1

الجزء الاول والثاني من حياة الحيوان الكبرى

للشيخ الدميري

رحمه الله

تعالى

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغا دار السعادة
الشريفة سنة ثمان
وخمسين ومائة
والف

هذه النسخة الجميلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان ساحب ذيل الجود والاحسان
منور مصابيح المعابد بانوار العبادة مفتح معاقد المهمات بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم
والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير عفى الله تعالى
محمد امين المعين باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٤٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على ساير الحيوان بنعمتي النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمد نا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذووا الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان وبعد

فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا يحظا فيها العطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذبح المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحكمت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيروا الاروي مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الحوت والضب نطعا واتخذ كل خلاف الصنع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامامه وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى في الشيم وقيل في شانهم اشتدي زيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاخته غلطا وصار الشيخ الاديب كذات النحيين والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمعيد كالاشقر تخيرا والطالب كالحباري تحسرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والمعيب كصاحب بكر اطلق كرا فقلت عند ذلك في بيته يوتى الحكم وباعطا القوس باريها تشب الحكم وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الازمان انه الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واسد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماية اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلثين اسما فمن اشهرها اسامه والبيهس والناج والجخدب والحارث وحيدرة والدواس والريبال والسبع والضيغم

وزفير والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصه وقسورة وكهمس والليث والقانص والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدانا به لانه من اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة ومنه قيل لحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال شبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة رضي الله تعالى عنه فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب عطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كلا والله لا نعطيه اصيبغ من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب الصاد المعجمة وهو انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الوارد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه مدة بعد ذلك قدر ستة اشهر تكلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولا يعود اليها واذا جاع سات اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض	ولكن كثرة الشركا فيه
اذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ما	اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش مرهوب الشباه مهفهف	يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا	وتعنوا له املاكها وتطيع
حمى الملك معظوما كما كان تحتمي	به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور وتتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها

ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنوا
من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روي
ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوفا فقال ما هولا قالوا على
الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق
ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله انما سلطت على
ابن ادم لمخافته غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا
الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن وليس
له عنده سواه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم الى الارض وكان راسه يقطر
وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في
الارض حتى يرعى الاسد الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان
بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي
عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور ابن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا ياكل الامن اي لحوما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر
البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر رضي الله
تعالى عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني
الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا تايه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننته
السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق
هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل يبصبص حتى قام الى
جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك حتى
بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضي الله تعالى عنه فقيل
رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحمد والترمذي
والنسايي وابن ماجة ودعى النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة ابن
ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا
من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه
وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود ابن هبار

قال

قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة
راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي
قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا
لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله
وبات عتيبة فوق المتاع فجا الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع
فقطع راسه فقال سهمي يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد
فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد
فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله
عند البول فايدة روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة
قال الشافعي رحمه الله تعالى في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي
وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت ومعنى قول الشافعي رضي
الله تعالى عنه انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى
لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلا السليم عند مخالطة المبتلي وقد
يوافق قدرا وقضا فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة كما سياتي ذلك ان شا الله تعالى واما قوله في الولد قل ما يسلم منه
فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم
وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امراتي ولدت غلاما اسود
لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجا في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ابن
صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال له امسك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح
وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلايي رحمه الله في القواعد ان الام اذا كان
بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخا
لطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي
ذكره ظاهر وهو المختار ويويده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة
وقد صرح ايمة المالكية ان المبتلي لو اراد مساكنة الاصحا في رباط وغيره منع
الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة
اذا كان سيدها اجذم وما وجب عليها تمكينه ففي الاستمتاع اولى وهذا

مع اشكاله قد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد
يفرق بينهما لقوة الملك والله اعلم وقد جا في الحديث انه صلي الله عليه وسلم
قال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروي الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اتدرون
ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني
علي احد من اهل المعروف **وفايدة اخري** روي ابن السني في عمل اليوم والليلة
من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عنهما عن علي كرم الله
وجهه قال اذا كنت بواد تخاف منه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من
شر الاسد انتهي اشار بذلك الي ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عليه
السلام طرح في الجب والقي علي السباع فجعلت السباع تلحسه وتتبصبص
اليه فاتاه ملك فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك ارسلني
بطعام اليك فقال له دانيال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره انتهي وروي ابن
ابي الدنيا ان بخت نصر ضري اسدين والقاهما في الجب وامر بدانيال فالقي
عليهما فمكث ما شا الله ثم اشتهي الطعام والشراب فاوحي الله تعالي الي ارميا
وهو بالشام ان يذهب الي دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق
فذهب اليه حتي وقف علي راس الجب وقال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال
ما جابك قال ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره والحمد
لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الي سواه والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا
والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسو
ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاونا حين ينقطع الخير منا ثم روي ابن ابي
الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاه المنجمون واصحاب
العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من ولد في تلك
الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه
الله بذلك حتي بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روي باسناده
عن عبد الرحمن ابن ابي الزياد عن ابيه عن جده انه قال رايت في يد ابي
بردة ابن موسي الاشعري خاتما نقش فصه اسدان وبينهما رجل يلحسانه
قال ابو بردة رضي الله تعالي عنه هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسي حين
وجده ودفنه فسال ابو موسي علما تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال
نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كما تري
لئلا ينسي نعمة الله عليه في ذلك انتهي فلما ابتلي دانيال عليه السلام

اولا

اولا واخرا بالسباع جعل الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع **وفي المجالسة** للدينوري
عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بقبر دانيال
النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت
فمضي فاذا هو بصوت من السما انا الله الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد
من قالهن استغفرت له اهل السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن
وكان دانيال عليه السلام قد اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام
بخت نصر **قال** اهل التاريخ ان بخت نصر اسر دانيال مع من اسر من بني اسرايل
وحبسهم ثم راي بخت نصر رويا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها
دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسي الاشعري
رضي الله عنه واخرجه وكفنه وصلي عليه ثم قبره بنهر السوس واجري عليه
الما **وفي** المجالسة ايضا قال عبد الجبار ابن كليب كنا مع ابراهيم ابن ادهم في سفر
فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي
لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاونا يا الله يا الله يا الله قال
فولي الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا **فايدة**
قال بعض العلما المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهم والغم ان تكتب هاتين
الايتين وتحملها فان الله تعالي يبارك له في جميع احواله وينصره علي اعدايه
وهما ينفعان للامراض الباطنية وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما
تجمع حروف المعجم باسرها وتكتب في انا نظيف وتمحا بدهن ورد وزيت طيب
او سيرج ويطلي به الالم كالدماميل والطلوع والريح والخراز والثواليل والنفخ
والقروحات فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار
المخزونة قاله شيخنا الشافعي الاية الاولي من سورة ال عمران قوله تعالي
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الي قوله عز وجل والله عليم بذات الصدور
الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالي محمد رسول الله الي اخر السورة
انتهي **وذكر** بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته
فوصل الي قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار
من دور القرية وطلب ما فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ما فناولته اياه
فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت
انها لا تقدر علي الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في
هذا الي ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا
فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده
ونوي التوبة وناولها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غايبا فلما

حض اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر
علي وطيها بعد ذلك مدة فعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الي الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا رجل استاجر
منا ارضا للزراعة فزرعها مرة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنوجرها
ونستحصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم
تزرع فسدت فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز
الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد مسه ولم اقدر
علي الدنو منها لعلمي ان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القضية فقال يا هذا ان
ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود
اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه **وفي تاريخ** ابن خلكان انه
لما دخل المازيار علي المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المومنين
لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام وهو

ان الاسود اسود الغاب همتها ۰ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال

علم الغيث الندا حتي اذا ۰ ما رعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندي ۰ واذا الليث مقر بالجلد

ومن شعره طفل الحب بلقب دنف ۰ بل والسقم بجسم ناحل
ويبكي العاذل لي من رحمتي ۰ فبكائي لبكا العاذل

وكان خالد شيخا كبيرا تاخذه السودا ايام الباذنجان وكان الصبيان
يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستظهره يوما الي قصر المعتصم
فقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول

بكا عاذلي من رحمتي فرحمته ۰ وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتي كانها ۰ دموع دموعي لا دموع جفوني

وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس ونفخ فيها فيبست
فاغتم نوح عليه الصلاة والسلام لذلك وجلس مفكرا في امره فجاءه ابليس وساله
عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها
سبعة اشيا فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن اوي وكلبا وثعلبا وديكا
وصب دماهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وجاءت سبعة الوان من العنب
وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد
وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوي ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب
ومصوتا كالديك فحرمت الخمر علي قوم نوح واسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا

لنوحه

لنوحه علي ذنوب امته وابوه صابي ابن لامك واليه ينسب دين الصابيين
فيما ذكر والله اعلم **تذنيب** قال ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بعد
فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت يقول

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ۰ عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعي بجهدي في دمارهم ۰ والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتي ضربتهم بالسيف فانتبهوا ۰ من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعي غنما في ارض مسبعة ۰ ونام عنها تولي رعيها الاسد

قال ابن خلكان في ترجمته فكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم
لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت
من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا بين
الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم ابن قتيبة ما تري
في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور
يخدعه حتي احضره اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان
المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني وقد سمعت وجبي فاضربوه
فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح
استبقني لاعدايك يا امير المومنين فقال المنصور واي عدو اعدا منك
يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم
فسكنوا ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل علي المنصور جعفر
ابن حنظلة فراي ابا مسلم في البساط فقال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول
خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقر بها النوي
كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل علي من حضره وابو مسلم طريح بين
يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضي ۰ فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ۰ امر في الحلق من العلقم

وكان يقال له ابا مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامة

ابا مجرم ما غير الله نعمة ۰ علي عبده حتي يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره ۰ الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحي ۰ عليك بما خوفتني الاسد الورد

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واسا اخرا
ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان
ابن المنذر فمن اطاعك فانفعه بطاعته ۰ كما اطاعك وادلله علي الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الضمد بفتح الصاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين
ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم سمع الحديث وروى عنه وانه خطب
يوما فقام اليه رجل فقال له ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني
ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب
الدولة يا غلام اضرب عنقه ثبت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة
وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة
سودا قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم ومن ثم كان شعار بني
العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا وفي
حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم
وقيل من الاكراد وروي انه قيل لعبد الله ابن المبارك رحمه الله ابو مسلم
خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا
منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور لم ير قط مازحا ولا يظهر عليه
سرور ولا غضب ولا ياتي النسا الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون
ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة واحدة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان
سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياهم ثقة بهم وادنوا
اعداهم تالفا لهم فلم يصيروا العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالا
بعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني امية ومحيي دولة بني العباس وذكر
ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ابن هبيرة
تجدف على نفسه مثل النسا فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل
كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا الا كاسد لقي
خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك
سو كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في
قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت
عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك

الحكم

قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى
مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع
فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي
الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب وكان عداوة انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحاق المروزي

هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما افترس بانيابه
وان لم يبتدي بالعدوى وان عاش بغير انيابه فهذه ثلاث علل اعمها علة ابي
حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين
يحل الضبع لانه ينام حتى يصطاد وتحل الشناشن على قول الشافعي لانها لا
تتقوى بها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب
السين ويحل ابن اوى على ما علله الشافعي لانه لا يبتدي بالعدوى ويحرم
على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شا
الله وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور وقالوا الاية
ليس فيها الا الاخبار فانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم
اوحي اليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي وكانت
العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا دبا ولا ذيبا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب
ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوايد من
الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله اكل فريسته

الامثال لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهايم ولا يكادون يذمون ولا
يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات
فاستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام احمد والحسن ابن عبد الله العسكري
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف مثل ولذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال الف
حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمن ما يختص
الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واشجع واجرى من الاسد وضربوا
المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر ابن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جيت حيهم ... وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تختشي من اسدنا فاجبتهم ... هوى كل نفس اين حل حبيبها

وضربوا المثل ايضا باسد الشرا وهي طريق سلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرا يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة ترجى له بها
الجنة وهي انه لما حج هشام ابن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد
ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب
له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما
هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهما

وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالبيت فلما انتهي الي الحجر تنحي له
الناس حتي استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب
فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا
يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطاته   والبيت يعرفه والركن والحرم
اذا راته قريش قال قايلها   الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الي ذروة التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جا يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق   من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حيا ويغضي من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدي من نور غرته   كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم
مشتقة من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه   جري بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضايره   العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشي بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا مدحوا   حلو الشمايل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاوه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقي كانوا ايمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشري والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم   سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بد ومختوم له الكلم
اي الخلايق ليست في رقابهم   لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا   الدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام علي الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين

اثني عشر الف

زدق

اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسل اليه زين العابدين
وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده والله يعلم نيتك ويثيبك عليها
نشكر الله سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام ابن غالب والفر
زدقة القطعة من العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبري منه
فبقي وجهه جهاما مجرا متنقبا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان
ومحمد ابن سفيان احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد
في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلي الله عليه
وسلم الا ثلاثة كان اباوهم قد وفدوا علي بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب
الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلي الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف
زوجته حاملا فذكر كل منهم ان ولد له ذكرا ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم
محمد ابن سفيان ابن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد ابن احيحة ابن الحلاج
اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد ابن حمران قال ابن ربيعة واما احمد فلم يتسم
به احد قبله صلي الله عليه وسلم الخواص مرارة الاسد اذا اسقي منها وزن
دانق للبرقان بما بزرقطونا نفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت بورق ومصطكي
وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي
في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام ويشرب بما حار
علي الريق دماغ الاسد يذاب بزيت عتيق ويدهن به الاختلاج والارتعاش
يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل
والعثور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وحلل به الدلوك
الذي يدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه
ابي من زبله اسنا لله لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزنه دانق ابغضه ولا يشتهي
يراه ومرارته تذاب بالعسل ويجعل منها علي الخنازير يزول وشحمه اذا دق
بالثوم وطلي به انسان جسده لم يقرب به السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي حدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام ابن سعد عن زيد
ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لما حمل نوح صلي الله
عليه وسلم في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمين او نطمين
مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمي فكانت اول حمي نزلت الارض
فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتا
عنا فاوحي الله الي الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها
وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب ابن منبه انه قال لما امر نوح صلي
الله عليه وسلم ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد

والبقرة وكيف اصنع بالذيب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والحمام فاوحى الله
اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا تنصرون
قال عبد الملك ابن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع
بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته
ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النسا اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر
ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع
قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه ساير السباع ولحمه
ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها
السوس ولا الارضه وسنه اذا استصحبه انسان معه امن من وجع الاسنان
وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لا يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال وقال
هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ
شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع
الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد يحد البصر والله اعلم التعبير
الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر مسلط بجرأته لا يامنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو مسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح
وربما دلت رويته على عافية المريض فمن راى اسدا من حيث لا يراه وهرب
منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فانه كان قد استقبله وهرب منه
نالهما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه
ولم يقتله فانه يحم حمة دايمة فان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم ان يسجن
لان الحمى سجن الله وربما دلت مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ
شيا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او من عدو ومن راى
انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا
فان صاجعه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن راى اسدا يثب على الناس
فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن راى
انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن راى انه احذ جرو اسد في حجر
فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد امير في حجره
كما عبره ابن سيرين رحمه الله ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض
ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف
من سلطان وصوت الاسد يدل على تهديد من سلطان ومن راى اسدا

يتملق

يتملق له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل على قهر عدوه والله اعلم تتمة
قال الامام الشافعي رحمه الله لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم
من الاسد قال في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو
مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قايل انه بدعة
وحرام وان العبد يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قايل انه واجب وفرض على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال
واعلى القربات وانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى وممن
ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة
قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي
المعتزلة يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من
ان يلقاه بشي من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شي ما
ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من
ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سيل عن شي من الكلام
فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي
دخل عليه حفص الفرد فقال من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله
ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم
هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل
ويقال هذا جزا من ترك السنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رحمه الله
لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ
في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في
الرد على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست
تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم
ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علما الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز
شهادة اهل البدع والاهوا قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل
الاهوا اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصى ما نقل عنهم
من التشديدات فيه واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام
ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم تعهدها
الصحابة فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من موضع الصور النادرة

التي لا تتفق الا على الندور وادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذ الخاطر
فنحن ايضا نرتب طريق المعالجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة وهيجان مبتدع
او تشحيذا للخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على
البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال فان قال
قلت فما المختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه
في كل حال او بمدحه في كل حال خطا بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم
اولا ان الشي قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه
وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه
حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة
ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى لغيره
كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه
يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره والى ما يضر
عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور
وكاكل الطين فكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا
الى اغلب الاحوال فان تصدى شي تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان يفصل
لنعود الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته
في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو
باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات
وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في حال ابتدا
ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في
الاعتقاد وله ضرر اخر في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم
بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر
يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد
يظن فايدته كشف الحقايق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات
بل منفعته شي واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن
تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل
المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها
والعلما متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو
من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وساير الحقوق فالقضا
والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلما لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث
عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية

تحل

تحل شبه المبتدع ما لم تتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض
الكفاية لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه
والتفسير فان هذا مثل الدوا والفقه مثل الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر
الدوا محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام
ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدد
فيها بكثرة الاسولة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوايف
منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر
اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور
كلها من الله تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا ترى
الخير والشر الا منه تعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس
له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله
الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى
لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني
ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب
على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق
حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين
وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور
كلها من الله تعالى روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبده
عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد
وكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد في الارض عند الله
هواه الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد
الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين ابايه فيتبع ذلك الميل
وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من
هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من
الله تعالى كيف يتسخط على غيره فالتوحيد هو عبارة عن هذا المقام
وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع فا
التوحيد من الموحد الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه
اي وجه قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت
على هذا المقام في كتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس
ويزيل اللبس وهو كلام طويل متسع جمعت فيه غالب اقوال الصحابة

والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع
واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي
ثلاث احيف الايمة وايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **قال** عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا
وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي
اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب
هي الموثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في
القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها وينمحوا
منها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط
والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك
في حق الاحاد لا اشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه
على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علم لادريس
صلى الله عليه وسلم فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق
من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب
ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها
فان اتفق ان قدر الله عز وجل بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر
اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم
يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس
ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجي المطر
وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على
ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها
الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي ولهذه العلة يمنع القوي عن
النجوم الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني
وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة غاية الخسران
فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس يجتمعون عليه فقال
ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال ماذا قالوا بالشعر وانساب العرب
فقال صلى الله عليه وسلم علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة
او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه

انتجام

انتجام خطر وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز عنه ممكن
بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير
وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه وكذلك
اكثرنا في كتابنا هذا من النقد من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة
الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب

الابل بكسر البا وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع
ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيدة وقال الجوهري
ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها
اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الها
فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان البا كما تقدم
والجمع ابال والنسبة ابلي بفتح البا **روى** ابن ماجة عن عروة البارقي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيامة **وفي حديث** وهب ابن منبه رضي
الله تعالى عنه تابل ادم عليه الصلاة والسلام على ابنه المقتول كذا وكذا عاما
لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها وتبال للابل بنات
الليل وتبال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران
والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والعوامل الابل ذوات السنامين
والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة
رويتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل
ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شات وتتخذ على
ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كما في بيته وتتخذ للبيت سقفه وهو يمشي بكل هذه
ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قد جعلها الله عز وجل
طوال الاعناق لتنوء بالاوراق **وعن بعض الحكما** انه حدث عن الابل
وعن بديع خلقها وكان نشا بارض الابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان
تكون طوال الاعناق وحين اراد الله عز وجل ان تكون سفاين البر صبرها
على احتمال العطش حتى ان اظماها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل
شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه ساير البهايم **وروى** عن سعيد
ابن جبير رضي الله تعالى عنه انه قال لقيت شريحا القاضي رحمه الله
تعالى ذاهبا فقلت له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع
بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى

الفلك يحملون قربها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة
سفينة بر تحت خدي زمامها … يريد صيدح التي يخاطبها بقوله
سمعت الناس ينتجعون غيثا … فقلت لصيدح انتجعي بلالا
صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه برفع الناس علي الحكاية اي سمعت
هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي ذكر الصيدح في باب
الصاد المهملة ان شا الله تعالي وربما تصبر الابل علي الما عشرة ايام وانما جعل
الله عز وجل اعناقها طوالا لتستعين بها علي النهوض بما يحمل الثقيل وفي الحديث
لا تسبوا الابل فان فيها رقوة الدم اي انها تعطي في الديات فتحقن بها الدما
وتقطع ان يها قدم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها
من نفس الله عز وجل اي مما يوسع الله عز وجل بها علي الناس حكاه ابن
سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين
عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها وفيهما عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها
صاحبها علي عقلها امسكها فان اعقلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقروه بالليل
والنهار ذكره واذا لم يقرا نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
الناس كابل مايه لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الرا المهملة والابل انواع الارحبية
منسوبة الي بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح ايضا من ابل اليمن والشرقية منسوبة
الي شرق وهو محل كريم كان للنعمان ابن المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة الي الجد وهو الشرف
والشدنية ابل منسوبة الي محل وبلد قاله في الكفاية والابل المهرية ابل منسوبة الي مهرة ابن
حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الامام الغزالي رحمه الله
تعالي من المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك والعيدية بكسر العين المهملة
هي ابل منسوبة الي بني العيد بطن من بني مهرة قاله صاحب الكفاية ومنها ابل
وحشية تسمي ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت
الابل العيسي وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة والبعملة وهي التي
تعمل الوجنات وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعرجا وهي الطاردة
والتمرد لة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة والكوما بضم الكاف
الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب ابن زهير
حرف ابوها اخوها من مهجنة … وعمها خالها قودا شمليل
القود الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام

بجان

بجان وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل علي
امه فجات بهذه الناقة علي هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي
القالي عن ابي سعيد رضي الله تعالي عنه ومما يحسن ويستجاد من كلام كعب قوله
لو كنت اعجب من شي لاعجبني … سعي الفتي وهو مخبوله القدر
يسعي الفتي لامور ليس يدركها … فالنفس واحدة والهم منتشر
والمر ما عاش ممدود له امل … لا تنتهي العين حتي ينتهي الاثر
قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول ما للجمل عند هيجانه
اذ يسو خلقه ويظهر زبده ورغاوه ولو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل وبقل اكله
والشقشقة وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه فينفخ فيها فتظهر من شدقه
لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالي عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطق
بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته روي الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك
واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه وهو لا يبرك الا مرة واحدة في السنة
ويطول فيها مكثه وينزل منيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثي
تلقح اذا مضي لها ثلاث سنين وكذلك سميت حقه لانها استحقت ذلك قالوا
والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق
انه لا ينزو علي امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب
ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد علي الرجل حتي قتله
واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سوي
الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وانما يوجد علي كبدها شي يشبه المرارة
وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها ان
تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه امعاوها ولا تستطيع في غالب
الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب
ابلها العر كووا السليم ليشفي العليل وهذا المعني قال النابغة
وحملتني ذنب امري وتركته … كذي العر يكوي غيره وهو راتع
واخذه منه غيره فقال
عيري جني وانا العاقب فيكم … فكانني سبابة المتندم
وانكر قاسم ابن سلام ذلك روي الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه قال جا رجل من بني فزارة الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلي الله عليه وسلم

هل لك من ابل قال نعم يا رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم فما الوانها
قال يا رسول الله حمر قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من اورق قال يا رسول
الله ان فيها لورقا قال صلى الله عليه وسلم هو ذاك قال فاني ابغي ذلك
قال عسى ان يكون نزعة عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام
على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم
يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفا عنه والرجل المذكور في هذا
الحديث ضمضم ابن قتادة ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا
الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة
قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجايز من عجل فسالوه عن المراة التي ولدت
الغلام الاسود فقلن كان في ابايها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم ابن قتادة
العجلي وقال الخطيب ابو بكر رحمه الله تعالى قلن كان للمراة جدة سودا **الحكم**
يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما تحريم
اسرايل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها
فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو
فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها
واسرايل لفظة عبرانية وقد اختلف العلما في انتقاض الوضو باكل لحومها فذهب
الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضو باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضو به
ممن ذهب الى الاول الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وابي ابن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة الانصاري
وابو امامة الباهلي وعامر ابن ربيعة والشافعي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله تعالى وممن ذهب الى انتقاض
الوضو الامام احمد ابن حنبل واسحاق ابن راهويه ويحيى ابن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة
واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وسياتي ذكر
دليله ان شا الله تعالى في باب الجيم في الجزور وورد عن الامام احمد ابن حنبل
رضي الله تعالى عنه في اكل اسنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان
ونكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي ياوي اليها بعد الشرب ◦◦◦
روى ابو داود وابن ماجة والترمذي عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
رضي الله تعالى عنه عن البرا ابن عازب رضي الله تعالى عنهما قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو من لحوم الابل فقال صلى الله عليه وسلم
توضوا منها وسيل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال صلى الله عليه وسلم
لا توضوا منها وسيل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مبارك الابل فقال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشيطان وسيل صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلى الله عليه وسلم صلوا فيها فانها بركة **روى** النسايي
وابن ماجة من حديث عبد الله ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل
خلقت من الشيطان واما زكاتها فالواجب في خمس منها سايمة شاة وفي عشر شاتان
وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي
ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي
ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين
ثلاث بنات لبون وفي احدى وتسعين حقتان ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل
خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين
والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية
معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة قال المتولي فاذا وصى لشخص
بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطي فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله
لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس
فيها راحلة وسياتي معناه ان شا الله تعالى في باب الرا المهملة في الراحلة
وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا كالابل فيقال اول من قاله كعب ابن زهير ابن ابي سلمى
يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن
تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بذلك في حديث
رواه البيهقي رحمه الله تعالى وغيره وقالوا ابا ابل عودي الى مباركك يضرب
لمن يفر من الشي الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر رحمه الله تعالى وغيره
اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية ردية كلها واذا
حرق وبر الابل وذر على الدم السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه
واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه ومخ سنامه
الجمل اذا تحملت به امراة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها
تحمل باذن الله تعالى ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع وبول الابل
ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه وسياتي قريبا ان شا الله تعالى الكلام على
لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا تعرف بها العاقر من النسا **التعبير**
قال اهل التعبير من راى انه ملك منها هجمة في منامه فانه يدل على انه يحكم
على جماعة ذي اقدار ويملك مالا طايلا وكذلك ان راى انه قد نال ثلاثة او ثاغية
او راغية والهجمة مائة من الابل والثلثة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية
الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه غنم غنيمة حسنة وسلامة في دينه

ومعقودة لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جمالا ربما دل على
الاعمال السيئة لقوله سبحانه وتعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله سبحانه وتعالى انها
ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت معي انعاما وانا اسرحها في المنام
فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم ومن راى انه
يرعى ابلا عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل
على امراض وحروب وقال الحنبلي رحمه الله تعالى من راى انه ملك ابلا نال مفرزة
وسطوة وقال ارطاميدروس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد ابن سيرين
امام المعبرين رحمه الله تعالى عليه وهو من اعلام التابعين لا باس باكل لحم
الابل لقوله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم وسياتي ان شاء الله تعالى بقيته
في باب الجيم والله اعلم **الابابيل** واحدته اباله وقال القاسم ابن سلام رحمه الله
تعالى لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل
ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسي رحمه الله تعالى انه سمع في واحدها اباله بالتشديد
وحكى الفرا رحمه الله تعالى اباله بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل
عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير رحمه الله تعالى هو طير يعشش بين السما والارض
ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة رحمه الله تعالى
انها طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس السباع وقال ابن عباس رضي الله
عنهما بعث الله عز وجل الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت
كالوطاويط وقال عبادة بن موسى رحمه الله تعالى اظنها الزرازير وقالت عايشة
رضي الله عنها هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي ان شا الله تعالى في باب
السين انها السونونو الذي ياوي الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوه
والابيل راهب النصارى قال الشاعر

وما سبح الرهبان في كل بيعة	ابيل الابيلين عيسى ابن مريما
اما ودماء مايرات تخالها	على قنة العزى وبالنسر عندما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع	حسام اذا ما هز بالكف صمما

والاباله بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على اباله اي بلية
على اخرى كانت قبلها **الاتان** بفتح الهمزة وبالتا المثناة فوق الحمارة ولا تقل
اتانة ويقال ثلث اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل

اي اشترى اتانا واتخذها لنفسه **روى** البيهقي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب
الشاة وركب الاتان فليس في جوفه شي من الكبر وكذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن ابن عمار ابن سعد رحمه الله تعالى **وعن** جابر وابي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا
المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله **وفي** الاستيعاب وغيره
ان زرارة ابن عمرو النخعي رضي الله تعالى عنه قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت في طريقي
رويا هالتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال يا رسول
الله رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا
خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى
لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة
مسرة حملا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى
قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك
قال صلى الله عليه وسلم فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال
وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويشتجرون
اشتجار اطباق الراس وخالف صلى الله عليه وسلم بين اصابعه دم المومن
عند المومن احلا من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات
ابنك ادركتك قال يا رسول الله ادع الله ان لا تدركني فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال العلما رضي الله تعالى عنهم ان هذه الفتنة التي
هي الفتنة التي قتل فيها عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه والاسفع
الاحوى الابلق **الامثال** قالوا كان حمارا واستاتن يضرب لمن يهون بعد العز
التغيير الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح متوافر
ونسل ولفظ الاتنات مشتق من الاتيان **الاخطب** كالاحمر يقال انه الصرد انشدوا

ولا انثني من طيرة عن مريرة	اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفرا رحمه الله تعالى الاخطب الاتان
التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيل** ذباب اخضر على قدر
الذباب السود قال ابن سيده رحمه الله تعالى الاخيل طاير اخضر فيه على
اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك الخيلان وقيل الاخيل الشقراق الابي
ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة وهو مشوم ولفظه ينصرف
في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله

في الاصل صنعة في التخيل ويمنح بقول الشاعر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا

الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كالعدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني رحمه الله تعالى في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها من قدامها لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها تاووسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم **وعن محمد** ابن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد ابن عبد الله القسري رحمه الله تعالى يوما يتصيد وهو وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان له هزيل ومعه عجوز له قال فقال له خالد ممن الرجل قال من اهل الماثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الوفادة والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في حبسها قال فانت ايضا من الحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن اردت بها قال اميركم قال هذا الذي زعمته امرأته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لاكرم ابا به قال ما املك قد قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشده به فقالت كم تجشمت امدح اللئيم من اليوم ان مدح اللئيم من اليوم ذل قال انشده به فانشده شعر

اليك ابن عبد الله بالحمد ارقلت ... بنا البيد عيس كالقسي سواهم

عليها كرام من ذوابة عامر ... اضر بهم جدب السنين العوارم

يرون امرءا يعطي على الحمد ماله ... وهانت عليه في الثنا الدراهم

فان تعط ما نهوى فذا ثنا وثنا ... وان تكن الاخرى فانم لا ئم

فقال له خالد رحمه الله تعالى ما اعجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما تجشمنا في مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد وانا مطلقك عن مكانيك فقال يا ام جحش اصرفي وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي

وافقي انت وزوجك فقال الرجل لا والله بمثل هذا الفعل نال هذا وابوه ما نالوا **وفي الصحيحين** وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر ابن ابي طالب واصحابه رضي الله تعالى عنهم كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من بعثته صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله عز وجل رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان من ذكر الله تعالى فاخبر ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **وروى** ابن سعيد وابن ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وتادرفانا وسياتي ان شا الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة وفي لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت ترابها قال القاضي الحسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضره اختلاطه بلعابها فانه طاهر وصار كتراب عجن بخل او بماورد وان استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة وهي في الرويا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يطلب القود فابى ان يقده فقال رجل اذا كالارقم ان تقتل ينقم وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقال هو الارقم قال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية فيها حمرة وسواد وقال مهرب الملك مشبها

كابون اذهب برده كانونها … ما بين سادات كرام حزق
كاراقم البطون ظهورها … سود تلفلغ باللسان الازرق

الارنب واحده الارانب وهو يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض علي موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق علي الذكر والانثي قال الجاحظ فان قلت ارنب فليس الا انثي كما ان العقارب لا يكون الا للانثي فيقول هذه العقارب وهذه الارانب وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بخا معجمة مضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان وقال المبرد في الكامل ان العقارب تقع علي الذكر والانثي ويقال للانثي عكرسة والخريق ولد الارنب وهو ولا خريق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع لا لذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثي الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حامل وتكون عاما ذكرا وعاما انثي فسبحان القادر علي كل شي **فايدة** ذكر ابن الاثير رحمه الله تعالي في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستماية ان صديقا لهم اصطاد له ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثي فلما شق بطنه راي فيه ما يدل علي ذلك **غريبة** قال ابن الاثير رحمه الله تعالي واعجب مما تقدم انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك خمسة عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي ان شا الله تعالي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها الوضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب يوم الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فايدة اخري** الذي يحيض من الحيوان اربعة المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة تحيض **روي** ابو داود في سننه من حديث جابر ابن الحويرث رضي الله عنه عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض قال ابن معين جابر ابن الحويرث لا اعرفه وذكر ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروي** البيهقي رحمه الله تعالي عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبقر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي وابن ابي ليلي رضي الله عنهم انهما كرها اكلها حجتنا ما روي الجماعة عن انس ابن مالك رضي الله تعالي عنه انجاشنا ارنبا بمر الظهران فسعي القوم عليها فتعبوا فادركتها واخذتها واتيت بها الي طلحة رضي الله تعالي عنه فذبحها وبعث الي النبي صلي الله عليه وسلم

بوركها وفخذها فقبله **وروي** البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلي الله عليه وسلم قبله واكل منه وفي لفظ ابي داود وكنت غلاما محزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سيل النبي صلي الله عليه وسلم منها فقال هي حلال **وروي** احمد والنساي وابن ماجة وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان ابن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما وانا النبي صلي الله عليه وسلم فامره باكلها **واحتج** ابن ابي ليلي ومن وافقه بما روي الترمذي عن خزيمة ابن جزء رضي الله تعالي عنه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلي الله عليه وسلم لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال صلي الله عليه وسلم ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال صلي الله عليه وسلم لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي من الاحاديث وان ضعفت ما يدل علي تحريم الارنب وغايته هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اوطف من ارنب واطعم اخاك كليته الارنب وهو مثل قولهم اطعم اخاك من عقيل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يوتي الحكم وهو مما وضعته العرب علي السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الي الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتي الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال في نفسه بغي الخير قالت فلطمته قال اخذت بحقك قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله مثلا ومثل هذا ان عدي ابن ارطاة اتي شريحا القاضي رحمه الله في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرج من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت قال فعلي من حكمت قال علي ابن امك قال بشهادة من قال ابن اخت خالك وشريح هو ابن الحارث ابن قيس الكندي استقضاه عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه علي الكوفة واقام بها قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين وامتنع من القضا وذلك ايام فتنة عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالي عنهما واستعفي الحجاج من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتي مات رحمه الله تعالي وكان شريح رحمه الله تعالي من سادات التابعين واعلامهم

وكان رحمه الله تعالى من اعلم الناس بالقضا وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد
الله ابن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف ابن قيس الذي يضرب بحلمه
المثل ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه وروي ان شريحا
مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال
انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان
وغيره قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى كتب زياد الي معاوية يا امير
المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين
زياد بما شيت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا
فيما راه الاطبا فاشار اليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني
اكره ان كانت لك مدة تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقي ربك مقطوع
اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضايك وبغضا من لقايك فمات زياد من يومه
فلام الناس شريحا علي منعه من القطع لبغضهم له قال انه استشارني ولولا المستشار
موتمن لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير اعضايه يوما انتهي وفي هذا
المعني قال ابو الفتح البستي في قصيدة طويلة منها

لا تستشر غير ندب حاذق فطن ۞ قد استوي منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ۞ فيها ابروا كما للحرب فرسان

وسياتي ان شا الله تعالي ذكر هذه القصيدة في باب الثاي في الثعبان وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة شريح رحمه الله تعالي انه سيل عن الحجاج اكان مومنا
قال نعم بالطاغوت كافر بالله تعالي توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل
ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالي الخواص قال
ابقراط لحم الارنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب
وهو ينفع لمن اراد السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السودا والاباريز المرطبة
تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة البارده ودماغه يوكل مشويا بالفلفل
ينفع الرعشه دايما صار يا بسا الرعبه العياض وخوابيس مما يرعي في البيوت وقال
الجاحظ اذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من حليب البقر لم
لم يشب راسه ابدا وان سقي من دماغ الارنب دايما الانسان مدا فا بعد
ان يلقي عليه وزن حبتين كافور لم يلقه احد الا احبه ولم تنظره امراة
الا شغفت عليه وطلبت معاشرته ومن العجب ما في انفحته انه اذا طلي
بها دا السرطان رأي العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان
شربت انفحة الانثي ولدت انثي واذا علق زبله علي المراة لم تحبل مادام

عليها انتهي ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف
ازاله ودماغه اذا اكلت منه المراة وحملت منه وباشرها زوجها تحبل واذا مسح
به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر
في العين قاله القزويني رحمه الله تعالي في عجايب المخلوقات وقال هرمس مرارة
الارنب اذا عجنت بسمن وزيت بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا
القروح واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه
نفعه واذا ادامه نفعه قال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من
سم الافاعي واذا شرب من دمها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة واذا
خلطته انفحة الارنب بخطمي ووضعته علي النصل اخرجته ويخرج الشوكة
من البدن بسهولة وزبل الارنب اذا بخر في الحمام وقع الضراط علي من شمه
ولم يملك اسفله واذا طلي به الثواليل والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبري
من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة بها وشحمها اذا وضع تحت وسادة امراة تكلمت
في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق علي من يشتكي ضرسه سكن وجعه
التعبير الارنب في المنام امراة حسنا لكنها غير الفة فان ذبحها في زوجته
ليست بيا قية عليه من راي انه ياكل لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزقه من حيث
لا يحتسب ومن صاد ارنبا او هدي اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان
عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريم الارنب البحري قال القزويني انه حيوان راسه
كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرييس ابن سينا انه حيوان صغير
صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتله الحكم يحرم اكله لسميته وسيستثني
هذا من قولهم من اكل شبيهه في البر اكل شبيهه في البحر لانه ليس بشبيهه
في الشكل وانما هو موافق له في الاسم الاروية بضم الهمزة واسكان الراو وتشديد
اليا الانثي من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المراة وهي فعولة في الاصل
الا انهم قلبوا الواو الثانية يا وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولي لتسلم
اليا وثلاثة اراوي علي افاعيل فان كثرت فهي الاروي علي افعل بغير قياس
وقيل الاروي غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروي وهو محرم وفيه ان
عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما كان يوم احد قال كنت
انوقل مما يتوقل الاروية فانتهيت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
في نفر من اصحابه يوحي اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع
الترمذي في الايمان عن كثير ابن عبد الله ابن عمر ابن عوف عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الي المدينة كما تارز الحية
الي جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل

ان المدين يدا عز يبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لما طرح يونس عليه الصلاة والسلام بالعرا فانبت الله عز وجل عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انبعثه في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد فيها الوان الطعام والوان شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه **وحكى** ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير ومن طبعها الخنو على اولادها فاذا صيد شي منها تبعته ورضيت ان تكون معه في الشرك ومن طبعه البر بابويه وذلك انه يحتلف اليهما بالكلا انه اذا عجزا عن الاكل مضغ لهما ويقال ان من تربيه تغيبات بتنفس منهما في سدا هلك سريعا وحكمها الحل كما سيا في الوعل ان شا الله تعالى **الامثال** في حديث عوف انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقالوا جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى يسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يالف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل رضي الله تعالى عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان ابن الحكم وهو والي المدينة في ارض وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله تعالى عنه كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجا سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله عز وجل اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد ابن زيد فبينما هي اذ وقعت في البير فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا اردّ على الله عز وجل شيا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله

كما اعمى

كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يصفونها لشدة العمى والصواب الاروى **الخواص** اذا اخذ قرنه وطلقه وخلط في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك يسروع بالفتح الا انه لبس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس بيض الجسد تكون في الرمل يشبه به اصابع النسا انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي ان شا الله تعالى في الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا ويترايا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في البقل والكروم **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهو في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح قامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلى الباردة وسخنها وهيج الشهوة وقال ابن زهر هي دابة بمصر على شكل الورغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابرانه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدي منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه بملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسياتي ان شا الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود السالخ** هو نوع من الافعوان شديد السواد وسمي بذلك لانه ينسلخ جلده كل عام ويقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا يثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده **روى** ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ابليس والشياطين

وانشد ابن هشام في كتاب التيجان شعر

ما بال عينك لا تنام كانما ** كحلت ماقيها بسم الاسود
حنقا علي سبطين حلا يثربا ** اولي لهم بعقاب يوم مفسد

وللامام الشافعي رحمه الله تعالي من ابيات

والشاعر المنطيق اسود سالخ ** والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعرا دا معضل ** ولقد يهون علي الكريم علاجه

روي البيهقي في الشعب عن عبد الحميد ابن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله تعالي عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتي اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك اسالك ماذا تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروي البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجا طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسل منه اسود سالخا فقال النبي صلي الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي علي رجلين ومن شر من يمشي علي اربع ومن شر من يمشي علي بطنه وسياتي ان شا الله تعالي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروي الامام احمد رضي الله تعالي عنه في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صالح صلي الله عليه وسلم قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع عليه قال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب وجا بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح فقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض علي جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي ان شا الله تعالي نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذيب وروي الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان تؤامروا علي عيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام

فقال

فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله تعالي فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك الاصرمان الذيب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روي الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم ابن عبد الاشهل قال عامر ابن ثابت ابن وقش فقلت لمحمود ابن لبيد كيف كان شان اصيرم قال كان يابي الاسلام علي قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتي قتل فذكروه لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انه من اهل الجنة الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب علي الفارس فتقتله قاله ابن الاعرابي وقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمة الله تعالي عليه

يا رب ان كان يزيد قد اكل ** لحم الصديق عللا فقد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ** كبساكالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ والاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انها تصير كذلك اذا مرت عليها الف سنة من العمر ومن خواصها تقتل بالنظر اليها وسياتي ان شا الله تعالي في باب الحا ذكر شي من ذلك الاطلس الذيب الذي في لونه غبرة الي السواد وكلما كان لونه كذلك فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد ابن سليمان الهاشمي

تلقي الامان علي حياض محمد ** اسد الشري ترعي وذيب اطلس
لا ذا يخاف ولا لهذا جراة ** تهدي الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري علي ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة وقيل انما سميت بذلك علي التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده الاطيش طاير قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رضي الله تعالي عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز ابن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي رضي

الله تعالى عنه وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي رضي الله تعالى
عنه بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي رضي الله تعالى
عنه بالموت فذكرت للشافعي رضي الله تعالى عنه ذلك فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت ** فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ** تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي رضي الله تعالى عنه واشترى من تركته عبدا فاشتريته من تركته
عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت
ام الشافعي رضي الله تعالى عنه به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض
بمصر ووقع في كل بلدة منه شظية فتاوله اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص علمه
اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه
وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان
يوتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك واحلاك والعلم اطيب منك واحلى
ولا يباله واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت اليها فسارت الى النخاس وقالت حبسوني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي
رضي الله تعالى عنه فقال المجنون من يعرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه حتى فاته
وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه جوادا كريما سمحا لا يبقي على شي ولا يدخر شيا
وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة احدى وخمسين ومائة وقيل
في سنة ثلاث وخمسين كما تقدم وقال غيره توفي في اليوم كما تقدم وقيل انه توفي
فيها ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وفي تهذيب الاسما قيل توفي في سنة
احدى وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل
ولد الشافعي رضي الله تعالى عنه بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان
والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ووصل الى مصر سنة تسع
وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين
وقبره رضي الله تعالى عنه بقرافة مصر مشهور وعاش رضي الله تعالى عنه اربعا
وخمسين سنة والله اعلم **الاغبر** طاير طويل العنق وهو من طير الما قاله ابن سيده
الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى
حية رقشا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن عجيب امرها
ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكي
ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغني
انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها قال صف لي افاعيها فقال
دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الراس رقش برش كانما كسين اعلام

الجراب

الجراب كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب
اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينيها
به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة
عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها
على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها
فتحك به عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى فاذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا
قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو
للانسان وتنفر الوحش باكلها الكلا ربما **وحكي** انها نهشت ناقة في مشفرها ولها
فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون
فتشفى ومن الافاعي ما بينا قد يأخذ افواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه
فتعمد الى الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته قال الجوهري
وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز

كان صوت شخبها المرتفض ** كشيش افعى ازمعت لعض
فهي تحك بعضها ببعض **

وقال الشيخ ابو الحسن علي ابن محمد المزين الصغير
الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي ووقعت
في جوف البير فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما
انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا
ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البير وحلت عني ذنبها
ثم ذهبت عني **وعن جعفر** الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير
فقلت زودني شيا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان
فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فدعوت بها في شي الا استجيب
لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والجارية نوع منها
وهي التي قال فيها النابغة جارية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدق حولا النظر
وفي الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم اصابه حزن شديد فما زال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص
الامثال قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره
غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وانت كالافعى التي لا تحتفر ** ثم تجي ساردة فتنجحر

وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منها وخلفوه لها وقالت العرب تحككت العقرب

بالافعي اذا الكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شا الله تعالي في العقرب ايضا
وقالوا من لسعته الافعي من جر الحبل يخاف وما احسن قول صالح ابن عبد القدوس

المري يجمع والزمان يفرق ٭ والظل يرفع والخطوب يمزق
ولان يعادي عاقلا خير له ٭ من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ٭ ان الصديق علي الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ٭ يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ٭ من يستشار اذا استشير فيطرق
حتي يجيل بكل واد قلبه ٭ فيري ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ثاويا في غربة ٭ ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل ٭ قد مات من عطش واخر يغرق
وان الناس في طلب المعاش وانما ٭ بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ٭ الفيت اكثر من يري يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم ٭ هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ٭ ورايت دمع نوايح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ٭ ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرو لسعته افعي مرة ٭ تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ٭ ومضي الذين اذا يقول يصدق

احسن بعض الشعرا في وصف القنديل حيث قال مشبها

وقنديل كان الضو منه ٭ محاسن هويت اذا تجلا
اشار الي الدجي بلسان افعي ٭ فشمر ذيله فرقا وولي

ومن محاسن شعره قوله

ما يبلغ الاعدا من جاهل ٭ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ٭ حتي يواري في ثري رمسه
اذا ارعوي عاد الي جهله ٭ كذا الضنا عاد الي نكسه
وان من ادبته في الصبا ٭ كالعود يسقي الما في غرسه
حتي تراه مورقا ناضرا ٭ بعد الذي ابصرت في يبسه

قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلي عنه فلما ولي رده وقال له الست القايل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلي يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك وامر به فقتل وصلب علي الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومايه ومن محاسن شعره ايضا

قوله

قوله ٭ اذا لم تستطع شيا فدعه ٭ وجاوزه الي ما تستطيع ٭
وهو كقول ابن دريد ٭ ومن لم يقف عند انتها خطوه ٭ تقاصرت عنه فسيحات الخطا
والافعوان هو الشجاع الاسود يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيي لانه يعيش
الف سنة وما احسن قول بعضهم حيث قال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ٭ والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوايبها التي تزهو بها ٭ سودا وراسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لما راتك وطالما ٭ كانت تحن الي لقاك فتطرب
وكذاك وصل الغانيات فانه ٭ ال ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه ٭ وازهد فعمرك ضاع منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة ٭ واتي المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد فات في زمن الصبا ٭ واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه ٭ لا بد يحصي ما جنوت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته ٭ بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها ٭ ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعي لها ٭ دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما ٭ انفاسنا بهما تعد وتحسب
وجميع ما حصلته وجمعته حقا ٭ يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها ٭ ومشيدها عما قريب يخرب
فاسمع اخي وصية اولاكها ٭ حبر نصوح للامور مجرب
صحب الزمان واهله متبصرا ٭ وراي الامور بما تووب وتعقب
لا تامن الدهر الخوون فانه ٭ ما زال قدما للرجال يودب
وكذلك الايام في غدراتها ٭ علل تذل لها الاعز الانجب
فعليك تقوي الله فالزمها تفز ٭ ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ٭ ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ٭ واليأس مما فات منه المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة ٭ فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا امانة ٭ فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تامن الانثي حياتك انها ٭ كالافعوان يراغ منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها ٭ فاذا سطت فهو الصقيل المشطب
والق عدوك بالتحية لا تكن ٭ منه زمانك خايفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما ٭ فالليث يبدو نابه اذ يغضب

ان العدو وان تقادم عهده ۞ فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق رايته متملقا ۞ فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امري متملق ۞ حلو اللسان وقلبه يتقلب
يلقاك يحلف انه بك واثق ۞ واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ۞ ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة ۞ فالصفح عنهم والتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ۞ ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم ۞ وتراه يرجى ما لديه ويرهب
ويبش بالترحيب عند لقائه ۞ ويقام عند سلامه ويقرب
واخفض جناحك للاقارب كلهم ۞ بتذلل واعفر لهم ان اذنبوا
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا ۞ ان الكذوب يشين حرا يصحب
والفقر شين في الرجال وانه ۞ يزري بمن يدعى الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ۞ ثرثارة في كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه ۞ فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وتوق من عثراته من زلة ۞ فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ۞ ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذا اسر المرء ان لم يطوه ۞ نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرص الحرص ليس بزايد ۞ في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا ۞ فالرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه ۞ رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب ۞ واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها ۞ من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة ۞ او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن ۞ يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل ۞ ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه ۞ يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واجعل جليسك سيدا تحظى به ۞ حبرا لبيبا في الرجال مودب
واحذر من المظلوم سهما صايبا ۞ واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق ضاق ببلدة ۞ وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا ۞ طولا وعرضا شرقها والمغرب

تتمة ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الاذكيا وغيره

قالما

قال لما نزل ابن سعد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذه الخبا الاسود وما اشبهه من مال فلربيعة وهذا الخادم وما اشبهها من مال فلاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم بالقسمة فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر اذ راى جملا قد رعى كلا فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال انما هو شرود قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولا اصابوا بعيري فانهم وصفوا الي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور وقال مضر رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان له ذيل لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته ثم جازه الى مكان اخوارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ثم عاد لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرا منه لولا انه ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان الذي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال لحم شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها ودخل داره وسال الامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسال منها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امورهم ودس عليهم من يسالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لاننا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحم

شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت
من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن
ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه
لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فت
تفتت في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجنته حائض فاخبر الرجل الافعي
بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت
له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة
ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم
وكانت شمطا من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى
لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي ان شا الله تعالى في باب
الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي رحمه الله تعالى من ان مضر وربيعة كانا مومنين

وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطبا انه كان بينه
وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره
واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه
فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعر

لنا صديق يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي

ابو الحسن الطبيب ومقتضيه • ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد الغز ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان واجاد وهو

ما واحد مختلف الاسما • يعدل في الارض وفي السما
يحكم بالقسط بلا ريا • اعمى يري الارشاد كل رائي
اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح والايما
يجيب من ناداه بلا امترا • بالخفض والرفع عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الات الرصد
وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر
العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح
الهمزة واسكان السين وضم الطا ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم الميزان

ولاب

ولاب اسم الشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان
الطا والبا وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها وقد كان ابن التلميذ
قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه
وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسال الله الوفاة
على الاسلام والتوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسماية الخواص
دمها يكتحل به يحد البصر قلبها يجفف ويشد على انسان لا يوثر فيه السحر واذا
علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة
لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا
علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من سائر لسع الهوام دلكا وان نثر الشحم
من مكان وطلي ذلك المكان بشحمها منعه النبات واذا امسك الانسان نوشادر
في فمه حتى يذوب ثم يبصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعي اذا
طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالشراب
واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلا وكحلا
ومرارتها سم ساعة وقال ابقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض الصعبة

حكي عن عمرو ابن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا
استسقا فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا
الى الكوفة وجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي
الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان
رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا راسها واذنابها وشووها
فقلت في نفسي هولا اعتادوا اكلها فلا يضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت واسترحت
فاستطعمتهم فبعثوا الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت يوما ثقيلا ثم استيقظت
وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت
وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت
من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتينا الكوفة الافال والافايل صغار الابل
بنات المخاض ونحوها واحدها افيل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في تبيع
الاقهبان الفيل والجاموس قال دويبة يصف نفسه بالسعده ليث يدق الاسد
الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا الاملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العضاة
قاله ابن سيده الانس البشر الواحد انسي وانسي بالتحريك والجمع اناسي وان شئت
جعلته انسان ثم جمعته على اناسي فتكون اليا عوضا عن النون قال الله
تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسي جمع مثل الصيارفة والصياقلة ويقال
للمراة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا

انسانة تباهته بدر الدجى منها خجل * اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل
الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما
زيد في تصغيره كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على
افعلان فحذفت اليا استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغر وها رد وهذا
لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه انما
سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه
لانه خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز متناولا ماكوله ومشروبه بيده
روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له
صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا
حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر فايدة قال ابن عطية
من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعين
وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار الى ذلك وذكر
الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها قد نصت على خلقه
وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو من قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
قال القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله خلق احسن من الانسان
فانه خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب
تبارك وتعالى وعنها البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته يعني على صفته التي قدمنا ذكرها قلت وهذا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى القاضي
ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى ابن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا
فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من الشمس والقمر فاحتجبت
عنه وقالت طلقتني فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر
الفقها وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحد فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رحمه الله تعالى وقد ذكرني هذه
الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النسا ان عمرو بن خطا
الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النسا واطالت نظرها في وجهه
يوما وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت حمدت الله اذ انا واياك في الجنة قال كيف
قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الشاكرين

والصابرين بالجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكيا وغيره ان عمرو بن خطاب هذا احد
الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله على قتل علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه * يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
فبلغت القاضي ابو الطيب هذه الابيات فقال مجيبا له
اني لابرا مما انت قايله * في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه * دنيا والعن عمرو بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جا لنا * نص الشريعة تبيانا وبرهانا
اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار عجيبة رايت
في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي ابن نصر الفقيه المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة ابن بويه
بعض غلمانه الاتراك صبية من جوارها وكان لها ولوالدها انس بدارنا وكانت
من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام
التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما
اشكوا شيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولده منذ ولدته وكلما طالبتها
به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت
والدتها فحضرت وخاطبتها من ورا الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الي
وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد ابتلينا ببلية
قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية
بدنه اسود فلما سمع التركي قولها ابلق صاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد
الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وافتتح
ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه
اعدل الحيوان مزاجا واجمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك
المسلط القاهر لساير الخلق والامر لهم وذلك مما وهبه الله تعالى لهم من العقل
الذي به يتميزون على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك
سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم قال ومما ذكر في الخواص وشهدت
به التجربة ان من صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المراة
وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا قال وضرس الميت
اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه وان اخذ ضرس الانسان

وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت
راسه وبصاق الانسان ينفع من لذع الهوام والعقربا والثاليل اذا طلي عليها قبل
ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانة وبول
الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان المكلوب اذا
شرب من دم انسان شريف برا من ساعته وانشد واعلى ذلك قول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية ۞ كما دماوكم تبري من الكلب

وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان احب ذلك الانسان حبا شديدا
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي
فيها وخاصة البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي
وعرق الانسان اذا اخذ عنه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الورم نفعه وينفع من جمود
اللبن في الضرع والثدي وتعقبه بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه
سداب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج
نفع للخناق وان اخذ خصي صبي حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع
وينفع من الغشاوة وان اخذ من خو انسان قدر حمصة وذيف بخل حامض وسقي صاحب
القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حار انفع الورس من الحمر وينفع من عضة الانسان
من ساعته لعاب الصايم اذا قطر في الاذان اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع
على البواسير ابراها سرة الصبي عند ما تقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع
لابسه من القولنج وقال ابن زهر من الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم
فضة او ذهب يجب ان يكون فضة منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج وان بخرت
المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس اول ولدها
سقطها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل وعرق الانسان يطلي به الجرب يبرا وبول
الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص برا بول الانسان مع رماد
الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف رماد القيسوم ورماد الشعر يمزج الزبل العتيق
ينبت اللحية دم الحيض يطلي به عضة الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص قال القزويني
في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة وتجعل بين
عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا ابرائهم
واذا خلط بها زهر القنبير وجفف واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها
اذا طلي به الثدي لا يكبر **فايدة** قال الاطبا اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم ام لا فمرها
تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية
فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير**

الانسان

الانسان في المنام كل شخص يعرفه فهو ذلك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب
المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة
فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل الذي لم يلق البياض قوي لجد الانسان
وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة
لقوله تعالى يا بشراي هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان
بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة اذ كل هذه
وجميع ايضا بملك من الملايكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كل صبيا امرد اخذه
او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو شجاع او شيخ والشاب التركي
عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض
عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي
وقبحها اقبح شي والزانية زيادة في الخير والصلاح لاهله ومال حرام لغير ذلك
والشابة اذا راتها المراة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جدها
وتعبر المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب
وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتنقبة عز لمن راها والمكشوفة الوجه
دنيا ليس فيها تعب والمشارية الدنيا فمن اتاها تعليه اقبلت عليه الدنيا ومن
ادبرت عليه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سو والخصي
المجهول يعبر بملك من الملايكة لانتزاع الشهوة منه فمن راى انه خصي او كان خصي
ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة
وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او ماية درهم والروس
المقطعة في المنام روسا الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم
روسا ومن راى راسه كبيرا حسنا نال رياسته ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما
فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن يحوم فارق خومنه ومن راى راسه برضخ بحجر فانه
قد نام عن صلاة العشا ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك
من البهايم التي تنالها مشقة الحمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب
وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل
على تدبير الامور لردية واصلاحها واكل الراس من كل حيوان مال لم يكن يرجوه
وطول حياة اذا كان غير نيء والراس يعبر بالرييس والسيد والاب ويعبر ايضا براس
المال مما روي من زيادة او نقص او رجع فهو عايد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول
راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه
ياكل لحم انسان فانه يغتاب به ومن راى انه ياكل لحم نفسه فانه مغتاب ويقبل الكل اللحم

التي خسارة في المال والهموم في الوبا اموالها اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المراة
لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقرة الهزيل مرض واتعب
كل لحم الي حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان
وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله اعلم **انسان الما**
يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني قد جا شخص منها بواحد في زماننا مقعدا
كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل الانسان له لحية بيضا
يسمونه شيخ البحر واذا راه الناس استبشروا بالخصب **وحكي** ان بعض الملوك حمل اليه
انسانة ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل
للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في
وجوههم وسياتي ان شا الله تعالي في باب البا في بنات الما قريب من هذا **الحكم**
سيل الليث ابن سعد عن اكله فقال لا يوكل علي اي شي من الحالات والله اعلم **الانقد**
بالنون الساكنة وفتح القاف والدال المهملة القنفذ يقال بات فلان بليلة انقد لانه
لا ينام الليل كله وسياتي وقال الميداني انقد معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن
سهر ليله اجمع وقيل وقال الانقد التي يشكوا منه سن النقد وهو فساد في الاضراس
يحركها وصاحبها لا ينام **فايدة** تكتب لوجع الضرس علي جدار هذه الاحرف وهي
ح ب رص لا وع لا وتامر الموجوع ان يضع اصبعه علي الضرس الضارب ويكون ذلك
في حال ضربانه وتضع مسمارا علي اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا
وانت تقرا ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي
الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا اساله هل سكن الوجع فان قال نعم فبلغ
المسمار بالدق الي راسه وان قال لا فانقل المسمار الي الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره
ولا تزال تنقله حرفا حرفا الي اخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه
بالدق الي فرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار
مدقوقا ما دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع
وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم بعض الفضلا في ابيات وهي هذه

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا … بما جمعه حب رص لا وعلا
ومر علي للموجوع يجعل اصبعا … وضع انت مسمارا علي الحرف اولا
ودق خفيفا ثم سله ترى به … سكونا ثم ان قال بلغه موصلا
وان قال لا فانقله ثاني حرفه … وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا
وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا … كذا اية الانعام فاتلوا مرتلا
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا … مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا
فخذها اخي كنز الدنيا مجربا … ذخيرة اهل الفضل من خير الملا

الانكليس

الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات ردي الغذا وهو الذي يسمي الجري
الا انه في باب الجيم ويسمي المارماهي وياتي ذكره ايضا في باب الصاد في لفظ الصير
قال الخطابي ذكره في صحيحه **وفي حديث** علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الي السوق
فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك فانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس
من السمك والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قاله الزمخشري رحمه
الله تعالي وقيل انه السلق وهو ابن سيده هو علي هيئة السمك صغير له رجلان
عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا والله اعلم
الانثي بفتح الهمزة والنونين طاير يضرب الي السواد له طوق كطوق الدبسي احمر
الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم
والله اعلم **الانيس** وتسميه الرماة الانيسة طاير حديد البصر يشبه صوته صوت
الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير
في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو
طاير حب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وفي قرقرته عجيبة واعاجيب
وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالحرب وربما الهم بحمحمة الفرس وعداوة الفاكهة
واللحم وغير ذلك وياليف الغياض والله اعلم **الحكم** حل اكله لانه من الطيبات
وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب تولده من الغراب والشقراق
والله اعلم **الانوق** علي فعول الرخمة وهو طاير اسود له شي كالعرف او اصلع
الراس اصفر المنقار وقيل ان من اخلاقها اربع خصال تحمي بيضها وتحضن فرخها
وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق والعدمي
بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبة
وهي تحمق مع ذلك **قال الشاعر**

وذات اسمين والالوان شتي … تحمق وهي كيسة الحويل
وكنت اذا استودعت سرا كتمته … كبيض الانوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد لا حاجة
لها الي الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية

طلب الابلق العقوق فلما … لم ينله اراد بيض الانوق

ومعناه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك
بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية رضي الله تعالي
عنه ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة
والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه والصواب الذي في نهاية ابن الاثير
رحمه الله تعالي وغيرها ان رجلا قال لمعاوية رضي الله تعالي عنه افرض

لي قال نعم قال ولو الدبي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية رضي الله تعالى
عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الي اخره فالعقوق الحامل من النوق
والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر مركبي وذكر الله انيسي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد
حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلاة اما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته
ورافته ورحمته وبره وعدله ووقاره وصبره وهيبته وبقية خصاله الحميدة التي
لا تكاد تحصر فكثيرة جدا ولو اوردنا ذكر اليسير منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد
ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام في ربيع الاول
سنة احدى عشرة وله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه والله اعلم **خلافة ابي بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه ثم قام بالامر
بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافة
في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة
ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخلف ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني
ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق
المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو الا ان رايت
قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال
اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام باي امر اتالفهم قد انقطع الوحي وتم الدين
اينقص وانا حي ثم خرج ابو بكر رضي الله تعالى عنه لقتالهم وذكر جماعة
من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة
ابن زيد في سبع مائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رضي الله
تعالى عنه رد هولاء اي اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت
الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان
رايت ان تاذن لعمر رضي الله تعالى عنه بالمقام عندي استانس به واستعين برايه
فقال اسامة رضي الله تعالى عنه قد فعلت وسار اسامة رضي الله تعالى عنه فجعل
لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من
عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن
اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومضى ثم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت
العرب الا القليل منهم فجاهدهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حتى استقاموا
وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي بصنعا وبعث الجيوش
الى الشام والعراق وقال ابو رجا العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين
ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداوك والله لولا انت لهلكنا فقلت من
المقبل والمقبل قالوا عمر رضي الله تعالى عنه يقبل راس ابي بكر رضي الله تعالى
عنه من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرات النفاق نزل بابي ما لو نزل
بالجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه والله الذي
لا اله الا هو لولا استخلف ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية
ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم رضي الله تعالى عنه
لما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابة فقالوا الا ندعو لك
طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال اني فعال لما اريد توفي ليلة
الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال يزيد والكمد الحزن المكتوم وكانت خلافة
الصديق رضي الله تعالى عنه سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام والله اعلم
خلافة عمر الفاروق ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله
تعالى عنه بوصية من ابي بكر اليه وهو اول من سمي امير المومنين وهو
من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم اعز الله به الاسلام وتوفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه وفضله كثيرة
جدا وهو اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه الناس
هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس جمعهم ثم قام على
المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني
ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضي الله تعالى عنه
والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد
صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه
الله عز وجل اليه وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكنت خادمه وعونه فكنت معه كذلك وكنت
اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه حتى
~~قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي ابو بكر~~
~~امر الناس ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكنت خادمه وعونه فكنت~~
~~معه كذلك وكنت اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني~~
~~فما زلت معه~~ حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم
ولي امر الناس ابو بكر الصديق اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد اضعفت
ولكنها تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد
فانا الين لهم من بعضهم لبعض فلست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع
خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس
ان لا اخبأ عنكم شيا من خراجكم اذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم
في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابا العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم قال سعيد ابن المسيب توفي والله عمر وزاد في الشدة
في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات
اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره
ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجوارهن فيدخل السوق ووراه
من جواري الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان
ليس عندها شي اشترى لها من عنده روي ان طلحة رضي الله تعالى عنه
خرج في ليلة مظلمة فراى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد دخل بيتا ثم خرج
فلما اصبح طلحة رضي الله تعالى عنه ذهب الى ذلك البيت فراى عجوزا عميا مقعدة
فقال لها طلحة رضي الله تعالى عنه ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعا

هدني منذ كذا وكذا لما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع من الشام
الى المدينة انفرد عن الناس ليعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبالها فقصدها
فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني
خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطايه منذ ولي امر المسلمين
دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع قالت سبحان
الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى
عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجايز يا عمر ثم قال لها يا امة الله كم تبيعيني
ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال عمر رضي الله عنه
لست بهزا فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذا
اقبل علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وابن مسعود رضي الله تعالى عنه
فقال السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوا
واسوتاه شتمت امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في وجهه فقال لها
عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من
مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها
منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفها في المحشر بين يدي
الله تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي
الله عنهما ثم دفع الكتاب الى وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخباره
في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الثعالبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وهو بالقادسية بان توجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق
ليغزو على نواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية فارس فساروا حتى اتوا حلوان
العراق فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم
العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام
فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال
حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح
فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص كله يا نضلة حرم الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال
من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من عباد الله تعالى قد
اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس

والتحية عليه طمران من صوف فقال له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا له من انت
يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني
هذا الجبل ودعا لي بالبقا الى حين نزوله من السما فاقروا عمر مني السلام وقولوا له
يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبرتكم بها يا عمر
اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن
المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا
وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا
وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب
سعد بذلك الى عمر فكتب عمر رضي الله عنه سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين
والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقريه مني السلام فخرج سعد في اربعة
الاف فارس من المهاجرين والانصار وابناهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين
يوما ينادي بالصلاة فلم يجدوا جوابا ولا يسمعوا خطابا فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه
وعمر رضي الله عنه اول من ارخ التاريخ وذلك سنة ست عشرة وكان فيها فتح بيت
المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص الكوفة ومصرها وهو اول من دون
الديوان ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلا كلمة الله تعالى ففتح الله على يديه
مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان
والرقة والرها وحران وراس العين وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما
يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر
ودستر ونهاوند والري وما يليها واصبهان وبلد فارس واصطخر وهمدان والنوبة
والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته رضي الله عنه اهيب من سيف الحجاج
وهابته ملوك الفرس والروم وغير ذلك ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل
الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من
غير حرس ولم تغيره الامارة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابا احدا في الحق
وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله
لومة لايم ونزل بنفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه
كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا وما لكم كولي اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك ان ياكل ما يقوم ببنيته

ولا يتعداه

ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر ابن عباس في مجلس بن عباس رضي الله عنهما فاخذوا
في فضل ابي بكر رضي الله عنه ثم في فضل عمر رضي الله عنه فلما سمع ابن عباس ذكر
عمر رضي الله عنه بكا بكا شديدا حتى غشي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل
بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لايم لقد رايت عمر رضي الله عنه
وقد اقام الحد على ولده فقتله وسياتي ان شا الله الاشارة الى ذلك في باب
الدال المهملة في لفظ الديك وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله
ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستعمله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر رضي الله عنه يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة
قد اثقل علي غلتي فكلمه لي ليخفف عني فقال عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب
ابو لولوة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له
خنجرا له راسان وسمه وتخبى به عمر رضي الله عنه فجا عمر الى صلاة الغداة قال
عمرو بن ميمون انا لقائم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس رضي الله عنهما
فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين كانت
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
سبعة وقيل ستة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه
ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله الله امرته بمعروف ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل
ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي في ذي الحجة لاربع
عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة عن ثلاث وستين سنة ولما توفي اظلمت
الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا ولكن قتل عمر رضي الله
عنه وسياتي طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ الديك ايضا ان شا الله تعالى
قال ابن اسحاق وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال
وقال غيره وثلاثة عشر يوما

خلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بويع له بالخلافة
في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينتهي الى امية بن عبد
شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
وقيل لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير
ذلك وهو رضي الله عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين
وهاجر الهجرتين وهو رضي الله عنه اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه

ومعه زوجته رقية وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها وكان
تخلفه عن بدر انه كانت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي
مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها لمرضها وقال
له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته رضي الله عنه عن بيعة الرضوان فلو كان
احد اعز ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة في ترمذي وكثر ماله وكانت
له شفقة ورافة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة
ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بستمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها
واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضي الله عنه الف وسبعين
فرسا وقال الزهري على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة
فبعث عثمان رضي الله عنه اليه بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه وسلم يقلب يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو
كائن الى يوم القيامة وفي رواية ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بير رومة
بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله رضي الله عنه في الخيرات وافعال البر ما يطول
ذكره وقال ابن قتيبة وافتتح في ايامه رضي الله عنه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس
وسواحل الروم واصطخر الاخرة وفارس الاولى وجور وخراسان وفارس الاخرى وطبرستان
وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو
وقال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري رضي الله عنه
الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفاه الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر ورده عثمان رضي الله عنه
فقيل انما رده باذن من النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله
بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال وكان ذلك مما نقم الناس فلما كانت سنة خمس
وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة
وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة
وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ليدعواهم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي الله عنه
فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا اليه عثمان كتابا بازاحة عللهم
والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخذوا عليهم

عهدا

عهدا بذلك وشهدوا على علي رضي الله عنه انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان
رضي الله عنه ومعهم كتاب مختوم بختم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله
بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان بن فلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم
على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع الكوفيون والبصريون لما بلغهم ذلك واخبروه
الخبر فحلف لهم عثمان رضي الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك
بان يوجد خاتمك ونجيبا من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سألوه
ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من اكبر المؤلبين عليه محمد
بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال
ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
رجل كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل به فوالله ما احببت
بديني بدلا منذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير
حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر
رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم
دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له علي رضي الله عنه السلام عليك يا امير
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل
والمدبر والله اني لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان رضي الله عنه
انشد الله من راى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان لا يهريق في سببي
محجمة من دم ولا يهريق دمه في فاعاد علي رضي الله عنه عليه القول بذلك فاجابه
مثل ما اجابه قال فرايت عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم
انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان رضي الله عنه
الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل
لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامي هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه
تيار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات
ووطئ عمير بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعتين من اضلاعه وروى الامام
احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة وعظمها وقربها فمر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق
فاذا هو عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي مثله وقال هذا يومئذ على الهدى

وقال انه حديث حسن صحيح ولامير المومنين عثمان رضي الله عنه شبه الا ابي
بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبر نفسه حتي قتل مظلوما وجمع الناس علي المصحف قاله
ابن مهدي وغيره وقال المدايني قتل يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر
وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقال المهدي
قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثا لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلي عليه
جبير بن مطعم ودفن رضي الله عنه ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين
يوما وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته احدي عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل رضي الله عنه
وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثني عشر سنة وقتل وهو ابن اثنتين
وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المومنين علي كرم
الله وجهه** ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي كرم الله وجهه بويع له بالخلافة
يوم قتل عثمان رضي الله عنه كما سياتي وهو رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادني وينسب الي هاشم فيقال القرشي
الهاشمي ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
عليا وكنيته ابا الحسن وابا تراب كناه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان احب اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل عشر وقيل غير ذلك وشهد
المشاهد كلها الا تبوك فانه عليه الصلاة والسلام خلفه في اهله وكان علي رضي الله
عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال وايامها
حتي ادي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الودايع ثم لحق به ويقال انه رضي الله
عنه اول من اسلم واول من صلي وزوجه رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنته فاطمة
رضي الله عنها وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقا
وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه وفضايله رضي الله عنه كثيرة جدا قال اهل التاريخ
ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتي الناس عليا وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا
ان هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فراودوه في ذلك
فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه الناس واجتمع
علي بيعته المهاجرين والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم
قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معاوية ومن معه
بالشام الي ان كان منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه واجمعوا
علي قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا
الدما وقطعوا السبل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم
بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق
المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له رضي الله عنه
شفقة علي رعيته متواضعا زاهدا ذا قوة في الدين وكان قوته رضي الله عنه من دقيق
الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليه ما فيشربه وكان قد تفرق
عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس
رضي الله عنهما اكان علي رضي الله عنه يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله
ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسرا
عن راسه بيده السيف الي الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يوثر من شجاعة
علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلي قد واذا اعترض قط والقد قطع الشي طولا والقط
قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله رضي الله عنه ومن قتله وذكر غير واحد انه رضي
الله عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصي الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها
يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضا تقولوا قتل امير المومنين الا لا
يقتلن في غير قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن
رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار
محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فسيل عن ذلك فقال
والله لا تاوه فزعا ولا جزعا من الموت وانما اتاوه لكون ان يمر علي ساعة من
ساعات الدنيا لا اذكر الله تعالي فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اتدري من اشقي
الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقي الاخرين
قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك علي هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته
وكان علي رضي الله عنه يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم
الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته رضي الله تعالي عنه في سنة سبع
وقيل سنة ثمان وخمسين قال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله عنه
وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته رضي الله عنه بالمدينة
اربعة اشهر ثم سار الي العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة
عمره وفي قدر خلافته رضي الله عنه **ذكر خلافة امير المومنين الحسن رضي الله عنه
وهو السادس فخلع** كما سياتي قالوا ثم قام بالامر بعده امير المومنين الحسن رضي
الله عنه بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي
امه فاطمة الزهرا رضي الله عنها بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار

الي المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد الا ان قيسا قد قتل فانفروا
وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله علي مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد
بن عبادة رضي الله عنهما فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح الاسدي
وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله قاتله الله فقال الحسن قتلتم
ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الي معوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه
شروطا فاجابه معوية رضي الله عنه الي ما اشترط وسلم الامر الي معوية وبايع له لخمس
بقين من شهر ربيع الاول وقيل انه اخذ منه الف الف درهم وقالت فرقة صالحه في
جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار قال الشعبي شهدت خطبة الحسن
رضي الله عنه حين صالح معوية واخلع نفسه من الخلافة حمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي
اختلفت انا ومعوية فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة
لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الي حين ثم رجع
الي المدينة واقام بها فعوتب علي ذلك فقال اخترت ثلاثا علي ثلاث الجماعة
علي الفرقة وحقن الدماء علي سفكها والعار علي النار وفي الحديث الصحيح
عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المنبر والحسن
رضي الله عنه الي جنبه وهو يقبل علي الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروي
عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم
امش الي بيته فمشى عشرين مرة علي رجليه من المدينة الي البيت وان الجنايب
لتقاد معه واخرج رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن رضي
الله عنه كتب مروان ابن الحكم الي معوية رضي الله عنه بذلك وكتب اليه معوية
ان اقبل المطي الي بخبر الحسن رضي الله عنه فلما سمع معوية موته سمع تكبيرا
من الخضراء فكبر اهل الشام من ذلك التكبير فقالت اخته بنت قرظة لمعاوية
اقر عينيك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن
فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه
ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل
بيتك قال ما ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك
فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنهما يرحم الله ابا محمد ثلاثا
والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا تزيد عمره في عمرك ولكن كنا اصبنا

بالحسن

بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن
تلك الروعة وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سمته امراته
جعدة بنت الاشعث فمكث رضي الله عنه شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا
طستا من دم وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم مرارا ما اصابني منها ما اصابني
بهذه المرة وكان رضي الله عنه قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه وقال اذا مت
فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الي ذلك سبيلا وان منعوك
فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع
جده فخرج مروان ابن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل المدينة فمنع الحسين
رضي الله عنه من ذلك وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة تسع
واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعد بن العاص ودفن
في البقيع في قبة العباس رضي الله عنه ودفن في هذا القبر ايضا علي زين
العابدين وابنه محمد الباقر وابن جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد
رضي الله عنهم فاكرم بها قبرا وكانت خلافته رضي الله عنه ستة اشهر الا ايام وهي
تكملة ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون ملكا عضوضا
ثم تكون جبروتا ثم فسادا في الارض وكان كما قال صلى الله عليه وسلم ومات
الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه وارضاه **خلافة معوية بن ابي
سفيان رضي الله عنه** قالوا ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة وتم الامر
لمعاوية رضي الله عنه واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له
بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الي ان
صالحه الحسن رضي الله عنه اجتمع الناس الي بيعته ويولد رضي الله
عنه بالخيف من منى وينتسب الي امية بن عبد شمس فيقال الاموي
وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج
فكتب معوية الي اهل الكوفة الا انه لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره
فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجابة واول
من مشى بين يديه بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان
حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم
اهلي قالوا بلى فداك الله ابنا قال وعليكم حزني ذلكم عندي وكسبي قالوا اي فداك
الله ابنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم
فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكا ثم قال من تغره
الدنيا بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت
فقال لاهله احشوا عيني اثمدا واحشوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه

بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه وادنوا الناس فدخلوا وسلموا عليه فبيناما فلما خرجوا
من عنده انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم … اني لريب الدهر لا اتضعضع

سمعه رجل من العلويين فاجابه

واذا المنية انشبت اظفارها … الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه اوصى ان تدفن قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في مناخر
وجهه وانه يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه بدمشق
في نصف شهر رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك
الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسون
وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت خلافته
منذ خلص الامر له تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين
سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنهما **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر
بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم مات ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي
الله عنهما ولا عبد الله ابن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان
واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي
باشر الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل الشمر ضربه على وجهه
وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليجز راسه
فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي
وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معوية قالوا
ثم عبيد الله بن ابي زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه
بعد ان اعتمدوا ما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل الذراري قاتلهم الله مما تقشعر
من ذكره الابدان ثم بعث منه القرابين الى يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق
مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى
دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه مكتوبا

اترجوا امة قتلت حسينا … شفاعة جده يوم الحساب

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه هنا من قبل ان يبعث نبيكم
بخمس مائة عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم
هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية
ومعهم راس الحسين رضي الله عنه فرمي بين يديه يزيد ثم تكلم شمر بن
ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا بعني الحسين رضي الله عنه
في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم

وسالناهم

وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا
عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذتهم السيوف ما تجد وهلجوا
يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا
على قايلهم اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم
الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد دمعت عيناه وقال ويحكم اني كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه
لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

يفلقن هاما من رجال اعزة … علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فدخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا حضر غداوه دعا علي بن الحسين ووجه
معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين يدي
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي
الله عنه خمسون عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلا سال
عن اسم المكان فقيل كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي رضي الله عنه بهذا المكان عند
مسيره الى صفين وانا معه فتوقف وساله عنه فاخبر باسمه فقال ها هنا محط ركابهم
وههنا مهراق دماهم فسيل عن ذلك فقال نفر من ال محمد صلى الله عليه وسلم
ينزلون ها هنا ثم امر رضي الله عنه باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله
في يوم عاشورا سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا
الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ذكره بن عبد البر في بهجة
المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه كم
تتاخر الرويا فقال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع
ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته رضي الله عنهما فكان
الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسون
عاما وفي هذه السنة اعني سنة وستين دعا ابن الزبير رضي الله عنهما الى نفسه
بمكة وعاب يزيد بشربه الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه
فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني
وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة
المري وجعله اميرا على الامرا فلما ودعهم قال يا مسلم لا ترد بن اهل الشام عن شي يريدونه
بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها
ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا
بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم
ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة

وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جا
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي
ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشا اعتل
ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافا مكة فتحصن منه ابن
الزبير رضي الله عنهما في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المجنيق
على ابي قبيس ورمى به الكعبة المشرفة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين
بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يساله المواعدة فاجابه الى ذلك وفتح
الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا
اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال سرا هل لك في الخروج معي
الى الشام فادع الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احدا احق بها اليوم
منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر دون ان
اقتل بكل واحد من اهل الشام عشرة من اهل الحجاز فقال له الحصين لقد كذب الذي
زعم انك من دهات العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوا
الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية سنة اربع وستين
وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسع شهور وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالى في
باب القضا في لفظ الوقف

خلافة معوية بن يزيد بن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعده معاوية ابنه بويع له بالخلافة يوم مات ابوه فاقام فيها اربعين
يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد
لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد
والثنا ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا
بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا
بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منكم ومن
غيره لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين
قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه ابنته وجعله لها بعلا
باختياره وجعلها زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة
في الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة
الطاهرة الزاكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت
لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا
في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه وما اعتداه ثم انتقلت الى يزيد ابي

فتقلد

فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه
غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن
خطاه واعظم ما اقدم من جرائه وبغيه على ما استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته
وتبعاته وبقيت اوزاره عليه ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له
عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وما ذا قيل له ثم قال وصرت انا ثالث القوم
والساخط اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا
اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد
خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة
عمرية يا ابا ليلى فقال له اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه من كان جعلها شورى وصرفها
عن من لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي مغرما
ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه
يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك
ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا
ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمته
به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال بما قال فقال والله ما فعلته
ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى
مات وتوفي معوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل
بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة
وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر
بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فادعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر
بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان طرده الى الطائف فرده عثمان رضي الله عنه حين ولي كما تقدم
قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة اشهر وكان
عمره ثلاثا وثمانين سنة وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن
عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني
وكانت له رضي الله عنه صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله

عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله
الا المؤمن منهم وقليل ما هم يتمتعون في الدنيا ويصغرون في الآخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي ان شاء الله تعالى
هذا في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر بعده
ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد
الملك في الاسلام وهو اول من ضرب الدراهم والدنانير بحكم الاسلام وكان على
الدنانير نقش بالفارسية ومن غريب ما سمع ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد
ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فقال حليليتهما ثم قال القائف
اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج
من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناديهم مناد الا قتلوه فتغير لون عبد
الملك ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد رآه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر
ملكا ووصفهم بصفاتهم قاله ابن خلكان وكان عبد الملك مشدود الاسنان
بالذهب حازما لا يكل امره لسواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا
بابي ذباب لبخره مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب
بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير
بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل
واحد من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ايضا وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال
يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الوكعاء بل ائتزر
وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا يعني لا فقل
بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه
به ابن عمر رضي الله عنهما وجاءته الخلافة وهو ينظر في المصحف فطبقه وقال
سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله عنهما ارأيت
لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نسأل بعدهم فقال سلوا
هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في سنة ست وثمانين
وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته احدى وعشرون سنة وخمسة عشر يوما
خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس فخلع وقتل كما سيأتي بويع له بالخلافة
لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم
وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا المروانية بعد حروب
واستقر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان
اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع رأس

مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن
زياد في هذا المجلس ورأس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي
عبيد الله ورأس عبيد الله بن زياد بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله [illegible]
هذا المجلس فارتاع عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا
جوادا حسن الوجه كانه فلقة القمر ليلة البدر رحمه الله تعالى ولما قتل مصعب انهزم اصحابه
فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج رأسه
وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع
فيه امه اسماء رضي الله عنها فمر على ذلك الامر مدة ثم مرت به امه فقالت اما آن لهذا
الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان لا يعطى لامه اسماء بنت الصديق
رضي الله عنها فاخذته ودفنته وسيأتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة
في لفظ الشاة وكانت خلافته رضي الله عنه بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين
وعشرين يوما وله من العمر ثلاث وسبعين سنة وقيل اثنين وسبعين سنة
رضي الله عنهم **خلافة الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه
الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد
لله انا لله وانا اليه راجعون على مصيبتنا يا امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم
به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند
اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وافرض
للمجذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان
يبر حملة القرآن ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة
مريحنا وزاد فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع
وهو يبني اثني عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه
وكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرين
الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة
الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية
فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال
لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه فنسأل الله العافية
وفتح في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير
ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد

الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك بن مروان
اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ عليهم ابن الزبير البيعة له فقام الناس يقفون
يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كما سيأتي ان شا
الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله
اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين سنة
وحمل على اعناق الرجال وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع
سنين وثمانية اشهر

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم
على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز
اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى
فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وسيأتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب
الجيم في لفظ الجراد ومما حكي من محاسنه رحمه الله ان رجلا دخل عليه فقال
يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد
عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
قال سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل
سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت
خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه
الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعنة الله تعالى
وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وهدم دار
الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان
يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر
اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف
منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم
عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك
وكان يزيد دميما دهان قال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك
في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رأيتني والامر
عني مدبر ولو رأيتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استصغرت مني ولاستعظمت
ما استحقرته مني فقال سليمان ويحك أترى الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا
فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذاك في الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل

لكم الجبابرة وانه يأتي يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث ما كان فكان
سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل ومحبا للغزو ومحبا لعلم العربية
ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شرائع الاسلام متوقفا عن سفك الدماء
وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامي
وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني
امية يؤخرون نهارا لذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير
وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم
جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله
بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبيا
محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان ابو بكر رضي الله عنه حبيا وكان معوية
رضي الله عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد
جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ،، غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ،، عابه الناس غير انك فاني

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار
وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا ولا رأيتك وانى لي بالخروج الى صحن الدار
فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى
حتى مات وقيل انه صعد المنبر يخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته
الحمى فما زال حسه يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل داره ليسحب وعليه بين
رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى وقال ابن خلكان الاصح ومات من ليلته
وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة
تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل
خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتان وثمان شهور رحمه الله تعالى

خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت
سليمان بن عبد الملك بعهد له منه في ذلك وكان يقال له اشج بني امية
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر رضي الله عنهما وروى عنه جماعة ومولده رضي الله
عنه بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة
الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد ان عمر بن قيس الله قال لما ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قائله

، ، ،

من الان قد طابت وقر قرارها ✻ على عمر المهدي قام عمودها

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء واول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ✻ بريا ولم تقبل مقالة مجرم

وصدقت بالقول الفعال مع الذي ✻ اتيت فامسى راضيا كل مسلم

فما بين شرق الارض والغرب كلها ✻ منادٍ ينادي من فصيح واعجم

يقول امير المومنين ظلمتني ✻ باخذك دينارا ولا اخذ درهم

فاربح بها من صفقة لمبايع ✻ واكرم بها من بيعة ثم اكرم

وكتب الى عماله لا تقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني قربوا الي دابتي فقربت اليه دابته فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه حربيا على عادة الخلفاء قبله فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين فدارنا بالامن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شي وليس من تقوى الله تعالى خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله تعالى امر دنياه واخرته واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات ثم اني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها

الناس

الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه فقال عبد الملك ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال العباس ابن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس فقال ان امير المومنين اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم فقطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولم تترك على هذا الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من اموال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماه يوم القيامة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعيالة البربرية في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقة البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضا

فقال ما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجوا ان اكون رائيته من بيع
رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام
على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروي انه وقع في زمانه
غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال
يا امير المومنين انا وفدنا عليك من ضرورة عظيمة وحاجتنا في بيت المال وماله
لا يخلوا اما ان يكون لله او لعباده اولك فان كان لله فان الله غني عنه وان كان
لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت
عينا عمر رضي الله عنه بالدموع وقال هو كما ذكر وامر بحوائجهم فقضيت فهم
الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي
وارفع فاقتي الى الله تعالى فقال الاعرابي الهي اصنع لعمر بن عبد العزيز
كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السما مطرا كثيرا
فجا في المطر برده فوقعت على جرة فانكسر فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه
براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجا بن حياة وكان عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه من اعطر الناس واكيس الناس واجملهم في مشيته
ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وكمته وعمامته وقميصه وقباه وخفاه ورداه
فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما كان في ايديهم فتبرموا
وسموه ويحكى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني
السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال
لخادمه اخرج من حيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه من حلم ولا
جنابة منذ ولي الامر كان اشتغاله في نهاره امور المسلمين ورد المظالم وليله في
عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص
وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين
فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان رضي الله عنه كثيرا
ما يتمثل بهذه الابيات • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين
والحلية وغيرها وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر
قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت

ولكن

ولكن لا اله الا الله وتوفي رضي الله عنه لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين
من شهر رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين واشهر وذكر الحافظ بن
عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة
باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز
من النار فاخذوها ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وخمسة
اشهر رحمة الله عليه **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان
بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما
فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفا حساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وقال بعض المورخين ان يزيد هذا
هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سياتي وذكر الحافظ
بن عساكر رحمه الله وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه
سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وانما اسمها
حبابة فتشددت بها الموجدة واحبها حبا شديدا فبلغ اخوه سليمان ذلك فقال
هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما
افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي من الدنيا في
نفسك شي من الدنيا قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم
وزينتها واجلستها من وراء سترها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك
من الدنيا شي قال اوما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت هانت وحبابة
وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة
وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفوا لاحد يوما كاملا من الدهر
واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة وامر ان
يحجب عن سمعه وبصره كلما يكرهه فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيش
وزيادة فرحة وسرور اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت
بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها
وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها
ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل
وقال فيها • فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •
• وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •
وسياتي قريب من هذا ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة في الداية عن
سليمان بن داود عليهما السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقا
وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية

وبين الباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع
وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهرا وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك
بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة
كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق فقال مصعب
الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان رأى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات
فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة وكان
اخرهم هشام انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة وقام بالخلافة
اتم قيام وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص فيقال انه جمع الاموال شيء ما لا جمعه
خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فما غسل وكفن
الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في سنة خمس وعشرين
ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
وتسعة اشهر **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** وهو السادس فخالع
كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق بويع له بالخلافة
يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من الفسق وهم هشام بقتله
ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه
البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه
ويحك قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا ننبسط فسارا ميلين وهما
يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد
ثم نظرا فرايا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه
فقال لصاحبه ويلك هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب الوليد
منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاءوا وسلموا عليه بالخلافة فبهت وقال
ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق
فاقام في الخلافة واحدة ثم اخذ اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره
بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره
انهمك الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف
واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين وكان يضرب بالعود ويوقع ويمشي
بالدف وكان انتهك محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية
ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو والحديث وكان جوادا مفضالا ومع
ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا منه للشراب والسماع ولا اشد مجونا
ولا تهتكا ولا استخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد فيقال انه واقع جارية

له وهو

له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي
فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبة سكرانة ويقال انه
اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين
النقص من اطرافها ويحكى عن الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه
انه تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا ايام يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى
سور بلده انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على
الطيرة في لفظ الطير واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ
فلا نطول بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد
وهو شر من فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق
بايعوا ابن عمه يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد
فله مائة الف وكان الوليد بالبخراء فحضر اصحاب يزيد فرام اصحاب الوليد
القتال فنهاهم عن ذلك فقتلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره وقال يوم
كيوم عثمان فقال ولا سواء ثم قطع راسه وطيف به في دمشق ولما قتل الوليد
اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل
في سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة **خلافة يزيد
بن الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له
بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكان بنو
امية يتحرون ذلك فخطفها الخلافة ولما سقط اليهم ان من سلكهم يزول على يد خليفة
امه امة وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص عطيات الناس
وردهم على ما كانوا عليه ايام هشام وقيل لنقصان كان في اصابع رجليه
واول من سماه بذلك مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة
عليه وكان يظهر النسك وقراءة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز وتوفي في ثاني
عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته
خمسة اشهر ونيف ولما مات يزيد بويع له بالخلافة اخوه ابراهيم بن الوليد
ولم يتم له امر فكانت جمعة يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور
مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين
وعشرة ايام ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان المنبوذ بالحمار بالخلافة وفي

ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز
عمه عبد الله بن علي رضي الله عنهم لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب
زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى
وتبعه عبد الله ووصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانون رجلا
فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه
فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله
يوم كيوم الحسين ولا سوا ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة
فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض
عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل تبع
مروان بابي صير وزبة من الصعيد كما سياتي في باب اهرام في لفظ الهرم وكان
قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة
وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفا بني امية وهم
اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوذ بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين
سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما لما قيل له تركت الخلافة فقال ليلة القدر خير من الف شهر

خلافة ابي العباس السفاح قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية
كان اولهم السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم بويع له بالخلافة في سنة اثنين وثلاثين ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر
ربيع الاول واستوزر ابو سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن
بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب بن العميد واستمر هذا
للوزرا بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما
فسقطت العصاة من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصاة وناوله
اياها وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها
فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في
طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني
وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه
توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد
شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار مدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو
ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة

اشهر **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد
المنصور بويع له بالخلافة يوم مات اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة
وكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شا الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما
رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة
راى على جدار سطرين وهما

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من حر المنية دافع

فلما قراها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته
قايلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث تبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببير ميمونة على اميال من مكة وهو
محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرون سنة واحد
عشر شهرا واربعة عشر يوما **خلافة محمد المهدي رحمه الله** ثم قام بالامر بعده محمد المهدي
ابنه بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى
عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان لثمان بقين من
المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت
شجرة جوز وله اثنان واربعون سنة ونصف وكانت خلافته عشر سنين وشهرا

خلافة موسى الهادي ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له باسعدان ثم اخذ
له اخوه الرشيد ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد
على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية
العهد فعاجله القضا وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع
شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته
سنة واحدة وخمسة واربعين يوما **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر
بعده هارون الرشيد بن محمد المهدي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها
اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس
مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى
بن خالد برمك وزارته وسياتي ان شا الله تعالى في باب [illegible]
العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى
والده وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما سبب ذلك مبينا ومن غريب
ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم

الغفر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه بطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه
منه فخق عليه الرشيد ومر علي جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي
وولي الرشيد الخلافة اتي ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك
المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول بعد ذلك.
من سعادة الرشيد وبقا ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة سبعين
وخمس مايه قال لما افتتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين ايوب قلعة بانياس
من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم عاد الي دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت
بالف وماية دينار فسقط من يده في سفره بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان
فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم
علي مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهي وكان الرشيد مع عظم
ملكه تعتريه خوف الله تعالي فمن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره
ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه جهز له مرة جيشا كثيفا
فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت
بين يديه فعفي عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل
قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك
اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين
لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين فقال صدقت ثم امر له بصلة
واصرفه وسياتي ان شا الله تعالي ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الغنا والموحدة وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومايه بطوس ليلة السبت
لثلاث خلون من جمادي الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين
سنة وشهرا **خلافة محمد الامين وهو السادس** فخلع وقتل كما سياتي ثم قام بالامر
بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو اذ ذاك ببغداد
ثم بويع له بها البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس
بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد علي نفسه ان جميع ما معه من
مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصي ان يكون ما معه من الجيوش مضمومين اليه
بخراسان فلما مات الرشيد نادي الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الي
بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك علي المامون وكتب الي الفضل يذكره العهود
التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسالة الوفا فلم يلتفت الفضل اليه
فكان هذا الامر سبب ابتدا الوحشة بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال وغيره عن الكسايي انه قال ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمامون فكنت

اشد

فكانت اشد عليهما في الادب واخذ رهما به احذا راشديا وخاصة الامين فاتتني
ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسايي ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول
لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة فوادي وانا ارق عليه رقة
شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره
فقالت ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك به انها في الليلة التي ولدته فيها
اريت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورايه
فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كثير الوزر
شديد الغدر وقالت التي من ورايه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير
الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم قليل الحكم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت
التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسايي وهل ينفع الحذر مع القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز
لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد بعد
حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقايع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلا حتي ضرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون علي اموال
الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر علي الامين وفارقه اكثر اصحابه
وكتب طاهر الي وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الي
مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي حتي كاد هو واصحابه يموتون
جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان
يومنه حتي ياتيه اخوه فاجابه الي ذلك وبلغ ذلك طاهر فشق عليه كراهية
ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان
وتسعين ومايه خرج الامين الي هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين
معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج كمين طاهر
ورموا الحراقة بالحجارة فغرقت من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الي بستان
فادركوه واخذوه وحملوه علي برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم
بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه
واتوا به طاهر فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الي المامون
وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقضيبه فلما وضع
الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالي علي ما رزقه من الظفر وامر للرسول
بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت علي الرشيد وكنت قد غبت
عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاوما الي بالجلوس قريبا منه

فجلست قليلا ثم نهضت فاومى الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي
الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المومنين اني لاحب ذلك وما اردت
القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول
وقال اجيبا امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما حتى
وقفا على ابيهما مسلما عليه بالخلافة فاومى اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وجلس
عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيا من فنون
الادب الا اجابا واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما في ذكايهما
وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله بقايهما ورزق الامة من رافتهما وعطفهما فضمهما الى صدره
وسبقته عبرة فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى
يسفك الدما ويود كثير من الاحيا انهم كانوا موتى قلت يا امير المومنين هذا شي قضى
به المنجمون في امرهما عند مولدهما او شي اثرته العلما قال لا بل شي اثرته العلما عن
الاوصيا عن الانبيا في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع
ما يجري بيننا من موسى بن جعفر فلذلك قال ما قاله وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره
ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه فقال لها
يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين
قال فما الذي قلتيه قالت تعفيني يا امير المومنين فالح عليها وقال لابد ان
تقوليه قالت قبح الله الملاجة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير
المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من الثياب
واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من الثياب وطفت القصر
عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ
فيطا اقبح جارية واشوهها خلقة فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي
خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت
بيده وجيت به الى المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك
فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت السبب لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى
المامون وهو يقول لعن الله الملاجة اي الذي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر
وقتل المامون الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكانت خلافته اربع
سنين وثمانية شهور وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال على اللذات
فقال فيه بعضهم من ابيات شعر

اذا غدا ملك باللهو مشتغل ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما علي وهو برج اللهو والطرب

اخوه

41

اخوه عبد الله المامون اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة التامة صبيحة
الليلة التي قتل فيها الامين قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس
وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم
وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته
للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري
المعتزلي الذي يقال له العلاف وسياتي الاشارة اليه في باب الباء الموحدة في لفظ البرذون
وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد
وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران
وكل من لم يقل بخلق القران عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله عنه امام
اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل
وصوله وسياتي ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام
واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البريد
لاثني عشر ليلة بقيت من شهر رجب وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان
عشرة ومايتين وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل سبع وثلاثين والاول اصح وكانت
خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون
عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنجوم وغيرهما من انواع العلوم خصوصا
علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب
وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان مشتغلا بعلم النجوم
كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر

هل النجوم اغنت عن المامون ... او ملكه المانوس
خلفوه بساحة طرسوس ... مثلما خلفوا اباه بطوس

خلافة ابو اسحق ابراهيم المعتصم ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابراهيم
المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه وغزا عمورية
فاناخ عليها وحاصرها حصارا اشد بدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة
والشجاعة والاقدام وقيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج
يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل محاصرها
حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى
ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران
كما سنذكره وملخص ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران
مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض كان يتمنى طول عمر الرشيد
لانه والله اعلم كان قد كشف له بانه فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث

في ايام خلافته ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الي
ان ولي اخيه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويوخر اخري في دعواه الناس
الي ذلك الي انه قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس علي القول بخلق القران
وكان من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وكان انه طلب الامام احمد وجماعته فحمل اليه
الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الي اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه
بان يحمل الناس علي القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الي ان بويع المعتصم
فاحضر احمد الي بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي
احمد بن ابي داوود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الي اليوم الرابع
فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل علي الضراب الي ان اغمي عليه ونخسه بحيف بالسيف
ورمي علي بارية وديس ثم حمل وصار الي منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرون
يوما ولم بعد ذلك يحضر الجماعات والجمعات ويفتي ويحدث الي ان مات المعتصم وولي
الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن اليك
اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الي صلاة
ولا غيرها حتي مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد
واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه علي الفقرا والمساكين
واجري المتوكل علي اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد
بذلك رحمه الله وذكر العراقي في مجمع الاحباب وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة وان
المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق
عليك مثل شفقتي علي ابني هرون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن
عليك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين
اعطوني شيا من كتاب الله تعالي او سنة رسوله صلي الله عليه وسلم فاذا طال به
المجلس ضربه وقام ورد احمد في الموضع الذي كان فيه ويتردد اليه برسل المعتصم
يقولون يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما يرد اولا
فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل علي المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك
الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال
الي ان قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطمه علي
وجهه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتفرق ونفر وجوه قواد خراسان وكان عم احمد
فيهم فخاف الخليفة منهم علي نفسه فدعا بما فرش علي وجهه فلما افاق من
غشيته رفع راسه الي عمه وقال يا عم لعل هذا الما الذي رش علي وجهي غضب
عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما يجيبهم به عابي هذا وقرابتي من
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا رفعت الصوط عنه حتي يقول القران مخلوق

ثم التفت

ثم التفت الي احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتي ضجر وطال
المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه واخلعوه
اسحبوه فاخذوه وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط قال الامام احمد وكان عندي
شعرات من شعر النبي صلي الله عليه وسلم فصررتها في كم قميصي فجا بعض القوم الي
قميصي ليخرقه فقال لهم المعتصم لا تخرقوه انزعوه عنه واما ذهب عن القميص الخرق
ببركة النبي صلي الله عليه وسلم وشد وايديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها
حتي مات ثم قال الجلادين تقدموا ونظر الي السياط فقال ايتوني بغيرها ثم قال
لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحي عنه ثم قال لاخر ادنه
وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحي عنه ولم يزل يدعو رجلا رجلا
فيضربه كل واحد سوطين ويتنحي ثم قام المعتصم وجاه وهم محدقون به فقال يا احمد
تقتل نفسك اجبني حتي اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول يا احمد امامك علي
راسك قايم فاجبه ويحيف بخسه بالسيف ويقول اتريد ان تغلب هولا كلهم وبعضهم
يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الي الكرسي ثم قال للجلاد
ادنه قطع الله يدك ثم جا الي المعتصم ثانيا فقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع المعتصم
وجلس علي الكرسي ثم قال للجلادين شدوا قطع الله يديكم قال احمد فذهب عقلي فما عقلت
الا وانا في حجرة مطلق عني كل ذلك وهو قايم لم يفطر رضي الله عنه وضرب ثمانية عشر
ضربة بالسياط فلما كان في اثنا الضربات انحلت وزرته فهم بشفتيه فخرجت
يدان فربطت الوزرة فسيل عن ذلك فقال قلت اللهم ان كنت علي الحق فلا تفضحني
ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضربات والجراحات فيعالجه فنظر وقال والله لقد رايت
من ضرب الف سوط ومارايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره
الي ان مات رحمة الله عليه قال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود
من نفسي ولوددت ان انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي
رضي الله عنه لما كان بمصر راي سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وهو يقول
له بشر احمد بن حنبل بالجنة علي بلوي تصيبه فانه يدعي الي القول بخلق القران فلا
يجيب الي ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب
صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الي بغداد الي احمد فلما وصل الي بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك
الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكي وقال ما شا الله
لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزة وكان عليه قميصان احدهما علي
جسده والاخر فوقه فنزع الذي علي جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الي الشافعي
فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي علي جسده اما اني فقال

لا افجعك فيه ولكن اغتسله واتني بمايه فاتاه بالما فافاضه على ساير جسده وقال

ابرهيم الحربي جعل احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد عليه في حل الا ابن

داود وقال لولا انه داعية لاحللته ولو تاب عن بدعته احللته وقال احمد بن سنان

بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية وقال هو في

حل من ضربي قال عبد الله ابن الوردي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال سيا تيك موسى بن عمران فسله فاذا

انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان الامام احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل

بلي في السرا والضرا فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى

الله عليه وسلم على موسى عليه الصلاة والسلام لامور منها فضيلة امة النبي صلى

الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويضربه ومنها بيان فضل احمد

وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى ان شهد بفضله وعلى

منزلته نبي كريم ومنها ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى

بن عمران عليه السلام كليم الله وهو يعلم ان القران كلام الله ليس بمخلوق وذكر ابن

خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى

واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكان ثمانماية الف رجل ومن

النسا ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس

انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع

الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمس ماية الف

فرسخ ووقع في الماتم اربعة اصناف من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس

انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا

فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه

المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني

والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان

التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شي اسالك بقدرتك على

كل شي لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي وقال يا احمد هذه الجنة قم فادخلها

فدخلت انا وسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة

وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوأ منها حيث نشا فنعم اجر العاملين

قال فقلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورقة

من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل ببشر بن الحارث فقال لي بخ بخ

ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مايدة من الطعام

والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب

وانعم يا من لم ينعم وولي سنة سبع وعشرين ومايتين احتجم المعتصم بسر من راى فحم ومات

وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته

ثمان سنين وثمان شهور وثمانية ايام وكان يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان

له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم

فقال استراح من الكتاب فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي ولا تعلموه

وكان اميا لذلك **خلافة هرون ثم قام بالامر بعده ابنه هرون** الواثق بالله

بويع له بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر

ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن منصور الخزاعي على القول بخلق القران ونصب

راسه الى الشرف فدار الى القبلة فاجلس رجل معه رمح او قصبة وكان كلما دار

الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه روي فقيل له ما فعل الله بك فقال

غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاثة قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي

مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق

وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض بوجهك الكريم عني فقال النبي صلى الله عليه

وسلم حيا منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وكان الواثق محبا لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع

لي دوا للباه فقال له الطبيب يا امير المومنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك

فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يا خذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات بخل

خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يتجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح

وطبخ له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع

راي الاطبا على ان لا دواله الا ان يزل بطنه في تنور قد سجر بحطب زيتون

حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الما ثلاث ساعات فجعل يستغيث

ويطلب الما فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني

الى التنور وقد اسود جسده والامت فردوه وسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات

وقطر منها ما واخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر

جعل يقول شعر

الموت فيه جميع الناس تشترك ◦ لا سوقة منه يبقى ولا ملك ◦

ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ◦ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ◦

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده في الارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه

ارحم من قد زال ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات تخلى بثوب واشتغل الناس

بالبيعة للمتوكل فجاجرذ من البستان فاستل عينه وذهب بها ولم

يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اعجب ما سمع توفي الواثق في سنة اثنتي

وثلاثين ومايتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

وتسعة اشهر **خلافة جعفر ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل** بويع له بالخلافة

يسومن رأي يوم موت اخيه الواثق بجهد منه وذكر ابن خلكان انه قال ركبت الي دار الواثق
في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس
اذ سمعت النياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأمران في امري فقال
محمد نقتله في التنور فقال ايتاخ بل ندعه في الما البارد حتي يموت ولا يري عليه اثر
القتل فبينما هما علي ذلك اذ جا احمد بن ابي داوود القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله
لما نالني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهروب فبينما انا كذلك اذا
بالغلمان ينادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق
ثم يتعدى بي ما توهمت فيه فلما دخلت بايعوني فسألت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود
كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قد امر بالقا ايتاخ في الما البارد وابن الزيات في التنور
فماتا وهذا من اغرب الاتفاق واعجب الظفر ومن العجيب ايضا ان محمد بن عبد
الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه
وكان التنور من حديد داخله مسامير مثبتة وكان يسجر بحطب الزيتون
حتي يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة
ولما ولي المتوكل احيا السنة وامات البدعة وكتب الي الافاق برفع المحنة واظهار
السنة وعزا اهلها وجهمت المعتزلة وكانوا في قوة ونما الي ايام المتوكل يحذو ولم يكن
في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم ونسأله السلامة
من الزيغ والردي وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه وينتقصه فذكر
علي رضي الله عنه عنده يوما وغضب منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه
المتوكل وانشده مواجها له: غضب الفتي لابن عمه * راس الفتي في حر امه *
فحقد عليه واغراه ذلك علي قتله لما كان يغلو في بغض علي وكثير الوقيعة فيه
والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل بغا
الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان
الذي عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مسلولة فهجموا عليه
فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين ثم رمي بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم
خرجوا الي المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في سنة سبع واربعين
ومايتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر

خلافة المنتصر ثم قام بالامر بعده محمد المنتصر بويع له بالخلافة في الليلة
التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة التامة وروي انه بسط بين يديه
بساطا فراي فيه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فطلب باحضار من يقراه فاذا الكتابة بقلم
اليوناني واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباد بن كسري قاتل ابيه
وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر

برفع

برفع البساط ومات في اخر السنة اشهر **خلافة المستعين بالله** وهو السادس ممن خلع وقتل
ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخرة وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد علي نفسه انه قد خلعها من
الخلافة وانه احل الناس من بيعته وخطب المعتز بن المتوكل ونقل المستعين الي
وضمن الحسن بن وهب ووكل به من يحفظه ثم احدر به الي واسط ودس عليه المعتز
سعيد الحاجب فقتله وجي براسه الي المعتز وهو يلعب الشطرنج فقيل له هذا
راس المخلوع فقال دعوه هناك حتي افرغ من اللعب فلما فرغ احضر ونظره ثم امر بدفنه
وكانت خلافته سنتان وتسعة اشهر وعمره احد وثلاثون سنة **خلافة ابي عبد الله**
محمد بن المعتز ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد بن المعتز بن المتوكل بويع له لما خلع نفسه
احمد بن المعتصم ثم دس عليه صالح بن وصيف حاجبه وجا اليه ومعه جماعة وبعثوا
اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دوا فامر صالح ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا
وجروا برجله الي باب الحجرة واقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخري
وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيده ويابي ثم اجابهم وخلع نفسه
وتسلمه صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الي سرداب
مجصص فاطبق عليه حتي مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة
خمس وخمسين ومايتين وكان عمره ثلاثة وعشرين سنة وخلافته اربع سنين
وستة اشهر **خلافة جعفر المهتدي بالله** ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون
الواثق بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي اخرج الملاهي
وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي القينات وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه
الاشراف علي الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال
اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني
امية فتبرم به اتابك الترك وكانوا ظلموا وعسفوا فامر بقتله المهتدي ولما قتل
هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف
وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعوا الناس الي نصرته والمغاربة
معا وبعض العامة فحمل عليهم طنبغا اخو اتابك فهزمهم ومضي المهتدي منهزما
والسيف في يده وقد خرج جرحين حتي دخل دار محمد بن براد فهجم
الاتراك وتلحموا عليه واخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان علي دابة واردف
خلفه سايسا بيده خنجر ادخل الي دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون
اخلعها فابي عليهم فسلم الي رجل فرطي مذاكيره حتي قتله وذلك في رجب
سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته
احد عشر شهرا رحمه الله عليه **خلافة ابي العباس** المعتمد علي الله ثم قام

بالامر بعده ابن عمه المهتدي بسر من راي وكانت له اسم الخلافة احمد المعتمد بن المتوكل
بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بسر من راي وكانت له اسم الخلافة
ولا حيله للموفق وقام بتدبير الملك ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد
كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم
فقال في ذلك شعرا

اليس من العجايب ان مثلي ۞ يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا ۞ ولا من ذاك شي في يديه

ثم قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وذلك في سنة تسع
وسبعين ومايتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة **خلافة
احمد المعتضد** بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد واستقل بالامر وكان
شجاعا عادلا ذا هيبة وذكا مفرط في احكامه وسياتي ذكر شي من ذلك وكان كثير
الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله
فيه حكايات نادرة توفي في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة
وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر رحمه الله تعالى
خلافة علي المكتفي ثم قام بالامر بعده ابنه علي المكتفي بن المعتضد بن الموفق
بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد
سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته
ست سنين وثمانية اشهر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدما وطاله ابوه المعتضد
الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب بارا باولاده يحكى ان يحيى بن
علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي
فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كانهم ليسوا بنو عم وان كانوا خلفا ما احب
ان تخاطب اهلها بشي من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها رحمة الله عليه
خلافة جعفر المقتدر وهو السادس تخلع مرتين كما سياتي ثم قام بالامر
بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم موت
اخيه وهو ابن ثلاثة عشر سنة ولم يلي الخلافة قبله ولا بعده اصغر منه ذكر
صاحب النشوار وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي
المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع
من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس
وحوله المقدار نحو عشر وصايف من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة
وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة
ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل
ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار

قرابته

قرابته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار
لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه
اي شي عمله اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون
احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة
التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع
والسخا هذا الذي قد رايت من انه اطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم
في شي عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتقوى عليه النسا
لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعت من الاموال كما قسم من العنب ويبيع ارتفاع الدنيا
فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك
عن بني العباس اصلا فقلت يا مولاي يبقيك الله تعالى حتى ينشا في حياة منك ويصير
كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك
احفظ عني ما اقوله لك فانه كما قلت قال وبكيت يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربانه
ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات المعتضد وولي المقتدر وكانت الصورة
كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اعجب قال فوالله لقد وقفت يوما
على راس المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر
بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويهبها ويلعب بها ويمحقها فذكرت قول
مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله
بن المعتز وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله** بن المعتز المرتضى بالله بويع له بالخلافة
بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما
بويع كتب الى المقتدر يامره بالنقلة من دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسين
ابن احمدان وابن عمرويه صاحب الشرطه ان يصير الى دار المقتدر فيقبض فخرج اليهما
الغلمان ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد ثم ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما
فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر
غير يوم وليلة ولذلك لم تعد المورخون خلافته في هذه الغريبة ثم عاد المقتدر
الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا فاظهر انه مات حتف انفه
واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازا داره وكان عمره خمسين
سنة **قال** ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلما والادبا
وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من سبق عبارته وكان اتفق
معه جماعة فخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضى فاقام يوما وليلة ثم ان

اصحاب المقتدر وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا
فلما ادخل على المقتدر امر فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر
يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله
ولبس بعده وحي الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر الامر الى ان بلغ مونس
الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر
ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامة
وبين مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فخوفا مونس دار الخلافة في اثني عشر الف
فارس ودخل على المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملها الى داره ونهب الجند
دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم
خلعه تشعب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجا المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال
يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فجعل المقتدر
يقول والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوا ابدا وعاد
وعاد ابن مقلة الوزير فكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين
مونس الخادم حرب فاقتحم المقتدر نهر السكرات فاحاط به جماعة من البربر فقتله
رجل منهم واخذ راسه وسلبه وثيابه ومضى الى مونس الخادم فمر بالمقتدر
رجل من الاكراد فستر سواته بحشيش وحفر له ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم
الاربع لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين
سنة وشهرا وكانت خلافته اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين
ثم قتل كما تقدم **خلافة محمد القاهر** بالله ثم قام بالامر بعده ابو منصور محمد
بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض
على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات
ثم قبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فتهددها وضربها
بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها وجهها
وهي تقول له لست امك في كتاب الله وخلصتك من اخيك في المرة الاولى
وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم
ان الجند شغبوا عليه وجاوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب
الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من
الخلافة وسملوا عينيه وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة **قال**
ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع مثلها
في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا **حكي** ان رجلا قال صليت في جامع المنصور

ببغداد

ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض
قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي كنت امير المومنين بالامس وانا اليوم من فقرا
المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ
بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته سنتين وستة اشهر وسبعة ايام
خلافة ابي العباس الراضي بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي
بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر
ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رائق
وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف
من يلي الوزارة على القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير
الامرا وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بطل
امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والملوك المتغلبين وكان قدومه
لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة اربع وعشرين
خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه
ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخوته وفارس
في يد عماد الدولة ابن بويه والموصل وديار بكر وربيعة ومضر في يد بني حمدان
ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس
في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة
وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق
في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر
الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر
ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقا والقيح وكان اكثر اسباب
علته كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة واشهرا وكان سمحا جوادا واسع الصدر
ديبا شاعرا حسن البيان وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر **خلافة**
ابراهيم المتقي بالله ثم قام بالامر بعده اخوه العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر
بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي وكان تدبير المملكة الى الامير
حكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي
بالله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه من جزيرة تعرف بالسندية والحاه
بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلا
ثلاثين وثلثمائة ثم توفي في سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث
سنين واحد عشر شهرا **خلافة عبد الله المكتفي بالله** ثم قام بالامر
بعده عبد الله المستكفي بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي

بالله ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة
بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ماوراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب
له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابو الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر
بني بويه وله خبر عجيب سياتي ان شا الله تعالى في باب الحا المهملة في لفظ الحية
ولقب اخاهما ابا الحسن بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا ياتي ان شا
الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلا
وثلثماية وكان بينهما خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي
قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه
ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما اليه فظن المستكفي انهما يريدان تقبيل يده فمدها
اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل
ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك لثمان بقين من
جمادى الاخرة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلث واربعين وثلثماية وهو ابن ست
واربعين وكانت خلافته سنة واربعة اشهر رحمة الله عليه

خلافة ابي الفضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة
يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة في معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي
معز الدولة في بغداد سنة ست وخمسين وثلثماية وكان مدة ملكه بالعراق احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في
اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ
الغاية التي لم يبلغها مثله احد في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده عز الدولة
بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي
ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكانت
مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب
القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك
وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بناية القاهرة
لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين
وستين وثلثماية وهو اول الخلفا الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على
بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى
عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه واضاف الى ذلك
لانه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابو بكر
كنيته وسماه الطايع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث
وستين وثلثماية ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثماية وكان بين خلعه

وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطي الجانب كثير الصدقات
غير انه مغلوب على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعة وعشرين
سنة واربع شهور رحمه الله

خلافة ابي بكر الطايع لله

ثم قام بالامر بعده ولده عبد
الكريم ابو بكر الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره
سبع واربعون سنة ولم يلي الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال
صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد بالخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله والصديق
رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتي ولما ولي خلع على
سبكتكين التركي وولاه ماوراء بابه وفي ايام الطايع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطايع لله الخلع السلطانية وطوقه وسوره
وعقد له لواين وولاه ماوراء بابه وقبض عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير
عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن بن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب
مثلها فلنات بها وهي هذه يقول

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك اذ اقاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
توقد حولك النيران قدما ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاسي ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فوادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي ... مخافة ان اعد من الجناة

وما لك تربة فاقول تسقي ... لانك نحت هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غوادر ايحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة
وهو ابن ستع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وجورسنان
والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا
فاضلا جليلا عظيما مهابا صارما ماكرا شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكا اخبار عجيبة ونكت
غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من سمي بملك في الاسلام ولما احتضر جعل
يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم
موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة قد بنى المشهد
قبل موته كما سياتي ان شا الله تعالى في باب القاف لفظ الوهد ومما حكي ان عضد
الدولة خرج يوما الى بستان له ستنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا
المطر في الوقت فقال شعر

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغنا من جواري في السحر
ناعمات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده ... ليساس الملك منهم بالغرر

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة
قام بتدبير الملك بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان
بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد
على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنه احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين
وثلثمائة وكان شديد القوة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة
مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبعة عشر سنة وستة اشهر رحمه الله عليه
خلافة ابي العباس القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق
بن المقتدر بويع له بالخلافة ليلة خلع الطايع لله كان كثيرا البر والصدقات
محبا للفقرا موثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي
القعدة وقيل في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن
ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا **خلافة**

عبد الله بن جعفر القايم بامر الله ثم قام بالامر بعده ابنه جعفر عبد الله القايم بامر
الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين
السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبع وعشرين سنة
وذلك في سنة ثلاثين واربعمائة وذكر ابن البطريق ذلك في تاريخه وكان موقرا لاهله
معتقدا في الفقرا والصالحين حسن الطوية ولم يقم احد في الخلافة قدر اقامته توفي
القايم بامر الله في سبع وستين واربعمائة لعشر ايام مضت من شعبان وكانت
خلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر رحمة الله عليه **خلافة القاسم**
المقتدي بامر الله ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القسم عبد الله بن محمد بن القايم
بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له باليمن
والحجاز والشام **حكي** ان المقتدي قدم اليه يوما طعاما فتناول منه وغسل يديه
وهو على كمال حال واحسن هيبة في حشمة نفسه وبين يديه قهرمانته شمس
فقال ما هذه الاشخاص الذي دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرته فرأته
قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى الارض فظننت انه قد اغشي عليه
واذا به قد مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت الخادم فاستدعا الوزير
ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه
فعزياه وهنياه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسعة عشر سنة
واشهرا **خلافة المستظهر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له
بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما
حافظا للقران منكرا للظلم وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة سنة اثني عشرة
وخمس مائة وله احدى واربعون سنة وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة
اشهر **خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة والده بعهد من ابيه
وروي انه قد ورد اليه رسل مجلس اليهم في جماعة من اصحابه فلما احضرهم بين يديه
هجم الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه وذلك في سابع
عشرين القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة
وثمان شهور **خلافة ابي منصور** بن جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر
بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فمكث ما شا الله ثم وقع بينه وبين السلطا
مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وهيا للقايه وكاتب السلطان مسعود
اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارهش فاشارا على الراشد بالتوقف واقبل
السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس
مائة فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود

فقد حوابي الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدما المحرمة
وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك
بخلعه فخلعوه لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مائة وكان
الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الي الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الي
فارس ثم دخل اصبهان فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدي وعشرين
سنة وكانت خلافته الي ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنين
وثلاثين وخمس مائة رحمة الله عليه **خلافة ابي عبد الله المقتفي لامر الله**
ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة
وخلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راي النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول انه سيصل اليك
هذا الامر فاقتف بي وكانت وفاته في مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمس مائة
وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة **خلافة ابي
الحسن علي المظفر يوسف** المستنجد بالله ثم قام بالامر بعده ابنه
ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم قال
ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راي في منامه في حياة
والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص
عليه ما راي فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمس مائة فكان كذلك وتوفي
في سنة ست وستين وخمس مائة وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته
احدي وعشرين سنة رحمة الله عليه **خلافة ابي الحسن علي المضي بنور الله**
ثم قام بالامر بعده ابو الحسن علي المستضي بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة
يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما
في زمن المطيع وكان جوادا كريما موثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي
سنة خمس وسبعين وخمس مائة وكانت خلافته تسعة عشر سنة **خلافة ابي
العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الناصر لدين الله
بن المستضي بالله بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة والده وعمره ثلاث وعشرون
سنة فبسط العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمر البلاد
وكثرت الارزاق ووفد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنين وعشرين
وستمائة وهو ابن خمسين سنة وحمل علي اعناق الرجال الي التربة ودفن بها
رحمه الله تعالي وكانت خلافته سبع وعشرين سنة **خلافة الظاهر لدين الله**
ثم قام بالامر بعده ابنه الظاهر لدين الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم
وفاة ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الي الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل

الخلع

الخلع الي اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرا نجد بلغه انه يريد قتله فهجم
عليه ومسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم
وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية
عشر سنة خلافة ثمانية عشر سنة خلافة المعتصم بالله ثم قام بالامر بعده المعتصم بالله بويع له
بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وهو السادس فخلع وقتل في ايام هلاكوا لما اخذوا
بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ملك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير
المعتصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان تخرج اليه هلاكوا ومعه الفقها
والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المعتصم وخلع وجعل في جولق فضرب بالمرازب
وقتل بمطراف الجص الي ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر **قال** الشيخ
صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم نكتة وكذلك العبيديون الذين
تسموا بالفاطميين خلفا مصر **فاول من** ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم
المنصور ثم المعز وهو اول من ملك بمصر كما تقدم ثم العزيز فكان السادس **الحاكم**
فقتلته اخته وسياتي له ذكر في باب الحا المهملة في الحارة وقيل انما قتلته اخته
وولي ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم كان السادس
الظافر فخلع وولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم **قال** وكذلك بنوا ايوب
في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن
صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل
الصغير فقبض عليه ارباب دولته فخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم
ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم **قال** وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك
الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك
المنصور قلاوون الالفي انتهي وقد اطلعت فيما ذكرته لكن لا تخلوا هذه الفايدة من افادة
فلنرجع الي مقصود الكتاب والله الموفق للصواب وهو عجيب السباحة في الما وفرخه
يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثي قام الذكر يحرسها لا ينام رفة
طرفة عين وتخرج فراخها في اخر الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج
بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الي سليمان بن داوود عليهما السلام
فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادي بالصلاة جامعة ثم خطبهم
في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش علي راسه فمسح رجل
راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص**
لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجودها
المخاليف وهو يخصب الابدان لسكنته يملا فضولا ودفع ضرره فقع البورق في جوفها
قبل الذبح وهو مولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان

يطلي لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهوكتها ومن طبخه ان يكثر من الابازير الحارة لتزول غلظه وزهوكته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحيات قال القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب ومن الشقاق اذا طلبا به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا اديم عليه وعذاوة حيد الا انه بطي الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والارياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة هو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام فمن احب اكلها فليقنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض من الصفرة واعدا البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا فيها بياض من نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاسهال الى الادبار يتيابس ويرطب فيصلح الكون وبالضد من ابدا الى المحاق وسيأتي ذكر بيض النحل والدجاج في مواضعها ان شا الله تعالى **الالفة** المستالفة ونحل الزنبة وسيأتي ثانيه **الالق** بالكسر الذيب والانثي الفة وجمعها الق وربما قالوا للعوزة الفة ولا يقال للذكر الق ولكن فند ورباع الادرع اليربوع قاله الجوهري

الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيرته الاوس الذيب وبه سمي الرجل واويس اسم الذيب جا مصغرا مثل الكميت والجحين قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر عم ... ما فعل اليوم اويس بالغنم

وقال الكميت

فيا خارت في حيضها ام عامر ... لدي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدي الحبل الصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي في باب الدال المهملة ان شا الله تعالى قصته وافد الذباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من الكابرتا بعيها وروى مسلم عن اسيد ابن خضير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس بعدكم رجل يقال له اويس القرني يا بني عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس رضي الله عنه يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد بن حنبل رضي الله عنه في الزهد عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل

من امتي

من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني رضي الله عنه ومنسوب الى قرن بفتح الرا قبيلة من مراد وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال صلى الله عليه وسلم انما اقول مثل ما اقوله فكان المشايخ يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب الاحبار ان لكل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك رحمه الله قال انا عبد الرحمن بن زيد بن حارثة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون من امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا الف قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تقاد سواه **ومن خواصه** انه اذا شوي واكله شخصان صار بينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة **الايم** والايم الحية قال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر وروى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في الحجر اذ قاص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاستشرفت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا اليه وقلنا له قد قضى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السما **وفي الحديث** امر بقتل الايم **قال** ابن السكيت ايم ثم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم **الايل** بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والاجل لغة فيه **و**يقال هو الذي يسمى بالفارسية **كوزن** واكثر احواله شبيهة **ببقر** الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادق السمك وهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم فيصادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا للسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب ينفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره واذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبها الايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات الا اذا ربما ذاكل الحيات

بدا باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في السنة مرة وذلك الهاما من الله تعالى لما للناس
فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرونه كل دابة ويتيسر عسر الولادة وينفع الحوامل
ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزو منه ولعق بالعسل قاله في النعوت **وقال**
ارسطو ان هذا النوع يعتاد بالصفير والغنا ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورايه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه
وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا
كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سيل ابن دريد
عن معنى قول الشاعر هجرتك لا قلى مني ولكن ۞ رايت بقا ودك في الصدود

كهجر الحايمات الورد لما ۞ رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظما وتخشى ۞ حماما فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه البغضا عنه ۞ وترمقه بالحاظ الورود

فقال الحايم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل في
الصيف فتحمى فتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه وحامت
حوله تشمه لانها لو شربته في ذلك الحال وصادف الما السم في اجوافها هلكت فلا تزال
تمتنع من شرب الما حتى يطول الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضيرها فيقول
هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي له بمثابة الحايمات التي تدع شرب
الما مع شدة حاجتها اليه ابقا على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن ابن اسحاق
ابو القسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج يعرف به وينسب اليه وصنف
كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة وكان
وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به
قاريه ومن كلامه ما حرم الله شيا الا واحل بازايه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكي
وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربا واباح البيع توفي
سنة سبع او تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابي
منصور موهوب الجواليقي اللغوي **شعر**

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ۞ ووقفت حول الورد وقفة حايم
حيران اطلب غفلة من وارد ۞ والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للامام
المقتفي يصلي به الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المومنين
ورحمة الله تعالى وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني
ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال
للمقتفي يا امير المومنين سلامي ما جات به السنة النبوية وروى له خبرا

في صورة

في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان يهوديا او نصرانيا لم يصل
الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لم يلزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم
على قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر
مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي
ابن الجواليقي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه من المستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبا
والايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما
بالاخر الا متماثلا مثل الضب وحكى المتولي في ذلك وجهين في غير ترجيح **الخواص** اذا بخر بقرنه
طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستنيك به قلع الصفرا والحفر من الاسنان
وشد اصولها ومن علق عليه شي من اجزايه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي
هيج الباه واذا شرب دمه فتت حصاة المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك
ابن عرس وابن مخاض وابن اللبون يقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون
وآوى لا ينصرف **قال الشاعر** ان ابن آوى لشديد المقتنص ۞ وهو اذا ما صيد ريح في قفص
وكنيته ابو ايوب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن آوى لانه ياوي الى عوى ابنا جنسه ولا يعوي
الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب
والاظفار ويعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج
منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار
تساقطت عليه ولو كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل
ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان
والاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير بن التحريم والثاني وهو اختيار
الشيخ ابي حامد الحل وسيل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه فهو من السباع
وبخطو ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا اترك لسانه في بيت وقع الخصومة بين اهله ولحمه
ينفع من الجنون والصرع العارض فيه اول اخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من
يخاف امن ولم يضره عين عاين وقلبه اذا علق على شخص امن من ساير السباع
باذن الله تعالى والله اعلم **باب الباء الموحدة البابوس** الصغير من اولاد الناس وغيرهم
قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا ۞ وما حنينك بل ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي
بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا خلاف فيه ويقال في التثنية
بازيان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها
مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث
وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا **قال**

في عجايب المخلوقات قال انه لا يكون الا انثي وذكورها من انواع اخر من الحماة والشواهين
ولهذا اختلفت اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة
ما تجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له
قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتي ابن علية فلم يرفع راسه اليه

ثم كتب اليه
يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دوا للمجانين
اين رواياتك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضي ... عن ابن عوف وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف بن علية علي الابيات ذهب الي الرشيد ولم يزل به الي ان استعفاه عن القضا
فاعفاه وعبد الله ابن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان
في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله ابن المبارك فلم يحمد الله تعالي فقال له
ابن المبارك ايش يقول العاطس قال الحمد لله فقال له ابن المبارك يرحمك الله فعجب
الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هرون الرشيد الرقة فانهال الناس
خلف عبد الله ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد
من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال
له عبد الله ابن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس
الا بشرط واعوان وذكر عن عبد الله ابن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر
فسافر انطاكية وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من انطاكية الي الشام
ماشيا حتي رد القلم الي صاحبه وعاد وروي انه عند ذكره تنزل الرحمة توفي سنة
احدي وثمانين ومائة رحمه الله تعالي ومن اخبار الرشيد انه خرج الي الصيد
فارسل بازا اشهبا فلم يزل يحلق حتي غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه
سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا
عن جدك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان
فيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيا علي هيية السمك لها اجنحة ليست بذات ريش
فاجاز مقاتلا علي ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق
والبيدق والعقصي والبازي احدها مزاجا لانه قليل الصبر علي العطش وماواه
ساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
واناثه اجرى علي عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض وا تخاطه
اللحم واحسن انواعه ما قل ريشه واحمر تعيناه مع حدة فيهما وقال الناشي

استغنا المراني ادلاجه ... بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق الاحمر العين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الي ذنبه وان يكون فخذاه
طويلين مسدولين ابريش وذراعاه غليظين البازي يسمي عطريفا ويضرب بالبازي
المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقيه اشرفها اعتزازا
وكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كبازا

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهد بن رستم الاصبهاني
امام مقام ابرهيم بمكة المشرفة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل
الشيخ عبد القادر علي الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ فكان كانه اصطاد بازا
فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكبر اصحابه رضي الله
عنه ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

انا بلبل الافراح املا دوحها ... طربا وفي العليا باز اشهب

قال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته وكان ابن شريح يقال له الباز الاشهب
في اول قصيدة

لبيس المقام بدار الذل من شيم ... ولا معاشرة الاندال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي ... كذلك البازلا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخدر وهو ايضا حار المزاج
ويغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس
فاذا انس من الصغير يبلغ صاحبه منه المراد وهو خفيف المحمل طريف الشمايل يليق
بالملوك ان تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان
وهو كثير السبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الي ان يتلف احدهما واحمد
صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين
واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنا وقريب في الطبع من العقصي
وقال ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرادق ... ببيدق يصد صيد الباشق
مودب مدرب الخلايق ... اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ... ليس له في صيده من عايق
ربيته وكنت غير واثق ... ان الفراريح من البيادق

واما العقصي فهو اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها ذرعا وايبسها مزاجا
يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما يذعر منه وهو يشبه الباشق
الاصغر منه الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لانه صلي الله عليه وسلم
نهي عن كل ذي ناب من السباع وهو مخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون

عن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قاله اكثر اهل العلم وقال مالك والليث
والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم
يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب وكان على الاباحة قاله الابهري
ليس في ذي مخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت
حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس
وسقط بينهما سعيد بن جبير وصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي
رضي الله عنه يكره للمحرم استصحابه البازي وكل صايد من كلب وغيره فان حمله فارسله
على صيد فلم يقتله ولم يوذه فلا جزا عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي
لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله
لما فيه من المنفعة ولا يكره لضرها وانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب
ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه ظاهر ينتفع به وروى الترمذي عن عدي
بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي قال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون
والوفاق **قال الشاعر** اخاك اخاك ان من لا اخا له ٭ كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ٭ وهو ينهض البازي بغير جناح
حكي سليمان بن ابي خالد قال خالد بن ابي يزيد الارقط بينا ابو ايوب في نهيه
وامره طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان دابه
كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير
اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان ديكا وبازا تناظرا فقال البازي
للديك ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف قال يا خذونك بيضة فتحضنك
اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت
وتركتها وصرت الى غيرها وانا اخذ من الجبال وقد كبر سني فاطعم الشي اليسير
واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجي الى
صاحبي **فقال** له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود
ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ارى السفافيد مملوة ديوكا وانتم معهم
فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفت لكنتم اسوا
حال مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه
واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور
قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه يظن
انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيا من الدهن كان فيه سحرا

وكان

وكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي
ايوب قاله في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم لذلك وانشد على ذلك
لناصح الدين سعيد ابن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله **ومن انشاده**

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ٭ والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ٭ ما سحت السحب الا حين تبتسم

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه

بادر الى العيش والايام راقدة ٭ ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كاس فيبدو في اوايله ٭ صفو واخره في قعره عكر

وله ايضا ويقال انه لابن ابي طباطبا الطالبي

تامل نحولي والهلال اذا بدا ٭ لليلته في افقه ابنا اضنا
على انه يزداد في كل ليلة ٭ نموا وجسمي بالضنا دايبا يفنا

وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا ٭ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ٭ لثما وكافور الترايب عنبرا

وفاته سنة تسع وستين وخمس مائة قال الغزنوي الترايب جمع تريبة وهو موضع
القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل
الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الما في العين وان شربت امراة من ذرق
البازي مذاقا اعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من
الخفقان العارض من السودا اذا سقي منه وزن درهمين بما بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين
اكتحالا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان من هو من اهل الامارة فان
ذهب من يده ويقي ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شي من الريش
بقي في يده شي من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك
الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة للرجل السوقي
رياسته وشرف والباشق في المنام لص ونبيل ولد ذكر والله اعلم البازل البعير
الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة والجمع بزل
وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضا وروى الخطابي عن ابن
خزيمة قال سمعت يونس عبد الاعلى يقول سيل ابن عيينة عن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة رضي الله عنه
فقيل له اترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة رضي الله عنه انما مثلي ومثل مالك كما قال
الاول ٭ وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة نقل الهروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طاير حذر اذا شرب يتلفت يمنة
ويسرة وفي الحديث الغيلاني ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لو عرفت من الاعرابي
على باقعة وفي حديث اخر فاذا باقعة بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار تبارك وتعالى بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى
رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة
يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه
ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام والنون قال وما هما قال ثور ونون ياكل
من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين
وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان رضي الله عنه قال كنت
قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال
السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال
اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان
ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه
وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في ظلمة يوم المحشر قال فمن اول الناس
اجازة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين
يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى
سلسبيلا قال صدقت وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي
او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال اسالك
اسالك عن الولد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء الرجل ابيض وماء المراة
اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله تعالى واذا علا
مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت انك لنبي
ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن
هذا الذي سالني عنه ومالي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به
هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام
ذا النون واما البالام فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية

كذا قال

كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين
على الاخر وهو لام الف وياء بوزن لاي وهو الثور الوحشي وصحف الراوي
الياء بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة
كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون
الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين الفا
بالعدد المذكور الكثير من غير ارادة حصر ورواه السابق في عشرة النساء ايضا
البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسون ذراعا يقال لها العنبر
وليست بعربية قال الجواليقي كانها عربية وقال في الصحاح البال الحوت
العظيم من حيتان البحر وليس بعربي وقال القزويني البال السمكة طولها
خمسمائة ذراع او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم
واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم
فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تسمى الشك
تلصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها
حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها ناس يرصدونها من الزنج فاذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها للساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر
من الاحكام الببر بيائين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من
السباع يعادي الاسد من العدو لا من العداوة يقال له الببر ويقال الفرانق
بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من
الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كعدو
الريح لا يقدر احد على صيده وانما يسرق جراؤه فتجعل في مثل القوارير
من زجاج ويركض بها على الحيوانات السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه
قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوتونه بقيتها
فيرجع حينئذ ويالف الصياد ويانس بالانس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا
فاذا كان عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم
فاذا عرف اهل تلك النواحي بذلك اتوا تلك الشجرة واخذوا منها الكافور
الحكم يحرم اكله لانه يتقوى بنابه الخواص من اصابه سرسام او برسام يطلى راسه
بمرارة الببر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة لا تلد ابدا وان كانت
حاملا سقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم
عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه البيغا بثلاث
باآت موحدات اولاهن والثالثة والعين مفتوحات والثانية ساكنة

وبالغين المعجمة وهو هذا الطير الاخضر المسمي بالدرة بدال مضمومة مهملة قاله في العباب
وضبطها ابن السمعاني في الانساب بيائين بفتح الاولي وباسكان الثانية وقد لقب
بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقيل لثغة كانت في لسانه وهي في قدر
الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصوته
ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه ذلك ببغا اللون
سود المنقار والرجلين على راسها ذوابة مستنقبة وجميع انواعها محدودة سوي
الاخضر وهو الموجود الان وهي حيوان دمثة الخلق ثاقبة الفهم **مستقبلة**
وجميع انواعها لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين تتخذها الملوك والاكابر
لتنم بما تسمع من الاخبار وتتناول ماكولها برجليها كما يتناول الانسان الشي بيده
والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم
الببغا الكلام فخذ مراة واجعلها امامها ترى صورتها الي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر
المراة فيقلدها فانها تعتني الكلام وكان ابن الفقيه راي ببرابخ الحيوانات غريبة
الاشكال وراي فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر تجيد الكلام اي لغة كانت
قال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الاطيار واللسان يوهمك بانها انسان تنهي الي صاحبها الاخبار وتكشف
الاستار والاسرار شكاية الا انها عجمية بعيد ما تسمعه فصيحة زارتك من بلادها
البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيف قراه الجوز والارز والضيف
في ابتلائه بعترتا في منقارها الحلوق كلولو يلقط بالعقيق تنظر من عينين
كالفصين في النور والظلمة بصاحبين تميس في خلعتها الخضر مثل الفتاة الغادة
العذار خدبرة حذو رها الانقاض ليس لها من حبسها خلاص تحبسها وما
لها من ذنب وانما تحبسها المحب تلك التي تلقي بها مشغوف كنيته عنها واسمها
معروف فيه يشترك فيها اوحد الزمان الكاتب المعروف بالببغا ذلك عبد الواحد
بن نصر نفسي تغنيه حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من مضيفي من
حكم الكتابة شمس العلوم قمر الاداب امسي لاصننا في العلوم بحر وسام ان يلحق
لما برزنا وهل يجاري السابق المقصر وهل يباري المدرك المعجز الي ان قال
في وصفها ذات شغاة عنسه بقوتنا لا ترتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في منقارها
حبابة تطفو على عقارها قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن
الربيع بن احمد بن يوسف الكاتب كتب الي بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله
اخ كثير التخلف يسمي عبد الحميد **وقال رحمه الله**

انت تبقي ونحن طرا فداكا ⁂ احسن الله ذو الجلالة عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ⁂ بمقادير اتلفت ببغاكا

عجبت للمنون كيف اتاها ⁂ وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت ⁂ من الببغا واولي بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ⁂ فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همته **الحكم** يحرم اكلها على
الاصح في الرافعي نقله عن البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل
هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخاليب ولا امر
بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للانس بصوتها وحكي البغوي
في ذلك وجهين وكذلك كلما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من اكل
لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان الا ودمها يجفف ويسحق
وينثر بين صديقين يظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بالحصرم ينفع من الظلمة
والرمد اكتحالا **التعبير** الببغا في المنام رجل نخاس وقيل رجل فيلسوف وقيل
هي جارية او غلام يتيم البحع للوصل وسياتي ان شا الله تعالي في باب الحا وقد احسن

وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا

ما طاير في قلبه ⁂ يلوح للناس عجب ⁂ منقاره في بطنه ⁂ والعين منه في الذنب

البج من طير الما وسياتي ان شا الله تعالي ذكر الحبش اخره في باب الطا **البحاق**
كغراب الذيب الذكر **البحرج** بالبا الموحدة والرا والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت**
من الابل معرب وبعضهم يقول هو عجمي الواحد بختي والانثي بختية وجمعه بخات
غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخففه فتقول البخاتي وكذلك كلما اشبهها
مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والعلالي
والاواقي والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذا ابن السكيت في
اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت
والاثفية بالمسكنة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تتخذ لوضع القدر
عليها حالة الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان
الانسان اذا لم يجد الا اثنتين جعلهما والجبل فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل وفي صحيح مسلم
من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن
كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام وفي
الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله عن عصمة بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال
ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها
يا ابا بكر **البدنة** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن

وقال النووي هي البعير ذكراً كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء
وعند اللغويين واكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون في الابل والبقر
والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد له لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه
في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش
بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم
من شعائر الله اي من اعلام الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنه نفع في
الدنيا واجر في الآخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى
بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من
شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو
اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه في زمن نوح
عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب
تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفاً شديداً ونذرت
ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يأويها بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزناً
وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب
الشمس قاله السهيلي ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان
مؤمناً وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم
بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة
معتمرين قال وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فابدعت بالطريق اي كلت
فعيي بشانها فاتينا ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فقال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع
بما ابدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها من دمها ثم
اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من رفقتك وسيأتي ان شاء
الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلاً يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال
انها بدنة قال اركبها ويلك في الثالثة والثانية وفي رواية ويلك اركبها
ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان

نحر

تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي
الصحيحين عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل اناخ على بدنة
فقال ابعثها قياماً مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم
النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات ينحرهن
وطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي
انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير
اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة
وبه قال عروة بن الزبير واسحاق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان
لا يجد منه بداً **وحكى** القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل
الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يأمر بركوب الهدايا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ويلك هذه الكلمات اصلها لمن وقع في هلكة
فقال له ذلك لانه كان محتاجاً قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري
على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له وهي كقولهم لا ام لك لا اب
له تربت يداك قاتله الله وما اشبه ذلك البذج بالذال المعجمة اولاد الضأن
بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان **قال الشاعر**

قد هلكت جارتنا من الهمج ... وان تجع تأكل عتوداً او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل
من النار كانه بذج يرعد اوصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم
عن الحسن وقتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجاء برجل يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته
وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى
ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيراً فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي
المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ
المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي
وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم
من اولاد الضأن شبهه به لما يكون فيه من الذل والحقارة انتهى وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى
انا خير قسيم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي عملت لي وانا اجزيك به وانظر الى

عملك الذي عملت لخيري فان جازاك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم
في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض
الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة
فقيل له كيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام مشمسا فلقي
الله تعالى شبعان ريان دافيا المشعل انا فيه ينتبذ **الامثال** قالوا لان اذل
من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين
ليلة الاسرى وركبها الانبيا عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع
في الغيم لمار ولما في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم
من يمر كالريح ومنهم كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض يضع خطوه عند اقصى نظره ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما
في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من
المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان
المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه
قال السهيلي ومما يسال عنه انشماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه
السلام اما تستحيي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن
بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير
انها دابة كان الانبيا يركبونها قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا
فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على هيئة
بغل ولم يكن على هيئة فرس **التنبيه** على ان الركوب كان في امن وسلم
لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها
بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك لتحقق
نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها ابيض اشارة
الى تخصيصه باشراق الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبريل عليه
السلام فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى
الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرى لكن روي ان ابرهيم عليه السلام
كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حتى اتى
بهما البيت الحرام وفي اواخر المستدرك عن عبد الله ابن المبارك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلفي جبريل الى ان قال
تفرد به ابو حمزة بن ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه في ذكر مناقب فاطمة الزهرا
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيامة

على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث
على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل
بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى
الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند مصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة
ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد كقوله بيده الخير اي والشر وقال حذيفة رضي الله عنه
ما زايل ظهر البراق حتى خرج ثم ان البراق يركبه النبي صلى الله عليه وسلم
دون سائر الانبيا يدل له لذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن
سويد بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه
يوم القيامة انا ومن استقاني استسقاني من الانبيا فقال له رجل ويبعث صالح على
ناقته يحلبها ويشرب هو ومن امنوا معه ثم يركبها حتى توافي الموقف ولها رغا فقال
له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال لا تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي
وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا عليهم السلام واختلف في تاريخ الاسرا فقال
ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلاة انه كان في شهر ربيع الاخر وفي سير الروضة انه كان في
رجب وانما كان ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا **قال**
اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس
سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب
ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج الى الشام وهو ابن
اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وتزوجها
في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين
سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو
ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي
طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد ابن حارثة بعد ثلاثة اشهر
من موت خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت
له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسين سنة
وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه وقيل هاجر في الرابعة عشر من مبعثه
ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط وهذه
السنة عليها بني التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها اخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الصحابة واتخذ علي ابن ابي طالب اخا وفيها اتمت صلاة الحضر

وامضرته صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله عنها وفي سنة اثنين
كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة
وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد
قريش واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم
وكانت في ذي الحجة خرج يريد ابا سفيان فلم يلحقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني
غطفان وغزوة بحران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمرا الاسد وفي سنة اربع
كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل
وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق
وفي سنة سبع فيها اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وكانت
فيها وقعة فدك وهي مشهورة وكانت فدكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة
الطايف وغنيمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر
كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين
رقبة في مدة عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم
وكان ابتدا الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشر
سنين وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في باب الكلام على الاوز وكان اولاده
صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم
الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم فاما الذكور
فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معاوية رضي الله عنهم
سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج
زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يمت عنده من
نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة
رضي الله عنها سنة اربع ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنه وقيل توفيت
سنة احدى وستين في ايام عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وتزوج
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس وخمسين وتوفيت في سنة
عشرين ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه لحوقا به وتزوج ام حبيبة
وامها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها

معوية وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام
معوية وتزوج ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات
عليه الصلاة والسلام عن تسع **البرذون** بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين
وكنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤها وهو خلاف الفرس العربي
وهو الذي ابواه اعجميان والعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام اعجميا كان او عربيا
الانزاهم قالوا في داجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم
صلاة النهار عجما لخفا القران فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي
والعجمي على من لبس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي
الدابة المتفلتة والا فالاجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير
ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم روى الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجدعة الاذان حتى يربطها
بشط الفرات وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في داره
بالمدينة والعمال يعملون فقال ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان
ان ابا هريرة رضي الله عنه يحدث العمال فما ذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت
ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا
كيف انتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارسا والروم كلوا خبز السميد
واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين تكونوا اليوم صغارا وتكونوا
غدا كبارا والله لا يرتفع رجل مسلم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيامة
درجة وفي مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة **شعر**

لصلصب الاخباس برذونه ... بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت ... كانما تكتب بالقبطي

وسيل بعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذونة رغوث وفي اواخر الجزء الخامس
من الغيلانيات في المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها
قالت اني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة
قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال
هل رايتيه قالت نعم قال جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل
في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس وقدم
الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع
لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية
فركب فرسه فوكب به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فجعل يرهون في مشيه

نزل عنه وضرب وجهه وقال لاعلم الله من علمك هذه الحيلة ثم ركب ناقته ولم يركب
برذونا بعده ولا قبله وكان عمر رضي الله عنه لما اراد الخروج الي الشام استخلف
علي المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي انت تخرج بنفسك
الي هذا العدو الكلب فقال لعمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد قبل موت العباس
رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس رضي الله عنه انتقض بكم الشر كما ينتقض بكم
الحبل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه
وانتقض بالناس الشر كما قال وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد
بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة
علي برذون اريد المامون ببغداد فصرت الي دير هرقل فاذا رجل مشدود في
حايط الدير فسلمت عليه فرد السلام وحدق الي وقال امعتزلي انت فقلت نعم
وامامي انت قلت نعم قال اذا انت ابو الهذيل العلاف قال انا ذاك قال فهل للنوم
لذة قلت نعم قال متي تجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات فاذا نام ذهب
العقل وان قلت قبل النوم اخطات لانك احلت علي عدم وان قلت بعد النوم
غلطت لانه قد انقضي قال فتحيرت في فهمي وجال في الخواطر وهمي وقلت
له قل انت حتي اسمع منك وانفك عنك فقال بشرط ان تسال امراة صاحبة هذا
الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم يا ابا الهذيل ان النعاس
داخل بالبدن ودواه النوم فاستحسنت ذلك منه ونهضت بالانصراف فقال
يا ابا الهذيل قف اسمع مسالة عظمي ما تقول في رسول الله صلي الله عليه وسلم
امين وحي السما والارض قلت نعم قال احب ان يكون الخلايق في امته
ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال فباله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص علي
الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا وسالته الجواب فتنكرت حاله
فغفلت عنا ثم برذوني والصرف عنه فوصلت الي المامون فاستخبرني عن
طريقي فاعلمته بما جري فامر باحضاره علي حالته التي هو فيها فاحضر
فقال له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس
جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال
سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك
ان تفيدنا فقال نعم يا امير المومنين اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل حكم
في سالف ازله وقضي بقدرته في سابق علمه واطلع نبيه من ذلك علي حكمه
فلم يكن له ان يتعداه ولا يتخطاه فترك الامر علي ما قدره وقضاه اذ لا رادا لامره
ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الي داره

فقال له

فقال له يا ابن الحنا اخذت منقوعنا وفزت منا فقاد المامون وقال ما تشتهي
قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الي اهله
وهو علي حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومايتين وذكر الامام ابو الفرج
بن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل علي ابي العباس
السفاح وليس عنده احد فقال والله يا امير المومنين اني والله ما زلت منذ قلدك
الله خلافته اطلب ان اصير اليه مثل هذا المولف في الخلوة فان راي امير المومنين
ان يامر بامساك الباب حتي افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير
المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع علي
الاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من نسا
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان تحركت تحركت
وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة احوالهن
والتلذذ بما يشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها والبيضا التي تحب
لرويتها والسمرا اللعسا والصفرا الذهبية ومولدات المدينة والطايف واليمامة ذوات
الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات ساير الملوك وما يشتهي من نضارتهن
ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه
اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملكت مسامعي ما اشغلها طربه
والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا
فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس
مفكرا اذ دخلت عليه ام سلمة زوجته وكان حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية
ووفا فقالت اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او اتاك خبر
ارتعت له قال لا فلم تزل به حتي اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة
فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الي مواليها فامرتهم بضرب خالد قال خالد
فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الي امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينا
انا واقف اذا اقبلوا يسالوا عني فحققت الجايزة فقلت ها انا فاستبق الي
احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون وركضت ففتهم
واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينا انا ذات يوم
جالس في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق
الي قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي
فركبت الي دار امير المومنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيت عليه ستور
دقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت لامير المومنين
صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم

الضربين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر
وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا من كلامك او لا قلت بلي يا امير المومنين واخبرك
ان الثلاثا من النسا يدخلن على الرجل البوس وتشيبن الروس فقال بريت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك وكان في حديثك قلت
بلي يا امير المومنين واخبرك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال لا والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلي والله قال اتكذبني قلت اتقتلني
نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاما رجال الا انه ليست لهن خصي قال خالد فضحكت
ضحكا من خلف الستر ثم قلت واخبرتك والله ان عندك ريحانة من قريش وانت
تطمح بعينيك الي النسا والجواري فقيل لي من ورا الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته
ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك قاتلك الله
قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت
ثياب **الحكم** كحكم الخيل **الخواص** اذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج
المشيمة والجنين الميت عاصية فيه واذا جفف وذر منه علي الانف حبس الرعاف
واذا ذر علي الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة وقيل غلام
ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه
طلق امراته وعيابه فجور المراة والله اعلم **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعه برقان
قاله ابن سيده **البرغز** بفتح البا والغين المعجمة وقيل هما ولد البقرة الوحشية
البرغش بفتح البا والغين المعجمة نوع من البعوض انشد الحافظ زكي الدين
عبد العظيم لشيخه الحافظ ابو الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة

ثلاث بليت بهن ☙ البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ☙ ما لست ادري ايها اوحش

بُرَا بضم البا طاير يسمى السمول وسياتي ان شا الله تعالي في باب السين المهملة
البرقش بالكسر طاير صغير مثل العصفور تسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي ان
شا الله تعالي في اخر الباب وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش
لانها سمعت وقع حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنبيحها علي القبيلة فاستباحوهم
البرقش بكسر البا الموحدة ثم را مهملة وقاف ثم شين معجمة والله اعلم
البرغوث بالثا المثلثة واحد البراغيث وضم بايه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث
لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالي واسروا النجوى الذين ظلموا
علي احد المذاهب وقوله تعالي خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملايكة
وقوله في صحيح مسلم وغيره حين اخرجنا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال

سيبويه

سيبويه اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الصيرفي واسروا فاعل والذين
بدل منه وكنية البرغوث ابو طاهر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو
من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالي به انه يثب الي وراية لكي
من يصيده لانه لو وثب الي امامه لكان ذلك اسرع الي حمامه **وحكي** الحافظ عن يحيى البرمكي
ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل الفساد
ويبيض ويفرخ بعد انه يتولد وهو بينشا ولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة
وسلطانه في اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو احدب برا ويقال انه علي صورة
الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **الحكم** تحريم الاكل واستحباب قتله بالحلال
والمحرم ولا يسب لما روي احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا
فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه
قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلاة
الفجر وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله
تعالي **فايدة** وسيل مالك بن انس رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض
ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قيل نعم قال فان ملك الموت يقبض
ارواحها ثم قرا الله يتوفي الانفس حين موتها الاية ويدل له ما ياتي ان شا الله
تعالي في البعوض ويعفي عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوي
به وعسر الاحتراز عنه قال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلما التجاوز والعفو عن دم
البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل
بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا
وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق ودم البعوض وشبههما وسيل شيخ الاسلام
عز الدين ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه
رطبا ثم يصلي واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفي عنه
وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب رحمه الله يتنجس الثوب والبدن
بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج
عما كان السلف عليه وكانوا احرص علي حفظ ادبانهم من غيرهم واما الكثير
من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سوا
انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطمر من برغوث واطير من برغوث **وخاصيته**
اللسع والاذي قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول ليلي بالفسطاط لم يكن ☙ بارض الغضي ليل علي يطول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكسابي حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ۞ كما استحلوا دم الحجاج في الحرم

اذا سفكت دما منهم فاسفكت ۞ براي من دمه المسفوك غير دم

وقال ابو الحسن بن سكر الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن لاني ۞ متي ما قلت من هو يعشقوه

حبيب قد نفي عني رقادي ۞ فان غمضت ايقظني ابوه

ومن محاسن ۞ شعره

كان خال الاح في خده ۞ للعين في سلسلة من عذار

اسود يخدم في جنة ۞ ومن مولاه خوف الفرار

وله ۞ ايضا

وما عشقي له وحشا لاني ۞ كرهت الحسن واخترت القبيحا

ولكن غرت ان اهوي مليحا ۞ وكل الناس يهوون المليحا

وله ۞ ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ۞ وان كنت مظلوما فقل انا الظالم

فانك ان لا تغفر الذنب في الهوي ۞ يفارقك من تهوي وانفك راغم

قيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن السكر سنة خمس وثمانين وثلثمائة
فايدة روي ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الي عمر بن عبد
العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما علي احدكم اذا امسي او اصبح ان
يقول ومالنا الا نتوكل علي الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من
البراغيث وسياتي ان شا الله تعالي في باب الهاء اية اخري نظير هذه ذكرها في
كتاب فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدردا رضي الله
عنه وفي شرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات
ومالنا الا نتوكل علي الله الاية ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حسين بن اسحاق في الحيلة
في طرد البراغيث ان تاخذ شيا من الكبريت كالجوز وتدخنه تخرج بها البيت فانهن
يهربن ويمتن او يحفر في البيت حفرة وتلقي فيها ورق الدفلي فانهن ياوين الي تلك الحفرة
كلهن فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه
وقال غيره اذا نقع الشراب في ما ورش في البيت ماتت براغيثه واذا انجز البيت
بسنان الكتان العتيق ونشوي الشارع لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل

البرغوث

البرغوث في اذن انسان اليمني فليمسك بيده اليمني خصيته نفسه اليسري واذا دخل
في اليسري فليمسك الخصية اليمني فانه يخرج سريعا **التعبير** البراغيث في المنام اعدا
ضعاف طعانون ويعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا

البرقان بالضم الجراد الملون وسياتي ان شا الله تعالي

البركة بالضم طاير من طير الما والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الي ما ظاهر
علي وجه الارض ۞ حتي استغاثت بما لا رشا له ۞ من الاباطح في حافاته برك
قال ابن سيده البركة من طير الما والجمع برك وابراك وبركان وعندي ابراك وبركان جمع الجمع
والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهي كلامه قال
والبرك جماعة الابل البارك الواحد بارك والانثي باركة قاله في العباب **البشر**
الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سوا وقد يثني وفي التنزيل لبشرين
مثلنا والجمع ابشار **البط** طاير الما الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي لواحد
من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثي جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي
محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه** كالاوز وقد تقدم
وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت علي علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط
يعنون الاوز كان الله تعالي قد اكثر الخير فقال رضي الله عنه يا ابن زرير سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالي الا قصعتان
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة
ابن زيد ابن جدعان قال سفين بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان وهو ابن
سبع وستين يقول مثل النسا اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن
جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزا فيه اذا قتله المحرم
لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المايية التي تغوص في الما وتخرج منه محرمة
علي المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الما كالسمك فلا يحرم صيده
ولا جزا فيه والجراد من صيد البر يجب الجزا بقتله علي الصحيح **وفي الامثال**
السايرة بين العامة اوللبط يهددون بالشط **قلت** وقد ذكر في هذا
ما حكاه القاضي شمس الدين احمد ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين
الشهيد محمود رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد
الملقب براشد الدين ابن صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان
اليه كتابا يتهدده فيه فكتب سنان جوابه رسالة وهي

يا للرجال لامر هال مفظعه ۞ ما مر قط علي سمعي توقعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ۞ لا قام قايم جنبي حين تصرعه

قام الحمام الي البازي يهدده ۞ واستصرخت باسود البر اضبعه

اضحي يسد فم الافعي باصبعه ۞ يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا علي تفصيله وجمله وعلمنا ما هددتنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول الا بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الي الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي بما اوذيت به وقد علمتم ما جري علي عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولي اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الي حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين بالشط فهيي للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت علي كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك علي اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين وهما

بانالت هذا الملك حتي تاثلت ۞ بيوتك فيه واشمخر عمودها

فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوي ۞ مغارسها وقتا وطاب حديدها

ذكر رسول الادفنش الي يعقوب صاحب بلاد الغرب ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلاد الغرب وكان بينه وبين الادفنش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفنش رسولا الي الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزير ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلي الله علي السيد المسيح روح الله تعالي وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفي علي ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم للراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر اخلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذ امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالي قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه

ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا يستطيعون دفاعا ولا يملكون امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت علي ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخري تقدم رجلا وتوخر اخري فلا ادري الكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الي جواز سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك عن ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهائن والامن ترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني لاجوز بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحقيتها مارة الملتين والحكم في البرين والله الموفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب علي قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما تري لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عنده ۞ ولا رسله الا الخميس العرمرم

ثم امر بكتب الاستنفار واستنفد الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الي البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الي الاندلس ودخل الي بلاد الافرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتي في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية وان لا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل من المغرب جماعة علي تلك الطريقة منهم ابو الخطاب عمر بن دحية ومحي الدين ابن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشرين وستمائة رحمه الله تعالي **حكاية** نور الدين الشهيد وعدله ولنعود الي ذكر السلطان محمود **فايدة** قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بني دارا لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدي كل منهم علي من جاوره فكثرت الشكاوي الي القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض فلم يقدر علي الانصاف من شيركوه لانه اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بني نور الدين هذه الدار الا بسببي والا من يمتنع علي القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الي دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الي كل من كان بينكم وبينه شي فاصلحوا الحال معه وارضوه ولو اتي علي جميع ما بيدي قال وتظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكي

الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته
توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق
وكان الاطبا اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته
التي انشاها بسوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا تقيا
ورعا متمسكا بالشرع مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقة بنى المدارس بجميع بلاد الشام
والمارستانات بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي
على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثر في الاسلام اثارا
حسنة لم يسبق اليها واسترجع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه رحمة الله عليه
كثيرة وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع
وثمانين وخمسمائة قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى
ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة
الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه
وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت
الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده
وقبلت عني وعنك جبهته واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة راضيا عن الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة المغمدة ما لا يدفع البلا ولا يملك
دفع القضا تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون
يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والارا فقد شغلني المصاب عنها واما لائح
الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة
اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام كان رحمه الله تعالى مع سعة ملكه كثير التواضع
قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن
الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسن الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر ** من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ** وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وامالي تخيل لي ** نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ** وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ** بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا رحمة الله عليه

البطين انواع من السمك لها مرارات يكتب بها فاذا جفت قرئت في الظلام كما يقرا
بها في النهار من ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعاطر

البعوض

البعوض

البعوض وبقة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان صنف
يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري
وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا
منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زائدتان واربعة
اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان
استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت
على خرق الجلود العظام الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها ** ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي
يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه
من الشره انه يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب
ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله
السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق
يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه
فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي

لا تستخفن الفتى بعداوة ابدا ** وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يؤذي العيون قليله ** ولربما جرح البعوض الفيلا

وما الطف ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته ** ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

ونحوه قول ابي نصر السعدي

لا تحقر عدوا رماك ** وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يجز الرقاب ** ويعجز عما تنال الابر

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح

يا من لبست عليه اثواب الضنا ** صفرا يوشحها نجيع الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب ** اسفا عليك نفيتها عن اضلعي

ومن محاسن شعره ايضا

لما وقفنا للوداع وصار ما ** كنا نظن من النوى متحققا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ** ونثرت من ورق البهار عقيقا

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب وكان كلفا بالمعذرين

ومعذرين كان نبت خدودهم ** اقلام مسك تستمد خلوقا
نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا ** تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما
وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر

اذا كان شي لا يساوي جميعه ... جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزو منه كلك ما الذي ... تكون على هذا الحال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه جل وعلا لم يجعلها مقصودة لنفسه بل جعلها
طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة
وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك
بها هوانا انه سبحانه تعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي
المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا
عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن ذكر الله تعالى من مال
او ولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله عز وجل اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا
يقرب من الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان
فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله
تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله صلى الله عليه وسلم نعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي
الاحيا في الباب السادس من باب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة
والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة
قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة
لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد

الخدري رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامة فلا توزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز
والاستعارة فانه قال لا نقدر لهم عندنا يوم القيامة ومقتضى الفقه ذم السمن لمن تكلفه
لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان ابغض الرجال الى الله تعالى الحبر السمين **حكاية** النمرود والبعوضة قال وهب
بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى
عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه واغلق الابواب وارخى الستور ونام على
قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتحيرت بدماغه اربعين
يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب براسه ثم
سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك
حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم المزني لما نقض
عليه

لا تحقروا من ضعيف صعوبا زيا ... ان الاسود تصاد بالخرفات
فقد اغرقت املاك حمير فارة ... وبعوضة قتلت بني كنعان

روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه رضي الله عنهما قال نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى
هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا
وما تقدم عن مالك في الرغائب يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة
على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة
الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق
لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى
ولم يخلق شيا من المخلوقات سدى انشد فيه الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ في تلك العظام النحل
امنن على بتوبة تمحو بها ... ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات
على قبره وروي عوض امنن على بتوبة

اغفر لعبد تاب من فرطاته ... ما قد كان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به
وكان اذا استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران

فقيل له انك تركته على هذه الهيئة هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران
وجعل عندهم يعني خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من
اصلاح الناس لا من اصلاح المصحف وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية تعالى
وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله فيها
من الاسرار **فايدة** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العالم العلامة ابي بكر محمد
بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالرا المهملة المفتوحة
وسكون النون وهو امام ورع اديب متقلل وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين
وخمسماية عن مطرف بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور
فرايته مغموما حزينا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلي به فهل من دعا ادعو به عسي
ان يكشفه الله عز وجل عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو
بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت
الي صماخه فانضبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن البصري
يا هذا ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي دعى به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال الرجل وما هو
رحمك الله تعالى فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا بن الحضرمي
في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا
الهلاك فنزل العلا بن الحضرمي فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اسقنا فجات سحابة كانها جناح الطير فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملاوا الانية
وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك
اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا بن الحضرمي ركعتين ثم قال يا حليم
يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة
رضي الله عنه فمشينا على الما فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش
اربعة الاف قال فدعى الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين
حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل منصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم انصرف
بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله تعالى عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام
فاجلسني واكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر
الكاظم ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعى صاحب شرطته ذات يوم فقال
له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر
والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلثين الف درهم وقال له ان احببت
المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب

الشرطة

مطلب دعا العلا ابن الحضرمي

الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نايم اذ اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك
لا تبيت هذه الليلة في السجن فقل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما
ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم
يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع
معروفه ابدا ولا يحصى لعدد افرج عني فكان كما ترى وتوفي موسى الكاظم في شهر رجب
سنة ثلاث وقيل سبع وثمانين ومائة رحمه الله ببغداد مسموما وقيل انه توفي في الحبس
وكان الشافعي رضي الله عنه يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب **وقد اذكرتني
هذه الحكاية** ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود
ان المهدي حبسه في بير وبني عليه قبة فمكث فيها خمسة عشر سنة يدلي له كل يوم رغيف
خبز وكوز ما ويوذن باوقات الصلوات قال فلما كان في راس ثلثة عشر سنة اتاني ات
في منامي فقال حنى على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيا ففي راس الحول الرابع
عشر اتاني ذلك الاتي فانشدني

عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول الخامس عشر فانشدني

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراه فرج قريب
فيامن خايف ويفك عان ... وياتي اهله الناي الغريب

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة فادلي لي حبل وربطت نفسي فيه
وانتشلت من البير وانطلق به فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين
فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك
يا امير المومنين الهادي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال
الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة
صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان
يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجايزة واصرفه **الحكم**
يحرم اكلها لاستقذارها وروى البخاري رحمه الله في الادب والترمذي في مناقب الحسن
والحسين رضي الله عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر
رضي الله عنهما فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق
فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحانتاي من الدنيا قالوا لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم

من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر
والراس والحسين رضي الله عنه اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك

فايدة في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن
والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر
بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن يعمر
فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني
انك تزعم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جوابه بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لئن
لم تخرج منها وتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لالقين الاكثر منك شعرا
والا تاتيني بهذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت
من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم
فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله تعالى
بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله
عليه وسلم فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها
وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط البديع ثم ان الحجاج قال له اخبرني عني هل الحن
فسكت فقال اقسمت عليك قال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض
وتخفض ما يرفع فقال والله ذاك اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك
كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى
اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع له
ما يقول قال يقول ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع فقال له
الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه
الكلام نسي ما ابتدا به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة

قلت ومن كلام يحيى يصرح بان الضمير في ومن ذريته يعود الى
ابراهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى
ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط
من ذرية نوح لا من ذرية ابراهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا
قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا

من

من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص
لاحد من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله
فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر
العدواني فقال الهوادة الضياع كانه قال من اتقى الله تعالى فليس عليه ضياع والهوادة
المهالك واحدها هوزة فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لو اسمع لم اسمع
بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء اخر الحروف
والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال
نصر الله بن مجلي وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في المنام فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين رضي الله عنه ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي
في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له
الرويا فشهق وبكى وحلف بالله لم يخرج من فيه او خطه الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم
انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى فطالما ... غدونا عن الاسرى نعفو ونصفح

واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي
ولقب بالحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس
في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط
تفقه على مذهب الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان
اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي سنة
اربع وسبعين وخمسماية ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا ... اقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله ايضا

يا طالب الطب من داء اصيب به ... ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية ... لا من يذوق لك الترياق في الماء

وله ايضا

الهم اسنا ثر الله به ... ايها القلب ودع عنك الحرق
فقضا الله لا بد فعله ... حول محتال اذا الامر سبق

وله ايضا

انفق ولا تخش اقلالا فقد ... قسمت على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية ... ولا يضر مع الاقبال انفاق

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يتكلف
الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فايدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب

الامثال في هذه غير السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قاله الكسايي وابو عبيدة وغيرها المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل يحتمل **البعوضة** دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري

البعير اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وسمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين منهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وحكي عن بعض العرب قال صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعيرا وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بمقتضيه اللغة اذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام السبكي ان الصحيح خلاف النص في هذه المسايل لان الشافعي رضي الله تعالى عنه اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد وان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة واشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فايدة** قال ابن الاثير خرج خالد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى ترب البروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فراهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضى ثم برق ثم وصوبه ثم امرهما ففتحا فم البعير وصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا ومضينا نرتحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فايدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام

عليك

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال له انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين جيتني قال قلت بابي وامي انت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افق السما ثم روي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملايكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي ان شا الله تعالى الحديث رواه الحاكم في هذا المعنى في الناقة روى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدوا حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي وبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقول ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا حملتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان كذلك يا رسول الله

فانا لا تنحروه ولا تبيعوه فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه
فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين
واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم بمائة درهم منهم وقال ايها
البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين ثم رغا الثانية فقال صلى الله عليه
وسلم امين ثم رغا الثالثة فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الرابعة فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى
الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت امين
ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله
دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطنيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين **تتمة** قال
الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والقرطبي في شرح اسماء الله الحسنى
وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا فقيل اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت
يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله
قلت يا امير المومنين ها هنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا
عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا فانظر لي رجلا
اساله قلت ها هنا عبد الرزاق بن همام واعظ الحرمين فقال امض بنا اليه نساله فاتيناه
فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا وقال يا امير
المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين
قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا
انظر لي رجلا اساله قلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه نساله فاتيناه
فاذا هو قايم يصلي يتلوا ايات من كتاب الله تعالى يرددها فقرعت الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله ما عليك
طاعة او ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمومن ان يذل
نفسه ففتح الباب ثم رقي الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتجا الى زاوية من زوايا
البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد

ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي قال خذ
لما جيناك له قال رحمك الله اني وليت هذا الامر فدعوت سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقلت لهم ان هذا البلاء قد نزل بي فاشيروا علي ...

ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي قال خذ
لما جيناك له قال ونعم حيث خطبت عاب بنفسك وجميع من عندك خطبوا عليك حتى لو
سالتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا
ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا سالم بن عبد الله بن عمر بن محمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم
بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا
ابن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني لاقول لك واني لاخاف عليك اشد
الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولاء القوم من يامرك بمثل هذا فبكى هرون
بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن الربيع قتلته
انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا
لعمر ابن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب عمر اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار
وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك
عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك وينقطع الرجا منك والسلام فلما قرا كتابه
طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر رضي الله عنه ما اقدمك قال خلعت قلبي
بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى قال فبكى هرون بكا شديدا
ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان جدك العباس رضي الله عنه عم المصطفى
صلى الله عليه وسلم جا فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة
حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا
شديدا ثم قال زدني رحمك الله تعالى فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله
تعالى عن الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل
واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هرون بكا شديدا ثم قال عليك دين
قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون
انما اعني دين العباد فقال ان ربي عز وجل لم يامرني بهذا امرني ان اصدق وعده
واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد

فهذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك قال فضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده
فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين يوم القيامة
وروي ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال
فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد
ذلك قال ادخل بنا فعسى يقبل المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح
على التراب فجاء هارون فجلس الى جنبه وكلمه فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا
وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه
وقال له يا ابا علي اخطات في ردك البدرة الا اخذتها واصرفتها في وجوه البر قال فاخذ
بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت
لاولئك لطابت لي والسلام ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني
ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل
كان له بنت صغيرة فرجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير
والله لين كان الله تعالى ابتلاني قليلا فلقد عافاني كثيرا ابتلى كفي وعافا
سائر بدني فله الحمد والمنة على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت
يا ابت انشدك الله تعالى هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله
ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني
في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله
فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى
فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه قال النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل ابن عياض ترك
العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
وسيل الفضيل عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت
لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان
يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره
وقال ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك
قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس
هذا موضعها انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله ويبلغه ان اتيته

عليا

عليا قال وددت ان اكون بمكان اري فيه الناس ولا يروني فقال وجع على لوائها فقال
بمكان لا اري فيه الناس ولا يروني وكان قد جاوز بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم
الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه
على رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو
بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن بيروت
ويحمد بضم اليا وسكون الحا المهملة قال النووي في تهذيب الاسما واللغات بضم اليا المثناة
تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام
فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب ثم قلت
يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي شهر ربيع الاول سنة سبع
وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق
الباب عليه وذهب ثم جا ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو
مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق
لم يكن ابو عمرو منه وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك
سنة ثمان وثمانين ولهو مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب
بيروت فاهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه
الا الخواص من الناس رحمه الله **وحكم البعير** البعير تقدم في الابل لكن لو وصى ببعير
تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة
والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام
العرب الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما غلب العرف باستعمال البعير
بمعنى الجمل والكل تقتضيه اللغة اذ لم يتم لاحرم قال الشيخ الامام ابو الحسن السبكي ان تصحيح
خلاف النص في مثل هذه المسايل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لوقوف
مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله ولو وقع بعيران في بير احدهما
فوق الاخر فطعن الاعلى ووصلت الطعنة الى الاسفل حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما
حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل
مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد
الابق المنقطع خبره هل يجزي في الكفارة اعتبارا ام لا ومن ذلك لو رمى الى غير معذور
عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند ركوب الابل
ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي خالد الخزاعي رضي الله عنه قال
حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله
ما نرى ان تحملنا هذه فقال صلى الله عليه وسلم ما من بعير الا وفي ذروته شيطان

فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله تعالى ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله تعالى
وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه

الامثال قالوا اخف حلما من بعير وقالوا كما يرتع البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة ابن قطبة العذري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا سوا كالجاري وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض العرب

اصبحت لا احمل السلاح ولا ... املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ... وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اسر بها ... اصبحت شيخا اعالج الكبرا

ترتيب قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن ابن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذ ربما يشبه هذا الذكاء المعهود ما نسب الى عبد الله بن طاهر وتشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما وقف عليه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له على راسه فقالت له يا سيدي انا افهم معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور وكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يستحضره به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في آخره ان شاء الله وجعل في صدر النون شدة فتعجب العامل من هذا وقال كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم فتفكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها

البغاث بالغين المعجمة وفتح البا الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحاق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى بغات اي هلاك ومنه قول العباس ابن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلاة نزور

وقوله

البغاث طائر ابغث الى الغبرة دون الرخمة بطيء الطيران وفي المثل ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها وقال الفراء بغاث وبغاث وبغاث ثلاث لغات جوهري

وقوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد واحدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تحمل كرهها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزور القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها **الامثال** قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوارا او بغلا ابيض قال وهذا اعجب ما سمع انتهى ومن الطبائع ما يجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا يشتد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك

خلق جديد كل يوم ... مثل اخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك يركبه الملوك في اسفارها وفي غيبة الصعاليك في … اوطارها مع احتماله للاثقال وصبر على طول الاعمال وفي ذلك يقال

مركب قاض وامام عادل ... وعالم وسيد وكهل

يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه قال فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت له بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى المنزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضائها قال فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه

البغل واحد البغال التي تركب والانثى بغلة والمبغولا جماعة البغال والبغال صاحب البغل واما قول جرير … البغل نفسه بجرد ذكره والبغال هو البغل … وفي التبغيل مشي فيه اختلاف بين العنق والهملجة جوهري

انتهى **قلت** وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه سلافة
وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا وروى الحديث عن ابيه وعمه الحسن
وجابر وابن عباس والمسور وابن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة امهات
المومنين رضي الله عنهم اجمعين قال ابن خلكان كانت امه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك
الفرس وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاولدها قاسما والاخرى للحسين
بن علي رضي الله عنهما فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه رضي الله عنهما بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا الكل من انبت
كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه وكان قدم عبيد الله بن زياد لعنه الله
لقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة لعنهم الله على يزيد بن معاوية بقتله
ايضا فنجاه الله تعالى منهم فلله الحمد والمنة على ذلك ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه
ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة وكان بها محترما معظما
قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة
مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل بيته مثله
قال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن
لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله عنهما فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارتعد من الفرق اي الخوف فقيل له
في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت
الذي هو فيه وهو قايم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج ولما اراد
ان يلبي ارتعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك قال اني اخشى
ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من
التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل ليلة الف ركعة
وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب
الرب وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد بضعة عشرة رجلا من اهلي
يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم
عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي
ابن الحسين ان من ورا ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله

ورحمة الله وبركاته واختلف اهل التاريخ في السنة التي مات فيها زين العابدين والمشهور
عن الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد
بن المسيب بن جبير وعروة ابن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة
اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي
في سنة تسع وتسعين وكان عمره رضي الله عنه ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه
الحسن رضي الله عنهما وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي
بامر الله تعالى جهز الشيخ ابا اسحاق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما الى نيسابور رسولا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فتحرر الشغل وناظر امام الحرمين
هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق
بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون
به وكان رحمه الله اماما عالما عاملا زاهدا ورعا وتوفي رحمة الله عليه في سنة ست وسبعين
واربعمائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته
وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على
ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكاف يعمل
نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه يغني ثم قال **شعر**

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان
ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ
ليال وصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلة واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال
ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من
مجلسه وقال له ما جاء بك فقال شفعت في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة
الى هذا اليوم فخلوهم ايضا يذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكاف يمشي وراه
فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت الجوار ورعيت فجزاك الله
عني خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابي حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه كان عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا
حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان
الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير ابن
ابي سلمى في الشعر وعلى محمد ابن اسحاق ابن اسحاق في المغازي وعلى الكسائي
في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه
اماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان رحمة الله
عليه عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان رحمه الله يبكي في الليل

حتى ترحم جيرانه وختم رحمة الله عليه القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم
يفطر رحمة الله عليه منذ ثلثين سنة ولم يكن رضي الله عنه يعاب بشي سوى قلة العربية
حكي ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود فقال لا على قاعدة
مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة رضي الله
عنه بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسما الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشدوا
على ذلك

ان اباها وابا اباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة رضي الله عنه من اهل الكوفة توفي ابو حنيفة رضي الله
عنه في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن
وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي رضي الله عنهما وقيل في العام لا في اليوم
كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين
ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله
بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان
دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال النضر يا امير
المومنين صدق هشيم حدثنا فلان بن فلان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن
فقال المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت
به شيا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل ابن سهل فلما قرا
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فلما كان السبب
فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد
استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ بغداد عن
ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اتيت ذات ليلة الى فراشي واذا
بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة ابن اعين فقال اجب امير المومنين فركبت
بغلتي ومضيت خايفا الى ان وصلت دار امير المومنين فاذا انا بمسرور فسالته
من عند امير المومنين فقال عيسى ابن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى

ابن جعفر

ابن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي
فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لما دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا
ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى
وقلت له ما بلغ من قدر هذه الجارية حتى انك تمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك بهذه المنزلة
لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي
قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية
ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت
يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم
قال فاشهد اني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد
قد قبلت الهبة واشتريت النصف الثاني بمائة الف درهم ثم قال علي بالجارية فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال له الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة
فقلت وما هي يا امير المومنين قال ان هذه الجارية مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم
ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان
الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال
فجي به فدفعه اليها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف
درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير
والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه
قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك
عن هذا سالتك على روس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك
وهي اهون مسايل التاريخ فامسك عنه وقيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل
الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت
الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في
صمتك واخطات انا في استدعا نطقك والشعر

عجبت لازرا الغبي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما

وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلما ولا يتكلم فقال له يوما لم لا تتكلم قال نعم اخبرني
لاي شي استحب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري
قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن واحب الله تعالى ان لا تحدث في السماء
الا حدثت في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي
ويطيل الصمت فقال الشعبي يوما له الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء

حتى اذنه له وحتى لسانه لغيره وتكلم شاب عند الشعبي يوما بكلام فقال له الشعبي ما سمعنا هذا
فقال له الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي
لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف رحمة الله عليه اول من دعي بقاضي القضاة واول
من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس
اهل ذلك الزمان شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه حكي ان عبد الرحمن بن مسهر
كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى
البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي
عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع
اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاضي
في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي قال ابو يوسف والعجب يا امير المومنين
انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل
ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وانشد
ابو السعادات المبارك ابن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ** فان لنا في زلها عذرا
حملها من علمه شاهقا ** ومن ندى راحتيه بحرا

وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع الله تعالى نسلها **غريبة** روي عن اسماعيل
ابن حماد ابن ابي حنيفة انه كان عند ناطحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر
والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه
فانه الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد
العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت
وسارت هذا في الدابة ان شا الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روي عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم
محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه
واكرموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي
المصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين
لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى فيه ذلك والله اعلم

ان الحمير

ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم
للراجل وليس للبغل شي من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينموا
عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا
فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل
عن مجاورة الحمر وكراهة اجتماع مايهما لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين
فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اشد اخبث طبعا من اصولها التي يتولد منها
واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكا ثم
قال ولا ادري لهذا الراي طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع
لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم لا يستحق المدح ولا يقع
به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان
مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت
تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف اصحاب هذه
القبور فقال رجل انا قال صلى الله عليه وسلم فمتى مات هولا قال ماتوا في الاشراك
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان
يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم
فقال تعوذوا بالله تعالى من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال صلى
الله عليه وسلم تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة
الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة** كانت بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره
وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وزالت اسنانها فكان يجش لها الشعير
الى ان ماتت بالينبع في زمان معاوية رضي الله عنه وكانت شهباء [illegible] قال الحافظ
قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الصغير الكبير انه لو حلف ان لا يركب
بغلا فركب ذكرا او انثى لم يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء فيها للافراد و
الافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف ان لا يركب بغلة فركب
ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم كانت ذكرا الا انه لم يعد للنبي صلى الله عليه وسلم حتى بغال وقال

السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التراب التي اخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة قد ربضت
بطنها الارض حتى اخذ صلى الله عليه وسلم الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة الشهبا
البيضا وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي معجم الطبراني في الاوسط من حديث
انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته الشهبا يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي
فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى
بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم
بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
للعباس رضي الله عنه ناولني من البطحا فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت
به حتى كادت بطنها تمس الارض فتناول صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في
وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **فائدة** روى الطبراني وابو نعيم
في طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي
وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت نفيل الازدية على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود
فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال
صلى الله عليه وسلم هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة
فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطالبني خالد رضي الله عنه عليها البينة فاتيته
بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي ابيعنيها فقلت نعم قال فاحكم
بما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة
الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني
ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم **الحكم**
يحرم اكل المتولد منها من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر رضي الله عنه قال
ذبحنا يوم حنين الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه يتولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب
التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد
صحيح عن ابي واقد ان قوما ماتت لهم بغل ولم يكن لهم شيا غيرها فجاوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة
فرع واذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور

والثاني

والثاني يتناوله والها للموحدة كتمرة وتمرة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس
خالي يضرب للمخلط في امره وقالوا اعقر من بغلة واعقم من بغلة وقالوا اعيب من بغلة
ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن
ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال
له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي
نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضر شاهدك فدخل ابو دلامة وهو
ينشد والقاضي يسمع

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبايث

فلما سمع انشاده القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده
وجمع بين المصلحتين ومنها انه يحكى ابا دلامة قد خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي
فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال ... وخاصمتهم سنة وافية
فما ادحض الله لي حجة ... وما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جوده خايفا ... فلست اخافك يا عافية

فقال له عافية لاشكونك الى امير المومنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة
ان شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا من المدح ومنها قال الامام ابو
الفرج ابن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي وانشده قصيدة فقال
له سلني حاجتك قال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول
لك سلني حاجتك وتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي ام لك
فقال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين
هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين
من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو
على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال
يا امير المومنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه لي فامر له بجارية
فقال يا امير المومنين هولا اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار
في عنقي جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت هولا قال فان امير المومنين
قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا قال اما العامر فقد عرفته فما الغامر
قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مائة الف جريب بالروحا
ولكني اساله امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من
بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول
منه المال صار عامرا فضحك منه وارضاه قلت وقد ذكرت هذه الحكاية بما ذكره

ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في الاذكيا باسناده عن محمد بن اسحاق السراج قال اخبرنا داود
بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه
المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لغريب فان احببت شرحته لك
قلت قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي
فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل
قد رايت لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا
ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غيرها
تكون اردع عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره
اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال يا امير المومنين انكم
قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل حيلة فقال له المهدي هكذا صنع الملوك
فماذا قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير المومنين رويا صالحة وقد احب ان يقصها
على امير المومنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح
لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال الربيع قد قلت له
والله مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد ابن عبد الرحمن وكان له
رويا وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك
الله فيك ما رايت قال يا امير المومنين اتاني ات في منامي فقال لي اخبر امير المومنين
انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه
يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن
ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على
ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت
وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المومنين فما اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي
وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي
فكيف نصنع قال يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في
رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان ياخذ منه كفيل فمد عينه فراى خادما
واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي
اتتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم تكفلته وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة
راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا حرفا واصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له
فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد وما راى
امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد امراته طالق ان لم تكن رايت شيا
فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال
المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال له سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين فقال

حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاث مراكب من احسن دوابه
وقال غيره ثلاثة بغال بسروج فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل به وقال
له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرتها حقيقة فقال له سعيد لا والله قال فكيف
ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يابه لها
امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه
واشتغل به فكره ساعة نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه
فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق فقال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر
عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب
وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك
وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر على ذلك ففعل ثم ان المهدي
طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات
المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني لمهاب بصحتها وما ابعد
هذا عن ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد رضي الله
عنه عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة
واما الهيثم هذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي ابن المديني لا ارضاه في شي وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس
بشي ومن كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان
الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ
لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المسا فاذا
بدير عظيم وفيه راهب في صومعته فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت
عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح
لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج
يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاءني بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة
من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكان في
غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت
رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا بالبارية كانت مطروحة على غير
سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت
وقد تجرح بدني الا اني سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج
فاذا حجارة قد انقضت لو تمكنت مني لطحنتني فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت ان ذلك من حيلة وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن

ووقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد والثلج فولد لي الفكر ان اخذت
حجرا قويا من ثلاثين رطلا فوضعته علي عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا
حتي ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجعلت استريح فاذا
سكنت واخذ في البرد تناولت الحجر وعدوت به ولم ازل علي تلك الحالة الي الصبح
فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب
وقد خرج وجا الي الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا ترى ما فعل وانا اسمعه
ثم مشي يطلبني الي باب الدير وخلف الي الدير وهو ايضا يطلبني حول الحصن فوقفت
خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر بي الراهب فطاف الراهب حول الدير
فلما لم يقف لي علي عمل ولا خبر ولا عرف لي اثر عاد ودخل الدير فاغلق الباب فثرت اليه
ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت الباب وصعدت الي الغرفة واصطليت
بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كسا الراهب
تحت ثيابه فما افقت الا قريب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتي وقفت علي طعام
فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت مفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا
اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم
واذا الراهب كان من عادته تلك الحالة مع كل من يجيئه وحيدا ويتمكن منه فتحير
ت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا واقمت
في صومعته اياما انزا بالمن يجئ اليه من بعيد ليلا يشكون في ابي اياه فاذا قربوا
مني لم ابرز ليهم وجهي الي ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جولقين
كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما علي ظهر البغلة وذهبت الي قرية قريبة
من الدير فاكتريت بها منزلا ولم ازل انقل اليه علي تلك البغلة المسلمة كلما خف حمله
وكثرت قيمته ولم اترك منه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجالة وجيت
بهم دفعة واحدة وحملت كلما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة
حتي قدمت بلدي وقد حصلت علي مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية ابن عساكر
في تاريخه عن ابي محمد السلطاي وفيها بعض مخالفة **الخواص** اذا جفف
قلب البغل وسحق وسقي من خائنة امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت
به المراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام الجلد عليها
ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل علي راس الاقرع او الموضع
الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دخن حافر البغلة السودا ادهما تحت عتبة
باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر
الهوام ونقل ابن زهير عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه
فليتمرغ في ممرغة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثي ففي مراغة

بغلة

بغلة انثي وزبله اذا شم المذكور ونفل عليه ورماه علي الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه
وبرا الناقل وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلقها علي
الحبالي منعهن الولادة ما دام عليهن وان سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته
وان شربت امراة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل
من دماغ بغل او بغلة جا ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة
في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل علي السفر لراكبه وعلي طول العمر
ويعبر ايضا بولد زنا لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا
والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر فالسودا ذات مال والبيضا ذات حسب وقيل البغلة
مرتبة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته
التي هي مركبه او يطول سفره والله اعلم **البعيبع** تيس الظبا السمين **البقر الاهلي**
اسم جنس يقع علي الذكر والانثي وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال تعالي سبع
بقرات سمان والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة
قال المبرد في الكامل فاذا اردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثي
كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثي قال **الشاعر**

اجاعل انت بيقورا مسلعة ۞ ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقر باقورة كتب النبي صلي الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة
في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض
بالحراثة ومنه قيل لمحمد ابن الحسين ابن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم
اي شقه ودخل مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر فتنة كوجوه
البقر يشبه بعضها بعضا ذهبوا الي قوله تعالي ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا
رجال بايديهم سياط كانها اذناب البقر يضربون بها الناس وفيه ايضا بينما رجل يسوق
بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر
وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله
عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل البقرة وقال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في
الكلام ويفخم بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها وفي سنن ابي داود
من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم
الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتي ترجعوا الي دينكم وسياتي ان شا الله
تعالي في باب السين المهملة حديث ما دخلت السكة دار قوم الا دخله الذل
والسكة التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا علي الزراعة شغلوا

من الخزي وياخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله
العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير
المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية
الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان
ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يريه في
العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها فعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها
الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس
الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة التي تنقل عليها
الاحمال وربما كانت لها اسنمة قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها
اجمل واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان
فيها على المعز وقد قال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد
والنمر والببر واشراف البهائم ثلاثة الفيل والكركند والجاموس والبقرة تعاد ذكورها
على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه
ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا صرفها الذكر
وتلوي ذنبها لا سيما اذا اخطأ المجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت
وانقبضت الرعا وبارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي ان بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها
وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى فايدة في كتاب
المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة وقد اعترضها ولدها فقالت يا كلمة الله ادع الله
ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها
فاذا هي القت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة فليكتب لها هذه واسند
سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا عسر على المراة فليكتب
لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون ومما جرب لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للطلقة نافع وهو بسم
الله الرحمن الرحيم ثم يكتب الفاتحة الى اخرها وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا
السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
اللهم يا مخلص النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها
من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين تمت وهذا بعض حديث
رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت

حاجة

حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا ارحم الراحمين روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس
فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب
الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت
فحلبت نصف ذلك فدعا الملك بصاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم تكن
مرعاها اليوم كما كانت من امس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوا فنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها
ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك
وعدل وقال الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل
الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا
الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد والقنص فانقطع عن اصحابه
واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري
اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فدخل عندها واخذت العجوز فرسه واقبلت
ابنتها ببقرة قد رعتها واحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل
على كل بقرة خراجا ثم قال هذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها
فوجدتها لا لبن لها فنادت يا امهاه قد اضمر الملك لرعيته شرا فقالت امها وكيف
ذلك قالت ان البقرة لم تبل فيها قطرة من لبن فقالت لها امكثي فان عليك
ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل
قالت امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد والله
ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاءت اصحاب كسرى وامر
بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا
المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصب ارضنا واتسع عيشنا ولا عمل
فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج
الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمر ولم يكن في ذلك الزمن
نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة
واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه

النخلة في الغريبة بحيث عشرة اراد ب سنين ربيبة وكان صاحبها يبيع في سنين
الغلا كل ويبة بد بنيار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاة السلجوقي ان ولعظا
دخل عليه فكان من جملة ما وعظه ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره
علي باب بستان فتقدم الي الباب وطلب ما يشربه فاخرجت صبية انا فيه ماء قصب السكر
والثلج فشربه فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكوا عند ناحتي
نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الما فقال ارجعي واعصري شيا اخر وكانت الصبية
غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب اني اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه
لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا تغيرت فقال
ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان قد اجتهدت
في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانكي تبلغين الغرض
وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جات ومعها ما شات من ما القصب
وهي مستبشرة قال وكان ملك شاة من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك
العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكثر الامن في زمانه وقد
ملك ما لا يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد وقيل انه ضبط ما اصطاده
بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خايف من الله
تعالي من ازهاق الارواح لغير ماكله وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار وقيل انه
خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبني هناك منارة من حوافر
حمر الوحش وقرون الظبا الذي صادهم في تلك الطريق قال والمنارة باقية الي
الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شهر شوال سنة خمس
وثمانين واربعماية ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لابنه
المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاة بغداد الثالثة الزم المقتدي
ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي
الي البصرة فشق ذلك علي المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاة عن هذا الراي
فلم يفعله فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم ويطويه
واذا افطر جلس علي الرماد للافطار وهو يدعوا علي السلطان ملك شاة
فمرض ومات في تلك الايام ولم يشهد له جنازة ولا صلي عليه احد في الصورة
الظاهرة وحملنا بوته الي اصبهان ودفن بها واما بقرة بني اسرايل فقصتها
مشهورة وسيا تي في الاشارة الي شي منها في باب العين ان شاء الله تعالي
سبحانه المتفاوت يعني الخلق قيل لابراهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك
فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلونه
وخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب

بالزكوة

بالزكوة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره ولذلك فاوت بين الفهوم فسبحان
من انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود يشكوا العطش والبطايح
تضيح الغرق **عربية** كانت العرب اذا ارادت الاستسقا في السنة الازمة جعلت النيران
في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالي يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك

وقال اجاعل انت بيقورا مسلعة ۞ ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية ابن ابي الصلت الثقفي بذكر ذلك ۞

سنة ازمة تخيل للناس ۞ ترى للعضاة فيها حزيرا
لا علي كوكب تنو ولا ريح ۞ جنوب ولا نري صخورا
ويسوقون باقر السهل والطو ۞ د مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذ ۞ ناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما ۞ عايل وعالت البيقورا

وحكي في الاحيا ان شخصا كان له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالما ويبيع فجا سيل فغرق
البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة
واحدة واخذت البقرة وروي الجلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر ابن عبد
الله رضي الله عنهما ان بقرة انفلتت علي عمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا النبي صلي
الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها فلا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها
اجماعا وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
سمن البقر والبانها شفا ولحومها دا ورواه ابن عدي في ترجمة محمد ابن زياد
الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم ضحي عن نسايه بالبقر وروي الطبراني عن
زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زبيد
الله ابن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها بعني مليكة بنت عمرو
فوضعت لي سمن بقر قالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان البانها
شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقاة وفي المستدرك
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال عليكم
بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دوا ولحومها دا ثم قال صحيح الاسناد
وروي الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا وانزل له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان
البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي باكل وفي رواية
ترم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسي رضي الله عنه خلا ذكر البان
البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد ابن جابر ابن سيار وهو صدوق عند الاكثرين

وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بافضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور
على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس
تكميل البقر بالجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرها في الظباء والابل
واما زكاتها ففي كل ثلاثين منها تابيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان
لما روي عن مالك عن طاوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذ هكذا ذلك وان
ما دون ذلك فلم ياخذها وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه
فلو اخرج من تبيعين اجزاه على الاصح وقال البغوي لان الحد لا يقوم مقام السن
فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات
منهم احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يختبرهم
فوجد رجلا يسقي بقرة على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها
العجلة فتخاصما الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان
العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي
لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ الدرة
واما القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال احكم بيننا قال اني حايض فقال سبحان الله
ايحيض الذكر فقال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها **قلت** هو كما
قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان قاض في النار وقاض في الجنة **الامثال**
قالوا تركت زيدا على حنين البقر اولادها اي تحب تلحس البقر اولادها يعنون
المكان القفر وقالوا الكلام على البقر وسياتي مشروحا في باب الكاف ان شا الله
تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام
من البيت واذا طلي به انا اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام
صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السايل واذا
واذا طلي بزبلها مع ما الكراث البواسير نفعها وسكن وجعها واذا طلي على الاثار
السود من البدن قلعها وازالها واذا اخلطت مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة
واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المعقد نفعه قال ارسطو
ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا افقيت عين الثور
وتلمت وكتب بها على كاغد لم يبين بالنهار ويقرا بالليل وشعورهن اذا احرقن
وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال
واذا شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وقال يونس ان طليت

التواليل

التواليل بخثا البقر تاثرت وبريت من وقتها واذا طلي به الاورام الصلبة لينها وان
جرب في قرية النمل منع ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان تحمل به حامل
سهل الولادة واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان
سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا او ترك
حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط
على جميع البطن نشف الما الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد
دهنت ونثر دنت **التعبير** البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق
عليه السلام فالسمان خصب والعجاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا
واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها والابنية فتسقطها فانها
فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون
في اخر الزمان كصياصي البقر والبقرة الصفرا سنة فيها سرور والغرة في البقرة
شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في اخر السنة والقصف من
البقرة مصيبة في احد ابويه وكذلك كل سهم ينتسب الى من يرثه كالربع والثمن
ومن حلب بقرة غيره فانه يكون رجلا في امراته ومهما راى الانسان ببقرة فكذلك عائد
الى زوجته او سنته وحليب البقر مال حلال جزيل واصواتها تدل على ناس معروفين
بلا ادب وحدتها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقاتله فانه يموت في تلك
السنة والبقر في المنام للفلاحين خير والسب البقر في الوانها الى ما ينتسب اليه الخيل
وياتي بيان ذلك في باب الخا المعجمة ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال
خيرا من ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم
مال لمن حواه خالصا لا يبقا دونه شي وهو بلا تعب واما شوي البقر فهو امن للخايف
ومن كان له زوجة وهي حامل فيشير بولد ذكر والشوي بشارة في معيشة فان كان
غير نامج فهو هم من قبل امراته وقيل لحم البقر رزق وخصبه لمن اكله مطبوخا او شويا
ومن الرويات المعبرة قالت عايشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي
بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت روياك فانه يكون حولك
ملحمة فتاله فكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تعض لبن عجلها فان امراة تقود
على ابنتها ومن راى عبدا يحلب بقر مولاه فانه يتزوج امراة المولى والله تعالى
اعلم **البقر الوحشي** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل
تشرب الما في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقنعت باستنشاق
الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذيب والثعلب وابن اوى والحمر الوحشية
والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سياتي في باب اليا ان شا الله
تعالى والكلام الان على المها في طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى

هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد
وشم الباقي روايح الماء تتبعن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان
فانها مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بها **فايدة** لما ارسل رسول الله صلي
الله عليه وسلم خالد ابن الوليد رضي الله عنه الي اكيدر دومة وهو اكيدر ابن عبد الملك
رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه في ليلة مقمرة فاذن الله تعالي
لبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرفت عليها وقال ما رايت
اكثرها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا
فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب
فلما نزل واتته خيل رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فتعجب منه بعض اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام
لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام
فابي فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الي هذه البقرات
الوحشية بجير ابن بجرة الطايي بقوله

تبارك سايق البقرات اني ... رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حايدا عن ذي تبوك ... فانا قد امرنا بالجهاد

وسياتي الكلام في المها في باب الميم ان شا الله تعالي **الحكم** يحل اكلها بجميع
انواعها لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعوا بقرا زعموا ان بشر ابن
الحارث الاسدي خرج في سنة جهد بها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام علي راس
جبل ورماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتي تكسرت
ثم رجع الي قومه فدعاهم الي اكلها فضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخطه
يطلي صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه
نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات
ورماده يذر علي السن الاكلة المتالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت
يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمي الربع يزول
عنه واذا شرب من شي من الاشنه يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في
الانعاظ ويسعط في انفه الراعف يقطع دمه وبحك قرناه حتي يصيرا رمادا ويداف
في الخل ويطلي به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه
مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه **بقر الما** قال القزويني زعموا ان بقرا
تطلع من البحر ترعي الزرع ورئها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس
ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان

ينفع

ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرايل** هي التي يقال لها ام قبيس وام عويف
وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا ارادت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة
فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكتحل به من بعينه
بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع ينبت فيه الشعر **البق**
البقة البعوضة والجمع البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والبا واللام لزفر بن الحرث
الكلابي

الا انما قيس بن عيلان بقة ... اذا وجدت ريح العصير تغنت

فالبق المعروف هو الفسافس الاتي في باب الفا ان شا الله تعالي يقال انه يتولد
من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لانها لك اذا شم ريحه الا رمي نفسه عليه
وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من
الحيوان الذي لا نفس له سايلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله والدم الذي فيه يمتصه
من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل
ما لا نفس له سايلة بالبعوض والبق قال الشيخ في ذكر البق المعروف في بلادنا
فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد
اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في عجايب
المخلوقات وغرايب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بالجملة
وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحاق اذا بخر البيت بحب
المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج وجلد جاموس واغصان
شجر السرو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح البيت هربن منه وان
وضع الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقربه بق واذا اخذ كندر وكبريت ودقا
ناعما وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه الانسان عند راسه حيث ينام لم يقربه
بق البتة واذا نقع السذاب في خل ونضح به البيت هربن منه وقال ابن جميع
في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والنرجس يطرد البق والبعوض ومما جرب
فوجد نافعا لطرد البق وهو ان يكتب علي اربع ورقات ويلصق في الاربع حيطان
ما صورته ١٢ ١٢ ١١ **تذنيب** وقد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم في البق حديث
رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذناي هاتان
وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا
حسنا او حسينا رضي الله عنه وقدماه علي قدمي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهو يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فيرقي الغلام فيضع قدميه علي صدر رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه
ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك
له علي سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن

صغر العين مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف وفي كامل بن عدي وتاريخ بن النجار
في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة
وتنتنه عرقه وتقتله شرقه والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي
رضي الله عنه الاشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روي له ابن
ماجة حديثا واحدا **الامثال** قالوا اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام
اعدا ضعاف طعانون وهم حند لا وفا لهم ولا جلد ويدل ايضا علي الهم والحزن
لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتي من
الابل والانثي بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد تجمع في القلة علي ابكر قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة
الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة
روي مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم استلف
من رجل بكرا فلما جات ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل
الا رجل خيارا رباعيا فقال اعطه فان خيركم احسنكم قضا وفي رواية بان لا ابدل
رباعيا وروي الحاكم عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال بعت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم بكرا فجيت انقضاه فقلت يا رسول الله اقضني من
بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هو لك فان خير القوم خيرهم قضا ثم قال صحيح الاسناد
وروي الحافظ ابو يعلي باسناده الي ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما اتي وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود
وابراهيم علي بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا واردبتهم النمار يحجون هذا البيت
العتيق وروي مسلم عن سبرة ابن سعيد الجهني رضي الله عنه انه غزا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فاذن لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في المتعة
فانطلقت انا ورجل الي امراة من بني عامر كانها بكرا غليظا اي شابة طويلة في اعتدال
فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي قلت ردايي وقال صاحبي ردايي قال وكان
ردا صاحبي اجود من ردايي وكنت اشب منه وكانت اذا نظرت الي رداي صاحبي
اعجبها واذا نظرت الي ردايي اعجبتها ثم قالت انت ورداك تكفيني فكنت معها
ثلاثة ايام ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النسا
التي يتمتع بهن فليخل عنها وفي رواية فلم اخرج حتي حرمها رسول الله صلي
الله عليه وسلم وروي ابو داود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان اعرابيا اهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست

بكرات

بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فحمد الله تعالي واثني عليه ثم قال
ان فلانا اهدي الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلي الله
عليه وسلم فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او اوسي وفي حديث علي
رضي الله عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله
ان رجلا ساوم رجلا في بكر اشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري
صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولي لعثمان رضي الله عنه قال بينا
انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راي رجلا يسوق بكرين وعلي الارض
مثل الفراش من الحر فقال ما علي هذا لو اقام بالمدينة حتي يبرد ثم يروح فدنا الرجل
فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين فقال
عثمان رضي الله عنه فاخرج راسه من الباب فاذا هو لفح السموم فاعاد راسه حتي اذا
حاذاه فقال ما اخرجك في هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي
بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمي خشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان
رضي الله عنه هلم الي الما والظل فقال عد الي ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال
عد الي ظلك ثم مضي فقال عثمان رضي الله عنه من احب ان ينظر الي القوي
الامين فلينظر الي هذا **الامثال** في الحديث جات هوازن علي بكرة ابيهم يصفونهم
بالقلة اي جاوا بجملتهم بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا علي
بكر ابيهم فقتل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم جاوا بجمعهم وقال ابو عبيدة معناه جميعا
لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقي
عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة علي نسق واحد وقال قوم
اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا علي طريقة ابيهم اي يقتفوا اثره وقيل هو
ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقارا
وتصغيرا لهم **البلبل** من انواع العصافير وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل
ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي ان شا الله تعالي وقد
احسن من الغرفيه لقوله

وما طاير يضعفه كله ... له في دري الروح سر ولبث
رايناه ثلاثة اربعه ... اذا صحفوا عدا وهو ثلث

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الاحدي قاضي واسط حيث قال

واهاله ذكر الحمي فتاوها ... ودعي له داعي الصبا فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت ... اشجانه تنبي عن الحالهها
فتناجوا وبكا اساونبه الوجد ... القديم ولم يزل متنبها
لا تكرهوه علي السلو فطالما ... حمل الغرام فكيف يسلو اكرها

عتبي عليك مضاجعي وصلي فقد ... بلغ السقام من العليل المنتهى

وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

باكر الي الروضة تستجلها ... فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفا وبه اسقام
وبلبل الدوح فصيح علي ضعفها ... الايكة والشحرور تمتام
ونسمة الشيخ علي ضعفها ... لنا بها همرو المام
فعاطف الصحب مشمولة ... غدرا فالواشون نوام
واكتم احاديث الهوي بيننا ... ففي خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره قوله

سقي الله ارض نور وجهك شمسها ... وحيا بلادا انت في افقها بدر
وروي بقاعا جود كفك عينها ... ففي كل قطر من نداك لها قطر

وله ايضا رحمه الله تعالي

تسلسل دمعي وهو لاشك مطلق ... وصح خفيفا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ما للقلوب مسرة ... وقالوا سيجزي بالهنا وكذا جرا
لعيني رايت الماء الغي بنفسه ... علي راسه سابق فتكسرا
وقام علي اثر التكسر جاريا ... الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرا

وله ايضا عفا الله تعالي عنه

انفقت كنز مدايحي في ثغره ... وجمعت فيه كل معني شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة ... فابي وراح تغزلي في البارد

والعرب تقول للبلبل تعبدك اي بصوت وروي الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر علي بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة وعلي الدنيا العفا وهو بالمد الي وعلي الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي ان شا الله تعالي في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر ذلك في تفسير قوله تعالي وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت ٢ التعبير هو في الرويا رجل موسر وقيل امراة سيسرة وقيل ولد قارئ كتاب الله تعالي والله اعلم

البلح بضم البا وفتح اللام قال ابن سيدة انه طاير اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احترقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان ٢ البلسون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم ان شا الله تعالي البلصوص هو بفتح البا واللام المشددة طاير والجمع البلبيصي

علي غير

علي غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه بولصيص قاله البطليوسي في الشرح وقد اختلف النحويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصي الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص للذكر والبلنصي للانثي ذكر ابن ولاد والسلك والبلصوص تبيع البلنصي قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير البهار بضم البا حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن وهو ثلثماية رطل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبد الله ترك ماية بهار وثلاثة قناطير ذهب فعله وقال ابو عبيد القسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثماية رطل واحسنها عربية واراها قبطية البهمة بفتح البا الصغير من اولاد البقر والغنم والوحوش وغيرها الذكر والانثي فيه سوا والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تلدها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثي سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثي جفرة فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثي عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتي عليه الحول والانثي عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثي جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي رضي الله عنه في اليربوع عناق فيه خلل روي الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتتنا بقناع والقناع طبق من ذهب فيه تمر ثم جا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ رفع الراعي غنمه الي المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم ماية ما نريد ان تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة في لسانها شي يعني البذا قال صلي الله عليه وسلم فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد فقال صلي الله عليه وسلم فمرها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي علي جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدرها

حتى لصق كتفيه بالجدار فخرت من ورايه وسيايتي في الجدي مثل ذلك **وفي** صحيح
مسلم وسنن ابي داود والنسايي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافا بين يديه حتى لو ان بهمة اراد
ان تمر تحت يديه مرت **البهمة** بالضم البقرة الوحشية **البهيمة** كل ذات اربع من دواب
البحر والبر قاله ابن سيدة والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد
كاوابد الوحش وسميت بهيمة لانها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه
باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو
اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان
يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام
فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه بهيمة
الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير زكاة
ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى
عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله اذ لولا الليل
ما عرف النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة
قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم
الكمال على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم النعم على سكان الجنة وتعظيم العقوبة
على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف
الكامل ولو لا خلق البهايم ما ظهر شرف الانسان **روى** البخاري ومسلم وابو داود
والنسايي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن داود فاذا قوم
نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيا حيا ثم يرمى حتى يموت
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت ذكاته ان كان
يذكى **وفي** الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر
في الطير والارانب والاشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطاير
جثوما وهو بمنزلة البروك للابل **وروى** ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم
وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اجل البهايم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والدواب
والبغال وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل
ارواحها **فايدة** قال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف في حشر

البهايم

البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص
بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار كقوله صلى الله عليه وسلم
تقتص الجما من القرنا ويسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة
التقصي في الحساب وانه لا بد ان تقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر
فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي انشلى والطير
والوحش تفر من الجوارح اسد فاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم
ليست مكلفة فالجواب انها ليست مكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد
كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لياكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه
وتعالى في البهايم ايضا انما يقتص منها بعضها من بعض الا انها لا تطالب بارتكاب
نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله به العقلا فلما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به
ربنا عز وجل بقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران العظيم يدل
على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم الى قوله الى ربهم يحشرون وقال عز وجل واذا الوحوش حشرت والحشر
في اللغة الجمع **وفي** الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير
وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا
وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس
وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرنا حتى للذرة من الذرة
فاذا كانت البهايم والذر تقتص منها فكيف تفعل بمن هو مكلف مامور نسال الله
السلامة من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا وفيه ايضا وفي غيره ما من
صاحب ابل لا يودي منها حقها الا كانت يوم القيامة يبطح لها بقاع قرقر توطيه بها
اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد يطاوه باخفافها ويعضه بافواهها الحديث
بطوله وفي البخاري لياتين احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا
فيقول يا محمد فاقول لا املك من الله شيا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن
والانس واصحاوه بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها

الله تعالى عليه من قوتها لما دبرها وانقيادها الى ما لا ينفعها حيلة لا عقلا واحساسا
حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النملة على جمع قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة
البهيمة على الاصلحة بجارحة من يوم القيامة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات رأى حكمة
الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل فيها حسا تعرف به الضار لها والنافع وجبلها على
اشيا الهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وقد تبين النظر فيها النحلة المحكم
لسد بيت محزن فوقها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لحبوطة
بيوتها وتناسب دوايرها حتى تتعجب منه وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا
من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها
رب العالمين ثبوت العبارة من ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة
في عهد سليمان عليه السلام والبهم من الخيل التي لا شبه فيها الذكر والانثى
فيها سوا والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر
الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيا مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج
والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقيل عراة
ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وما احسن
قول بعضهم شعر

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۝ وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ۝ كذلك في الدنيا تعيش البهايم

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين
احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض من البهايم والطيور الامثال
ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة بمدح العبرة على الكلام البوم
نجم الباطاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر كنية
الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل
طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل
لا يحتملها شي من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة
التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع الطير عليها
ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين
لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب
في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور في نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره
مستوحشة لجسدها والطاير ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول ابن الحميري احد
عشاق العرب شعر

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۝ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ۝ اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فاستوحشت ذلك فاتفق انه خرج شي من القبر كالطاير

نفرت منه فانها سقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها
والتفرد ومن اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل
له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها
بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب
السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان
فيما حدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت
بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي
صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن
ان دام والينا عافاه سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد
الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في بعض
المجاميع بخط بعض العلما ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده
فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك
الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل
ما كتب فاذا هو هذا

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم ۝ حتى يعشش في اركانك البوم
وما يعشش فيك البوم من فرحي ۝ اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب
بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثله بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال
له المامون ويحك ما حملك على هذا فقال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه
قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفراش والاواني
والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني
يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت
متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عالي وانا جايع ولا فايدة
لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه ان اخذ رخامة او خشبة او مسمارا
ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين ما قال الشاعر شعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ۝ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض له غير انه ۝ يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا
عامرا باهله وانشدوا في ذلك المعنى هذه الابيات شعر

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا ۝ فما قليل انت ماض وتاركه
وكم اقلبت الايام ابام دولة ۝ وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم

وكذلك الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم
لكن في الصحاح ان الصوع طير من طير الما من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا
الكلام في الصوع قول لزم اجزاوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس البوم فيحكم بتحريمه
فايدة روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى
لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل هي البومة وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا فتح البوم يوجد فيه احدى عينيه
مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر
ما دام عليه والاخرى بالعكس وقال الطبري اذا اشتبها عليك فاجعلهما في الما
فالذي يرتفع على الما هي المسهرة والتي تمكث هي المنومة قال هرمس اذا اخذ قلب
بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة في حال نومها تكلمت ما فعلته في يومها
والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد
ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك من اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا
من الناس وان اكتحل بمذاب شحمها في مكان دخله بالليل راه مضيا وهي تبيض
بيضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فاذا اردت معرفتها فادخل فيهما ريشة
فالتي تخلق تبين لك تحرقها الريشة **التعبير** البوم في المنام لص وقيل مهيب
يتقي مواير الرعية هيبة ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من الطيور
الليل **البوة** بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى
بوهة وشبه به الرجل الاحمق قال امرؤ القيس شعر

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره صفرة وصفه بالموم والشح يقول كانه لم تحلق
عقيقته في صغره حتى شاخ وقال انما الرجل الضعيف الطايش والبوهة
ما اطارته الريح ذكر البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال وبه يذكر كبيرة كالبوم
تحت الظلمة المرشوش وقيل البوة طاير يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده
من دا ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل
الاحسب الابرص **بوقير** قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه طايفة كل سنة في وقت
معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر يقرب اخميم بلدة مارية القبطية
ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة
فيأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ويخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج
ويذهب من حيث جا ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليها شي من

تلك الكوة فيضطرب فيبقى معلقا حتى تتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق اخرق
الباقون من الحال فلا يرى شي من تلك الطير في ذلك الجبل فان كان العام مخصبا
قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا فقبضت الكوة على طاير واحد وان
كان مجدبا لم يقبض على شي **البيبيت** على وزن فعيل سمك بحري **الباح**
بكسر البا مخففا ضرب من السمك فتح وشدد **بنات الروم** قال ابن الاشعث
هي سمك بحر الروم شبيه بالنسا ذات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج
عظام وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض
المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكي عن الروياني صاحب البحر
انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه انه لا يطاها وذكر القزويني
انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقوله فزوجه عنده وجاء بادمية
فوافقها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب
الهمزة في انسان الما والله اعلم **بنات وردان** وسياتي الكلام عليها في اخر
باب الواو ان شا الله تعالى **ابو براقش** كالبرقة لونه يتخيل يضرب به المثل في التنقل
والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار
في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق قال ولم يحصر في شي مخوصه
ابو برا طاير يسمى الشمول وسياتي في باب الشين ان شا الله تعالى **ابو بريص**
بفتح البا والوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي الكلام عليه في باب السين
والواو ان شا الله تعالى

باب التا المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة وسياتي الكلام عليه في باب الواو ان شا الله
تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة
والجمع تباع مثل افيل وافايل وقد تقدم في باب الهمزة **روى** مالك في الموطا
وابوداود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل اربعين
بقرة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي مرسلا وهو
الاصح والمسنة التي استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي
يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له
ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس محرود من الذهب **التبش**
بضم التا وفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة طاير يقال له الصفارية
والتا فيه زايدة وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى **التتبل** كقنفذ بضم
التا المثناة وسكون التا المثلثة وكذا الثعلب والبا فيه زايدة **التدرج** كجبرج
طاير يوجد في البساتين باصوات طيبة تشهي عند صفا الهوى وهبوب

الشمال ويهزل عند كدرتها وهبوب الجنوب يتخذ داره من التراب اللين ويضع بيضه
فيها ابلا يتعرض للافات وقال ابن زهير هو طاير مليح يكون بارض فارس وغيرها
وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج تشبيها من بابه انه شا
الله تعالى الخواص لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه اذا اخذت
مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم وهو حار ثلاثة
ايام ابراه النهس كصرد الدلعين وسياتي في باب الدال النقلق كزبرج طاير من طير
الما قاله في العباب النفه ويسمى عناق الارض والنفجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير
على شكل الفهد وصورته في غاية الجودة والملاحة وربما وثب على الانسان فيعقره
ولا يطعم غير اللحم وربما اصطاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه
الناشي في ابيات منها شعر

حلو الشمايل في اجفانه وطف ** دما في الاديم هضيم الكشح والسود
فيه من البدر اشيا توافقه ** منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدرجه ** كانه منه في الاجراك ساود
اله من الليث باباه وبخلقه ** ومن عزيز الظبا النحر والجيد

اذا راى الصيد اخفا شخصه ادبا وقلبه باقتناص الطير مسدود الحكم يحرم اكله
لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا هو السنور البري
وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان
اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه
والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قال حمزة وجمعها رفات قال الشاعر شعر

غنينا عن حديثكم قديما ** كما غني التفات عن الرفات

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفة
اصلا وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفة
تخفيف الفا قال الاستاد ابو بكر هما مشددات في باب الها قال التفه والرفه
وفي الجامع مثله الا انه قال وتخففان واما الازهري فانه اورد الرفت
في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن
وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالها
والرفت بالتا المثناة قال المدايني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت
مكسور النم طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه
الحل لانه من الطيبات التمساح اسم مشترك من الحيوان المعروف والرجل الكذاب
وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الما له فم واسع وله ستون
نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل بين سن صغير ومربع ويدخل

بعضها

بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة ولا يعمل فيه الحديد
وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم
انه في نيل مصر وفي بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من
ابطيه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس
واذا اراد السفاد خرج الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها
لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة
لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الما صار تمساحا وما وقع
في البر صار سقنقورا ومن اعجب امره انه ليس له مخرج واذا امتلا جوفه بالطعام
خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وهو
طاير ارقط صغير ياتي لطلب الطعام فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح
فسبحان القادر على ذلك وهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فيه
عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير ان شا الله تعالى وزعم بعض
الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستون نابا وستون عرقا ويسفد
ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة قال ابو حامد
الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل
عظمه متصل بصدره وله دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الما
ومن شانه انه يختبي في باطن الما اربعة اشهر مدة الشتا كله ولا يظهر والكلب البحري
عدوه وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب الما نفسه في الطين ويجفف ثم ياتيه مفاجاة
فيدخل في فيه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل
معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب
وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال فان قلت اليس
هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انما يتقوى
بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قاله الرافعي في الشرح للخبث
والضرر ثم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل
تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال
ولا ريب في ان التحريم مخالف المرتب التنبيه وهو الظاهر والله اعلم الامثال
قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح الخواص عينه تشد على الرمد
يسكن وجعه في الجانب اليمين لليمين واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه الشمع
وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تنضح ضفدعة ابدا واذا اقطر شحمه في الاذن سكنها
واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين
فيذهب واذا علق شي من اسنانه اليمنى في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه

وقال القزويني في عجائب المخلوقات اول من سمى سن الجانب الايسر تشد على صاحب
الشعرة تذهبها وكبده اذا تجربه صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على
جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم
اكتحالا ورائحة مثل رائحة المسك ونقول العنبط انه المسك الان فيه زهوكة التعبير
التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد ومثل التمساح لص مكابر ومكر وغدر النملية
دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع نملات قاله ابن سيده التنين ضرب من الحيات
كاكبر ما يكون منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني في
عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة
السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات
يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة
تاكل من دواب البحر ما ترى واذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل
في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا
يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين
ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك
وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان
جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا رواه الترمذي
عن مطولات قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى اناسا
كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر
يوم الا ويتكلم ويقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود
والهوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من
يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك اليوم
قال فيتسع له مد البصر ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر والفاجر
يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي الي فاذ وليتك اليوم
وصرت الي فسترى صنعي بك فيلتئم عليه القبر حتى يلتقي ويختلف اضلاعه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يده هكذا وشبكها ثم يقيض له تسعون
تنينا او تسعة وتسعين تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما دامت
الدنيا تنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار روى الاية ان موسى
عليه السلام قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على الاية

فاس لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل
موسى البيت واخذ العصا التي اخرجها ادم معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها
الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصا اخرى
فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام
الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير فيها تنين عظيم يقتل المواشي
فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها
في الكلا ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا
مخضوبة والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت
هذه المواشي ذا لونين هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى انها ولدت كلها في تلك
السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانه فاقام عنده ثمانية وعشرين
سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله الحكم فعلى هذا قال القزويني
اكله حرام لانه من جنس الحيات وعلى انه سمكة يؤذي بنابه والظاهر التحريم
ايضا كالتمساح الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة واذا طلى به على الذكر
ثم جامع امراته حصل له لذة عظيمة التعبير التنين في المنام ملك فان كان
له راسان او ثلاث فهو اشد كثرة والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا
المعبرة اذا رات المراة في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان
التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن التنوط قال في الكفاية وهو بضم التا وكسرها
ويجوز فتح التا المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طاير يجوز
في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ
فيها الواحدة تنوطة ومن شان هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل في رواحا
بيته ويبدو ريشها ولا ياخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار
وسياتي في بابه ان شا الله تعالى وحكمه الحل لانه نوع من العصافير الخواص
قال القزويني في عجائب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من
يعبر بذي سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى لصبي
يحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا
الى الناس ولو كان كريه الملقى النوزم العطعاط قال ابن بختيشوع هو على
شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه
اذا اطبق التمساح عليه فمه قال ومن خواصه اذا اخذنا بعني الشوكتين
او احدهما وصيرت الى موضع تذبل فيه الشائه مرضى ذلك الانسان ولم يزل
مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان واذا علق قلبه على من به وجع
المعدة ابراه التولب الجحش قالوا اطوع من تولب قال سيبويه وهو مصروف

لانه يؤصل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا المهملة ان شا الله تعالى **التيس**
الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي **شعر**

من فوقه النسر سود واعزته ... وتحته اعنز كلف واتياس
كالتياس الذي يمسكه ... ويقال في ثلاثة تيسة واتاس

يقولون تيوسة قال الجوهري ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا تيس ويقال نب التيس نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال فيما روى مسلم عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله رجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا ونكالته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل ابن ابي حبيبة من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به **وفي** ترجمة ابي صالح كاتب الليث ابن سعد واسمه عبد الله ابن صالح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن مشرح بن هامان المصري عن عقبة عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم لوجود التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس ذلك هو المحلل له ولعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق من المطلق والعرب تعير بعارة التيس قال الشاعر

وشر منيحة تيس مستعار ...

وفي اخر شفا الصدور لابن سبع عن علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبوا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد ابن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا من يسب الله ورسوله فقال ايكم الساب لعلي فقالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابت **شعر**

نظروا اليك باعين محمرة ... نظر التيوس الى شفار الجاذر

فقال

فقال زدني يا بني فقلت **شعر**

شزر العيون منكسي ارقابهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال زدني فقلت ... (انبني) ومنه تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز ابن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحا يستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وسياتي ان شا الله تعالى في باب المعز بقية حكمه **وفي** تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي انه في سنة تسع وتسعين ومايتين ورد هدايا مصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وفيها تيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض **وفي** مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت الهمام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت باكرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت الحجاج وكان الحجاج قد ولد مشوها لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث ابن كلدة فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخ واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فكان لا يصبر عن سفك الدما وارتكب امورا لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخره بهذه الابيات **شعر**

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي بالذي انا طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ... الى ربه فقد ضيع الدر حالبه
وان ترمني غفلة قرشية ... فلربما قد غص بالما شاربه
وان ترمني وثبة اموية ... فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ... فانك تجزى بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج في اخر جوابه واما ما اتاني من امير المؤمنين فالمهما عزة واصبعها محنة وتذعياته للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك جوابه قال تخاف

ابو محمد صوابني ولن ادعوا الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القرّا فدخل اليه رجل يوما
فقال له الحجاج ما تقول في قوله تعالى امن هو قانت قال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا
انك من اصحاب النار فما ساله احد بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن
بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الحجاج ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة
وكان اول عربيه من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح ابن زنباع وزير عبد الملك
لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير
المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج ابن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر
لا رحل الناس برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله فولى عبد الملك امر العسكر فما رحل
الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر
اصحاب روح ابن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم
لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل وتغدى لا دع عنك هذا الكلام ابن الخنا فقال هيهات
ذهب ما هنالك ثم امر بهم وضربت اعناقهم وبخيل روح نحر قبته وبالفسطاط
فاحرقت فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم
مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي سوطك وما
على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط
فسطاطين ولا يكسر بي في العسكر فقال له افعل فنمى للحجاج ما يريد وقوي من ذلك
اليوم امره وعظم شره وكان اول ما عرف من كفاياته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بالغة
قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك ابن عمير الليثي قال
بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة يخرج الرجل منهم
في العشرة والعشرين من مواليه اذ قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم
المنبر فقال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض
قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابي البرجمي
الا احصبه لكم فقيل له امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس اليه حسر اللثام
عن وجهه ونهض للناس قائما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى روسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها
كاني انظر الى الدما بين العمايم واللحا هذا اوان الشد فاشتدي زيم قد لفها
الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم قد لفها بعصلبي
اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي معاود للطعن بالخطي قد شمرت

عن ساقيها

عن ساقيها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عود مثل ذراع او اشد اني والله
يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكا
وفتشت عن تجربة وان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا واصلبها مكسرا
وابعدها مرما فوماكم بي لانكم طالما وضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال
والله لاحرمنكم حرم السلمة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم اهل قرية كانت امنة
مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
واني والله لا اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان امير المومنين
امرني باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابي صفرة واني لا اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطايه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير
المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الملك بن مروان امير المومنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا فلان
ثم قال اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المومنين فلا تردون سلامه
هذا ادب ابن نهية والله لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب
امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير
المومنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه رجلا
يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني
على الاسفار فتقبله مني بدلا فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قايل
اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه
هذا شعر

هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلايله

ودخل الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج هلا بعثت الى امير
المومنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب
عنقه قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى
والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا الحكاية كقوله قرات اقتربت
الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتدا والخبر تقول الحمد لله
رب العالمين وقال الشاعر

والله ما زيد بنام صاحبه

وهذه الكلمة لسحيم ابن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع
الثنايا وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال
له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد
بن الصمة يرثي اخاه عبد الله

كميش الازار خارج نصف ساقه ... بعيد من السوات طلاع النجد

والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رووسا قد اينعت بريد ادركت يقال اينعت
الثمرة ايناعا وينعا وينعوا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جايز قاله ابو عبيدة وهذا
الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معوية
وهو قولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي قد جمعا خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت من
جلق بيعا في قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا قوله هذا اوان الشد
فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق
حطم الحطم هو الذي يبقي من السير شيئا يقال رجل حطم اذا كان باقية على الزاد لشدة
اكله ويقال للنار التي تبقي على شي حطمه وقوله على ظهر وضم فالوضم كلما قطع عليه
اللحم قال الشاعر ؞ وفتيان صدق حسان الوجوه ؞ لايجدون لشي الم ؞
؞ من ال المغيرة لايشهدو ؞ عند المجازر ولحم الوضم ؞
وقوله لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع المهاركي وقوله خراج من كل غما وشجره
ويقال للصحرا دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحرا ملسا لاعلم بها ولا امارة
قال الخطابي والداوية المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف
الابل تتفسح اصواتها فيها وجهلت الاعراب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله
والقوس فيها وتر عرد اي شديد يقال عرد البنا وقوله والله اني ما يقعقع لي
بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس واذا تقعقع نفرت الابل منه فيضرب
ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني في المعنى شعر
؞ كانك من جمال بني اقيش ؞ يقعقع بين رجليه بشن ؞
وقوله ولقد فررت عن ذكا يعني عن تمام سن والذكا على ضربين احدهما
تمام السن والاخر حدة القلب فاجا في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي
جري المذكيات غلاب وقال زهير شعر
؞ يفضله اذا اجتهدا عليه ؞ تمام السن منه والذكاء ؞
وقوله فعجم عيدانها عودا اعودا البيتطرا اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته
وعضضته والمصدر العجم ويقال لنوى كل شي العجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد
اخطا قال الاعشى رجعنا لها كلقيط العجم وقوله طال ما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب
من السير وله اخبار كثيرة تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان فلما حضرته
الوفاة احضر منجما وقال له هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم قال وكيف ذلك
قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك سمتني امي فاوصى
عند ذلك وكان ينشد في مرضه شعر
؞ يارب قد حلف الاعدا واجتهدوا ؞ ايمانهم انني من ساكني النار ؞
؞ ايحلفون على عميا ويحهم ؞ ما ظنهم بعظيم العفو غفار ؞

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسطة ودفن بها وخفي قبره
واجري عليه الما ولما مات لم يعلموا بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول شعر
؞ اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ؞ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا ؞
فعلم موته قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى
من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات
في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة من ستة عشر الف مجردات محبوسة
بعده بعدة فوجد فيها ثلاثة وثلاثين الف لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب
وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان ابن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج
من المظلومين ويقال انه اخرج من سجونه ثلاثماية الف قال ابن خلكان ولم يكن
ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا
بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه
يوما فقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا من قتلنا في التهمة فقال له
ثمانون الفا وكان مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون
سنة وروي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا قيل له المحبوسون يضجون ويشكون
الى الله مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسيوا فيها ولا تكلمون
فما صلى جمعة بعدها ورايت على حاشية ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض
العلما كفروه بهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفره به الفقها
انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون
باعواد ورمة قلت وانما كفره بهذا لان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود وذكر
ابو جعفر الداودي من اهل الفقه بزيادة ذكر الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة
غريبة قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن روي عن امير المومنين
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه انه راى الحجاج في المنام بعد موته في المنام وهو جيفة
منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته واحدة الا سعيد
ابن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظره الموحدون
فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله تعالى علم حاله
وهو اعلم بحقيقة امره تنبيه فان قيل ما الحكمة في ان الله سبحانه وتعالى
قتل الحجاج بكل قتيل قتله الا سعيد ابن جبير رحمه الله تعالى وهو قد قتل عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله ابن الزبير صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي
افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير

رضي الله عنهما كان له منظر في العلم كبير وكان عمرو وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة
رضي الله عنهم ولما قتل سعيد ابن جبير قال والله لقد مات سعيد يوم مات واهل
الارض من مغربها الي مشرقها محتاجون الي علمه وفي هذا المعني ضوعف العذاب
علي الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي ان شا الله تعالي حديث قتل سعيد بن جبير
في باب الكاف في الكلبة وقتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة
في الاوز **الامثال** قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحا المهملة وذلك ان بني حمان
تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما ذبحت اوداجه ففرحوا بذلك فقط وسفد
وفي الاذكيا لابن الجوزي من بني اسرت ابا حسان الانصاري وقالوا لا ناخذ فداه
الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا تفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا
بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا
الخواص جميع بدنه منتن وخصيته تشد علي من به حمي الربع وعلي من به صداع فيزول
وطحاله اذا ابتلعه صاحب الطحال بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا جف زال الم الطحال
من المطحول ورطوبة كبده حاره شيئا تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه
اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يخلط ويخلطه بمثله سكر ويطلي به الجرب
في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي كبير ايزول عنه والله
سبحانه وتعالي اعلم

باب التا المثلثة

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شي
ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة**
بالضم انثي الثعلب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثي والجمع الثعابين
والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ان شا الله تعالي وقال الجاحظ في كتاب
الامثال الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها
واليها حول الله عصي موسي عليه السلام قال الله تعالي فالقي عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان
كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني
الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتي ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف
لا يا ويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمني الموت ان ينزل به فراي شقا
في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجوا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح
فلم ير شيا فدخل فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان كالسراجين فحمل عليه الثعبان
فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطي خطوة اخري فنظر به الثعبان
فاحتمل عليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره
فوقع في نفسه انه مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فامسكه بيده

فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال علي اسرة لم ير مثلهم طولا وعظما
وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم الحارث
بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر
كالهبا من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام وكان اللوح من رخام
وكان فيه انا نفيلة بن عبد مدان بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان ابن نبي
الله هود عليه السلام عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في
طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني في طلب الثروة من الموت تحته
مكتوب هذه الابيات **شعر**

قد قطعت البلاد في طلب الثرو	ة والمجد قالصي الاثواب
ثم كسرت البلاد فقرا بقفر	بقنات وقوة واكتساب
فاصاب الردي بنات فوادي	بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي	واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما	نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع	رد في الضرع ما قري في الحلاب

واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم علي الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الي ابيه بالمال
الذي اخرج منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلها فسادهم وجعل ينفق من
من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب وسقط
فيها صبي فغرق ومات **وفي** الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة
وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانوار وهو ان عميا رجل من
عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا
او حاجا فلما كان علي مرحلتين من مكة فقال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتي
مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة
حتي اتوا مكة من الغد وعمي يقتفي اعمي علي الترجيم فسميت الظهيرة صكة عمي
وعبد الله بن جدعان تيمي يكني ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها ولذلك
قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف
فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي يوم الدين
كذا قاله السهيلي في الروض الانف في كتاب ربيع العاطش وانس الواحد لاحمد
بن عمار بن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغري وذلك
انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض علي ضو القمر ليا خذه فضحك جلساوه فاخبر

بذلك حين صحي فحلف الله لا يتبس بها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو ابيه ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في الوطا فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو ابيه من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل علي حكم ومواعظ فلنات بها ولنختمها لامير المومنين الراضي بالله تعالي وهي هذه

قصيدة طنانة

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له * فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا علي الاموال تجمعها * انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزينتها * فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الي الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وكن علي الدهر معوانا لذي امل * يرجوا نداك فان الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم * وعاش وهو قرير العين جذلان
وارع سمعك امثالا افصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان
من كان للعقل سلطان عليه غدا * وما علي نفسه للحرص سلطان
من كان للخير مناعا فليس له * عند الحقيقة اخوان واخدان
لا يخدعنك بمطل وجه عارفة * فالبر يخدشه مطل وامتنان
حسب الفتي عقله خلا يعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير حازم فطن * قد استوي فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا * فيها ابروا كما للحرب فرسان
وارفق الرفق في كل الامور فلم * يندم رفيقا ولم يذممه انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه * فلم يجد قبل النصح بحران
هما رضيعا لبان حكمة وتقي * وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوي * اعطي علي الخلق يوما رهو حيران
من استشار صروف الدهر قام له * علي الحقيقة طبع الدهر برهان
اذا اساء مسي فليكن لك في * عروض زلته صفح وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله * وراه في بساط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دايما ابدا * من سره زمن ساته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقظان

يا ايها

يا ايها العالم المرضي سيرته * ابشر فانت بغير الماء ريان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد في الخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلايله * فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز لست تحصيهن الوان
ما كل ما الصيد الوارد به نغم * كلا ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقي ورضي * وان اظلته اوراق واغصان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته اعوان
يا راقدا في شباب الرجب منتشيا * من كاسه قد اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب رايق خضر * فكم تقدم بعد الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم * يكن لمثلك في الاسراف امعان
كل الذنوب فان الله يغفرها * ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره * وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر امثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صايغها * ان لم يصغها قريع الدهر حسان

ومن نثره من اصلح فاسده ارغم انف حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه الرشوة رشا الحاجات تذل الاسود لمن سعادة جدل وقوتك عند حرك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلي السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضي بالكفاف وتوفي البستي في سنة اربعماية

ثعالة لثعالة وزبالة وفضالة ثلاثة اخوة شبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وارض مثعابة كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر

فاخلت حين صرمتني * والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتي * والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله * بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصي * والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالف الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق في مفازة فمات عطشا **الثعبة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب**

معروف والانثى ثعلبة والجمع الثعل وروى ابن نافع بن سنجة عن وابصة بن معبد
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذا الاثعل
يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الجنبص
والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه

ارب يبول الثعلبان براسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا اسنده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على
انه تثنية ثعلب وذكران بني ثعلب كان لهم صنما يعبدونه فبينما هم ذات يوم
اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم سادن فقال
ابو غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ما اسمك قال غاوي بن ظالم فقال له بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية
الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي اليه بالخبز والزبد فيضعه عند راسه
ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد ثم عصلا على راس الصنم اي بالا
والثعلبان ذكر الثعلب وفي كتاب الهروي في الثعلبان فاكل الخبز والزبد اراد تثنية
ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما
الحديث فجا ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد
ثم عصل بالعين والصاد على راس الصنم فقام الرجل وضرب الصنم فكسره ثم جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم
البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح
في دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في اسما الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب حيوان مستضعف ذو مكر وخديعة
لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه
يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان
وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم مع كلب الصيد فقيل للثعلب مالك
تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ
ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه الرج والتي من
سلح الحبارى والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان
عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك واصابه الفالج في اخر
عمره وكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر
لو قرض بالمقاريض لما حس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من
جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الاخر

منقوش

منقوش فلو مر به الذباب تالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت
باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد هذه الابيات شعر

اترجوا ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وله التصانيف من كل فن وهو من روس المعتزلة واليه تنسب الطايفة الجاحظية
من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي سنة خمس وخمسين
ومايتين بالبصرة قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد
الثعلب فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله
والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس افراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد
النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها
والعنكبوت تصيد الذبابة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزو الاول
عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جا رجل الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب فقال اجريت ما الايجري
انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل
برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعله انه اذا جاع عاد اليها فاكلها ومن الحيوان
الذي سلاحه النتن من سلاح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن
بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبضها فيقبض على مراق بطنه ومن عجيب ما يحكى
عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها في فيه ثم يدخل النهر
قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه
فيلقيها في الما ثم يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد وضع ورق العنصل
على باب اوكاره ليهرب الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود
والبلخي وقال القزويني من عجايب المخلوقات اهدي الى نوح بن منصور الساماني
ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد الصقهما
بجانبه قال وكانت الثعالب تظهر في الزمن الاول وفي اخر الاذكار لابي الفرج
بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا
فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وارنبا وظبيا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا فقال
فقال الامر بين من ذلك الحمار لابي الحارث والارنب لابي معاوية يعني الثعلب
والظبي لي قال فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله
الله ما اجهله بالقسمة هات انت فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار
لغداك والظبي لعشايك وتخلل الارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك
الله ما افضحك من علمك هذه القسمة قال راس الذيب الطايح من جثته

وفي رواية عن الشعبي قال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من اين تعلمت هذا قال بما رايت من امر الذيب وذكر ابن الجوزي فيه ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك فقال اي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخاليبه في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك انظر الى ما يخرج منك قال الحافظ ابو نعيم لم نقيد من هذا غير ضرب المثل وتفهيم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل شعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتلي ** ان البلا موكل بالمنطق

وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فمن هذا قال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب يقف تجاهه فيحاكيه ويتخلل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فجعل الثعلب يقف بين يديه على عادته واتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال صغى الثعلب يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال للامام ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المولفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والاداب الرائقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرا ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح رضي الله ابن قلاقس الاسكندري رحمة الله عليه شعر

ابيات اشعار اليتيمة ** ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ** فلذاك سميت اليتيمة

ومن شعر ابي منصور الثعالبي عفا الله عنه هذه الابيات

يا سيدا بالمكرمات ارتدا ** وانتعل العيوق والفرقدا
ما لك لا تجري على مقتضى ** مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا هو ** سليمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله ** فقال ما لي لا ارى الهدهدا

وله ايضا

94

وله ايضا عفا الله عنه في غلام مسافر هذه الابيات شعر

فديت مسافرا ركب العيابي ** فاثر في محاسنه السفار
فمسك ورد خديه السوافي ** وغير مسك صدغيه الغبار

وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعماية الحكم نص امامنا الشافعي رحمه الله تعالى على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي رضي الله تعالى عنه في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى احل لكم الطيبات وممن احله قال طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته ** لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ** ما اشبه الليلة بالبارحه

وفي المجالسة للدينوري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيا وانبهر دخل جحره فقالت الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج ولم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور شعر

الم يكن ما بيني وبين ابن عامر ** من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح ما في الود بيني وبينه ** كان لم يكن والدهر فيه عجايب

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هلكت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويصب على من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي تنبت اسنانه من غير الم وجرده انفع شي للمربوطين بخورا ولبسا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع وان استصحبه انسان لا يوذيه حية ورئته اذا جففت وشربت نفع من الربو وانيابه اذا علقت على المصروع برى وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم تخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير الجنبة في العنق ابراها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع للصداع اذا علق على الراس

ومرارته اذا طلي به الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند
الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال
ابراه من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه
اذا اختلط بورس وطلي به على الراس اذهب الحزاز والبثور والقرع وسقوط الشعر
وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يجعل
وشحمه يجمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم
زاد في الجماع ولا يغاط وزبله يسحق بدهن ورد ويطلي به الاحليل وقت الجماع
فيزيد فيه ما شا وفي كتاب الابدال اذا طلبته شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذيب
التعبير الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه
وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على
وجع تجيبه الاكل من الرياح ويرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود
انه يدل على الطبيب او المنجم وقالت من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل
ثعلبا قيل انه رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب يشفى من مرض وقيل من نازع ثعلبا
في نومه خاصم بعض اهله والله اعلم **الثلج** فرخ العقارب قاله ابن سيدة **التفا** بالمثناة
المثلثة وبالفا والالف في اخره سنور البر وهو قريب من الثعلب على شكل السنور
الاهلي وسياتي في بابه ان شا الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما
ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان
بالذنوب **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر
في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان **الثور** الذكر
من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه ليفرقوا
بينه وبين ثورة قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال
المبرد وانما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه
وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في
قال في الاحيا نظر ابو الدردا رضي الله تعالى عنه الى ثورين يجران في فدان
فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكى ابو الدردا رضي الله تعالى عنه وقال
هكذا الاخوان في الله تعالى اذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم
الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استوا الغيب والشهادة
والقلب واللسان **فايدة** قال وهب ابن منبه كانت الارض كالسفينة
تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخلها
تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب
وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرارا فخلق الله تعالى

صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها سبعة الاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله
ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما
له سبعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم مثلها بين كل اثنين
منها مسيرة خمسماية عام وامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره
وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد
ان ينظر اليه لعظمه وكبره وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت البحار في احد
منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوايم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوى وظلمات ثم تحت الهوى ظلمات ثم
انقطع علم الخلايق تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب
مسالك الابصار في الجز الثالث والعشرين منه **فايدة** اخرى روى مسلم في كتاب
الطهارة والنسائي في عشرة النسا عن ثوبان رضي الله عنه قال ان اهل الجنة حين
يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت
روى هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج عليهم
ثور وحوت من الجنة فيلاعبانهم حتى اذا اكثر لعبهم منهما طعن الثور الحوت فيبقره لهم
لحما يدعون ثم يروحان ايضا عليهم لقتالهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور فيبقره لما يدعون
قال السهيلي وفي الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه
الارض وهو حيوان استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار قرار
فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان ذلك اشعارا لهم بالراحة في دار
الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه
لا موت ولا فنا واما الثور فهو الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث
لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار بارحتهم من الكدين وتوفيتهم
من تعب الحرثين لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار بارحتهم من الكدين وتوفيتهم
من تعب الحرثين **فايدة اخرى** روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران يوم القيامة
انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا
ابراهيم ابن زياد البغدادي حدثنا يونس ابن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار
عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن ابن خالد بن عبد
الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران
يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما قال البزار رضي الله عنه ولا يروى عن ابي
هريرة رضي الله عنه الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة

رضي الله عنه سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد
الرقاشي وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما لقوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
ثوران عقيران في النار وبناية الحزبي قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار
يعذب بهما اهلهما بحيث لا يبرحان صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذا ذكره
ابو موسى كما تراه وقيل انهما يجعلان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل
ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل بهما ذلك زيادة على تبكيت الكافرين
ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكبر واجل ان يعذب
الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيامة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك
ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب صدقتما اني قضيت على
نفسي ان ابدي واعيد كما اليه ما ابدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا
اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم
في ترجمة سعيد ابن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى ادم ثورا احمر وكان
يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فذلك معنى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى فكان ذلك شقاوته وكان يقول لحواء انت علمتني بهذا فليس من ولد
ادم احد يحمل على ثور الا قال حل عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا وردت البقر
فلم تشرب الكدر من الماء دهم في غاية العطش فيضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر
تتبعه وقال في ذلك انس ابن مدركة في قتل سليك بن سلكة شعر

اني وقتلي سليكا ثم اعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ
الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله تعالى عنه
لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة
رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد
فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال رضي الله تعالى عنه شعر

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

فقلت انا لله ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال رضي الله تعالى
عنه رضي الله تعالى عنه شعر

لقد

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... والمرء يأتي حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي انفه بروقه

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال رضي الله تعالى عنه
شعر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت رضي الله عنها ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعها ومدها اللهم انقل
حماها الى مهيعة قول عامر بطوقه الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل
مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة
وقالت العرب ارعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي رضي الله
عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل ثلاثة اثوار ابيض واحمر واسود
ومعهم اسد لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهم عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور
الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما
فلو تركتماني اكله خلت لكم الاجمة وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت
على ذلك ايام ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك دعني اكل الثور الاسود
فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي
ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال
علي رضي الله تعالى عنه انما اهنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته
ومن خواصه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك الطين
وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسقيت لمن يبول
في فراشه نحل وما بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته
فانه يسير ويساق سريعا واذا طرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلي
بمرارته بدهن ورد صريع وان كتب ببوله على المدينة اثرت حتى يقرا وقد
تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر واما تعبيره فانه يدل على سيد
تحتمي به الناس كثير النفع والعون وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه
ويدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يجل الامور الصعاب
خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والجوت
والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود دوا شفا للمريض وربما
دل الثور على الجنون لانه من اسمائه الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل
قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع
الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال

وفي حديث النخعي في الشبل بقرة يجني اذا صاده المحرم او في الحرم والله تعالى اعلم

باب الجيم **الجاب** الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب **الجارف** ولد الحية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او باز وبحو ذلك والجمع الجوارح وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اشجع ما خلق الله يفرق من عض البعوض ويهرب منه الى الماء والاسد يخاف منه وهو مع شدته وغلظه زكي يراعي ذي الاعية الاناث بالانات تناني اليه المنادات وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وجعل روسها خارج الدايرة واذنابها الى داخلها فالرعاة واولاده من داخل فتكون الدايرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها ينازع ذكرا اخر فان غلبه احدهما نحل الاجمة ليقيم بها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل وينا طحه ويطرده وهو يتغمس في الماء الى خرطومه **وخواصه** كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق والكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الحلق والجرب والبرص اذهبها وابراها وقال ابن زهير نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شي وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل الاذى الناس فوق طاقته فان رات امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج سلطانا والا كان ذلك قوة ومنفعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت حية صفرا لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال فرقد السبخي كان بين لحييها ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله لما القى العصا صارت حية عظيمة صفرا شعرا فاتحة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها

فوثب

فوثب فرعون من سريره هاربا واخذته البطن في ذلك اليوم تمام اربعماية مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصاة حية لموسى ويقبلنا الفرعون وجانا للسحرة **واما** قوله ولي فيها مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فتخرج الما واذا رفعها ذهب الما وكان يرد بها عنه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر لعدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستسقا من البير صارت شعبتاها كالدلو فيستقي بها وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمس يضي له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قال ابن عباس وقد تقدم في الثا المثلثة ان العصا كانت من اس الجنة اهبطت مع ادم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق والكسعة ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله اعلم **الجبيلة** النملة السودا **الجحل** بتقديم الجيم على الحا الحرباي وسياتي ان شا الله تعالى وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الموضع والعجوز والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما سمي بذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ايضا ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحش كما قالوا عيير وحده يشيرون في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة رضي الله عنها كان عمر رضي الله عنه احوذيا نسيج وحده وقدا عرا للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش اكبر من البرة **الجحرب** بضم الجيم وبالحا المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جحادب ضرب من الحيات وهو الاخضر الطويل وقيل دويبة غواص العصاه فيقال له جحادب **الجدجد** بالضم هو صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجرجد ضرب من الخنافس تومض في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره وكذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطا في الجرجد يموت في الوضوء قال لا باس

به في الوضوء بفتح الواو واسم للماء الذي يتوضأ به وبضمها اسم للفعل وسيأتي ذكر الجدجد ان شاء
الله تعالى في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر
والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل وليس
له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فدخلت
ولم استأذن فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان رضي الله عنه
الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغار من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد
المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء **روى** ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه
وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فيروى به
ثم انفلتت يوما ترضع الغنم كلها لم يشبع فقيل ان هذا مثل قوم يأتون من بعدكم
يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد
قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله
به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها **الامثال** قيل اغتدى
بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة
من الخروف واسرع المعز هضما واجوده الجدي الاحمر والازرق سريع الانهضام
لكنه رديء بالقولنج ويرده والعسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذاء ويكره السمن من
اناثها وذكورها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحم المعز نافع لمن به الدماميل والبثور
ولحومها في الشتاء وفي الصيف وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام
ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي يدل على ولد ذكر
فان اكل منه ذراعه نجا من هلكه ومن اكل الجنب اليسار منه فانه يدل على هم
وحزن والنصف ما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراعين المشوي
في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يركبها وان كان غير ناضج فهو غيبة
وتتمة القول بابي فيه ان شاء الله تعالى في حرف العين فانه مثله **الاجدل** الصقر
صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسرت
تكسير الاسماء لغلبة الصفة وكذلك جعله سيبويه رحمه الله مما يكون صفة
في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره الجم والعجمي
وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند الخليل وعند الاكثر انهما مصروفان **الجدع** بفتح
الجيم والدال وهو من الضأن ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو

الاشهر

الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل
عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة
اشهر وقال اهل البادية الاجذاع هو ان يكون الصوف على الظهر قائما فاذا اجذع نام
والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني
والجمع جذعان واجذاع والانثى جذع والجمع جذعان واجذاع والانثى جذع والجمع جذعات
تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقرة والحافر في الثالثة وللابل
في الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمنه وليس بسن تنبت ولا تسقط **وفي حديث**
المبعث ان ورقة ابن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني كنت
شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال والضمير
في فيها والتقدير ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان
وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها ان
خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خيرا فخير **وروى** الحافظ الدمياطي عن علي ابن صالح
قال كان لعبد المطلب عشرة كل منهم يأخذ جذعة **وروى** عمر ابن عبد العزيز
عن ابن عبد الرحمن الجهني من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن شجرة طوبى فقال اتيت الشام قال فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها
ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها
ادقاله قال ورث بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها **الجراد** معروف الواحدة
جرادة الذكر فيه والانثى سواء يقال هذا جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة
وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في الاسماء الاجناس قليل جدا يقال
ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب وبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري
قال تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه
التشبيه انهم احياء يموجون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد
لا جهة له يكون ابدا على بعضه وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث
وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش ثم يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد
اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد تكنى ام عوف كان برجلها سمحلان والجراد
اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه ابيض وبعضه
احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة
الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي ولده ولي ارمينية واذربيجان
غير مرة وامرته العراقيون وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود
وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة **ومن الفوائد عنه** للحضرة

عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم
لم يركب قالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه فلبسه
مسلمة فشفي فغفقوه فلم يجدوا فيه شيا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب
فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن
الرحيم الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في الحجر في كنيسة
قبل ان يبعث نبيكم بسبعماية عام ومما جرب للصداع ان يكتب هذه الاحرف علي دف
خشب ويدق فيه مسمار علي حرف بعد حرف الي ان يسكن الصداع وتقرا
وانت تدق ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وهي هذه الاحرف اح ك ح ح خ ح ا م خ قال الحافظ بن عساكر تكتب
للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه
نداء خفيا الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله
من نعمة علي عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في قلب خاشع وغير خاشع وكم لله
من نعمة في كل عرق ساكن اذهب ايها الصداع بعز عز الله وبنور وجه الله وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلي اله وصحبه اجمعين قال ويكتب ويجعل علي الراس فانه نافع قلت وهو
عجيب مجرب والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت
فهي الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين يخرج بعضه في بعض فاذا بدت فيه
الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينيذ وهو اذا اراد
ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها
المعاول فيضرب بذنبه فتنفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون كالا
فحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان
في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجلاها منشاران وهو من الحيوانات
الذي ينقاد لرييسه ويجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا
نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع علي شي منه الا اهلكه وروي البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بينا ايوب

عليه السلام

فايدة للصداع

اخرى للصداع

عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه
الله تعالي الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلي يا رب ولكن لا غني لي عن بركتك قال الشافعي
رضي الله عنه في هذا الحديث نعم المال الصالح للعبد الصالح وروي الطبراني والبيهقي
عن شعبة ابن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتلوا
الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع ونحوه
فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل ونحوه والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي
الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة
ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاذا مكتوب علي جناحيها بالعبرانية نحن جند الاكبر ولنا
تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا الماية لاكلنا الدنيا وما فيها فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها
وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعا فجاء جبريل
عليه السلام وقال انه استجيب لك في بعضه ولذلك اسند الحاكم في تاريخ نيسابور
ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا علي مايدة
ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس
رضي الله عنهم اجمعين فوقعت جرادة علي المايدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب
علي هذه فقلت سالت امير المومنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها اني انا الله لا اله الا انا رب الجراد
ورازقها اذا شيت بعثتها رزقا لقوم وان شيت بعثتها بلاء علي قوم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلي الموصلي عن ابن
عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سنين خلافته فقد الجراد
فاغتم لذلك غما شديدا فبعث الي اليمن راكبا والي العراق راكبا كل يسال هل راي
الجراد فاتاه الراكب الذي سار الي اليمن بقبضة من تنثرها بين يديه فلما راي
عمر رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان
الله عز وجل خلق الف امة ستماية في البحر واربعماية في البر وان اول هلاك هذه
الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي في ترجمة
محمد بن عيسي العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما صار الجراد
اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه
السلام وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها مسخرة لهم وفي الحلية في ترجمة
حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشباطين
في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا

ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما وقع شي الا وعليه شيطان وفيهما في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى ابن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر

ومن الجراد خلق عجيب من اجناس الحيوانات مع ضعفها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة

وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله في المعنى شعر

لها فخذا بكر وساقا نعامة ٭ وقادمتا نسر وجوجو ضيغم

حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ٭ عليها جياد الخيل بالراس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا ٭ لما قاساه من فقد الكرام

اقام يميط الشيب غيظا ٭ وينثر ما اماط على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسماية وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه وجاد على سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول شعر

مر الجراد على زرعي فاهلكه ٭ فقلت لا تاكلن ولا تشغلن بفساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة ٭ انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول

فائدة تكتب هولا الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين

الحكم المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي وقاص رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه فيأكله صلى الله عليه وسلم معنا

وروى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد والاطباق

وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة اكل منها

وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليهما السلام سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقال الله اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير

شباع

فائدة لطرد الجراد

شباع والسباع الصوت وقد تقدم ان يحيى ابن زكريا عليهما السلام كان ياكل الجراد وقلوب الشجر وهي التي تنبت في وسطها غصنا طويلا قبل ان تقوى ويصلب واحدها قلب بالضم وكذلك قلب النخلة وقالت الايمة الاربعة يحل اكله سوا مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع شي منه ام لا وعن احمد رحمه الله تعالى انه قال اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كل مرفوعا قال الشافعي روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح

واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال له انه الجراد نثرة الحوت من البحر في عطسه والمراد ان الجراد صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر

والصحيح انه بري لان المحرم عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا رضي الله عنهم اجمعين قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه قال لا جزا فيه واحتج له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد وكان رجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي في ذكره ان شا الله تعالى في ذكر النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه باسناد الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وكعب الاحبار رحمه الله في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب رضي الله عنه قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان

خير من مائة جرادة وباسناد الشافعي والبيهقي والصحيح عن القاسم بن محمد
قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم
فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اشار بذلك الى ان فيها القيمة والجراد
وبيضه مضمون بالقيمة على المحرم وفي المحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو
عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاشهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز
السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق
به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال
في الروضة وهو الاصح لانه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم البحريات
ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق
بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ
الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد
المنتشر اي متفرقين وقالوا اجود من جراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد
لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير
الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن
الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم
فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه
وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه
ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان قد تحول عن جواري
الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا
اذا اخذ اثنتي عشرة جرادة ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس
اليابس وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على
من به حمى الربع قلعه واذا طلي ببيضه وجوفه ابراه **التعبير** الجراد في الرؤيا
جند الله لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب والرؤيا منه اطاس
سفلة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة
واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير **وروي** ان رجلا جاء
الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رايت كاني اخذ جرادا فاجعله في جرة
فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة وكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه
جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام
الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف
حرفي ونصفه الثاني الاحرف فيه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال

شبيه بالعناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير
ببلاد الغرب وياكلونها كثيرا مشوية ومطبوخة ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها
بارزتان مثل لبانتين من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يؤكل منه بساحل البحر
مشويا في التنور وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته لحمه النفع من الجذام
الجراد عقارب صغار صفر على مقدار ورق الانجدان وتكون بعسكر مكرم واكثرها
توجد في كراهات السكر وفي الطين الذي هو قالب السكر قاله في كامل الصناعة
قال موسى ابن عبد الله الاسرائيلي القرطبي ان الجرارة نوع من العقارب صغار
الجسم لا يقوم ذنبه على جثته كما تفعل العقارب بل يجره على الارض ولذلك
يوجد ببلاد الشرق قال الجاحظ وهو يكون بعسكر مكرم وجند سابور اذا لسعت احدا
قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر
الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الخربة وسمها نار محرقة
وقال ابن جميع في كتابه الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس
يعرض للملسوع الالتهاب وكربه وليس يجد لموضع لسعها الم قال ومن الاشربة النافعة
لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ
وهذا النوع يقتل غالبا **الجُرَذ** بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل
هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ
والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب فان جرذا
الكاكبة لا يقوى عليهما السنانير لعظمها الا الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا
وربما عضت النائم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقاء عينيه السنور
وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذان
ولا يقوم له شيء منها قال وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان
فان الخصي تحدث فيه شجاعة وجراءة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض
جرذة اي ذات جرذان كصرد وصردان وكنيته ابو جوال وابو اسد وابو الحدرج
وسياتي في باب القاف ان شاء الله تعالى **وروي** ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة
بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال ذهب المقداد بن الاسود
لحاجته ببقيع الخبخبة بفتح الخاء وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل
خربة واذا جرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج
خرقة خضرا قال المقداد فقمت فجذبت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية
عشر دينارا قال فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال اخرج صدقتها يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي

بعثك بالحق نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذها بارك الله لك فيها وفي
رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعد بن عروة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا من عبد القيس قالوا يا رسول الله ان
ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقي فيها اسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اكلتها الجرذان وحكي ان امراة جاءت الي قيس بن سعد بن عبادة وكان عليما
جوادا فقالت له مست جرذان بيتي علي العصي فقال لادعهن ولتمشين الاسود
ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا
عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك الذي عليهم فامر مناديا فنادي من كان
لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منها فاتاه الناس حتي هدموا درجة كان يصعد
عليها اليه وقال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم هب لي حمدا وهب مجدا
فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه
وقال يحيي بن ابي كثير كان قيس ابن سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم
ارزقني ما لا استعين به علي الفعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر
والجمع الاسم الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم وقال هدبة شعر

ضروبا بلحييه علي عظم زوره ٥ اذا القوم هشوا للفعال تقنعا ٥

وقال ابن سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهي وتوفي قيس بن سعد
سنة ستين وخمسين للهجرة النبوية وحكمه وخواصه كالفار وسياتي ان شاء الله
تعالي في باب الفا التعبير الجرذ في المنام تدل رؤيته علي الذل والمنت
وربما دلت علي نساخفة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض
اهل التعبير يدل علي النقلة لمن اخذه اودل الي منزلة لقوله تعالي فارسلنا
عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه
يدل علي غيبة رجل فاسق والله اعلم الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض
الصغار وسياتي في باب القاف ان شاء الله تعالي الجرو بفتح الجيم وكسرها
وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وساير السباع وقال
ابن سيدة الجرو الصغير من كل شي حتي من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان
وروي مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلي الله
عليه وسلم اصبح يوما فقالت ميمونة رضي الله عنها اي قد استنكرت
هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط فظل يومه
ذلك علي ذلك ثم وقع في نفسه صلي الله عليه وسلم ان جرو كلب

تحت

تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسي لقيه جبريل
عليه السلام فقال له صلي الله عليه وسلم قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة
فقال له اجل ولكنا معاشر الملايكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله
صلي الله عليه وسلم يوميذ فامر بقتل الكلاب حتي امر انه يقتل كلب الحايط ويترك كلب
الحايط الكبير وروي الطبراني عن خولة خادم النبي صلي الله عليه وسلم بزيادة
عن ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله
صلي الله عليه وسلم اياما لا ينزل الوحي عليه فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فان جبريل لم ياتني فهل حدث في بيت رسول الله صلي
الله عليه وسلم حدث ثم خرج الي المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة
تحت السرير فاذا شي تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتي اخرجته فاذا هو جرو كلب
ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم
ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله
عز وجل والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلي قال ابن عبد البر وليس
اسناد حديثها مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل القران
لما انقطع الوحي عنه فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله تعالي
هذه السورة وروي البيهقي في اخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرايل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج
فاذا راي غلاما من غلمان بني اسرايل عليه حلي او غيره ادخله في بيته وقتله
وسبب ذلك انه يخدعه حتي يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما
هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت
له امراة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله تعالي فيقول لو ان
الله تعالي يواخذني علي شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول المراة ان صاعك
لم يمتلي ولو امتلا صاعك لاخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما
فلم يجد احدا يخبره بخبرهما فاتي نبيا من انبيا بني اسرايل وذكر له ذلك فقال له ذلك
النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما كان لهما جرو فقال فاتني به
فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلي سبيله وقال ان اول دار
يدخلها من دور بني اسرايل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتي دخل
دارا من دور بني اسرايل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع
غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الي ذلك النبي فامر به
ان يصلب فلما رفع علي الخشبة اتته امراته وقالت له قد كنت احذرك هذا اليوم
واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله يواخذني علي شي لاخذني

يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاعكم لم يتلي والان قد امتلي وسيأتي في باب الكاف
ان شاء الله تعالى في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة التي عووا
جرا وهاتي بطنها **وروى** الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة
وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفواحش وكثر التلبيس وكان امارة الصبيان
وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي
ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير وكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشي المراة على قارعة
الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان
على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه سيف مسكين وهو ضعيف **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو مونث والجمع الجزر كما قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع
جزاير وجزرات كطرف وطرفات قال خرنق بنت هفان شعر

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

وربما سميت المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزر من الضان
والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع **وفي** صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن
عن عمرو اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا راجع به رسل ربي والما ضرب المثل
بنحر الجزور ويقسم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحو الجزاير وضرب
به المثل وكونه جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب
الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر
بن كريز رضي الله عنهما قال هولاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصاير
القدما وسراير الحكما صناعة كل من عملت صناعته من قريش قال كان ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم وكان عمر رضي الله عنه دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا
وكذلك ابو العاص اخي ابو جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفين
بن حرب يبيع الزيت والادم وكان الحكم ابن العاص خصا يخصي الغنم وكذلك
حرب بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن
وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك
ابو حنيفة صاحب الراي والعباس وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك

مطلب اهل الصنايع من الصحابة والتابعين

عثمان

عثمان بن طلحة وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد
العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفين بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطا
ابن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن الحميد بن يحيى صاحب
الرسايل وابو عبيدة القاسم بن سلام والكسايي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان
العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في
حمير وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة
الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس
حاجب وكانت ايام النبي صلى الله عليه وسلم واهدى له والزندقة كانت في قريش
انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره
ابن الجوزي كما تقدم وغيره وكان عمرو بن العاص كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه
الجزور بالمسنة الى غيرها من بهيمة الانعام وكثرها مونة وتفرقه لحمها فشبه
امواله بجمعونه وكان من جملة تركته سبعين اردبا ذهبا **واما** الوضوء من لحم الجزور
فقد تقدم في باب الهمزة ذكره من ذهب اليه من الائمة وهو المختار من جهة
الدليل ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم اتوضا من لحوم الغنم قال ان شيت توضا وان شيت لا تتوضا قال
اتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل **وروى** احمد وابو داود وغيرهما
ان البرا بن عازب رضي الله عنهما قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا
منها قال النووي رحمه الله هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف
وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى **وروى** البخاري
ومسلم وابو داود والنسايي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
رضي الله عنها فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك
بابي جهل وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في بير
غير امية وابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير
الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيدة هي دابة
في جزاير البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الى الدجال وكذا قاله ابو داود والسجستاني
وسميت بذلك لتجسيسها الاخبار للدجال **وجا** عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انها دابة الارض المذكورة في القران وهي في جزيرة بحر

مطلب اهل الاديان

القلزم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس رضي
الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم
لا لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني عنه تميم الداري رضي الله عنه حتى انه ركب
سفينة بحرية فيها ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم
بدابة فقالوا اما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر
فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا هو بالاشواق اليكم قال فاتيناه الحديث وتميم الداري
هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة
وروى له صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين
النصيحة ومن مناقبه العظيمة الذي لا يشاركه فيها احد غيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال روى عنه وروى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس
وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس
بعد قتل عثمان رضي الله عنه فكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس
واول من اسرج المسجد قال ابو نعيم في مسند ابي داود الطيالسي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ثم قال اول من اتخذ المسجد تميم الداري وتوفي تميم رضي الله
عنه سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجان فذاك
نصراني من اهل دارين قال ابن حبان وغيره **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء
المثلثة هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراريث ويقال له ايضا الجري
بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية كرماهي وقد
تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجراد وهي حية الما وحكمه
الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الحديث حلال بالاتفاق
وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين
وبه قال شريح والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه
الحيوانات التي لا تعيش الا في الما واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من
ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن العباس رضي الله عنهما عن الجري فقال هو حرمه
اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه
ولحمه يجود الصوت وسياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد
ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط
تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت عسلها من ريحه **الجعدة**
الشاة وسياتي ان شا الله تعالى في كني الذيب **الجعل** بضم الجيم والعين الساكنة
والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة
معروفة تسمى الزعقوق تعرض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا

شديد

104

شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس
ومواضع الروث يتولد غالبا من خثا البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم
ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب
يصفه كما تضير رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله ستة
ارجل وسنام مرتفع جدا ويمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي
الى بيته ويسمى الكبرك واذا اراد الطيران تنفس فيظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس
النيام فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى
الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم
عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره
بذنب بني ادم ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم
اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس وابو جعران يمنعوا القطر بخطاياهم وروى
ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالابا مومن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب لينتهين رجال فخرهم
باقوام هم فحم جهنم او ليكونوا على الله اهون من الجعلان التي يدفع بانفه النتن
وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه **وروى** مسند ابي داود والطيالسي
وشعب البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا
باباييكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة فوالذي نفسي
بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابايكم الذين ماتوا في الجاهلية **وروى** البزار في
مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم
بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون باباييهم او ليكونوا اهون على الله من
الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله عنه يلقب بدحرجة
الجعل وهو راوي حديث الصوم في الشتا الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي
قال بينما اعرابي ينشد ابياتا فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا الدنينير
فلم نلبث ان جا بجعيل اسود كانه جمل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالناعن هذا
لا رشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا فانشد الاصمعي في المعنى شعر

زينها الله في الفواد كما ٭ زينها في عين والده

الحكم يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل لانه سيتبع الانسان
الى الغايط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى فشكى جمل ۞ ان الشقي الذي يحوي به الجمل

والهو نصيريه للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجمل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجمل في المنام عدو بغيض يقتل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام **الجمول** ولد الغنم لغة يمانية قاله ابن سيده **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فايدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق لال البيت كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله شعر

لقد عجبوا لاهل البيت لما ۞ اتاهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى ۞ ارته كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراى فيه ما يكون فيه على يد عبد المومن صاحب المغرب وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره هذه الابيات

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ۞ وكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة ۞ والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المومن هو الذي حمل الناس في المغرب حين تم له الامر على مذهب مالك رضي الله عنه في الفروع وعلى مذهب ابي موسى الاشعري رحمه الله في الاصول وكان عبد المومن رجلا عاقلا مسلكا حازما سفاكا للدما يقتل على الذنب الصغير وتوفي في جمادى الاخر سنة ثمان وخمسين وخمسماية ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر وحكمها الحل ويفديها اليربوع اذا قتلها المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز **الجفار** الضبع وفي المثل اعيث من جفار والعيث الفساد قال الشاعر في المعنى شعر فقلت لها عيثي جفار وجرري ۞ بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره **الجلكا** كموطا نوع من الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه نقال اي رايت جالا والمحافل عليها وقد تقدمت اعناقها بالليل فقلت سبحان الله من يحل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال جل الله فقلت جل الله **فايدة** رايت بخط بعض العلما التبريزي انه كان بخراسان رجل عاين يجلس يوما الى جماعة ينظرون قطار جمال فقال العاين منه اي جمل تريد ون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العاين فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شا الله كان حبس حابس وشهاب قابس

مطلب رقية الجمل من العين

اللهم

105

اللهم رددت عين العاين عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليته لحم دقيق وعظم موتيق في ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العاين **فايدة اخرى** ان عادة عمر واعزي انه قتله بالعين ولا قود وان كانت العين حقا لا يفضي الى القتل غالبا ولا دية ولا كفارة ويندب للعاين ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول لا قوة الا بالله ما شا الله **وذكر** القاضي حسين ان نبيا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالى مائة الف من قومه في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله تعالى في ذلك فقال الله تعالى انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف عنتهم فقال تعالى فقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السو بلا حول ولا قوة الا بالله قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحفظ تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة لانها استعظام للشي وما ذكره القاضي يرد ذلك وبالله التوفيق وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال فبينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرجل والقتب ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مامول كل من طلب رد علي ما ذهب بحمل الرجل والقتب فقام الجمل وعليه الرجل والقتب واحيا الموتى كرامة فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين ايمة الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي النبوة كالنبوة واحيا الموتى كرامة للاوليا كثير لا يحصر وسياتي ان شا الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب **فايدة** قال شيخنا الشافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاوليا افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقراعين الصد يقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الما ومات بالعطش افضل منهم قال ولا عول ولا تغير قال الغلط ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحققين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى وهذا المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر للامام العلامة محمد ابن طوان انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب

من نحاس على هيئة العرب مؤتزر مرتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس
وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ حقي
منك شئت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه
ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم وحكمه
وخواصه تقدما في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه
او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرره وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف
لا من الخلف لانه يبول الى خلفه وقالوا اوقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة
منتهى غايتها كما قالوا ابلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم
وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشي ان نزعت من
وجه الفصيل ساعة يولد هكذا قولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا العمر في البير وعلى
الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من اطام المدينة حتى يدرك
الثمرة فينادي بذلك اي من سقى ماء البير على ظهر جمل بالنا وجد عاقبة سقيه
في ثمرته وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول
الشاعر «اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا * ندمت على التفريط في زمن البذر»
وقالوا مثلا ابن ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا ويضرب للرجل يدرك حاجته
في بدرة ودعة ولعا قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
القول على الناقة **التعبير** الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وسلم
والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الاية والجمل الخنثى رجل اعجمي ومن راى جملا يقول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد
جملا بخطامه فانه يدرك رجلا ضالا ومن اكل لحم جمل اغتاب رجلا ربيبا ومن راى
رجلا عريانا ولي على قوم من الاعراب ومن راى جمليه يقتتلان فانهما ملكان
ومن راى انه نحر جملا او تزعزعوا وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مقاذيف السفينة
وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم
الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه ركبه جمل مرض
والقطار من الجمال اذا كانوا يتلوا بعضها بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب
الامطار واذا رعت الجمال لم يكن في ذلك الزمان رجل قال فانها دعوة للكرام
ومن راى كانه صار رجلا فانه يحمل ثقلا من تبعات الناس والجمل سفر يجتهد
لمن ركبها بلا عنا وربما دل الجمل على الموت لانه يطعن بالاجتناب الى الامكنة
البعيدة وربما دل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين
وربما دل على الرجل السبور وربما على البطو في الاحوال لمن يريد الاستعجال
وربما دل الجمل على الجمال من لفظها وربما تدل رؤية الجمال على الجان لانها

خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوايد لاثمانها وحملها قال ابن المقري
ورؤية جمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وربما
دلوا على الاعاجم والعرب وربما تدل رؤيتهم على الهموم والاذكار والسبي وسلب المال والله
اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا والجزار فيه رجز حسن قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه انه في اكل جمال البحر وهو سمك
شبيه بالجمل والله اعلم **جمل اليهود** الحربا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحا المهملة
والله سبحانه وتعالى اعلم **الجمليل** بفتح الجيم والميم الصنع **جميل** طاير جا مصغرا
والجمع جملان مثل كعيت وكعتان قال سيبويه رحمه الله تعالى وهو البلبل **الجندب**
وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد والجمع جنادب قال سيبويه نونه
زايدة قال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الارض اذا اشتد الحر ولا يطير
في شدة الحر ابدا وفي الحديث انه مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة ابن سعيد عن
المغيرة عن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي الظهر والجنادب
تنقز من الرمضا اي تثب من شدة حرارة الارض **الجندع** كقنفد جندب اسود له قرنان
طويلان وهو اضخم من الجنادب ولا يوكل قال ابن سيدة وقال ابو حنيفة الجندع جندب
صغير **الجنبر** بكسر وفتح الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله
ابن سيده **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام
وقدرة على الكلام والاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك
لانها تتقى ولا ترى وجن الليل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون
ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسله
روى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخا
المعجمة في الكلام على الخشاش نحو حديث ابي الدردا رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ثلاثة اصناف حيات وعقارب وخشاش الارض
وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله عز وجل
الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله

وقال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي الدردا ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد
بن حنبل وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران
لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ
لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا
الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وكذلك
قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور
على ان الجن المومنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وقال ابو حنيفة
والليث في ذلك فقال ثواب المومنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون
حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من
عذاب اليم وقوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلا حظ بذكر في الايتين
ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني
ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم ما اعد لهم
من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها
وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اقسام فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس فلهم
الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه وهو ان الملائكة لا يثابون
بنعيم الجنة **ومن المستغربات** ما رواه احمد بن مروان ابو بكر الدينوري في اوايل الجزء
التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون
فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله
عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث
جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى
اذا كنا باعلا مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيه اسود

كثيرة

كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين
حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك
يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب بعظم او روث وفي اسناده
ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احدا من السنتهم
فوقفت حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون
والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين
الغور كل مرتفع من الارض جلس وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا شي حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فانتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القران انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما ورجعوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحي
اليه بما كان منهم وفيه وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير
او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جا من قبل حرا فقلنا
يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني
داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه
الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما
وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم
وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن
وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن
فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون وقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم فسبوا
منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا هذا رجل مسلم ولا يحل لنا سباوه فخيروني بين
المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي المدينة فقال له عمر
ما كان طعامهم فقال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو
الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل انا كشف عنه
غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون

بره الشريعة على الخصوص ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين
فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرة بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا
لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون
ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس
الجن انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم
بقوة يعطيها الله له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال
كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان كما رواه البخاري
فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان
ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلاتي فذعته بالذال
المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد
فتذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة **وروى** مسلم عن سالم ابن ابي
الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم
وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت
الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشياطين وانما المراد تحذير غيره
من فتنة القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنتحذر منه بحسب الامكان
واما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكباير فمجمع عليها وكذلك ساير الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وفي الصغاير خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم صلى
الله عليهم وسلم معصومون من الصغاير والكباير وكذلك الملايكة وكذلك الملايكة
عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين واذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك
مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس وكذلك
جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا
ابو بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمسة عشر
ولم يختلف في انه وجد ميتا في مغتسله وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى
سمعوا قايلا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين

ولم تخط

ولم تخط فواده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم
انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا **وروي**
عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي يقول فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها ۞ ام من سبيل الى نصر بن حجاج

انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك
امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني
بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع
فقال والله لقد سمعته فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا الذي يزعم محمد انه انزل
عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هولا معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى
المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم
عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان ابن المعطل السلمي
انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج
لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد فوقف علينا
رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا
قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القران من النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك ما رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل
وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبايه تلهث
عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك
الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من وجه اخر
عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله الاموي امير المومنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا هو
بحية ميتة فلفها بفضلة من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك
رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين استمعوا القران من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات
وفي كتاب خير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق
اذا حية بيضا تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى ارى ما ذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت
به الخير فكانت الرايحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحاه عن الطريق ودفنته
وادركت اصحابه في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب

فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمروا فقلت من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت
انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يومن بما انزل الله ولقد امن بنبيكم
وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربع مائة سنة قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا
ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول به هذا وفيه ايضا عن ابن عمر قال كنت عند امير المومنين عثمان
اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المومنين قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض
رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شي
ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من حية منهما صفرا دقيقة وظننت ان تلك
الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ودفنتها فبينما انا امشي اذا مناد ينادي
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت
وهو من الذين سمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت لي تابع من الجن اذا جا اقتحم البيت الذي انا فيه
اقتحاما فجاني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع
كما كنت تصنع قبل فقال انه بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلايله
عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت
الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته فصارعني فصرعته ثم جعلت
ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم ان عمارا لقي الشيطان
عند البير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمارا
قد اجاره الله من الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اشار اليه البخاري بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا ممن انت
قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك
والوساد قال قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
قلت والذكر والانثى وذكر الحديث **وروى** ابو بكر من رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد
الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا امراة يقال لها نهوس
رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة
مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج سماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت

من نور يتلجلج في النور قالت فقلت سمحج وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة
يس الا مات ريانا ودخل في قبره ريانا **واغرب** من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى
باسناده عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم مشية جني ونغمته فقال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي
الجن قال انا هامة بن الهيم او بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه
الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل
ابن اعوام فكنت اتشوف على الاكام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على
يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار
اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا
وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقريه مني السلام وقد بلغت
رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه السلام يا هامة
قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه وفي رواية
انه علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا
ولا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث تعجبني به فقال حدثني ابو خريم فاتك الاسدي
انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي
بذلك لانه يسمع عزف الجن بها قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم
هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بهاتف يهتف بي ويقول ويحك تعوذ
بالله ذي الجلال ووحد الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال فقلت بين لي يرحمك
الله فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جا بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات
يدعو الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قال فقلت من انت ايها الهاتف قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جن اهل نجد فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته
وامنت به فقال ان اردت الاسلام ان اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى
قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت
البث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر قد خرج فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول مرحبا بك فقد بلغني اسلامك ادخل وصل

مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان
يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقد جزاه الله خيرا ورحمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي
عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك
ضئيلا شخيتا فان ذراعيك ذراعي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم
كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك
شيا ينفعك قال نعم فعاوده الثانية فصرعه فقال له تقرا الله لا اله الا هو الحي
القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج
الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح قال الدارمي الضليع الوثيق والنخيب المبذول والضليع
جيد الاضلاع والخبج الضراط وسياتي في باب الغين المعجمة في الغول حديث ابي هريرة
وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يصح انعقاد الجمعة باربعين
مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن في جزء الشيخ ابو الحسن
محمد بن الحسن الاموي في مناقب الشافعي التي الفها عن الربيع انه قال سمعت
الشافعي رحمه الله يقول من زعم من العلما العدالة انه يرى الجن رددت شهادته
وعزرته لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم
نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في الفتاوى من منع
المفاضلة بين الانبيا يعزر لمخالفته القران ويحمل قول الامام الشافعي على ان من
ادعى رويتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي على ما اذا تصوروا في صورة
بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل
على انه ليس من الملايكة لان الملايكة لا يتناسلون لانه ليس فيهم اناث وقيل
الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان للجن ذرية بنص القران ومن كفر
من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا
وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل
ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما
اذا اقبل حمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال
اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني قال فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة
فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايته كانه مجتاز بي وروي ان الله تعالى
قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد
الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون

من ذلك

من ذلك واما ابليس فان الله خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه
بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة
وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة
والعفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق
يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وبتر وهو صاحب المصايب يزين خمش
الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانسان
والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ احاليل الرجال وفرج المراة وداسم وهو الذي اذا دخل
الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه
وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر
اسم الله وراى شيا يكره فخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطوس
وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة
والاقنص وامه طرطبة وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين
بيضة عشرة في المشرق وعشرة في المغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من
كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجان واسما مختلفة
وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو
ولا عن احد منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلما في انه من الملايكة من طايفة
يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة وفي ان اسمه عربي ام عجمي فقال ابن عباس وابن
مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري ابليس كان من الملايكة
من طايفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان
من خزان الجنة وكان رييس ملايكة سما الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان
من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس بين السما والارض فراى بذلك
لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله رجيما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونساله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة
ولذلك قيل اذا كانت خطيية الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيته في معصية
فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفة من الملايكة يقال لهم الجن
وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين وانه
لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب
ما كان من الملايكة قط والاستثنا منقطع زاد شهر بن حوشب وانه كان من الجن
الذين طردهم الملايكة فاسره بعضهم وذهب به الى السما وقال اكثر اهل اللغة والتفسير
انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح ما قاله الامام النووي وغيره من
الايمة الاعلام انه من الملايكة وانه اسم عجمي وان الاستثنا متصل لانه لم ينقل ان

غيرهم امرنا بالسجود الامر في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي
عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا من غير الجنس شايع
في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق
عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مومنون والشياطين
كفار واصلهم واحد وسيل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون
وينكحون فقال هم اجناس فالصحيح الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وسياتي في ابوابها
ان شا الله تعالى **فايدة** قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع ادم
صلى الله عليه وسلم وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امرنا
بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك والا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله
عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان
كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها فضلا عن غيرهم
وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي
واظهر ذلك من فحوى قوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ومراده على ما قاله الايمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل
السجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة
على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر
او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض
انتهى وقد اختلف في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة
ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم
الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر وعلمه معه قال ابن عطية والكفر
مع بقا العلم مستبعد الا انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله لمن يشا **وذكر**
البيهقي في شرح اسما الله الحسنى في قول الله تعالى وما كانوا ليومنوا الا ان يشا
الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو اراد الله ان لا يعصى
لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من
جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روي
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن
يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمومن منه الا بتقوى
الله تعالى **قال** في الاحيا من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك
اللحظة الا الشيطان قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا

فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل
ظاهره بمباح يستغني به على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تتوالد
فراخه فتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد
ساير الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفة اليابسة كثر توالدها ولا تزال
تتولد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفة اليابسة
للنار وكذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل
فايدة ذكر بعض العلما العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة
والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا فقيل له وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه
فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب
وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن
من حديد وهو التوكل عليه تعالى وحوله حصن من الحجارة وهو الشكر والرضا عنه
وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق
والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب النفس فالمومن من داخل
هذه الحصون وابليس من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد
تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون
به في كل ما ياتي فانه من ترك ادب النفس وتهاون به ياتيه الخذلان لتركه الادب
ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله عز وجل لترك حسن الادب
مع الله تعالى باخذ جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره
من الفريضتين في الاية فقد يشكل ذلك فقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو
قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد
سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله تعالى عن الفريضة الثانية اين هي من الاية
فاجاب قدس الله روحه بان فيها فريضة علمية وفريضة عملية والاولى العلم
بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون
فهو في رتبة المحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون
المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير
تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار
ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب
تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصني المعرفة والايمان كاخذ بقية
الحصون المذكورة وبقية تتفاوت الحصون ايضا فليس اخذ حصن الصدق
الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في تلك

بطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولاء المتقون
بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون
حقا لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اوليك هم المومنون حقا وقد يكون
اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان نعوذ بالله
من ذلك ولا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي بعده
اسال الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة
وقاله الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسط القول
على كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علما الشريعة ومشايخ
الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع من الجزو السابع من الكتاب المذكور
وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل وظاهر قوله تعالى يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك
في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم
النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرجان من المالح دون العذب وقال منذر بن اسعد البلوطي قال ابن مسعود
رضي الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم
وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم
الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته
وما خلق الاشقيا الا لشقاوته ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل
معناه الا لامرهم بعبادته وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر
على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين
بخلاف الملايكة فان الله عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه
الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهملة فكان
الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** قال
الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس
ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ايمة

الحنابلة

الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سيل الحسن
البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسايل بن حرب عن الحسن وقتادة انهما
كرها ذلك ثم روى بسنده بن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن
وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت **وذكر**
بن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر عن الطحاوي قال يونس بن عبد الاعلى قال
قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى
في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين
القمولي وفي المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا
كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت ان رجلا من اهل القران
والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها وايلايها
وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه
نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري
يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سيل عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب
فقيل وكذاب ايضا قال نعم كذب يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس
جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنه مدة وجا وفي راسه شجة فقيل في ذلك
فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة قال
الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن بن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات
الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قالا وذبايح الجن هو ان
يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة
وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهله الجن فابطل صلى الله
عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره انه جا بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا وقد اختطفت من سطح
داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند
التل الخامس وخط عليك دايرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية
عبد القادر فاذا كانت فحمة العشا مرت بك طوايف من الجن على صور شتى
فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن
حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت
وفعلت ما امرني به فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من الدايرة

التي اتاينها ومثالوا يكسرون رماحاً رماً اليه انه جاءكم هو راكب فرساً وبين يديه امم منهم فوقف
بازاء الدايرة وقال يا اخي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل
عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدايرة وجلس من معه ثم قال ما شانك فذكرت
له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل
له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك علي ان اختطفتها من تحت ركاب
القطب فقال انها وقعت مني نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت
ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه لينظر من داره الي مردة
الجن وهم باقصي الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالي اذا اقام قطباً مكنه
من الجن والانس **وروي** عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سرياً السقطي
رحمهما الله تعالي يقول كنت يوماً ماراً في البادية فاذا بي الليل الي جبل لا انيس
به نبيتاً انا في جوف الليل فاداني مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتي
تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت اجني يناديني ام انسي فقال
بل جني مومن بالله سبحانه وتعالي ومعي اخوان فقلت وهل عندهم ما عندك
قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام
الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هولا فناداني الثالث فقال من انس
به في الظلام نشر له غداً الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا بنرجسة علي صدري
فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم
الله فقالوا ابي الله ان يحيي القلوب بذكره ويانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في
غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك وودعوني ومضوا وقد اتي علي
حين وانا اري برد كلامهم في خاطري **وفي** كتاب المعتقد وكذا في المنتقد لشيخنا
اليافعي عن السري ايضاً انه قال كنت اطلب رجلاً صديقاً مدة من الاوقات
فمررت يوماً في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضي فسالت عن
حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا قال
فمكثت حتي خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت امره فادركته وتعلقت به
وقلت لعلة باطنة في داوها فقال يا سري خل عني فانه غيور فاياك ان يراك
تانس الي غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب **وفي** كتاب التوحيد للامام محمد
بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من
الهيبة والانس الي حد لو ضرب وجهه لم يشعر قال وكان في قلبي منه شي حتي بان
لي ان الامر كذلك انتهي قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط
والقبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هايب
غايب حتي لو تقطع قطعاً لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه

الصحو

الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادني مرتبة في الانس انه
لو القي في لظي ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا الله ولا يعرف الا الله الا ترى قول السري رحمه
الله تعالي يبلغ العبد من الهيبة والانس الي حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان
الانس يتولد من السرور بالله ومن صح له الانس بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله
فان عن السوي لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلاً فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره
الا عليه ولا بصر الا علي فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف
الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر الصديق رضي
الله تعالي عنه ما رايت شيئاً الا ورايت الله قبله وهذا المقام الشريف من التوحيد
واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله تعالي الا اذا قطع العلايق ورفض الخلايق
وغاص في الرقايق مطالعاً علي الحقايق ولا ينبيك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة
والانس وان جلت فاهل الحقيقة يجدونها نقصاً لتضمنها تغير العبد فان اهل التمكين
سمت احوالهم عن التغير فلهم كمال في المحو كوجود العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم
ولا حس وارتقا وهم عن هذا المقام بالجود والعفو الالهي فسبحان من خص برحمته من
شا من عباده **وقال** السري رحمه الله تعالي صحبت رجلاً نبيلاً له الوالهة سنة لم اشاكه
عن مسيلة فقلت له يوماً ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب
اليك من كل شي وان تستحي من سرامرك وطوا هرك كل شي غيره فقلت له بابي ثم اصل
الي هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالي قال فكان كلامه سبب
اسعافي بهذا الامر توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلث وخمسين ومايتين
وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب ——— **لا تدخل**[الخواص] لا تدخل الجن بيتاً فيه الاترج **روينا**
عن الامام ابي الحسن عن ابن الحسن الخلعي نسبة الي بيع الخلع وهو من اصحاب
الشافعي وغيره معروف بالقرانة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن
انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم
عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتاً هو فيه قال الحافظ
ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع علم الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما منت
به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال
سنة ثمان واربعين واربعماية قلت ولهذا ضرب النبي صلي الله عليه وسلم المثل المومن
الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري كما يهرب
عن مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك
في تراجم الصحابة من حديث احمد بن قنبر عن عبد القدوس بن بكير باسناده
الي مسلم ابن صبيح قال دخلت علي عايشة رضي الله تعالي عنها وعندها رجل
مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب

الله فيه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما انالوهذا له من امته محمد صلى الله عليه وسلم
وفي تخصيصه بالاترج والعسل على ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن محمد
حبيب بن عبد الله ابن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسياتي في باب الفا حديث سلمان
بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق
التعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان
صلى الله عليه وسلم من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام
فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية
لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرويا بمنزلة اللصوص فمن دخلت
الجن داره فليحذر من اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن
فانه ينال غنى قال الشاعر

جن لي الدهر فقال الفتى … يا ربه ان عقد الدهر

وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلعت على الجنة فرايت اكثرها البله والمجانين فانسب الجنون الى الراي
بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت وعولجت بالرقا فانها تحبل بولد يكون لها فيكون
الجن جنة تجن به والله اعلم **جان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة
هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة البيضا روى البخاري
ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان
البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية
والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب
لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب العشرات قال ابن خالويه
سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت راسها عند المشي وانشد

رفعن اليك الى ما اسدفا … اعناق جنان وهاما زاجفا

الجندبادستر حيوان لهيئة الكلب ليس كالكلب الما ويجيء الحندر وسياتي
في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها وهو هيئة الثعلب ليس له
يدان وله رجلان وذنب طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا
على صدره كانه يمشي على اربع وله خصيتان اثنتان لهما ظاهرتان واثنتان باطنتان
ومن شانه اذا راى الصياد في له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين
هرب فاذا جد في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرها الصيادون

واداموا

واداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون
عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم
او العسل زهم الرائحة سريع التحرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث فيه زمانا حابسا
نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي بالسمك
والسرطان وخصيتاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشيا كثيرة وهو دواء محمود يسخن
الاعضا الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع
العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرية وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع
للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مدافا
باحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة
عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف
الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ
الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من
الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد
ذبحها فانه وجد ميتا فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك
والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم
اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل
الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد
ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان
الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب
البا الموحدة **روى** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه تحمل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها
فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه
لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال
ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين
انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى
ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهي في بطن الام لا يتعذر عليه
فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة
لساوى الام غيرها ولم تكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه
لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايات انما هو برفع ذكاة امه فثبت
انه اراد النيابة دون التشبيه وان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها

كزكاة امه فالجواب هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على تشبيهها بحذف البا الموحدة
دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكان استعمالهما في ونستعمل
الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون
اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه الخطاب حين لا يحتمل التاويل
وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة وتذبح البقرة والشاة
في بطونهن الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه
واستدل الشيخ ابو محمد بما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح
الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة
فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي بيانه وهي ماكولة والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم
ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان تكون
العلقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته
ولا تشكل اعضاوه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد
قال الماوردي وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا مما لا سبيل
الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه او مستقرة حل بغير ذكاة ولو اخرج
راسه ثم ذكيت الام قال القاضي والبغوي لم يحل الا بزكاة لانه مقدور عليه وقال القفال
يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال
اصح والله اعلم **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات
نعش الصغرى فتسهل ولادتها فاذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل
فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع
ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه
والانثى جواد ايضا قال الشاعر

لمثله جواد لا يباع جنيبها ... والجمع جود وجياد كثوب وثياب

والجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه **روى** جعفر
العرماني في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لان اجلس في مجلس بعد صلاة الصبح فاذكر الله عز وجل حتى تطلع
الشمس احب الي من شد جياد الخيل في سبيل الله عز وجل **وروى** النسائي وابن السني
والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جا الى الصلاة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل
ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
انفا فقال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله وفي كتاب النصائح
لابن ظفر انه كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه امة اسمها زايدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول انك يا زايدة لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجيبا لاهلي ثم ذهبت
احتطب فاحتطبت واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا
اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زايدة قلت بخير والحمد لله فقال وكيف
محمد قلت بخير وسيد الناس يا مر الله فقال اذا اتيت محمدا فاقرئه مني السلام وقولي له
رضوان خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك ما فرح احد بمثل ما فرحت به وان الله جعل
امتك ثلث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون
الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت
في رفع حطبي فثقل علي فالتفت فقال يا زايدة اثقل عليك حطبك قلت نعم يا بني
وانه نفطفه علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها ونظر فاذا هو بصخرة عظيمة
فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة
تدهده بين يدي بالحطب حتى اتيت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكرا وحمدا
لله على بشري رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر وانطلقوا الى الصخرة فراوها
وعاينوا اثارها **ويقرب** من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا من اهل اليمن جا الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك
برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا
فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال
نعم فانك رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي
فرق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شي
الست تجد في كلمات الله ان امة احمد ثلثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد
فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شيت **وفي**
كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من
غزاة غزاها بغنايم عظيمة فوفد عليه زعما العرب وشعراوها وخطباوها يهنونه فرفع
الحجاب عن الداخلين واوسعهم عطا واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما
فراى في المنام رويا اخافته وذعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها
حتى لم يذكر منها شيا وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقطب سروره حزنا واحتجب عن
الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول
له عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بانه لا علم عنده فيجيبه لم يدع كاهنا علمه الا
كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان
الطف واظرف من اتباع الكهان وامر بحشر الكواهن وسالهن كما سال الكهان

فلم يجد عنده ولحوه ممن سا اراد علمه ولما يبس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد
ناوغل في طلب الصيد والفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير
فعدل الي ابيات ووقد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والرعة والجفنه المدعدعه والحلبة المتزعة فنزل عن جواده ودخل البيت
فلما احتجب عن الشمس وحفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح
عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام
هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم عن كلمتها
فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا
وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا حريفا وصريفا فشرب ما شا وجعل
يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت
اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر
الكواهن والكهان لمعضلة بعد بها الجان فقال يا عفيرا اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل
ايها الملك انها رويا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرويا
قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر
متدافع وسمعت فيما انت سامع دعا ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق
كارع فقال الملك اجل هذه روياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك
تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع
فقال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه يبطل الدما
ومنطق العقايل بنطوح الاما فقال الملك الي ما يدعوا يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة
ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر
بن نزار ولهم منه نقع مثار على من دعي واسار فقال الملك يا عفيرا اذا دعي قومه من اعضاده
قالت اعضاده غطاريف يمانون طايرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون
والى نصره يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك
ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك فجال في
صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوما قال ابن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ
في ذلك وامعن والوغول الدخول في الشي بقوة وذروة جبل بفتح الذال المعجمة الكن
والدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة
بضم العين المهملة واسكان اللام انا من جلد والارواح هي الرياح وصريف اللبن المحض
عبرثان الحلاب يعني عن الصريح الى الشارب وضرب اللبن الرايب ويعذ بها الجان اي
جنوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير زوابع هي من الرياح ما اثير التراب فتقلبه في الجو
وتذريه وساطع اي مرتفع وذو جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر

وجارع

وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن غرق
والتبابع جمع تبع وهذا اللقب لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك
بعضا والعما هو الغيم والغمام ومنطق العقايل هن الكرايم من النسا اي يشبهن فيشددن
النطق عليه اوساطهن كالاما الممتهنة في الخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المتحاربون والاعضاد
الانصار والغطاريف السادة والمقطرف المتكبر ويدمث اي يسهل ويوامر نفسه يراود بها
تعارض الدايين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال اي وثب الصهوة مقعد
الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة السنام **ونظير هذا من الرويا المنبية**
وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا
بيت المقدس اختار من سبي بني اسرايل ماية الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام
فراى بخت نصر رويا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرويا فسال الكهان والسحرة
والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال اني قد انسيتها
ولين لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم
فقال له ايها الملك ان يكن عند احد علم بالرويا فهو دانيال الغلام الاسرايلي فاحضره وساله
فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلثا فخرج دانيال فاقبل على الصلاة
والدعا فاوحى الله تعالى اليه بالرويا وبتاويلها فاتى اليه بخت نصر وقال له انك رايت
صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره
وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال وبينا انت تنظر
اليه وتتعجب منه اذا ارسل الله عليه صخرة من السما فشمته فصار رفاتا ثم عظمت
تلك الصخرة حتى ملات الدنيا حتى انك انسيت الرويا قال صدقت فما تاويلها قال دانيال
اما الصنم فملك وهو مثل بك ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول
الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة
وهي افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان
الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك وهو اشد ملك واعز مما كان قبله واما الصخرة
التي ارسل الله عليه من السما فنبي يبعثه في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتملي
الدنيا به نبيه ويجي الامر اليه ويقيم لعملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر
مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلا منزلته **ومن امثال** العرب المشهورة ان الجواد
عينه فرارة اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان تفتر اسنانه **وحكي** صاحب
ابتلا الاخيار بالنسا الاستزادة انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير
مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا
فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال لان يركبه الرجل
ويهرب من المراة السو والجار السو **ومن** احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله

تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان
صلى الله عليه وسلم وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلما لما ترك
الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
وروى الامام احمد قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي
الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قال اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي
اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه
انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل
بن بهيس ويكنى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل
لهم حلال وانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة
الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن
الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة
قال الشاعر ألف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لزيد انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد
الطاي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين
وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت
فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية
الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند
النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى
ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني
الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان
صلى الله عليه وسلم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ورجحه
الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما لها بالتحبيس
في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم
قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا
بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحة
واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من البشر
ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى
الله عليه وسلم في صلاة فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم

وسيأتي في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داوود صلى الله
عليهما وسلم لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته
امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد
اعطي الثالثة انتهى فقد دعا بي ورجاني واما صفة كرسيه صلى الله عليه وسلم
فروي عن ابن عباس انه كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم تجي اشراف الانس فيجلسون
مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعوا
الريح فتقلهم فتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وانه صلى الله عليه وسلم لما ملك بعد ابيه
امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد
زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان
يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين
منها طاووسان من ذهب وعلى راس كل نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا
وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد
الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعنا قيدها من الياقوت
الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع
قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة
وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما
فاذا استوى اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه
ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات
برؤسهما الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب
قايمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقراها
على الناس يدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب
المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي من الفضة
عن يساره وهي الف كرسي ثم يحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود لادا الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة
وبسط الاسدان ايديهما وضربا الارض باذنابهما ونشر النسران والطاووسان
اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي صلى الله عليه وسلم وغزا
بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يعرف وضرب
الاسدان رجله فكسراها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع
قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما ال اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا

لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الافاق كلها كما قاله الغتبي ومن تقدمه الي هذا القول قال ولكنه كان عاملا
علي العراق للملك المالك للافاق من ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله الغتبي
وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى
بن مريم وكانت له بنت عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا
لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال عيسى ما يبكيك يا اسحاق فقال
يا روح الله كانت لي بنت عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها
واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله
قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على قبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر
وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخيره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله
الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر
الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت
فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن
الله فقامت المراة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح
الله فقال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر
على قبرك واريد ان اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على فخذها فبينما هو نائم اذ مر
عليهما ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رات
هوبته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها
على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر الجواد فادركهما
وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي
وابنة عمي قالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي
فقال والله انها زوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم
في المنازعة اذ مر عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسحاق يا روح الله اما هذه زوجتي
التي احييتها لي باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك
وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى الست التي احييتك باذن الله تعالى قالت
لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى من اراد
ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد
ان ينظر الى امراة اماتها مومنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحاق الاسرائيلي
عاهد الله ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية عبرة
لاولي الالباب ومن اعجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن
الخاتمة بمحمد واله وقد اجيب انه اذكر هنا ما اخبرني بعض العارفين العلما وهو ابي علي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اجتاز في بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها شيخا
قد انحني ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اوضى غابانه فسلم عليه وقال له منذكم انت في
هذا الموضع فقال منذ سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح
الله ان تكون شفيعا لي فيها فعساها تقضي فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني
مقدار ذرة من محبته خالص فقال له عيسى ها انا ادعوا الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك
الليلة فاوحى الله اليه قد قبلت شفاعتك واجبت مسالتك فعاد عيسى بعد ايام الى
ذلك الموضع فراى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك
الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل وافقا شاخصا ببصره فاتاه
فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا
مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزء من سبعين الف جزء من
ذرة فهو فيها حاير كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى قلت فمحبة الخواص من
هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي اول اودية الفنا
والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق
في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية
اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب الجوهر في اواخر
الجزء الثامن فلنذكر لمعة يستانس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على
الاجمال موافقة المحبوب فيما شا سوا احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى
ذلك بقوله شعر

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي — متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة — حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم — اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا — ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفا فكل من بسط لسانه في العبارة
عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرايحة ولو ذاق منها شيا
لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمايله
ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب
وقد قيل في ذلك

تشير فادري ما تقول بطرفها — واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في العيون وجوهنا — فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنموا على
الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوسواس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصايب

وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد
وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قايما باقامة الحق له محبا لمحبته له ناظرا بنظره
اليه عير ان يبقي منه بقية تقف علي رسم او نشاط باسم او تتعلق باثر او تتصف بنعت او تنسب
الي وقت صم بكم عمي لدينا محضرون **روي** عن ابراهيم الخواص رحمة الله عليه انه قال عطشت
في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتي سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد سقط
علي وجهي فاحسست ببرده علي فوادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه
علي جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ازدفني
خلفي فارتدفت فلم يبرح حتي قال لي ما تري قلت المدينة قال انزل واقرا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهي
وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا
الشافعي رحمه الله من لا نصيب له من الولاية يزدريه بالاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب
لله مبعود من رحمته مطرود عن حقيقته قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف
ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافه
فعلي الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجودر** بفتح الدال
وضمها والجودر بالهمز مع الواو البقرة الوحشية قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جآذرا وظبا

ولقد اجاد علي بن اسحق الراعي حيث يقول

وبيض بالحاظ العيون كانما ... هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوي ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرايرا

ومما استجاد من شعره

، الريح تعصف والاغصان تعتنق ... والمزن باكية والدهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له ... عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله ايضا واجاد

تبدت فهذا البدر من خجل بها ... وحفتك مثلي في دجي الليل حاير
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه ... الست تري اوراقه تتناثر
فاجبت وفاحت فالقي العود في النار جسمه ... كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه ... كذلك ما زالت تغار الضراير

وله ايضا ونقل لغيره

بادر اذا حاجة في وقتها عرضت ... فللحوايج اوقات وساعات

ان امكنت

119

ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ... ولا تؤخر فللتاخير افات

وله واحسن

اما تري المحب كلما ضحكت ... كمايم الزهر في الرياض بكا له
كالحب يبكي اليه عاشقه ... وكل ما فاض دمعه ضحكا له

وله ايضا لحا الله امرا اولاك سرا ... فبحت به وفض الله فاه
كانك بالذي استودعت منه ... اثم من الزجاج بما وعاه

وقد قيل في المعني واجاد فابلغ

ينم بسر مستودعيه سرا ... كما نم الظلام بسر نار
اتم من النصول علي مشيب ... ومن صافي الزجاج علي عقار

توفي الراعي سنة ستين وثلث ماية وهو شاعر ماهر رحمه الله **الجوزل** بفتح
الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسيا في ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا بنت عمي لا احب الجوزلا ... ولا احب فرهك المقلفلا
وانما احب ظبيا عبلا ... وربما سمي الشاب جوزلا

جيال كجبال اسم للضبع علي فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في باب
الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتي
ابو جرادة هو الطاير الذي يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام
العصفير يوخذ لحمه فيذوب ويمسح به من كانت البواسير به ظاهرة ينفعه نفعا بينا
والله اعلم **باب الحا المهملة حابم** هو الغراب الاسود
لانه يحوم عندهم الفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو علي مرق وحايم

فاذا الاشايم كالايا ... من والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا ... شر علي احد بدايم

وسياتي ان شا الله تعالي في باب الغين المعجمة انه غراب البين **الحباب**
الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال
لها شيطان روي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم
غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود وغير
تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلي الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلي الله عليه وسلم اسمه
هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي صلي الله
عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكني ابو الحباب **الحبب** حية تنزا **الحبنز**
الثعلب **حباحب** كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضي بالليل كانه نار وقد
ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من
محارب ابن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان

ضربوا به المثل كذلك قاله الجوهري وربما قالوا نار أبي الحباحب وقال في الموضع يقال
للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل أبو حباحب غير مصروف
قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب
طائر وحكمه تحريم الأكل لأنه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى واحده وجمعه سواء وإن شئت قلت
في الجمع حباريات قال الجوهري وألف حبارى ليست للتأنيث ولا للإلحاق وإنما بني
الاسم عليها وصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أي لا تنون
قلت وهذا سهو منه بل ألفها للتأنيث كسماني ولو لم تكن للتأنيث لانصرفت وأهل
مصر يسمون الحبارى الجرج وهي من أشد الطير طيرانا وأبعدها شوطا وذلك أنها
تصاد بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم
بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الحبارى وإذا نتف ريشها لو تتسروا بطا
نباته مات كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره
بعض طول وقال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وأمعائها لها أبدا فيها سلح رقيق
فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعله الله
تعالى سلاحا لها قال الشاعر

وهم تركوك أسلح من حبارى ❊ رأت صقرا وأشرد من نعام

ومن شأنها أنها تصيد ولا تصاد وقد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى
بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول إن الظالم
لا يضر إلا نفسه قال أبو هريرة كذب والذي نفسي بيده إن الحبارى لتموت هزلا
من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني إذا كثرت
الخطايا منع الله المطر عن أهل الأرض وإنما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر
قال الشاعر ❊ يسقط الطير حيث يلتقط الحب ❊ وتغشى منازل الكرماء
وهي أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا المسبب فسبحان
القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليل ❊ وليلا رأيت شطر النهار

الحكم يحل أكلها لأنها من الطيبات روى أبو داود والترمذي عن ابويه ابن عمرو بن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده أنه قال أكلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي لا نعرفه إلا من هذا الوجه **الأمثال** قالوا
أحمق من الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وإنما خصها بالذكر
لأنها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها تطعمه وتعلمه الطيران
كغيرها من الحيوان وقالوا أسلح من الحبارى حالة الخوف وأسلح من الدجاج حالة الأمن

وقالوا

الخواص

وقالوا الحبارى حالة الكروان وقالوا أخصر من إبهام الحبارى ومن إبهام القطاة **الخواص**
لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو أخف من لحم البط لأنه بري وهو حار
رطب جدا وأجوده المخالف المكروذة قبل الذبح وهو نافع لمشتكي الرياح لكنه يضر با
لمفاصل والقولنج ويدفع مضرته الدارصيني والزنجبيل والخل ويتولد منه دم بلغمي يوافق
الأمزجة الباردة من الشبان لا سيما إذا أكل في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب
تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه وأجود ما طبخ بعد أن يبقى
عليه يوما أنه يفرد في صدره وانخاره النوم الكثير والفلفل ويجعل بالأبازير وهو
إذا انهضم ولد هذا كثيرا وما كان منه تخلخلا أخير مما كان عتيقا في حوصلته مجمر
إذا علق على الإنسان لا يحتلم ما دام عليه وإن كان به إسهال حبس بطنه وإذا علق
قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال أرسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى
ما كان منه ذكرا أسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينفصل وما كان منه أنثى لم يسود
ويعرف ما يسود بوخز خيط يدخل في إبرة ويدخل في بيضة فإن أسود الخيط

التعبير

صبغ بها وإلا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخيل وخرج بلا منفعة
كثير الأكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل
الحبور من طير الماء **الحبركى** القراد قالت الخنساء

فلست بمرضع ثوبي حبركى ❊ أبوه من بني جشم بن بكر

والأنثى حبركاة قال أبو عمرو والحبركى قد جعل بعضهم الألف من حبركى للتأنيث
فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين **الحبلق** كعملس
غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم ودقاقها **الحبحر** قال الجوهري هو طائر
جاء مصغرا كالكميت والكعيت وهو البلبل كما تقدم **حبيس** هو طائر جاء مصغرا
ودبيبة طويلة القوائم أعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجر** الأنثى من الخيل
لم يدخلوا فيها الهاء لأنه اسم لا يشركه فيه المذكر والجمع أحجار وحجور وقيل حجار الخيل
ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد
الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال لا حجرة بالهاء
وحكمها وخواصها الأخيل وسيأتي ذكر ذلك في باب المعجمة والألف **التعبير**
الحجرة في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها
كنز فمن ركب حجرة في منامه بآلة الركوب فإنه ينكح امرأة شريفة في عقد صحيح
ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فإنه ينكح امرأة في غير عصمة أو يركب أمرا لا يثبت
عليه وربما دلت الحجرة البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمراء على امرأة
ذات دنيا والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات ملك

وسود دوابهم كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب
وقد يكون ضعف الجاه والله أعلم **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة واسم جمعه
حجلى ولم يأت جمع على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة
منتنة الريح وسيأتي في باب الظاء المشالة والحجل على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين
ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي أخضر أحمر الرجلين والتهامي
فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر يخرج كاسبة ومن شأنها أنها إذا لم تلقح لا وتتمرغ
في التراب وتقبض على أصول ريشها فإنها تلقح ويقال إنها تبيض من سماع صوت الذكر
أو من ريح من نبله وإذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الإناث
وهكذا ذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويقيم عشرين يبيض
الذكر من واحد والأنثى على واحد والأنثى وفي طبع الحجل أن يأتي أعشاش نظرائه
فيأخذ بيضها ويحضنه فإذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التي باضتها ومن تركيبه
قوة الطيران حتى إن الإنسان إذا لم يره ظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد
الغيرة على الأنثى فلذلك إذا اجتمع ذكران اقتتلا على الأنثى فأيهما غلب ذل للآخر
وتبعته الأنثى الغالب منهما ثم في طبع الذكران يموج أمثاله بقرقرته ولهذا يتخذه
الصياد ويشده في شركه لكثرة القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فيقع معه وهو يفعل
ذلك كالجاسوس بها والمنتقم منها والأنثى إذا أصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها
على بيضها أو تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار
عن أبي نصر محمد بن مروان الجعدي أنه أكل مع بعض مقدمي الأكراد على سماط
فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسأله عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع إلي فما أقبل
تضرعه ولم أقله فلما رأى الجد مني التفت إلى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه
أنه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادها
علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند من يقيدك
بالرجل ثم أمر بضرب عنقه **الحكم** هي حلال اتفاقا وسيأتي في اليمام عن كامل
ابن عدي أن الطير المشوي الذي أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا
وقيل كان حبارى وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة
قال الترمذي المراد بالحجلة هنا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب أنها حجلة
السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها **وروى** البيهقي في دلائل
النبوة عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا

الذي عرف به موته وأسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن أبي طالب بعد وفاة الصديق
وكان محمد بن أبي بكر صغيرا فرباه علي وهو ربيب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين
فائدة أخرى في المستدرك عن وهب بن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا إلا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فإن شامة
النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لأهل العراق يا أشباه الرجال ولا رجال
يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة شعر

وأنت التي حببت كل قصيرة ... إلي ولا تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي **الأمثال** ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم إني أدعوك قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام
الحجل يريد أنه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الأكل وقال الأزهري أراد أنهم غير جادين
في إجابتي ولا تدخل في دين الله إلا الفاذ القليل **وروى** الحافظ أبو القاسم الأصبهاني
في كتاب الترغيب والترهيب عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فإن صلحت صلح سائر عمله
وإن فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فإن الشيطان
يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الأيمن خير من الأيسر قال قوله حاذوا من الحذاء
وهو أن يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمه معتدل جيد سريع الهضم إذا ابتلع
من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الصرع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة
في العين كحلا وإذا أسعط بها الإنسان في كل شهر أحد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره
وقال المختار بن عبدون بيض الحجل ألطف من بيض الدجاج وهو نافع للمبرودين ضار
بأصحاب الكبد ويولد غذاء معتدلا ويوافق أصحاب الأمزجة المعتدلة وهو أجود هضما
من بيض الدجاج وأجود ما يعمل أن يسلق في الماء وهو نيمي وفيه ملح أو خل ويكون
الماء منتنا وما عليه وكذلك كل بيض وأما المطجن من كل بيض فردي جدا يولد حجارة
ويحدث غما وقولنجا والمغالي في أنه أهضم منه وأنفع ومن المقلي في الأدهان
أيضا انتهى وقال غيره بيض الحجل إذا طبخ في الماء يغلى بالكمون والملح وأكل نفع
المعد وسائر أوجاع البطن **وأما رؤيته** في المنام فالحجلة تدل على امرأة غير ألفة
وربما تدل رؤيته على محبة الأولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة أخس الطير وكنيته
أبو الخطاف وأبو الصلت ولا يقل حداة بفتح الحاء لأنها الفأس الذي له رأسان وقد
جاء في الحديث الحدأ على وزن الثريا كذا قيده الأصيلي وجاء الحدايات بغير همز
وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كأنه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب
تصغيره الحديئة بالهمز وإن العنبي حركة الهمزة على الياء وشدد بها قلت

الحدو على مثال عدو وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة
فيها وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا
ومنهم من قال حدا وكذا افعا انتهى وقال الاصمعي جمع الحدا حدا كعنبا وزاد ابن قتيبة
وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد جاءت في عنب الحبة من العنب
عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور
وثورة الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة والطيرة لا اعرف
غيره انتهى وقد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والطيبة المغنم الهني والتولة معروفتان
قلت وقد يرد عليه توءمة جمع توءم وذبحة وهو وجع في الحلق وسنة وهو العنكبوت ورجة
وهي البلحة وضحه وهي السمينة وهنته وهي نوع من القنفذ ونيمة وهو شجر
بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلثا وخرج منها ثلثة
افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف
ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية
وابن زاهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة
الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشا ويقال انها احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار
وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم وانما امتنعت
ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد
بها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تخطف الا من
عن يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ
من شمال الانسان شيا وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري
وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا
البيت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني
فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت
عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا
فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني ففتشوني حتى قبلي فدعوت
الله ان يبريني فجاءت الحديا بالوشاح فتركته بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على
وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز والحديه بالهمز
وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت حتى جا غراب فرمى
الوشاح او قال فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهم حولي يقولون
اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها
وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجز الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه

قال كان

قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض
عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي
قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حدا
وطايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس
هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي
واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت
والناس يشاهدون ذلك **وحكى** القشيري في الرسالة في اواخر باب كرامات
الاوليا عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل
شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا
قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان
كان شبل ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي
اراد بتفسيقها تحريم اكلها وسماها بلفظ الفاسق لذلك وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن
جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه
وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب
والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب
والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره
وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي
بيان هذا في باب الصاد في الكلام على الصيد **الامثال** قالوا حداة وراك
بندقة ما ترمي به وتضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في انا
زجاج فمن لسعه شي من الهوام تقطر منه في الموضع وتكتحل بها فان لسع في الجانب
الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى
ثلاثة اميال فانه يبريه وان سحقت وطرحت في سكة الحاوي ماتت الحيات كلها
ودمها اذا خلط بقليل مسك وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس
وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب **التعبير** الحداة تدل رؤيتها
على الحرب والقتال لما قيل حداة وراك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة
كانتا قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة
وكانت تنزل باليمن فقالت منهم ثم كسرت بندقة حداة وتغلبت عليهم وربما دلت على
الطائر المعروف وبندقة الداعي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتحرم او المراة
الزانية وجماعة الحدا يدلوا على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل

فقال له كفرع وشركه فانه فقتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الرفعة
وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض
فمن اصاب حداة وله غلام وقيل مثل البلوغ ملكا فانظار منه مات الولد وقال
ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على المسافر والله
اعلم **الحذف** بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة
وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل
يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر**
الحر العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي
وقال ابن سيده الحر طائر صغير الراس مع قصر الذنب عظيم المنكبين والراس
وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحربا** كنيته ابو عجاجة وابو الذنيق
وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام العروس في
عجائب المخلوقات انه لما كان الحربا حلقا بطي النهوضة وكان لابد له من القوت
خلقه الله على صورة عجيبة تخلق عيناه تدور الى كل جهة من الجهات
حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد كانه
ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو انه تشمر من لون
الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده
من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطفه ذلك بسرعة كالبرق ثم يعود الى حاله كانه
جزء من الشجرة وخلق الله سبحانه لسانه بخلاف المعتاد ليصيب ما يجد عنه
بمثله اشبار ونحوه يصطاد على هذه المسافة واذا راى ما يريبه ويخيفه تشكل
ويكون على هيئة وشكل ينفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك
التلون انتهى والحربا اكبر من العظاءة وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وتتلون كما قال الامام الغزالي الوان مختلفة فيتلون الى حمرة وخضرة وصفرة
وما شاء الله وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت الى
معاوية ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

اني اتيح له حربا تنضبة ۝ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة
حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء **قال** الجوهري ويقال حربا تنضبة
كما يقال ذئب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام
فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا
حربا الظهيرة وصفتها دويبة عبرا ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب
الشمس تجيء تنبد وتنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت على راس شجرة

وما يجري

وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابتها مثل الجنون
فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تتصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها
مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع
الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل
على انه يكون ملويا في خلقه والانثى من هذا تسمى ام حبين وسياتي في اخر
الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا بالشقي وليس الشقي باسم للحربا
وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره **الحكم** في العين والنون والباء وهذا
الحيوان يوصف بالحزم لانه مع شغله بالشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك
غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل
كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين ابن هشام في شرح بانت سعاد ان الحربا سام
كسام البعير وانه يتلون الوانا وبيني اقراره انتهى وقد تتشكل بلون الشجرة التي تكون
عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها
وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ
غيرها كولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها ماكولة لان
ام حبين ماكولة كما سياتي لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة
تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا يضرب لمن لا يثبت
على حالة وقالوا امرد من عين الحربا واحزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان
العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها ازال غشاوة البصر
وشحمها اذا اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما
وجدد عليه الدم والشحم وطلي به على قروح الراس والاثار فانه يبريها في اول طلية
التعبير الحربا في المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا
مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخزنة للسلطان او الفتنة في الدين
او المراة المجوسية وربما تدل على الحرب والذنب على المسيب والله اعلم **الحرذون**
بكسر الحا وبالذال المعجمة دويبة تشبه الضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين
مثله وهو من ذوات السموم يوجد في الحمرات المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان
مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير
الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم
الخواص قال ارسطو من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره
التمساح واذا شم رائحته حذرها نقلت عليه ظهره وان احرق جلده وطلي به انسان
لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرس بين راسه وجسده والصيادون يفعلون ذلك

فيتطير منهم التبانة من الضرب وغيره والحرد وله تقتل العقرب واذا علق شعره على صاحب
حمى الربع في خرقة سودا ابراه واذا لها وقال مهراريس انما يعلق قلبه على الوصف الذي
تقدم **التعبير** ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج
والذهول والنسيان والله اعلم الحرشوف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي
حديث خولة بنت ثعلبة زوج اوس بن الصامت رضي الله عنهما لما قال انت كظهر امي
جاءت تشتكي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله سبحانه
وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات لما قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وماله خادم
غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك
انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة
شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرشوف** بضم الحا المهملة وبالقاف المعقودة
وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير ارقط
بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز
شعر • ما لقي البيض من الحرقوص • يدخل تحت الغالق المرصوص •
• من مارد لص من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص •
مهرا اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد والسرور مثل الجرافيص على جمار
وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه
وهي مولعة بفروج النسا تولع بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل
الحرقوص البرغوث حسه واحتج له بقول الطرماح •
• ولو ان حرقوصا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •
ويقال له الفنسل وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محرعة لها حمة كحمة الزنبور
تلدغ به كاطراف السياط وكذلك يقال لمن ضربه باطراف السياط اخذته الجرافيص
الحرقوص الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي
بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل تعالى عن بحال اذ لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحرة وقال وان كان ابن
عمتك فاسر النبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبير باستيفا حقه وقال ابن الاثير
في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان
الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة
بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامر المسلمين
بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال
فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها

وله اثر

وله اثر كثير من قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه
صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي
فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله
الجوهري وقال تجد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
ويسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حرم الجدي
ولها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن
واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان تعرض
لها فتاة عذرا او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة
فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير
حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة
فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش
حيوانا في حجم الجدي ذو عدو شديد على راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر
عدوه على رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان
انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل
كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه ليشرب بالماء من به خناق ينفع في الحال ويحيي
يبري صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على الحرقة المدنية يسكن المه **الحسبان** الجراد
واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الحف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسول يقال لولد الضب ذلك
حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا انيك
من الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط ابدا حتى يموت وانشد العجاج يقول
• انك لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن الفطحل •
• والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم وثكل •
الفطحل على مثال الهزبر حين يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه لطيفة **الحسيل**
ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم
والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي
كفاية المستحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **حسون** عصفور ذو الوان
بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه اهل الاندلس ابا الحسن
والمصريون ابا زقايه وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيتعلم
اخذ الشي من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير
وسياتي **الحرش والحارشية** صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات**
صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث

يحمي جميع ذلك الحيوان الارض لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الما وهو ياوي الى جحره
ويوكر في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قريب الافاعي والحيات
والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب والحردون والقنفذ والعقرب والخنفسا
والوزغ والنمل وانواع اخر سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فايدة** قوله تعالى اوليك
الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب
بذنب علما السو الكاتمين فيلعنونهم ورواه ابن ماجة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل
كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الملايكة فقط **الحكم** يحرم
اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة والامام احمد وداود وقال
مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية وبحديث التلب ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله
عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود التلب بتا مثناة من فوق مفتوحة
ثم لام مكسورة ثم با ثالثة الحروف وقال شعبة الثلب بثا مثلثة وفي سنن ابي داود
في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التا من الثا وكذلك
قال الامام الحافظ ابن عبد الله ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه
ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال
اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم
الخبايث وهو يستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن
فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر وعن شريك ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه
وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك
على اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي الكلام عليهن
في اماكنهن ان شا الله تعالى **الحصان** بكسر الحا المهملة الذكر من الخيل قيل انه سمي
حصانا لانه حصن ماه فلم ينز الا على كريمة **وروى** البخاري ومسلم والترمذي
والنسايي عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرا سورة الكهف
والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه
ينفر فلما اصبح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت
للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير **وفي الخبر** ان فرعون هاب دخول البحر

وكان

دخول على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاه جبريل على فرس وديق
اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون
وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق
عليهم فاغرقهم اجمعين **وروى** عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانوا ستماية
الف وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستماية الف وقيل خرج موسى
في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن
الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين
رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى
مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف صلى الله عليه وسلم
لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك
انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد
الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي
فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز
من بني اسرايل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى
عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل بان يعطيها سولها فقالت اني عجوز
كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة
فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الما
في النيل فادع الله حتى ينحسر عنه الما فدعا الله فانحسر عنه الما ودعا الله ان يوخر
طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق
من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم
وهارون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب
بني اسرايل حتى يصيح الديك قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح الديك تلك الليلة
فخرج فرعون في طلب بني اسرايل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف وكان
فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى ساير الشيات وقال الشيخ في التفسير لمحمد بن
بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون ماية الف حصان ادهم وكان فرعون
في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه ماية الف وماية الف اصحاب
حراب وماية الف اصحاب اعمدة وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف
على بني اسرايل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله ان كنه فضربه
وقال انفلق ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل

وارسل اليها الريح والشمس عليه فقر البحر حتى صار يبيسا ثم انفلق لبني اسرائيل البحر
لكل سبط طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا فخافوا
وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله الى الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطاقات
فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل
الى البحر فهاب دخوله فقالوا له ان كنت ربا فادخل اللجة البحر كما دخل موسى
موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل
على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر
في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول
خلفه البحر وجا ميكاييل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل ويقول
لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج
امر الله البحران ياخذهم فالتطم عليهم واغرقوا اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة
فراسخ وذلك بمراى من بني اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون الى مصارعهم
وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر
وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال
خلاف ذلك ولا يشرع عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله
اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب
بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب
غيره والحت عليه في المسالة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال
عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ** حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ** بكت فبكى مما عراها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملايمة
مسادها ما حكى ان المامون حين بني على بوران بنت الحسن ابن سهل فرش
له حصير منسوج بالذهب ثم نثر عليه ذهب لالي كثيرة فلما راى المامون
تساقط اللالي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس
كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها ** حصباء در على ارض من الذهب

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من كبرى زايدة
على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب وادل عليه
قوله تعالى من جبال فيها من برد فنزل وتقديره فيها برد والله اعلم
الحصور الناقة الضيقة المخرج والحصور من الرجال الذي لا يقرب النسا

فايدة اجنبية ذكرها الصلاحي من الحبابية فقال سالني والدي تغمده الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنته بغزة سنة سبعين وسبع ماية وما اذ ذاك استحق مطارف الشباب
من رغد العيش اللباب وهو معرفي غرر الفوايد ويرشفني درر الفوايد وكان رحمه الله
ربانا من الفوايد طساسا عن الروايات عن معنى قولهم تداثر حصير الحصير في حصير الحصير
فلم ادر ما اقوله فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك
انتهى حضاجر اسم المذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه
وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل اسمها على لفظ الجمع ارادة المبالغة وقال سيبويه
سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع
غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم الحضب الذكر الضخم
من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام
واحده حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد
وبه سمي الرجل حفصا الحقم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه
الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار
وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة
وتطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة
او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها
واذا انساب جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قاله الرافعي في الرطلة
انه يحرم لما فيه من الضرر لانه داخل في عموم الصدف وسيأتي الكلام عليه في باب
الدال المهملة ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين
قاله الرئيس ابن سينا والله اعلم الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري
هو مثل النمل وسياتي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى
وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام حلم
بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر

كانك والكتاب الى علي ** كدابغة وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهذه الدابة هي التي تاكل الكتب وتخرق الاوراق وفي الحديث ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذان دابته وروى ابو داود عن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع
نعليه ووضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة
قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال
عليه الصلاة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى

قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم عن النجاسة
وان كان معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير من سائر الدماء
الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي
على اللحم وعظامه فهو مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكره ابو اسحق
الثعلبي المفسر انه اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به ونقله عن
جماعة من اصحابنا المشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بانه ما يبقى من الدم
في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن
عائشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
فلم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله اعلم قال الاصمعي
ويقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما
وانشد ابو علي الفارسي :: فما ذكر فان يكبر فانثى :: شديد الازم ليس له ضروس ::
والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها ارباب الا الاضراس والانياب وحكمه
تحريم الاكل لاستخباثه وسيأتي الكلام عليه في باب الكاف **الحلكة** والحلكاء بفتح الحاء
وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاة تغوص في الرمل **الحمار الاهلي** والجمع حمير
واحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب
ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر
:: زياد لست ادري من ابوه :: ولكن الحمار ابو زياد ::
ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان
ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا
ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل
ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك
التقرب اليه قال حبيب ابن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه
:: اقدمت ويحك من هجوي على خطر :: والعير يقدم من خوف على الاسد ::
ويوصف بالهداية الى سلوك الطريق التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع
وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض من ذلك ان خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد
فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال له ما هذا يا ابن صفوان فقال عير
من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل
عن ركوبه الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى
واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير

عار منكر

عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء قال الزمخشري الحمار يشبه في الذم
الشنيع والشتيمة ومن استحياشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح
به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب
ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان
بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية
وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن الادناس
ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الرازي
قيل المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار
السائل وقلة فعل الخير ومع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه
قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله
اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس الحمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على
جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله
تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة
الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه
النووي في شرح المهذب وظاهر ايراد الكفاية **وفي** الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي
في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصائح لابن
ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فانسني
بحديثه واذكرنا طرفا من العالم الى دعوته فقلت يا من قال واسالوا الله من فضله
فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال
قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي
فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه وفطن الناس بهما انهما يطلبون قال فضمهما الي وقت
بامرهما وتحننت عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقتل ما ابث
احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما
فذكره مستبلي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسته نحن
في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى تفهمنا اللسان
العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته له فقرا يوما واسالوا
الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني راي واحسن فهما اما تسمع دعاء

هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي
هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون وكنا بسر عيني الايمان
قال والعقيلي يوما انه عصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت
الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال في عنك انك قلت واسالوا
الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا
صخرة تنفجر بالماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع وراى ذلك
الاسير فشكك في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا
معا وعزمنا على الاسير يرغب في ان نخدمه وننصره ونحن نخفي امرنا فاشتهرناه وصرفناه
عن نحو منتدانا انه فارق دينه ونتصر ونخفي امرنا فلم نجد لامر الخلاص فقال صاحبي
وكان اسد مني رايا لم لا ندعوا بتلك الدعوة فدعونا بها في الخماس المفرج
ومنا القايلة فارسني في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا الى معبد لنا
فاشاروا الى صور فيه فانمحت واتو بكرسي فنصبوه ثم اتي جماعة مثلهم
في النور والبهجة وبينهم رجلا ما رايت احسن منه خلقا فجلس على الكرسي
فقمت اليه فقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت
ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه
اذهب الى ملكهم وقل له يجهزهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين
وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي عنه
وان لم يفعل فليقتله قال واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته
بما رايت فقلت هذا الجبلة فقال قد فرج الله اما ترى ان الصور ممحوة فنظرت
فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي ثم سا الى الملك فاتيناه
فجرى في اعظامنا على عادته وانكر حضورنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت
به في امرنا وفي امر فلان الاسير فامتقع لونه وارتعد ثم دعا الاسير فقال
له انت مسلم او نصراني فقال نصراني فقال له ارجع الى دينك ولا حاجة لنا
فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه فقتله بيده
ثم قال لنا سرا ان الذي جا الي وليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان ذلنا الخروج
الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان سبب الوثن
فقلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين امنين **وروي** السنايي والحاكم عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا ثم قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم **وفي** سنن ابي داود وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة **وفي** تاريخ نيسابور وكامل ابن
عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير
غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك
يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم خباهم فجا الثعلب فاخذ
الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن
الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا
ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا
اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك
ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله
فايدة روى البيهقي في الدلايل النبوية بسنده الى ابي سبرة النخعي قال
اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين
ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام
الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة
حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق وبابها والرجل المذكور اسمه نباتة بن
يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل
اتبيع حمارا احياه الله قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها
هذا البيت **مه** ومنا الذي احيا الاله حماره **مه** وقد مات منه كل عضو ومفصل **مه**
فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن
وقتادة وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمه الله كان سبب هذا السوال
من ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة
حمار بساحل البحر قال ابن عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر
والبر فكان اذا مد البحر جات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير
في البحر واذا جزر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا
ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوى فلما
راى ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل
الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه
الله على ذلك فقال اولم تومن قال بلى يا رب علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي
اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة واراد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يعلم
يقينا ان الله يحيي ولكن اراد ان يصير له عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن

وما احسن قول بعضهم شعر

لئن كانت بالتقرب قلبي ❊ فانت بخاطري ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ❊ له سال المعاينة الكليم

وقيل كان سبب هذا السوال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت
قال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احيا فقال له ابراهيم ان
ان الله يقصد على جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احيا الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد
بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك
فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج
اغلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذه وقال له من انت ومن اذن
لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف
انه ملك فقال له من انت قال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا
فحمد الله تعالى ثم قال فما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك واحيا الموتى بسوالك فحينيذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي،
انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذ دعوتك **روى** البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال،
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا
لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي
وقد خرجه مسلم عن ابن وهب وقال نحن احق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابراهيم صلى الله عليه وسلم في ان الله قادر على
ان يحيي الموتى وانما شكا في انه هل يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه
نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا الموتى فابراهيم
اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله
ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسيلة من ابراهيم
لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من
المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم
شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا
منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وسلم وسياتي الكلام على تمام الاية في باب
الطاء في الكلام على لفظ الطير **فايدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية

وهي

وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الاية وهذه الاية مسوقة على الاية
التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه او الى الذي مر على قرية وقيل تقديره
هل رايت الذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد
اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا ابن حلقيا
وكان من سبط هارون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا
وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب بن
منبه وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هو
دير سابراباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى فيها
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وقيل وهي على فرسخين
من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى مقصورا
اذا سقط وخوى البيت بالفتح خوا ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش ولان السبب
في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية
بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده وياتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل
بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبيايهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي
يقيم له امره ويشير عليه من رشده وياتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارميا ان اذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا
فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لكم
فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره
الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل
بيافث ويافث اهل بابل وهو ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق
ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك
قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي
لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا فقال
لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره
بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة
وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية
وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة
فلم يفعلوا فسلط عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس
فلما فصل سائرا اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى
اليك فقال ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا

ملك تمثل له في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلة
ارحامهم ولم ات عليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن
فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك
في اهلي ورحمي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم
كرامة يوتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل فقال ارميا ارجع واحسن
اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث
اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم
بنو اسرائيل وقال ملكهم يا ارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم
اقبل الملك الى ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس
بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال له
ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني
منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله فقال ارميا على
اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله فاتيتك وانا اسالك
بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك
السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم
فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله تعالى صاعقة من السما في بيت المقدس
فالتهب مكان القربان وخرب سبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق
ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم
ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه وان ذلك السايل كان رسولا من الله
اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطي الشام
وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا
كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم
من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اوليك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق
من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر بالشام
فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر
راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما
نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله

عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضى من موته
سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس ليعمره
فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلاث مائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله
بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل احد
منهم وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلثين سنة وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله من ارميا عينيه وساير جسده
ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع
صوتا من السما ايها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض
واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي
ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات
فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الى قوله لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه
قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى ويأتي
الكلام على الخضر واختلاف العلما في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال
قتادة وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل
بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود صلى الله عليه وسلم
فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية
فلم ير فيها احدا وراى عامة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب
منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله احيى عزيرا
ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام
الحمار من كل سهل وجبل ذهب الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض
وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار
حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار
ونهق باذن الله قال اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا
الله عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قايما
كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقديره الاية وانظر الى حمارك وانظر
الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن
عباس انه قال لما احيا الله عزيرا بعدما اماته مائة سنة ركب حماره وقصد بيت
المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى
منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة
وكانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهو ابن عشرين سنة وكانت قد عرفته

ونقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير ثم بكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فانا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من ماية سنة لم نسمع له بذكر قال فانا عزير كان الله قد اماتني ماية سنة ثم احياني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلا بالعافية فادع الله تعالى ان يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه تعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت وقالت اشهد انك عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا الي عزير ربه تعالى فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله كان قد اماته ماية سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال ابنه **وقال** السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد من الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله فيه ما فشرب منه فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرايل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني انا عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن ماية واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجايز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شي قدير **فايدة اخرى** ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تشقق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ادري هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن عبد الله بن عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصرا فكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح صلى الله عليه وسلم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى

وملك الشام

وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان قال ابن خلكان وهنا نكتة يسال عنها وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرق في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك فوقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شي وقعنا فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم **وفي كتاب** المصابيح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه مع مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الما يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فايس وامر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه فتمثل قايلا

ان الطبيب بطبه ودوايه ... لا يستطيع دفاع نحب قد اتى

ما للطبيب يموت بالدا الذي ... قد كان يبري مثله فيما مضى

وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر بحمله عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدق المرجفون ثم دعا بالكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله **وفي تاريخ** ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال له لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان ينتزع منه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلاث وماية عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

وحكي ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم للاسقام تتلفها ... الا لعلمي بان الوصل يشفيها

ونظرة منك يا سولي ويا املي ... اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية
انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي
به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي
فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين
فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية
ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر
كلاما طويلا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي
ومزق واغشي عليه ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان
الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين شغل اليوم اهم
من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود
اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه
ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتابه مشكاة الانوار
ومصطفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما
في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة
الوجد وهو مثل قول القايل شعر

انا من اهوى ومن اهوى انا ... فاذا ابصرته ابصرتنا

وحسبك بهذا مدحه وتزكيته وكان ابن شريح اذا سيل عنه يقول هذا رجل قد خفي
على حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد سيل
عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من
الخوض فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة
بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام
عظيم ولا يسارع اليه الا جاهل وحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت
بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي
الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج انا مشتغل
بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد
وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة ثم قيل له الحلاج
وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضا بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان

وغيره

132

وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع
وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل
الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره
كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير
من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية ابن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو
غلط والصواب ما تقدم واصحابه اي اصحاب معاوية ابن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد
بن ابي بكر واختبا في بيت مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة
على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت يريد قتل اخي فقالوا ما نقتله قالت فهذا
محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه
على الارض واتي به معاوية فقال له احفظني لابي بكر فقال له محمد قتلت من قومي
في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة
سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو ابن العاص
لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه
حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما ادخل يده
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض
لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه بنار الدنيا فقالت
بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي
قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس
فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة
رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد
فاعتذر بان الامر لمعاوية ابن حديج ولما قتل وصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم
ومعه قميصه فدخل به دارا فاجتمع رجاله ونسا فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا
شوي اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شوا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر
الحضرمية رايت نايلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول
بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت
ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده
ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق
ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان
بن سعيد الثوري اكل ليلة زايدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه
زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فيما يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب

ان يعرف نطقه فقال يا بني ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقه وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان
بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال
قوموا بنا نصلي ركعتين شكرا لله فقال بن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من اللوزينج
لقال قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت
قلبي شيا قط فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة
بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك
عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل
الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل اليه المهدي
بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا هاهنا وهاهنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر
عليك وقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم
في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المومنين
الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال المهدي اسكت
ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهدا
لاعلى قضاء الكوفة بحيث لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه
وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا
سنة احدى وستين ومائة رحمه الله وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه
وورعه وثقته وروى ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله كان يفتي على مذهبه وهو
غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي رضي
الله عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون
بتفضيل علي فقيل له فانت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي وفي كتاب
ابتلاء الاخيار ان عيسى صلى الله عليه وسلم لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة
عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة
قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه
قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال
ومن يشتريه قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء ومما يحكى
من كيد النساء ومكرهن ما روي في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق
انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة
وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل
عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان

يدخل

يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لا يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها
زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس
قلبي علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري
وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده
نهر يجري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند
الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف
كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف فبهت الشاب وتحير فقال وما تصنعين فقالت له بكر غدا
والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك
الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة ان ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جا زوجها قال لها قومي الى الجبل
لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي قال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت
ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اتكري
حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل
فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض
فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته
وحلفت انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب
الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في بني اسرائيل
في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم رجل اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قرى الروم
وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان
منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي
ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية
ما يشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره
وكانوا لا يقدرون منه على شي فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا على
اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان توثقه فقالت نعم انا اوثقه
لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم ذهبوا فجا شمسون ونام
فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يده الى عنقه فلما هب من نومه جذب يده فوقع
الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت
اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها
في عنقه ففعلت ذلك فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت

اجرب به قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا سمعون اما في الارض شي يغلبك قال الله عز وجل
يغلبني غير شيا واحدا قالت وما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له في
السوال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شي ابدا
ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يده الي عنقه بشعره فاوثقه
ذلك وبعثت الي القوم فجاوا واخذوه فجذعوا انفه وقطعوا اذنيه ووقفوا عينيه واوقفوه
للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع
به ودعا الله سمعون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما
اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس
فقعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله علي زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجا الله سمعون بمنه وكرمه وفضله انتهي وحكا بانهن في الكيد والمكر لا يحصي وحسبك
ان الله استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم
كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار
وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا غير
منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك في الرفق
به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان
اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال له قد امرت
لك بالف درهم قال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك
في حشمي قال كفيت مونة ورزقت معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال
ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك
بالبلا واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت
نفسك فلا تجعلن لها في الاساة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن
لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد
والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب
وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات منها ان الرشيد
خرج الي الصيد فانفرد عن عسكره والفضل ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب علي حمار
فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال
حايطا لي قال هل لك ان ادلك علي شي تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة
فقال ما احوجني الي ذلك فقال خذ عيدان الهوا وغبار الما وورق الكماة فصيره في قشر
جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ علي قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعت الكحلة زدناك فضحك
الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته ومنها انه حضر خياط بعض الامرا ليفصل

له قبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير
حتي استلقي فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخري
فقال الخياط لا ليلا يضيق القبا وفي كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النورين موسي
كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سانطف اريد
عسكر مكرم ومعي حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد
وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم فاخذ واحد من الحمل ثلاث بطيخات او اربعة
وحرك فخفت ان ينقص علي عدده فانهم به فبكيت وصحت والحمار يسير علي المحجة
والعسكر يجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام
تبكي وتضج فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الي القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة
قال فجي به اسرع من طبق البصر حتي كانه كان وراء ظهره فقال هذا هو يا غلام
قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب علي حماري والعسكر واقف وجعل يقول
له وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك من شهوة
مالك او مال ابيك ابليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه واذا اخرجه
والمقارع تاخذه ضرب ماية مقرعة ثم امرني بالرجعة فتاخرت وسار وا خذ الجيش يشتمونني
ويقولون ضرب القايد الفلاني بسبب هذا ماية مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا
امير المومنين المعتضد وفي الاذكيا لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة
ابن اشرس دخلت علي صديق لي اعوده وتركت حماري علي الباب ولم يكن معي
غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت
ان يذهب فحفظته لك فقلت لو ذهب لكان احب الي من بقايه قال فان كان هذا
رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقوله واحسن من
هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الي خاقان يعوده والفتح
ابن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك
فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده
وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب
من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب علي
المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه
الله يوم كذا والخلف عنه رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال ما تستحي بين يدي امير
المومنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك علي انك لا تعرف حلاوة
الابا وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعي بقمر يركبه
وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال

سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي
حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم
دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك
فامعنوا في طلبه ودخلوا الجبل فرأوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو
على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر
الحمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزلها
فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار
السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من الغالين في حبهم
له السخيفي العقول يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته
دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدما وكانت سيرته عجبا يخترع
كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة
بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب
الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر
بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة
الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة
كثيرة واحرقت واتفقوا على احراقه خمسمائة دينار ثم منع بيع العنب اصلا والزم اليهود
والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما
لليهود والنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب
ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها المسلمون
وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب
جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم
احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع
النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا
ولم تزل النسا ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر
ببنا ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان مدينة
كثيرة النزه فوق مصر بمقدار اميال كان يسكنها عبد العزيز ابن مروان وبها توفي
وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر
وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم **الحكم**
اكثر اهل العلم يحرمون اكله وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه
ابو داود في سننه **قال** احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمها قال وقد روي

عن غالب

عن غالب ابن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية
فقال صلى الله عليه وسلم اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية
ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث **لكن** ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه
ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصريحة في
تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي
قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها **واختلف** اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث
العرب لها او النص على وجهين حكاهما الروياني وغيره **وافاد** الحافظ عبد العظيم المنذري
رضي الله عنه ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ
نكاح المتعة مرتين **واختلف** السلف في البانها فحرمته اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس
والزهري والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحوم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوان
المحترم بالاجماع **روى** البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم
في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا **وفي** رواية لعن الله الذي وسمه وفي رسالة القشيري
في باب كرامات الاوليا سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان
الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار الي راسه
وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع
هذا قال نعم كما تسمعني **فائدة** روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت
الانبيا عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة واتفقوا
على تغليطه هداه له المقوقس وكان له فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور
ماخوذ من العفرة وهو لون التراب نفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه
وسلم من حجة الوداع **وذكر** السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بير يوم مات النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها
الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد
كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث فقال لا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه خلفه

من شا من اصحابه فيا تي الي باب الرجل فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار
اومي اليه فيعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل اليه فيا تي النبي صلي الله عليه
وسلم فلما قبض صلي الله عليه وسلم جا الي بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردي فيها
فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم وصارت قبره قال الحافظ ابي موسي هذا حديث
منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي
في التعريف والاعلام في الكلام علي قوله تعالي والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وروي ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة
عن ثابت قال لعيسي بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه
لحاجتك قال انا اكرم علي الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي
في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل
عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة
فمطرت السما واعشبت الارض فراي حمارا له يرعي فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته
مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرايل فاراد ان يدعوا عليه فاوحي الله اليه
انما اجازي العباد علي قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية وقال نعيم في ترجمة زيد
بن اسلم الامثال قال الله تعالي مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين
من حديث اسامة قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول يوتي بالرجل يوم القيمة
فيلقي في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل
النار فيقولون مالك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهي عن الشر واتيه الاقتاب
الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون فيها تهارج الحمر اي يتسافدون
والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلته جميعا وروي الحافظ ابو نعيم عن ابي هريرة
عن كعب الاحبار قال تمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعة
عشر سنين حتي ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود
الواحد من العنب فيمكثون علي ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع
مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقي الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر
في المروج حتي ياتي امر الله والساعة وهم علي ذلك وقالوا بال حمار فاستبال احمرة اي
حملهن علي البول يضرب في تعاون القوم علي ما تكرهه وقالوا اتخذوني حمارا
لحاجات يضرب للذي يتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا
اصبر من حمار وقالوا اشر المال ما لا يزكي ولا يذكي اشاروا بذلك اليه ومما يعني منه
الاقدر ظما حمار لانه اقل الحيوان ظما وقال الجوهري في مادة عشا قول الشاعر
عدونا غدوة سحر بليل ٭ عسي بعد ما انتصف النهار ٭ وصدنا هاحمارا ذا قرون ٭

اكلنا

اكلنا اللحم وانفلت الحمار في معني هذا البيت قولان احدها انا انبعناه حتي اكلنا لحمه لشدة
الاضرار به من العدو ثم انفلت والعزل الثاني انا ذبحناه فاكلناه الا لم يبق منه شي
فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي من عذاب عليه قرون من الدهر وقال اذل من حمار مقيد
شعر ٭ وما يقيم بدار الذل يعرفها ٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭
٭ هذا علي الخسف مربوط برمته ٭ وذا الشيخ فلا يرثي له احد ٭
الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب اوغيره سبت ونام ولم يعقل اصلا
ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها علي فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر
في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ
لحم الحمار الاهلي وقعد في ما من به كذا نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع
لم يصرع ابدا وسرجين الخيل اذا احرق كما رو خلط بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته
علي الصبيان منعهم من الفزع واذا رش علي زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب
العلامة واذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الي ذنبه صار الوجع الي الحمار
وبري الراكب وكذلك اذا تقدم الملدوغ الي اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في الحال
العاجل ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوي نفعا ومخه اذا اطلي به الراس
مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية علي الريق مقوعة في الخل
نفعت من الصرع والكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق
الحمار يضر بالكلب حتي ربما عوي من كثرة ما يوله التعبير الحمار في المنام جد الانسان
وسعده وربما دل علي غلام او ولد او خير وربما دل علي السفر او العلم لقوله عز وجل
كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار علي المعيشة لقوله تعالي وانظر الي حمارك
ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار علي العالم المحصل او اليهودي لقوله تعالي مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار وربما دل الحمار علي ما يحط فيه كالبوطا
والزيتون وما اشبهه وظهور حمار العزير في المنام ظهورا به وربما دلت رويته علي الخلاص
من الشدايد وعلي الرجوع الي المناصب السنية والمنازعة في الدين والحمير والبغال
ملكها في المنام او ركوبها دليل علي الزينة بالمال والولد لقوله تعالي والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وركوب الحمار ربما دل علي النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله
فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول من علي ظهره بلا نية رجوع فقر
وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليا كل من لحمه نال سعة في رزقه فان ذبحه لغير الاكل
فانه يفسد معاشه ومن راي ذنب حماره طويلا وافرا دل علي بقا دولته او زيادتها
والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز فمن راي انه لا يحسن ركوب حماره فانه
يتخلي عما ليس من اهله والمهارير والمضعاف من الحمر مال في زيادته والسمان
منها مال تذا تنهي والحمار المصري وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امراة تفيد مالا

علي المعيشة لكثرة الحيوانات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راي حمارة لا تشبهه الا بالصوت فانه لا يطمع الا بالدعا ولفظ
الاتان من الاتيان وربما دل نهاقها علي الشر والانكار لقوله تعالي ان انكر الاصوات
لصوت الحمير وظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير تدل علي رويته شيطانا ولان
السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعا علي
الظلمة ومن راي حمارا موقرا دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه علي قدر جوهر
ذلك الحمار ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه علي مرض شاربه
ثم ينجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان ماتت طلقها او مات زوجها
ومن صارع حمارا مات بعض اقاربه ومن راي حمارة صار فرسا نال خيرا من السلطان
وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حمارة في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتي
يتعجب منه ومن راي له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذا الخف ومن سمع صوت
الحوافر من غير ان يري شيئا من البهايم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت
رويته علي الولد من الزنا ومن راي حمارا نزل من السما فوضع ذكره في دبره نال مالا عظيما
يستغني به لا سيما اذا كان الرايي ملكا والحمار اسود والله اعلم الحمار الوحشي ويسمي الفرا
ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلي الاهلي ايضا والحمار
الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثي اذا ولدت
ذكرا ادمي الفحل خصيتيه فلاجل ذلك تعمل الحيلة في الهرب منه حتي تسلم وربما كسرت
رجل التولب كي لا يسعي ولا تزال ترضعه الي ان يكبر ويسلم من ابيه واشار الي ذلك
الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر ما دارت العقارب في عقبه وجابر العظم
الكسير المهيض ابح اللحم من عرضه من دنس الذم نقي ربضي وسياتي ان شا الله تعالي
هذا ايضا في باب الغين المعجمة في الغراب ويقال انه الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة
واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا علي جرود
فاصطادوا من حمر الوحش شيا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد
في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه فجعل يقلبه فراي
علي اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم
الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا بهرام
جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم بزمان طويل
وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار
قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من مايتي سنة وجرود قرية من قري
دمشق في ارضها من حمر الوحش شي كثير يجاور الحمر وفي ارض جرود
الجبل الدخني وانما سمي هذا الجبل بالدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من

الضباب

الضباب وقيل ان الحمار الوحشي يعيش اكثر من ثمان مايه سنة والوانه مختلفة والاحمرية
اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الي اجدر فحل كان يكون في العنبر متوحش واجتمع
بعانات تضرب بها منها فقال لها اجدرية قال الجاحظ اعمار الوحش تزيد علي اعمار الحمر
الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد
كان له حمار اسود اجاز عليه من مزدلفة الي مني اربعين سنة وكان يقول لاهم في الحمار
الاسود ۝ اصبحت بين العالمين احسد ۝ هل لا يكاد ذا الحمار الجلعد ۝
سيارة المحسد ۝ ... من شر كل حاسد اذا حسد ۝
ومن اذات النفاثات في العقد اللهم حبب بين نسائنا وبغض
بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر شعر
خلوا الطريق عن ابي سيارة ۝ وعن مواليه بني فزارة ۝
حتي يجيز سالما حماره ۝ مستقبل القبلة يدعو جاره ۝
قد اجار الله من اجاره ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة ۝
روي ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقة حديث ابي فاطمة الليثي
ويقال الازدي ويقال الدوسي والروبي انه قال كنا جالسين عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح ولا يسقم فابتدرناها فقلنا
نحن يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة فقالوا
لا يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا اصحاب بلا واصحاب كفارات
والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا ما يبتليه الا لكرامته
عليه لان الله تعالي قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به
من البلا ما لا يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك البيهقي ايضا في الشعب وقال سالت
عن اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب
اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري وهو بالصاد غير المعجمة وروي
بالضاد المعجمة وهو خطا يقال الحمار الوحشي انما ذا اصوت صال وصلصال كانه يريد
الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم
قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرام اكله ولو استانس الوحشي لم يحرم
ولا نعلم في حل الوحشي اختلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واستعلف
صار كالاهلي واهل العلم قاطبة علي خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي
والاهلي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتي يفرض احدهما غير ماكول
كما يتبع اخبثهما في النجاسة حتي يجب الغسل من ولوغه وساير اجزايه فيما
اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاحسن في الانكحة حتي اذا تولد من كتابي

وولي لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الحرية فقالوا العقد للمتولد بين كتابي
ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل
يتبعين بالادب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج بهما الاغلظ تكليف
حتى لو قتل متولد بين ظبي وشاة وجب عليه الجزا وعكسوا ذلك في الزكاة علم يوجبوها
في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين السنيين كبقر وجاموس
نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما دينا حتى ولو كان مسلما بعد البلوغ او اسلم قبل بلوغه حكم
باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة
والمغرور بحريتها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء
دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم ينسبون اليه دون اولاد غيره وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا
ولد الزنا منقطع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا
للتبعية في باب الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو
المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات وقياسه انه لم يجعل جنسا براسه حتى يباع لحمه
بلحم الابوين كان مفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو
الاقرب اعتبارا لعتيق باب الربا ولم يتعرضوا ايضا له في السلم والقرض حتى لو اقرضه
حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز فاتاه بلحم متولد بين
ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له في الشركة
والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم
وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول
لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل
من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما
وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه
فيه من كل الثمرات فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر
وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله
واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر

٭ الم تران حارثة بن زيد ٭ يصلي وهو اكفر من حماره ٭

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما الطراب عين حمر الوحش
يديم صحة العين ويمنع نزول الما اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها الاكتحال
بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الما في العين واكل سمين
لحمها ينفع من مرض المفاصل وزبله وشحمه ينفع من النقرس نفعا بينا واذا طلي
بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب وينفع من البول في الفراش

ومخه يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزوله **التعبير** الحمار الوحش في المنام
يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفا والفسوق او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعط
الرائي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط من
ظهره فالبعد من ذلك بناله من معصية ومن شرب لبن حمارة وحش نال شكا في دينه
ومن راى انه يجول شيا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي
اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير
والله اعلم **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان من قبب لانه لا ينصرف
في معرفة ولا نكرة قال الجوهري هي دوبية وهو فعلان من قبن لان العرب لا تعرفه
وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان
غير مصروف قال الشاعر ٭ يا عجبا لقد رايت عجبا ٭ حمار قبان يسوق ارنبا ٭
٭ خاطمها يمنعها ان تذهبا ٭ فقال اردفني فقلت مرحبا ٭
وقد ذكر ابن مالك وغيره من المصرفيين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف
بينها وبين الالف حرف مشدد فهو محتمل الاصالة للاعتبار وزيادة احد المثلين وبالعكس
ومثلوا ذلك بحسان وتبان ودكان وربان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من
الحسن فنونه اصلية واحدى السينين زايدة وان اخذ من الحس فنونه زايدة
ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة
الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب
وهو الخسران فنونه زايدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون
ماخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل
القب الضوامر **وقد انشد** الجاحظ يصف نسوة

٭ يمشين مشي قطا البطاح تاودا ٭ قب البطون رواجح الاكفال ٭

فيحتمل ان قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور بطنه وهي دويبة مستديرة تعدو
الدنيا ضامرة البطن تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر
وكان لها ظهرها قبة اذا مشت لا يظهر منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشي
الا ان تنقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجز مستدير وهي اقل سوادا من
الخنافس واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تالف اماكن السباخ في الغالب
وموضع الزبل واظن ان تكون لفظة قبان ماخوذة من قبن في الارض قبونا اذا
ذهب **قال** صاحب المفردات ولهذه الدابة هي التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة
الارجل تنقبض عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير
والناس يسمونه ابا سحينة بالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان
وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دوسة فوق الجراد من نوع الفراش

والاستشفاف لا لبساعره ويجوز استشفافه من فوق المتاع اذا وزنه فعلي هذا الابيض لاصالة السوق والعنانه الذي يوزن به قال الشعبي معناه الحول بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك الزمته العرب منعه من الصرف

الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان

الخواص اذا شرب حمار قبان في شراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق علي من به حمي مثلثة قلعها اصلا

التعبير رؤية حمار قبان تدل علي حقارة الهمة ومعاكاة البخل ومكاثرتهم والله اعلم بالصواب

الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق من الفواختة والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع علي الذكر والانثي لان الهاء انما دخلته علي انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما

والحمامة هاهنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الي حمام شراع وارد الثمد

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الي حمامتنا او نصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت الي قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ونصفه معه الي قطاة اهلنا فتكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت علي الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمي حمام ايضا

وانشد العجاج

اني ورب البلد المحرم ... والقاطنات البيت عند زمزم

قواطنا مكة من ورق الحمي ... يريد الحمام وجمع الحمامة حمام

وحمامات وحمايم وربما قالوا حمام للمفرد وقال حزان المعود وذكر فيه العصا بعد التاء

حمامة ايكة تدعوا حماما وحكي ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهي

ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كلما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيدة يقال في الطاير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر قال فلو اقتصر علي تفسير الحمام علي العب لكفاهم يدل عليه ان الشافعي قال

في عيون

139

في عيون المسايل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهي وفيما قاله الرافعي فيه نظر لانه يلزم من العب الهدير وقد قال الشاعر

علي حوض نغر مكب ... اذا فترت فترة يعب

وحمرات شربهن غب

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ان شاء الله تعالي وذكره في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع علي الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلي اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي فيه ان شاء الله تعالي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والبعاديد والسفنين والراعبي والوروالي والطوراني وسياتي ان شاء الله تعالي بيانه ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمصوب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الي ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ نوع من الحمام كالقلي كالصقلابي من السلس وهو الابيض وفي سنن ابي داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم راي رجلا يتبع حمامة فقال صلي الله عليه وسلم شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانة وروي البيهقي وجماعة بعض اهل العلم علي ادمان صاحب الحمام علي اطارتها الاشتغال به والارتقاء للسطوح الذي يشرف منها علي بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي ان شاء الله تعالي الكلام عليه في الاحكام وروي البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز فامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك المقصصات وروي ابن نافع والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الي الاترج والي الحمام الاحمر وروي الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يعجبه النظر الي الخضرة والي الاترج والي الحمام الاحمر التفاح قاله ابو موسي وهذا العقيقي لم اره لغيره وكان في منزله صلي الله عليه وسلم حمار احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان بن جبل قال ان عليا شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ بن عساكر وقال انه غريب وسنده ضعيف وروي ابن عدي في الكامل في ترجمة ميمون بن موسي عن علي انه شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ لك ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروي ايضا في ترجمة محمد بن يزيد الطحان عن ميمون

بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص
في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة ابن الصامت شكى رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام
رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقيته رجاله رجال الصحيح وروى ابن
عدي في كامله في ترجمة سعد بن فرير عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الكعبة شكت الى الله قلة زوارها فاوحى الله اليها لا بعثن بك
قواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس
باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف
فرسخ يحمل ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة ومنه ما يقطع ثلاثة
الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات
عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصته فيطير اليه وسباع الطير تطلبه
اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن ساير
سباع الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت
الذئب والفار اذا رأى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون
الاخبار عن المثنى ابن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام
رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها والذكر لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد
ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما يعدوه
ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض
فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يتزاوج وانثى يقمطها كل من رآها
من الذكور ولا تتزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان
والحمام وهو عفيف في السفاد ويجوز نبه له لير الانثى فانه قد علم ما فعلت ويجتهد
في اخفايه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين
يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس
على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت
الانثى وابت الدخول على بيضها لابد ما ضربها الذكر واضطرها الدخول واذا اراد الذكر
ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا اخرجت
من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان
اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين
وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك الغني يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون قال اختار من الغنم الضان ومن

الطير

الطير الحمام وذكر اهل التاريخ واتفقوا ان امير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر
بالله لما جلس رأى في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك
في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال
اولته بيت ابي تمام ٭ هن الحمام فان كسرت عيافة ٭ من جاءهن فانهن حمام ٭
وخلاص في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة في سنة سبع وعشرين وخمسماية وكانت خلافته
سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وايامًا وروى البيهقي في الشعب عن نحو قال جاء رجل
الى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت
ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي
خرجت اعظم مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فيتفقه منه واما التي خرجت
كما دخلت سواء فهو قتادة احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن
سيرين ان رجلا اتاه فقال رأيت كاني اخذت حمامة فكسرت جناحها فتغير وجه
ابن سيرين وقال له ثم ماذا قال ثم غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فقال محمد
بن سيرين وما اسرع ما اراد بك ربك انت تخالف الى امرأة جارك واسرع بالعقوبة
الى امرأتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان مولى انس ابن مالك خادم النبي صلى
الله عليه وسلم وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لا اعرف الذي حمل عليه
على الدين فقيل له ما هو قال قلت لرجل مفلس منذ اربعين سنة يا مفلس
قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون وكثرت ذنوبنا فليس نعلم من
اين نوتى وكان انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين
وكان محمد بن سيرين محبوسا الى ان مات انس فاستأذن الامير فاذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن
سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا وروي ان امرأة
جاءته وهو يتغدى فقالت رأيت القمر دخل في الثريا ومنادي ينادي من خلفي
ان ائت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه وقام وهو واجد على بطنه فقالت له اخته
قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام في سنة عشر ومائة
بعد الحسن البصري بمائة يوم وروي ايضا عن سفيان الثوري انه قال اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق
الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه
الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين
عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة روى الطبراني باسناد صحيح
عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يجيدها
علي حتى بعث ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة فقلت الى السعة والدعة
انطلق الى الشام والى الارض المقدسة قال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا اخرجت
من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم
او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه
طرف من اوله فايدة قال بعض الحكما كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد
كان مالك ابن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر
وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا بمناسبة بينهما
فراي يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليس من شكل واحد فلما مشيا فاذا هما
اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يالف الى جنسه
فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يتفرقا كما
قال بعض الشعرا وقايل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف
وسياتي ان شا الله تعالى في الصعوة شي من هذا وروى احمد في الزهد
عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا
ابلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام
وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه
الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على
المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه
لان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح مستنده توقيف
بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام
ومثله هل يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة
اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف
فيها لفظي لا فايدة له ويبين الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده حرام عليه
فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال مالك يضمنه
بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا
كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحابنا الراي وابو ثور فيه
قيمته وسياتي ان شا الله تعالى في بيض النعام حكمه ومن احكام في الصيد
انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات مباحة محصورة ولم يحرم الاصطياد
في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصى حمام بلدة بلدة اخرى
مباحة ففي جواز الاصطياد فيها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج

على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة ولو باع
وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان احدهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث
في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد
بجميع انواعه كذا في المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس كالحمام جنس والقمارى جنس
والفواخت جنس واما اتخاذها للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب جايز بلا كراهة
واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح
كراهته لما تقدم من حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن
حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو
وعصيان والعارض يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق
على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة
فان انضم اليها قمار ونحوه ردت به الشهادة روى ابو محمد الرامهرمزي في كتابه
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك ابن انس
وقد قال لابني اخيه ابي بكر واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه
يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع بكما الله فاقلا منه وتفقها ونزل
ابن مالك ابن انس من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات
وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا
ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هلا ان مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان
الله لم يخلف اباه في خلقته الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وكان افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي ابن عبد الله
قال حدثنا يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه
سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد
في حياة عايشة وتوفي سنة ست وعشرين ومايه روى له الجماعة روى ابن المنصور
امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احدى عشر
ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر
بدينارين واصاب كل ولد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد
الملك فخلف احدى عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا
من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مايه فرس في سبيل الله ورايت
رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فان عمر

وكلهم الي ربه عز وجل تكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الي دنياهم فاذهرهم مولاهم وذكر ان
هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب ابن
وهب بن منبه القاضي فروي له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا سبق الا في خف وحافر وجناح فزاد وجناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جايزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان تذبح فذبحت
فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب رسول الله صلي الله عليه وسلم فترك العلما
حديث ابي البختري كذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور
قاضي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد
بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابي البختري وهب المذكور سنة مايتين
في خلافة المامون والبختري ماخوذ من البخترة التي هي الخيلا وهو يتصحف علي كثير
من الناس بالبحتري الشاعر المشهور الاول بالخا المعجمة والثاني بالحا المهملة وقال
ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح وامنع حديث الحمام غياث بن
ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري وهو وهب بن وهب
ثلاثة اسما علي نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرم بن بهرام ومثله في الطالبين
حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث
الاكبر انتهي قلت ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب
الوجوه في المذهب وما حكي لنا واشتهر ورايناه ورويناه بالسند الصحيح عن ابي الشيخ
الامام العارف بالله ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم
في المنام وقد باهي موسي وعيسي وموسي عليهما السلام وقال هل في امتكما
حبر هكذا واشار الي الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله استاذ ركن
الشريعة مجدد الحقيقة ابو العباس المرشدي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية
العظمي وحسبك من باهي النبي صلي الله عليه وسلم موسي وعيسي وشهد له
له الصديقون بالصديقية العظمي وقد ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات
ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود البركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان
والطريق الموصولة الي رضا الرحمن يتقرب الي الله به كل صديق ولا يبغضه الا كل
ملحد وزنديق قد انفرد في ذلك العصر عن علام الزمان وكما انفرد في هذا الباب
فلا يزاحم معه فيه لا انسان انتهي وكان حجة الاسلام محيي الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس
النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الي الشام واقام
بدمشق في زاويته الجامع وانتقل الي القدس واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الي وطنه بطوس
ثم الزم العود الي نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الي وطنه واتخذ خانقاه
للصوفية وصرف وقته الي وظايف الخير من القران ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة

والتخلي عن الدنيا والاقبال علي الله بكنه الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة
مفيدة لا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة
الاسلام في جمادي الاخرة سنة خمسين وخمسماية بطوس رحمه الله وذكر ابن خلكان ان شرف
الدين بن عنين حضر دروس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد
طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة علي الطيران من خوفها وشدة
البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد
سليمان ابن عنين بها ابيات منها شعر

جات سليمان الزمان حمامة ... والموت يرعد في جناحي خاطف
من نبا الوراق ان محلكم ... حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تداني حتفها ... فحبوتها ببقايها المستانف
لو انها تحبي بمال لانثنت ... من راحتيك بنايل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين وبين الملك الاعظم عيسي ابن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق موانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل
علي حسن ادراك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الي بعين مولي لم يزل ... يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ... واغنم ثوابي والثنا الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثماية دينار وقال هذه الصلة وانا العايد وهذه الرقعة من
اكابر النحاة لا استحضر منه فضلا عن ذلك قوله هذه الصلة وانا العايد لان الذي
اسم موصول يحتاج الي صلة وعايد لنا فالصلة ما وصله به من المال والعايد يحتمل معنيين
احدهما وانا العايد ذلك بالصلة مرة بعد اخري فطب نفسا والاخر من كاد يعود
عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا جاريا شجاعا حنفي المذهب وكان
له رغبة في الادب حتي انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري ماية دينار وخلعة
فحفظه خلق بهذا السبب توفي في سنة اربع وعشرين وستماية وتوفي الامام
فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراة واما بيع
ذرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار علي بيعه من
غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا احتج اصحابنا بحديث ابن عباس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم علي قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد
وغيرهما ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة وانهم وافقونا علي بطلان بيعها مع انه
ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره فان بيعه انما يفعل

الجهلة والارذال فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام ولما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
فالفرق انه هذا جنس بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا
تقلدها كطوق الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها
ولا يفارقها كما يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه اي انه عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فانه
قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور
الغالب انه يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري
اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل قوله تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال
طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزا عمله روى احمد في الزهد عن مطرف
انه قال اذا انامت فلا تجتنبوني لكن يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى
قول عبد العزيز بن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة تاد ...
بعمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة اذهب
بها طوقها طوق الحمامة اي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه الله تعالى من سبع
ارضين وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس
طوقا من الادميين ففي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد
عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري
قد قال في بعض انه يخسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب
شبرا من ارض جاء به انتظاما في عنقه والانتظام كالحلق من الحديد وقالوا احرق من
حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجر فتبني عليه في المواضع
الذي تذهب به الريح فينكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم
كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة الخواص اذا سكن
المحذور بقربها او في بيت بجوارها او في بيت يذهب عنه بركة اذ المجاور لها امان
من الخدر ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل
به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشدها
حرارة زبل البري الذي لا يأوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس
فيه من به عسر البول نفع جدا ومما ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب له في اناء نظيف
ثم يذاب بما ويسقاه فيبول من ساعته باذن الله تعالى وهو هذا ان الله لا يغفر

ان يشرك به

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ثم مص يفتح ويشفوا
بفضل الله وزبل الحمام اذا تحرت به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة واذا طلي بالخل
وضمد به وجع الاستسقاء ينفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر وزن
ثلاثة دراهم ينفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلا ويزيد في المني والدم واذا شق وهي حية
ووضعت وهي حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا التعبير الحمام في المنام
رسول امين او صديق صدوق او حبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد
قال الشاعر صب ينوح اذا الحمام ينوح وتدل الحمام في الرؤيا امراة مباركة عزيزة
لا سعي يعملها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت قال الشاعر هن الحمام فان كسرت عيافة
من حاءهن فانهن حمام وزوجها يجمع الشمل وفراخها بنون ومن رأى انه يعلف الحمام ويدعوهن
اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان
فساق وكل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير
الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل على امراة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة
نزعت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامة ولم تعد اليه فانه يطلق
زوجته او تموت ومن كان له حمام فانه ممن يشترك الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام
فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من
الخروج والحمام الذي يهدي الطريق فهو تعبير بالنية الرأي من مكان بعيد الحمام في المنام
دليل خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمأوى وجهة
وقال ما حاسب من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه ومن رأى يعين حمامة
نقضا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام
الى دونه شريف المقدار والنسب ورؤيته دالة على الافراح والنصر على الاعداء
واللهو واللعب وربما دل على الازواج الصبيان وذات الحفظ للاسرار والكد على العيال
وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل
المنعكف على اهل بيته والله اعلم الحمد فرخ القطاة وفي المثل حمد قطاة
تشتهي الارانب اي يصيدها يضرب للضعيف يريد ان يكيد قويا قال الميداني ولم اره
ذكر في الكتب الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم وبالواو المهملة ضرب من الطير
كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي
قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيها الحمر قال الراجز
ذا الساف اسم لجبل والواحدة حمرة قال الراجز
وحمرات شربهن غب اذا علقت علقة تدب
وقد تخفف فيقال الحمر وحمرات وابن لسان الحمر كان من خطباء العرب وهو احد

بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل الفصاحة وطول العمر
واسمه وقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب سأله معوية رضي الله عنه يوما عن اشيا فاجابه
عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سوال وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين ان
للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله
واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا ونكده الكذب فيه **وحكمها** الحل بالاجماع
لانها من انواع العصافير **روى** ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحل فدخل
رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها
وفي رواية للحاكم فرخيها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها **وروى** في الترمذي
وابن ماجه عن عامر الرامي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
دخلوا غيضة فاخذوا افراخ طاير فجا الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال
صلى الله عليه وسلم ايكم اخذ فراخ هذا قال رجل انا فامره صلى الله عليه وسلم ان يرده
فرده وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه
ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرام **الحكم** في الامر برد الفرخ انه يحتمل انهم كانوا
محرمين اولانها لما استجارت به صلى الله عليه وسلم اجارها وكان الارسال في هذه
الحالة واجبا **الامثال** قالوا احمر من ابن لسان الحمرة وانسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب
العرب واعظمهم كبرا **وخواصها** ستاتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في لفظة
العصفور **الحمسة** بتحريك الحا والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل
هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحمطاط** كسلسال بالحا المهملة دابة تكون
في الشجر الاخضر **الحمطوط** بالضم دويبة تكون في العشب ايضا **الحمك** الصغار
من كل شي واحده حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك
ايضا اراذل الناس **قال الراجز** لا يعدلني برد الا ان الحمك **الحمل**
الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال **روى** ابن
ماجه من حديث ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار فوجد ريح شوا فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الذي ذبح فخرج
اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان
يعيد فقال لا والذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان قال صلى الله عليه وسلم
اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك **وفي** كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل
الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اصحابي عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم
علينا بعض الفقرا فاشترينا من جارنا جملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا

فلما

فلما بدا ياكل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض
منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فما آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل
دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن اهل هذا الجمل فلعل له سبب مكروه فدعوناه وسالناه
فلم نزل نساله حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه
الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل
منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الجمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك
فعلمت انه في الطعام علة فتركت اكله لاجل شدة النفس قال فانظر كيف اتفقنا في شدة
النفس عن قصد واحد واختلفنا في التوفيق والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع
والمحاسبة وترك الجاهل مع شدة النفس بالحرص وترك المراقبة **تجيبة** وفي معجم ابن
قانع والطبراني في ترجمة كردوم ابن ابي السايب الانصاري رضي الله عنهما قال خرجت
مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راع
فلما انتصف الليل جا الذيب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي
انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم وانزل الله
عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف **وقال**
القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما
هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب
بالبكا اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغدا عند ال يعقوب وعوقب يوسف
بالمحنة التي قص الله علينا انبيها **قلت** وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من
القاضي كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على
انه لا تعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا من ذلك وان يعقوب
بعد ذلك كان اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا فليتغد مع يعقوب وان كان
صايما نادى مناد من كان صايما فليفطر مع يعقوب وانما رواه الطبراني عن محمد بن احمد
الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الثاني
والستين **وذكر** الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف قيل ان ياتيه
البشير فاذن لها ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فتزلح
الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يسري الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

الحدان بفتح الحا المهملة صغار القردان واحدته حدانة وهي من القراد دون الحلم

الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول به قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في باب الفا

الحميق قال ابن سيده القطا والجنادب ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويقيس به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والحميق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذيب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم

حُمّر بالضم وقد يكسر ايضا طاير معروف

الحنش بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية وقيل الافعى والجمع احناش وقيل احناش جمع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ونحوهم ثم خصصت به الحية **قال** ذو الرمة ° وكم حنش ذعف اللعاب كانه ° على الشرك العادي نضو عصام وبها سمي الرجل حنشا **وفي** سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جيتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت وما تقول في الذيب قال ويأكل الذيب احد فيه خير **وذكر** الترمذي الضب والارنب وكل هذه هي احناش الارض وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات وايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام **وفي** كتاب العين الحنش ما اشبه راسه روس الحيات وسوام ابرص ونحوها **وفي** الحديث في قتل الدجال وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش ولا يضره الحمة هي ما يلسع به الدابة

الحنطب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناطب الخنافس والواحد حنطب وحنطبا **وقال** حمزة الاصفهاني من المركبات بين الثعلب والهرة والوحشية الحنطب **وانشد** لحسان بن ثابت رضي الله عنه **شعر**

ابوك ابوك وانت ابنه ° فبيس البني وبيس الاب
وامك سودا نوبية ° كان انا ملها الحنظب
يبيت ابوك بها ساهدا ° كما ساهد الهرة الثعلب

وقال الطماحي يصف كلبا اسود

اعددت للكلب دليل الحارس ° مصدرا ابلغ مثل الفارس
يستنقل الريح بانف خانس ° في مثل جلد الحنظبا اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري **وذكر** ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم في السنة الثانية من الهجرة وكان يقول عمرته انه قال في ذلك شعر

تركت

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ° نوايح تعدي كل جيب مقدد

الابيات الخمسة وسياتي ان شا الله تعالى ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت

الامثال قالوا صاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة **وفي ذلك يقول الشاعر**

واني لاخشى ان خطبت اليهم ° عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا اسمح من لحم الحوار وقد يعلم المعشر والطارقون ° انك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار ° فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا كسوت العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق منه لمولاه شيا وضرب به المثل لما يعقد الثالثة

الحوت السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله تعالى الدواب يوم الجمعة بامر الساعة بحسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة في ذلك اليوم فرقا من قيام الساعة ويحتمل انه يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم **قال** اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وسياتي ان شا الله تعالى القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد **وروينا** بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم اتى الى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شي يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لين كنت صادقا ما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر **الامثال** قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شي يلهمه ° يصبح ظمان وفي البحر فمه

اللهم الا ابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها **روى** الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على روس الخلايق هذا فلان ابن فلان اتاه الله علما

في الدنيا فضمن به على عباده واخذ عليه طعاما واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب
ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه
الله تعالى من بطنه **واختلف** في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة
ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن
سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا
عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على جميع قول المفسرين وكل نبت
يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى عليه الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال
هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل عليه ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار
يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس ابن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه
الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى
الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله
تعالى من يونس ابن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب السين جواب ابن عباس رضي الله عنهما لملك الروم عن رسالته التي سال فيها
معوية رضي الله عنه عن القبر الذي سار بصاحبه **وروى** الحاكم في المستدرك باسناد
فيه يزيد بن يزيد البادي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
قال فاشرفت فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت قال انا انس خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت ذا يسمع منك كلامك قال فاته واقرئه
مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة
يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السما عليها خبز وحوت
وكرفس فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السما
قال الحاكم صحيح الاسناد وقال شيخ الاسلام الامام العلامة شمس الدين الذهبي رحمه
الله في الميزان اما استحى الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في
تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه
وما كنت احسب ولا اجوز الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا **اشارة** قال القشيري يقال
ان سليمن عليه السلام سال ربه عز وجل ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات

فاذن

فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا
واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان عليه السلام في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال
سليمان عليه السلام لم يبق لي شيء ثم قال وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم
ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني
بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك **وفي هذا** اشارة الى كمال تنزهه تعالى وعظيم
سلطانه وسعة خزائنه وتمثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه
الله عجزا عن يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله عز وجل فسبحانه المتكفل بارزاق خلقه
وهنا دقيقة يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري ليس فعل الطعام والماء وانما
اجرى الله تعالى علمته العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء فالشبع
والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق فلا التفات الى من قال غير ذلك **وحكمه وخواصه**
وتعبيره كالسمك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة والله اعلم
حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر يتبع المراكب الكبار
من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض معدة لذلك
معهم فيهرب ولا يقربهم وهذا اسمه القاطوس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض **وحكمه** كحكم السمك
ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء
فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره
اذا سقط المصروع بوزن حبة من مرارته ابراه من الصرع باذن الله تعالى وهو
مجرب وكبده اذا جفف وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه او على الجرح
الحمه وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذ منه قطعة
واكلها انسان هيج الباه وانعظ **التعبير** الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه
حائض نال شيئا محرما والمراة اذا رات انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت
ذهب الهم عنها وان رات امراة انها مستحاضة في النوم لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة
الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار دينها طبعا نسال الله السلامة وقيل ان
الرجل اذا راى انه حائض فانه يكذب وان راى امراته حائضا انغلق عليه امره والله اعلم
حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة
من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع واحيى الله تعالى نصفه فاتخذ
سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها
اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها
وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها وعجب انها ماكولة ميتة
ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة

قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسته ما عين هنالك
يدعى عين الحياة ما مست شيا ميتا قط الا حيي قال ومن عجيبه ايضا ان بعض المفسرين
ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا يبسا وان موسى عليه السلام مشى عليه
تبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر عليه السلام
وقال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح وهو في المكتل
من ذلك الما فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيا من الما وهو ذاهب
الا يبس **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيا الله تعالى به الميت لانها قطرة من وجه
متوضي وللعبادات تاثيرات لحياة القلب من بركات العمل كان موسى ويوشع عليهما السلام
في تعب ومشقة فلما ان احيى الله تعالى الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذلك الجوارح والاعضا
في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله عز وجل فاذا احيى الله القلب امنت الاعضا وسكنت
واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر عليه السلام حتى وجده وكذلك يجب
ان يكون لكل طالب فائدة دينية او دنيوية وان تكون كرار عن فوات الظفر والغنيمة
واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته فيما مضى **وروي**
ان بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الما عن مسلك
الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه السلام على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
عليه السلام وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ما جامدا طريقا يبسا وكان
موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا الاية **قال** ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى
موسى عليه السلام لمناجاة ربه اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه
الجوع والاشارة في ذلك انما كان متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي
بصيف ولا شتا ولا جوع ولا ذل اذ الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف
قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسياتي ان شا
الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصبر عن مقاتل طرفا من ذلك مطولا
وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين بحر فارس وبحر الروم
مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر
الزقاق **والحكمة** في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران
من العلم احدهما اعلم بالظاهر اعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى عليه السلام
والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر
عليه السلام فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين بحصول المناسبة **اشارة** اعلم
ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من كل شي سواه

فكذلك

فكذلك العبد لا يجد قربه مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شي سواه **قال** الشبلي انفرد بالله
حتى تكون مجردا من الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفرد **وقال** الامام تاج الدين ابن عطا
الاسكندري من تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت فانه يعظه
وانشد قايلا

لا كنت ان كنت ادري ... كيف الطريق اليكا
افنيتني عن جميعي ... فكنت سلما في يديكا

قيل للجنيد متى يكون العبد متفردا متجردا قال الزم جوارحه الكف جميع المخالفات
وافنى حركاته عن كل ارادات فكان شبحا بين يدي الحق لا يبقى **وما** احسن قول بعضهم

وعن فنائي فنائي وجدتك انت ... وفي محو اسمي ورسم جسمي سالت فقلت انت
اشار سري اليك حتى فنيت فنائي ودمت انت ... انت حياتي سرور قلبي فحيث ما التفت انت

قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقها واضرب بالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك
وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر
مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ايليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن سماخين بن اريا
علقما بن عيصوا بن اسحق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هرون قاله الثعلبي
قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله
البغوي وغيره ان اسمه بليا مفتوحة ولام ساكنة وتا مثناة من تحت وفي اخره الف ابن
بن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل كليان وقيل كان من بني
اسرايل وقيل كان من ابنا الملوك وكنيته ابو العباس **وقال** السهيلي كان ابوه ملكا
وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم
رجل القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة
والنبالة ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وشيث عليهما السلام فكان ممن اقدم
عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره
فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول
ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال
وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان شا
الله تعالى عن صاحب الابتلا الاجمال في باب السين المهملة في اسم السعلاة انه ابن
خالة ذي القرنين **واختلف** في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه
جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض
وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال
الامام محيي الدين النووي وجمهور العلما انه حي موجود بين اظهرنا قال وهذا
متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رويته والاجتماع

به والاخذ عنه وسواله وجوابه وجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر
واشهر من ان تشتهر وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وهو حي عند جماهير العلما والصالحين
والعامة منهم على ذلك وانما اشذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال
ابن المنادي لا يثبت حديث في حياته وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضا المائة
ونغرب من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سيل عن الخضر والياس هل هما في
الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة
سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض والصحيح على الصواب انه حي قال بعضهم اجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله صلى الله عليه
وسلم وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام عليكم اهل
البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فكانوا يرون
انه الخضر يحيى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال السهيلي وقد
ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره
النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي
ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي
والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلما في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما
فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون
ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز انه يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى
لم ينقل انه كان مع موسى عليه السلام نبي فكيف ياتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى قال نقل انه كان بعد
نبي اخر قبل هذا الاجتماع في الجواب والافلان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القصة
كانت قبل نبوته وايضا فهو كان صاحبا لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب
الحوت في البحر واختلف في كون الخضر مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله
بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قاله وقيل انه لا يموت الا في اخر
الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة
مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك
فايدة لما جاز لموسى والخضر عليهما السلام ان يفترقا قال له الخضر لو
صبرت لاتيت على الف عجب كل اعجب مما رايت فبكى موسى عليه السلام على فراقه
ثم قال موسى للخضر يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك
ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك

وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان على قدرتك فقال له موسى عليه السلام
زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك
من غير عجب ولا تعاير احدا من الخاطيين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن
عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته
وكلاك في عدوه فقال له الخضر عليه السلام فاوصني انت فقال له موسى عليه السلام
اياك والغضب الا في الله ولا ترضى على احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا
فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر عليه السلام لقد ابلغت في
الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع
عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين رواه السهيلي وقال البغوي
وروي ان موسى عليه السلام لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب
العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما
ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسايل
ويا من لا تغلطه المسايل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك
وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله عنه في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي
الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج
مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق
الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته عن يزيد
بن اسلم انه قال كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشفة البحر
مستقبلا اصبعا من اصابع كفه القسطنطينية الا انه مما عمل سليمان النبي عليه السلام
وعمله الاسكندر ايضا وعنده الحيتان وكانت تدور حوله وحول الاسكندرية وكانت قدم
الصنم طوله قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة ابن زيد هذا وهو على مصر
للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو
من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان ينزله ويجعله فلوسا
فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا ما يعتمده في امره فكتب اليه لا تنزله حتى
ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدوا عيناه
بياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان
فلم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وصفاد بالايدي الحوش
النعم المتوحشة ويقال ان الابل الوحشية منسوبة اليه الحوش وهي فحول ابل الجن
يزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها الحوصل جمعه حواصل وهو طير

كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرا قال ابن البيطار وهذا الطاير يعيش كثيرا ويوجد بالنجع وحمل
الما والكلي بضم الكاف وسكون اليا المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه الرايحة
لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل الغذا ولحمه يصلح
للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا والحوصلة والحوصل من الطاير
والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا حرم
منه الوجه الذي من طير الما فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا تفارق الما وهذا
يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
واحدا اقام بها اعواما يجي ويروح حتى ازفتها لكن غالب اقتياته من البر اللحم ومن البحر السمك
حيدرة اسم من اسما الاسد **روى** البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله عنه فجيت به
اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق صلى الله عليه وسلم
فبرا واعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول

شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له علي ... وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

اكيلهم بالسيف كيل السندره ... وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح

قال السهيلي ذكر قاسم ابن ثابت في تسميته حيدرة ثلثة اقوال **الاول** ان اسمه في الكتب
القديمة اسد والاسد هو حيدرة **والثاني** ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان
ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسدا فقدم ابوه فسماه عليا **والثالث** انه كان يلقب في صغره
بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه وكذلك
قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل نافعا بالبا ولو اني مكثت لهم قليلا
لجروني الى شيخ بطين انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد الله بذكره
الله هو في الاسد الذي يقتله فكاشف بذلك فلما سمع مرحبا قوله تذكر المنام فارعد فقتله
علي رضي الله عنه وبهذا الاسناد يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتورع
المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه **روى** ابو داود باسناد
صحيح عن علي انه قال لما كان يوم بدر تقدم شيبة ابن ربيعة وتبعه اخوه وابنه
فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي
قم يا عبيدة ابن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه شيبة
واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما

صاحبه

صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه يسيل فقال استشهد انا يا رسول الله قال نعم فقال وددت والله ان ابا طالب كان حيا
ليعلم اني احق منه بقوله هذه البيتين شعر

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

والنبي الرحمن من فضل منه ... لباسا من الاسلام غطى المساويا

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو ابن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي
وهو مقنع بالحديد فقال انا له فقال اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي وقال
انا له يا رسول الله فقال انه واجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم
التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال
انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال
عمرو من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اريق دمك فغضب ونزل عن فرسه
وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه
عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي فشجه وضربه علي على
حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا قد قتله انتهى وجا في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا وكان من حديدة وجدت عند الكعبة بدفن جرهم
او غيرهم وكانت صمصامة عمرو ابن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمة**
يستحب لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب
كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع
جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ييس من
وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي الثبات كالحجر
لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي
التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي النعب كالتغرب وهي دويبة تكون
بخراسان تسمن على التعب **الحبرمة** البقرة والجمع حبرم قال ابن سيده انما هي ظبا او بقر
كذا انشد الجوهري **الحية** اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت
هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الها لانه واحد من جنس
كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه حيا على حية ذكرا على
انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى حية والحيوان ذا الحياة انشد الاصمعي شعر

وتاكل الحية والحوتا ۞ وتختفي العجوز اوتموتا

وذكر ابن خالويه لها ما يتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله لما اهبط الحية بالارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حياتا ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لجلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو عالي الشاهق في بحر الهند عالي يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم صلى الله عليه وسلم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود وكذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التا المثناة من فوق بعدها يا مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان تبصر قد غزا كسرى واتا بلاده **فبلغ ذلك** حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب تبصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا تبصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى ذلك شعرا

لما رأيت ساتيدما استعبرت ۞ لله در اليوم من لامها

والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سود وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة وصف السليم شعرا

فبت كاني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في انيابها السم ناقع
تناذرها الراقون من سوء سمها ۞ تطلقه يوما ويوما تراجع
يسهر من ليل التمام سليمها ۞ لحلي النساء في يديه قعاقع

وقال عنترة ۞ شعرا

هم انعطوا رفد الافاعي ونبهوا ۞ عقارب ليل غاب عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ۞ وما افة الاخبار الا رواتها

وتزعم الاعراب ان الافاعي سم وكذلك النعام ومن انواعها الازعر وهو غالب عنها ومنها ما هو ذو ذنب ودوا شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز في المعنا

وذات قرنين طحون الضرس ۞ تنهش لو تمكنت من نهش
تدير عينا كشهاب القبس ۞ ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين

المعجمة ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان تقتل بالمنظر ومنها الصل وتسمى الكلكلة لانها مكلملة الراس

وتقتل

وتقتل الصل الاول وهذه المكللة شديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسما الحية الحيم والعين والايم والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والاذب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والوصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال لذكر الحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العلحي وابو زغور يحبوب وتبابت طبق والحية الصما وهي الشديدة الشر قال عمر رضي الله عنه شعرا

اذا تخاورت وما لي من حذر ۞ ثم كسرت الطرف من غير حوس
احمل ما حملت من خير وشر ۞ كالحية الصما في اصل الشجر

والعمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد بها اكثر بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومسكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد يصير في جوفها مصفوطا طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التفاف بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواشد يدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غرايب امرها انها لا تريد الما ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب

ثم هي سايرة فان وجدت حجرا استانت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب
في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام
وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بحبل مسه عرق الحبل ماتت وتبلع نفسي
ايام لا تموت وتقدم انها اذا عميت وخرجت من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر
الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها العمى وهداها الى ما يزيله
عنها وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت صدرها في جحر
وصدعه لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار
تتشبث بها وانما تقوى ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت
مشت على بطنها تتدافع اجزاؤها ويسمع بذلك الدفع الشديد والحيات من اصل الطبع
مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات
ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع لسعته درياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية
ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان سواهما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي
ان شخصا نام تحت شجرة فنزلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه وحك راسه
وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من
راه هل علمت بما كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كانت من حية
نزلت عليك فعضت راسك فلما فهمت فزعا فتقلصت ففزع فزعة كانت فيها نفسه
قال وهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم
فيه انتهى فايدة وفي الصفايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما حاصر
منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل ابعثوا الي رجل
من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو ابن قيس ابن حيان بن نفيلة الغساني
وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلثماية وخمسين سنة فقال وله المقاولة المشهورة وكان
في عبد المسيح قارورة تعلقها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة
قال ما تصنع به ان وجدت ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك
شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناولته القارورة
فانزعها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله رب الارض والسماء
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه
ويقال انه شرب عليه ما فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف
عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطورية الا انهم عرب فقال لهم جيتكم من عند رجل
شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهؤلا قوم مصنوع
لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فصنعته انتهى وقال بعضهم

ان سم

ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيه درياق ولا غيره وفي الصفايح ايضا ان
امنة لابي الدرداء رضي الله عنه قالت له من اي جنس انت قال انا ادمي مثلك قالت كيف يكون
ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال ما علمت ان ذاكري الله تعالى لا يضرهم شي
واني كنت ذاكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض
ولا في السما وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضتك فقال انت حرة
لوجه الله وانت في حل مما صنعت انتهى عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر
عن ثور بن يزيد بن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش
قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى
والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى روي ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا
يقول

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ... ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظروا فاذا حية تقرب فراشه
فقتلها عجيبة ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن
المفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات
في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه
بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا
الاخت الصغرى وهي جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم
قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات
فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى صلى الله عليه وسلم مر هو ابطار رحبة
فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عيسى لاضربه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد
فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه
فقالت يا روح الله انه قد حلف لي ولكن غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي ومن عجايب
المخلوقات للقزويني ان الرعاة الفارسية لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه
وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل
سايرة حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر
البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك
مخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا

فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقعت بين يديه ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع
فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فانتفع جدا **فايدة**
في حلية الاوليا للامام العلامة الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى
بن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان
او يزيدون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية
فقال الرجل اسندوني فاسندوه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا اسمعوا وعوا حدثني
ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل
وكان يبتلي بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا بن
حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له
ورائي قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها
ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت
اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه فقلت اخشى ان تقتليني فقالت والله
ما اقتلك والله شاهد على بذلك وملايكته وانبياوه وحملة عرشه وسكان سمواته
ان لا اقتلك قال ففتحت فى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
فقال يا محمد قلت ما تشا قال هل لقيت عدوي قالت ومن عدوك قال حية قلت
اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها
من فى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم اراحد فقلت ان اردت الخروج
فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت
الى واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيتيه وخنتني فقالت يا محمد ما رايت احمق
منك اذا نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
فلبيت شعري ما حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها فامهليني
حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت شانك وما تريد قال
فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف الطف
بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسئلك بالقدرة التي استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حليم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني هذه
الحية ثم التفت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت
فى فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت
فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفلي قطعا

قطعا

قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من
الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا ابن حمير انه لما كان بينك وبين
هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله
تعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة
لاخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى والحقك بها وانا يقال لي المعروف ومستقري في السما
الرابعة ثم قال يا محمد اي حبيبي عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه
المصطنع اليه لم يضيع عند الله تعالى **فايدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم
والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ قال وقيل
هذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته بأكل هذا العدو والا وهو من اعدا الله
تعالى بل من اشدهم عداوة وكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ كذلك **فايدة اخرى**
يقال لسعته الحية والعقرب لدغته لسعا فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين من قال
في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق **ومن الرقى المجربة** ان شا الله
الله تعالى ان يسال الراقي الملدوغ من اين ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة
ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جر السم الى اسفل
الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور
العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات
السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده
المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي
على صراط مستقيم ان ربه بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
ورايت بخط بعض العلما المحققين ان يوقف الملدوغ او رسوله والمطلوب او شارب السم
قايما ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين بولاد ثم ياخذ من تحت مشط رجله
اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا ويرميه في انا نظيف ويسكب عليه ما ثم ياخذ
السكين ويوقفها في وسط الانا احرو ويكون راس السكين الى فوق فيسكب الما الذي
في الانا على السكين في الانا الثاني ويرقى بهذه الرقية ويكون فراغ الما مع فراغ الرقية
ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق الضا ويفعل كالاول
منه ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب او شارب السم وهي سارا سادا اذا في سادا
عاب نور نور نونا انا وارما فادنا ذا طوكا طوا ابريس اوزانا اوصنا بنما كاما نوفا با حا
شا ناطا لطوط اصبا ونا ابرنيس نوفى نتا اوس فانه يبري باذن الله تعالى كما جرب

مرارا وما احسن قول الاول — شعر

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم … من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم … وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

وقال الملك ابن افلح — شعر

وقالوا يصير الشعر في الماء حية … اذا الشمس حاذته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه … وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

عجيبة اخرى وعن المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وفي كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك على ان نجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعي الى ما كنتي عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي الذي يقول فيها … وما لقيت ذات الصفا من حليفها … وكانت تريه المال غبا وظاهره

عجيبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة علي ابن يوسف ابن محمد الركاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب قال كنا في حلقة الدرس بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسالة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذه الشيخ ابو اسحاق القاسم الرعاني **ويقرب** من هذا ما رواه ابو البيني الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن احمد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسيلة المصراة

فتنازع

فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصره فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم استقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به قال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشرايع باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه ثم قال احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا ما سياتي في باب القاف في الكلام على لفظ القرد عن الرجل الذي رد على معاوية وهو على المنبر **تتمة** قال طارق ابن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة قضايا مختلفة ثم جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى زيد ابن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة ثم ضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فلما اتى عمر كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيد قد قال في الجد والاخوة قولا وقد امضيته **تذنيب** روى الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد ابن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية وكان ممن يعدوا على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع … فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى ناخذها فقالوا

لا والله ما نحن ببايتين في ليلتنا هذه فلما رأى ذلك ابو فراس اخذ قربته وسعى نحو الما
تحت الجبل حتى استقى ثم اقبل مارا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى
اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا واصبح ابو فراس
في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان يكون
سنة لامرت ان لا يضاف يمانى ابدا ولتكتب بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن
ان يأخذ النفر الذين نزلوا بابى فراس فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزا فعلهم
عجيبة اخرى ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في انباء الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابن بويه وكان بنوا بويه فيسلكون جميعهم وكان عماد الدولة سبب سعادتهم
وانتشار صيتهم وكانوا ملوك العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن
سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه
وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الاختلال فاغتم لذلك فبينما
هو متفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للتفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فاستدعى
الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق
فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه ففرقه بين رجاله فثبت امره بعد ان
كان قد اشفى على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط
وكان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكانت عنده ودايع لصاحب
البلد فتوقع في نفسه انه سعى به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه
لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب
من اقوى دلايل سعادته توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم
يعقب **الحكم** يحرم اكلها لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال
البيهقي وكره اكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق
المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز اكل الميتة واما السمك الذي
في البحر فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب **وروى
البخاري** ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد انزل عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها
من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا فقال
صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم ووقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة
قال الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم وحوى وابليس

والحية

والحية **وروى** قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن
وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عايشة من ترك حية خشية ثايرها
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين **وفي مسند** احمد عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك
حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القردة
من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابو
حاتم **واما** الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله
عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض
العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر **وروى** مسلم ومالك
في اخر الموطا وغيرهما ان ابا السايب مولى هشام ابن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد
الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى فرغ فسمعت حركة تحت سرير في ناحية
البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من
صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال
صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه
ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها وقد اصابته
غيرة فقالت اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو
بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار
فاضطربت عليه فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام او ثلاث مرات
والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان
صلى الله عليهما وسلم ان لا تبدوا لنا ولا تؤذوننا **وفي** مسند ابي يعلى عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها
انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود صلى الله عليهم وسلم لا تؤذينا فان عادت
فاقتلوها **وروى** الحافظ ابو عمر بن عبد البر عقبة بن عامر بن قيس الفهري ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو ابن العاص لما افتتح افريقية وقف على
موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شا الله
فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرة الا خرج من تحته حية حتى هبطن الوادي
ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية

ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي ولا باس بقتل الجميع والاولى
الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة ما اخبرني به بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات
وتوضع كل ورقة في قرنة من البيت فان الحيات تهرب منه ولا يدخله حية باذن
الله تعالى وهو هذا

١٨١١١٨١٧١٧١م حمح٨ ١١١٨١١١١٩٩٧
٩٩١٩٨١٩١١١١م الح الو العا الح طو ط

الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لمن اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس
الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة او اسند لحديث ابي امامة الاتي في باب
العين المهملة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحواة
وجلسوا معهم على عادتهم فلسعته فمات منها يأثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس في
اعتقاد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته فلا اثم عليه واذا التقفت
وابتلعت شيئا لم يضمنه وروى احمد في الزهد ان حواما معه حيات في خرج نزل بقوم من
اهل اليمن فخرجت من الليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك
عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال لا شيء عليه لكن مره اذا نزل
بقوم فليخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية
للامام الحافظ ابن مسعود سليمان بن ابراهيم الاصفهاني باسناده الى عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بجامعي من ورائي وقال يا عمران ان الله
يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر الله عليك الطلب واعلم
ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات
ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية الامثال قالوا فلان
اسمع من حية واعرى من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا ومعنى تارز
تنضم ويجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المومن انما يسوقه ايمانه الى المدينة لمحبته
للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنته
صلى الله عليه وسلم لان منها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يوخذ من علمائها
وانها ظهرت وكذلك كان وسياتي في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون
عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحية وقالوا الحية من الحوية
اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحوية من الحية وهذا كقولهم العصا

من

من العصية وقد جا معنى الكلمتين في كتاب الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ذكره ابن
الجوزي وغيره الخواص قال عيسى ابن علي ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب الحمى
الربع تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس
ومرقة لحمها تقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسخن وتجفف وتنقي البدن وتحلل
منه اشياء وسلخها اذا جعل في ثياب لم يسوس واذا احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس
المتاكل الوجع ابراه وان سحق من راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى
بن ماسويه يوخذ سلخ حية مقلي وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزا متساوية
ويتبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية
ومثقال زرنيخ يعجن بها البواسير الظاهرة والخفية فتبرا بعجن الحية يدق مع بورق وخل
ويطلى به البرص الحديث يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل
ذهبت عنه وان اكله من لبس به نوا ليلا لم يخرج منه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا
فائدة روى ابن ابي شيبة وغيره ان رجلا قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فساله ما اصابه فقال كنت جملا
فوقعت على بيض حية ولم اشعر فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه
مبيضتان التعبير الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهي عدو وزوجة وحياة ونسل
وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو ومن راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شا فانه ينال
دولة ونعمة لان موسى صلى الله عليه وسلم نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية
خرجت من فيه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته قد خرجت من فمه ومن راى حية تمشي في خلال
الشجر او الزرع فانه سيول لانهم شبهوا جريان الما بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق
شيء ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت حية اتاه ولد
عاق ومن وجد حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية تورم موضع
العضة نال مالا لان الورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدو وان اكله نيا
اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى كانه
يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن اعداه وان كان مسجونا يخرج من سجنه ورؤية
الحيات الكبيرة في الطرق وهي تمنع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان
ومن راى كان الحيات قد دخلت من مكان فان الوبا والموت يكثر في ذلك المكان لان الحياة
هي الحياة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية يسكنها
وصرفها حيث شا فانه ينال غنا وسعادة والسود من الحيات اعدا ذوو قوة ومن ملك
حية سودا نال ملكا وولاية والبيض اضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل

والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والثعبان يدل على سلطان جائر مهاب
اوثار بحرقة والاصالة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على ولد جسور
وامراة بذلة والافاعي تدل على اقوام اغنيا لكثرة سمهم والناشر يدل على الهم او على رجل
غائب عنبور وحيات السوق خسران وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الماء مال فمن شد
وسطه بحية منها فانه يستفيد بهبات وحيات البطن اعدا من الاهل والاقارب فمن رمي
حية فانه يفارق شخصا من اقاربه حيث كان يواكله والله اعلم **الحيوان** ذكر الحباب
الحيدوان المورشان **المنقطات** ذكر الدراجة بضم القاف **الحيوان** جنس الحي
والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله
ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله
من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون
بين السما والارض الى يوم القيمة وكذا رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة
والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم
رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوان وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحيوة وهو
ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة
حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة وقال ابن عطية
وشي يطير وشي يعوم وشي يسبح في الارض الا ان كل شي يطير يمشي وليس كل
شي يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع
والطير كله كذلك ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير
ما اكل اللحم وما يزق فراخه كما يزق الحمام وليس كل طائر بجناحين من الطير فقد يطير
الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة وغير ذلك ولا يسمى
طيرا وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر ابن ابي طالب
ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى **وفي** الصحيحين وغيرهما
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان
وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تصبر البهائم قال العلما تصبير البهائم ان تحبس وهي احيا لتقتل
بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي ترمي اليه كالغرض
من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله
فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته لذكاته ان كان

يزكي **تتمة** قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري في كتابه التنوير في اسقاط
التدبير وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى الغذية دون غيره من الموجودات
لانه سبحانه وهب للحيوان صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى
فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير انه يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير
ذلك من اسباب الحاجة منه سببا لجحود الدعوى منه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان
لانه يثبت في الذمة ثمنا وهذا قادح في اقل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى
ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قال امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة
ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة
موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال
الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال ابن المديني وغيره
والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة
صحيح هكذا قال علي بن المديني والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم
في بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن
صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني الحيوان بالحيوان
نسيه وهو قول الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة
وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان وهو قول الشافعي واسحاق قال في الاحيا يكره التجارة
في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة
ويضمن ساير الحيوان اذا تلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان ما يبلغ ثمن العبد
قوم عليه واعطى شركاوه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق
فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله مثلا من جهة الخلقة
لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى المعرفة ويضمن
اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع
القيمة وسياتي في باب الفا في لفظ الفحل ما يشهد لذلك من حديث عروة البارقي
واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف
العين **الخواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان لذيذا مربطا
ملينا للطبيعة بطي الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده

حولي المفرمنقلبه سرعة الانهضام مضرته بري المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر الذي لم يبلغ من الشباب والخصي واجوده على الاطلاق الضان **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب او الطير وفهم كلامه فانه ينال خيرا فان وربما دل على وقوع امر منه يتعجب الناس له وان لم يفهم ما قاله فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ما كله وقد تكون هذه الرويا باطلة ولا ينبغي ان يفتش عنها وجلود ساير الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الحيوان كالسمود والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطايلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كل جلدة سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما تحمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على النطع وجلود البقر على الاوطية والدوال والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الادعية والاسقية وجلود الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دالة على الفوايد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة او مغتصبة واما القرون فتدل رويتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتحلى به من المال والاولاد والعز والجاه وانياب الفيل وعظمه فان ذلك دالة على تركه من هلك من الملوك والزعما واما اطلاق الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالد وولدها والظلف في الصورة مشقوقة واما اخفاف الحيوان فقوة سفر وربما دل الخف في استدارته على البدر المتم والتمهيد للامور والتوطية الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ذل الحيوان عليه ومن يباعده في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغا الشاه فلطافة من امراة او صديق او بر من رجل كريم واما ثغا الجدي والكبش والجمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو رجل صعب المراد واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة من سمعه من ملك ظلوم واما صفا النسر فشهرة من هادم لص او فاجر او نهيق الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة او نعام الظبي فغاية من امراة حسنا واما عوا الكلب فخبر من سعي في الظلم واما عوا الذيب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة واما وعوعة ابن اوى فصراخ نسا او ضجة المحبوسين البايسين واما صياح الخنزير فظفر بالاعدا جميعا واما صوت الفهد فهذر من رجل مذبذب طامع ويظفر به من سمعه

وامانقيق

157

واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رييس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك **ام حبين** بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة اشد ابن عرس وابن اوى وسالم ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وانما تدخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حذفهما منه بكره وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن وهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرابي ذكره ام حبين انثى وقال ابو زيد انما غير انها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة واذا طردها الصبيان قالوا لها

ام حبين انشري بردتيك ... ان الامير ناظر اليك

وضارب بسوطه جنبيك ...

فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت جناحين من تحت تينك الجناحين لم ير احسن منهن فابين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الورقة فاذا اراها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها قال علي ابن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب العين المهملة وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهي ضرب من القطاة فكيف تطرفات القطاة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع ولم ترد الا مصغرة وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين واوابات حبين وفي حديث عقبة انكوا اصواتكم ولا تقتلوا صلاة ام حبين رحشوره بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم شبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ قال ابو زيد سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها وحبين تصغير حبن وهو الذي استسقى على ظهره ونفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام بجلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي رضي الله عنه لا يفدى الا الماكول البري وحكى الماوردي في حلها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في الموضع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ قال نعم قال والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله لانها حرام على انه لا يثبت ذلك **ام حسين** بضم الحا دويبة على قدر كف الانسان **ام حسان**

سوداً من دواب الماء لها ارجل كثيرة **ام حمضة** الدجاجة **ام حارس** بفتح الحا العنز الخ
قاله ابن الاثير

باب الخا المعجمة

الخازباز قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيرن في الرفع والنصب والجر قال
عمرو ابن احمر ** تفقأ فوقه القلع السواري ** وجن الخازباز به جنونا **
جوز الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا واستعمله
المتنبي كذلك في قوله شعر

كلما جادت الظنون بوعد ** عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من يجوز عليه ** شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا ** وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد
ابن دريد تقوية لقول ابن الاعرابي شعر

دعتها اكرم عود عودا ** الصل والصفصل والعضيدا
والخازباز السنم المجودا ** بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما ** اني اخاف ان يكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فيسابق حكمه **الامثال** الخازباز اخصب
قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة **خاطف ظله** طاير من جنس
العصافير قال الكميت ابن زيد ** وفتيانه كخاطف ظله ** جعلت لهم مناحا ممدودا **
وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه
وهذه صفته ولاعب ظله وسياتي في باب الميم **الخاطف** الذيب **الخيتعي** بفتح الخا والبا
والعين مقصورة ويمد وله الكلبة من الذيبة وبه سمي ابو الجيهقعي اعرابي من
بني تميم **الخشق** بفتح الخا والشين المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير
عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال
حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له
في مشتاه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا
فتؤخذ جثته فتعمل منها اواني للسكاكين فاذا شم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام
المسموم وفي عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تذهب من عظامه فلا تدركه
الخداربة بضم الخا والذال المهملة العقارب سميت بذلك لكونها وبغير خداري
اي شديد السواد ومنه ليل خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع
الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العصر وانا اعتذر الى الناظر
في هذا الكتاب من خلل يراه او لغط لا يرضاه فانها كالمنكر لنفسه المطلوب من حسه

وحرسه

وحرسه مذ حط البياض مما رضي رحاله واحال الزمان سواد هما حاله واطار من وكرهما
مني خداريه والجي علي عود الشباب بغض ربيع وملكت به الضعف قواي واسلبني
من كان يخطب من حبل هواي كما في انا اعني بقول الشاعر

وهبتك عمرا انك مثل المشيب ** وما كان حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ** فلا هي انت ولا انت هي

الخدنيق العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في درة العوارض بفتح الراء والخا
المهملة وبالبا الموحدة ذكر الحباري والجمع خراب واخربة وخربان وذكر ابو جعفر
احمد بن جعفر الناجي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا
بين يديه فسأله اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ** لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا
اقوى فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال
المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى ابن خالد اتكني بحضرة
امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه
لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني
التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد
فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم وعرف ساير العلوم
فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا
قال لم ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق العتق
بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على
كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى اعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال
كيف قال ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل
عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار اماما فيه وكان
مؤدب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد
وولديه وتوفي الكسائي ومحمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة
تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا هاهنا العلم
والادب **الامثال** قالوا ما رأينا صقرا يرصده خرب يضرب للشيخ يتهزؤه
الرضيع **الخرشة** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك ابن خرشة
الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر قال ابن عباس
ابن مرداس ** ابا خراشة اما انت ذا نفر ** فان قومي لم تاكلهم الضبع **
اي السنة المجدبة ومنه خرشة ابن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع

وسبعين وكان نبيا من حجر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا
شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الي اخر القصة ووقع في ذلك
وتصحيف **الخراطين** قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في باب
الشين المعجمة وقيل هي العلق الطوال الكبار التي تكون في المواضع من الارض
وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحنك بها صاحب البواسير نفعه واذا اخذ منهم
شي وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ودهن من الزيت حتي يذهب الحيه
وجعل في قارورة ووضع فيها مقدار اصبعها شعفا في الثمار ثم تدفن سبعة ايام
وتخرج ثم خضب بها اسود شعره ولم يشب سريعا **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر
لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الجنة في ما ابيل **الحرق** بضم الحا وتشديد الرا المهملة
وبالقاف في اخره نوع من العصا قد ذكره الحافظ **الخرشه** طاير اكبر من الحمام وسياتي
ذكره في باب الكاف **الخرنق** بكسر الخا ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في
زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
درع يقال له الخرنق ودرع اخري يقال له السغر العصرها واخري يقال لها ذات
الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الي بدر وهي التي
رهنها عند اليهود فافتكها منه ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخري يقال لها ذات
الوشاح وذات الحواشي واخري يقال فضة والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية درع داود صلى الله عليه وسلم التي لبسها
حين قتل جالوت وكانت عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالي وعلمه مما يشا
يعني صنعة الدرع كان يصنعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير
وكلام البهايم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط احد من خلقه
مثل صوته وكان اذا قرا الزبور تدنوا منه الوحوش حتي ياخذ باعناقها وتظله الطير
مصيخة له ويركد الما الجاري وتسكن الريح **وروي** الضحاك عن ابن عباس
انه قال ان الله تعالي اعطي سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته
قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسمورة
بقضبان اللولو الرطب فلا يحدث في الهوا حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم
داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برا وكان بنوا اسرايل يتحاكمون اليها بعد
داود فمن تعدي علي صاحبه وانكر له حقا اتي السلسلة فمن كان صادقا مد يده
الي السلسلة فتنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فلم تزل كذلك الي ان ظهر فيهم
المكر والخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرايل اودع رجلا جوهرة
ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الي السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الي عكازه
فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الي السلسلة قال صاحب الجوهرة

ردالي

رد الي وديعتي فقال له صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا
فتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فقال لصاحب الجوهرة خذ
عكازتي هذه فاحفظها حتي اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان
كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة
ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال
الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنوا اسرايل علي ملك
لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وتبعثه الله وهو ابن ماية سنة
صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدمياطي ودرعان اصابهما من بني قينقاع فهذه سبعة
ادراع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسعدية **الخزز** بضم الخا وفتح الزاي الاولي وحكم الثانية ذكر الارانب
والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخروف** معروف وهو الحمل وانما سموه المهر اذا بلغ ستة
اشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي
انه روي عن ابن لهيعة عن موسي بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها
قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب علي الصوف
تضرب للرجل المكتفي للمونة **التعبير** الخروف في الرويا يدل علي ولد ذكر صالح
طايع لوالديه فمن ذهب له خروف وله امراة حامل اتاها ولد ذكر وجميع الصغار
من الحيوان في الرويا هموم لانها تحتاج الي كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا
الي الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه ولان الخروف
سريع الانس الي بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي
السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شوا خروف فانه ياكل من كد ولده
والله اعلم **الخشف** بفتح الخا وفتح الشين المعجمة والذباب الاخضر **الخشف**
بكسر الخا واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف
اول ما يولد والجمع خشفة قال ابن سيده **روي** جويبر عن ليث قال صحب رجل
عيسي صلى الله عليه وسلم فقال له اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتي
انتهيا الي شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف
فقام عيسي الي النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف
فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراي ظبية ومعها خشفان لها فدعا
احدهما فاتاه فذبحه وشوي من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله تعالي فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ
الرغيف قال لا ادري فسار حتي انتهيا الي نهر فاخذ عيسي بيد الرجل ومشيا علي

المال فلما جاوزا قال له عيسى اسألك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري
فسارا حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى ترابا وجمعه وقال كن ذهبا باذن
الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن
اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال عيسى فكله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث
هو عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو
بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء
اقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهم في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته
لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاءهما قاما اليه فقتلاه
ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه
السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها

الخشاش بفتح الخاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي في فتح
الخاء وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن
العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في حجر
الافاعي والحيات منقطعة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل
حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس **وفي الحديث** الصحيح ان امراة دخلت النار
في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها
وقال العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الرذل من كل شيء مثل الرخم
في الطير وكل ما لا يصيد وانشد بعضهم شعر

خشاش الارض اكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا **روى** ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد
الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن
ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح
في الهواء وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
وقال وهيب ابن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام
فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة
اصناف صنف منهم اشد الاصناف نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن
منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء اصبناه منه ثم نعود
اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نياس منه ولا ندرك منه حاجتنا فنحن
معه في عناء وضيق هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نلقفهم كيف شئنا

فقد كفونا مؤنة انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش

الخشتوم الذنابى لا واحد له من لفظه قاله الاصمعي **الحضاري** طائر يسمى الاخيل قاله
الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة **الحضاري** طائر يسمى **الخضيرم** كالعطليم وكذا الصنب

الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول
اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات
فاحبوه لانه يتغذى بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه
وغيره عن سهل ابن سعد الساعدي انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله
فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما
كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون في محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن
زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رحمه الله تعالى

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحي الى كل الانام حبيبا
اما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما في البيوت ربيبا

سمي ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس ومن
عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقعا على شيء ياكله ابدا ولا يجتمعا بانثاه
والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه ولا يفرخ
في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ
الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب
حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه
هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك
واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان
اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على
فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه
المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرا باذن الله تعالى
والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت
الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما تاكل تلك

الشجرة من النفحة للعين **وفي** رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافة علي قبة سليمان صلي الله عليه وسلم فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين مني ولو شيت لقلبت القبة علي سليمان فسمعه سليمان فدعاه فقال ما حملك علي ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم قال صدقت **فايدة** ذكره الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم صلي الله عليه وسلم لما اخرج من الجنة اشتكي الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله تعالي العزيز وهي لو انزلنا هذا القران علي جبل لرايته خاشعا الي اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف السواحل البحر يعشش فيه هناك ويعشش فيه وهو يعبر الحبشة دونه عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سونونوا بضم السين المهملة وبنونين وسيانى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر علي ظهره بعض حمرة واصغر من الدرة يسميه اهل مصر الخضيري يحضر نبات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال وياكل النحل وهذا النوع يقال له السمايم مفرده سمامه ومنهم من يسمي هذا النوع السونونوا الواحدة سونونوه وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل **روي** نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا علي ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هولا يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الي سقف بيت له وقد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحاق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الحلي ... مسودة الالوان محمرة الحرق

اذا صرصرت صرت باخر صوتها ... كما صر علوي العود بالوتر الحوق

تصيف الينا ثم تشتو بارضها ... ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

كان بها حزنا وقد لبست له ... حدادا واذرت من مدامعها العلق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روي ابو الحويرث عن عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلي الله عليه وسلم انه نهي عن قتل الخطاطيف رواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن ابيه انه قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عواذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف لانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني علي البحر حتي اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شا الله تعالي وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم

نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات كلها فاكله حرام قال وابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعته ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلي هذا يحرم ما كان يتقوت بما يخطفه لانه يتقوت من الخبايث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لا يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل علي اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البغوي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت علي سرير من صحعه ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة نفسا نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان مسح به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملا الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لاكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتي وكل خطاف يبلغ تلك الحصاة حتي ظفر بها وحملها معه وقته السو كانت له وسيلة الي من يحب حتي لا يقدر علي رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف في اعشاشهم اول ما يبيضونه ويطيرون في العش حجران ابيضان ابيض واحمران ومنع الابيض علي المصروع افاق وان علق علي المفقود حمله والاحمران علق علي من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفان الاحوال احدهما طويل والاخر مدور ان جعلا في جلد عجل وعلقا علي من به وسواس تخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية الشرق دون غيره وهو عجيب مجرب قال ابن الرقاق اذا اخذ الطين من عشه وديف الطين بالما وشرب در البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في الرويا يوول بامراة ورجل وسال وولد قاري لكتاب الله تعالي ومؤول بمال مغصوب فمن راي انه اخذ خطافا اخذ مالا حراما وذلك لاسم خطاف بمنزلة الخطف ومن راي بيته قد امتلا خطاطيف نال مالا حلالا لانه تسبيح حفظه وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع فمن راي كانه اصطاده من غير قانه يانس الي شخص من اخره فانه بتطلع امراة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في الخصومة ومن راي الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباوه من جملة سفر وربما دل الخطاف علي الاشتغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف تنبيه علي عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل علي امراة صاحبة امانة وقال جاماسب من صاد خطافا دخلت اللصوص عليه والله اعلم **الخطاف** بفتح الخا وتشديد الطا سمكة بحرية لها جناحان علي ظهرها اسودان تخرج من الما وتطير في الهوا ثم تعود الي البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخا وتشديد الفا واحد الخفافيش التي تطير

في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**
الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم
دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف مع
سيلان الدمع غالب الاوقات والحور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول
واعمش واعور واعشى واجهر وغيرهم لان المنفعة باقية في اعين هولا ومقدار المنفعة لا ينظر كما
لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالبيض
سوا كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار
ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك
بآفة سماوية او جناية فان نقص فقسطه ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي
لا بياض بها وان لم يكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش
ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لم ينقص ضوؤها كما كان في الاصل
وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان
سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية
عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان
والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحاق بن راهويه انتهى قال البطليوسي
الخفاش له اربعة اسما خفاش وخطاف ووطواط وشبيبة خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذ
من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت
وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وقال الجاحظ
ان اسم الخفاش يقع على سائر الليل فكانه راعي النوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي
ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف
فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء
القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى ** نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما الحيوان
والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش
ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض
ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش
له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم
صلى الله عليه وسلم تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره
وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله ولذلك لا يطير الا ليلا

وقيل

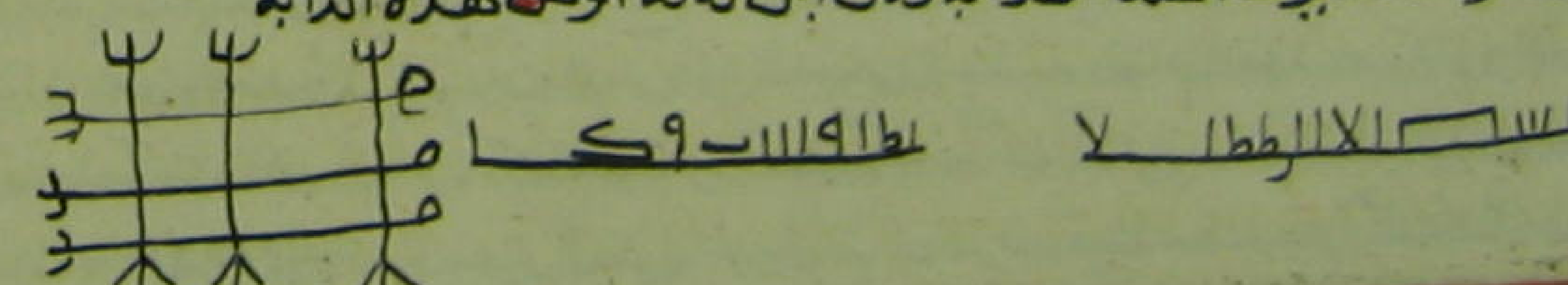
وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا
واذنا ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا
غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله
تعالى وقيل انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش
وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر ويقال هو اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين
ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهوا وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره
والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه
عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبيعته انه متى اصابه ورق الدلب
خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق لزق بالارض **الحكم**
يحرم اكله كما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال
انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام
احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج
خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه
الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزا فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه
القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق لذلك فاول من ذكره
صاحب التقريب واشعر كلامه فان الرافعي ذكره وذكر المحاملي بان اليربوع لا يحل اكله
ويجب فيه الجزا في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي
وليس بمشكل فهو مبني على مراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق
العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة
دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق على وجوب الجزا
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازهري نقل عنه انه يجب
فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف واياما كان
فهو غير ماكول **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة من وضع راسه عليها لم ينم وان
طبخ راسه في انا من نحاس او حديد بدهن زيبق ويغمر مرارا حتى يتهرا ويصفى
ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والورم
في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش
في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه
وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن العقارب
وان مسح بمرارته فرج امراة تتعسر ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا
من شحمه لم يرفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يهترئ ومسح به الاحليل

امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفافيش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله
اذا طلي به على القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزا نيسا و جه
لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانة الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر **التعبير**
الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس انه وروْيته تدل على البطالة وذهاب
الخوف لانها من طيور الليل ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للحبالى لانها تلد ولادة ولا تحمد
روْيته للمسافر برا وبحرا وتدل روْيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش
امراة ساحرة والخفافيش تدل روْيته على رجل حيران ذي حرمان والله اعلم
الختان كروان ابن الوزعه وفي حديث علي كرم الله وجهه قضا قضا فاعترض
عليه بعض الحرورية فقال اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره **الخلد** بضم الخا
ونقل في الكفاية عن الخليل ابن احمد فتح الخا وكسرها قاله الحافظ هي دويبة عميا صما
لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها فتاتي الذباب فيسقط على شدقها
ويمر بين لحييها فتسند خلة جوفها بنفسها وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم
قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه
ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاه من باطنها وليس له في ظاهرها قوة
ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة السمع فيدرك الوط الخفي عن مسافة
بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده انه يجعل
في جحره كراث فاذا احس بها يخرج اليها ياخذها وقيل ان سمعه مقدار بصر غيره
وفي طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل وربما صيد
بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط
عليه فياكله **وذكر** بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك
ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من ياتيهما وشماله قال الله
تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة
لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا دابة ولا ذباب وكان الركب ياتون
وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم مات وكان الانسان يدخل البستان
والمكيل على راسه فيخرج وقد امتلا من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا
بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم
عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم
وبنت دونه بركة فيها اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم وكان الما يقسم بينهم على
ذلك فلما كان من شانها مع سليمان صلى الله عليه وسلم ما كان فمكثوا مدة بعدها
ثم طغوا وبغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من
اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب

سدهم

سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا الوقت الذي
اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى استاخرت عنها
الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه
حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل **ونقل** الامام ابو الفرج
ابن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخالب وانياب من
حديد وان اول من علم ذلك عمرو ابن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راى في المنام
كانه انبثق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ
يحفر بمخالب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته
واراها ذلك وارسل ببنيه فنظروا فلما رجعوا قال لهم هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان
لهذا الامر ليس لنا الى دفعه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر لله
تعالى وقد اذن الله في الهلاك قاله ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك
بسنة بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ما واديهم وامرت بواديهم فسد بالعرم
وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت ابوابا ثلاثة بعضها
فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا
احتاجوا الى الما واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس
السيل ورا السد وامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماوه في البركة فكانوا يسقون
من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل ولا ينفد الما حتى
يعود الما من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك انتهى ثم عمد الى هرة فاخذها
واتى بها الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو
لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انا احتال لكم حيلة فقالوا
افعل فدعى اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة
وكان الناس يجتمعون اليه ويصدرون الى رايه في امرك بامر فتثاقل عنه فاذا شتمتك
فقم الي والطمني ثم قال لاولاده اذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى
الجلسا فعلكم لم يجسر احد منكم ان ينكر عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة
لها ان لا اقيم بين ظهر قوم قام الي اصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس
واجتمع اليه الناس امر ابنه الصغير ببعض امره فلوى عنه فشتمه فقام اليه ولطم
وجهه فتعجب الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا
روسهم فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة
لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لا يغيرون عليه فقام القوم يعتذرون
وقالوا ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون عليك فذاك الذي منعنا فقال قد سبق
مني ما تعرفون وليس لي غير التحول سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس

يتنافسون فيها واحتمل بنفاله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد
على الردم فاستاصله فبينما القوم ليلة بعد ما هدات العيون اذا هم بالسيل فاحتمل
انعامهم واموالهم وخرب دیارهم فذلك قوله فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال
قيل هو المسناة ابي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو
اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق واما مادب فبسكون الهمزة
اسم لعصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبا كما ان تبعا اسم لكل من يلي
اليمن والشجر وحضرموت قاله المسعودي وقاله السهيلي وكان من بنا بن السد بن يشجب وكان
قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يستتمه فاتمته ملوك حمير واسمه
سبا عبد شمس ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وقيل انه اول من سبا وقيل انه اول
من توج من ملوك اليمن وقال المسعودي سباه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ
وجعل له ثلثين شعبا فارسل الله عليهم العرم ومزقوا كل ممزق صاروا مثلا فقالوا انفرقوا ايادي سبا
في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومن الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة والي جزيمة
الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم الى المدينة عمرو ابن عامر
وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة اعنسيك القطيعي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا كان رجلا او امراة
او ارضا فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب ولد له عشرة اولاد تيامن منهم
ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير
فقال رجل وما انمار فقال الذين منهم خثعم وعلبة واما الذين تشاموا فلخم وجذام
وعاملة وغسان انتهى **ومن الفوايد المجربة** ان يكتب الذي يطلع في الدواب
ويعلق على اذن الدابة اليسرى وهو باخلد سليمان بن داوود ذكر عزرايل
على وسطك وذكر جبريل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكاييل على بطنك
لا تدب ولا تسعى الا تيبس كما ييبس لبن الدجاج وقرن الحمار بعزة العزيز الجبار هذا
قول عزرايل وجبرييل واسرافيل وميكاييل وملايكة الله المقربين الذين لا ياكلون
ولا يشربون الا بذكر الله هم يحيون اصبارنا شداي ابلهيب ايها الخلد من دابة
فلان ابن فلان او من هذه الدابة بعزة من يرى ولا يرى ويسيلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
فما توا كذلك يموت الخلد من دابة فلان ابن فلانة او من هذه الدابة



ومن الفوايد

ومن الفوايد المجربة للخلد ايضا تكتب في ورقة وتعلق في عنق الفرس المخلود طلع واسنه
وسرة ملكا الي جبال القدس لقوا ثلاث شجرات الواحدة قطعه الثانية ييبست الثالثة احرقت
انقطع ايها الخالد ببركة مبهوم دبهوم وهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ح وح
وح وارتفع ارتفع ارتفع اه اه الاه اه ك اس ط اس ل ك اس ل ط ل ط اس الله الله الله الله
الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت ال وهي على
العلي الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة وتعظيم اهوال العظيم ولا حول ولا قوة الا سبحانه الى
ال **الحكم** بجوم اكله لانه من نوع الفار قال مالك لا باس اذا ذكي ذلك وهذه اول مسيلة
من كتاب الذبايح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دمه
اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشحمه العلجا
اذا علقت على من به حمى الربع ابرانه وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا نفع اكله كل شي
ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي ابراه وقال الحافظ
التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي
به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء سقي منه انسان
تكلم بكل علم على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى ابن زكريا اذا غرق
الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم حصى لبان ذكر ومثله افيون ومثله
كبريت ونشادر وبعد ان تدق هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل نحل ويطبخ حتى
يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يعلق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل
الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا اصابه من فعل ذلك علمه
الله كل شي بقدرته **التعبير** الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة
والاختفا وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه
واذا رئي مع خلد ميت فهو في النار لقوله تعالى فذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها
خلفات روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم
قال فثلاث ايات يقرؤهن في صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان وروى ايضا
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه
لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بيتا ما
ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا
فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي

هو يوشع ابن نون **فائدة** حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير الذي اخبر بوصولها
مع شروق الشمس **وفي** اخر المستدرك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات لشحومهن القين في شفير جهنم فانتهوا
الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي والحكمة في التمثيل بالسبع
لان ذلك عدد ابواب جهنم **وروى** الشافعي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا قتيل السوط
والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف
ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما
يشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولد فان قيل ما الحكمة في قوله صلى الله عليه
وسلم في بطونها اولادها فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه
تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي يوهم من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون
حملت في وقت ما ولا يشترط حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط
في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذ تبين انه لم يكن
في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت ولدها
يتبعها **فائدة** الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه فمات
منه فلا قصاص فيه بل تجب دية مخففة على عاقلته الى ثلاث سنين وتجب الكفارة
في ماله في الانواع كلها وشبه العدوان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك
الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص
فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته موجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو
ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك
ففيه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي
حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية المسلم الحر مائة من
الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فتجب
ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول
عمر وزيد ابن ثابت وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم
عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض
وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة
وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة واما دية الخطا
فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك

والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون
وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان ابن يسار وربيعة
وجعل ابو حنيفة واحمد عوض ابني اللبون ابني مخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود
والدية في قتل الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور
ولا يجب على الجاني منها شي لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان
عدمت الابل فتجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف
دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة ابن الزبير والحسن
البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل والف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال
سفيان الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد
ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله
عنه انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة وبه قال ابن
المسيب واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان دية الذمي والمعاهد
مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود والثوري وسفيان واصحاب الراي وقال عمر ابن
عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة
في كتب الفقه **تذنيب** قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل اخاه هشام
ابن صبابة في بني النجار ولم يجعلوا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف
هو والفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان
مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك وصمة وسبة فاقتل
الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فقتل الفهري عن نفسه
ورماه مقيس بصخرة فشدخته ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة
كافرا فانزل الله فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم
هذه الاية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المومن
عمدا لا توبة له وقال زيد ابن ثابت لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت
الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان
وقال ابن عباس اية الفرقان مكية واية النسا مدنية لم ينسخها شي والذي عليه جمهور
المفسرين وهو مذهب اهل السنة قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس

فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال
ان المؤمن اذا لم تقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس
وليس في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت
في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا
لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار
حكي ان عمرو بن عبيد البصري قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو
لا فقال اليس الله قد قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو
امن العجم انت ام تعلم ان الحر العربي لا يعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما يعد خلاف
الوعد خلفا وذما وانشد قائلا

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى
الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وبالله
التوفيق **الخنن** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنشعة** كقنفذة
الانثى من الثعالب **الخنعع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم
هو الخفاش في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخا وجمعه خنازير وهو
عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين
لانه كذلك ينظر وهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد
النظر كقولك تغافل وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم
صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر ... كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة
وابو عتبة وابو علية وابو قادم وهو المشترك بين السبعية والبهيمية فالذي
فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكل
العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها
ذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها وترى لها ستة ارجل من لا يعرف

ذلك

ذلك يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث
وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤوسها
وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة
وينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو
الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل اذا تمت لها سبعة اشهر واذا بلغت خمسة
عشر سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا
ويقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب ما للخنزير في قوة نابه حتى انه يضرب
بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كلما في جسده من عظم وعصب وربما طالت انيابه
فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهذا متى عض كلبا سقط
شعر الكلب وهذا اذا كان وحشيا ثم انه لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا
ولا تؤثر سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا
تفعل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثة ايام ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض
اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط عليها ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب
طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له
جلد يسلخ الا انه يقطع بما تحته من اللحم **روى** البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية
فيهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم
يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب
الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير
وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى صلى الله عليه وسلم انما ينزل في اخر الزمان
وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه ان يضعها عن اهل الذمة واهل
الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غيره بل الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر
الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى لقي خنزيرا بجانب الطريق فقال له اذهب بسلام
فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق بسوء **فائدة**
ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى صلى الله عليه وسلم استقبل رهطا من
اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى
دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهودا وهو راس اليهود واميرهم
فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى فاجتمعت كلمة
اليهود على قتله فطرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه
عليها فاظلمت الارض وارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى تلك الليلة

وادهاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون
لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى
الله عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى فدخلوا فراوه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم
عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القى
عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم
يلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب
ورفع الله عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو طاير
مع الملايكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاثة عشر سنة وولدت
عيسى ببيت لحم من ارض اوريشلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض
بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر
من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين
وذكر ابن ابي الدنيا انه قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش فحمد الله وكبره وقال
يرزقه الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد **وروى** ابن ماجه عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير
اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب في اسناده كثير ابن سنظير وهو مختلف
في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحيا جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد
الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس
من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى صلى
الله عليه وسلم فجعل يسال عنه فلا يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم ومعه خنزير وفي
عنقه حبل اسود فقال له يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب
اسالك ان ترده على حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي
دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به لانه كان يطلب الدنيا بالدين
وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب **وفي** المستدرك عن ابي امامة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام
وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها ودور حتى يصبحوا
فيقولوا قد خسف الله الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم
لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم
الرحم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز
الانتفاع به فكرهت طايفة ذلك ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي
وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزايه سبعا احداهن بالتراب
ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة
الماوردي رحمه الله الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور
ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف
ومضاف اليه عاد الضمير الى المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه
والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف او تخصيص قال شيخنا الاسنوي
رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم استفيد
من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام عن فايدة التاسيس فيجب عوده
الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في تفسير
سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر يجوز للخرازة وقال شيخ الاسلام
النووي رحمه الله تعالى ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب
والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره ولا الصلاة
فيه ان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز من
المنخبته قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال
القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده
ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر
كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا الخنزير سوا كان يعدو على الناس
او لم يكن قال فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني
يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله
واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود
من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والخنزير
والحمار واليهودي والمجوسي والمراة الحايض وفيه ايضا من حديث المغيرة ابن شعبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي
اي فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ليقصها اعضاء كما يفعل
بالشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما
في التحريم سوا وهذا امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا
وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير

والعقرب اخبث الشيطان والعقرب ابو بنا العقرب وقالوا انتن من خنزير وقالوا اكراهة الخنازير
الما الموعر واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الابغاض
قال ابو عبيدة ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار ان يغلي الما للخنازير ثم يشرط وهي احيا اشارة وابن دريد
هو محمد بن الحسن ابن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب
والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاة ابن ميكال وولده اسماعيل وعارضه
فيها جماعة كثيرة من الشعرا واعتنى بمقصورته جماعة من العلما فشرحوها ومن تصانيفه
الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلما ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما وعرض
له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه
فسقي الترياق فبرا منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول فكان
يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه اليه قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول
في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الافلاك من ... جوانب الجو عليه ما شكا

وعاش بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه شعر

فواحزني ان لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح

ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رجلا دخل علي في المنام
فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك
ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ناجية من اهل
الشام ثم انشدني

وحمرا قبل المزج صفرا بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي
نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصا في هذا الوقت يا بغيض
ويقال ان ابن دريد انشدها لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين
سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه دوامهما
وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلث مائة ودريد تصغير ادرد وهو
الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده ان اكلت او سقيت
لانسان نفعت من لسع الهوام وان جففت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج
برا من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط من كل جانب من انفه ثلث قطرات
انطلق ويدا وان جففت ووضعت على البواسير قلعها من ساعتها وزبله اذا امسكه
من به قواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بعسل

نحل

نحل وطلي به الراس نفع من ساير الجراحات والقروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة
الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشرب به البواسير فانها تبرا وتسرا
باذن الله تعالى ويقال انه يحشى به البواسير فانه يبريها واذا علق على من به حمى الربع
فانها تذهب عنه وزعموا عنه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ
في معدته وامعايه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير يدل رؤيته
على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام ويدل رؤيته اناثه على كثرة النسل
فان حصل له منه ضرر في المنام ربما سكر من نصراني ويقال الخنزير في المنام عدو قوي
ملعون خرج عند النوايب غدار فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت
ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه يحول خنزيرا نال مالا
مع ذلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة عجيبة
واولاد الخنزير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن رآه بداره وكل حيوان غير نطق
عاجلا وبالغ فهو غنام خصب لمن رآه وقضى حاجته والبري يدل للمسافر على المطر
او برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن
راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه حرام لجميع الناس
لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير والله اعلم **الخنزير البحري** سيل مالك عنه فقال
انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور
انه الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة قال الربيع سيل الشافعي عن خنزير الما
فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي
هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة رضي الله
عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شي واتقاه
من جهة وحكى ابن ابي هريرة عن ابن حيران ان انسانا اصطاد كلب الما خنزيرا
ما وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا قال سالت الليث عنه
فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله حرم الخنزير **الخنفسا** معروفة وكان
حقها ان تكتب قبل هذا لان نوعها زايدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساة
وقال ابن سيدة الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل وقال الاصمعي لا يقال
خنفساة بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد
من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا سميتها
اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات
وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك
تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست وروى ابن عدي في كامله في ترجمة

ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون على الله تعالى من الخنافس
غريبة حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذا احسن
شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري
فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد منه فلما احضروه راى القرحة
استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال
احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها واحرقوها وذر رمادها
على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي
انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفساء فامر له جعفر بالف دينار وقال
تحقق زعمهم واسر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان
والبغاث والرخم والعظاء والسلحفاة والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره
هكذا قطع به الجمهور **وحكى** امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطير والحشرات ودليل
الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان
يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال امشى من خنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست
نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يتطوى على خبث ممنا لا تفتشوا عما عنده
فانه يوذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعمص ابن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف … كثير الخطا قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفساء … وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال
بما في جوفها من الرطوبة يجد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع
السجل نفعا عظيما بلبنها واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس واذا اخذت
خنفساء وربطت على لسع العقرب ابراتها وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابراتها
ومن ابتلع خنفساء ولم يشعر حتى وصلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقته
التعبير الخنفساء في المنام تدل رويتها على موت النفساء ورؤية الذكر تدل
على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رويته على رجل بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر
الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر ابن مروان

الحلث

اكلت الدجاج فافنيتها … فهل في الخنانيص من مغمز

ويروى اكلت القطاط قال ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير ومرارته تحل الاورام اليابسة
واذا خلطت بعسل وطلي به الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا اذيب شحمه ومسح به
اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا **الخيتعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور
الغول والداهية زائدة وفي الحديث ذلك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد به شيطان
العقبة فجعل الخيتعور اسما له ما لا يدوم على حالة قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها … اية الحب حبها خيتعور

وقيل الخيتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع وقيل الخيتعور الذي
ينزل في الهوا ابيض كالخيط وكنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة **الخيدع**
والخيطل السنور وسيات في **الخيل** ومما جرب لحمل الخيل والدواب ان تكتب على الحوافر
الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاوسلها اعصار فيه نار فاحترقت فاحترقت عيكوت عيكوت
ساسبك وساسبك **ومما** جرب لحمل الخيل والدواب **يكتب** ويعلق وهو هذا ولاطلعه
هوهوهو بنصفه هوهوهو هوهوهو دهوهوهو هوهوهو هو لا لا لا لا لا ام ماهيا
لو يوسف ره وب دح ف ره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الى جماعة الافراس
لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة
وجمعها خيول قال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية
فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي يوسف الحسن ويكفي تشريف
الله اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت
باجوافها وفي الصحيح عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها
انه يلزم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة
قاله الخطابي وغيره وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية
وميمون الغرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شا
الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا رسول الله
قال بل انتم اصحابي اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد
من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهراني خيل
دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة
غرا محجلين من اثار السجود والوضو وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي
ان امتي ياتون يوم القيامة غرا من السجود محجلين من الوضو ولا يكون ذلك

لاحد من الامم غيرهم وروي مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمني بياض وفي يده اليسري او في يده اليمني ورجله اليسري كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمني بياض وفي يده اليسري ورجله اليسري كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا اخر الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوايم محجلة وواحدة مطلقة شبهها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلما وانما كرهه لانه علي صورة المشكول وقيل يحتمل جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلما فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة بزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الي بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع طريق بالغرب من بغداد فلما راي الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القايل الخيل والليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتي قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا البيت

انست بوحدتي ولزمت بيتي ۞ فدام الانس لي ونمي السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ۞ هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا ۞ اسار الخيل ام ركب الامير

فايدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله فاد هواك ام لم تصبرا فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقها ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح ابن جني ههنا لاجابك وهذه الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشي ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا لان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتي بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا علي ابي علي الفارسي وفارقه وقعد بالاقرا بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فراه في حلقته فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتي تمهر وابو جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول شعر

صدودك عني ولا ذنب لي ۞ يدل علي نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت ۞ خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة الارك الهوي ۞ لما كان في تركها فايدة

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلث ماية وفي سنن النسايي من حديث سلمة ابن نفيل الكوفي ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن ازالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد الامام العلامة ابو عمرو ابن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما شعر

احبوا الخيل واصطبروا عليها ۞ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ۞ ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ۞ ونكسوها البراقع والجلالا

فايدة رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد ابن جعفر ابو هذا العابد انه روي باسناده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اراد الله تعالي ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محتازة علي ظهرك ورزقتك سعة من الرزق وايدتك علي غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني جاعل علي ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلي الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا وتجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملايكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شا من انبيايه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله له اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم وازل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالي علي ادم صلي الله عليه وسلم كل شي مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقال له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين

وفي شفا الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يخلق الخيل اوحي الي الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتي جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال الله عز وجل خلقتك وجعلتك عربيا وفضلتك علي ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق والغنايم تقاد علي ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال يا كميت بصهيلك اذهب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالي ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو علي صورة البغل لا ذكر ولا انثي فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها

وهو الفرس فقال الله تعالى اخترت عزك وعزا ولادك بالدنيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه
ايضا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة من ذهب ملجمة من در وياقوت
لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول
الذي اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل
وكنتم تنامون ويصومون النهار وانتم تاكلون وكانوا ينفقون وانتم تبخلون وكانوا يقاتلون
وكنتم تجبنون ثم جعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم **فايدة اخرى**
اول من ركب الخيل اسماعيل صلى الله عليه وسلم ولذلك سميت العراب وكانت قبل وحشية
كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم برفع القواعد
من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج
فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعا والكنز فالهمه الله تعالى الدعا
فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
وكذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل **وروى**
الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا ويوذن له عند
كل فجر بدعوة اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه
وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن
فما اتخذ في سبيل الله وقوتل اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما روهن عليه **وفي** طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم اصحاب الخيل
من ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة
كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة **وروى** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه سابق بين الخيل التي ضمرت وكان احدها من الحفيا
الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق
وكان ابن عمر ممن اجرى **وروى** شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ
شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته
واجرا الخيل والنضال **وروى** الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن
واصل ابن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال اذا دخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل عليها ويطير بك في الجنة حيث

شئت **وفي** معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن ابن ساعدة الانصاري
وكذا ذكره الدينوري في اوايل المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن
الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل والطير **فايدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها
الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجل ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف
ومومل والسكيت والفسكل والى ذلك اشار في المنظومة بقوله **شعر**

مهمة خيل السباق عشرة ** في الشرح دون الروضة المعتبرة
وهي مجل ومصل تالي ** والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي وعاطف ومومل ** ثم السكيت والاخير الفسكل

فايدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام اما خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسما وها السكب وهو من سكب الما كانه سيل والكسب ايضا شقايق النعمان
والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف
بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز معناه انه ما سبق شيا الا لزه اي اثبته
وملاوح والظرب والورد وهبه لعمر ابن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي
وجده يباع برخص النهي **فايدة اخرى** روى ابن السني عن ابان ابن ابي عياش
والمستغفري ايضا عن انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن مجلسه
واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك
خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجرا وهذه هيئة
للرويا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت
ما تقدر على ذلك فقال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله
لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني
ابنه محمد فابيت عليه قال ابان لما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي
انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله وهو هذا الدعا الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على
نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله
خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسيلك
بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني
في عياذك من شر كل ذي شر خلقته من الشيطان الرجيم واحترز بك منهم واقدم
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك
ومن تحتي مثل ذلك **مسيلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورد كتاب
كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم صلى الله عليه
وسلم او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث وهل العربيات قبل البراذين او البراذين
قبل العربيات وهل ورد في الحديث والاثر والسير والاخبار ما يدل على ذلك الجواب انا نختار
ان خلق الخيل كان قبل ادم بيومين او نحوه ولايات في القران سنذكرها اية اية ونذكر وجه
الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال الله
تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا منة فالارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما
ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر
الخلق لانه وذريته اشرف الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع
الانبيا ولذلك كان اخرا ولاد ادم به كمال الوجود وما سوى ادم مما هي له حيوان وجماد فالحيوان
اشرف من الجماد والخيل اشرف من الحيوان غير الادمي فكيف يوخر خلقها عنه فهذه
الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوها لحديث
ورد فيه يقتضي ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك
ان خلق ادم كان يوم الجمعة والحديث يقتضي انه بعد العصر ولذلك قلنا انه بيومين
او نحوها على التقريب واما التقديم فلا يتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات
التي تدل له قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات ووجه الاستدلال للاية الكريمة انها اقتضت خلق ما في الارض
جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية
السما ومن جملة ما في الارض عملا بالاية ودلالة على الترتيب وتسوية السما قبل
خلق ادم لان تسوية السما في جملة ايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها
الى قوله والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها
ودلالة الحديث الصحيح المجمع على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات واما ان
الايام الستة ان قلنا ان ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب
وهو المشهور عند اكثر الناس وما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم
السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا
ان خلق الخيل قبل خلق ادم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما
يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا اصل لها الا عند
سخفة المجانين لا حاجة الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها ثم عرضهم على الملائكة الى قوله وما كنتم تكتمون وجه خارج عن الايام

السنة

السنة بعدها او هي من اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى
في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية
وقد جا عن وهب ابن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي
ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل واستمرت على وحشيتها الى عهد اسماعيل وليس
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة
القران والذي قيل من ان اسماعيل اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح
فنا زمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال الله اني معطيكما كنزا
ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد
ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجابته
وامكنته من ناصيتها وذللها الله له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله
لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك
كله مما يلتزم صحته ومطالبة القاصد لسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار
على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان الذكور خلقت قبل الاناث فلامرين احدهما شرف
الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد
واحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين اقواها حرارة
قبل الاقل والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق وليحصل
به المنة اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوى ولان لعلها تقصد له الخيل
الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر احرى واجرى لانها اشد عدوا
واقوى حرارة وغيابا مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد يقطع بصاحبها احوج ما يكون
اليها اذا كانت ودبها ورات فحلا ولا يرد عليه ذلك بكون جبريل اتى لما جاز البحر
لموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا يقتضيه طلبه الانثى وعجز فرعون عن امساك
راسه واما قولنا العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسماعيل ولان
العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة في ابيه او امه
ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الاتي الى قصة اسماعيل وقصة
سليمان وانما البراذين ما يخص من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم لهم
كما يسهم للفرس العربي او لا وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه
للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه كلها تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين
هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله
ليخلق من الجنس حثالة في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار

الصحيحة فاما ما جاء منها في فضيلة الخيل وسباقها وفضيلة اتخاذها وركوبها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس يمنها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها
واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء وهل تجب الزكاة فيها
او لا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه مادة يسيرة على سبيل العجالة كتبتها في ساعة
من نهار لعجلة الطالب وسأكتب كتابا مستقلا في ذلك ان شاء الله تعالى **الحكم** ذكر
الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار
لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامر صلى الله عليه وسلم بقطع قلائد
الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها
الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق عند شدة الركض ويحتمل انه كان يكون اراد عين الوتر
خاصة دون غيرها من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول والثار
في ادراك الناس والسبق معتبر فيها بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها
في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي
رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه **وفي** المستدرك وسنن ابي داود وابن
ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن
ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها
لاعدائه ولان ظهورها عزها وقد ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب
لابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين
الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم
يعتبره بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم
في عبده وفرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة
والمجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس
دينارا وان شاء قومها واعطى عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة
فلا شيء فيها وحكم لحومها وخواصها وتعبيرها سيأتي في باب الفاء في لفظ الفرس
الامثال قالوا الخيل ميامين اي مباركين وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل
الذي يظن ان عنده غنى ولا غنى عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم
وهو على حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهذا احسن المجازات
لقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وقال الحافظ في كتاب البيان والتبيين
يونس

عن يونس ابن حبيب انه قال ما بلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا
عن البستي يريد عثمان البستي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه
وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة
اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم **التعبير**
الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها
شيئا نال قوة وربما دل ذلك على اتساع حاله وازدياد رزقه وانتصاره على اعدائه
لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تتطاير في الهواء فانها فتنة ولا خير
في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا
قرب اجل من ركبها وسيأتي تتمة الكلام في باب الفاء كما وعدنا والله اعلم

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس
منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وبقوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته وقال الاعشى **شعر**

نيافة كغصن البان ترتج ان مشت ... دبيب قطا البطحاء في كل منهل

وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ابن
عطية مقصود الاية ان هذه الطائفة من الكفار هي شر الدواب عند الله
وانها في احسن المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير
والفواسق والحمر وغيرها عليهم والدابة كل ما دب فهو لجميع الحيوان بجملته **وفي**
الصحيحين عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح
منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد
الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب **وفي** سنن ابي داود والترمذي
والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة
خشية ان تقوم الساعة ويروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل
الصاد ومعناها مصغية ومستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري
وهو من اهل الصفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة

سيد الايام واعظمها عند الله يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض
ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة ايضا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة
فيما بين العصر الى المغرب واعلم ان الله سبحانه يخلق ما يشا بلا كلفة ويصيب ويختار ما يريد بلا
زلفة وسبب يخلق ما يشا بلا علاج ويخلق من يشا بلا احتياج يخلق من يشا علما على ربوبيته
ويختار ما يشا دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا
وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلثة الاف امراة **غريبة**
في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب عدوا له وضاقت
الميرة على الطائفتين حتى ضجوا وابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار
وزيره ابا الفضل ابن العميد في الهرب فقال له لا ملجا لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا
وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا
تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة
استدعاني تلك الليلة في الثلث الاخير وقال لي رايت الساعة في منامي كاني على
دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسبه
فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي
وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروز الفرج جا ومعناه الظفر وكذلك
لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر والبشارة بان العدو
قد رحلوا وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب
هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو على فرسه فيروز فصاح
ركن الدولة الغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله
اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو
الخاتم الذي رايت في منامي بعينه قاله وهذا من اعجب ما يحكى واسم ركن الدولة
الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق
العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين
وثلثمائة وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة
وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة
تربيس هنا **وفي** كتاب الاحيا في باب كسر الشهوتين حديث لا تستصغر الرغيف
ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل

الماس

الماء من خزاين الرحمة ثم الملائكة التي تجري السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك
الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **وذكر** الامام احمد
والبيهقي في الشعب عن محمد ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته
فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها حتى قتلها فقالوا اخبرنا بامرك
فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما وفقاتها به قال الامام
احمد ولعل هذا كان جايزا في شريعة بني اسرائيل وفي شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا
فلا يجوز فقي العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله من ذلك لا يعود
اليه **وذكر** ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر
فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال
من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب
الشافعي وهو احد رواة القول الجديد وتوفي سنة خمس ومايتين والجيزي نسبة الى الجيزة
قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب وهو من عجايب ابنية الدنيا والاهرام قبور لملوك
عظام ارادوا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان
المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة
فوجد داخله مداف ومهاوي يعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيت مكعب طول كل
ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمة بالية
قد اتت عليها عصور فكف عن نقب ما سواه ويقال ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو
ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه
ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية عام
والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج
وقال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمان
بمصر سمك كل واحد منهما اربع مائة ذراع من رخام ومرمر فيهما مكتوب انا بنيتهما
بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فالهدم ايسر من البنا قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا
اخراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمها والله اعلم وفي صحيح مسلم عن صهيب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك
الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت
فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا الى غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه
علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف
اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب
ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به
فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطي على الساحر

فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فقال السا
فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم اعلم
امر الراهب من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال الناس من قتلها
فقال الغلام انا ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد فسمع به اعمى
كان جليسا للملك فقال له ان رددت علي بصري فلك كذا وكذا فقال لا اريد منك
شيئا ولكن ارايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده فقال نعم فدعا الله فرد
عليه بصره فآمن الاعمى وانه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس
فقال له من رد عليك بصرك فقال ربي فقال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك
فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة
كانت اسدا وان الغلام لما قتله اخبر الراهب فقال له ان لك لنبا وانك ستبتلى
فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم
قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على
مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال
انطلقوا الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا
الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا
يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال ثم رجع
الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل باصحابك فقال كفانيهم ربي بما شاء
فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر
فقال الغلام اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام
يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام
اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني حتى تصلبني وترميني
بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس
في صعيد واحد وامر بالغلام فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال
بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على
صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك
ثلثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فامر بالاخدود فخد احدودا ثم القي فيه
الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه
في هذا النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم فاتي بامراة لتلقى في النار معها صبي رضيع
فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة

ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام خرج زمن عمر ويده على
صدغه كما وضعها حين قتل وذكر محمد بن اسحاق في السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر
وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته فوجده
فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب
عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا قاله
السهيلي ويصدقه قول الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي في هذا الحديث بزيادة ذكر الشهدا والعلما
والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى
قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بنجران وهو ملك حمير
وما حولها وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهود قال السمرقندي وكان اسم
الراهب فيميون قاله ابن بشكوال وفي المثل فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه
اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان
الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر مروا في نفر منهم لما هاجروا فقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا واحدا منهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فاتى اصحابه وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذ جاءهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما
فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من
طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه يساله
فاخبرهم بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى قال
الشيخ تاج الدين ابن عطا الاسكندري رحمه الله همة لا تثبت صرحها بضمان الحق
الرزق فقطعت ورود الخواطر عن قلوب المومنين فاذا وردت على قلوبهم
كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه ففرت منها بل تقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا
فيحبسها قال الامام النووي حكى لي بعض الشيوخ الكبار من العلما انه انفلتت له دابة
اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال

وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت
في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد
ابن دينار رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون الا وقفت وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان
فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغل ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق
فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر
للركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة
اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد معظم منافعها ولا يلزم
منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على مالك الدابة علفها
وسقيها ورعيها لحرمة الروح فاشبهت العبد فان لم تكف برعيه لزمه ان يعلفها
ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتها وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك
حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء اذا اكتفت بكل
من الرعي والعلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت الدابة
الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته اسقاها وتيمم فان امتنع من العلف
اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة
لها عن الهلاك فان لم يفعل فعلى الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال
ظاهر بيع في النفقة فان تعذر ذلك فمن بيت المال فرع يستحب
ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله
الله ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب
من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا

قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن
الغناء قال له تمنه فلا يزال يمنيه حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن
ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى
ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسماعيل بن عياش
عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا
رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد
ابن كثير الثقفي انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار وافاد بجواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه
وفي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من
المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه
على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر باخته عائشة
من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية
ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق
بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك
وروى الحافظ ابن سيده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من اهل
الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة
فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه
مضرة محضة يستحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد
والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها
وان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر
ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر
وهو الصيال على حمام الناس والعصفور وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس
والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والقطاة واللحاة والذباب
واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا

انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة **واما دابة الارض** التي ذكرها في سورة
سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان صلى الله عليه
وسلم كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر
عن الكدر فدخل عليه شاب فقيل له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت
باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض
روحه فقال له سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق
من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال الله تمامه
على يد الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث
اي يتعبد وانه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما نقض بقيت الجن تعمل
على عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعى الجن فبنوا
له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين
تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع
صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وخمسين سنة والمسالة العصا وكانت من خرنوب
وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة
فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول
لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرسه وان كانت لدوا
كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا
خروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واخذ منها
عصا واستند عليه بزاد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا
وروى الحاكم عن ابراهيم ابن طهمان عن عطا ابن السايب عن ابن جبير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في صلاته
راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول
لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت او لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذا راى شجرة
فقال ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت فقال
سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم
الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا
حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين حولا وكان ابن عباس يقروها ما لبثوا حولا في العذاب المهين

فشكرت

فشكرت الجن الارضة وصارت تاتيها بالما والتراب حيث كانت ثم قال صاحب الاسعاد
واما الدابة التي من اشراط الساعة فهي دابة يطولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل
هي مختلفة تشبه عدة من الحيوانات انا ث ينصدع جبل الصفا لها منه ليلة الجمعة والناس
سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان
صلى الله عليه وسلم لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصا فتكتب
في وجهه مومن وتختم وجه الكافر بالخاتم فيبقى تنقش فيه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر
المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث
خرجات من الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل
ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمانا طويلا فبينما الناس يوما في اعظم المساجد
عند الله حرمة لم يرعهم الا وهي ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى وثبت لها
عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله هربا فنفض عن راسها التراب فتجلوا
فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول
اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فتتجاور الناس
في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المومن الكافر
حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني والمومن يا كافر اقضني فايدة اختلف المفسرون
في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فقيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى
دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مومن وللاخر هذا كافر
وقيل كلامها ما قال الله ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروي عن علي انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن كاللحية كانه يشير الى انها
والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة
فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن
ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب
كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنى عشر ذراعا وروى الثعلبي
عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام
وما خرج ثلثها وروي ايضا عن حذيفة ابن اليمان انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله بينما
عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم
وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة
ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومنا
وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه الكوكب الدري وتكتب بين عينيه كافر

مومنا وامة الكافر فتترك في وجهه نقطة سودا وتكتب بين عينيه كافر وروي عن
ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وروي
عن عبد الله ابن عمر انه قال تخرج الدابة من شعب اجياد فيمس راسها السحاب
ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الشعب
شعب اجياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه يخرج منه الدابة
فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وساير
خلقها خلقة الطير فتكلم من راها من اهل مكة كانوا المجد والقران لا يوقنون وروي
السهيلي ان موسى سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من
الارض فراى منظرها له وافزعه فقال له رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصر كذا ذكره
محمد بن الحسن المقري في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب
من اول اشراط الساعة ولم يتعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع
الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة
مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس
وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب
حين ارادت قريش بنا البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون
فالتقمتها الارض وهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قال
محمد بن الحسن المقري وهو غريب عن ابن الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا
قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغا
والرغا لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر
الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي ابن ابي طالب وكان جابر الجعفي
شيعيا يرى الرجعة ايوان عليا يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما رايت
اكذب من جعفر الجعفي ولا افضل من عطا ابن ابي رباح وقال الامام الشافعي
اخبرني سفيان ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم في شي فخرجنا
خوفا من ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي
وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلما في كيفية خلق
الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل

فرع اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانه في اللغة اسم
لما دب عليه وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على
العرف وان ثبت عرف في بلد عم في جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب
كافرا لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز
الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وكان ابن شريح انما ذكر الشافعي

على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا تستعمل
الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطي سواها وقيل انه قاله بمصر لم يعط الا حمارا فانه في البحر
ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي
لا يعطي الا ما يمكن ركوبه **فرع** دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول
عنها للحاجة كما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهورها والكم
منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة
كما تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا واحدهما
اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه وصححوه وقال الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة
محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة
فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال
المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد واذا خيف هجمة
العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان المحرم ان يستظل بالمظال
نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا واحمد
كرها للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو
محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان يستوطنوا ظهورها لغير داع
الى ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد
الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعة فانشا يقول **شعر**

ضحيت له كي استظل بظله ... اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ... ويا حسرتي ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعدل هذا مصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمايها
واخوه عبد الصمد بن المعدل شاعر ماهر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف البا الموحدة
الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز

كان خرف قرطها المعقوب ... على دباة او على يعسوب

وارض مدباة اي كثيرة الدبا وفي حديث عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول

الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا يأكل سواده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم
الكلام في عموم الجراد وقالوا في أمثالهم أكثر من الدبا **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس
في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والأنثى داجنة والجمع دواجن وقال أهل اللغة
دواجن البيوت ما ألفها من الشاة والطير ونحوها وغيرها وقد دجن في بيته إذا لزمه
وقال ابن السكيت شاة داجن وداجنة إذا ألفت البيوت واستأنست بمنزل ومن العرب
من يقولها بالها وكذلك غير الشاة كالكلاب الصيد وقد أنشد عليه الجوهري بيتا
لبيد رضي الله عنه قاله ٭ وأبو دجانة كنية سماك ٭ بن خرشة الأنصاري ٭ ٭
وسيأتي ذكره في العقعق إن شا الله وفي صحيح مسلم عن ابن ميمونة أخبرته أن داجنة
كانت لبعض نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الأربعة عن عائشة قالت لقد نزلت
آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها وفي حديثها أيضا كان عندنا داجن فإذا كان
عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وهدأ وإذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب
وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران ابن الحصين رضي الله عنه
كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث الإفك يدخل الداجن فيأكل عجينها **تتمة** دجين ابن ثابت
اليربوعي البصري روى عن أسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة ابن الزبير
قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال أبو حاتم وأبو زرعة ضعيف وقال النسائي
ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روي لنا عن
ابن معين أنه قال دجين هو جحا وقال البخاري دجين ابن ثابت
سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدي
قال لنا مرة دجين وهو جحا حدثنا مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إنما هو أسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا لعمر ما لك
لا تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما أخشى أن أزيد أو أنقص وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الأمثال جحا رجل من فزارة وكنيته
أبو الغصن وهو من أحمق الناس فمن حمقه أن موسى ابن عيسى الهاشمي
مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا أبا الغصن
تحفر فقال إني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست أهتدي إلى مكانها
فقال له موسى كان ينبغي أن تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال وما
ذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست أدري موضع العلامة الآن

ومن حمقه أيضا أنه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فألقاه في بير هناك
فعلم به أبوه فأخرجه ودفنه ثم خنق كبشا وألقاه في البير ثم إن أهل القتيل طافوا سكك
الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا قتيل فانظروا أهل هو صاحبكم فعدلوا
إلى منزله وأنزلوه في البير فلما رأى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا
ومن حمقه أيضا أن أبا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم
يعرف جحا فيدعوه إلي فقال يقطين أنا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم
ويقطين فقال جحا يا يقطين أيكما أبو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لأنه معدول عن جاح
مثل عمر عن عامر يقال جحا يجحو جحوا **الدب** من السباع معروف والأنثى دبة وكنيته
أبو جهينة وأبو الحلاج وأبو سلمة وأبو حميد وأبو قتادة وأبو اللباس وأرض مدببة أي ذات
دببة والدب يحب العزلة فإذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الجبال ولا يخرج
حتى يطيب الهوا وإذا جاع مص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع
أسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لأنه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم
وما يأكله الناس ومن طبعه أنه إذا كان أوان السفاد خلا كل ذكر بأنثاه والذكر يسافد
أنثاه مضجعة على الأرض وتضع الأنثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من
موضع إلى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز أعضاؤه
وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم
أنها تلد من فيها وإنما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولكثرة شهوتها
تدعو الآدمي إلى وطئها ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتا وتقل فيه حركته وتضع
الإناث حينئذ وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يوما
وبعد ذلك تتدرج في الحركة والأنثى إذا انهزمت دفعت جراها بين يديها
فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الأشجار وفي فطنته عجيبة لقبول التأديب
لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد **الحكم** يحرم أكله لأنه سبع يتقوى
بنابه وقال الإمام أحمد إن لم يكن له ناب فلا بأس به لأن الأصل الإباحة ولم يتحقق
وجود المحرم **الأمثال** تقدم أنهم قالوا أحمق من جهيزة وهي أنثى الدب وأما قولهم
ألوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بذلك وقالوا ألوط من ثفر لأن الثفر
لا يفارق دبر الدابة وأما قولهم ألوط من راهب فهو قول الشاعر

والوط من راهب يدعي ٭ بأن النسا عليه حرام

فائدة قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في أخبار الأذكيا هرب رجل من
الأسد فوقع في بير ووقع الأسد خلفه فإذا هو في البير دب فقال له الأسد
منذ كم لك ها هنا قال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال له الأسد أنا وأنت نأكل
هذا الإنسان وقد شبعنا فقال له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع وإنما الرأي

ان يحلف له انه لا يوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه علي الحيلة اقدر منا
فحلف له فتسبب حتي وجد ثقبا فوصل اليه ثم اتي العضا فتخلص وخلصهما ومعني
هذا ان العاقل لا يتحرك الجزم في كل اموره ولا يتبع سهوته لاسيما اذا علم ان فيها
هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالجزم في ذلك وحكي القزويني في عجايب
عريب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الي شجرة فاذا علي بعض
اغصانها دب نقطن فلما راي الاسد انه قصد الشجرة جا وافترش تحتها ينتظر
نزول الانسان قال فنظر الي الدب فاذا هو يشير باصبعه الي فيه اي اسكت
لئلا يعرف الاسد بسبب اني ها هنا قال فبقي متحيرا بين الاسد والدب
وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بعض الغصن الذي عليه الدب حتي
لم يبق منه الا اليسير فسقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا
فغلبه الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان الخواص المغيبر نابه يلقي في لبن المرضعة
ويسقي الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه
اليمني في خرقة وعلقت علي عضد الانسان لم يخف السباع واذا علقت علي من
به الحمي الدايمة ابرانه ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل واما الرازيانج اذهب ظلمة
البصر واذا اطلي بذلك دا الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به نفع طلوع الشعر
في الجفن واذا اكتحل به نفع بينت واذا دلك الولد بشحمه مذابا كان له حرزا من
كل سو واذا احشي شحمه موضع الباسور نفعه واذا اطلي بشحمه كلب جن وقطعه
من جلده اذا علقت علي الصبي الذي ساخلفه يزول ذلك عنه وعينه اليمني
اذا جففت وعلقت علي الطفل لم يفزع من نومه التعبير الدب في المنام
يدل علي الشر والنكد والفتنة وربما دلت روبته علي المكر والخديعة وعلي المراة
الصغيلة البدنه المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت روبته علي الاسر
والسجن وربما دلت علي عدو احمق لص محتال مخنث فمن راي انه ركب دبا نال
ولاية دنية ان كان اهلا والا نال هم وخوف ثم ينجوا وربما دل علي سفر ثم يرجع
الي مكانه الدبدب حمار الوحش الدنابير اما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد
قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده حشرمة ويجمع الدبر علي دبور
وقال الهزلي اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالي
فمن كان يرجوا لقا ربه وقوله تعالي من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله لات
اي من كان يخاف لقا الله قاله النحاس اجمع اهل التفسير علي ان الرجا في الاية
بمعني الخوف ويقال ايضا الزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم ابن
ثابت الانصاري حمي الزبير وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا
به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتي اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد

عاهد

عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله منهم بعد موته وفي اوايل تاريخ
نيسابور للحاكم عن ثمامة ابن عبد الله ابن انس ابن مالك وهو ممن روي له الجماعة
انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فنهيناه فابي فخرج غدا فادات ثم مضي لحاجته فابطا فارسلنا بطلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد بيوله في جحر فخرج عليه عنق من الدبر
فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وارنها البغم علينا فما قدرنا وهي
تتمعي مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتي لو سلكوا
خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوي النحل وفي الغايق ان سكينة بنت الحسين ابن
علي ابن ابي طالب جات الي امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مالك قالت مرت
بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل الدبوس بفتح الدال ويقال له الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب
الي دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي بايع القوم
والقياس فتوسي والادبس من الطير الخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والبياض
والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي
متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدبسة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال
صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك
دباسي ويقال هذا يهدل اذا صاح فاذا اضطرب قيل غرض ويغرد تغريدا والتغريد
يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسما الحمامة
الذكر قال الراجز ۞ كهداهد لسر الرماد جناحه ۞ يدعوا بقارعة الطريق هديلا ۞
وسياتي ذكر الهديل في باب الها ان شا الله تعالي روي الامام احمد والطبراني
عن يحيي ابن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواق واخذت دبسيين
وامهما تزف عليهما وانا اريد ان اذبحهما فدخل علي ابي فاخذهما فضربني بهما
وقال الم تعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة الميمة
اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسواق يا تي ذكره في الهاس وفي باب النون
ان شا الله تعالي وفي الموطا عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابي طلحة الانصاري
انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا
فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلي فذكر للنبي صلي الله عليه
وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فدعه حيث شيت
قال الامام مالك وعن عبد الله ابن ابي بكر ان رجلا كان يصلي في حايط
له بالقف في زمن اسم والنخل قد ذللت وهو مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه
ما راي من ثمرها ثم رجع الي صلاته فاذا هو لا يدري كم صلي فقال اصابتني

في ماله هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له
ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين ألف فسمي ذلك
الحائط الخمسين ألف وادٍ من أودية المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه
شيء من ماله إلا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم أحدهم المسجد
فإذا رآه ابن عمر على تلك الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه إنهم يخدعونك فيقول
من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بذل فيه ألف فقال إني أخاف أن تفتنني
دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فأنت حر ولذلك قال أبو سعيد
الخدري ما منا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا ابن عمر لم يمت إلى أن أعتق ألف نسمة
وأكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى رضي الله عنه قال حجة الإسلام الغزالي
وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا
هو الدواء القاطع لمادة العلة فلا ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي أن لا يرى ساقطا
على وجه الأرض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف وله وكر **وحكمه**
الحل بالاتفاق وروى البيهقي عن عطاء عن ابن عباس أنه قال في الخضري والدبسي
والقمري والقطا والحجل إذا قتلهن المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج
في الطب إنه أفضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ
الحمام والورشان وهو حار يابس والدباسي محمود والأنثى من الجراد وهو في المنام
كالسماني وسيأتي الكلام عليهما في باب السين المهملة فلينظر هناك **الدجاج**
مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر
والأنثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قاله ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة
لإقبالها وإدبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا إذا مشوا مشيا رويدا
في تقارب خطو وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا وقال الأصمعي الدجاجة بالفتح
الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة
بفتح الدال أيضا قاله الإمام ابن بندار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة أم الوليد
وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم إحدى وعشرين وأم نوفل وأم نافع وإذا هرمت
الدجاجة لم يكن لبيضها مح وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب أمرها أنها تمر
بها سائر السباع فلا تخشاها فإذا مر بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة
رمت بنفسها إليه وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقوة النوم ويقال إنها تفعل ذلك
من شدة الجبن وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على
رف أو على جذع أو جدار ونحو ذلك فإذا غربت الشمس فزعت إلى تلك
العادة وبادرت إليها والفروج يخرج من البيضة كاسبا ظريفا مقبولا سريع
الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الأيام حمق ونقص حسنه وكيسه

وزاد

وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان إلى صدره ويصير إلى حالة لا يصلح فيها
إلا للذبح أو الصياح أو البيض والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح ويأكل الخبز ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت محددة الأطراف فهي مخرج الإناث وإذا كانت
مستديرة عريضة الأطراف فهي مخرج ذكور والفروج يخرج من البيض تارة بالحضن
وتارة بأن يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض
في جميع السنة إلا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة أيام وتكون
البيضة عند خروجها لينة القشر فإذا أصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة
بينهما قشر رقيق يسمى الغرقئ ويعلوه قشر صلب والبياض رطوبة مختلفة لزجة
متشابه الأجزاء وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسالة ناعمة أشبه شيء بدم قد جمد
وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ
ثم دماغه ثم جملة رأسه ثم يجد ذا البياض في لفافة وآخره في جلدة الفرخ ويتجاوز
الصفرة في غشاء واحد هي بسرته فيتغذى منها الجنين من سرته من دم الحيض
وربما وجدت في البيضة صفرتان أصفران فإذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان
وقد شوهد ذلك وأغذى البيض وألطفه ذوات الصفرة وأقله غذاء ما كان من دجاج
لا ديك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا ما باض في نقصان
القمر على الأكثر لأن البيض من الاستهلال إلى الإبدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد
من الإبدار إلى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الأنثى بأن يعلق بمنقاره فإن تحرك
فذكر وإن سكن فأنثى وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها قول أبي الفرج
الأصبهاني في أبيات منها

فيها بدائع صنعة ولطائف ۞ العز بالتقدير والتلفيق
حاطان ما بيانه ما اختلاكا شكلا ۞ ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
وقال يأذن الله بهلاك الفقراء في إسناده عن ابن عروة الدمشقي قال ابن حبان
كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي إنما أمر الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء
باتخاذ الدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل إليه قوتهم والحكمة في ذلك
أن لا يقعد الناس عن الكسب وإنما المال وعمارة الدنيا وأن لا يدعوا التسبب فإن ذلك
التعفف والقناعة وربما أدى إلى الغنا والثروة وترك ذلك والإعراض عنه
يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا وأما قوله
عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك الفقراء يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على
الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء

ابواب اواخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة الامام العلامة ابو الفرج الجوزي
في الاذكيا عن احمد ابن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع ندمايه
فراى سايلا وعليه ثوب خلق فوضع بيده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر
بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السايل ورجع فذكر انه ما هش
له ولا بش فقال ابن طولون للغلام جيني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب
ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عمن بعث بك
فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر
هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت
سوء حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه
فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله
وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى وقال ابن خلكان في ترجمته
كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا
شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم يباشر بنفسه يعم خيرها الخاص والعام
كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المراة تاتيني وعليها الازار المليح الرقيق
وفي يدها الخاتم الذهب وتطلب مني فاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان
يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش السيف فقيل احصي
من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين
ومائتين بزلق الامعا وقيل ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يواظب
القراة على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرا على
فقال له لم قال لانه ما تمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذا اما مرت
بك هذه انتهى **وروى** الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد
الملك رحمه الله كان نهما في الاكل فقال وقد نقل عنه اشيا غريبة من ذلك انه اصطبح
في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها
وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنه انه دخل بستانا ذات يوم له
وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بجدي
يحتقد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتي
بالسماط فما تفضل عن اكله شي ومنها انه حج فاتي الطايف فاكل سبعين رمانة وخروفا
وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طايفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستانا
فجا رجل يضمنه ووقع له قدر من المال فاستزاده في ذلك فدخل البستان لينظر
وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك

قبل

قبل ان يدخل امير المومنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعماية بيضة وثمانماية حبة
تين واربعماية كلوة بشحمها وعشرين دجاجة بمرج دابق فحم وفشت الحمى في عسكره
وكان موته بالتخمة **فايدة** ذكر بعض العلما انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة
فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيد ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله
القرشي ليفعل ذلك ثلاث مرات فانه لا يضره الاكل وهو عجيب **وحكى** ابن خلكان ايضا
في ترجمة الهيثم ابن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية
فجا سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين زوجته فرقة وذهب ماله وتزوجت
امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاه سايل فقال لامراته
ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالامر
فقال وانا والله ذلك المسكين حولني الله نعمته واهله لقلة شكره وعنه ايضا
قال خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابية نزلت فقالت رب الخبا
ما انت قال ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا الواسعة ثم قامت الى بر
فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث اذ جا زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال
من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال
ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت
وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي ودار بينهما الكلام فضربها فشجها ثم اخذ
شفرته وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت
ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول
كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار
اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر من النظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني
من ذلك اللحم ومما حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت
صاحبة الخبا على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله
وعافاك ثم عمدت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث اذ اقبل اعرابي كريه المنظر
فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف
عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمي
طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك
فاخبرته بقصة الرجل والمراة التي نزلت عندها قبله فاقبل علي وقال ان هذه
المراة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي قال فبت ليلتي
متعجبا وانصرفت **الحكم** في اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان
والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي شيبة

بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي لفظ
يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه يأكل القذر فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس
الحكم عليه ولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جا النهي عن لبن الجلالة
وبيضها ولحمها وفي الميزان للكامل في ترجمة غالب ابن عبد الله الجزري وهو متروك عن نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم يأكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان تبيعي هذه الدجاجة
فانت طالق فقتلت منى واحدة طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت
بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين **فرع** لا يجوز
بيع بيض دجاجة فيها بيض لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن
ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله
المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اقوال حكاها
الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه
قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال
ابو حنيفة لتميزها عنه وصارت بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال الامام
مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكى المتولي عن نص الشافعي وهو غريب
شاذ غريب ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر
فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة
نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان
حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج
المرأة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي
قد نص في بعض كتبه طهارتها ثم حكى التهذيب عن ابن سريج فتلخص الخلاف
فيها قولان وجهان قال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة منها مطلقا سوا الفرج
من امرأة او بهيمة وهو الاصح واذا قلنا على نجاسة رطوبة الفرج فقد نقل النووي
في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا
وقال في اخر باب الآنية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني
وحكاهما الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في فتاويه ورأيت في الكافي للخوارزمي ان الما
لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم
وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه
طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد
او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب
وقال الامام لا شك فيه قال والرطوبة هو ما ابيض متردد بين المذي والعرق

كما قال

كما قاله في شرح المهذب وغيره واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم
وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك لانها لا تنقطع بخروجها قاله في الكفاية
والفرق بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة باطن الذكر لانها رحمية لا تنفصل بنفسها ولا بارح
كسائر رطوبات البدن فلا حكم لها وسيأتي الكلام على الجلالة من الدجاج وغيرها في باب
السين المهملة في حكم السخلة ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى
وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاجة معتدل الجوهر جيده الراعي من
الهند واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر
بالمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذا معتدلا يوافق له
من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الشباب ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدل
الغذا ليست حارة مستحيلة الى الصفرا ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت
العامة والاطباء الاغمار على مضرتها بالنقرس وتولدها له والقايلون بذلك لعلهم تقصدوا
بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة وتكون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل
وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما مخاخها مايل الى البرد مايل الى
اليبس وقال سار لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطي الهضم ودفع ضرره بالاقتصار
على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والنيم
طريين معتدلي النضج فان الصلب اما ان يتخم او يورث حصى وهو يلبث طويلا ويغذو
اذا انهضم كثيرا والبرشت يغذو غذا كثيرا والمسلوق بخل يعقد الطبع والساذج ينفعه
من حرارة المعدة والمثانة وتقلب الدم ويصفي الصوت وانفع المسلوق ما القي عليه
الما وعمل به ورفع قال ابن الوحشية دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة
ابراه قال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تتهرا
ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غيره المداومة
على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو
قول اغمار الاطبا كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على
المصروع ابراه واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السو
واذا تحرك تحت الصبي فانه لا يفزع في نومه وزرق الدجاجة السودا اذا الصق على
باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع
الرجل من شاء لم يصلها احد بعده واذا دفن راس الدجاجة السودا وجامع الرجل
من شاء لم يصلها احد بعده واذا دفن راس الدجاجة السودا في كوز جديد
تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل رجل دهن الدجاجة
السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه وان اخذ عيني دجاجة سودا شديدة
السواد وعيني سنور اسود وجففهما وسحقوا واكتحل بهم راه من يفعل ذلك

الروحانيين فانه سالم اخبروه بما يريد ومما جرب لحل المعقود وهو علل اثنين وسبعين
بابا باذن الله يوخذ بيضة دجاجة سودا لطيفة وتكتب على جوانب سيف هذه
الاحرف ويقطع به البيضة نصفين وتاكل المراة النصف والرجل النصف وهي هذه الاحرف
سولالاسع سع لالالاه ه ه صفة اخرى لحل المعقود يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا
ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر وحملناه على ذات
الواح ودسر تجري باعيننا جزا لمن كان كفر **ومما جرب** تكتب المعقود تين والجمر والاخلاص
ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي
حي افلا يومنون وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان اضرب بعصاك البحر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا ويكتب اسم الرجل
والمراة في اخر الكتاب ويقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان ابن فلانة وفلانة
بنت فلانة بحق هذه الاسما والايات انك على كل شي قدير اهيا شراهيا اصباوت
انك سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حمحي في في في **التعبير** الدجاج
في المنام نساد لبلات مهينات ذات فوائد ذات نشاط واصالة وبزالة والزليلية امراة دنية
الاصل او خادمة ومزوجها ولد زنا وربما دلت الدجاجة على ذات الارض ولادة ودخولها على
المريض عافية وذات الدجاجة شهيد او موت وكذلك الفروج وربما دل دخولهم عليه زوال
الهموم والانكاد السليم اذا رض يحتاج فيه اليهم وربما دل دخولهم عليه زوال الهموم
والانكاد دعاية الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد ومملوس مفرح او مزوج
لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رويتها على امراة رعنا حمقا ذات جمال
او سرية او خادم فمن راى كانه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال ولاية ومالا هنيا
من العجم ومن راى الدجاجة او الفراريج يساقون من مكان الى مكان فانه يسبى ومن راى
الدجاجة والطواويس يهدرون في منزله فانه صاحب نجوى وريش الدجاجة مال والبيض في
المنام يعبر بالنسا لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده
فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب تزوج ومن راى البيض
يحرق من مكان الى مكان كما يحرق الزبالة فانه يسبي نسا ذلك المكان ومن راى بيضا نيا
وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بلا تعب ومن قشر بيضة واكل
بياضها ورمى صفارها فانه نباش القبور وياخذ اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين
انه اتاه رجل فقيل له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار الجسد

والبياض

والبياض الكفن فنا في الميت ويأكل ثمن الكفن وحكي ان امراة اتت ابن سيرين فقالت
رايت كاني اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين ويحك اتقي الله فانك
امراة توفقين بين الرجال والنسا فقال جلساوه قد قذفت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النسا يشبههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال تعالى في تشبيه
المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض هم النسا والخشب هم المفسدون والفراريج
هم اولاد الزنا واذا رايت الحامل كانها اعطت بيضا مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج
اولاد زنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي رضي الله عنه
يحرم على المحرم دجاج الحبش لانه وحشي يمتنع بالطيران وان كان ربما يالف البيوت قال القاضي
حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها
لزمه الجزا وقال الامام مالك رضي الله عنه لا جزا في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه
وكذلك كل ما تانس من الوحش عند الامام الشافعي فيه الجزا خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو
الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل
البحر وهو كثير ببلاد المغرب بادي مواضع الطرفا ويبيض بها فاذا خرجت فراخه وكذلك
فراخ الطاوس والبط السندي يكيسه كاسبه تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي
ويقال له الغرغر وسياتي في باب الغين المعجمة ان شا الله تعالى **الدخاس** كنحاس
دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس **الدح** طاير صغير في حد الحمام اليمام سمي
طير الياسمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل **الدخدح**
بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخا ضرب من السمك
وهو الدهين قاله ابن سيده ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على
روس الشجر والدخل واحدته دخلة **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو حطار وابو ضبة وسياتي
في باب الضاد المعجمة واحدته دراجة وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع
وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات ويطيب نفسه على
الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله هبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على
الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا
الا انه الطف منه والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص
بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحدة
الدراج دراجة والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طاير يشبه بالحيقطان
وهو من طير العراق قال ابن دحية درية احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة
واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام
ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه
ولا يبيض في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب الماني يصف

دراجة ۞ قد بعثنا بذات حسن بديع ۞ كنشيات الربيع بل هي احسن ۞
في رداء من جلنار واس ۞ وقميص من ياسمين وسوسن ۞

قال الجاحظ هو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه
من الحمام والقطا وهما حلالان **الامثال** قالوا تطلب الدراج في حبس الاسد يضرب لمن
يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** قال الرئيس محمد بن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت
واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والمني وقال غيره يوخذ شحمه ويذوب بدهن
كادي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى **التعبير**
الدراج في المنام مال وقيل امراة ومملوك فمن ملكه او راه فانه يملك مالا او سرية
او يتزوج او مملوكا **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله
قاله ابن سيدة **فايدة اجنبية** استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد
الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى الامام
احمد في الزهد عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم قرا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال
رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال محمد
بن النضر الحارثي امهل الله هولا القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر الله به فيها الا كان نقص في
عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر
مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا اليك فقل ذنب عجلت
عقوبته **الدرحرج** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها من
اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط
في عقله **وحكمها** التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرباب** طاير مركب من الشقراق
والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير يحب الانس
ويقبل التاديب والتربية وفي صغيره وتربيته عجايب وذلك انه ربما افصح بالاصوات
وفوقوا كالغريب وربما جمهم كالعرس وصفر كالبلبل وغذاوه من التين والفاكهة واللحم
وغير ذلك ومالفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطاير
المسمى عند الناس بابي زريق فانه على النعت المذكور ويقال انه العقعق ايضا
وسياتي في باب العين ان شا الله تعالى **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب
واليربوع والفارة والهرة والذيبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي
في التعريف والاعلام العرب تقول الاحمق ابو دراص العبه بالاضراس وهو جمع

درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك انتهى ولبنة اليربوع ام دراص قال طفيل شعرا
۞ كما ام ادراص بارض مضلة ۞ باعذر من قيس الى الليل ظلما ۞

الدرنة النبيخا المتقدمة في باب التاحكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي
في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد ابن محمد المصيبي القوص المحدث الفاضل
الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس
تجتمع فيه الروسا والفضلا والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى درنة تقرا
سورة فقال القوصي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد
ويقال سجد لك سوادي واطمان بك فوادي **الدسا** بفتح الدال حية تندس تحت
التراب اندساسا اي تدفن وقيل هي شحمة الارض وستاتي **الدعشوبة** بفتح الدال دويبة
كالخنفسا وربما قيل ذلك للمراة الصغيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص** بضم
الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث قال السهيلي الدعموص سمكة
صغيرة كحية الما ودعميص اسم رجل سياتي ذكره في الامثال ويقال هذا دعميص هذا
الامر اي عالم به انتهى **روى** مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات
لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث
تطيب به نفوسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يفوت من بيت
يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذنا بصنفة ثوبك فيقول
هذا فلان فلا ينتهي حتى يدخل الجنة هو وابوه **وفي** الحديث ان رجلا زنا فمسخه
الله دعموصا وقال بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية
ابن الصلت ابن ابي الصلت دعموص ابواب الملوك وجايب المخلوق فاتح به قال الجاحظ
اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد واذا كبر صار فراشا وبعد
هذا هو ضرب من حمل الجراد عريا والدعموص هو من الخلق الذي لا يعيش في ابتدا
امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **الحكم** في فتاوى القاضي
حسين ان دود الما لو اشتد او ذاب يخرج منه ذلك الما طهور يجوز منه التوضي
وعلله بانه ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار ويصعد من الما ويشبه الدود
وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها ما منعقد ويحتمل ان يكون
منه اختيارا بان دود النخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا
كما هو وجه في المذهب موجها بشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه
والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من
الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان حريثا لم يدخل
دبار وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني بثقة واستعن بكرة هجانا
اهديه لوبار فقال له رجل من زهرة انا واعطاه ما يساله وتحمل معه باهله وولده

فلما توسطوا الرمل طمست الجن دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال
وفي ذلك يقول الفرزدق كهلال ملتمس طريق بوارا **الدغفل** كجعفر ولد الفيل وذكر
وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل ابن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمي بذلك
وروي عنه الحسن البصري شيئا في سن النبي صلى الله عليه وسلم وخولف فيه
ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروي عنه الحسن انه قال كان
على النصارى صوم رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد
الصوم عشرا ثم ولي عليهم ملك بعده فمرض فنذر ان شفي من مرضه لا ياكل اللحم
ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها
خمسين ونجعلها في الربيع ففعل ذلك قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف
للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النسا ارسل
اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن انساب قريش فاخبره فاذا
هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول
فامره ان يعلم يزيد **الدغناش** طاير صغير من انواع العصفور مخطط الظهر محمرة
مطوق بالسواد والبياض وهو سريع الطيع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل
البحر المالح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصفور **الدقيش** بضم الدال وفتح
القاف طاير صغير اصغر من الصرد تسميه العامة الدقناش وحكمه كالذي قبله
ولعله هو ولكن تلاعبوا به يسمونه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش
الشاعر فقال لا ادري هو اسما نسمعها فنتسمي بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدلة
الاضطراب وتدلدل السحاب اي تحرك مضطربا وبه سميت بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي في باب الغين المعجمة

قالت عناق البغل يا اهل الخيام … هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم

وانما شبهه بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع
قال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبخاتي
والعراب والجراد والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب
وقال الامام الرافعي الدلدل على قدر السخلة ومن شانه ان يسفد قايما وظهر الانثى
لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض في الحقيقة
وانما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما
من جهة الجنوب والاخر من جهة الشمال فاذا هبت الريح سد بابا جهتها واذا
راى ما يكرهه انتفض فيخرج منه شوكا كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي
على ظهره شعره وانه لما غلظ النجار وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام
صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال

الرافعي

186

الرافعي قطع الشيخ ابو حامد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السعالف وهذا يشهر المحفوظ
انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال**
قالوا اسمع من دلدل وخواصه وتعبيره كالقنافذ وسياتي **الدلفين** ضبطه الجوهري
في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق وهو
كثير با واخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة
الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه وكذلك
يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه
لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه
الما كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف
وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جات دلافين كثيرة
لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا
مثل السهم لطلب النفس فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن
السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** حل اكله لعموم حل اكل السمك الا ما استثني
منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا علق شحمه في حنظلة
فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على
الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب في النار ودهنت
به امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب رضاها وكفاه يعلق على من يفزع
فيذهب فزعه واذا وضع نابه في دهن ورد سبعة ايام ومسح الانسان به وجهه
صار محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل
رويته على ما دلت عليه روية التمساح وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال
وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رويته على كثرة الدعا والمطر قاله ابن
الدقاق وقال المقدسي من راه في المنام وكان خايفا امن ونجا لانه ينجي الغرقا
وكل حيوان بريء يمن يختشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الما
فهو عدو وعاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لان قوته وبطشه في الما فاذا
خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب
من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي والدلق يسمى
ابن مقرض وقال الغزي انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك
فيه واحدا ويقطع الثعابين عند حنونه وسياتي في باب الميم الكلام على ابن
مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح
في كتابه لوامع الدلايل في زوايا المسايل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفقد

والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة وسيأتي بيانهم في أبوابهم **الخواص** عينه
اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت وشحمه
اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاسنان من اكل الحامض ودمه
يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير
نفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدم** السنور
حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده
الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل ابن بختيشوع انه ينفع
من رطوبة المعدة والاستسقا **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه
ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين ابن عدلان وعلما عصره
وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام من الافتا بتحريم اكله وقوله هذا
مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقها عصرنا بتحريم اكله ويقول انه لا يمع
وهذا عبارة منه تقتضي الشافعي ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم
الاية لقوله عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماؤه والحل ميتته وما ذكر وجهان
وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل
شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى
هذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الما وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **الدهلج**
الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي في **الدهلاق** قال القزويني هو شي يوجد في جزائر البحار
على هيئة الانسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض
لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم **الدود** جمع
دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة وداد الطعام اذا وقع فيه السوس
بياد وادود قال الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا … مسوسا مدودا حجريا
ودويد ابن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو
محتضر شعر
اليوم يبنى لدويد بيته … لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرني واحدا كفيته … يا رب نهب صالح حويته
ورب عبل حسن لويته … ومعصم مخضب ثنيته
وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي ابن محمد الجواد ابن علي
الرضي الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه
فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران
فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال
له اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لابد ان تنشده
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم … غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم … واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا … اين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم … تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا … فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال
نعم اربعة الاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل
احضره من المدينة واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها
انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر
وكذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الاخيرة سنة اربعة وخمسين ومائتين وهو
احد الايمة الاثنى عشر الامامية وللدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم
والارضة ودود الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر
الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد من جوف
الانسان **روى** ابن عدي بسند فيه عصمة ابن محمد بن فضالة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل
الدود وقالت الحكما شرب الوخشيزك يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد به
السرة قتل ديدان البطن **وروى** البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار
انه قال دخل داود صلى الله عليه وسلم في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها
وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على
قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان
من شي الا يسبح بحمده اما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في قوله تعالى واني مرسلة
اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة
جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة
ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة
وخرزة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذي
راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا
مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك
فلا يهولنك امره وان رايت شيا لطيفا فهو نبي فاعلم ان الله نبيه سليمان بذلك فامر
الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبعة
فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر
باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن
وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه

والكرسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والوحش والسباع
والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فرأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة
فرموا ما معهم فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كنا
وكذا فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه
ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام
كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر
قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف
واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا
بقدر الحب قد رحب البيض اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيئة من غير حضن
اذا كان مصرورا بحقو امراة من حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت اباطهن
واذا اخرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل
من السواد الى البياض اولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج
على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون
كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك
الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج
الى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى
البذر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه
ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البذر وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه
من النسج عشرة ايام او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من
صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومن الحائض والجنب
ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد الغز فيه
بعض الشعراء فقال • وبيضة تحضن في يومين • حتى اذا دبت على رجلين •
واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها حلسا بلا نيرين • بلا سماء وبلا بابين ع ه
ونقبته بعد ليلتين • فخرجت مكحولة العينين • قد صبغت بالنقش حاجبين •
قصيرة ضئيلة الجنبين • كأنها قد قطعت نصفين • لها جناح سابغ البردين ع ع
ما ينشأ الا لعز الحرتين • ان الردا الحلي الحلة عين • قال الامام ابو طالب المكي في كتابه
قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من
جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ
من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي
حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي
اهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره

لم

لم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها فلا يدري اي الحسرتين
عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح
البستي بقوله • الم تر ان المرء طول حياته • معنى بامر لا يزال يعالجه •
• بدود القز ينسج دائما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه •
وله ايضا واجاد • لا يغرنك اني لين الملمس • فعزمي اذا انتضيت حسامي •
• انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •
وقال اخر في المعنى الاول •
• يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما يدع •
• كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع •
ولما اتت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة
القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين القز ولذلك
قيل • اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى •
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة وشجرة الدباء تقعد في كل اسبوعين وتقال
لك شجرة ولي شجرة فتقول لشجرة ان الطريق التي قطعتيها في ثلاثين سنة قطعتها
في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب
رياح الخريف يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دود
الطبرستان يكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل يحيي في الليل كما يحيي السمع ويطير
بالنهار فترى له اجنحة وهي خضر الملمس لا جناح لها من الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع
قط خوفا ان تفني تراب الارض فتهلك جوعا وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة
وسياتي عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث
الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اقوال اصحها جواز اكله معه لا منفردا
والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وفي الاصح ظاهرا
اطلاقهم انه لا فرق بين ان يشهد تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود ولا القرمز
الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجرة البلوط في بعض البلاد مدني يشبه الحلزون
يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجب بيعه ويجب اطعامه ورق
الفرصاد وهو التوت الابيض وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع القز وهو ميت
فيه لانه انقاؤه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال
الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد
لان الدود الذي فيه يمنع مقدار معرفة ما فيه المقصود وقد جزم به الشيخان في اخر
كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وحكى ورثة الخلاف في روث ما لا نفس له
سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة **الامثال**

قالوا اصنع من دود القز قالوا اضعف من الدود قال ابن رشيد في جامع البيان والتحصيل
سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن البحر فقال خلق قوي يركبه
خلق ضعيف دود على عيدان عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا غرقوا فقال لا احمل فيه
احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به انسان نفع من نهش الهوام
وذوات السموم ودودة القثا اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل
الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب
فانه يبريه وهو من ذلك عجيب مجرب اذا دام عليه **التعبير** الدود في المنام عدو من الاهل
ودود القز يدل لتاجر ورغبة السلطان لمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت
روية الدود على مال حرام ويعبر بالضر ايضا فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود
بالاولاد والله اعلم **دوالة** كثمالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه
والدولان مشي النشيط **الدودمس** ضرب من الحيات محرنشف الغلاصم ينفخ فيحرق
ما اصابه والجمع دودمسات ودواميس قال ابن سيدة **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة
وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل
يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرقى الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل
الديسم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب
من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه
ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير
الديك ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد
وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل
والبرايل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه
الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف
زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم تكن له هداية
ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر
واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي الحسين
والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرايب
امره اذا كان الدجاجة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدها كلها وقد اجاد ابو بكر
الصنوبري في مدحه حيث قال **شعر**

مغرد الليل ما يالوك تغريدا • مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس

كلابس مفرط يرخي ذوائبه • تضاحك البيض من اطرافه السودا
قال المقلد لو قيست قلايده • بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن ابن صمادح الملقب بالمعتصم
من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد ابن بليط في صفة الديك فقال

كان انوشروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا
سبا حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبا المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل
التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل
اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله **روى** عبد الحق ابن نافع باسناده
الى جابر ابي ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب ابن عتبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع
دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته في البيت والمسجد وفي التهذيب
في ترجمة البرقي الراوي عن ابن كثير هو ابو الحسن احمد ابن محمد ابن عبد الله ابن
نافع عن ابي هريرة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي
جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه **وروى** الشيخ محب الدين الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم اوقات الصلاة **وفي** الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا قال القاضي
عياض سببه رجا تامين الملائكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص
والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما
امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان يخاف من شره
عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه **وروى** معجم الطبراني وتاريخ اصفهان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان
بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمغرب وجناح بالمشرق وراسه تحت العرش
وقوايمه في الهوا يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة
قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين
ان الساعة قد اقتربت **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم

وراسه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة
وهو حديث كامل ابن عدي فى ترجمة علي بن علي اللهبي قال وهو يروي احاديث
منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا راسه في الارض
السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوى يخفق بهما في السحر
كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره **وروى** الامام
احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعوا
الى الصلاة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الصلاة فيه دليل
ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة
الصلاة او قد جاءت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة
عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سوى الامن حرب ما لا يخلف فيصير
ذلك اشارة له والله اعلم انتهى **وروى** الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي
ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظم شانك قال فيرد عليه السلام ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا **وروى** الامامان
ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون ابن مهران انه قال بلغني ان تحت
العرش ملكا في صورة ديك راسه من لولوة وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى
ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه ورقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب
بجناحيه ورقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى رقا صاح **نكتة** كان
سهل ابن هارون في خدمة المامون وكان فصيحا شاعرا فارسي الاصل سيفي
المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان
الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل
وعنه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد
يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال
اين الراس يا غلام قال رميت به فقال والله اني لابغض من يرمي برجليه فكيف
براسه ولو لم يكن فيها فعلت الا الطيرة والفال لكراهته اما علمت ان الراس رئيس
الاعضاء ومنه يصوح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه
التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ولم ير اعظم اهش تحت

الاسنان منه وهذا اذا ظننت انى لا اكله البس العيال كانوا ياكلونه وما علمت انه خير
من طرف الجناح ومن راس العنق انظر الى اين هو فقال والله ما ادري اين رميت به
في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله كما تقدم في الدجاج ويكره سبه كما تقدم
من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة
كما تقدم قريبا قال اصبغ ابن زيد الواسطي كان لسعيد ابن جبير ديكة يقوم من الليل
بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال
ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي
رحمه الله ان رجلا ساله عن رجل حصاد بكاله فقال عليه ارشه وفي الكامل
في ترجمة عبد الله ابن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي الديك والغنم والخيل وقال انما في الخيل
ويحرم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف
في لفظ الكبش ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك
فايدة روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني
ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها
اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول
منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا وروى الحاكم عن سالم ابن ابي الجعد عن معدان
بن ابي طلحة عن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر رايت في المنام
كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري
الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص
ممن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن
اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد ابن ابي وقاص
غايبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شي وامام المسور
ابن مخرمة وثلثين نفسا من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى
ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين لهم فيه وان فرقتين
فالفرقة التي فيها عبد الرحمن ابن عوف واوصى ان يصلي صهيب بالناس
ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه
الناس ونقل ان العباس ابن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل
نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة
فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له في الخلافة يوم مات

الصديق يجتهد منه له حتى ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز
الفارسي غلام المغيرة ابن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات
احداهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن ابن عوف
فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لولوة هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب به يمينا وشمالا
فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي في المسجد
لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن
قيل لصاحب الاشربة اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه
فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين
فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة
ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاثين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز
ويقال ان عبيد الله ابن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف
بجفينة من اهل الحيرة كان قد اتهمه باعانة ابي لولوة بعمر وقتل بنتا لابي لولوة طفلة ووداهم عثمان
ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو
الذي سمي الغزوات الشواتي والصوايف وهو اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي
يا امير المومنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك قالها لعلي وهو
الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على
امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية اخرها سنة ثلاث وعشرين وحج
نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى المدينة فراى الروية المتقدم
ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي واصدقها اربعين الف درهم وكان عمر قد حد ابنه
عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال يا بني اذا لقيت
ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب
ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيبة وقيل عبيد الله
مشكل وقتل الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ
ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد غيره
من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان
الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم
فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسوا الديك يريدون السرعة قال الشاعر

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي * ينالونه فوق القلاص العياهل

يعني قلته وسرعته وضربوا المثل بصفا عينه فقالوا اصفى من عين الديك

ومن المشهور

ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي ابن زيد العبادي التي يقول فيها شعر

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك * صفا سلافها الراووق

ولهذه الابيات حكاية مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد ابن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك
في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة
لا اخرج الا لمن اثق به لاخواني سرا فلما صليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا
علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف ابن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت
للشرطيين هل لكما ان اتي اهلي فاودعهما وداع من لا يرجع اليهما ابدا ثم اصير
معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف ابن
عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف ابن عمر اما بعد فاذا قرات
كتابي فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير تروع ولا تتعتع وادفع اليه خمسمائة
دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب
هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام في كل رخامتين
قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد
تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى
قبلت رجليه فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل منهن حلقتان فيهما
لولوتان يتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين
فقال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال لبيت خطر ببالي لم ادر قائله فقلت ما هو
فقال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي ابن زيد في قصيدة له فقال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح * يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها * اعدو يلومني ام صديق

قال فانتهيت فيها الى قوله شعر

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفا * سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت * حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لا اجوى آجن ولا بطريق

قال احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال
اعده فعدته فاستخفه الطرب ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني ذهب بثلث
آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هذين
الجاريتين قال هما لك بما عليهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها
لم اعقل حتى اصبحت والجاريتين عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم
بدرة فقال احدهم ان امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها
في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت الى اهلي انتهى **الخواص** لحم الديوك حار
يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب
لدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذا محمودا ويوافق من الامزجة ومن الاسنان الشيوخ
ومن الازمان الشتا الديوك العتيقة يتخذ منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع
المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذات الادوار لاسيما اذا عمل بملح كثير وما وكرنب ولبان
القرطم وبسابج واما الفراخ فقدا رهم موافق لجميع الناس حتى تبتدي بالصياح والدجاج
قبل ان تبيض وينبغي ان يواصل اكلها دايما واما خواص اجزايه دم الديك ومرارته اذا
طلي به على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك
اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش منعه ذلك وابراه واذا طلي جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا علق الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة
وهو يسفدها وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الما انعظ وفي طوق جناحه
عظمتان اذا علقتا على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعيا
والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل في حيضتها
قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذين العضوين من يريد
الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا
عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر والابيض اذا جرب المجنون
نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق الصنان وتوكل على الريق تذهب النسيان
وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي
الذكر والباه وخصية الديك تعلق على الديك المهارش فانه لا يغلبه ديك **التعبير**
الديك تدل رويته على الخطيب والمودن او القاري المطرب وربما دلت على الرجل
الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصليها وربما دلت رويته على
الرجل الكثير النكاح والسمسار الكثير العياط او الزمام الذي يادي الى النسا
والحارس وربما تدل رويته على الرجل الكريم الموثر على نفسه بما يحتاج اليه
او القانع بما عندا والناقص الحظ والعايل او الكثير الوقوع في الشدايد وربما تدل
رويته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة البيت وتعبر ايضا بمملوك لانه ضمن

التدرج

التدرج لنوح صلى الله عليه وسلم لما انفذه ليكشف على الما ان كان نقص فغدر ولم يات
فبقي الديك رهنا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام
رجل محارب من نسل المماليك وقيل الديك اذا كان ابيض افرق فانه يوذن من يذبحه
في المنام فانه لا يجيب الاذان وقيل روية الديك تدل على مصاحبة العلما واولي الحكمة
روي ان رجلا اتى الى ابن سيرين فقال رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات
شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق من بيتك شي فاعلمني فما كان الا اياما
واتى الرجل اليه وقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال له ابن سيرين المؤذن
اخذه فكان كذلك وقال اخر رايت كاني اختنقت ديكا فقال له ابن سيرين هذا رجل
يبكي بيده وقال اخر رايت كان ديكا يصيح بباب انسان ويبتهل ويقول

قد كان من رب هذا البيت ما كانا * هبوا لصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك
بالجمل الكبير وجاءه اخر فقال رايت ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من عمرك ثلاثة ايام
ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك
في قارورة ويسد راسها وتدفن في الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا قاله القزويني
ديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعرا الدولة العباسية
كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا
على القصف واللهو متلفا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين
سنة بحمص فاصعد ابو نواس لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي
له قد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **وفي** تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي
لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل انه كان قاصرا
بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت له الجارية ليس هو
هاهنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك

فقالت يكاد الناس يعرق كفه * من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

فلما بلغ ديك الجن خرج اليه واضافه **الدجاج** ذكر الدجاج وحكمه وامثاله وخواصه وتعبيره
كالدجاج **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة
في عنقه نزل عليها ونقرها الذباب **فائدة** الدبات يشتد بدالدال وبالياء المثناة
تحت وبالتاء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي
في نوادره وفقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان
سبعة عشر فقارة وقال جالينوس حرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ

الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنا
عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز فانه والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر
في كل جانب وجملة التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم
الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت
بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنا عشر العينان والاذنان
والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام
وهي التي يخرج منها العرق حتى لا تكاد تخلص روي ابن عتبة ابن ابي سفيان
ولي رجلا من اله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه
فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الدار
مظلوم ذكر ظلامته بعجرفية وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك
تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت اذا انبأتك
بها اتجعل لي عليك مسئلة فقال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن
ثم اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت ما سئلتك قال لم فقار ظهرك قال
عتبة لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه
عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك في تخافه وتغرزه وهو الذي
تسميه العرب الاعور ويتشاءم به وسياتي الكلام عليه في باب العين المعجمة ان شاء
الله تعالى **الديل** بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه
ان يكتب اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب ابن مالك الانصاري

جاءوا بجيش لو قيس معرسه ... ما كان الا كمعرس الديل

اراد موضع نزولهم ليلا ببيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل
غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة
على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما ينسبوا الى نمر نمري
والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم ابن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه اختلاف
كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روى عن علي وابي موسى وابي ذر وعمر
ان ابن حصين رضي الله عنهم وصحب عليا وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال
رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والعرج والفتوح (?)
والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة
اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود
قال استاذنت عليا ابن ابي طالب في ان اضع نحو ما وضع فسمي بذلك وهو القائل
لولده لا تجاود الله فانه اجود واجد ولو شاء الله ان يوسع على الناس كلهم لفعل
فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزالا وهو صاحب

نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج
فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم
حتى اصبح الادهم القيد ومنها انه قال له رجل ظرف علم ووعا حلم غير انك بخيل فقال وما خير
ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى جمانا بستة دنانير
واحتاز به على رجل اعور فقال له بكم اشتريته فقال بقومه فقال بقيمته اربعة دنانير
ونصف فقال معذور انت لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته
بالعين الثانية لو كانت صحيحة لقومته بقيمته العلية ومضى الى داره ونام فلما استيقظ
سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي من انام وهو
يحفه ويتلفه ولا اترك الامين يزيده وينقصه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة
ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يؤذونه ويرجمونه
في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله فقال لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني
وانتم ترجمون فلا تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها
مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم
تشترون جوار سعيد ابن العاص قال وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري
وخذوا مالكم والله ما ادع جوار رجل ان فقدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت
حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني
جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على
معاوية يوما فبينما هو يحدثه ضرط ابو الاسود فضحك معاوية فقال له يا امير
المؤمنين لا تخبرن بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو ابن العاص فاخبره معاوية بما كان
من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين
فلما دخل على معاوية قال الم اسئلك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها
الا عمرو فقال يا ابا هذا كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن
لك امانة على ضرطة فكيف تامن على اموال المسلمين ودماهم فضحك معاوية
ووصله ومنها انه قيل له هل تشهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب
وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه والي العراق فخاصمته امراته الى زياد
في ولدها فقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي
له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود اهذا تريد من ان تغلبني على ولدي
وقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته
خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد انها
امراة عاقلة فادفع اليها ابنها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة
في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا

الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك ثلثون ولدا

باب الذال المعجمة

الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد البا الموحدة وبالنون في اخره كغراب واغربة وغربان وفؤاد وافئدة وفئدان قال النابغة

يا واهب الناس لعير صلابة ... ضرابة بالمشفر الاذبة

ولا تقل ذبانات الا في الدبور قال الراجز ويقضي الله ويا ذبان الدين وارض مذبة بفتح الميم والذال ذات ذباب وقال الفرا ارض مذبوبة كما يقال ارض موحشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحارث والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شي من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في باب العين المهملة والعنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشيا ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض من الاجفان يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي هو اصناف النقر والقمع والخازباز والشعرا وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى الذي في ذلك الموضع ولا يبقا منه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ... وثابت الجو ما بين السما والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو ابن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم

وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه عمير ابن عامر الاقيس الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان

فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابي المليح رواه عن ابيه اسامة ابن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذا عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره كذا في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فمعناه سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح

وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه لاختطفته الشياطين والحرب مثل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوه كلها واحد كما تقدم وجالينوس يقول ان الوان الذباب وزنابير وذبان الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هبت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشا وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس صلى الله عليه وسلم لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنها الذباب بذلك فلم كذلك حتى صلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يختفي شتا ويظهر صيفا ويجمع انواعه كالناموس والفراش والنقر والقمع وغيرها تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربع مائة شعر

يا طالب الرزق الهني بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد بن الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ... فاذا وليت عنه تبعك

ومن المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضا بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنونٌ منك ان تسعى لرزقٍ ۞ ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير يوسف الدين عاجي ابن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

لا تحقرنَّ عدوا لان جانبه ۞ وان تراه ضعيف البطش والجلد

فللذبابة في الجرح المدبب ۞ تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف ابن ايوب ابن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسيلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته انتهى نعوذ بالله من سخط الله ونسال الله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد ونسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلما العاملين والمومنين الصالحين فان جرانهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم فاعتقد بامام العارفين وراس المقربين وعلامة العلما العاملين في وقته الشيخ محي الدين ابن عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى لما عزم عاجي زيارة الغوث بمكة فقال رفيقاه وقال رفيقاه ما في الا تقال اما انا فذاهب على قدم الزيادة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان قال امره الى ان قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وال امر رفيقه الى الكفر وترك الايمان وترك الاعتقاد وكما اتفق في هذه الحكاية وال امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى نسال الله تعالى التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد واله حدث يحيى ابن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل ابن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل ابن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير ابن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه فقعد مقاتل ابن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له الرجل ادم صلى الله عليه وسلم اول حجة حجها من حلق راسه فقال هذا ليس من علمكم ولكن ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة والنملة معاها من مقدمها او موخرها فلم يدر ما يقوله فكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو

من الحلاوي

ن الحلاوي هذا المعنى فقال ۞ من تحلى بما ليس فيه ۞ فضحته شواهد الامتحان ۞

والعلما مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات في الصفات بما لا يحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ من اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا الاعتقاد محنته وتوفي مقاتل ابن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون قال رايته وقد وقع على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك ومن شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب اصلا الحكم كل انواع يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قاله الماوردي ومن الفقها من اباح الذباب من ماكول كالفول ونحوه ولعل القايل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه قال في الاحيا اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاوها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا ولو وقع فيه جزو من لحم ادمي ميت لم يحل اكله اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطعام كالنجاسة فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لان لحم الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسيلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الما فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم روى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الدا وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب سم والاخر شفا قاله الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدا والشفا في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الدا وتوخر جناح الشفا وما اداها الى ذلك قال وهذا سول جاهل ومتجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله تعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوانات التي بها بقاوه وصلاحه لجدير لانه لا ينكر اجتماع الدا والشفا في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكسب قوتها وتدخره لا وان حاجتها هو الذي خلق الذبابة

وجعل لها الهداية الى انه تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلا الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شي حكمة وعنوانه وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته تتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء الايمن مناسب للدوا وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع لا ينجسه لانه ليس له نفس سايلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات النجسة وفي ثالث يخرج المايع وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متوجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي فيه كدود الفواكه والجبن والخل لم ينجس بما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير فالاصح ان تنجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه

فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك في الطعام فهل يومر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في انا احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروي ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمي الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس يودي الى قتله وهو حرام

الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيلا وادل من ذلك على عجزهم وانتفا قدرتهم من ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منهم لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثماية وستون صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون روسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلته مثلا وقالوا اخطى من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشي الحار والشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا لو عاش من ذباب قال الشاعر

ادخل في التطفيل من ذباب ❊ على طعام وعلى شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب ❊ لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ادهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادع يضرب لمن نزل به شر عظيم

كرجابه

سري به من سمه وقالوا ما يساوي منك ذباب يضرب للشي الحقير **وفي كتاب** النصايح لابن ظفر قال رايت اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال تهافتوا عليك فقال لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار عليها الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تهيج قلوب الرجال فليس كل وقت اذ دعوتهم حضروا قال وهل لذلك دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن راية الاول

الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم ... واذا اخذت ذبابة وقطعت راسها ودلك بجسدها موضع لسعة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به دا الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى

صفة طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزا متساوية يسحقا ويعجنا بعسل القار ويدهن ويجعل منه تمثال ويوضع على المايدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة متعلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت روسهن وحك بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهب اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من تشتكي عينيه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الورمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه او من عنقه كلب فالبستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يوذيه والله اعلم

التعبير الذباب في المنام خصم او رجل طيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الدا والدوا للحديث المتقدم وربما دلت رويته على الاعمال السيئة والوقوع فيها يوجب التفريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية الى قوله ضعف الطالب والمطلوب

الذر **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة سبيل ثعلب عنها فقال ان ماية نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيا وقيل الذر اجزا الهوا في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون

لهارون وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
ذرة صحفها شعبة ابن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الرا وقال العبدري
انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الرا وحدة الدر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن
بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال والذرة النملة الصغيرة الحمرا وهي اصغر
ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى حاوية
وهي اشدها سما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي ياتي عليه الحول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب
اي لو دبت الحولية من الذر عليها لاثر لها الكلوم قال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذرة الرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان
فعجبوا من طولها وعظم خلقها فقال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت انسية
من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما نزلوها استغرزوها
الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها
فهلكت وعبر عن الذرة يزيد ابن هارون بانها دودة حمرا وهي عبارة فاسدة
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما
لان تفضل حسناتي سياتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعها قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وفي هذه
الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في
معناها وروي البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس
ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله
نبي من انبيا الله يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها
مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر يساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني
هذه التمرة ما بقيت ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي
الى ام سلمة فمريها ان تعطيه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل
ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لتقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجما
من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد ابن ابي وقاص تمرتين فقبض
السايل يده فقال له سعد يا هذا قد قبل الله منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة
رضي الله عنها هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة ابن عقال التميمي
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان اسمع غيرها وسمعها

رجل

رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروي الحاكم في المستدرك
عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول
الله او نسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا
مما تكره فمثاقيل الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الى اخرة قال والذرة نملة حقيرة صغرا
لا يرجح بها ميزان وروي الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال
على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب
بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب
الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر على صورة الناس يغشاهم
الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن في النار يقال له بولس ويسقى له طينة الخبال
وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي
عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك
ههنا فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت يطعمني
مطعم الذر وهو اصغر مني المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من
العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة ملسا فتاملها فاذا ذر
يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة ديمومته فتفكر وقال مع ملاسة الحجر وخفة هذا الذر
قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى ان ادوم على الطلب فغلب الظن بحقيقي فرجع الاثبات
على الادب فلم يلبث اذ خرج من ذا وهكذا يجب ان يكون طالب فايدة دينية او دنيوية
لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كما عيرا فاما الظفر والغنيمة
واما القتل والشهادة وسيل ابو يزيد البسطامي رحمه الله عن العارف فقال هو
ان يكون واحدا في الذي يريد ما ابى الحق صمدا في الرؤية وبانيا في القوة وحدا في
العيش نورا في العلم حلقا دون العجايب تماوي الحديث وحسني الطالب سكونين
السر عنده مقابح العيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الاسرار
فاذا وجد جاوز الحد وارتفع الى اعلا فهو يدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال الرجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
رواه الترمذي وقال حسن غريب وقيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان
فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حال دخوله

الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين الاية وهذا من
الثناء وبلاؤه بها بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
عن الناس واحتقارهم والظاهر منه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين
انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو
مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم
خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال في اسمائه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون
وقيل ربيعة ابن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو ابن العاص ومعنى قوله ان
الله جميل ان امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال
والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ومحسن بمعنى مسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه
جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة وثبت عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال
شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح
وورد ايضا في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه
ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه
اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع
ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع لا يشترط في الاطلاق
ورود ما يقطع في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العمل به وان لم يوجب العمل فانه
كاف الا ان الاقيسة الشرعيات من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية
الله سبحانه وتعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب
او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طائفة وقالوا الدعاء
به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى الاعتقاد
اما يجوز ان يستحيل على الله تعالى قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على
العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس
كذا هو في صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكر الترمذي وغيره
غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما رؤيته في المنام فانها
تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية
والذرية ايضا تعبر بالضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل **الدراج**
قال الجوهري الذراج والذرج دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من ذوات
السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحدة الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام
فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد
من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف

داجنا بها كبار طوال مثلثة فريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص**
الذراريح تنفع الجرب والحكة التي يقشر بها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان
والعقارب الردية قال الرازي الاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها مسحوقة
قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرأت الزيت ما الثعلب وزعم القدماء من الاطباء انه اذا
جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته لخاصية عجيبة **الذرع**
بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقال اذا رعت البقرة فهي مذرعة **الذعلب** الناقة السريعة
وفي حديث سواد ابن مطرف الذعلب الناقة الوجناء **الذيب** بهمزة ولا يهمز واصله الهمز والانثى
ذيبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى العاطف والسيد والسرحان
ووالد والعلمس والسلق والانثى سلقة والهمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك
قال الشاعر شعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط
ومن كناه المشهور ابو جعدة قال عبيد ابن الابرص للمنذر ابن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد
قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام
وتريد قتلي كما ان الخمرة وان سميت طلا وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذيب
وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح الجعدة الشاة وقيل نبت طيب الرائحة ينبت
في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة
يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن الكنية قبيح الفعل
ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو
سبلة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغر الكميت وكميجه قاله الشاعر الهذلي لعب

يا ليت شعري عنك والامر عمم ❊ ما فعل اويس اليوم بالغنم

ومن اوصافه الغلبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشاء **روي**
الامام احمد وابو يعلى الموصلي الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور
كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته
ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف ابن نهشل ابن كعب ابن قميع ابن دلف
ابن الحصم ابن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها
فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فانشا يقول شعر فاناه ذكرها

يا سيد الناس وديان العرب ❊ اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب ❊ خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب ❊ وقذفتني بين عيص مؤتشب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب لبن عن فعلها
وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها

ونشاد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا حدا لسانه لا يبالي بما يقول والعيص بالعين
والصاد المهملتين اصل الشجرة وللو نشب الملتفة وقوله لطا نسبالذيب هو بالطا
المهملة اي بها مخفية بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل
وقيل ارادت توارته واخفته شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال
له مطرف ابن بهظل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه عليه فقال يا معاذه
هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وانا دافعه اليك فقالت خذ لي العهد
والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك
ودفعها بطرف اليه فانشا يقول شعر

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جات به اذ ازلها ... غواة رجال اذ تناجوا بها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى انه كيدكن عظيم استعظم كيد النسا على كيد
الشيطان لانه وان كان من الرجال كيدا لان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن
في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس مع غيرهن من البوايق وعن بعض العلما
انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذا راى امراة
تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت
اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها وضعها
من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعالى معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها
عمر ابن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان ابن بدر السعدي

تعدوا الذيب على من لا كلاب له ... وتتقي مربض المستاسد الضاري

فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة
عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع
وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللا
والذيب في الصبر على الجوع ما ليس لغيره من الحيوان الاسد شديد يد
انه حريص رغيب لشره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب
وان كان اقفر منزلا واقل حظيا واكثر كدا واذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم
يغتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الا الثغام

عند السفاد

عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى القم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا
الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا اراد السفاد توخيا موضعا لا يطوه الانس خوفا
على انفسهما ويستعد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد
الحد وثابا هوا الوثب والعقر لا يعود الى فريسته شبع منها ابدا ومن عجايب امره انه ينام احدى
مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى
ليحترس باليقظى ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات ونعت

ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة ... اكلت طعاما دونه وهو جايع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي ... باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى يتقطع او يتهشم
لا يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر
ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلة
مستيقظا ومن غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى
وطي ورق العنصل مات من ساعته والذيب اذا اكره الجوع عوى فتجتمع له الذياب
ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان
وخاف العجز عنه عوى عوي استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل للانسان اقبالا واحدا
وهم سوا في الحرص عليه اكله وان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على
المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعرا يعاتب صديقا له وكان قد اعان
عليه في امر نزل به

وكنت كذيب السو لما راى دما ... بصاحبه يوما احال على الدم

وروى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها
شاة مقتولة وجرو ذيب مقعى فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت
جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا
قلت ما هو فانشدت

بقرت شويهتي وفجعت قوما ... وانت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سو ... فليس بنافع فيه الاديب

وهو اذا خافه الانسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم
بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما يقال عوى
الكلب قال الشاعر عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت اطير
وقال اخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس ... وقد اصبحوا ذياب اعتدا
قلت لما بلاهم صدق حبر ... رضي الله عن ابي الدردا
اشار الى قول ابي الدردا اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امري الا غيروه
ولا جواد الا عقروه ولا بعير الا دبروه روى السهيلي في الكلام على غزوة

احمد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله ابن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال هو هو فلما سمعت امه اسما ذلك امسكت عن ارضاعه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه
روي ابن ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن كعب ابن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من
حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله
ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عمرو بن عمرو ابن خلف عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت
اذئب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله
رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ ابن خلكان في ترجمة شيخه علي ابن محمد
ابن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع وروي الحاكم في مستدركه باسناد على شرط
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما راع يرعى باغنامه اذ عدا الذئب على
شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين
رزق ساقه الله لي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب من
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى
الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده
فائدة قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع ابن عميرة
وسلمة ابن الاكوع واهبان ابن اوس السلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان
يتعجبون منه وذلك ان اهبان ابن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة
فصاح به اهبان فاقعى الذئب وقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال
اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال اتعجب من هذا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان
وما يكون ويدعوا الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال اوس فجئت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله ابن ابي داود
اولاد مكلم الذئب محمد ابن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع
ابن عميرة وسلمة بن الاكوع ايضا وقال البخاري انبانا شعيب عن الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة
فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا

ولكني

ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلى الله
عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع
الذي عنده المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول
الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة
وقيل اراد من لها يوم الفتن حين تتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب
فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون في الشدائد
والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وليتمكن منها السباع بلا مانع وقال
ابو عبيدة معمر ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم
ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس واملاه
ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من اهل العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما
ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك
انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود صلى الله عليه وسلم
فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان صلى الله عليه وسلم فاخبرتاه بذلك
فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها
فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا
نقوله الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها
لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن شريح والاصح انه لا يلحقها ان استلحقته
لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث
يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق
وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها
فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت
في العصمة او في العدة وروي الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم
والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي
لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان
باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب
ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة
وهو في الحلية عن مالك ابن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت
بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروي الامام احمد في الزهد عن سالم

ابن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فجا الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ **قال** ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر ابن عبد العزيز فكانت الشياه والذياب والوحش في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز **وروى** الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك ابن دينار قال لما استعمل عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن شيا هنا **الحكم** يحرم اكله لعدويته بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة قالوا اغدر من ذيب واجول واخبث واخون واعنى واعوى واظلم واحرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وانقظ واعق والام وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكني ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان اراد به ظلم الذيب كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقد وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية ابن حصن الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد وفي اسد الغابة ان سارية بن زنيم ابن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل

> وراعي الشاة يحمي الذيب عنها ۞ فكيف اذا الرعاة لها ذياب

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا نقعت وملحت بملح وصعتر وسعط منها مثقال بما الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها

بماحار

بما حار وعسل ودمه ينفع الصم اذا انف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بالسذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في العرق ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذيب على معلف ثور لم يقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار ومثل يجمع عليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تمرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذيب على شي من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار النغم التي تكون للملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي يعمل بها اللسان تشققت واذا اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من ازة ذلك وان ادهنت بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها وان خلطت بورس وطلي به الوجه اذهب البهق وعين الذيب اذا علقت على من يصرع ينفع من الصرع وان اخذ من العظام التي توجد في زبل الذيب وحرش به الضرس الوجع ابراه من ونته وقال جالينوس يسقط مرارة الذيب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ مرارة الذيب وخرمن عسل لم يصبه الفار ويكتحل بها ينفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى يحل العقدة وان خلطت مرارة الذيب وطلي بها الذكر وجومعت امراة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذيب يصبغ الحرارات **صفة** طلسم يهرب منه الذباب تعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى في حجر ذيب ويدفن في اي موضع اردت فان الذباب يهرب من ذلك الموضع **التعبير** تدل روبته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذيب في الرويا لص ظلوم وجرو الذيب ولد لص فمن راى جرو ذيب فانه يربي لقيطا وان تحول الذيب حيوانا انسانيا كالخروف وما اشبهه فانه لص يتوب ومن راى ذيبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى انه دنيا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم بريا كقضية يوسف صلى الله عليه وسلم ومن راى كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والحذر بحثه والله اعلم ذوالة اسم للذيب كما ان اسامة للاسد سمي بذلك لانه يذل في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سودا ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذواله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذوالة فانه شر السباع وذوالة رحيم دعاله والعمر استهلك

الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة **روى** البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسماعيل بن عبد الله حدثني اخي عبد الحميد عن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم صلى الله عليه وسلم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك ان لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله اني قد حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي يارب ابي فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد ابن سلمة عن ايوب ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيامة فيقول يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله عز وجل وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني فيمسخ اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هو ابوك والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما ياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي ابن ابي طالب لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولانه لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله اكرام ابراهيم صلى الله عليه وسلم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي اذللته فلما خفض ابراهيم صلى الله عليه وسلم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة وهي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا

الكتاب

الكتاب كما تقدم في خطبته والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الراء المهملة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال للمركوبة من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيها للمبالغة كما هي في داهية وراوية وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع في القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرما آمنا اي مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا قاله الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القوم واليها اشار الناظم بقوله ملغزا

رواحلنا ستة ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل مورد

وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال **وروى** البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي المذللة التي ترحل وتركب وذكر مثله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة ابن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يصطلي نارا فساله حاجة فقال ابو عبيدة اسالك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله فقال ابخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ان ادخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في الابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب النجيب والناقة النجيبة والهاء فيها للمبالغة كما يقال راحل ذاهبة ولسانه قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل انتهى وقال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان المرضي من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي الاحمال والاسفار قليل وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل

كل الناس وانفقالهم بما يتكلف من القيام بمعوفهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو العليل الموجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين **الرال**
ولد النعام والانثى راله والجمع رباله وربلان والانثى رالة **الراعي** بالرا والعين المهملتين
طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد
بين الحمام والوشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضيلة وعظم في البدن والفرح
عليهما وله في الهدير قرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة
للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والعين المعجمتين وهو وهم
الربى وهو على وزن فعلي بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها
فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين
من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث من
الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جا الجمع على فعال في خمس عشر كلمة رباب جمع
ربى ورحال الانثى في الباب ورزال جمع ردل وبساط جمع بساط وبانه بسطاى هزيلة
وتوام وتوم تقول هذا توام اي من التوامين وبذال جمع بذل وربما جمع راع وظا جمع
ظم اي حمنير وجمال جمع جمل وشحاح جمع شيع المطراي كثر الصبا به جمع عرق قال علي كرم
الله وجهه الدنيا اهون علي من عراق خنزير بيد اجرم وخلور جمع حيله وهي الدابة
ونشاجع نشا احداث الشي وفرار جمع فرير وهو الظبي بفتح الرا والبا الموحدة المخففة
دويبة كالسمور وهي التي يجلب منها الذبل فهذا هو الصواب في التعبير وهم الجوهري
فقال في النسخة التي بخط الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان
الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه فكان الجوهري رحمه الله لما سمع انه الزباد
يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزا المعجمة
فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا
وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب فيتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج
وقد اجاد ابن رشيق بقوله **شعر**

تكرت لليلة وصلها في صدرها ** فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي في نحرها ** اذعادة الكافور امساك الدم

الرباح بفتح الرا وتشديد البا ذكر القرود وسياتي حكمه **الامثال** قالوا احين من رباح
الربج بضم الرا وفتح البا الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طاير
قاله الجوهري **الربيه** دابة بين الفار وام جبين قاله ابن سيده وقال غيره
هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير
وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور **الرتيلا** بضم الرا وفتح التا المثلثة جنس
من الهوام وعد ايضا وقال الجاحظ الرتيلات نوع من العناكب ويسمى عقرب

الحيات

الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلات
اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات شر وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها
من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شر المصرية اما النوعان
الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكاية نهشهما قليل واما بقية الانواع
الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر
يسمونه ابا صوفة ونهش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب وسياتي ذكرها في الصيد
ومن خواصها انه شرب دم لعابها مع شي من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرويا
تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج وربما كانت فتنة لمايرة وتخشه
وقيل هي في الرويا عدو قتال له حقير المنظر شديد الفطنة والله اعلم **الرخ** بالخا
المعجمة في لغته طاير في جزاير الصين يكون الجناح الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ
وابو حامد الاندلسي قال وكان قدم الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى
الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما
وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج
اليها اهل السفينة ليأخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع ولها
لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب
والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه
فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم حرح اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه
وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا
اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون
انه من ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود النشاب قال فلما طلعت الشمس
واذا الرخ قد اقبل في الهوا كانه السحابة العظيمة وفي رجله قطعة حجر كالبيت العظيم
اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر
وسبقته السفينة ونجاهم الله بلطفه ورحمته وقد اجاد سري الرفا حيث قال

وهبه زهر الاداب بين بيوتهم ** ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الرخ واغتدوا ** والراح يمشي بهم مشي الفرازين

ومن مستحسن شعره حيث قال

بنفسي من اجود له بنفسي ** ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ** كون الموت في حد الحسام

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل
على الهذر من الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله اعلم **الرخمة** طاير
يقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام سالم وام عجيبة وام قيس

وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيها للجنس قال الاعشى

يا رخما قاط على مطلوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة والانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع عزوها قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى ... تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة ذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حميرا ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما ومن طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فتقول اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطيور وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم قتل اخاه هارون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى

الامثال قالوا احمق من رخمة وانما خصت من الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فانك من طير الله تقال للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يرد بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتذاب ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث شربات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي في قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع تعليقا **التعبير** الرخمة في الرويا انسان احمق قذر فمن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة فانه يمرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير نزل على عسكر بحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وكان ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكناسين وصناع الاجرات والرخم لا تدخل البلد والرخم في المنام يدل على اناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا تسكن المدن ومن راى رخمة في داره وكان

فيها مريض

فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم **الرشا** ولد الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر ابن قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهدى اليه جارية تبين له انه قد وطي امها فردها وكتب معها هذه الابيات شعر

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم

ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم

ما عن قلي صرفتها اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم

يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا واكثر اسقم

يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي واجاد يقول

من ابن الرشا الغرير الاحور ... في الخد مثل عذارك المتحدر

رشا كان بعارضيه كلامه ... مسكا تساقط فوق ورد احمر

الرشك بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب وذكر الامام القاضي ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض ابن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد ابن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكثر لحيته وقيل ان العقرب دخلت في لحيته واقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوءه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهنا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته لازالها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان مدة مقامه في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما راها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة الاعلام **وقد روى** الحاكم في كتاب علم الحديث عن يحيى ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة اثنين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود ابن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت لعائشة رضي الله عنها كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت ثم قلت من ايه كان يصوم
قالت كان لا يبالي من ايه صام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك
هو يزيد الضبعي والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الزنزاف** طاير يقال له
ما اعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا يقال له
له زفزاف لوخيفه عند عدوه والزفزاف ايضا ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق**
بكسر الرا وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف
وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقها المدينة يشترون الرق وياكلونه رواه
الجوهري بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدتها راكبة وجمعها ركايب
وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس ابن عبادة فجهدوا
فنحر لهم قيس عشر ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك
البيت وتجمع ايضا على ركب ومنه قيل د ب مكاني ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوب
ما يركب فيقال ماله ركوب ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وفي حديث عايشة
رضي الله عنها فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركايب ايضا وقال السهيلي قيل الكلام ما انزل
الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركايب انتهى ولو اراد الجمع بغيرها لقال لعجز كما جا في
الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم
ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هنا ابن السوسي في كتابه
الرقايق له **الركف** ويجيء ركيفا على لفظ المصغر قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك
الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع
في الوسط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه البغلة فاذا هي رمكة
ففي قول يقول على الاشارة وفي اخر يقول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف
انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه بالبغلة **الزهدية والرهدون** بفتح الرا فيهما
طاير يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كانه يسبق وجمعه رهادن وهو كثير بمكة
خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **روبيان** هو سمك صغار جدا
احمر ان طرحت رجل الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغايب في البدن
اخرجه بسهولة وان مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف
وسحق واكتحل به صاحب الغشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب
القرع من الجوف قاله عبد الملك ابن زهر **الريم** ولد الظبي والجمع ارام وقال الاصمعي
ارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم ثم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع
من الظبا يقال له ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان راكي ابن كاهل النطيحي يعرف بقتيل
الريم واسير الهوى توفي سنة ستة واربعين وخمسماية ومن شعره

ومهجة كادت تتركلوها … للناس من فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير رسم اعظم … للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير رسم اعظم … متحدثات للهوى تتظلم

ابو رباح بفتح الرا وتخفيف البا الموحدة وحا مهملة طاير غير محمود الجناحين والظهر
ياكل الحب قاله المرصع **ابو رياح** بكسر الرا وتخفيف اليا المثناة تحت اليويو وسياتي
في اخر الكتاب **دورمح** مصغر ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين
قاله ابن سيده

باب الزاي المعجمة

الزاغ من انواع الغربان
يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين
ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب
المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول
عجيبة رايت في المنتقا من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات
عن محمد ابن اسماعيل السعدي انه قال وجه الي يحيي ابن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت
عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح فاذا شي اخرج منه راسه كراس انسان
من اسفله الى سرته هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى
يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله تعالى فقال الي سل عنه منه فقلت له من انت
فنهض وانشد بلسان فصيح: انا الزاغ ابو عجوة … انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان … والنشوة والقهوة
ولي اشيا ستظرف … يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة الظهر … ولا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى … فلو كان لها عروة
لما شك جميع الناس … فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ ثم انطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال
هو ما ترى لا علم لي به وانه حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه
انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي غير هذه الطريقة وما اخبر به موسى
الرصني قال قال ابو الحسن بن علي بن محمد دخلت على احمد ابن ابي داود وعن يمينه
قمطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه
رجل ومن وسطه الى اسفله صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له وسالته
عن اسمه فقال: انا الزاغ ابو عجوة … حليف الخمر والقهوة

ولي اشيا لا تنكر … يوم الضيف في الدعوة
فمنها سلعة في الظهر … لا تسترها الفروة
ومنها سلعة في الصدر … لو كان لها عروة
لما شك جميع الناس … حقا انها ركوة

ثم قال انشدني شيا في للعزول فانشدته

وليل في جوانبه فضول … من الاظلام اطلس غيهباني

كان نجومه دمع حبيس … ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح وابي وامي ورجع الي الفطر وستر نفسه فقال ابن ابي داود وعاش ابضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي قضا البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب ابن اسيد الذي وجه به النبي صلي الله عليه وسلم قاضيا علي مكة يوم الفتح ومن معاذ ابن جبل الذي وجه به النبي صلي الله عليه وسلم قاضيا الي اليمن ومن كعب ابن سور الذي وجه به عمر رضي الله عنه الي البصرة فجعل جوابه احتجاجا **قيل** لما اراد المامون ان يولي رجلا القضا فوصف له يحيى ابن اكثم فاستحضره فراه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال ولا يعلم احد غلب علي سلطانه في زمانه الا يحيى ابن اكثم واحمد ابن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن علي الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ان شا الله تعالي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في لفظ الكلب قال وكانت كتب يحيى ابن اكثم في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله نادوا بتحريم نكاح المتعة **وروي** ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية الله تعالي قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويومن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوي ما كان يتهم به مما هو شايع عنه من محبة الصبيان وحب المملوكات اذا راي فقيها يساله عن الحديث ومحدثا يساله عن النحو ونحويا يساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحرث قال ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنين او ثلاث واربعين ومايتين **ونقل** انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت علي حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار **فقال** تعالي قد عفونا عنك يا يحيى

وصدق

وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا **الذهامة** بالذال المعجمة رداة الخلق بضم اللام وبالدال المهملة رداة الخلق باسكان اللام انتهي **تكملة** والثم بالثا المثلثة والزبذة بفتح الرا والبا الموحدة والذال المعجمة قرية من قري المدينة علي طريق الحاج وهي التي نفي عثمان ابن عفان ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها حتي مات وقبره هناك يزار كما تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو الاصح عن الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد ابن الحسن **وروي** البيهقي في شعبه **قال** سالت الحكم عن اكل الغربان **فقال** اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها **الامثال** تاتي ان شا الله تعالي في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وهو صلته تمنع نزول الما عند مبادية **التعبير** الزاغ الذي منقاره احمر يدل علي رجل ذي سطوة ولهو وطرب **وقال ارطاميدورس** الزاغ في المنام يدل علي اناس يحبون المشاركة وربما دل علي ناس فقرا **وقيل** انه يدل علي الولد من الزنا او الرجل المموه بالخير والشر **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال له زقا يزقو اذا صاح وكل صايح زاق ومن حديث هشام ابن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقي والزقو مصدر وقد زقا الصدا يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل زاق صايح قاله الجوهري وقد تقدم في باب البومة قول توبة ابن الحمير

ولو ان ليلي الاخيلية سلمت … علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا … اليها صدا من جانب القبر صايح

وسياتي ان شا الله تعالي ايضا في باب الصاد المهملة في لفظ الصدي **الزامور** قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باسماعها ولذلك يصحب السفن يتلذذ باصوات اهلها فاذا راي الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتي يفر الحوت الي الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتي يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من السمك العادي واذا وقع في شبكة الصياد الصيد حوت الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** بفتح الزاي والبا الموحدتين بينهما الف الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه **وقيل** فارة عميا صما وجمعها زباب يشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث

وقال الحارث ابن كلدة … ولقد رايت معاشرا

جمعوا لهم مالا وولدا … وهم زباب حاير

لا تسمع الاذان رعدا … اي لا تسمع شيا اي موتي وصف الذباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمي واراد

بذلك الى الاذان لم تقتصر على قدر المعقول والولد بضم الواو الواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى ويجب ان اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخا المعجمة في اخره انتهى واختصت هذه القبيلة بالصمم كما اختص العلم بالحمى وسياتي ان شا الله تعالى حكمها في باب الفاء في لفظ الفار **الامثال** قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال وفي الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المراة فيقطعهما وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع تطير على الما قاله اوس ابن حجر **شعر**

تذكر عينا من غمان وماوها ... له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته **قال** الجاحظ كل طاير قصير الجناح يكون قصير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي ان شا الله تعالى حكمه في باب العين المهملة في العصفور **روى** الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قاله شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي

قد قلت لما مر بي معرضا ... وكفه يحمل زرزورا

يا ذا الذي عذبني مطله ... ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن ابن عثمان ابن علبم **قال الشافعي** ومن عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة لا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ان شا الله تعالى هذا في السودانية في باب السين المهملة **وحكمه الحل** لانه من نوع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه **واذا وضع دمه** على الدماميل نفعها **واذا** ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يلتحم باذن الله تعالى **التعبير**

الزرزور

الزرزور في المنام دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسلم ليسافر كثيرا اكالا لكل ما يرى الذي لا يلبث في مكانه ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم صلى الله عليه وسلم من الجنة فانه لم يذق شيئا من ذلك حتى تاب الله على ادم وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة وعلى رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة باد في العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزراف** طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيدة **وقال** الفرا هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البزاة لطيف الا انه حار المزاج احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين **قال** الحسن ابن هاني في طردية بصفته

قد اغتدي بسفرة معلقة ... فيها الذي يريبه من مرفقه

منكرا بزرق او زرقة ... وصفته بصفة مصدقة

كان عينيه لحسن الحدقة ... نرجسة نابتة في ورقة

ذو منسر مختضب بعلقة ... كم وزة صدنا به ولقلقة

سراحه في لحمها معرفه **الحكم** يحرم اكلها لما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الرا حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر **ولما علم الله تعالى** ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجايب المخلوقات **وفي تاريخ ابن خلكان** في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو بلنك لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة **وسبب ذلك** اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فتختلط مياهها فتاتي منها بخلق مختلف الصورة والالوان والاشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل يخلق ما يشاء

هو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله
وقد شوهد ذلك وتحقق **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب
التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من الماكول
وغيره وقاله بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ
تقي الدين ابن ابي الدم الحموي ونقله عن القاضي حسين وذكر ابن القطان ما يوافق
الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل يفدون بشاة
او يفدون بالقيمة والفدا لا يكون الا الماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به
البغوي فالحرم منهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفا بل بالقاف وقال
الشيخ تقي الدين السبكي التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار في الحلبيات
حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال
وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتولد
بنابه وانما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما يرجح اسمع هذا بمصر
وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب
المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل
وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على
ما ذكر اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل ولما كان كذلك فقد
ذكر صاحب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية
اشتركاو بلنك وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية
والضبع فيجي الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض النوق وهي
الانثى من بقر الوحش فينكحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وزرافة
ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن
راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول
وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل
والحمير **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم
عن كتاب صاحب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم
من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها
ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه
يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد
بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي
الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى
مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبر برلوكها

رجحت

رجحت الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسياتي ان شا
الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل **ومن خواصها** ان لحمها غليظ
سوداوي الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الافة في المال وربما دلت على المراة
الجاملة الجميلة والوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها
اذا دخلت البلد من غير فايدة فانها تدل على الافة في المال وما تانس من ذلك كان صديقا
او زوجا او ولدا لا تؤمن غايلته وربما تخبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت الركوبات
في ظهورها **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج
من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ
الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح
باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل
يبتهل الى الله بالدعا كله يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك
الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس
عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر
كيف فعل الصدق مع الله والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب
وعدم الالتفات الى غيره من الغني من الجهة المايوس منها فاياك من ترك الاسباب
والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه عنه حاجب
لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته
من يشا وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال
وقد سمت العرب بزغبة اشار بذلك الى عيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن
راشد ابن سعد وعبد الله ابن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود
والنسايي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي
ما دام يزق يقال زغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم
والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزغيم** طاير وقيل بالراء المعجمة قاله ابن
سيده **الزقة** طاير وقيل بالراء المعجمة قاله ابن سيده **الزلال** طاير من طير الما
يكون حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ايضا **الزلال** بضم
الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس
من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الما البارد
بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب وقال ابو الفرج الهمداني في شرح الوجيز
الما الذي فيه دود الثلج طهور والذي قاله موافق قول القاضي حسين فيما تقدم
من الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الما البارد **قال** زيد ابن عمرو
بن نفيل ابو سعيد ابن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي

صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة واحدة اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي فراس ابن حمدان واسمه الحارث

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

قول وجيه الدولة ابي المطاع حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا وتوفي في سنة ثمان وعشرين واربعمائة شعر

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره

ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال اخر من المعنى

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر ازراره على القمر

وهذا وما قبله استشهد بهما على ان ضوء القمر يبلي ثياب الكتان كما قال حذاق الحكما لا سيما اذا طرحت الثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتهما واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين وما هنا يقال له ثوب خام اذا تفقد سريعا وسببه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس بن سينا في ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا ... ولا تغديها اذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلى ... وذا الصحيح فاتخذه ادلا

فينبغي الاحتراز على الثياب الكتان من نور القمر من غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه الحكم قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز انما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله موافق القاضي حسين وقد تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره الزماج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم يأكل احد من لحمه الا مات قال الشاعر

اعلى العهد اصبحت ام عمرو ... ليت شعري ام عالها الزماج

الزمج قاله ابن سيده وغيره مثل الخرز طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدته ونبه ويعنو

بالغدر وقلة الوفا والالف لكننا نقطعه وهو يقبل التعليم ولكن بعد بطء ومن عادته انما يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقته ان يكون لونه احمر وهو احد نوع العقاب وسيأتي ان شاء الله تعالى في بابه وقال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبران ترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح الخواص اذا دهن بالاهل لحم الزمج تنفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء زمج الماء هو الطير الذي يسميه مصر النورس وهو ابيض في حد الحمامة او اكبر يعلو في الجو ويرخي نفسه على سطح الما فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الما الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الما حلال الا اللقلق وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنبار لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار وتتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك وهو ينام طول الشتا كالميت ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جا الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فصارت مثل العام الاول وذلك دابها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق نفسه فان طرح في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع

وما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين ابن عسكر قاضي السلامية بقوله

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ذممت فقل قيء الزنابير
مدحا وذما وما غيرت من صفة ... سحر البيان يري الظلما كالنور

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا

ومغرد بين نزيها في مجلس ... فنفاها الا اذاها الاقدام
هذا يجود بما يجود بعكسه ... هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روي ابن ابي الدنيا عن ابي المختار قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمعت عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتي قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفا الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر علي حفرها فالقيناه علي وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر فعلمنا ان ذلك الزنابير كانت ملمورة
قال يحيي ابن معين وكان يحيي ابن منصور الرازي من كبار علما بغداد روي عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتي اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روي ابن عدي في ترجمة مسلمة ابن علي عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت في الزيت وطرح عليها سذاب وكراويا واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طلي به علي لسعة الزنبور ابرأته التعبير الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل علي البنا والنقاب والمهندس وعلي قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلي الطرب الخارج الضرب وربما دلت رويته علي اكل السموم او شربها وقيل تدل رويته علي رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث الماكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانها جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان علي الغمازين وسفاكي الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيي بن سعيد

وجاءت حزيش قريش البطاح ... هي التاهم الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل ... ذوو الدرس والشفة العاليه

الزندبيل

الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيي اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابني بشر بن مروان فتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روي له مسلم والاربعة وروي عن الشعبي وطبقته وروي عنه شعبة ابن الحجاج والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله الزهدم بزاي مفتوحة ثم ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال انه فرخ البازي وبه زهدم ابن مضرب الجرمي روي له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس ابن زهير شعر

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزي بالكرامه

الازيب القنفذ وسياتي ان شا الله تعالي ذكره في باب القاف ابو زريق الاتي ان شا الله تعالي ذكره في باب القاف والزرياب المتقدم قبل ابو زريق وهو طاير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد علي الببغا وذلك اذا انجب واذا تعلم بالحرف مبتنية حتي لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قال الشرفاني والعراب تعالي هذا يخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكروه والله اعلم ابو زبدان ضرب من الطير معروف عند العرب ابو زياد الحمار وقد تقدم ذكره في باب الحا المهملة قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

يحاول ان يقيم ابو زياد ... ودون قيامه شيب الغراب

وهو الزبراج ايضا قاله في المرصع

باب السين المهمله

سابوط دابة من دواب البحر معروفة عند اهل البحر قاله ابن سيدة وغيره ساق حر هو بالسين المهملة والقاف بينهما الف وحر بالحا والرا المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغرد ساق علي ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عني بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما

مطوقة ترتاع كلما ... دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت علي غصن عشا فلم تدع ... لنايحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تغنت عليه مايلا ومقوما
عجبت لها اني يكون غناوها ... فصيحا ولم تفغر لمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها … ولا عربيا هاجه صوت اعجما

وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو عرب لصرف فتقول ساق حر لان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكاية الصوت وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده والترحة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران وقعا موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف القمري السالح الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الاسود في باب الهمزة سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولا سوام ابرص وان شئت قلت هولا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هولا البرصة والاابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا … ما كنت عبدا اكل الابارصا

ولكن على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني والملمح هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتي ان شا الله تعالى في باب الواو ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وبعدم جواز بيعه كساير الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به دا الثعلب انبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه التعبير سام ابرص والعضاية في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على تغير وهم نعوذ بالله منهما السانح ما والاك من ميامنك من ظبي او طير او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقال ابو عبيدة سال يونس روبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك من ميامنه والبارح ما والاك من مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد … لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا … ولا زاجرات الطير ما الله صانع … والطيرة سياتي الكلام عليها في الطير والمعجمة في باب الطا المهملة والقاف الشبد بضم السين وفتح البا طاير لين الريش اذا وقعت عليه نظرة من ما جرت من لينه

وجمعه سبد ان قال الراجز … اكل يوم عرشها مقيلي … حتى ترى المرزة الفضول … مثل جناح السبد المغسول … والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل الغاموي كانه سبد بالما مغسول السبع بضم البا واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا ابو الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان البا وهي لغة لاهل نجد قال حسان ابن ثابت في عتبة ابن ابي لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقراة ابن مسعود فاكله السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع وقيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في باب المشترك سبعان في باب الغين المعجمة والبا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله ابن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذيب نظير ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل ابن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخبا فقالت والله لين هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجاوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم ابن الفضيل والقاسم ابن الفضل ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي فايدة سيل صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد ثم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم وثامنهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه الواو ادت

بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان
صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع وقيل
حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى
هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان
ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة
وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما
دعا ربه فجاءت سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول
غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره
ان الامام احمد والشافعي مرا يوما بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسالن
هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال
يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ماذا يلزمه
قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه
ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل منقسم القلب يجب ان يعاقب
قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه
قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده فغشي على احمد
فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علما الاخرة ان من سها في
صلاته احذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها قولا
ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب والافا في معنى الركوع والسجود والمقصود
منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتت العلما بصحة الصلاة
بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم
ليدفع العنها كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة
ولم يفتنوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله تعالى
والاخلاص لله واجب في ساير الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوايب
قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا وكمال خلوص اللبن من الفرث والدم
فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا
في الجوهر العزيز فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي
رحمه الله كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك يسال
هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا فاذا كان هذا محل
الامي منهم من العلم فكذا ما الظن بايمتهم وقد كان الايمة المجتهدون كالشافعي وغيرهم

يجيزون

يجيزون بوفور فضل علما الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن
العلما اوليا الله فليس لله ولي وقد حكى عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس ابن سريج
كان اذا اعجب الحاضرون مما يبديه لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل ببركة
مجالستي ابا القاسم الجنيد وكان من دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال
لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك
وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر العالمين اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة
ذكر فيها اسما من الاوليا قدس الله اسرارهم فمنها شيبان قد كان راعيا وسر سره ما اختفى
فاجهد وحل الدعا فيه انه كان لكل شي مان وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن
عبد الله التستري كان في داره بيت يسميه الناس بيت السباع تجي اليه
فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر
ما روي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهوى والمشي على الما
عن سهل بن عبد الله التستري قال توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك
في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب
فلم ازل اتخطا رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل
قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لا اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني
حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطا رقاب الناس وان جلست
لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع
احرامه عن منكبيه فغشاني ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة قال فغمي
علي فلما فتحت عيني اذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت
فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان فاذا بنخلة قايمة والى جانبها مطهرة
مملوة ماء احلى من الشهد ومنزل الاراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي
وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي يا سهل ان كنت قضيت
اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني لم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فاقيمت الصلاة فصليت ولم
يكن شغلي الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت
الي وقال يا سهل كانك ما تيقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت
الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه فمسحت عيني
وفتحتهما فلم ار الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند
غير هذه الطايفة ولا يكاد يومن بها كثير من الناس ولها احتمالان منها يحتمل
الله نقل من مكانه لما اغمي الى حيث ما شا الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه

لطفا من الله وكرامة لاوليايه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل ايضا
ان امير خراسان يعقوب ابن الليث اصابته علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك
رجل صالح يقال له سهل ابن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره
وساله الدعا فقال كيف يستجيب دعايه لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة
والرجوع عن الظلم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال
سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال
وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع رجع الي تستر
فقيل له في اثنا الطريق لو قبلت الذي عرض عليك وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا
فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من اعطي مثل هذا يحتاج الي مال يعقوب
ابن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الها
وتخفيف التا المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت بذلك
وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين فقالت اراك خرجت
قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ
وتابت على يديه وزوجها من بعض الفقرا وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا
لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقرا والشيخ كالمنتظر لشي يوتى به فوصل
الخبر الي امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الي
الشيخ واراد بذلك الاستهزا وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعته وبلغني
ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فتادموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ثم تناول احديهما
وخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل ذلك بالاخرى وصب منها سمنا
وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع الرسول واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير
مما راه وتاب على يد الشيخ رحمه الله ويشبه هذا ما حكي عن بعضهم انه قال
بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك وياكل منها رطبا
جنيا فسلمت عليه فرد على السلام وقال تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة
فصرت كلما اخذت رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في
الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في هذا كثيرة وانما نبهت على
على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تقصدهم في صورة عجوز
تخدمهم كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا في هذا الباب والمرجوع في ذلك
كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله سبحانه وتعالى على كل شي قدير
وليس الخارق للعوايد يستحيل في العقل والله ولي التوفيق وحكي عن الشيخ
ابي الغيث اليمني قدس الله روحه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب
افترس السبع حماره فقال وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع

فحمل

فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدا
فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتني لله
فقالت يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي
غر ما تعرف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل
ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها ليحمل الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها
فجعل يده في رقبة السبع وقال يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب
كما اكلت دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل الى دار امه
فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رات ذلك يا بني الان قد صلحت لخدمته
اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني
انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة
وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز معها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز
فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله عز وجل بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته
حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق
الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه
وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته ومن الاحيا في عجايب القلب عن ابراهيم
الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب
فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت
الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه فقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح
على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجع قال انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد
وقد انشد شيخنا الامام العالم العلامة جمال الدين ابن عبد الله ابن اسعد اليافعي
رحمه الله لنفسه شعر

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ... وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمح بالسنان ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الذي ما ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر ... فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ... سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ... ومكرمة مما يطول حسابه
الي ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى ... عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وقطيع بطشه وذو وعي صفواته لا يجانب عليه شرا وعصبيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي وحكم السباع تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل ابن عياش عن بقية عن بحير ابن سعيد عن خالد ابن معدان عن المقداد ابن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنتفع ولا يصح بيع السباع وقيل يصح ويجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله الموفق السقب والسهندي النمر الجري والانثى سقبناة قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت شعر

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاة باسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته ... بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق المسترخي الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار ولاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسيأتي ان شا الله تعالى ذكر النمر في باب النون السبيطر بضم السين وفتح البا الموحدة والطا المهملة بينهما يا مثناة من تحته وبالرا المهملة في اخره مثال العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انما اراد به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى ابي العيزار وسيأتي ان شا الله تعالى ذكر العميثل في باب العين المهملة السحلة كالهمزة الارنب الصغير التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها السحلة بضم السين العضاة وسيأتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة قول الابهري هي دويبة ما ساتغدوا وتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عدي الروضة العضاة من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العضاة يسمى العضرفوط.

بفتح العين

بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفا والرا والطا في اخره ذكره الحافظ ابن العضرفوط بلغة قيس دهي العضاة سحنون بفتح السين وضمها طاير احديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون ابن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب مرذوا واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد ابن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم حمل بها ابن الفرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به كذلك كان وفي متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رمضان سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه السحا بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخا المعجمة السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخالة قال الشاعر

ولدوا للموت نغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الاخر

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب لكن اليه مآلها كقول الاخر

وان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالدة

وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليها الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضي الله عنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما والسخال في نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضا حولها على الاصح وقيل يشترط بقا نصاب من الامهات وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله

من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سلحة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا
يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا
اهون على الله من هذه السلحة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة
ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا
رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال له ان كنت
رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة ابن سلامة ابن وقش
لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي وانا اخبرك عن ذلك نزوت
عليها ففي بطنها منك سلحة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت
على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فساله القوم عن خبر الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكم
رسول الله قالوا نعم فسلم عليه وقال له ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن
ناقتي هذه فقال له سلمة ابن سلامة ابن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال
سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان راينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال
هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام
فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى فقالت لابيها يا ابت استاجره
وابو بكر حين استخلف عمر قال الحاكم رضي الله عن ابن مسعود لقد احسن
في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح فرع السلحة المرباة بلبن كلبة
لها حكم الجلالة فيكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة
والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحاق المروزي والقفال انه
كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والدارمي في المحرر وسئل
سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون
على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان

الخنازير

الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف
اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله اعيان
النجاسات المدركات بالحواس كما قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي
في شرح البخاري وتوفي في سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر
بن عبد البر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت الجلالة من الابل
او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من الماكولات وقد تقدم في باب
الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد
الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى
تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بعد ذلك
تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما تناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي
عن تتمة التتمة انه ان كانت اكثر علفها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار
بالكثرة بل بالرائحة انها كانت توجد في عرقها او فيها ريح النجاسة وان كانت الرائحة
التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الحاقها بالاول للتغير اليسير بالنجاسة
في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة
زالت الكراهة ولا تتقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه
كان قال الرافعي وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما
وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على
الغالب انتهى ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بطبخه ولا بتشبيه وتجفيفه
في الهواء وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب التهذيب
وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل
بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند
القائل بالتنجيس **السرحان** بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين
والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل

قال ابن المستنام يرثي ميتا شعر

هباط اودية حمال الوية * شهاد اندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال
الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل
واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة
وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره والله الموفق الامثال

قالوا اسقط العشا به على سرحان قال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فسقط
على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب
فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال
رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان ابن هوله فاتى اليه فقتله
واخذ ابله فقال

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها * سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر * طلق اليدين معاود لطعان

السرطان بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى
عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي
سريع العدو ذو نكيين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه
راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان
من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد لا يستنشق الما والهوا
معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما
والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه الذي يلي الما خوفا على نفسه من سباع
السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا
اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه قال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا
انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او قرية فان من
تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار كثر ثمرها وفي وصفه قال

في سرطان البحر اعجوبة * ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه * ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة * منه شي قدرها نصفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون
منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يخلق بتوالد وتناج انما يتخلق في الصدف
ثم يخرج ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج
فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت
ما معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى فقال اذا اتيتني بهما ولم تريني
فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شا الله تعالى فقالت حبا وكرامة
قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت
فالقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا بسرطان تعلق بالخرقة وغاص
في الما فبعد ساعة جاء خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا بسرطان
خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها وذهب
السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا

في حياتي

في حياتي فاجبته الى ذلك الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه
من الضرر وفيه قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر
ويصلبه قاله في المهذب ومن علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر مخترقا فاذا كان
غير مخترق نام واذا احرق ودخن به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة
مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمها نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات
اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب التعبير في المنام تدل رؤيته على رجل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة بعيد الماخذ عسر الصحبة فمن راى انه اكل لحم
سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم السرطان
في الرويا مال حرام والله اعلم السرفوت بضم السين والرا المهملتين وضم الفا دويبة
تعشعش في كوز الزجاج في حال اصطلامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا
في النار المستمرة الدايمة السرعوب ابن عرس ويقال انه النمس وسياتي كل منهما
في بابه قاله في كفاية المتحفظ السرفة بضم السين واسكان الرا وبالفا الارضة
قال ابن السكيت انها دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا
من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت
ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت الى منى فانتهيت الى موضع كذا
وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا
قالوا تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة
ولم تسرح لم ترعها السرح اي الابل والغنم السارحة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات
الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة السرمان دويبة كالجعل
والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع السروة الجراد اول ما يكون
وهي دودة واصله الهمزة والسروة لغة فيها السرباح الجراد ايضا قاله ابن سيده
وقد تقدم ذكرها في باب الحا المهملة السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلا بالمد
والقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اذا صارت صخابة
بذية انشد ابو عمرو

يا قبح الله بني السعلاة * عمرو ابن يربوع شرار النات
ليسوا اعفا ولا اكيات

قلب السين تا وهي لغة لبعض العرب وقال اخر

لقد رايت عجبا مذ امسا * عجايزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

قال الجاحظ يقال ان عمرو ابن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكر
ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملايكة اذا عصى

ربه من السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع ببعض الملايكة على بعض بنات ادم فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا ٭ الناس طرف وهم بلادكا ٭

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه كان من الملايكة ولذلك لما سمع عمر ابن الخطاب رجلا ينادي يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكة والحق في ذلك ان الملايكة معصومون من الصغاير والكباير كالانبيا عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانها لم تثبت على الوجه الذي اراد وه بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملايكة لان الملايكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ان شا الله تعالى ذكرهما في باب الكاف في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين الاسكندر ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلا الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر قاله وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احدا الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السما فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك فتعلقين بولد يعيش الى اخر هذا الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطيها فعلقت منه بالخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر نظر النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يراقبه فقال لزوجته هلا انبهتيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاوك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فلبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروي عن ابن وهب ابن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها

باب قوة

بابي قوة الكاثرهم وبابي لسانا انا طقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وبابي سمع اسمع قولهم وبابي بصر انفذهم وبابي حجة اخاصمهم وبابي عقل اعقل عنهم وبابي قلب وحكمة ادبر امرهم وبابي قسط اعدل بينهم وبابي معرفة افصل بينهم وبابي يد اسطو عليهم وبابي رجل اطاهم وبابي طاقة احصيهم وبابي جند اقاتلهم وبابي مرفق اتالفهم واحبس عندي يا الهي شي مما ذكر ليقوم لهم ولا يقويني عليهم ولا يطيقهم وانت الروف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله تعالى اني ساطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شي وافوي لك فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك فتعي كل شي وامد لك بصرك فتنفذ كل شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك فلا يروعك شي واحفظ عليك عقلك فلا يعزب عليك شي وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شي واشد لك وطاتك فتهد كل شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورايك فذلك قوله تعالى واتيناه من كل شي سببا وقال هشام ذو القرنين هو الصعب ابن ذي مراثد الحميري من ولد وايل ابن حجر وقال ابن اسحاق اسمه مرزبان ابن مردزبة كذا وقع في السيرة كما ذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان ابن يافث واسمه هرمس ويقال هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه الذي قضى لابراهيم حين حاكم اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل انه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل روياه انه طاف الشرق والغرب وقيل انه دعى قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كانت له دوابتان حسنتان والدوايب تسمى قرونا قال الراعي

فلثمت فاها اخذا بقرونها ٭ شرب النزيف ببرد ما الحشرج ٭

وقيل انه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر ابن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل في نبوته

فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال الآخرون كان ملكا صالحا
عادلا ولعله الأصح فالقائلون بنبوته قالوا إن الملك الذي ينزل عليه اسمه رفائيل
وهو الملك الذي يطوي الأرض يوم القيامة وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة
قاله ابن أبي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكله بذي القرنين الذي قطع الأرض
مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العبسي وهو من بني عبس وهو نبي
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم في تسخير النار له تشاكل حال الملك الموكل به وهو مالك
خازن النار أعاذنا الله منها وسيأتي إن شاء الله تعالى في ذكر خالد ونبوته في باب العين
المهملة في العنقاء قال الجاحظ وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس
لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تعرض
لصرع رجال الإنس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء
الإنس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن إنس
قبلهم ولا جان ولولا ذلك لكان الجان تفتض الآدميات ولو لم يكن ذلك في تركيبه
لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج بعض النبات وبعض الحيوانات
قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى للناس بالليل
وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول قال عبيد بن أيوب

وساحرة عيني لو ان عينيها ** رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة ** إذا الليل وارى الجن فيه أرنت

قال وأكثر ما توجد السعلاة بالغياض وهي إذا ظفرت بالإنسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فإذا افترسها
ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف
دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب
السفنج بضم السين وإسكان الفاء وضم النون ثم جيم في آخره قال أبو عمرو وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري
والسفنج أيضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب السقب ولد الناقة ساعة
تلد والجمع سقوب وسقاب وأسقب وسقبان والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقاب
قالوا في الأمثال أذل من السقبان بين الحلائب أرادوا بالحلائب جمع حلوبة
وهي التي تحلب السقر قال القزويني إنه من جوارح الطير في حجم الشاهين
إلا أن رجليه غليظتان جدا ولا يعيش إلا في البلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك
كثيرا وهو إذا أرسل على الطير أشرف عليها ويطير حواليها فإذا رجع إلى المكان
الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت
ألفا والجارح يقف عليها وينزل عليها يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى

تلتصق بالتراب فيأخذها البزاة ولا يفلت منها شيء أصلا السقنقور نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند
عقبة الحاج ويتولد أيضا ببلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطا
يسترطه كالحيات وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا
لها وللأنثى فرجان وللذكر ذكران قاله التميمي وقال أرسطو السقنقور حيوان بحري
وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومنشاها هن ومن عجيب أمره أنه إذا عض
إنسانا وسبقه الإنسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور فإن سبق السقنقور
إلى الماء مات الإنسان وبينه وبين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه
قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلا البوادي
والسقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء ديته ومنها أن جلد السقنقور ألين
وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة
وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع المنسوب إليه
من أمر الباه فيما سمي وتجربة بل يكاد أن يكون هو المخصوص بذلك والمختار
من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام طريا رطبا
لحمه فهو حار رطب في الدرجة الثانية وأما مملوحه المجفف فهو أشد حرارة
وأقل رطوبة لا سيما إذا عتق عليه بعد تزوله مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق
استعماله أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة بل أرباب الأمزجة الباردة الرطبة
في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور بالديار المصرية إلا ببلاد الفيوم
ومنها يجلب إلى القاهرة لمن يعني بطلبه وإنما يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد
عليه البرد يخرج إلى البر فيقتنص ويصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين
طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لأنه سمك ويحتمل أن يأتي فيه
وجه بالحرمة لأن له شبهين من البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل
وهو الضب تغليبا للتحريم وأما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام
لأنه يتولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله الخواص إذا أكل منه اثنان بينهما
عداوة زالت وصارا متحابين وخاصيته وشحمه إنهاض الإنعاظ والنفع من
الأمراض الباردة التي بالعصب وإذا استعمل بمجرده كان أقوى فعلا من أن يخلط
بغيره من الأدوية والشربة منه من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده قال أرسطو لحم السقنقور الهندي إذا طبخ بأسفيداج
نفخ اللحم وأسمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني
وخرزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيجت الإحليل وأدرت الجماع
وهو في الرؤيا يدل على الإمام العالم الذي يهتدى به في الظلمات لأن جلده

يوجد ولحمه يبعث القوة ويكثر حرارتها والله تعالى اعلم **السلحفاة البرية** بفتح
اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل دهلبية وهو
بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له الغيلم وهذا الحيوان
يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم
ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل **واذا اراد** الذكر السفاد والانثى
لا تطيعه اتى الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند
ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت
همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها
ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة
على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة
وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها
تنغمس في الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء
لتخفى عليها بكدورة لونها التي اكتسبتها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون
لها قوتا وتدخل به الى الماء ليموت وتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل
المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس
الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس ... تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها ... وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاءها ... وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها ... وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب
اكلها الحشرات **قال ابن حزم** البرية والبحرية حلال وكذلك نيئها لقوله تعالى
كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل
لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد بي وام
حبين والورل والطير كله **قال** وقد روينا عن عطا انه قال باباحة اكل السلحفاة
وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا **وقد قال**
ابو زيد المروزي من اصحابنا بعموم تحريم المخاط والبزاق والمني ونحوها وكانه
استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها **الامثال** قالوا ابلغ من سلحفاة
الخواص ذكر صاحب الفلاحة والعزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض
واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب فيها على ظهرها بحيث تبقى قوائمها
شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان **واذا** لطخت الايدي والاقدام

من دهنها

من دهنها ينفع من وجع المفاصل **واذا** ادمن المسح به من نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها
يفعل ذلك وطرف الذكر منها وقت هيجان الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ
من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها وان جفف دمها وسحق
وطلي على مسرحة فمن اسرحها سقط واي عضو من الانسان حصل له وجع
يعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى **التعبير**
السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال **وقيل**
انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر **وقيل** السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة
تكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما
وقالت النصارى ان يناله علم ومال والله اعلم **السلحفاة البحرية** اللجاة وستاتي
ان شا الله تعالى في باب اللام **قال** الجوهري زعموا ان الخلنجي وضعت قلادتها
على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف
وهو جمع غرفة من الما والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط
وخاصيته المستريح به اذهاب الصبيان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده
ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه **وقيل** الذبل جلد
السلحفاة الهندية **فايدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج
العاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري
لفاطمة رضي الله عنها سوارا من عاج واما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي
وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بمبالغة فيجوز الممتشط بمشط العاج
وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التمشط بعظم
العاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم **السلفان** بكسر السين
اولاد الحجل الواحدة سلفة مثل صرد وصردان **قال** ابو عمرو لم يسمع سلفة للانثى
ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر
الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى
فاذا جا الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة
صوتها عند المصيبة **السلك** بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة
والجمع سلكان مثل صرد وصردان فقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب
المثل لسليك ابن سلكة في الحذر وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه
وكانت سودا وكان يقال له سليك المقانب **قال الشاعر**

الى الهول امضى من سليك المقانب ... وهو احد اغربة العرب الاتي ان شا
الله تعالى ذكرهم في باب الغين المعجمة **السلكوت** طاير قاله في المحكم

في رباعي السبيوي السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدتها سلواة
والسلوى العسل قال خالد ابن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقال القزويني وابن البيطار انه السماني
وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان
يكون سلوى لواحد للواحد والجمع وهو طاير يعيش عمره في قلب الجنة
فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته فاكل كبده فتبرا وهو الذي انزله الله
على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى
اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث
محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما
حدثنا به ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرايل لم يخبث اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم ينتن
اللحم ابدا ولم يتغير قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله المن والسلوى نهوا
عن ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى
اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به
من ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وروى ابن ماجه عن ابي الدردا
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل
الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم
الا اجاب وما احسن ما قاله شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي لما رايت سلوي
عز مطلبه منكم وعقد اصطباري عاد محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي
الله امرا كان مفعولا الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه
على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران
مذاب وتطلى على البهق الاسود فتقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح
المتاكلة ينفعها واذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه ساير الهوام وراسه
اذا جعل بمكان زالت الارضة منه التعبير السلوى تدل رويته على دفع النكد
والنجاة من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا لمن راه ومكله
وربما دلت رويته على سلوى من عشق لاجل اسمه وربما دلت رويته على
كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم السماني قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون
على وزن الحبارى اسم لطاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار وهو
طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد

من اجل انه

من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته
ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا جا الربيع يصيح ويتغذى بالحشيش والسنبلة
وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس
يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طاير على الماء واحد جناحيه منغمس والاخر
منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه الحكم حل الاكل بالاجماع
الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس
يفتت اكل لحمه الحصا ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن
اكله لان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه ولحمه حار
يابس واجوده المخالف الطرية واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد
الحار ويدفع ضرره بالكسفرة والخل وهو يولد دما حادا وهو موافق لذوي الامزجة
الباردة والمشايخ ويكره مشوي السماني لييسه وتجفيفه قاله ابن عبدون
التعبير السماني تدل رويته على الفوايد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة
وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب
واللهو والتبذير وربما دلت رويته على الجرم لما يوجب الحبس والصلب والله اعلم
السمحج الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر
السمع بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في اخره ولد الذيب من الضبع
وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه
كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري
الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه الصفة لازمة
له كما يقال للضبع العرجا انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حديد الطرف
ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته تزيد على عشرين
او ثلثين ذراعا وفي كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة ابن ابي
برا قال اخبرني خالي لما اظهر الله تعالى علينا رسوله صلى الله عليه وسلم جنبني اشقيا
في كل شعب لا يلوي حيم على حيم فبينا انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد عوى
عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فاتبعته اليه فجرحا احطاه فانتهيت اليه فاذا
الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف
بي هاتف ما سمعت اقطع من صوته تقول تعسا لك وبوسا فقد ثلت ربيبتا
دونك بيسا ثم قال يا دائر يا دائر فاجابه مجيب من العروة الاخرى بلبيك
لبيك فقال بادر بادر الى بني العداء فاخبرهم بما صنع الكافر فنادى اني لمستجير
وانا عايذ بك فاجرني فقال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد
غير رب العالمين فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص وفزت

بالاخلاص والاخلات حين مناص فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقفا المجوث وهديت ولولا ذلك لرديته فارجع من حيث جيت فرجعت اقفو وراجيه
فاذا هو يقول امسط السمع الازل يجل بك التل فهناك ابو عامر يتبع العل فالتفت فاذا
سمع كالاسد النهد فركبته ثم يتسل حتى انتهي الى تل عظيم فتوقل فيه الجان تشمه
فاشرفت منه على جبل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدود دعوهم فلما دنوت منهم
خرج الي فارس كالعالج الهايج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت
فقلت مسلم فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت عليك السلام والرحمة والبركة من ابو
عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هولا اخوانك المسلمون ثم قال ابي رايتك
باعلى التل فارسا فاين فرسك فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت
مع القوم اتقوهم اثار هوازن حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد ابن ظفر قوله تخوي
عليه الرقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم ويزعم الاعراب ان الثعالب
مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون انه من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله
وقوله سبقني بنفسه اي هلكت قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديتك اي هلكت
والردي الهلاك وقوله اقفو وراجي اي اتبع طرقي التي جيت فيها والاوراج السبل
وقوله العل المهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله يتسل اي يعدو والنسلان
من عدو الذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو وهو النسلان وقوله كالعالج
هو البعير العظيم ذو السنامين الشي وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب
الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الاصلي والوحشي فقال ابن القاص
لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا
الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال
للضبع العرجا وهو في الرويا يدل على رجل دني الاصل ونقل ما يسمعه
من جيد وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم السمام بالفتح جمع سمامة
وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو السنونو الاتي ان
شا الله تعالى قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب
الفيل الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمام ويروي بيض السمائم وهي جمع
السمسمة وهي النملة وسياتي ان شا الله تعالى تضرب للشي العزيز الوجود
السمسم بالفتح الثعلب وقد تقدم في باب الثا المثلثة ما فيه السمسمة
بكسر السين المهملة النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل
الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون
كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون

كانهم

كانهم عيدان القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج
وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ
حبها رقاقا سودا كانها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها
شيا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود
كالابنوس فقال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعله صوابه السماسم وهو عود اسود
وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال اخرون لعله النمام
مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه
سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في اخر الجراد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر
ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها
الطرف لصغرها وكله ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا
الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل بذلك نسيم الهوا الى الرية والسمك يستنشق
باصداغه فيقوم له في الما في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغني
عن الهوا في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم
الما والارض دون عالم الهوا ونحن من عالم الما والارض والهوا قال الجاحظ السمك يسبح
الله في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوا الذي يعيش به الطير لو دام على السمك
ساعة قتله قال الشاعر

نعمة الفشرة والنسيم ۞ ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له حميم ۞ وامه الوالدة الرووم
تلهمه جهلا وما يريم ۞ قوله وامه الوالدة

فيه شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اي تاكله
لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق الله تعالى
وقوله ما يريم اي ما يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل منه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم
يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره
النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل

وقال ابن التلميذ ۞ في تشبيه السمك

لبس الجواشن خوف الردي ۞ وعليهن من فوقهن الخود
فلما اتيح لها هلكت ۞ ببر النسيم الذي يستلذ

ومن عجايبه ان شرهه كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه فانه ليس له عنق
ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هوا البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له

كما ان المومن لا اطعام له والحجل لا موانه له والنعام لا مخ له وصغار السمك تخرس من كبارة
فلذلك تطلب ما الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان فوة
الحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات
ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غير اما من الطين او الرمل وهو الغالب
في انواعه وبما اليها يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بيا ض ولا صفرة انما هو
لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير ضرب سمك يا تي في بعض
فصول السنة وينقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والخرشفلا
وقد تقدم ذكرهم في ابوابهم ومنها القرش والعنبر وسيا تيان ان شا الله تعالي في بابيهما
ومن اصنافه ما هو علي شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة
محذرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد مسك حبلها ارتعش من برودتها والصيادون
يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتي تموت السمكة
فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد ابن حماد ابن عبد الله
ابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد شعر

لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يري فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرواما في غير بلاد الهند فلا يمكن
استعمالها وقال ابن سيدة الرعادة اذا قربت من راس المصدوع وهي حية
نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل علي فراقها وفي البحر
من العجايب ما لا يستطاع حصره وكيف في ذلك قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج
عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسيا تي ان شا الله تعالي في باب
الشين المعجمة عجيبة حكي القزويني في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن
ابن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الي موضع يقال له البرطون
وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر
فاذا خلف اذنها اليمني مكتوب لا اله الا الله وفي قفا محمد وخلف اذنها اليسري
رسول الله وفي كتاب تحفة الابرار لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم
سمكا صغارا كالذراع يسمي المقلب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك
ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة في الجمر
وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها
بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم يمت لو قطع الف قطعة فوايد
روي الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر

يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن شبكته
ويذكر اسم الله فلا يصاد شيا قال فعلا ذلك الي مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة
فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر
وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي
يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته فقال الله
تعالي لملك المومن تعالي فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضير عبدي هذا
المومن ما اصابه بعد ان يصير الي هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني
عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها في اخر صفوة الصفوة
عن ابي العباس ابن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك علي بعض
السواحل والي جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية
الي الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس
سمعتك تروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة
الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم يجب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكي الرجل
ورمي الصنارة ومنها في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهي سمكة
طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتي وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم
ونصف وشويت وحملت له علي رغيف فقام سايل علي الباب فقال للغلام
لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا
فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها عن نفسك ثمنها
فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة
فاخذ منه درهما وردها فقال الغلام الي عبد الله قد دفعت له درهما واخذتها منه
فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اي امري اشتهي شهوة فرد شهوته واثر بها علي نفسه غفر الله له ومنها روي
الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكي فاشتهي عنبا فاشتري له عنقود
عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم
فاتي به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه
وقال شريح ابن يونس خرجت يوما للصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين
فاشتهيتهما نفلتهما للصبيان فلم اشتر فلما رجعت لم استقر قليلا حتي دق انسان
الباب ومعه طبق عليه السمكتان ورتول وخل وزكب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل
هذا مع الصبيان وقال عبد الله ابن احمد ابن حنبل سمعت شريح ابن يونس يقول
رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب بحسر
بسر يعني راسا براس وسر بسر لفظة اعجمية معناها راسا براس وفي تاريخ

ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس ابن سريج امام الفقهاء الشافعية
الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة
او انحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى
الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون
على طهارة ميتتهما فرع لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن البصري
رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم
شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد فرع لا يحل
قطع السمك الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي
كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها
حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي
لما فيه من التعذيب بالنار فرع ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول
بقاوه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين
المهملة حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيه وجهان
وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو
اختيار القفال فرع اختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الحوت الضفدع ولو كان على صورة انسان
والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدما اصحابنا قال في شرح الغنية قيل له
ارايت لو كان على صورة ابن ادم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان ابن فلان
لم يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة
الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يوكل مثله في البحر
غير مذبوح على الاصح وقيل لابد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا
لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو
حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله
في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المعتمد يوكل الجميع الا السرطان
والضفدع والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا فرع
ولو حلف ان لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه
عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس
في ضو سراج وان سماها الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف
لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا فرع واختلف في اطلاق اسم
السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي

في الام

في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين
في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو
يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج
ان السمك لا يقع الا على الحوت فرع يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا وميتا عند
عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الما لما روى احمد
ابن حنبل عن محمد ابن السماك عن يزيد ابن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد
الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك
في الما فانه غرر قال البيهقي هذا روي مرفوعا وفيه ارسال بين المسيب وابن
مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع
السمك في الما فرع الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية
واللجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس
اما الستة الاول فمحرمة واما الحلزون فتقدم حكمه في باب الحا واما الدعاميص
فعلى قول القاضي انه ما ينعقد ولا يعيش الا في الما يحل اكلها وعلى قول الجاحظ
يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف
حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي ان شا الله تعالى في باب
النون الخواص لحمه بارد رطب جيده البحري المرقش الظهر الصغير الملس ينفعه
اصحاب الابدان العرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة
الحارة والشباب واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة
ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماة ويكره الابرميس
والبوري لمضرتهما بالمعدة واطلاقهما الباطن وتحريكهما الاوجاع والغضب
بعد اكلهما يتولد منه امراض رديه وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة
والبحري بالضد والشطوط وهو البحري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة
الرية ويصفي الصوت والرماهيج يزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من
من السمك كثير الغذا والفضول وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل
الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية
اذا خلطا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالنهار كانها ذهب
ومرارته السمك والكركي والحجل يمزجن من بزر الما الكحلا وشحمه اذا شمه السكران
يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لما العين ولجلا البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا سعطت تنفع من الخفقان
وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شي من السكر التعبير السمك في الرويا اذا عرف
عدده الى اربع فهو نسا واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو

الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده
فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن راي كانه يصطاد السمك في بير فانه لوطي
او يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد السمك في الما فانه يسمع كلاما يسوءه
والسمك للمريض الملازم للفراش دليل ردي بسبب الرطوبات واذا راه المسافر في فراشه
دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد فاجه ومن راي
كانه يجيد السمك من الما الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل سلطان
وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باقي لان الملح
يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر
في طلب علم ومن راي سمكة خرجت من فرجه وله امراة حامل يبشر بجارية
ومن راي سمكا كثيرا وبينها سمكة عظيمة ويرى اكبر السمك قد صلبت فان الثاير
والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه
السلام دعا الله فاجيب بالسمك المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم
واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمها ويشق على اكلها

فصل الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال تعالى
ن والقلم وربما دلت رؤيته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس
عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والنكد
وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله حرم على اليهود صيدهم يوم السبت
فخالفوا امره فاستوجبوا اللعن بذلك ورؤية حوت يونس امن للخايف وغني للفقير
وفرج لمن هو في شدة وكذلك سجن يوسف والكهف والرقيم وتنور نوح

فصل واعتبر من السمك الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقدر
وما ياوي الى البحر العذب وما ياوي الى البحر الملح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الما
وصغاره وكباره وماله شبه في البر وما ياتنس به في البيوت وما يمسك منه
باليد بغير الة واعط الرايي حقه من ذلك فان راي انه اصطاد من البحر
سمكا طريا حلوا بالة دل على السبب الحلال والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال
والصيد للرجل دال على احتياله برايه وجهده فان كان الرايي اعزب تزوج
وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل
على مال تحرزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد العبد دليل على ما يتناوله
من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة
او يرثه من مال ابويه فان كانت الة صيده شباكا وخطاطيف او ما يعوق
في الحركات ذلك شدة ينالها الرايي وخطر يركبه وان كانت الة صيده
خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات الثقال دل على بسط

الرزق

دعي

الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب
والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع فيها سمك كثير فانه رزق مما دل البحر عليه
وسياتي ان شا الله تعالى الكلام فيما يدل على البحر في باب البا من فرس البحر
فان كان البحر مالحا نال فايدة او علما من اعجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك
وقشر كانت فضته محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لانه
وذلك لسرعة انصرافه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالنشار والشلبا
دل على استظهاره على اعدايه وربما صادق اهل الشر فان كان مما يتقيد نسب
بصناعة لارباب الصنايع وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى المالح وسمك
المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت
به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الما
دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال اصله
من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا وكبارا دل ذلك على الاهتمام بالافراح
والاحزان او ما يوجب الاجتماع فيه بين الحبيب والردي فان راى عنده سمكا مما
يشبه خلق الادمي والطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر والرحمة
للعارفين بالسنة او المتخلقين بالاخلاق الرضية ويعتبر ذلك بالتشبيه
فان راى عنده شيا مما ياتنس للانسان ويربى في البيوت كالدجاجة والقرموط
وما اشبههما كان دليلا على الاحسان على الايتام والغربا فان راى انه اخذ
السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طايل او تعرض
لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا
اطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله له او اوضح له الدين او اهتدى الى السبيل
وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة فان عاد السمك منه الى البحر
صحب الاوليا واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا او وجد رفقة يوافقونه
ويرتفق بهم ويرجع اليه كانه سالما غانما والله تعالى اعلم **السمندل** بفتح السين
والميم بعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان
السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش والبيش نبات ينبت في الصين يوكل
وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد
عن الصين والسند ولو مسافة ذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب
امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار
وكثيرا ما يوكل السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار
فتنصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ

في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد
الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق
المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيا فغمسوا احد جوانبه
بالزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه
فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف
ابن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر ابن صلاح الدين صاحب حلب
قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها
حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب ابن جابر المنجنيقي
مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين في العنكبوت
وقال القزويني السمندل نوع من الفار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير
كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي
منها وزن دانق بما الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم
القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة
من ساير الداء ودمه اذا اطلي به على الوضح غير لونه ومن بلغ شيا من قلبه لا يسمع
بعد ذلك شيا الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة السمور بفتح
السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري
شبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وان العقمة التي هو فيها هي التي
اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان
اجرى منه على الانسان لا يوجد الا بالجبل وذلك بانه تدفن له جيفة
فيغتال بها ولحمه حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كساير الجلود انتهى
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور
طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح
في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وحض هذا النوع باتخاذ الفرو
من جلودها للينها وخفتها ودفايها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر
قال مجاهد رايت على الشعبي قبا سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب
ولانه ياكل شيا من الخبايث وهو في الرويا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط
احدا والله اعلم السميطر على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا تراه
ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له السبيطر
كما تقدم قريبا ولعله مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي ان شا
الله تعالى في باب الميم السمندل والسميدل دابة معروفة عند اهل الهند والصين

قاله ابن

قاله ابن سيده سناد قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر
منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى
يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل
الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند الحكم
الظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم السنجاب حيوان على حد اليربوع
اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسه المتنعمون
وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل
وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة
الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القايل

كلما ازرق جلدي من البرد … تخيلت انه سنجاب

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى
تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب
ذكاة شرعية جاز لبس فروته وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح
كساير جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد
وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سواه في هذه
المسالة وهذا الوجه صححه ابو اسحاق الاسفراييني والروياني وابن ابي عصرون
واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر غنموا الفرا المتخذة من الفرس
وهي ذبايح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد ابن عبد الله
اليزني قال رايت على ابن وعلة السباي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه
قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس
يوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتون بالسقا يجعلون
فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه
وياكله صاحب الامراض السوداوية تنفعه وقال في المفردات اسخان
السنجاب قليل الحرارة لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة
الحرارة لاغتذايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه
يسخن اسخانا معتدلا السنادة الذيبة والسنة الذيبة ايضا السندل
هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل هو لقب عمرو ابن قيس المكي
وهو هالك متروك الحديث له في سنن ابن ماجه حديثا ضعيفا
السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير

حيوان متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم
وابو سماح والانثى ام سماح وله اسما كثيرة **قيل** ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه
فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال له ما هذا القط ثم لقي اخر فقال
له ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال له ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع
ثم لقي اخر فقال له ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال له ما هذا الدم فقال الاعرابي
احمله وابيعه لعل الله يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال
بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسمائه
واقل ثمنه وهذه الاسما للذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة في الانثى
سنورة كما يقال في انثى الضبع ضبعة انتهى **فلت** ولا يمتنع القياس
في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة **روى** الحاكم عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها
فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا فقالوا ان في دارهم سنورا فقال
صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال حديث صحيح **وروى** نعيم ابن
حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس حشرا
يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا
حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا
فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها
احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول اراهم في الاسواق قد شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا
الاسواق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها
ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس
حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض
اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك فيكتب حاجته في رقعة
ويعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب
جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور حتى يرجع بها الى صاحبها **وقيل**
ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة
الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه الناس شي بالاسد
عجيبة لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه
وانا تلطخ شي من بدنه نظفه ومن اخر السنة يهيج شهوته فيتالم الما شديدا
من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا جاعت الانثى

الكت

226

اكلت اولادها **وقيل** انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم

انشد الحافظ

جاءت مع الاشعبين في هودج ... تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة ... تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور
ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيبقى اولا فان وجد رائحته شديدة
غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بالستر المغطية قالوا والفار يعرف
رائحة السنور وذكر الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليستره لذلك فانه
الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير
الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه بان اربابه
ربما استحسنوه او قدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه
اهل المنزل هرب به علما منه بما ينال من الضرب واذا طردوه تملقهم وشبح بهم علما منه
بانه بخصلة التملق يحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله في قلب الفيل
الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب **وحكى** ان جماعة من الهند هزموا بذلك
والسنور انواع كثيرة ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور **ومنها**
انه يعطش ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده وربما تحمل الانثى في السنة
مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر من حجم الاهلي فان الجاحظ
قال العلماء اتخاذ السنور في بيته مستحب **وذكر** القزويني في الاشكال
عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن
الى الذنب فان صح ذلك فلا اصح انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد
جا رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما اجد بينة
في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستقرت
وردت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك
الحكم الاصح تحريم اكل السنور الاهلية والوحشية لما روي في الحديث المتقدم
انه سبع **وروى** البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل الهرة وعن اكل ثمنها **وفي** صحيح مسلم ومسند الامام
احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل
محمول على الوحشي الذي لا ينتفع به وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس
هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه
حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة

وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب
الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه وهذا هو المعتمد واما ذكره الخطابي
وابو عمر ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم
وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما
رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه
ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسياتي ان شاء الله تعالى
في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا في لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام
احمد في سنور البر واكثر الروايات على انه محرم كالثعلب وبه قال الحضرمي
من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك
واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمها كما تقدم **الامثال** قالوا
اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف
وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه

قال بشار بن برد الاعمى

كسنور عبد الله بيع بدرهم ... صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور
عبد الله المذكور وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الحديث الشان فما عرفت الخبر
عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق **شعر**

رايت الناس يزدادون يوما ... فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالي ... به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره
اجل منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل الاسود منها لم يعمل فيه
السحر وطحاله يشد على المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وبخر
بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع بالليل
وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعداء ومرارته
من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا **وخواص**
البري ان لحمه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول اذا اذيب بالجرجير ويسخن بالنار
ويشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج الميت من الرحم قاله القزويني
واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره
الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه يشبه
بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه ريح كريح المسك يوجد في اباطه
وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة

صغيرة

صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء من هذا **وحكمه** في الاكل
التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر
باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا وكاللبن بياضا يستعمله اهل البحر
طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان
قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر
يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر
لكنهم قالوا انه يغلب اختلاطه بما يسقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه
شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل لحمه اذا انفصل في حال حياته
غير الادمي ومرارته تخلط بملح كرماني ويطلى بها على الجراح والقروح الردية فتبرا
ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع كان المفعول به يحب الفاعل
حبا شديدا وان سقي منه صاحب الجذام وان شرب منه انسانا احبه
السما قال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا اخذ منهما
وزن نصف درهم ودبيت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك
وسياتي ان شاء الله تعالى تفسيره في باب القاف في لفظ القط **السنونوا**
بضم السين والنونين الواحدة سنونية وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى
حجر اليرقان حجر السنونو لكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال
حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع
من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين ابن دبراجة في تشبيه السنونو بقوله

وعربية حنت الى وكرها ... فاتت اليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الابنوس وصففت ... بالعاج ثم تقمصت بالصندل

وحكمها تقدم في باب الخاء في لفظ الخطاف **ومن خواصها** ان من اخذ عيني السنونوة
وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر
بعينها العصافير هربت واذا بخرها صاحب الحمى شفي **السودانية** طائر ياكل العنب
قاله ابن سيده **عجيبة** حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية
من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك
النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات منقارها واحدة ورجليها
اثنتان حتى يطرحن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل
رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر ان السودانية
هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رحمه الله وهو ياكل
العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس رديء لا يستمرئه الهزيل واجوده
صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه عسير الهضم ويدفع مضرته

بالابزار الحارة وهو يولد خلطا حارا يابسا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في
الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروايح
كريهة وهو ادري من لحم القنابر وفي مرتبة الطير ثلاث رتب ويقول افضل
الطير البري الفروج والشحرور والسمانى ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ
الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر مع ان القنابر بارد واشبه منها بالعصفور
السوربيق الصفرو سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد قاله في كفاية
المتحفظ السوس دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام
مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ۞ مسوسا مدودا حجريا

وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود
الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع
والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد
نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة
سبعين الف قطرة يخلق الله من كل قطرة سبعين الف ملك يدخل منهم كل يوم
سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيامة وقال الطبراني ما لا تعلمون ما اعد الله لاهلها مما لم تر عين
ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر ورويناه في بعض الاخبار عن الحارث
ابن الحكم قال انزل الله في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن
على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس
على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا لمرخص الاسعار والبلاد مجدبة
وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهراء ملأى وانا الله لا اله الا انا لولا اني
اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حبس عمرو بن هند على المتلمس
حب العراق قال المتلمس حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وقالوا في المثال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال
من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء فليفعل حيث لا تناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس
المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه وطحن السوس معه
وكان عندنا فول مسوس فشششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر
تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير
سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر
انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب

صحب

صحب قوما صالحين فكانت من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى
على الالسنة ابدا وكذلك من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم
الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل
الخيرات اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة
وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

الا ان من لا يقتدي بايمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وافادني بعض اهل التحقيق ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة وعلقت
على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد
الايات التي تنفع الصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة
وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اهدا عليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس
وكتبت الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله تعالى اسكن واهدا بسلوان الله
بحرمة محمد ابن عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة
الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما
كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل
من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب السوس
والفراش مما افادنيه بعض ايمة الامامية ان يكتب على خشب الغار هذه الاسما
في الظل بحيث لا تراها الشمس ابدا لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها
ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم
الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله اخرج ايها
السوس باذن الله اخرج ايها السوس والفراش باذن الله عاجلا والا خرجت من
ولاية امير المومنين علي ابن ابي طالب ويشهد عليك انك سرقت لجام
بغلة نبي الله سليمان ابن داود وهو عجيب مجرب وحكمه تحريم الاكل منفردا
لانه نوع من الدود الامثال قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسه
قيل لخالد ابن صفوان ابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه
ظرفا وادبا فقيل لم ترزقه كل يوم قال درهم فقيل واين يقع منه ثلاثون
درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال اسرع في هلاكه

نافع مجربة لاذهاب السوس

229

المال من السوس بالصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا
عميي وانما قال الحسن ذلك لانه بني تميم مشهورون بالبخل والنهم
وهو في الرويا كالدود فليراجع هناك والله اعلم **السَّبَد** بكسر السين
المهملة واسكان البا المثناة تحت من اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن السيد
البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة
ومولده سنة اربع واربعين واربعماية وتوفي في نصف رجب سنة احدى
وعشرين وخمس ماية **السِّيدَه** بكسر السين والدال المهملتين واسكان اليا
المثناة تحت وبالها في اخره الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي
اللغوي المحقق ابو الحسن علي ابن اسماعيل بن سيدة كان اماما في اللغة
والعربية حافظا لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا
وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره
ستون سنة **سيرالس** قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض
تكامل في قصبة انفه اثني عشر ثقبة اذا تنفس سمع من انفه صوت
كصوت الزمامير فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش
بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يتهيا له صيد شي منها وضجر منها
صاح صيحة هايلة فتتفرق الحيوانات وتنفر عنه **سفنيه** كهيمنه
قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها
حتى لا يبقا منها شيا شبه به ابو اسحاق ابراهيم ابن الحسن ابن علي الهداني
سفنيه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى
لا يبقا شي من حديثه والله تعالى اعلم **باب الشين المعجمة**

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم الجزو الاول
بالتمام والكمال من حياة الحيوان الكبرى
مع ما بعده الجزو الثاني بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه واحسانه
على يد كاتبه غفر الله
له ولوالديه ولكل
المسلمين
اجمعين
وصلى الله
على سيدنا
محمد
وآله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

باب الشين المعجمة

الشاذر بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الظا **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم **قال** القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة تجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته **وذكر** ان بعض الملوك اهدي له قرن منه تنزل بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايد وعود ومنه حديث علي انه قال كانت لي شارف من المغنم من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغراير والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت من خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حتى رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة من اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النوا ... وهن معقلات بالفنا
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدما
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شوا
فانت ابو عمارة والمرجى ... لكشف الضر عنا والبلا

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك يحيون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المغصوب على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار صاحبها مواخذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالها في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر في ادنى العدد فاذا جاوزت فالشا فاذا كثرت قلت هذه اشا كثيرة

والشاة ايضا

والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي **قال الشاعر**

لا ينفع الشاوي فيها شاته ... ولا حماراه ولا علاته

الكامل في ترجمة خارجة ابن عبيد الله ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عايذ قال قال صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يجد جارة من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبيعها **ومما** يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان ابن عنقا ابن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها ثم اتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة وامره ان يذبحها وان ياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **وقيل** ان سيده دخل المخلا يوما واطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يوجع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك **يا بني** كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجنته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله **يا بني** ثلاثة اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم **يا بني** ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل احد **يا بني** المغرور من وثق بثلاثة اشيا الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله **يا بني** احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم **يا بني** يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفا منك ان تنم عليه كما نممت اليه بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ايتمنك فلا تخنه وان اتاك يسيرا فخذه وابذله فتبلغ به ان ينالك كثيرا واكرم حرمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مساويه واحفظ لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع بالتلطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد **يا بني** كتمان السر صيانة للعرض **يا بني** اذا اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المراة حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك **وفي كتاب** ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه **قال** الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال

لا هو فتنة ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد

مات وما أبي الهوى لفاحشة ❊ الا عصاه الحيا والكرم

فلا الى حرمة مددت يدي ❊ ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام ابن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الي بمناقب
عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال
للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى ان يقتلني ان لم آته بالجواب
وتحمل عليه باخوانه فقالوا له انقذه من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان
لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك
فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش ابن سليمان بن مهران من اعلا التابعين
راى انس بن مالك وابا بكر الثقفي واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك
وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر
منها انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نسا الكوفة فجرى بينهما كلام وكان له
رجل اعجمي فصيح يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي نشزت
علي فادخل اليها فاخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله قد احسن
قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك
عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك
قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه
فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك
ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما
في موضع فيه خليج من ما المطر وعليه فروة خلقة فجا رجل وقال له قم عدني
هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال قل رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما ومنها ان رجلا جا الى
الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراته الى المسجد فجا فوجدهما في الطريق
فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة ومنها انه عاده اقوام
في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم
فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام
الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان
في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه شعر

انا نعزيك لا انا على ثقة ❊ من البقا ولكن سنة الدين

فلا المعزي بباق بعد ميته ❊ ولا المعزى وان عاشا الى حين

وتوفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيه ايضا لما ولي عبد الله ابن
الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه عبيد الله ابن الزبير المدينة واخرج منها مروان ابن الحكم
وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين
وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير
لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك
قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف
في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة
عبد الله ابن عباس وبمصر عبد العزيز ابن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان
ولما قتل مصعب ابن الزبير واراد والرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي
اني اخذت عبد الله ابن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثني في جيش كثيف من اهل
الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السما وابرقت فخاف
اهل الشام فصاح اهل الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه ثم اذ ذلك
وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد اهل الشام خوفا
فلما اصبحوا صعقت السما فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه
اثبتوا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان
النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه اني لا امن
ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها
وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه
فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ❊ ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير مجنونة وكانت رات حين هوى وا امير المومنيناه واشارت
اليه فقتل في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج
فسجد وجا هو وطارق فوقفا عليه فقال ما ولدت الاب اذكر من هذا فقال الحجاج
اتمدح من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر
انا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا خندق منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل
علينا كلما التقينا فلما بلغ كلامهما عبد الملك صوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس
ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن الزبير الى عبد الله ابن
حازم السلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان
يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل
لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله

وطيبه ودفنه وقيل انه بعث بها الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته ومات
اسماء ابنت الزبير بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر
ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم ابن الوليد ابن عقبة ابن ابي
معيط في ايام يزيد ابن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام
غريبة قال محمد ابن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى
فرايت عندها امراة في اثواب رثة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه
عبادة ام جعفر ابن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم قالت
اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي
اربع مائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي
شاتين اجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم
ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى قتل جعفر
في باب العين المهملة في العقاب وحدثني شيخنا الامام العارف بالله
عبد الله ابن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى بلغني عن سيدنا الامام العارف
ابي عبد الله القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا
تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني
منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك
فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل
انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة
حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر
عليه معيشته ولو كان عليه مثل الجبال دينا لاداه الله عنه بمنه وكرمه وجوده
وفضله واحسانه **فايدة اخرى** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينا عيسى ويحيى ابن زكريا صلى الله عليه وسلم سايرين اذ رايا شاة وحشية
ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت مريم ومريم ولدت
عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد ابن زيد فما يكون في الحي
امراة ماخض فيقال هذا عندها الا تبرح حتى تضع باذن الله ويحيى اول من
امن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر
ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد

اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت
ولي نعمتي عند النفسا او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد **قال** بعض
الحكما من خواص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وقد
جرب مرارا عديدة فصح **وحكمها** حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغير
الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها
في الاضحية الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزي من الضان
الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا
كما تقدم في باب الجيم في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة
الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يحصل باللحم فلا يجزي العجفا
ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا ولا الجربا ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي
لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب واذا لم تجز العورا
فالعميا اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او كليهما لا يمنع الاجزا
وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر
لم تجز الاضحية وان ذهب الاقل جازت وفي العشوا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا
وجهان الاجزا وقد ورد النهي عن الثولا وهي المجنونة وهي التي تستدير في المرعى
ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم يبق منها شي بل شق
طرفها منه لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزي وان ابين منها كان
كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي
على الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير
انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع
دون الثلث لم يمنع الاجزا ولا يضر الكي وقيل وجهان ويجزي صغيرة الاذن
ولا يجزي التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزي
على المذهب ويجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع
بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا يجزي مقطوعة اللسان والاصح اجزا
المجبوب والخصي وسند ابن كج تخليه في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزا
ويجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سوا اندمل ام لا على الاصح وجزم
المحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الانكسار
في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل ويجزي التي ذهب بعض اسنانها
فايدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة
وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى
وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على

الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد
دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها
فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب
تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الي غيره
وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولي ان يكون مسلما وان يكون فقيها
ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي وقال الامام لا يجوز ويكون
ما ذبحه شاة لحم وحكي الموفق ابن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل
الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف
فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزيه وهو ادني جزء وقيل
لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شي منها
ولا ان يعطي الجزار منها شيا اجرة بل مونة الذبح علي المضحي كمونة الحصاد
فرع اعلم ان العلما قالوا ان ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز
اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جريج والاصطخري وابن القاص واختاره
ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة
الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الي النص وحكاه الموفق الحنبلي
عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم
فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال
ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ
ابي علي وجه انه لا يزول الملك حتي تذبح ويتصدق بلحمها ولو قال لله علي ان اعتق
هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعن ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها
ولم يجز بيعها وابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم
يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها فها هنا يسترد
ان كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة
من يوم القبض الي يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر
بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزات عن الاضحية فرع قال
العلما وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة
والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وتمام الذبح ان يقطع الحلقوم
والمري والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهي
فرع لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سوا كانت معينة
او في الذمة بعد ان عينت وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها
قاله القاضي ابو سعد الهروي وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي

في ترجمة زيد بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الشاة
من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر ابن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها
فياخذون اخري مكانها وفي الحديث مثل المومن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة
في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا
مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب بين قطيعين من الغنم
لا الي هولا ولا الي هولا والرابضة ملايكة اهبطوا مع ادم صلي الله عليه وسلم
يهدون الضال ولعله من الاباضة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم
الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يكره من الشاة
اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب
الشاة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحتي دن لنا فقمت اليها فاخذته
من بين لحييها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها
اي تاخذ بعنفها وتقصيرها وروي مسلم عن سهل ابن سعد الساعدي قال كان بين
مصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة قلت وهذا
يدل علي استحباب القرب من السترة كما جا عنه صلي الله عليه وسلم ايضا
اذا صلي احدكم الي سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو
داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلي الله عليه وسلم
في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي
ان يدرا من يمر بينه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة علي ما اذا كان قايما وحديث
الثلاثة اذرع علي ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك بينهما حدا وفسر بعضهم ممر الشاة
بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا وروي عن حكيم ابن حزام
ان النبي صلي الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار قال فاشتري
اضحية فاربح فيها دينارا فاشتري اخري مكانها وجا بالاضحية والدينار
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فضحي بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلي
الله عليه وسلم اعطي عروة ابن الجعد وقيل ابي الجعد البارقي دينارا
ليشتري له به شاة فاشتري له به شاتين فباع احديهما بدينار وجا بشاة
ودينار فذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك
فكان يخرج بعد ذلك الي كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتي صار
من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب ابن غرقدة رايت في دار عروة اربعين

الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله روى عروة ابن ابي الجعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة
استعمله عمر ابن الخطاب على قضائها قبل شريح **فائدة** روى في سنن ابي داود وغيرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها
واكل رهط من اصحابه فمات بشر ابن البراء ابن معرور فارسل صلى الله عليه وسلم
الى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل
قال الزهري لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها
فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات
بشر امر صلى الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث ابن سلام وقال ابن
اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر ابن راشد عن الزهري انها اسلمت
عجيبة روى ابن عدي عن حسين ابن فرقد القصاب عن ابي جعفر البصري
وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة
وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة
فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال ايوب اما ترى فجعلت على نفسي
ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي قال حدثنا
محمد ابن زياد ابن معروف قال حدثنا جعفر ابن حسن عن ابيه قال حدثني
ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله
الاسم الاعظم فجاني به جبريل به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسالك باسمك المخزون
المكنون الطهر الطاهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عايشة بابي انت وامي يا رسول
الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم نهينا عن تعليمه النسا والصبيان والسفها
فايدة اخرى كان ابو محمد عبد الله ابن يحيى ابن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب
الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه
احترازات المهذب والتعريف في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع
سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم
وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما
عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد الى اخر السورة ثم قال
كنت خرجت يوما مع جماعة من ابنا دنيا بلاعب شاة عجفا ولا نضرها انثى فلما دنونا
منها نفر منها الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه

الايات

الايات مات الصعبي رحمه الله سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة وقال الحافظ ابن زرعة الرازي
وقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحفا
احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله
فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طايعين وفي السما رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه
الايات في متاع او بيت او حانوت الا حفظه الله **قلت** وهي نافعة بحرية
وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم ابن ابي الجعد قال احترقت
لنا مصاحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فامحى
كل شي الا هذه الاية **الامثال** قالوا الكل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع ابن سلمة
ابن زهير ابن اياد وكان قد ولى امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل
فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم
انه يرقاه فيناجي ربه وكان ينطق بكثير من الخير وكان حكما العرب يقولون انه من
الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه
ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله
ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا اخرج حين يسلخ والبس المضروب
بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلايل
قاله في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاة مرغ اي ملك الطير **الشاهين**
جمعه شواهين وشياطين اسم اعجمي وقد تكلمت به العرب
الفرزدق **قال** حمى لم يطاعنه سريع ولم يخف ۝ موره يسعى بالشياهين طايره
وقال السيد الجليل عبد الله ابن المبارك **شعر**

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ۝ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ۝ تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ۝ وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت ابيات في باب البا في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمت
العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي
وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا
ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد
ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح

وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى
حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر
ممتلى الزور عريض الوسط جليل الفخذ قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب
اذا صلب عليه جناحاه لم يفضل منهما شي فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول
من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين رضيت له وعلمت ان تحوم على راسه
اذا ركب وتظلله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله
فركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه
ذلك وضراه على الصيد **وحكمها** ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة
في لفظ الصقر **ومن** الرسايل التي كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين شاد
وانا بالمدينة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر ** ذكي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت لعليه قال قايل ** افي طيبها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت ** لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ** فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلهف ** اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيته جهدي ان اراه بحضرة ** معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف ** وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ** له شرف في ساير الخلق سايز

يقبل الارض التي لها شاهين علو النسرين وجود المرتقين وصوت عقاب
الجو عن مطارها والمتقادات الحس عن محاسن اخبارها وطايرها الميمون
صراع وحامل بطاين سعد منشور الجناح يميز طير الصقر لشاهينها والبزاة
وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها طال ما دمثت الملوك باحسانها
ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها **وينهي** انه له الى مولانا اشواقا
غالبة وعينا برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها
في كل وقت مواظبة وتذكر احسان مولانا ويصفه بما اولاه ويذكر ما اولانا وكيف
لا يحوز قصبة السبق وهي فارسية ويطير جناحها على افق العلا فضله وجود ذوا
نسبة شاهينية والملوك تتذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم
ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه
الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب
ادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسياتي
ان شاء الله تعالى في الصقر ذكر ابي الصقر المشار اليه ونقيبه في الصقر

ياتي ان شا

ياتي ان شاء الله تعالى **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشبب **الشبثان**
بكسر الشين المعجمة وبالبا الموحدة ثم الثا المثلثة ثم نون في اخره ذكر ابن قتيبة في ادب
الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه **قال** الشاعر
مدارج شبثان لهن هميم **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الصندل** بالتحريك
قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان البا الموحدة
والجمع شبثان مثل جرب وجربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوايم طوال صفرا
الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة
الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع
اشباث وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدعة** العقرب بكسر
الشين والجمع الشبادع والدال غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض
على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخايضين
ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة
الشبربص كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة** العقرب ايضا والجمع شبوات **قال**
الراجز
قد جعلت شبوة تزبئر ** تكسو استها لحما وتقمطر
الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفور ضرب
من السمك قال الكلبي والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو رقيق الذنب عريض
الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض
بسبب ذلك وذكر بعض العلما انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها
فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيخرق الشبكة ويخرج منها
ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب
الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري
وفي الصحيحين عن جابر ورواية ابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع
له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم
يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد
منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي ابيض
بعض شعره وابيض من السم والزبيبتان هما الزبيبتان من جانبي فمه ويكون
مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو
بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه

شبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل
من احناش الارض ولا تقل شبث والجمع
شبثان مثل خرب وخربان جوهري

ويقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر **قال** ابو خراش يخاطب امراته

اردّ شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالمطعم
واغتبق الما القراح فانتشي ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا الطعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما تشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال
الناقص الدون الضعيف فاطرق اطراق الشجاع فلو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما
هذه لغة للحارث ابن كعب وهي ابقا الف التثنية في حال النصب والخفض وهي
مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذين لساحران **روي** ان مالك ابن ادهم
خرج يتصيد فصار الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الما فلم يجد فامرهم
بنزول وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الما والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا
ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك
ثم اثاروا شجاعا وارادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه
ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الما فاذا هاتف يهتف بهم يا قوم يا قوم
لا ما لكم ابا حثيث تخشوا المطايا يومها المعتاد حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم فاسقوا المطايا
ومنه املوا القرب فاخذ هو واصحابه الى نحو الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة
فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين اثرا واذا هاتف يهتف
بهم ويقول يا مال عني جزاك الله صالحة ... هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع
العرف من احد ان امرا حرم المعروف محروم الخير يبقى وان طالت مغيبته والسو ما عاش
منه المرء مذموم وهو في الرويا يدل على ولد جسور او امراة باخلة **الشحرور** كشحنون
طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره **وما** احسن
ما قاله الشيخ العلامة علاء الدين الناجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبعماية

دوبيت بالبلبل بالهزار والشحرور ... يكتسي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وخذ من اللذة ما ... جادت به كرما يد المقدور

اجاد القايل في وصفه حيث قال ... وروضة رقصت اغصانها وشدت
اطيارها وتولت سقيها السحب ... وظل شحرورها الغريد تحسبه
اسيودا زامرا مزماره ذهب **وما** احسن قوله اسيودا وهو تصغير اسود
لعمرو اجاد له في حذره الوردي خال بدور به بفتح عارضيه **شعر**

كشحرور تخبا في سياج ... مخافة خارج من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي انشا الله تعالى **وهو** في الرويا يدل على رجل
من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على صبي

المكتب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وذكر
القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد
في المواضع الندية قال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة
بيضا يشبه بها كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل
في النار من جانب وتخرج من جانب من طلي بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الخواص**
اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة
ولدت من ساعتها وقال القزويني اذا شربت واكلت بالخبز فتتت الحصا من المثانة
وتجفف ويطلى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدهن
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم
في باب الدال المهملة وهي غير ماكولة لانها من الخبايث **الشذا** بفتح الشين والذال
المعجمة ذباب الكلب وقد يقع البعير الواحدة شذاة **الشران** شبيه بالبعوض
يغشي وجوه الناس **الشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير مثل العصفور
اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب البا الموحدة انه البرشق
ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير **الشرع** والشرعي والشرعوب
الضفدع وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة الساقطة
الشربني كحنبطي طاير معروف تعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك ولد الظبية
وكذلك الشاصر قاله ابو عبيد **الشعرى** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة
الساكنة ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا
وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله
ابن ابي ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله ابن ابي واكثر الانصار
يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب
منا ولا دخل الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا
بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في منامي
بقرا تذبح فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا
في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة

يوم احد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم نشير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى
يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت
النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله ابن جبير
على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال صلى الله عليه وسلم اثبتوا باصل الجبل وانضحوا
عنا بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش على ميمنتهم خالد ابن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة ابن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت
الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب
به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك ابن خرشة فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل
يتبختر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموضع ففلق به هام المشركين وهزموهم فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة الغنيمة
والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال
الزبير ابن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون
الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد ابن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس
بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله ابن قمئة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه
وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها
وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن
الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد
حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله ابن قمئة يريد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب ابن عمير وهو صاحب راية النبي صلى
الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ
كان ابليس فانكفا الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله
فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة يومئذ

حتى وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة يومئذ
حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن
ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي ابن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت
ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه
حتى اذا دنى منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي
رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا
اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحربة من الحارث ابن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه
تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه خدشه خدشا
غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله
اصحابه واتوا به قريشا وقد احتقن الدم فقالوا لا باس عليك قال بلى لو كانت
هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قد قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد
تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف قال
فيه حسان ابن ثابت رضي الله عنه شعر

لقد ورث الضلالة عن ابيه … ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم … وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي لانه
من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق **الشغوا** بفتح
الشين وسكون الغين وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل
قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشفدع** الضفدع الصغير حكاه
ابن سيده **الشفنين** بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين
وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين الذي تسميه العامة اليمام
وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجميع الشفانين تحسن اصواتها
اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذا الانثى
اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة
وعنده نفور واحتراس من اعدائه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين
حار يابس ولذلك لا ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصغار والمحاليف والدم المتولد
عنه حار يابس والدهن الكثير يجد له واكل بيضه يزيد في الباه وزبله
اذا اذيب بدهن ورد وحملته امراة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع
امراته لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر
فيها دم شفنين او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض

مما ثمي من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة
صورته صورة نصف ابن ادم وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر
للانسان في اسفاره **وذكر** ان علقمة ابن صفوان ابن امية خرج في بعض الليالي
فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال ما فعلت يا شق قل ليه ما لي ولك احمد مني منعذلك
انتقل من لا ينفلتك فقال شق هبت لك واصبر لما قد حم لك وضرب كل منهما صاحبه
توقع ميتا **واما** شق وسطيح الكاهنان وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل
واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير
ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو ابن عامر ودعت
بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت فيه واخبرت انه
سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق
ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة **وذكر** الحافظ ابو الفرج ان خالد
ابن عبد الله القسري كان من ولد شق **وفي** سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق
ان مالك ابن نصر اللخمي راى رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من
رعيته فاجتمعوا اليه فقالوا قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق من تاولها الا من عرفها قبل ان اخبره
بها فقال له بعضهم ان هذا الذي يرومه الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه
بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك رايت حممة خرجت
من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيا فما عندك في تاويلها
فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين
ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا الغايظ موجع فمتى يكون ذلك افي
زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من
السنين ثم يقتلون ويخرجون هاربين فقال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلم يترك احدا منهم باليمن
قال افيدوم ذلك من سلطانه قال بل ينقطع فقال ومن يقطعه قال نبي زكي
ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب ابن فهر ابن مالك
ابن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من اخر
يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى
فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق
اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فساله كما سال سطيحا فقال له
شق انك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات
نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات شيا فما عندك في تاويلها

فقال

فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن بارضكم السودان وليغلبن
على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق
ان كلامك لغايظ مولم فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان
ثم يستنقذهم منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك ومن هذا العظيم
الشان قال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال الملك افيدوم
ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل
بين اهل الدين والفضل يكون في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم
الفصل يكون فقال شق يوم تجزى فيه الولاة ويدعى من السما دعوات تسمعها الاحيا
والاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات فقال الملك احق
ما تقول يا شق فقال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك
به لحق ما له من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح
على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيرة خوفا من سلطان الحبشة **وروي** عنه انه لما
كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشرة شرفة فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير وراى انه لا يكتم
فاحضر موبدان موبد وهو رييس حكمايهم وعنه ياخذون نواميس شرايعهم واحضر المرازبة
وهم القضاة والدهاقنة وهم كالخلفا للموابذة والاسبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامرا
وبزرجمهر وزيره ومراده وهو الوزير الاعظم والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة
واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رييس
الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس واخبره ذلك الوقت بمثل ما رايته في تلك الليلة فهاله ومن حضر
مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهروا وجهه فتفزعوا وتفرقوا عن الملك يترددون
فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة
ووافاه الخبر بحيرة ساوة قد غاض ماوها فجمع زعما دينه وروسا سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبدان موبد
اما رويا فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان
ابن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث عبد المسيح
ابن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال هل عندك علم ما اريد
ان اسالك عنه فقال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي فيه علم
اخبرته فقال انوشروان انما اريد من تعلم امره قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح
هذا يعلمه خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه
فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه

فقال عبد المسيح رافعا صوته شعر

اصم ام يسمع غطريف اليمن ... يا حامل الخطة اعيت من ومن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد اشفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة فليس بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما
وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه فاستوى
عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان
يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وهلك الباقون
في اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل
الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود بابل ارض الكوفة
وقتل بجبل دنبا وند وكسرى اول ميت انتفض من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
في الاذكيا وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي
فعمد الى سم قاطع فوضعه في حق وكتب عليه دوا الباه مجرب صحيح اذا استعمل منه
وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه فنا وفتح خزاينه فوجد ذلك الحق
مختوما ففتحه فقرا ما كتب فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النسا ففتحه واستعمل
منه ما ذكر فمات فهو اول ميت انتفض من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة
عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة الاف امراة وخمسون الف دابة
والله اعلم **الشقطب** كسفرجل الكبش الذي له اربعة قرون والجمع شقاحط وشقاطب
الشقذان الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والضحن وسام ابرص
والدساسة واحدته شقذة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم
وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير في شين الشقراق
الحنس لان فعلان بكسر الفا موجود في ابنية الاسما نحو طرماح وسفاد وفعلال
بفتح الفا مفقود فيها قال وكسر الشين قرائه في الغريب المصنف وهكذا حكاه
الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح
الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين وربما قالوا شرقراق انتهى والشرقراق
طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته
حسنة مشبعة في اجنحته سواد وله مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام
وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بخضرة وحمرة وسواد في طبعه شرة وشراسة وسرقة
فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤوس الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوال التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح

القنبية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن الفساد وهو كثير الاستغاثة
اذا مر به طاير ضربه وصاح كانه هو المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم
اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم الحليمي شارح عنبة ابن
سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند
العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشام من الاخيل
وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته
فانه يحمر ويزداد عياره كمالو فرغ عليه مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ
من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة وقوته الا انه يحلل
الرياح الغليظة التي تكون في الامعا **وهو** في الرويا امراة حسنا ذات جمال والله اعلم
الشميد قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا براقة اذا كبرت واصابها وجع العين
وكمدت وعميت البست حايطا تقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت اليها بصرها
قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة
ايام حتى يتجدد بصرها فاما وغيرها من الحيات اذا عمي طلب شجرة الرازيانج
الاخضر تكتحل به فتبرا كما تقدم **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير معروف **الشهرمان**
نوع من طير الما وصغير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب
الغريب انه نوع من الطير **شهد** قال ابن سيده هو طاير شبيه الشاهين ياخذ الحمام
وليس هو ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ
السعلاة في باب السين المهملة **الشوحة** قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة
وقد تقدم ذكرها في باب الحا المهملة **الشنوف** القنفذ وسياتي ان شا الله تعالى
ذكرها في باب القاف **الشوشب** القمل والعقرب والنمل وسياتي ذكر كل واحد منهم
في بابه **الشبوط** ضرب من السمك وليس بالسبوط قاله الجوهري **شنوط**
هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شنوط
بابل **الشول** النافة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة
اشهر او ثمانية اشهر الواحدة شايلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة
بالتشديد اي صارت شايلة وفي الثالثة لا يجتمع مخلاف في شول وتمثل به عبد الملك
ابن مروان عند قتله عمرو ابن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري في الكشاف وسياتي
ان شا الله تعالى المشول ذكر في باب الفا في ذكر الفحل **شوله** من اسما العقرب
سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها وسياتي لفظها وما فيه في باب
العين المهملة **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد والغزويني في عجايب المخلوقات
انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره

كشعر الخنزير وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن اذا تم السبت **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال

الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

الشيصبان ذكر النمل وسياتي ان شا الله ما فيه في باب القاف **الشبع** كالسبع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة **الشبيم** ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطغام الازد لا تبطروا ... بالشبم والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى

لئن جد اسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم

قال الاصمعي الشيهم السعلاة **فائدة** قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر غفوت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النخيل ومقعد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد ابن عبادة وفيهم شعراوهم وهم حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام ما يسمعه سامع الا انقاد له ومال

اليه ثم تكلم عمر بعده كلاما دون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **ابو شقوقة** بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب

باب الصاد المهملة

الصوابة بالهمز بيضة القملة وجمعه صواب وصيبان والعامة تخففه فتقول صيبانة والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في راسه صواب والجمع صيبان بالهمز وقد اصيب راسه بالبا المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس ابن معاوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشي الذي تكون ذكورته اصغر من اناثه كالزرارق والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرارق الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى روى خيثمة ابن سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان الستريج بشيط الدبل يذهب الصيبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا يقذي في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجبة قال الميداني يضرب لمن يلومك فيه قليل ما كثر فيه من العيوب وانشد الرياشي شعرا

الا ايها ذا اللايمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسايي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت الى حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحيا هذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه **الصافر** ويقال ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بعض شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره العصافير المنوط الذي تقدم في باب التا المثناة فوق وانه اذا كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال** قالوا اجبن واجبن من صافر

واطلقوا لهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق
وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها احد يصفر **التعبير** الصافر تدل رؤيته
علي الحيرة والاختفا والركون الي ذوي الاقدار خوف العدو ولانه يقال في المثل
اجبن من صافر كما تقدم **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس
اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو طلاف اللولو الواحدة صدفة والصوادف
الابل التي تاتي الابل علي الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل
هي ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف **ومن خواص** اللولو انه يذهب
الخفقان ويزيل المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال
واذا حل حتي يصير ماء رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا غير **واما**
رؤيته في المنام فهو علي وجوه كثيرة فانه يدل علي غلمان وجوار وولدان
ومال وكلام حسن فمن راي انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا
ومن راي اللولو بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كانت له امراة حامل فان لم يكن له حامل
فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالي ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون
ومن راي انه يبتلع لولوا ويبيعه فانه ينسي القران فان باعه من غير علم فانه
يشيع علما في الناس ومن راي انه ينثر لولوا فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس
وينفعهم وعظه ومن راي لولوة تبشر بولد ذكر فان لم تكن له حامل اشتري جارية
وان كان اعزب تزوج ومن راي انه استخرج من بحر لولوا كثيرا بجلال ويوزن بالقبان
فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الي البحر وقال جاماسب من راي انه يجد لولوا
نال مشقة ومن اعطي اللولو نال رياسة ومن راي اللولو فانه ينال سرورا والعقد
من اللولو يدل علي امراة ذات حسن ويذكرون العقد من اللولو عقد نكاح **الخواص**
قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع
الرعاف وكحله ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال
ينفع من نزول العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع
نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية علي صبي نبتت اسنانه
بلا وجع انتهي وقال غيره الصدف الذي يتدور من جوفه حيوان وله غطا علي
راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر علي وجه النايم سعت ولم يتحرك زمانا طويلا
وهو اسلم من البنج ومما جرب الرعاف ان يؤخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل
منه ضماد ويجعل علي الانف **واما رؤيته** في المنام فمن راي بيده صدفا فانه
يصدف عن شي عزم عليه وينال خيرا كان او شرا **الصدا** طاير معروف تقول العرب
انه يخلق من راس المقتول يصيح من هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول
اسقوني اسقوني حتي يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا والصادي العطشان

والصدا

والصدا ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات صوبي وقال الحرليس
الصدا الطاير الذي يصيح بالليل ويقفز تقفزا ويظفر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدا
فاما الجندب فانه اصغر من الصدا والصدا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد
ما يجيبه وقد تقدم في باب البا الموحدة والرا المهملة قول صاحب ليلي الاخيلية

ولو ان ليلي الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن ابن الشوا في شمعة لا تكتم
السر وقد اجاد فيه شعر

لي صديق غدا وان كان لا ... ينطق الا بغيبة ومحال
اشبه الناس بالصدا ان تحدثه ... حديثا اعاده في الحال

يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه
شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روينا
عن جابر ان زياد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل علي الحجاج ابن يوسف
الثقفي لما بين الحبيبين فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب
مرة ومع ابن الزبير مرة ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخري اما والله
لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب
من هولا الاشرار اهل البخل والنفاق فقال له انس من يعني الامير قال اياك
اعني اصم الله صداك قال علي ابن يزيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله
لولا ولدي لاجبته ثم كتب الي عبد الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه
فكتب عبد الملك كتابا الي الحجاج مع اسماعيل ابن عبد الله ابن ابي المهاجر
مولي بني مخزوم فقدم علي الحجاج وبدا بانس فقال ان امير المومنين اكبر ما كان
من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدل عند امير المومنين
احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك فخرج من
عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتي الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه
فتمرغ وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت
اراه يبلغ مني هذا قال اسماعيل ثم رمي بالكتاب الي وهو يظن اني قراته
ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت
اذهب بنا الي الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالملامة يا ابا حمزة ان الذي كان
مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان
يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم ان منتي اذا منه
عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع وذلك عندنا العتبي حتي ترضي فقال انس

فقال له انس ما عجلت بالامير حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شمتني الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك تتخذني ذريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليهم جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا خدم عيسى صلى الله عليه وسلم يوما واحدا الا اكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله لم يكن منك احسان فنشكره ذلك منك ثم ان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك والله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك واظنك انتخبرت امير المؤمنين فان كان عندك خبر والا مضيت فذما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح الجاعرتين حمش الساقين نسيت مكان ابائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه والا بعثت اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن تخفى على امير المؤمنين نبوك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا بها

الصراح كالطاووس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المثلثة المهملة

صرار الليل الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى

الصرجان كرمان طائر معروف عند العرب يوكل

الصرد كرطب قاله الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر ابن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجرة نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو من اصابعه عظيم لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال هذا دابه وماواه الاشجار ورؤوس القلاع فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش

في قوله

في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق احد في الارض اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السما بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى ثناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجي الى الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال ما رايت يا موسى كئيبا فاخبره بالرويا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها ودفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر ابن عاميل من ولد الطيب يحيى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال من اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على رويته لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى نجاما وحلا وطينا ولقينا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضا فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها والطرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها الحية قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الحية لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة وشبت في البحر فسارت فصار ممراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي نريده فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء يجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار سيرة لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد يا من السما ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذ ذات اليمين فاخذ ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبث ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة يبسنا الا صارت خضرا فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا فقال ادراني الذي ادراك ودلك علي فكان من امرهما ما كان وما قصه القران العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته

قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني ابن قانع عن ابي غليظ
امية ابن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال
هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابن موسى والحديث مثل اسمه غليظ
قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعتها قتلة الحسين رواه عبد الله بن معاوية
ابن موسى ابن ابي غليظ نشيط ابن مسعود ابن ابي امية ابن خلف الجمحي عن ابيه
ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير
صام عاشورا وهذا حديث باطل رواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابراهيم
صلى الله عليه وسلم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد
دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع
البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق
موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضا على الما فدحيت الارض
من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله له
البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر
باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك
بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل
الحجر الاسود وكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية
فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت
فحج ادم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم حج اربعين حجة من الهند الى مكة
ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السما الرابعة
وبعث جبريل فخبا الحجر الاسود في ابي قبيس صيانة من الغرق وكان موضع البيت
خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل
ببنا مكة بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله
على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح
الشديدة الهفافة اللافة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در
وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها راسان
ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها
ابراهيم حتى اتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله
علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير
وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي
منها ابراهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل فدله على موضع

البيت

البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم وكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة فبناه
من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة
وبنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه
اسماعيل ايتني بحجر حسن اسود يكون للناس علما فلما اتاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا
فمضى اسماعيل ينظر حجرا وصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها
فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس من الطوفان
ثم اظهره الله لابراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
يعني اسسه واحدته قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله
لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد
والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشام بصوته وشخصه
وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك
قال الامام العلامة القاضي ابو بكر ابن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها
من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا
عجيبة حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه
ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت السقا مرة اشرب فصاح الصرد
فقال اتركها والا لست بابني قال فادركتها فاخذني العطش فاتيت اليها ثانيا وصاح
الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال فتركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها ثالثا
فصاح الصرد فقال قد هالسيبوك والا لست بابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية
داخلها قال له نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما ذا رايت
في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطرد والا لست ابا لك قال اطرته قال ثم ماذا
قال ثم سقط على شجرة قال اطرده والا لست اباك قال كذلك فعلت ثم قال ماذا قال
سقط على صخرة قال اعلها والا لست اباك قال كذلك فعلته قال اعطني سهمي مما وجدت
تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **وهو** في المنام يدل على رجل
مراي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة
ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرا رايضا حيوان فيه شبه من الجراد فقال
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع
من بنات وردان عريه عن الاجنحة وقيل انه هو الجديد وقد تقدم انه الجوهري
وسائر الجرجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع الندية
الوانه مختلفة منه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جند بالصحارى

والفلوات **وحكمه** تحريم الأكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع العنزروت نافع
من البواسير والنافض وسموم الهوام ببستحق بحرقه ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر
ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين **الصرصر** سمك املس **الصعب** طاير صغير
والجمع صعاب **الصعوة** طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين
المهملة والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد
عن مالك ابن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط
والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله **ومن** شعر القاضي احمد بن
محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الدال المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ
العماد الاصبهاني الكاتب وفاته في سنة اربع واربعين وخمس مائة

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

ومن شعره ايضا

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره ايضا

بأبي العذار المستدير بوجهه ... وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زبرجد ... متلقف كرة من الياقوت

وقريب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد تلميذ القاضي
الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات ففي ذلك انه لقيه يوما وهو راكب
فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا
مما يقرا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروي انهما اجتمعا يوما
في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست اخشى مس نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
وخمس مائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وتوفي القاضي الفاضل في سابع ربيع الاخر

سنة

سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم **وحكمها** وخاصيتها
وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من وضعه
الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له المتبشير وقد تقدم في باب التاء
المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف
حية على شراسيف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت
لذع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر
وابي هريرة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي جرب وحكة وغيرهما من الامراض
من شخص به ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح
ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة
حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول
فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد تقدم
في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة
ياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة المثلثة واما الصفر ففيه تاويلان
احدهما المراد تاخير المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا
قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها ما تقدم
قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح والذي عليه عامة العلما وقد ذكره
مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا
وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله وسكون
ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل
اجبن من صفرد وقال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه ... وفي الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا المليح
كنية القبح والعندليب هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل
في عموم العصافير **الصقر** الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده
الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقار وصقارة قال سيبويه
انما جاءوا بالها في مثل هذا الجمع تاكيدا نحو فحولة والانثى صقرة والصقر
هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو
وابو عمران وابو عوانة قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري في الرزكي
يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقرة
بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة

منها صاد وقاف وفيها الثلاث اللغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال
انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا
قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ابن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان
اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت
الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت
من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل
قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني
الحجاب فقال داود انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه
حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس
فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه الارض
فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه الامام احمد باسناد جيد ورجاله
ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل له الصقور
الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح
هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب ابن منبه انه قال ان الناس حضروا
جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ
اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذا لقيهم الحر فنادوا
سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى
الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت
الريح وكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى
الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس
في ظل وهبت عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قيل
قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل
على ملك واحد الا على داود وجمع الله له بين الملك والنبوة ولم يجتمع كذلك لاحد
قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله
الملك والحكمة وعلمه مما يشاء يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل
فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا يحرس
محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال
قائل كان سليمان اعظم الناس ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله

وكان

وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل
اليه الملك ثلاث عشرة سنة فملك ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة والصقر احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع
والضواري والكواسر والصقور ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ والعرب تسمي كل طائر يصيد
صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال
من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغلظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما
على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب
ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى
من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد
مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار
ولا رؤوس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه
وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما ما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحارث ابن معاوية
ابن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر
على عصفور وحمل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من
يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب
فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف الثاني
من الصقر الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي لانه احر منه
ولذلك هو اخف منه جناحا واقل نجرا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال
الصغيرة الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وتسميه اهل مصر والشام الجلم
لخفة جناحيه وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير
الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة
ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشرب الباشق الا انه اجر منه ومزاجه بالنسبة
الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال اول من ضراه واصطاد
به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض
معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه فامر به فادب وصاد به **وقال** الناشي
في وصفه ويؤيؤ مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فصان مخرطان
من عقيق وقال ابو نواس في وصفه شعر

قد اغتدي والصبح في دجاه ... كطرة البرد على مثناه
بيؤيؤ يعجب من يراه ... ما في اليآيي يؤيؤ شراه
ازرق لا تكذبه عيناه ... فلا يرى القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه ... هو الذي حولنا الكله

تبارك الله الذي هداه **فايدة ادبية** ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج
الملوك عن الفضل ابن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة
ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة
سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقود ان في يده قلت فكيف حكمه قال
يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض
قلت فكيف هيبته فيهم قال يتصور في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول
ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال
لترجمانه ما الذي يقول الرومي قال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان
فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو
سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا رعيته جميل نعمته وقصرهم
بعسف عقوبته فهم يتراءونه تراءي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وقد
وسعهم عدله وردعهم زجره لا تمتهنه مزحة ولا تؤسيه غفلة اذا اعطى اوسع واذا
عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد
الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار
انسانها كان رعيته طيور رفرفت عليهم صقور صوايد قال الفضل فحدثت المامون
هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما
عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا والبلغا يحسن
ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت
لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العدة بيني وبينهما
على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاهما جميع ما في بيت المال
دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل ابن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم
ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه
واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى فقيل ان الفضل
جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر   فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم   اباذتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما   ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل ابن الربيع والفضل ابن سهل وكان المعتصم
يامر باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه ذلك ونكبه

بيته وجعل مكانه محمد ابن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق
فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان
نفسه   فليس له باك من الناس يعرف   لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها
وفارقها وهو الظلوم المعنف   الى النار فليذهب ومن كان مثله
على اي شي فاتنا منه نأسف ولما نكب المعتصم الفضل قال عصى الله في وأطاعني
فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ
من داره الف الف دينار واثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر
واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي سنة خمسين ومايتين ومن كلامه
لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر
فان ادباره يكفيكه **فايدة اخرى** ايضا قد تقدمت الاشارة اليها في الرسالة
التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي ابن الرومي في قصيدته
التي يقول فيها شعر

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه   من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به   على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح
على الخنسا في قولها في اخيها صخر

وان صخرا لتاتم الهداة به   كانه علم في راسه نار

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد ابن العمادي وابو الصقر لم اقف على
ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن ابن زايدة الشيباني وكان من قواد ابو
جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي سنة الثمانين
ومايه وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر واليه الاشارة بقول
ابن الرومي البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى ابو الصقر
بعض الولايات للواثق هارون ابن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش
الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكن البادية مما يمتدح به العرب ومنه

الموقدين بنجد نار بادية   لا يحضرون وفقد العز في الحضر

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن ابن الرومي ببغداد في جمادى
الاول سنة ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما حكاه
ابن خلكان وغيره ان القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس
عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له الوزير
الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي قال ما طريقي
على النار فاقام اياما ومات **الحكم** حكى ان الصقر لعموم الذي عن اكل

كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلفوا في الجوارح ما هي فقيل
ما يجرح من الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس
الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا بحرمته لعموم
هذا النهي المتقدم قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال محتجا عن
بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار
الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى
لاباحة شي مما لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصلح ان يحل قوله وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى الامثال قالوا
اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخا المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين
ابي عمرو ابن الصلاح والشيخ عز الدين ابن عبد السلام في ان هذا الطيب في الدنيا
والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة لقوله صلى الله
عليه وسلم في رواية مسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح هو عام في الدنيا
والاخرة واستدل باشيا كثيرة فذكرها منها ما جا في مسند ابن حبان تكيسه
الحا وهو من اصحابنا الفقها المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيامة وباب
في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثالث الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصايم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك
وروى الامام ابو الحسن ابن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم
يمشون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ
ابو بكر السمعاني في اماليه وقال حديث حسن وكل واحد من المحدثين
مصرح بانه يجب وقت وجود الخلوف بتحقق وصفه بكونه عند الله اطيب
من ريح المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره
قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله
واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه
الثنا على الصايم والرضا بفعله وكذا قال الامام القدوري امام الحنفية في كتابه
في الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقال الامام العلامة
للتولي صاحب التتمة وغيرها وهو من قدما المالكية وكذا قال الامام ابو عثمان
الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص الصفار والشافعية في اماليهم وابو بكر

ابن المغربي

ابن المغربي المالكي فهولا ايمة المسلمين شرقا وغربا ثم لم يذكروا سوى ما ذكرته
ولم يذكر احد منهم تخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة الوجوه المشهورة والغريبة
ومع ان الروايتين فيهما ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة
عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيامة
في تلك الرواية فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يومر باجتنابها واجتلاب الرائحة
الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة
بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق
في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه
الله تعالى والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب
ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الا هذه المسالة فان الصواب ما قاله ابو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا اجبن من صفر
قال الشاعر وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر
الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا اسمه انسان مات شرفا ودماغه
اذا ذيب به العضب هيج الباه قوله استاذي الديلمي في عين الخواص له دماغ
الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الحزاز ذهب به **التعبير**
قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا
وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال
والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل
وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقتير
في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغنيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع
الطير باسرها الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتنشر لحمه فمن
راى من هذه الجوارح شيا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد
به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا
يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها
تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبرة اتى رجل ابن سيرين فقال رايت كان
حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فقتلها فقال ابن سيرين ان صدقت
رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية
التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطروق وبه وصف امام الحرمين تلميذه
ابا المظفر محمد ابن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان يجانب النشاط
رشيق العبارة توفي سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكثر تلامذته

اسلم الحوت بن السلب كصرد طائر معروف ذكره في العباب الصلنباج كسقنطار سمك
طويل دقيق ذكره في العباب ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره
وسياتي ما في الفاختة في باب الفا الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس
شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا
بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال
واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة
العين لئلا يقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتتغذى من لحمه الحيوانات مدة
طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة
في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نقنقش يا صناجة الجيش قال
الشراح الكلام النقنقش العصفور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت
ووجه التشبيه انه لما كان يضرب به الصبي كضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك
فالها فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب
احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي
ابن نضلة واول وارث نعمان ابن عدي كان عدي قد هاجر الى الحبشة فمات بها
فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل
من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها شعر

من مبلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى من زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجدو على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
الا هو اليه المصير اما بعد فقد بلغني قولك هذا البيت

لعل امير المومنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان
الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا
ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل
اللغة على ان ندمان بمعنى نديم الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار
ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر
في قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى ... واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع
في المجرد الصيبان تقدم بما فيه في اول الباب الصيد مصدر عومل معاملة الاسما
فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه

انا ابو طلحة واسمي زيد ... وكل يوم في سلاحي صيد

وبوب البخاري في اول الباب الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر
الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود
ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح
وقال عطا اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات
السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
لحما طريا وركب الحسن على سرج من كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا
الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر
نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس
انتهى قوله قلات السيل اي ما هكذا فيه لقوله المسافر وما لعلى قلت وقوله
في المري قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل بالشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح
والسكر وتوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل
الى الخلية نقول كما ان الميتة والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحللته
فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وابو شريح اسمه هاني وعند
الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة
حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو ابن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر وكان
شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد
في الاية الاولى عام معناه الخصوص فيما عدا الحيوانات الذي اباح النبي صلى
الله عليه وسلم قتله في الحرم وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس
فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور
فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد ابن حنبل
وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب
العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السبع العادي فاما الهر والثعلب
والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان قتل فدى وقال اصحاب الراي ان ابتدا السبع
المحرم فله ان يقتله وان ابتدا المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل

المحرم من السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابي عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات
واجمع الناس عليه اباحة قتلها وثبت عن ابي عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات ايضا اباحة
قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال الملك يطعم قاتله شيا وكذلك قاله مالك فيمن قتل
البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع
الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل وذى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم
الحية كالافعي والرتيلا ونحوها **تذنيب** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح
الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور
يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم
عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان والجديد الصحيح
التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد
وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر
القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر
بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد
في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه كما لو صاح على
صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح
على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر وعلى فراخه او بيضه
فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب
ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع** قال الروياني الحمزة التي
ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع**
صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي
في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف
وعضاهها حرام ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا ان صيد وج الطايف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل
كصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا
فظاهر اطلاق الايمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه
كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة
هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة
لجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله
دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطرق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر

ولو دخل

ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب يحتمل عندي
انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب
وهذا نقله ابن كج وجهان للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه
توفي سنة اربع واربعماية **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح
ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب
الصيد طرف من النصل فيجرحه ويوثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك
لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى
منه او ترقى في بير او وقع على ما او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدري
من ايها مات ومنها لو وقع صيد على حد سكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب
الصيد في الهوا ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سوا مات قبل الوصول الى الارض
او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه
فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير الذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قايما
فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل
والانخناق قلبا لا بعد اصابة السهم لا يعتبر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من
الجبل من جنب الى جنب لم يعتبر لان ذلك مما لا يوثر في التلف فلو رمى الى صيد
في الهوا فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت
عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يوثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام
قال الامام ولو وقع الصيد بعد ما اصابه السهم وجرحه فوقع في بير فينظر فان كان
فيها ما فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البير كالارض ولكن الغرض
فيما اذا لم يصادمه جدران البير ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه
السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصانه ثم على
الارض لم يحل والسبب الانصدام بالاغصان او بالجرف الجبل عند التردي من القلة
كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض
لا بد منه وللامام احتمالان في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار
والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الما فان
كان على وجه الما فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والما له كالارض فان
كان خارج الما ووقع في الما بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي
احدهما انه حرام لان الما بعد الخروج يعين على التلف والثاني انه حلال
لان الما لا يغرقه لانه لا يفارقه الما غالبا ووقوعه في الما كوقوع غيره على الارض
وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هوا البحر نظر ان كان
الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطاير خارج الما ووقع

فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في
المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان
انتهى اليها بقطع الحلقوم او المريء او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك
ومنها لو جرح الصياد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل
والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وانه لا اثر
لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة
اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما عند صاحب التتمة
الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع
بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه
لم يحل وروي عن مالك ان وجده في يومه حل والا فلا ورجح النووي والغزالي الحل
للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجوا صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوا
او في فضا من الارض او الى هدف واعترض صيدا فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما
وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد
شبكة بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو نطحه ثوبا فان هذا قصدا معينا ولو رمى الى ما ظنه
حجرا فكان صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وليس ذلك بما اذا كان له شاتان
فذبح احديهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد
وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة
فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار
وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحاق تحل الشاة في صورته ووقوع السكين ولا شك ان الصيد
في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم
والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة رواه القاضي ابو سعد الهروي
في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل **فرع** في الازدحام
والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا
او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه وان كانت الجراحة
مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وان كان الجرح الاول مذففا
فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك
الصيد به وينظر في الثاني فان وجد بقطع الحلقوم والمريء فهو حلال وعلى الثاني
ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال القاضي وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة
فان كان سالما او كان بحيث لو لم يقع لهلك فما عندي انه ينتقص بالذبح شيء وان ذبح الثاني
ولم يقطع الحلقوم والمريء او لم يذففه ومات بالجرحين فهو ميتة وجب على الثاني قيمته
الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل هو كما لو جرح عنده وجرحه غيره ومات

بينهما وهو بنا على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه آخر ومات ففيه اوجه قال الربيع
على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة تنصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه
وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح
الثاني وهو تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول وتسعة على الثاني وقال القفال
على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية
ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على
الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصابه الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد
منهما انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام
لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان
موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا
وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال
بعيد **فرع** لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة
فقيل انه يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه
حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد
القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان
او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقفت الشبكة المنصوبة
وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبات والحبالة ونحو ذلك
فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي
له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة
فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد
السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض **تتمة** لو ارسل الصيد وخلاه
بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل
الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان يحترز عليه وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام
على السايبة في باب الولاء وعلى صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد
من يده لم يزل ملكه عنه فاذا اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش
بالصحرا او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام في البلد
او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه وان قرب لم يزل ومن اخذه
ملكه ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال ملكه
بالافلات مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **خاتمة** لو توحل صيد
بمزرعته وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض

الاصطياد والمقيد مرعب في التملك ولو دخل علي بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقي رجال ويشقي اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتي من فضل حيلته لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد يرمي ويحرزه من ليس بالرامي

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل ابن يحيي خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيي يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب يحيي كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

شعر

انصب نهارا في طلاب العلا واصبر علي فقد لقا الحبيب
حتي اذا الليل اتي مقبلا واستترت منه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب
كم من فتي تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
غطي عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة يسعي بها كل عدو رقيب

فلما ورد الكتاب علي الفضل ابن يحيي لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل علي ابيه يحيي وهو يتبختر في مشيته فكره يحيي ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت علي سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت علي حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيي في حبسهما سمعا المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجا لهما فسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا فقال يحيي اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شرا القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكا وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم يتحدث معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذي من استعمال الما البارد في الشتا فلما كان في الحبس لم يقدرا علي تسخين الما فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيضعه علي بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتي يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومايتين ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر الصبدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهي وتسميه صيدح اشتقاقا له من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر

الصيدح الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا جوهري

وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقا مطوقة تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال

رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثا المثلثة والصيدن الملك الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق علي الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن راهب ابن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله ابن عمر علي زينب ابنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلوا هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا الحب الصير وفي الحديث ان سالم ابن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر قلت جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتروا كنعدا من مالح جذفوا وروي ان الحسن ساله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا المقطين غير عربي وروي قال جبرئيل ابن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلل والرطوبة وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها والله اعلم

باب الضاد المعجمة الضان

جمع ضاين والانثي ضانية والجمع ضوان قيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضين كعبد وعبيد فايدة قال الله تعالي ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم علي ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها علي الرجال والنسا وبعضها علي النسا فلما جا الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلي الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك ابن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال له يا محمد انك محرم اشيا مما كان اباونا يفعلونه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم علي غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جا هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثي فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلي الله عليه وسلم مالك يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جا التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي انه يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا علي ذكر او انثي فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية

ازواج بدفعها الى البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف
من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد
زوجا اذا كان لا ينفك من الاخر وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في عام
مرة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا
ولا يرى منها الا واحد واحد في اطراف الارض وتضرب المثل بلين جلودها لما روى
البيهقي والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون
الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم
امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول
الله ابي تغترون وعلي تجترؤون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران
يقال ختله يختله اي خدعه وختل الذيب الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان
تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس
فلا تنفر منهما مع عظم ابدانهما وترى الذيب فتنفر منه خوفا عظيما لمعنى خلقه الله في طباعها
ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات
من الغد ويأتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها
ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه
الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول
المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند
هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز
لا ينبت وقالت العرب جز ضانية وحلق معزة **وحكمها** الحل بالاجماع **الامثال**
قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان
ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج راعيها ان يجمعها في كل وقت
وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى
سر بها فقال سلني ما شئت قال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه
رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال له صلى الله عليه وسلم
ايتني بالمدينة فاتاه فقال له صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من الضان
او ادعوا الله ان يجعلك معي في الجنة قال بلى ثمانون من الضان قال اعطوه
اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان
عجوزا دلته على عظام يوسف فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني معي
في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك
مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس
فقال له ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت
قال اني احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت
يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك فقالت حكمي ان تردني
شابة وادخل معك الجنة **قال** في الاحيا في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان
الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين
والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السودا ويزيد في المني ويمنع من السموم وهو حار
رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يجد
الغثا وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد رمادا بيا ولحم الخرفان يغذوا
غذا كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اغرى من صغيرها ولحم الضان
في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباة ودمها
اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت
طرية ودلك بها الاسنان بيضتها وقرن التيس اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل
بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الما وعظمه يحرق ويخلط رماده
بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الحصف يصلحه واذا تحملت المراة
بصوفة النعجة قطعت الحبل واذا اغطي الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل
لم يقربه النمل **الضوضو** الطاير الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن
دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة
وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب
اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان
من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا **الشاعر**
ابن دريد ٥ جمعت له خلفي بالرمح طاعنا ٥ كما جمع الخلفين في الضب حالب ٥
وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب
لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس
الضب لا يشرب الما ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين
يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة
ومن كلام الذيب وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة ذريا ضب فقال

٥ اصبح قلبي صردا ٥ لا يشتهي ان يردا ٥
٥ الا عرادا عردا ٥ وصليانا بردا ٥

وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الضب والحوت هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم
الاول بقوله ٥ وكيف اخاف الفقر والله رازقي ٥ ورازق هذا الخلق في العسر واليسر ٥

تكفل بالارزاق للخلق كلهم ** وللضب في البيدا والحوت في البحر

واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض مضبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي
والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى
فرجان كما للورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير
وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني ادم
ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمته
بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين
بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق
للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات
ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحرها لتلسع المتحرش
به اذا دخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد
براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية
وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه
اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا الهارب واشار الى ذلك
الشاعر بقوله ** اكلت بنيك اكل الضب حتى ** تركت بنيك ليس لهم عديد **
وهو طويل العمر من هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه
كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى
في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك
امية ابن ابي الصلت لما جا الى عبد الله ابن جدعان يطلب نائله فقال

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ** حياؤك ان شيمتك الوفا
اذا اثنى عليك المرء يوما ** كفاه من تعرضه الثنا
كريم لا يغيره صباح ** عن الخلق الجميل ولا مسا
يباري الريح تكرمة ومجدا ** اذا ما الضب اجحره الشتا
فارضك كل مكرمة بناها ** بنو تيم وانت لها سما

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولا
الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي
لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك

اجمعين

اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم
كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم
يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول
رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي
الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه
وسلم من انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله
لقد اتيتك وما على وجه الارض ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من
نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي
يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله
ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران
وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران
كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
اني اعطيه ناقة عشرا تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه
وسلم قد وصفت ما تعطي فاصف ما يعطيك الله جزا قال نعم صف يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفا قوائمها من زبرجد اخضر
وعنقها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك
فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد ابن الوليد فلم يومن في ايام
صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم

يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله
هذا غير مرضي فان الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره روى الشيخان
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضب
المشوي بزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات
صريحة في الاباحة والدليل عليه قول **الشاعر**

اكلت الضباب فما عفتها ... واني اشتهي لقديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ... اتيت به فاترا في الشبم
واما البهط وحيتانكم ... فاصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتم ... فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفا القرم
ومكن الضباب طعام العريب ... وكاشتيه روس العجم

قوله الضب ذا ي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح البا الموحدة
والبهط بكسر البا الموحدة وفتح الها وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف
وكسر الرا الرجل المشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض
الضب والكشا جمع كشية بفتح بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا
خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام
العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن ابن حسنة
قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة وطبخنا منها اي من الضباب فان
القدور لتغلي اذ جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب
اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان
تكون هذه منها فلم اكلها ولم انه عن اكلها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم الممسوخ لا يعقب
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا
كما قال موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلا بنو اسرائيل
قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب

فرضت

فرضت لي فيه للخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به الحاكم من الانس
والحكم بانه اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى
مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا
في الورل كما سياتي ان شا الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي لما يريد به
الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب
وابله واخدع من ضب **قال الشاعر** واخدع من ضب اذا جاء حارس اعد له
عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان له عقدا كثيرة وزعموا ان
بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك كم في
ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص**
اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النسا
ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب
يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيتاه من استصحبهما
نفعه عند الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الارض الفرس لا يسبقه
شي من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع صاحبه وان اتخذ
طرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع وتورث انعاظا شديدا وبعره
ينفع من البرص والكلف طلا ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الما فيها
التعبير الضب في المنام رجل عربي خراج في اموال الناس ومال صاحبه
وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه
يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض **الضبع**
معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون
في اخره والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع مثل سبع وسباع
كذا قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسايل الضبع
مسالة لطيفة وهي انه من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يجهل نظيرها انه متى
اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع
عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية المذكر والانثى من الضباع
قلت ضبعانان واجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر
الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني
على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة
دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق
من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الجوهري في الدرة اذا اجتمع
المذكر والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان

فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم البا والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع
يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الايضاح
في فوايد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره
ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في اعطا
القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله
عنه كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وسند الخطابي فقال
الاضيبع نوع من الطيور ومن اسما الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور
وام طريف وام عامر وام العنثور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهيثم وقد
تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت
قال الشاعر وضحك الارانب يوم الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
يجني العيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا تضحك
الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت
دماهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر
واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا
وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض
وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تستبشر بالقتل اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا
وقيل انها كسرتهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه لتسمية العنب
حمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذياب قاله ابن سيدة ومن عجيب امرها انها
كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى تلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ
والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم
ومبيد الهموم وابن الصلاة في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي الترك
قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في نقل فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا
سواه والضبع يوصف بالعرج وليست بعرجا وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا
التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي
مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت
راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان الا
من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم
عاثت ولم تكتفي بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت
لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما
في الغنم فتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا قيل للاصمعي
هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو
على سطح وقع الضبع فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب
وجارها كلمات تصاد بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من
الذيب جروا تسمى الضبعان قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من
ثفرها لا ينقطع كل الحذا يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا
من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه تعدى بها على الحيوان طالبا مطلوبا
يكون عدوه بانيابه علامة تحريمه والضبع لا يبتدي بالعدو وقد تعيش بغير انيابه
وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد لجلها قال الامام احمد وابو ثور واسحاق
واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه
احتج الشافعي بما روي عن سعد ابن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس
وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد ابن المسيب والثوري محتجين بانه
ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا
ما روى عبد الرحمن ابن ابي عمار قال سالت جابر ابن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم
اخرجه الترمذي وغيره وقال صحيح حسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكر ابن السكن
ايضا في صحاحه قال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي
عن عبد الله ابن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله
ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال
لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل
ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال
وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال
المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر
ابن المثنى انه سال يونس ابن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان
من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الضبع فطردوها فتبعتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته
فخرج اليهم الاعرابي فقال لهم ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي
بيده ما تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة
فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت
واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه

وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع
الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها
وانشا يقول شعر

ومن يصنع المعروف مع غير اهله … يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه … قراها من البان اللقاح الغوابر
واسمنها حتى اذا ما تملات … فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من … غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي يعلمه الناس والضبع
احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس
الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله
في الارض يقع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة
الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها مقدار نصف دانق ابغضت المجامعة وذهبت
الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات وزرعت لا يضرها الجراد
ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد ابن محمد الضبع يهرب من عنب
الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان
لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر
وتقوي بن وعينه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص
خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان به سحر تغسل ذلك الخاتم
بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع المربوط وغيره من انواع السحر
وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح
عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضبع
فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا
وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا
للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان
واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب
خواصها ان من اكل دمها اذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت
الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حنين ابن
اسحاق اذا انتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة
بقرا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل
قدر انثقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النسا وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع

نصف

نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ومنع نزول الما
في العين وتشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها
حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع
تنفع من البلة والدموع ومن غرائب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ
الايمن من ذكر الضباع الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن
به بنا ابرنه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب
مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت
رؤيته الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكابد مخالف وقيل الضبع امراة
قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعة
ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبه** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم
لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر
السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله ابن نصر الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة
لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا
على كرسي وانا اكتب شيئا فجا رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد يقول

ارفع بصبرك حادث الايام … وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها … ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة … تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا بين اطراف القنا … وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة
الطرطوشي عن عبد الله ابن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما
الى رصافة هشام ابن عبد الملك ابن مروان ينظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا
هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر
برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا … تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس … ولم يتبختر في فنائك حور
وابنا املاك غواشم سادة … صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس … وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقا ضراغم … وانهم يوم العطا بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن … وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذا الدهر غض والخلافة لدنة … وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة … عليك بها بعد الصباح بكور

تذكرت قوما خاليا فبكيتهم *** بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى *** لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم *** لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس *** ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد *** وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال نعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي ابن محمد ابن ابي الحسن البسامي ان الواقعة كانت للرشيد ولم تعرف نسبة البسامي الى اي شي الصرنبين الطيبوج وسياتي ان شا الله تعالى في باب الطا ومن امثال العامة السايرة اكسل من ضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده الصفيوس ولد الرملة وقد تقدم في باب التا المثناة فوق انها انثى الثعالب الضفدع بكسر الضاد مثل الخنصر وجمعه الضفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباههم العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام دالوا واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي منها ينق يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا ترك النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل في فيها الما لا تنق ومن اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكما في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتيه على صياحه فياكله وانشد في ذلك بقول الشاعر

يجعل

يجعل في الاشداق ما ينصفه *** حتى ينق والنقيق يتلفه

ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت تبعها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلما ليل تجاوبت *** فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم وتعرض لبعض الضفادع مثل ما تعرض لبعض الوحوش من روية النار حيرة اذا راتها وتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الما ان يظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشا وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن ابن سعد ابن عثمان ابن سعد القرظ موذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد ابن عبيد الله روى عن جابر الجعفي عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الما وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنملة قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث وقال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس ابن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر ابن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا انك تسبيح قال الربيع ابن سبرة اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوبا عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومايية

فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر ابن عبد العزيز قال سال رجل ربه
ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى
داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ان شا الله تعالى
ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام البيهقي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى
البيهقي في سننه عن سهل ابن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي
وسنن ابي داود والنسائي والحاكم ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان طبيبا سالهعن ضفدع يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع
يحرم اكلها فانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم الضفدع
لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالى وكان عرشه على الما وروى ابن عدي عن عبد الله ابن عمرو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السهيلي
سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف
على عبد الله ابن عمرو قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري
انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها
مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الما وكانت ترشه على النار
وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه
انه ينجس بعد الموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية
عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه
وقال لا اذكر هذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه واذا مات في ما قليل قال النووي
ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس
كما ينجس ساير النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم
وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم
يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة
ضفدعين نقي ما تنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين
ولا الما تكدرين الامثال قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع في ظلما
ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم
على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت
فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوها قال حمزة ابن بيض

لم تكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث اسهالا
دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم
الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع
على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع حلبة
وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح
وهو حي في التراب الصرف مات فاذا خرج والقي في ما صاف عاش ونقل عن محمد
ابن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى
واذا اخذت المراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما
فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد عليها ما عسى ان يوقد لم تغل
ابدا واذا رضخت الضفدع وحملت على لسعة الهوام ابراتها وقرنها من خواصه العجيبة
انه اذا ضغين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال
واذا علق لسانها على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه
في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى على الموضع الذي نتف شعره
لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب
قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في البستان بني مجلسا وبركة فتولدت
فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جا رجل فقال
اجعلوا طستا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد
ابن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الما في بركة فيها
اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفدع في المنام
رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الما على نار نمروذ والضفادع الكثيرة
عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع الاية وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت
عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال
ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب
من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خروج
منها العذاب والله اعلم الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة وعين
مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال المفضل الجوهري
انه طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع
وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي

هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع فدية
لزم الجزاء في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي
قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام ولا يلزم اشتراكهما في الحكم **وحكمه**
تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب **الضبب** شي من دواب
البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيدة **الضبيلة** الحية الرقيقة قاله
الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحا المهملة **الضيون** بفتح الضاد واسكان
اليا المثناة تحت وفتح الواو وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

يربيك الشمس في حجراته * نجوم الثريا وعيون الضياون

وقالت العرب اروغ من ضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون واغلم وازنى وازنى من ضيون **خاتمة**
قال الصقلي ليس في الاسما التي فيها يا ساكنة بعد واو مفتوحة الا ثلاثة اسما
حيوه وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من
المغرب الى المشرق تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه
المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك
والغم وزعموا ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطا المهملة الطامر

وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر ابن طامر
الطاووس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن
وابو الموشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما
اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين
وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشرة
بيضة واقل واكثر وتسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه
فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما
كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن
اكثر من بيضتين وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب
مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة
يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما
وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا **وقد** احسن الشاعر

في وصفه

في وصفه حيث قال شعر

سبحان من من خلقه الطاووس * طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس * في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس * في الراس منه شجر يموس
كانه بنفسج يبيس * او هو زهر حرم يبوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشام به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول
ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت
اقامته في الدور بسبب ذلك **حكي** ان ادم لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها
طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت
ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت
دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها
وتدب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جات مبادي
السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جات الصفة الاسدية
فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب
النوم وتنحل عرى قوته **فايدة** طاووس ابن كيسان فقيه الحرم كان اسمه
ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القرا والعلما وقيل اسمه طاووس وكنيته
ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين
صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابي هريرة
وجابر ابن عبد الله وعبد الله ابن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو ابن دينار
وعمرو ابن شعيب ومحمد ابن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته
روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فقال من اين
قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت
عطا ابن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم
سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان
يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس ابن كيسان قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم
به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر
قلت يزيد ابن حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون ابن مهران قال فمن العرب

ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن
ابن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود
اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب
قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب
لها على المنابر والعرب تحتها قلت قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله
ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر ابن عبد العزيز
الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير
قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة
استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث
اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال
من المسلمين قال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن قال كيف
تركت محمد ابن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما
وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته
غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال اتقول فيه هذا وقد علمت
مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق
نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير
اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا حبا ولا كرامة الست صاحب
الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير
مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا على الوسادة
في رحاله هلا كان لك في واجب نصحه وقضا حق رعيته موعظة والحذر من
بوائق عسفه وعلى نفسك من تباعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة
فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسلك الصحبة فقال غفر الله لك ان
لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب
وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ
كبير فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم
لا يخرف فدخلت عليه فقال احب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان
في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شي اخوف منه
وارجه رجا اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة
ما بقي احد الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا
فتعالي فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت
هاهنا فقال الذي يرانا هاهنا يرانا في غيره فتابت المراة وقال لا يتم نسك

الشاب

الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى ابن مريم عليهما السلام ابليس فقال اما علمت
انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردى
منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله قال لا يجربني عبدي
فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس نعم
وكان يقول صاحب العقلا تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن
زمعة ابن صالح عن ابن طاوس عن ابيه قال من لم يدخل في وصيته لم يدخل في بليه
ومن لم يتول القضا بين الناس لم تنله جهة البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد
انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد
وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم
اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فقالوا
مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتى في النوم
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه ابها بركة قالوا لا فاصبح
فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها ونعيش فابى فلما
امسى اتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال ابها
بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان
ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا
فقال ابه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل
حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق
بطونهما فوجد في بطونهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة
ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح
هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا له عندك
اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم
اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين
سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك
وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب
الدعوة **الحكم** يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات
واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما للحل اكله واما للتفرج على لونه وقد
تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة
وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاووس
واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة

وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم
لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم
الذي مات ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي
قتل فيه عثمان وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان
سليمان ابن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت
على الحا نقطة فاتوا المخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما خصوهم اظهروا
الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر
وهو طويس ان لكم ما سلب منا الا ميزاب بول انتفى وكان طويس اسمه طاوس
فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم
انا طاوس الجحيم اشام من يمشي على ظهر الحطيم انا حا ثم لام ثم قاف حشو ميم
عنى بقوله حشو ميم اليا لانك اذا قلت ميم وقفت بين ميمين يا يريد انه حلقي
واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين
وتسعين من الهجرة **الخواص** لحم الطاووس عسر الهضم رديء المزاج واجوده الحديث
ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق
الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور
واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويترك معلقا ويطبخ وينضج ويمنع اصحاب الدعة
والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاووس
اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحه ورقص وبان فيه السرور
ومرارته اذا سقي منها المطعون بالسكنجبين والما الحار ابراه ونقل عن هرمس
ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص
قالت الحكما واظهروس ان مرارة الطاووس ان سقي منها انسان جن قال وقد
جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالانزروت والملح وطلي به على
القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به على
الثواليل قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراه باذن الله
التعبير يدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما
دلت رؤيته على الفتنة والغرور والكبر والانقياد الى الاعدا وزوال النعم
والخروج من النعيم الى الشقا ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته
على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي
الطاووس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية
والذكر من الطواويس رجل اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك
العجم وينال منهم جارية شيطانية وقال ارطاميدورس الطواويس في الرويا تدل

على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاووس امراة اعجمية غير مسلمة والله اعلم
الطائر واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيرة والطير الحركة ذي
الجناحين في الهوى بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من
بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فنحن لحري ونحن مكلفون
عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قال عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد
وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة وقد يقال طائر للنحس والسعد
وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه
وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لما لها وعليها لا يشغله شان عن شان وروى احمد باسناد صحيح
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر
الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير ناعمة قال صلى الله عليه وسلم
اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجوا ان تكون ممن ياكل منها وروى الترمذي نحو
هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل
افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل
اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل من الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان
خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان المراد قوم غلب عليهم
الخوف كما جا عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطائر
ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه
على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعا وطائر الانسان عمله الذي قلده
وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ حظ
من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر
لقول العرب جرى له الطائر كذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود
وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على
جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على
ذي ود او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير امير بلاد المغرب وفد
على الوليد ابن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط الى طليطلة
التي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمائدة سليمان التي وجدت

في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت
وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تقسمت قوايمه
لعظمها وقدم معه ايضا بخيلا نه مرسك اليونان مكللة بالجواهر وثلثين الف راس
من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون ببلاد المشرق قبل الاسكندر
فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة
الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة
ولا كانت عامرة كلها كان اول من عمرها وخطها اندلس ابن يافث ابن نوح فسميت
باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه
المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى اخر اجزا الطاير وكانت الامم لا يرون فنا اليم بالحروب لما فيه
من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا
من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا
الجنان والكروم وملوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى
بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا
لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة
والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السما
على ثلاثة اعضا على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كتابة
المعتقد لشيخنا الامام العارف بالله زين العابدين ابن الفارض رحمه الله دخل
في ايام بدايته مدرسة بباب مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركة وضوءا
بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي هذه البلدة ولا تحسن
الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال
يا سيدي فقل لي اين مكان يفتح علي فقال بمكة فقال له يا سيدي واين
مكة فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب
اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشرة سنة ففتح عليه
ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر
احضر موتي فجا اليه فقال هذا الدينار فجهزني به ثم احملني وضعني في هذا
المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن ابن الفارض فيه
ثم انتظر ما يكون من امري فما بينته ولم ازل معانيا له حتى فرغت من تجهيزه
ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل في مصلينا عليه ثم وقفت
انتظر ما يكون من امره واذا بالجو قد امتلا بطيور خضر فجا طاير كبير فابتلعه
ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا

في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا
اولئك شهدا السيوف واما شهدا المحبة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر
الجزء الثاني من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فلينظر هناك وبالله
التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك الانسان طايرا وحشيا واراد ارساله من يده
فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة
والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح
في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب
الجاهلية كما تقدم في باب العين المهملة ونبا ساعليها في السيب دابة قال القفال
والعوام يسمونه عتقا ويحبسونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المخلي
يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملك فيكون سببا
لوقوع اخيه المسلم في المحظورات واختار صاحب الانتصار وجها ثالثا وهو ان قصد
بعتقه التقرب الى الله زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فانه يعود
بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما
او مقصوص الجناح او مقرطا وفيه جلاجل او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على
الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله ابحته
لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان احدهما
نعم لانه عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص
هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح
ولا يسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال
ولا بد من استثنا صور الاولى انه اذا كان الطاير ممتنعا دا العدو فانه يجوز ارساله
في المسابقة الثانية اذا كان الطاير يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي
هناك القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم
والقصاص لاجل رضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان
الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد
والملق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت انها حشفين الى ولدين بالغابة
ففي الملائكة صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه
ولم يبتنع ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان
ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب

الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبح به ولا ما يطعمه فارساله
واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير**
الطاير العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول
على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
فمن حسن طاير في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن راى معه طايرا مستوحشا
ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة
والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العش للمراة الحامل ولادة والعش ما يكون
في شجرة فاذا كان في حايط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد
المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء
وربما دل على القبور وربما دل البيض على سقوط الاسنان او الجود وربما دل على الاجتماع بالاهل
والاقارب والاحباب وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طاير جناح غيره وربما دل على
النبت من الزرع والمحلب نقصره المخاصم كما انه للطاير عدة وجنة والمنقار عز وجاه
عريض ان ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطاير الماكول ماله حلال وما لا يوكل ماله
حرام والذرق كسوة لا تستثنا انه في الثوب وربما دل على ذرق الطاير الكاسر
كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكر من
الطيور وفيما سياتي وعليه هذا فقس بفهمك وحدسك تصب ان شا الله تعالى
والله الموفق **فايدة** ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه
قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله
قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي اذا بطاير سقط
فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به
ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري
قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوني وراوا ما بي من
تغير الحال والهيبة ثم حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعوا بهذا الدعا واذا شيخ
قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعوا
به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته بقصتي وبما جرا علي واني كنت
اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن
اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور
يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا
ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل

خير عملي

خير عملي اخره وخير ايامي يوم القاك فيه اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده
ومن بغى علي فخذه ومن ارادني ونصب لي سو الحزه واطف عني من اشب لي ناره
واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي
يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق
يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلوا منه مكان احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت
واني لا اهلك وانت معي يا رجايي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم
يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها
يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم
جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك
عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين
انك على ما تشا قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وهذا الدعا رواه الطبراني باسناد صحيح قطعته منه عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير
يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا
ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلاته اتاه به وكان
قد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي
وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر ابن صعصعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال لا قال وهبت لك
الذهب لحسن ثنايك على الله تعالى **الطبطاب** طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع**
القمقامة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف **الطحنوخ** النمل قال الجوهري
وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن**
دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة
تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها
الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين
غشاوة **طرغلودس** يعرفونه اهل الاندلس ويسمونه الصنرلس بطاد مجنة

والراء المهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها والسين مهملة
قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي
واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض
متواترة وهو دايم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا
المتكون في المثانة وينفع مالم يتكون **المطرف** بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد
هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطا والغين المعجمة ارذال الطير
والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيدة
الطفل ولد كل وحش والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الظبية
معها ولدها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قاله ابو ذويب

جني النحل في البان عود مطافل

مطافل ابكار حديث نتاجها … تشاب بما مثلها المفاصل

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا … القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم … فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت … فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي … فلما قال قافيه هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفي
شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري
في كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد

وهم يذلونها من بعد عزتها … كما يذل الطفا من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيدة ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال
العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال
النضر ابن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل
الا القت ما في بطنها وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها
واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد
نظرهما اليه لخاصية جعلها الله في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد
هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع
والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان

بات

265

بات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي رحمه الله ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات
لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه
المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي
لها بنفس رويتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وسياتي ان
شا الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب ابن زهير

وجلدها من اطوم لا يوبسه … طلح بضاحية المتنين مهزول

الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه
يضرب لمن ذهب همه وطلا لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي
بذلك لانه يطلي اي تشد رجلاه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطمروق بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيدة وقد تقدم في حرف الخا المعجمة
الطمل والطملال والاطلس الذيب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة **الضبور**
نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب
الزاي المعجمة قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد
فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع
الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحا المهملة **الطوبال** المعجمة وسياتي ان شا الله
تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيدة **الطول** بضم الطا وتشديد الواو
طاير قاله ابن سيدة وغيره **الطوطي** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول
الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا في باب البا الموحدة
الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ
وافراخ وقال قطرب الطير ايضا يقع على الواحد **فايدة** قال الله تعالى لخليله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس
اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد
وعطا وابن جريج اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا
وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر وقيل وفايدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة
والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها
بعضها ببعض وكذلك خلط دماها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن
على روس الجبال وقيل بل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا
الى روسهن واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايما الى احيا النفس
بالحياة الابدية انما تتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي هيبة الطاووس
والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب
والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام والقاحض الطير لانها اقرب الى

الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولي اللحم وضديهما وبين ممقوتين وهما
الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب
وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى
وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب
وما احسن قول ابن ابي الساعاتي شعر

والطل في سلك الغصون كلولو ... رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة ... والريح يكتب والغمام ينقط

والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم
في حرف البا **فايدة ثالثة** الاولى روى الشافعي عن سفيان ابن عيينة عن عبد الله
ابن ابي يزيد عن سباع ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا الحديث
رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان
الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في
زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ
يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير
على مكناتها قال وكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول
مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت
له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننت الا على صيد الليل وروى البيهقي
في سننه ان انسانا سال يونس ابن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها
فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان
الشافعي رحمه الله يسبح وحده في هذه المعاني قوله يسبح وحده هو بالاضافة
ووحده مكسور الحا قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على
منواله غيره وانه لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم
من الطاير انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار
والتمكن قال وفي معنى الحديث قولان احدهما النهي عن الصيد ليلا ثانيهما ما تقدم
عن الشافعي ثالثهما قاله ابو عبيد القاسم ابن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها
واصل الكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان تكون المكنة بتسكين الكاف
كهمزة وثرات انتهى **فايدة اخرى** والطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناة تحت التشاوم
بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الى انما طايرهم عند الله اي شومهم
جا من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره وقال نطير طيرة وتخير خيرة
لم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع

وابطله

266

وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال واحب الفال الصالح وكانوا
يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا
به ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر
الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا
على ما يعتقدونه كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون
فيما يسو واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسو قال العلما انما احب الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على سو والطيرة فيها سو ظن وتوقع
البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع
قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه
الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الطيرة في باب السلام
في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضير من اشفق
منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضيره البتة لا سيما ان قال عند روية
ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي
بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا
بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه
ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه
دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر ابن عبد العزيز
من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت
الا تنظر الى القمر ما احسن استواه في هذه الليلة فنظر فاذا هو في الدبران
فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا
نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى
البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة
امتدحه بها اولها شعر

اربع البلى ان الخشوع لبادي ... عليك وانى لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رايحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كان الا مدة حتى
اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبراني والخطيب البغدادي وابن خلكان
ان جعفر ابن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى في شانه وكمل حسنه
وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا
له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون

فرأى رجلا قايما يقول شعر

تدبر بالنجوم ولست تدري ... ورب النجم يفعل ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال
ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدينار ومضى
لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشته فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد
وسياتي ان شا الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد
لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد
الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي
لحاجته تنبيه قد صرح الامام العالم العلامة القاضي ابو بكر ابن العربي
في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام
العلامة ابو الوليد الطرطوشي واباحه وابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا
كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد ابن يزيد ابن عبد
الملك تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمزق المصحف وانشا يقول شعر

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا ايام يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى
سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز فايدة اخرى روى ابن ماجه والترمذي
والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناها
تذهب اول النهار ضامرة البطون وترجع اخر النهار ممتلية البطون من الشبع
قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه
ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم
ومجيبهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدوا خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
التوكل وفي الاحيا في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس
في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل
العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقوله حين ذكر الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسالة اوصى
اوصى للمتوكلين قال ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض وهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري
في الامثال ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم
قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب
وبهذا افتى بعض فقها بيت المقدس قديما وقال الاماما الرافعي والنووي في تفضيل
بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب
ايضا عن عمرو ابن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل
قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شا الله تعالى هذا في اول باب
النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة
افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت المبلغ اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين
وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى
متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته
او على غلته او على الناس وكل مستند الى شي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت
وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
اعلم بان العلما بالله لم يتوكلوا بان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا يشترطوا
عليه حسن القضا بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه بما يكرهون ولا ليغير لهم شيا
من مشيته الى ما يعقلون ولا تتحرك عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلا
والامتحان والاختبار هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل منه واعرف به من هذا
فلو اعتقد عارف بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه
التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا
قلوبهم بالرضى كيف اجرى فايدة عن كعب الاحبار قال ان الطير يرتفع اثني عشر
ميلا ولا يرتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق الجو والجو هو الهوا بين السما والارض
التعبير الطاير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طاير اعجب الورى ... فمدت له من كل عين حبايل

وسعادة وربا سنة وقيل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض تدل
على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكة ورويتها ما يستانس
بالانسان من الطيور دليل على الازواج والاولاد ورويتها لا يانس بالادمي دليل

على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم
ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فائدة سهلة ورؤية
ذوي الاصوات قوم صالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نسا ورؤية المجهول من الطير
قوم غرباء ورؤيتها فيه خير وشر وفرح بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يطير بالليل دليل
على الجراة وشدة الاحتقار ورؤية ما ليس له قيمة في المنام فانها تدل على الربا واكل المال
بالباطل او بالعكس ورؤية ما يطير في وقت دون وقت فان راه فظهر في غير اوانه
كان دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني
فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة**
قال العبدري كلام الطير كله صالح حميد ممن راى الطير تكلم ارتفع شانه لقوله تعالى
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون
صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونعي وتعيير الظالم وهو ذكر النعام
قبيل منعادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهديل الحمام فانها امراة قارئة
لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة**
قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران
عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة
والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة وطه والنمل في النمل والهدهد
فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة
طير العراقيب طير الشؤم عند العرب وكل ما يتطير به سمته العرب بذلك ومن الاحكام المتعلقة
بالطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه
الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني
لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار
فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف
فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه
قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح
ودخلت فاكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو مسحل ويقال له
ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في باب الميم **الحكم** قال الرافعي
انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير
الماء وجهين على الصحيح والافصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز
مالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائتي نوع ولا يدري اكثرها
اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك
الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب لانه اسم كان

ابي علي

اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريد انهم يسكتون
فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤوسهم
الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه
الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيوطي** قال ارسطاطاليس
في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيئا من
النبت ولا من اللحوم وانما قوته بما يتولد في شاطئ الحياض والاجام من دود الشط
وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب
الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيوطي واكل كبده نيئا وقد يطير الطيوطي
ويصيح ولا يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان
في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب يعلم يصيح واكمن في الحشيش وذكر الثعلبي
والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير
في صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار
روى عن السدي مر سليمان صلى الله عليه وسلم على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه
وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول
اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا
عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما خلقوا عملوا
والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفروا
الله العظيم يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبر انه يقول كل حي ميت
وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان يقول
لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان
ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت
العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد عن الناس انس
واذا صاح الخطاف قرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمد القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي
الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداة
تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت
الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة
تقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول
يا ابن ادم عش ما شئت فان اخره الموت وفي رواية ان العرس تقول اذا النقى

الجمان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى والطوطي في المنام امراة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطا طاير يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجلاه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه** الحل واجوده السمين الرطب الخريفي وانه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني **الخواص** لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل **قلت** وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الاصربس والله اعلم

بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت منكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد تقدم ذكر النوعين في بابيهما **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظب وارض مظباة اي كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده قال الكرهي الظبا ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الاظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل يجمع ممدودا ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنى الظبية ام الخشف وام شاذان وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال لها الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا بالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم اراد نا ... بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون

وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر وهو اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من ماء البحر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة ثم في السنة الثانية جذع وفي الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سن قول الشاعر في وصف الابل **شعر**

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ... سناء قتيل او حلوبة جايع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقال هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان ابن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والما في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الما في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان مشركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاين يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال

رسول الله وتقول انت واصحابنا سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما شاء والجواب في ان
الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة
متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر
الصادق هو جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية
من سادات اهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقاله وله مقال في صنعة الكيميا
والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب
الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون
الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس
ينسبون كتاب الجفر الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي
وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ
وصيتي تعش سعيدا وتموت سعيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه
الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله اتهم الله في قضائه ومن استصغر
زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني
من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به
ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها
تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه
قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلا يزيد جوعهم بخلاف العادة في الرخص
فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا
ولد جعفر رحمه الله سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي
سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه
قف ها هنا حتى يمر الناس لا يرميه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك
عن قبيصة ابن جابر الاسدي فقال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته
فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا
ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن ابن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد
الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده
قال صاحبه لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع
عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين
اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا

ثم قال

ثم قال له ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سي فيفسدها ذلك السي ثم قال له
اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما
فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه
فاخرج محيص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرونها فاعطاه اياها وهو يقول
وهي على البعد تلوي خدها * تريغ شدا وازيغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها * وكلما جدت تراني عندها
وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس
فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب
لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك ان تجعل لي جزا من صيدك قال نعم فبينما نحن
كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك
قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول شعر
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام
جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل
وقد اردف جارية يعشقها فعرض له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان
اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى
ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع
القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي
ببندقة فلما هوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى
الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه
وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا شهرا وماتت فصل يلتحق
بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ورقة القوايم
وافتراق الاظلاف وعيران لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين في فيه
في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر
ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك هناك فيكون رديا وحقيقة
المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب
الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة
التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت لها الظبا الى
ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها فتسقط

عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظبا تخرج في وقت معلوم
والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد
له هناك رايحة حتي يحمل الي غير ذلك الموضع من البلاد انتهي وهذا غريب والمعروف ما تقدم
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف
الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الي بلاد المشرق حتي حمل هذه الدابة الي بلاد
المغرب لخلاف جري فيها ونقل في كتاب الغزالة عن علي ابن مهدي الطبري احد ايمة
اصحابنا انها تلقيها في جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهي **قلت** والمشهور
انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة متعلقة في سرتها كما تقدم والله اعلم
ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المذبوحات وسياتي
ان شا الله تعالي في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك روي مسلم عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة
تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا
ونفض شعبة بيده قال النووي دل الحديث علي ان المسك اطيب الطيب وافضله
وعلي انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه
ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين
وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلي الله عليه وسلم واستعمال الصحابة
قال اصحابنا وغيرهم هو مستثني من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت
قال واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب بين الطويلتين فلم يعرف فحكمه
في شرعنا انه ان قصدت به مقصودا شرعيا لتستر نفسها لئلا تعرف فتقصد
بالاذي ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا
علي الرجال وغيرهم فهو حرام **فايدة** روي الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن
انس ابن مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي قوم قد صادوا ظبية وشدوها الي عمود فسطاط فقالت يا رسول
الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلي الله
عليه وسلم خلوا عنها حتي تاتي خشفيها فترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك
يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت
اليهم فاوثقوها فقال صلي الله عليه وسلم اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله
فخلوا عنها فاطلقوها وفي رواية عن زيد ابن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلي الله
عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي
الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في الصحرا

فاذا مناديا ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت
ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا
الجبل فخلني حتي اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلي الله عليه وسلم
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها
ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وفي دلايل
النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلي الله عليه وسلم بظبية مربوطة
الي خبا فقالت يا رسول الله حلني حتي اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني
فقال صلي الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت
الا قليلا حتي جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم اتي خبا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلي الله عليه وسلم
لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي
من قصيدة له

وجاء امرء قد صاد يوما غزالة ... لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي ان شا الله تعالي في العشار بينات اخر **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها
ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب علي المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام
وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثي والصواب
ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن بشرط طهارة
انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال
والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك
التركي الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفا وهو نجس يستدل به علي منع
اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والطيبون يسمون المسك
التركي المسك الزكي وهو عندهم اجود المسك واغلي ثمنا وينبغي التحرز
من استعماله لنجاسته وسياتي ان شا الله تعالي في باب الفا ما قاله الجاحظ
في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة
المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض
شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي علي فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف
لان المسك يدبغ ما لاقاه الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة
نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر
لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي
عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني

والرهبانية وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب
وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم علي عبد العزيز ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي
طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظبا الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقايمة من قوايمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا
في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال
له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي
ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي ابن كلاب
فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام
رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا
اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم
وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا
ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبا الحرم
وقالوا تارك الظبي كله وهو كقولهم ترك الغزال لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الغين ايضا **الخواص** قال ابن وحشية قرنه يبخر به يطرد الهوام
ولسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن
الموجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي
فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم
الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر
فصل المسك حار يابس واجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر
بالادمغة الحارة ودفع استعماله بالكافور وتوافق رايحته الامزجة الباردة والشيوخ
قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع
للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان
والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتا **فايدة** نوافج الشي نوع رقاق والجودي
منه في الرقة والرايحة والعربي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب
من قوارير مستغرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه الدون ذكي **التعبير**
الظبي في المنام امراة حسنا عربية فمن راى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية
بكرا وخديعة او يتزوج امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية
لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة
ومن راى انه صاد ظبيا اصاب لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا
كثيرا

كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع
اموره وقال جاماسب من راى انه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما سلك الانسان من طرق
الظبا او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النسا **خاتمة** المسك في المنام حبيب او جارية
ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرايحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي
سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر
طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امراة
والله اعلم **فايدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه
في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يقصد ظهرت اثار بركته عليه
وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته
وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة
من الظبي فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما راى بواقيها
من ذلك غير لان اخر فقالوا من اين لهذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح
على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك
شي فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا
كما نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله من غير شي فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم
القيامة انتهى وهذه زيادات الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والرويا في الجوهر
الفرد في الجز الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق **الظربان** بفتح الظا المشالة
مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف
الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحا كما جعلت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا حزب الصقر بها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله
وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث
فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي على اخر
حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رايحته
حتى يبلى الثوب **فايدة** سال ابو علي الفارسي الطبيب احمد ابن الحسين
المتنبي الشاعر وكان متكبرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى
فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد
لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحا المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب
القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير
اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل
بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه
بالسيوف ولا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة

ومن عادته انه اذا راى العقبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه دخل في الطول
حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فيلتوي العقبان عليه فاذا التوى عليه نفخ ثم زفر زفرة
ينقطع منها العقبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ
بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل
كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي ولهذا سمته العرب مفرق النعم
وهو كثير ببلاد العرب والهجمة ما بين من الابل **حكمه** يحرم الاكل لاستخباثه ولا ينفع ذلك
قول ابن قتيبة العرب تخشى الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمعون صيدا
الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وجندب انني ... ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسياتي ان شا الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض
وابو الثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان **قال زهير**
من الظلمان جؤجؤه هوا وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها
قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى عنه الغزي وهو مجرى الما والجمع قريان
وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم
يعار عرارا بكسر العين وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار
وهو عرار ابن عمرو ابن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه **شعر**

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع
بين عرار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين
امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابن ابي
صفرة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا ببعض المهمات فتوجه فلما مثل بين يديه
لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد
الحجاج متمثلا ... اردت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق **قلت**
وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة
ان عبيد ابن شرية الجرهمي عاش ثلاث مائة سنة وادرك الاسلام
فاسلم ودخل على معاوية ابن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليه
اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول **الشاعر**

يالقلب

يا قلب انك من اسما مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ... حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ... ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحيا مغتبطا ... اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

قال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات فقلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان
فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وانت الغريب الذي
تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم
بموته كما وصف في شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته
فقلت ان البلا موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن
الميت قال عثير ابن لبيد العذري

باب العين المهملة العاتق

قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك
اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال
ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو في اول ما يتكسر ريشه الاول وينبت
له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام سالم ليس ويستحكم والجمع عتق والعرس العتيق
الرابح الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق
الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية
في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا
واخبار الامم والبلاد وما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اول
الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قري وحفظ من القران والله اعلم **العاتك**
العرس والجمع العواتك قال الشاعر ... تتبعهم خيلا لنا عواتكا ... في الحرب جردا تركب المهالكا
فايدة روى عبد الغني ابن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد ابن محمد ابن احمد
السلفي من حديث سيابة ابن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم با مثناة من تحت
وبعد الالف نون ثم ها له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
انا ابن العواتك من سليم والعواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي
صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال ابن فالج ابن ذكوان السلمية
وهي ام عبد مناف ابن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال ابن فالج السلمية
والثالثة عاتكة بنت الاوقص ابن مرة ابن هلال السلمية وهي ام وهب ابي امنة

ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثالثة والثانية عمة الثالثة وبنو سليم
تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة ومصر
ومصر والشام والبصرة ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة ابن
فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن
ابن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم
كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة
يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم
لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العشلة**
هي الناقة التي لا تلقح في ابد الفونة قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ
الناقة في باب النون **العاضة** والعاضهة حية تموت التي تلسعه من ساعته
وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب في باب الذال المعجمة
العاطوس دابة يتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في النعوس
العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر مأخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب
معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له
صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان
من رواية جابر ابن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة
ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من
مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر
الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على
وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري
انتهى وقال القاضي عياض هذا ما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله
عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق
وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها
وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة
وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع
الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال
المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما

حتى يتوى

حتى يتوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها
ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل
يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف
عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك يقال
راضية **العبقص** والعبقوص دويبة قال ابن سيده وقيل العبقصة والعبقوص **العبور**
الجذعة من الغنم او اصغر وعين اللحياني ذلك للتصغير فقال هي بعد الفطم وقيل ايضا
التي لم يحل عليها الحول والجمع عبائر وعبار قاله ابن سيده ايضا **العترفان** بضم العين الديك
وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي ابن زيد

ثلاثة احوال وشهرا محرما * افضي كعين العترفان المحارب

العتود بفتح الصغير من اولاد الغنم اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة
وعتدان اصل عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر
اصحابه كانت هذه لعقبة ابن عامر خاصة كما في بردة هانئ ابن نيار البلوي وروى
البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة ابن عامر ضح بها انت ولا رخصة
لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل
ذلك لزيد ابن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة ابن عامر وزيد بن خالد
العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف
والجمع عثا وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب
تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العثة تعبيرها دويبة تقع في الصوف
فدل هذا على ان الجمع عثا وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين
الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل
الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشيء
فلا يقدر عليه وقال الاحنف ابن قيس لحارثة ابن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه
ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لومكم * فقد يلحس العث من الاديم

العثمثمة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال
ويقال له ذلك لثقل وطئه قال حسيبس مثلثة عثمثم **العثمن** كجعفر ذكر الحبارى وهو بفتح
العين واسكان الثاء المثلثة وفتح الميم ونون بعدها **العثمان** بفتح العين واسكان
الثاء المثلثة والميم والنون بعدها الف ولد الحية **العثوثج** بثاءين مثلثتين مفتوحتين
بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم **العثمثم** الاسد وقد تقدم ذكر الاسد

من باب الهمزة المعروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى العجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة**
قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا
في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس من حديث حذيفة ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة
عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى
من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى جسدا اي من ذهب
احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم
وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشورا بعد مهلك فرعون لعنه الله
وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قاله
ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنوا اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل
لنا الها مثلا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية
الله وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر
الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون كان موسى عليه السلام
وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون
وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره الله بصوم ثلاثين
يوما فلما كانت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحا
شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها
بعشر فلما مضت ثلثون كان فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري
من قوم يعبدون البقر وكانه قد اظهر الايمان في قلبه وفي نفسه من حب
عبادة البقر شي فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى ابن ظفر
ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار والقى في فمه قبضة
من تراب فرس جبريل فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر
كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي
وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل
انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون
حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا
روسهم وقيل وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي
والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسدا وقد يقال
للجن اجسادا وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب
قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام

فجا بعجل

فجا بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم خليل الله البقر واختاره سمينا زيادة
في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلاة
والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها
واختلافها واجتهادها واجناسها قال عون ابن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه
فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي محمد ابن عبد الرحمن المعروف
بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمائة ان العباس ابن المعلى الكاتب
كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهيا هذا من اعدل
الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجلين
ويسحبان على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة اخرى**
نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا
من القران وينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية ان هذا
بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم
عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون وهو دين الكفار وعباد العجل
وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على روسهم الطير من الوقار
فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يعينهم احد
على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له
سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم
فلما اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى صلى الله عليه وسلم فادعى عليهم
القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعوا الله ليبين فدعا الله فاوحى اليه ان
يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وروي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح
له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة
لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا
وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره
واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه

فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع
اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بني اسرائيل
لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله
لينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم
ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير
فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف
بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة
دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير
ولا تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه
واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه
الملك فقال له استامرت امك فقال الفتى امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان
استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى
ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليجربك فاذا
اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل
لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء
مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها
مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة
واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن
الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك
واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذكرها امرهم الله ان يضربوا القتيل
ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه
بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد ابن جبير بعجب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانها آلة الكلام
وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل ببضعة منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل
حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم

قاتله

قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي
وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة
وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن
البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة
اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا البقرة الموصوفة
اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة
كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض
الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا
فقال له ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابدا وعن عمر ابن عبد العزيز رحمه
الله انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز
فان بينت لك قلت ذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سوداء او بيضاء فاذا امرتك فلا تراجعني
فيه **تتمة** فيما يتعلق بهذه القاعدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف
قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان
اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل فيغلب على الظن ان القاتل منهم
او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء للقتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب انهم قتلوه
وادعى الولي فيحلف الولي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة
توزع الايمان عليهم وبعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه
قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر ابن
عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى
عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة
كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة
لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام
خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ
الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى
الشافعي عن سهل ابن ابي حثمة ان عبد الله ابن سهل ومحيصة ابن مسعود خرجا
لخيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله ابن سهل فانطلق محيصة ابن مسعود وعبد الرحمن
اخو القتيل وحويصة ابن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا
له قتل عبد الله ابن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين
يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف
نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال

البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله ابن سهل وجد قتيلا في خيبر
وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين
ابدا يكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث
ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى الخواص قال القزويني حوصلة العجل
تجفف وتشرب بحد حرفها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل
اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض
البكر فان سحق والقي على البيض النيمرشت وحسي به فانه يزيد في الباه زيادة
لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنشط وتعين
على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه
انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق والقي
على البيض وتحسيه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب
بالاسكنجبين منع الطحال التعبير العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن
من الخوف لقصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
الى قوله لا تخف خاتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى عجل ابن لجيم
بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس
فقيل له ان لكل فرس جوادا اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ
احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال غار عينه بالرا اذا فقأها العجمجمة الشديدة من النوق قال الجوهري مثل
العثمثمة والسند ...

بات يباري ورشان كالقطا ... عجمجمات خشنا عنت السرى

ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري العجوز الارنب قاله الجوهري والبقرة والثور
والذئب والذيبة والرخم والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والعرس والهر
والكلب عدس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس ... على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد ابن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة ... نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري العرج كلب الصيد
كذا قاله في المداخل عرار مثل قطار اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل وهما بقرتان

تحت

انتطحتا فاتا جميعا العريض الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب
الجيم العسجدية وهي ابل كانت تزين للملوك العريد مثال سلعد رملي يعرد على
حينه تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعريدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد
ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره العريض والعرباض الغفر القوي والكلكل
قاله ابن سيدة العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك ابن خويلد الخزاعي

ليث هزبر مدل عند خيسته ... بالرقمتين له اجر واعراس

العرنقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل العرنقط والعرنقطان بالطاء
المهملة دويبة العنزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير
قاله الجوهري العسب بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ
الجراد في باب الجيم العساعس بفتح العين القنافذ الكثيرة وسميت بذلك لكثرة
ترددها في الليل العسلس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة العساهيل
الابل المهزولة الواحدة عسهول العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة
والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذئب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه
متولد بين ماكول وغير ماكول العسبار والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسبار
ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري في قول الكميت شعر

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها
الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جريء والعسلق الظليم وقيل
الثعلب حكاه ابن سيدة العشنج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء
المشالة المعجمة العشراء الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر
وزال عنها اسم المخاض ولا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع ايضا يقال ناقتان
عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار
ونفساء جمع على نفاس فائدة قال الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان في كتاب المستغيثين
بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير
والجم الغفير منهم جابر ابن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري وعن انس
ابن مالك وعبد الله ابن عباس وسهل ابن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب ابن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي
وضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه **ونظم** صالح الشافعي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم

العصارى بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد سود شبيه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل حتى حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونغتنم بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار هو الذي يجيب اذا دعي من الصبرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلاف يرد ذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الطايرة وساير طباع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سودا كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك وماواه السياج وزعم ارسطو انه بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه

او يبيضه

او يبيضه من جوف وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار يرفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وجناحه ومن انواعه القنبرة وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسوان وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والكاكي والعصافر والنغيط والوصع والبراقش والعتعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور ويروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد ابن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جيت الى هاهنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ما فشرب ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايته فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي غرف دمشق شئت قال سليمان وانه عرف ان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شاء الله تعالى في تخريج الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطا المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات **فايدة** روى مسلم عن عايشة انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم من الناس من صرح في هذا الحديث انه من رواية طلحة ابن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم او ان قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن

سويد الثقفي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر أن رجلا من أهل الصفة استشهد فقالت أمه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان لا يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك ابن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي أراك متغيبا في التراب قال له التواضع قال لم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال أعددتها للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أر أحدا أثقل من الجار السوء وذقت المرار كلها فلم أر شيئا أمر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد ذكرني ما حكاه بعض أشياخي أن الإسكندر وجه رسولا إلى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الإسكندر في حرف منها فقال له الإسكندر ويحك إن الملوك لا يخاف عليها إلا إذا أمالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ بينة العبارة غير أن فيها حرفا ينقضها فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه فقال الرسول على يقين فأمر الإسكندر أن يكتب ألفاظه حرفا حرفا ويعاد إلى الملك مع رسول آخر فيقرأ عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فأنكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وهو أن يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب إلى الإسكندر رأس المملكة صحة فطنة الملك ورأس الملك صدق لهجة رسوله إذا كان عن لسانه ينطق وإلى أذنه يؤدي وقد قطعت ما لم أقطع من كلامي إذ لم أجد إلى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا إلى الإسكندر دعا الأول وقال له ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فأقر الرسول أن ذلك لتقصير رآه من الموجه إليه قال الإسكندر فأراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما أملت جعلت ذلك ثأرا في الأنفس الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى ابن خالد ابن برمك ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع أبو الأسود الدؤلي يقول رجلا ينشد

إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأرسل حكيما ولا توصه

فقال قد أساء هذا القائل أما إذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الأقال

إذا أرسلت في أمر رسولا ... فأفهمه وأرسله أديبا

ولا تترك وصيته لشيء ... وإن هو كان ذا عقل أريبا

وإن

وإن ضيعت ذاك فلا تلمه ... على أن لم يكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور عما قليل تغلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإنك إن تلقيه إلى الكلب خير لك من أن تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورأيت في بعض المجاميع عن الحسن أن لقمان قال لابنه يا بني إنه لا يطأ بساطك إلا راغب فيك أو راهب منك فأما الراهب منك فادن مجلسه وتهلل في وجهه وإياك والغمز من ورائه وأما الراغب فيك فأظهر له البشاشة مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال فإنك متى تلجئه إلى السؤال منك تأخذ من وجهه ضعفي ما تعطيه وأنشد وأعلى هذا

إذا أعطيتني بسؤال وجهي ... فقد أعطيتني وأخذت مني

يا بني ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل أظاربك وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني كنت في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فأفلت من يدي وأدركته وقد دخل في خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا أوجب قطعها وفي الحلية للحافظ أبي نعيم في ترجمة زين العابدين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن أبي ابن كعب وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم قال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إلى موسى أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك وفي الرواية الأخرى أنه قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى إذا أصبحا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي

فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجي بثوب او قال تسجى بثوبه وفي
الرواية الاخرى كان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال
انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت
على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرايا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجا عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي
وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا بغلام
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال له موسى اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شيت لتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا ان لو
صبر حتى يقص علينا من انبايهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص
علينا من انبايهما وعن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى ليس موسى بني اسرايل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي ابن
كعب وذكر الحديث وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجا عصفور حتى وقع على
حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا
مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلما ليس النقص هنا على ظاهره
وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا
البحر **قلت** وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته علمهما اقل واحقر
وحكمها حل الاكل قال عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها يوم القيامة
قيل يا رسول الله وما حقها قال تذبحها فتاكلها ولا تقطع راسها وترمي به رواه
النسايي وروى الحاكم عن خالد ابن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم
سبع مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبط
جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس

تقدم

تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم
عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف
فيما يملك بالاصطياد اما البهايم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوايب الجاهلية
وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب عنوان المسايل ان ذرق العصافير
غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما لا يوكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من
عصفور **قال** حسان رضي الله عنه شعر

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال الجوهري
والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع
ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لمصير الطعام فيها وقالوا اسفد
من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية
السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها
دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة
ومن الازمان الشتا قال المختار ابن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليبس من عظامها
اذا استوفي في الاكل منها ثم احدث سحجا في المري والمعا واذا اتخذ من مراقها عجة بالبيض
والبصل زاد في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة هذا لا
ناضجا واصغر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف
اليه ما السذاب وشي من عسل وشربه على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط
ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثواليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور
ذروري وذبح وذوب دماغه بشيرج ويسقى لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه
وهو عجيب مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا ومشويا فتت الحصاة التي
في المثانة والكلا وقال مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس
وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزبيب وطلي
به الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شا قال الامام الشافعي رحمه الله اربعة
اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الهرنيل الاكبر واكل الفستق واكل الجرز
واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة
الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع

وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع
وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة الجامعة وشاب
عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه
حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح
احد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع
الصلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير**
العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات تضحك الناس وقيل انه ولد
ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خيف عليه الموت وقيل العصفور
ربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسته مدبر
وربما دل على امراة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في العلم
والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالصبيان والاولاد
ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذ العصافير
فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين تعلم كتاب الله قال نعم فقال
اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال له رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت
بذبحه فقال لا تحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست
مستحقها فقال الرجل تقول ذلك قال نعم ولو شئت لقلت لك كم هي درهم فقال كم هي
قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وانا تائب لا اعود الى تناول
الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق
وهو ستة اعضاء فقوله لا تحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول مالا يستحق ومن الرؤيا
المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال
له جعفر تنال عشرة دنانير فجاء الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر
واخبره بذلك فقال اقصص على الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا
اقلبه فلم ار له ذنبا فقال جعفر لو كان له ذنبا لكانت الدنانير عشرة والله اعلم
العضل بضم العين وفتح الضاد الجراد والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجراد
في باب الجيم **العضفوه** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شرقت
ببولها الى صوب العثلة والحيات ناكلها **العريقظة** دويبة وهي العرنقيطا عن
قاله الجوهري **العضمة** الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب في باب الثاء المثلثة في اول
الكتاب **العضرفوط** العضاة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري
فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم **وروي** ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة
كانت تنفخ النار عليه لتضطرم وكذلك البغل **وروي** ان الخطاف والضفدع

والعضرفوط

والمعرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط الله على
تلك النوايب والاذى انتهى وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم واحدة
على الريق ويعيد ما تاخذه الحما فانها تذهب باذن الله وهو عجيب وسياتي قريبا ان شاء
الله تعالى ان العضاة هي السحلية وهي سام ابرص **عنطار** قال القزويني في الاشكال
انه صنف من الدواب ان الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا
بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان
وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا اخرج منه يبقى جاف
في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض يجتمع وراعيته عطرية ومن خواصه
اذا بخر به ينفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا وضع على حرق النار
وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير
خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف
العظاة بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية
ايضا والجمع عظا وعظى قال عبد الرحمن ابن عوف الشاعر
عوف لفعل الهربلمس العطايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا
تشبه بسام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة وشحمة الارض وشحمة
الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطعة بالسواد
وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا من الماء
والعشب وما يالف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها محبة الشمس
لتتصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست
العظاية عند التفرقة حتى فقد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق
اليه فلم يكن له فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال
ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض
مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق
عليه يدها اليمنى ورجلها في خرقة جامع ما شاء وان علقت في خرقة سوداء على
من به حمى الربع المزمنة ابراته وقلبها اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام
عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا ومسح بها الملسوع ابراه وان جعلت
في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت
سما قاتلا **وهي** في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفو**
بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة **العفو**
وله الارقية وفي المثل ارقد من عفو والعفو بالكسر الخنزير الذكر والعفر

الرجل الخبيث المداهن والمراة عفرية يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت العفريت
القوي المارد من الشياطين والتاسعة زابنة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك
به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان صلى الله عليه
وسلم في استدعا عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه
الهدهد لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها الاسلام وقومها وقال الاكثرون
ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل
ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي
من عند الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها روي ان عرشها
كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوفه سبعة
ابيات عليها سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها
كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجوهر وله اربع قوايم قايمة
من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زبرجد اخضر وقايمة
من در ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة
ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال
ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون ذراعا
وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه
اربعين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشي حتى يكون
هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس
فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمن يجلس في مجالس
الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله
امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي
وغيره والاكثرون على انه اصف ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سعيد ابن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراك
ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك
الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا
وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك

وقيل

وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه
قال له عالم بني اسرايل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم
الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعاه باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش
فغار في الارض حتى نبع بين يدي كرسي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث
الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض
بالسرير بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان والعرش مسيرة
شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يتشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وعرضة
الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها والتزيد في الاغراب
عليها وروت فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك نطلوها
عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر فرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان
ان يتزوج بلقيس فتفشي له اخبار الجن لان امها كانت جنية وربما تلد له ولدا فينتقل
الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثنا عليها
وظلموها ليزهده فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر فرس وقيل
كحافر حمار ورابها شعر الساقين فجربت عقلها بتنكير العرش واختبروا امر رجلها بالصرح
لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان تزيد فيه وتنقص منه والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفسير ولما ادعت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي ان تزوجها
وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما
سماه داود ومات في حياته وقيل جعل يجعل لما زاد في العرش ونقص منه مكان
الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جات قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو
وقيل عرفته ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت
بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت
كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها
امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا الملك
وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة
مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم
ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما عندك لا يخلص
اليه احد ولا تريته احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف

قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه
عليها امر العرش ثم قالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الما
بياضا وقيل الصرح الصحن في الدار واجري تحته الما والقي فيه شيا من دواب البحر
كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا راه احد
حسبه لجة وقيل انما بني الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها
كشفهما وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك
في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الما وكشفت عن ساقيها لتخوضها
الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعرا الساقين
فلما راي سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس ما
ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت
الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل علي اهون
من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها
كره ما راي من كثرة شعر ساقيها فسال الانس فقال ما يذهب هذا قالوا المواسي فقالت
لا يمسني حديدة قط وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا
لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضا فاتخذوا
النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان
احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها باليمن ثلاثة حصون
لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان
يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن
الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس هي
بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان وقد
ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف
ليس احد منكم كفوا لي وابي ان يتزوج منهم فانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة
بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يؤيد هذا
وهو قوله ان احد ابوي بلقيس جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت
من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا
فرقتين كل فرقة استولت على طرف من اطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه
اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه
خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه
تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس

منك

منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي فاخطبني اليهم فجمعهم
فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت ذلك فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت اليه
سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها
وامرت فنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة
كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكما قد ذكروا ان للحمام والنورة
منافع ومضار فمن منافعه تفتح المسام واستفراغ الفضول وتحلل الرياح وحبس الطبيعة
من هيضة ورطوبة وتنظيف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا
ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذا وينشط الاعضا المستحقة
وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها
قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صب الفضول الى الاعضا
الضعيفة وتضعف البدن وتضعف الحرارة الغريزية والاعضا العصبية وتضعف
الباه وقوته بحسب الرياضة وقبل الغذا الا للمتخلخلي الابدان الكثيري المواد واياك
ان تدخل الحمام بجميعك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وارفع عليك ثوبا
نظيفا مجمرا واجتنب الشتا يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقا
وامراضا رديئة ويكره للانسان شرب الما البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب بالمجامعة
والحمام والاكل فان ذلك يضر جدا واجود الحمامات العتيقة البنا الهشة العذبة واما النورة
فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النورة بعد الحمام امان من الجذام
وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام
في الشتا انفع من شربه دوا قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه
ان يطلي جسده اولا وقيل انه يسكب على جسده ماء ثم يحتجم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل
قبل النورة الخطمي ليامن من حرقها ثم يغتسل بالما البارد فينشف البدن منه وان احب
استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ على اصبعه شيا من النورة
ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه
يعرق قبل النورة ويبيح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سويا ويستعمل
بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بما الاس والتفاح وما الورد
ويسحق في انا ويطلى به الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين دا
كالجذام والبرص والبهق والبثور والنغاطات ونحوهم قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ
ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا
فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله

الموزونة التي قبل الزنجبيل ربما احدثت كلاما ويدفع ضررها بالارز والعصفور طلا وان يعجن المحرور
بماء الشعير والارز والبطيخ او البيض والمبرود بماء المرزنجوش او النمام وينبغي ان يخلط مع
الموزونة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة**
روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل
الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم في الجن حديث
العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه
النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه الى سارية من سواري المسجد **العفو**
بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوة **العقاب** طائر معروف
والجمع اعقبة واعقاب لانها مؤنثة وافعل بنا يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق
وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع **قال الشاعر** عقابين يوم
الجمع تعلو وتسفل وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الجوار وام الشعو
وام زوج وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ
وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وغيره باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد
الطير عرفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى
منه تسمى لقوة وقال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر
العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد
وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء **المعري**

ارى العنقاء تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ... ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري ... لما طلعت مخافة ان تكادا
وكم عين تؤمل ان تراني ... وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة وابدع فيها

فان تك تهوى العيش فابغ توسطا ... فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن عفيف التلمساني

ابعدني حب طلعة البدر طالع ... ومن شغفي خط بخد نازل
تم قد تناهى في الكمال ... وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما
العقاب فمنها السود والجرجية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي في الجبال وما ياوي
في الصحارى وما ياوي في الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف
الجرم لا يساوي شيا قال ابن خلكان في اخر ترجمة الحماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه
انثى وان الذي يسافده طير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا
من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه ... معروفة وله اب مجهول

والعقاب تبيض في الغالب ثلاث بيضات وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض
بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل
عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى
كاسر العظام ويسمى الكاسرة فتربيه ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع والعقاب
اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكان بل تنقله من موضع الى اخر ولا تقعد
على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران
تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وحليتها في الصيف
ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى
مكان تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها
ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل
شي الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها
اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطيور الا قلوبها
ويدل لهذا قول امري القيس شعر

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة ابن العبد

كان قلوب الطير في قعر عشها ... نوى القسب ملقى عند بعض المادب

وقيل لبشار ابن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت
تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير
ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلبه كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها
لا يزال يخفق قال عمرو ابن حزم

لقد تركت عفرا قلبي كانه ... جناح عقاب دايم الخفقان

وفي عجايب المخلوقات من ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي

اذا حرك يسمع منه صوته واذا كسر لا يوجد منه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه
من ارض الهند واذا قصد الانسان يرمي اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده هو
ايا الخاصية ومن خواصه اذا علق على من به عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت
لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة اذا دعا به وسياتي ان شا الله
تعالى نظير هذا في لفظ العشر واول من صاد بها وادبها اهل المغرب يحكى ان قيصر
ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه بانها تعمل عملا لا يدركه
اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي فقال
كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه
قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعت العقاب
فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه
فقال صادنا كسرى فان كنا صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان
وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر ابن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل
الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت
الي فقال ابيات احببت ان تسمعها فقلت ان شا امير المومنين فانشد يقول

لو ان جعفر خاف اسباب الردى ... لنجا بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتفكرت فلم اعرف لذلك معنى
الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل
جعفر بغير سبب يحيى ابن عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى
الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر دعا به ليلة من الليالي وساله عن حاله فاجابه ثم ان يحيى قال
له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك
يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه
ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر
ما فعل يحيى ابن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين في الحبس والاكبال الثقيلة فقال
بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اوضح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيئا من امره
فقال لا وحياتك يا امير المومنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك
واسرها في نفسه وقال له نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد
بصره وقال قتلني الله بسيوف الهدى على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه
وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال

لجعفر

لجعفر ازوجها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان
من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت
المولود مع حواضن لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت
الامر الى الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل الى
من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا
لانه كان قد حاز من متاع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل
هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى حنق جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبيين
من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت
الى الرشيد رقعة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامير المومنين في ارضه ... ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ... وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ... ملكك ان غيبك اللحد
انى يباهي العبد اربابه ... الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة
اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته
والله اعلم وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين
ومائة يقول اللهم انك تعلم ان جعفرا قد اوجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله
فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحمادا فوافياه والمغني يغنيه

فلا تبعد وكل فتى سياتي ... عليه الموت يطرق او يغادي

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين فقد صرف
باموالة واعتق عبيده واثر الناس من حقوقه ثم اتى به للمنزل الذي فيه الرشيد
فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاوده مرتين فشتمه
وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع
وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب
كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان
فكان ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي
انه لا امان لهم الا محمد ابن خالد ابن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد ابن خالد
وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو علمت نفسي

ان ينعي بعلم ما سبب قتل جعفر لا جزته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

أما والله لولا خوف واش … وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا … كما للناس بالحجر استلام

فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى … حساما فله السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعا … لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياة وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقة فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا … ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت إنما … قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وما هي إلا دولة بعد دولة … تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

إذا أنزلت هذا منازل رفعة … من الملك حطت ذا إلى الغاية السفلى

ثم مرت كأنها الريح ولم تعقب ولما بلغ سفيان ابن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والوفاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفر خلد يحيى اباه في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحاق قال الزبير ابن عبد المطلب كان من شأن الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها

عجبت لما تصوبت العقاب … الى الثعبان وهي لها اضطراب

وقد كانت يكون لها كشيش … واحيانا يكون لها وثاب

إذا قمنا الى التأسيس شدت … تهيبنا البناء وقد نهاب

فلما أن خشينا الرجز جاءت … عقاب متلئب لها انصباب

فضمتها اليها ثم خلت … لنا البنيان ليس له حجاب

فقمنا حاشدين الى بناء … لنا منه القواعد والتراب

غداة نرفع التأسيس منه … وليس على مساوينا ثياب

أعز به المليك بني لؤي … فليس لأصله منهم ذهاب

وقد حشدت هناك بنو عدي … ومرة قد تقدمها كلاب

فبوأنا المليك بذاك عزا … وعند الله يلتمس الثواب

وذكر

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو جياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واحزمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسألك بحق الذي اقدرك علي الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير يخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد وما قدري وما انا وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة **قلت** وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو ابن عدي لقصير ابن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي … أملها سيف الحمام المنتضى

وقد سما عمرو الى أوتاره … فاحتط منها كل عالي المستمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من … عقاب لوح الجو أعلى منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقضية في ذلك ما ذكره الاخباريون ان ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا ودخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملكه ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي ابن زيد بقوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجـ … ـلة تجبى إليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلـ … ـسا فللطير في ذراه وكور

لم يهمه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها
اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها
فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت
جذيمة عنها وابتنت على عدوتي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات
وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت
به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب
مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير
وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت
اللعن ان الزباء امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك
ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا والحقد دفين في سويداء القلب
له كمون ككمون النار في الحجارة ان قدحته اوري وان تركته توارى وللملك في بنات
الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم
الرب شانك فما احد فوقك حكاه هكذا ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية
وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض اليه نفسها ليتصل ملكه بملكها
فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد راى ذلك مصلحة الا قصير فانه قال
ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن
الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايت قلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب
وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر
لها ما ترغبها فيه وتصبوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم
الله بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه
ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا يوجد كفوا والملك
فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا ان السعي
في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت واهدت له هدية سنية ساقت
فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة
والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب واعجبه ما راى من اللطف
التي تحير فيه عقول ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه
وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد
استخلف على مملكته عمرو ابن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت

مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي استطارته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب
وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته
والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة
وثمانية عشر سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على
الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة من الراي من اصحابه
فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى افن يكون كونه
فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيفقد والراي
عندي للملك ان يعقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور
لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا
الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة
الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر
فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور
والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصتها اهل مملكتها وعامة اهل دولتها
ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد
جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال له انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على
عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب
فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على
استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت
يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك
مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا زردقا واحدا
وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحد فوالك فقد ملكوك
وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكان لجذيمة فرس يسبق الطير
ويجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية لك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من
عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه
وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم
وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه
وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو فانف جذيمة من ذلك
وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن بالقتل جمع
نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قدم العصا لجذيمة فتشاغل جذيمة

عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه
وهي تتطاول به واشرفت عليه الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف
الي حتى دخلوا به علي الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة علي سريرها
الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به
النجوم قال ابن هشام وكانت الزبا شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت
امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظرا فامرت به فاجلس علي نطع وقيل له لما ادخل عليها
امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذت
بيده ثم اجلسته علي الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري
فقطعن رواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماوه تشخب في الطشت فقطرت
قطرة علي النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه
اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكن غيض من فيض فارسلتها مثلا
فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الي ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي
من خاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الي فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح
فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا
فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك فقال سعى القدر بالملك الي حتفه علي الرغم
من انفي وانفه ثم قال لعمرو ابن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو واني اطلب
من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان
الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا
وتخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الي انفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع
انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون
ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان
قصيرا لحق بالزبا هاربا من عمرو ابن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب
امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جاءك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم
الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي اليه مثلك ولقد كان دم
الملك يعني اباها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جئت مستجيرا من عمرو ابن عدي
فانه اتهمني بخاله لمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري
وقطع اذني وحال بيني وبين اهلي وتهددني بالقتل واني خشيت علي نفسي فهربت
منه اليك وانا مستجير بك ومستند الي كنف عزك فقالت فاهلا وسهلا لك حق الجوار
وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت
في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت
ممتنعة بقصر مشيد علي باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير

يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الي العراق
واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الي الوصول الي مالي اتيتك بما قدرت عليه
من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الي الزبا وقد استصحب
من طرايف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الي مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابتهجت
وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الي العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها
اصنافا من الجواهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانة منها وعظمت منزلته عندها
ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانة
عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امرها
عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو
البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الي العراق وايتني بكذا وكذا من السروج والكراع
والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو ابن عدي الف بعير وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها علي حرب المملكة
وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة
بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن
بمثلك وعلي يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان جذيمة كان ايراده واصداره
اليك وما تقصر يدك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل
من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر لما تحفز للوثبة ولما راى قصير مكانه
منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب المخادع وخرج من عندها فاتى عمرو ابن عدي
فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانا طبيب هذه
القرحة فقال الرجال والاموال فقال له عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الي الفي رجل
من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم علي الف بعير في الغراير السود وجعل
ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة وقال ابن
هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما وقاعدا
وراكبا وخفي عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا
فارسلتها مثلا ومعنى المثل يعني صار ولذلك اتى الخبر بغير العقل فلما قدم قصير
دخل علي الزبا وكان قد تقدم عن العير فقال لها قفي وانظري الي العير فصعدت
علي سطح قصرها وجعلت تنظر الي العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير
ما للجمال مشيها وئيدا ° احندلا يحملن ام حديدا ° ام الرجال جثما قعودا °
ام صرفانا باردا شديدا ° وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وكان النفق فلما دخلت
العير المدينة وكان علي باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة

فطعن جوا لفنا فاصابت المحصرة رجلا منهم فنصرها فقال البواب بالنبطية نشا نشا اي اللتر

الترفا رسل وضبر سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرس قد

دخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب

النفق فلما رات عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي

لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الجمال

تتهادى باحمالها ارتابت بها وكانت قد وشي بقصير اليها فقدح ما رات من كثرة الابل

وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت

ارى الجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا

ام الرجال في الغراير السودا ... ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر

في الغراير السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا

اسمها نائلة في قول محمد ابن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت واستشهد ابن جرير

الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا بين النقا ... من عرنا نائلة المقدم

وميسون في قول ابن دريد وقارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم

قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد فاتوهم

فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق

معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام

وبكا فقالوا ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت

بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم **فان قيل**

ما حزمه **قيل** انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل

ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **عجيبة**

نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة

الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد ابن محمد ان العقاب هرب من العبر

واذا ثم راجعته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته

تنفع من الظلمة والما الذي في العين كحلا قاله القزويني **التعبير** العقاب

تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعدا لانها راية راية النبي صلى

الله عليه وسلم والعقاب يدل على العقاب لمن حل عنده ومن راى انه ملك عقابا

او انسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان

الراي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد

وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم وكابدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال

لان ارياشها السهام وهي اموالها ايضا وصغارها اولادنا قاله المقري وقال المقدسي

من رابي

من راى عقابا ضربه بمخلبه ناله شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما

دل العقاب على رجل صاحب حرب لا ياسنه قريب ولا بعيد واذا روي على سطح او دار او بيت

فهو ملك الموت ومن ركبه عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف

الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا والفقرا

والامرا على صورة عقاب ومن راى من النسا كانها ولدت عقابا انفصل ولدها بالملك

في جرمه او صراع والله اعلم **العقد** الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال

قصر عن طولها واذا برك سبقها طالها لطول سنامه ولذلك يقول مثالمه تغلب

ارسلت فيها جملا لكالكا ... يقصر يمشي ويطول باركا

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ... فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والجمع العقارب

وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف ويجمع على عقيرب والذكر

عقربان بضم العين والرا وهي دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب

قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ عدت ... عقربة لكوعها عقربان

اي يمر واعليها ومكان معقرب بكسر الرا ذو عقارب وصدغ معقرب اي معطوف

وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود

والخضر والصفر وهن قواتل واشدها الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد

تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها

لان اولادها اذا استوى خلقهم ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام وانشدوا قول الشاعر

وحاملة لا يحمل الدهر حملها ... تموت وينبي حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب

تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد

قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب اشر ما يكون اذا كانت حاملا ولها

ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك

شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت

الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني

ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها بدبيب والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه

عمارة اليمني في ابيات يقول

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة ابن علي ابن زيدان اليمني أن قاسم ابن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير صالح ابن رزيك فأنشدهما قصيدته اليمنية التي أولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي آخرها

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها ... عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الإسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وعاد إلى مكة ثم إلى زبيد ثم أعاده صاحب مكة رسولا إلى مصر ثانيا فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه إليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب قدم ومدح جماعة من أهل بيته ثم إنه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام إلى ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقروا فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من أنه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة والصواب أن صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب إليه بيت قاله وصنع عليه والله أعلم بذلك وهو

قد كان أول هذا الدين من رجل ... سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

فأفتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين إلى من نافق عليه من أحبابه ولا أظهر لهم أنه علم بشيء من أمرهم ومن العجائب أن الفقيه عمارة قال قبل صلبه بأيام قلائل في مصلوب ورآه بدار عظيم ما جنتا فعرف ذا شرقا وذا غربا

ورأس نحو الصدر منه كأنما ... له في يلوم انقياله القلبا

فكأنه كان لسان حاله ومن شأنها أنها إذا سمعت الإنسان فرت منه فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك إذا القيت في الماء سواء كانت ساكنة أم جارية قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لأنها حريصة على أكله وطريق صيدها تشبك الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فإذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى أدخل الكراث في جحرها وأخرج فإنها تتبعه أيضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن أحسن ما قيل في ذلك شعر

رأيت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا

فقالت لها إنها صخرة ... وطبعك من طبعها ألين
فقالت صدقت ولكنني ... أريد أعرفها من أنا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته أو تعفن لحمه فاسترخى حتى أنه لا يدنو منه أحد إلا وهو ممسك أنفه مخافة إعدائه ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قاله الرافعي وحكى العبادي وجها أنه يصح بيع النمل بنصيبين لأنه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن النمل يجعل مع أدوية ويعالج لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال إن أصلها من شهرزور ورواه بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار نصر ابن حجاج السلمي عقارب إذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم إلى بعض أهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

أداري إذا نام سكانها ... أقام الحدود بها العقرب
إذا غفل الناس عن دينهم ... فإن عقاربها تضرب
فلا أمن من شذا عقرب ... بليل إذا أذنب المذنب

فدخل حوا إلى الدار فقال هذه عقارب تستقي من أسود سالخ ونظر إلى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا أسودين ذكرا وأنثى وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي ابن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام إلى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها برجله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا وفي إسناده عبد الله ابن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه أيضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع المصلي ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره إلا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك ابن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في أصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع ثم دعا بماء في قدح فقرأ عليه قل هو الله أحد

الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر
عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف العارف عن عائشة رضي الله عنها
قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى
لدغة فقال علي بذاك الابيض الذي يكون في العجين فجينا بملح فوضعه صلى الله
عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت
عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى
ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون
صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غريبة
وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع وخمسماية ذكران بعض
الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني
من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه
سوى ما يستر عورته وركب فرسه بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر
حذرا مما ذكره له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته
فمات وما اغنى الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا
ففزع فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها فاقبلت حتى وافت النيل
فاذا هي بضفدع قد خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو
النون فاتزرت بميزري ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الى ان جاءت الى الجانب الاخر
فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى شجرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها
وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا
بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت
الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ** من كل سو يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ** تاتيك منه فوايد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس
اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون ثوبان ابن ابراهيم
وقيل الفيض ابن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله
وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك وان لا تخاف فيه
لومة لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية
النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفقر

والفخر

والفخر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه
وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه
ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من
زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه ومن لا طلب الانصاف
من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة
اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثره عليه هواه بعد نقله ولا من قل منه الحيا من الله
على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من
جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته
تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير والقلم تقطعه
لم ينقطع وحكي لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى
المحبة فقال انه لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار
لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلتين انت فقال قلت صف لي
المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب
يفعل ما يريد قال ذو النون ففعل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المحرك
وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل
فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وافتح باب المواسة ومن الله علي بالاسلام وحملني
ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون حمل نفسه محبة الله تعالى التي
عجزت عنها صم الجبال وحملها الجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

حبك يا سولي ويا منيتي ** قد اخل الجسم وقد كده
لو ان ما في القلب من حبكم ** بالجندل الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون
ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام هم كاصحاب الكهف
في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبة وكان
من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام
ابو القسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان
وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة للبلتين
خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين وماتين قال ابن خلكان ودفن
بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة
الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب
وكان سري السقطي تلميذه وقيل للمعروف في مرض موته اوص فقال اذا انت

متصدقوا بقميص فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف
رحمه الله يوما بسقا وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب
فقيل له الم تكن صايما قال بلي ولكن رجوت دعاه توفي رحمه الله سنة ثلثماية وقال
الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعموا ان اهلها
اتخذوا ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة
معروفة مشارف الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة
وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق
وذكر الثعلبي انه نزلها سبعماية رجل من الصحابة **فايدة** رقية العقرب جايزة لما رواه
مسلم عن جابر ابن عبد الله قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله ارقيه قال صلي الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل وفي رواية فجا ال عمرو ابن حزم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه كان عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقا فقال صلي
الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلي الله عليه وسلم ما اري بها باسا
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا
ما لم يكن فيها شي فالرقا جايزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما
لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب يجوزها ابو حنيفة
وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوا ومن الرقا النافعة المجربة ان يساله الراقي الملدوغ
الي اين انتهي اعلا الوجع من العضو فيضع علي اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو
يجرد موضع الالم بالحديدة حتي ينتهي من جرد السم الي اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل
يمص ذلك الموضع حتي يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد هذه سلام علي نوح
في العالمين وصلي الله علي محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين
السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي
علي صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم
وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح فوايد لرقية
العقرب قال وذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه
وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكاييل كازم كازم ريزازم
... الي مرت الي مرت بشتا مرا بشتا مرا هواهو واذ لمطا انا الراقي والله الشافي
صفة خاتم نافع للسع العقرب ولا خافة المجنون وللرعاف ولوجع الضرس
اذا كان من ريح باردة ينقش علي خاتم بلور احمر هذه الاسما [illegible] كطوده
[illegible] صخره او سطاط الي لسه ببد هي سداهه فللعقرب يغمس في ما نظيف
ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الي الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالي

وللرعاف

وللرعاف فانه يكتب علي الجبهة وللحما يكتب علي ورقة الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم
في موضع الريح ويمسحه عليه ومما يكتب للحما ايضا علي ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولي
كااالح ح مهو الثانية كا الحلو الثالثة كااالع دم و والمحموم ايضا يكتب
علي ثلاث ورقات ويا كل المحموم ورقة اذا حم الاولي بسم الله نارت فاستنارت الثانية بسم الله
في علم الله غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا
لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص ان يكتب هذه الاسما في ورقة او علي
طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه
وامه ويسقي للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه سارا سارا الي اسارا
اما لي قرن وقرن الي ما قال واصار باطوط لطوصا مارب ما نا قرس اردا باب اسا ... كانا
نانا اس هما نارا انا ركا مر سمر نارا كاطن صلوا سرمر صاروب انارس وراي هذا
الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجد نافعا وقد تقدم في الحا المهملة في الحية ما يقرب
من هذا وقال بعض العلما المتقربين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب
ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية
والعقرب والسارق وروي مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا
رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة
فقال صلي الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم تضرك ان شا الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب ابن راشد الرقي
ان الرجل المذكور بلال بلال وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهل وكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن وكلمات
الله القران ومعني تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي
النافعات الكافيات الشافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة
لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالي عيب او نقص كما يكون في كلام الادميين
قال وبلغني عن الامام احمد ابن حنبل انه كان يستدل بذلك علي ان القران غير مخلوق
كما سياتي ان شا الله تعالي في باب الها في الهامة وذكر ابو عمر وابن عبد البر
في التمهيد عن سعيد ابن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام علي
نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو ابن دينار ان مما اخذ علي العقرب
ان لا تضر احدا قال سلام علي نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة
يحيي ابن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال وهب واخبرني ابن
سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرا الملدوغ هذه الاية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله

رب العالمين قال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره وفي بعض التفاسير ان الحية والعقرب
اتتا نوحا صلى الله عليه وسلم فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا
فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرا
ممن يخاف مضرتهما حين يمسي او يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين
وكان طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثمانين ذراعا وكانت من خشب
الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والدواب والهوام وجعل
في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع
ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان ابن محمد ابن عثمان
التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة القرا على الشيخ تقي الدين
الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها
في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك
فقلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
لم يضره شي وقد قتلها اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث
مرات اعوذ برب اوصافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
فايدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي
في قوله صلى الله عليه لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب على ذنبه
في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابو عزة
الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسرى يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله
اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه
وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى
الله عليه وسلم وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ
يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك
وقيل اراد به الخداع في امر الدنيا دون الاخرة ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يوتين
من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويده ما قاله
ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا
رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله قالوا بلى قال له قوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم
من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم
واحلم منه ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى
اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف
عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فايدة اخرى** ويقال ابرته ولسعته
العقرب والحية نكزته ونهسته فهو ملسوع **وما** احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم … من عقرب الصدغ لا من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم … وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ويقال في الحية عضت نغض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز
انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير
الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا
ابو الربيع سليمان ابن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله ابن رافع العتبي قال انشدنا
ابو القاسم ابن حبيش قال انشدني ابو عبد الله محمد ابن الفرا الخطيب بقصبة المرية
لنفسه

يا حسنا مالك لم تغتبق … الى نفوس في الهوى متعبة
وجنته بالورد وبالسوسن … صفحة خد بالسنا مذهبة
وقد ابى صدغك ان اجتني … منه فقد الزمني عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني … ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلمك عندي شفي … وكل الفاظك مستعذبة
ففوق السهم ولم يخطني … واذ راني ميتا اعجبه
وقال كم عاش وكم حبني … وجهه ابا بي قد اتعبه
يرحمه الله على انني … قتلته لم ادر ما اوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكر في السوسن
ابيات انشدنيها علي ابن عبد العزيز المغربي لابي بكر ابن القوطية الاندلسي يصف
فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه النشد بتبسط هذا
الفصل والتاسي بمن درج من اهل الفضل وهي

ثم فاسقنيها على الورد الذي نجما … وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سمايهما … فارضعت لبنا هذا وذاك دما
جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد … عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كانما طليت وضنت لمعترض … وذاك خد عذاه البين فالتطما
او لا فذاك انابيب اللجين وذا … جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ارضيا

اذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي ذكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيي ابن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيي انكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسيلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيي لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الي بلاد فارس فاقام بها حتي مات في سنة ثمان او سبع ومايه وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيي امرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم علي النطق به وقد اشار الي ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالي ضميران اكتسي بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت علي الافهام مسالة ... اهدت الي سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... وهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابو بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ... ياليته لم يكن في امره حكما
وليس يخلو امرؤ عن حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما
وغيظ ابن زياد كل منتخب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما
والعيب في العالم النحوي محنة علمت ... وانزح الناس شجوا عالم خصما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع نجسته علي المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيي ابن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الما نجسته ثم قال وعامة اهل العلم علي خلافه

ومن لم يكن عقربا يتقي ... مشت بين انيابه العقرب
وقالوا في النصح لسع العقرب ... وقالوا اعدي من العقرب

وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتعني يضرب للظالم من صفة التظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعي يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك اذا تعرض لشره وقولهم اعجز من عقرب وابطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتي ضربوا بمطله المثل واتفق ان عامل الفضل بن عباس ابن عتبة ابن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضا عامله

فقال

فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جا المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب علي المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الي هجائه عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو يتقي مقبلا ... وعقرب يخشي من الدابرة
كاعد وكيده في استه ... فغير مخشي الادي صابره
ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

غريبة وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضيا الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد اما نعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الي ان مات فايدة قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الي الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولي مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس المورخة به قد وضع النرد لذلك قيل له النرد شير نسبوه الي واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا كعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الحكيم الهندي الشطرنج لملك الهند فقضت حكما ذلك العصر بترجيح الشطرنج علي النرد واردشير بالرا المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرجهم يزدجرد نجم العجم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهي والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيب كما قال شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه واراه طريقة اللعب به اعجب اعجابا شديدا فقال يامر الملك بان يوضع له درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف الي اخرها فقال الملك ما هذا لقد افسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير ايها الملك ان هذا فان خزاينك وخزاين ملوك الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة علي عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي ومنها ان الفصوص

مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقفت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بحقاه كما يرزق العاقل شيئا فيرزق التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفرد لاختيار اللاعب وعقله ونظره للجيد والردي وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز انه يكون اشتق من التسطير عند العتبية قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج

وخيل قد رايت ازا خيل ** تشافى بينها كاس الرماح
بميمنة وميسرة وقلب ** كتعبية الكتائب للنطاح
اذا ما قاتلوا اشتروا وعادوا ** صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ** ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد ابن سيرين وهشام ابن عروة ابن الزبير ومسهر ابن حكيم والشعبي وسعيد وسعيد ابن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد ابن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر ابن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم ابن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة ابن عبد الرحمن وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة من اللعب به فمشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزء ترجمه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي ابن الحسين زين العابدين وسعيد ابن المسيب ومحمد ابن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحاق السبيعي وابراهيم ابن سعد وابراهيم بن طلحة ابن عبد الله ابن عمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولا وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج ينفع في تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم تثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روى ابن عمر انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر ما لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من كون الشطرنج

شرا من

شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسالة مسالة اجتهادية ولعل ابن عمر ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي معروف وعلى قول من قال قول الصحابي حجة فشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي وهنا قد عارضه قول جماعة من الصحابة وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم نعلم احدا قال انه في هذه شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا الذين يلعبون بالازلام الشطرنج فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقال ابن معين منه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث لا اعلم عنه حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فيحرم اذ ذاك لا للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله في التشبيه شعر

حكت عقارب صدغه في خده ** قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ** ومن العجايب كيف حلت فيه

تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحا المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف ابن الشواءي وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي ** صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية ** تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ** واو ولكن ليست العاطفة

ومن محاسن شعره رحمه الله تعالى

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ** حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده ** او ما ترى النيران تحرق عنبرا

الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع

الطهر والمخدرين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الحنس بشراب امن شاربه من لسع
العقارب وانه طرح قطعة من نجل علي قذر لم تدب عليها عقرب الامانتت من وقتها
واذا ادبق ورق الحنس بدهن وطلي به علي لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب
بسمن البقر وطلي به موضع لسعها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا جعلت
العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الي ان يصير رمادا وسقي من ذلك
الرماد من به الحصا نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت منه العقارب
كذا قاله ارسطو وقاله غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب
انسان لم يزل سقيما حتي تزول منه واذا دقت العقارب والصقت علي لسعتها
ابراتها وان وقعت في ما وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده بثورا واذا بخر
البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب
مثقالين من حب شجرة الزيتون علي من لسعته العقرب برا من وقته وشجر
الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ والابزج بجعل
دخنه نافعا ابرا ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب
مجرب ومن عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون علي من
لسعته العقرب برا من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن
البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالما المنقوع فيه الحنيت
ويوضع في البيت تنور العجل كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر ذلك في
المنتخب وفي الموجز العجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت ورقه والبادروج
يطردها واذا وضع العجل المقطوع علي جحرها لم تجرا علي الخروج ومنها ان تقل الصايم
يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تفل الحاد المزاج يفعل مثل ذلك ورويته
السها تومن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرييس ابو علي ابن سينا
في ارجوزته ونبيل افضال بن شيخ حطين وهي تشتمل علي خواص مجربة واسرار من
علم الطب فاثبتها بكمالها وهي هذه شعر

بدات بسم الله في نظم حسن … اذكر ما جربت من طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص … لكل عام والكل خاص
في شوكة العقرب نجم توام … تراه عين من تراه يعلم
اذا يراه امران اصطحبا … واتفقا ودا ودا غابا
لا سيما ان قيل ذا محبب … بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوام نجمان في سعد بلع … رويته لكل قد جمع
ومثله ايضا كسعد الذابح … رولكل ود صالح
خبر من شيت به فيعجب … ثم تقول كوكبان كوكب

فبيشا

فبيشا الود باذن الله … بينهما فلا تكن بالملاهي
كن الخطيب وفقه الي الابد … الكاين من كان من كل احد
ينظره الانسان او جملته … يبتدروا الي قيام الساعة
نجم السها يامنه من سارق … ومن سموم عقرب وطارق
ومن رايه عشية نجم السها … لم تدن منه عقرب بسمها
وقيل لا يدنوا اليه سارق … في سفر ولا ينوء طارق
الطخ علي الخزاز دهن النخ … مع رسخ الانسان بعد المسح
فانه يذهب منه نفعها … كالنار منه ثم يوري نقعها
الكوروس كل ثالول ترب … يعود تبين قد خفت اخضرا
ومثله روس قثا الحبه … ما يذهب بالثالول منه الزعبه
تخليطك الاطفال بعد الوبح … مكررا لك عرضا مزيل الملح
وطبقك الاضراس في التثاوب … ما نفعة منه لذي التجارب
اعني عروض الملح اذ تقرحت … كذلك ان تجمدت والمعت
تغرغر العليل ذي الخناق … بعرق العنبار كالترياق
ابلع من الصابون دون درهم … تنج من القولنج غير المحكم
امسح عايب الاضراس والاسنان … لو كالها بطرف اللسان
وقد حرمت الاكل من لحم الفرس … شهرين وكان من هند نابعي الحرس
وذاك عند رويته الهلال … فنا من الاضراس من اعلال
كذاك في كل هلال تجتلي … فانها مامنه من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتانا … ولا تصدفنها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبتلي … وفي السرار اتخذه اصلا
تغرغر العليل ذي الخناق … بعرق النبار كالترياق
لا سيما ان شابه كشونث … كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج … من غير تكوين ولا علاج
والنار جل ان تشا او تجتمد … ينضج فيها الشحم ثم اللحم
وكرر الطبخ به اياما … واشهرا ان شيت او اعواما
وقال سهل ليس بالعسير … من غير تعسير ولا تكسير
وتتخذه كحلا احد يدا محرقا … منفعا مصولا مروقا
ومثله من حجر الهنود … ذي الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد … واكحل به من شيت قدر مرود
ويكتحل منه علي قدر المدا … لانه لم تتخذ كحلا سدا

والكحل المحبوب بالحديد ... لهواك في الوقت بلا مزيد
فيسحر العينين منه فريه ... وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ... عنك ولو حرقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام ... ينضجه المختار من مسام
فريجه يقتل الافاعي ... من الهوام والدبيب الساعي
ودون مثقال اذا ما شربا ... مع وزنه من الرجيع انجبا
وخلص السهيم من مماته ... من بعد ياس الامن من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان ... بالسحق والتزويق في الاواني
وكلما جاد بسحق فاعتبر ... ما قلت يا هذا بفهم واختبر
مرارة الحية سم قاتل ... وهي لملدوغ بها تقاتل
اذا سقي المسموم منها جنة ... نجا من السم بتلك الشربة
وان سقي منها صحيح ماتا ... في يومه وفارق الحياتا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام ممن نازعه عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه فالقاها على زوجته فانه يأتيها في الدبر وان سعيها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يدا خل امراته من رائها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في بطنه ولسانه والعقارب في البطن اولادا عدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت روية العقرب على الافتتان بمن يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر **العقربان** دويبة تدخل على الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم **العقعق** بالتحريك التغلب قال حميدان ابن ثور الهلالي

كانه عقعق تولى يهرب ... من اكلب يعقبهن الكلب

يقال عقعقت الشي فاتعقعق اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ليسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له العقعق ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مدر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان ابن عيينة انه قال ليس من الحيوان شي يخبا قوته الا الانسان

والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وبقال للعقعق بحابي لانه يبيضها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين **قال الشاعر**

اذا بارك الله في طاير ... فلا بارك الله في العقعق
وصغير الدنا باطويل الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ... كانهما قطرتا زيبق

فايدة اختلفوا في تسميته عقعق قال الجاحظ لانه يعقق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فايدة** قال الجوهري ان العرب كانت تتشام به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون من الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكي الرافعي خلافا عن الحنفية اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكي الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا فقيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي والصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض اخرى جناحا

الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغايصة في البدن اخرجها بسهولة ولحمه حار يابس يوذي الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا ومن راى انه كلمه عقعق جاه خبر من غايب والعقعق رجل مكار يطلب الخلا والله اعلم **العقيب** طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والرا المهملتين وبالشين المعجمة في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة وانا المحرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومايه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعرا العرب ومتيمها وكان كيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد ابن علي ابن ابي طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى

ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يقف لهم على خبر ويقولون انهم احيا يرزقون وانه سيرجع
الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللوا
يغيب فلا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وما

قلت الصواب انها للحميري وكانت وفاة محمد ابن الحنفية سنة اثنين او ثلاث
وسبعين من الهجرة والله اعلم ولما مات تولاه عبد الله ابن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه
فباعه ولده علي ابن عبد الله ابن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي ابن
عبد الله ابن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة
لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه **العلج** بكسر
العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج
ومعلوجا ومعلجة **العل** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم
الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام الف
وبالميم في اخره الباشق **العلوص** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور
ابن اوى والذيب ودويبة هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتابه الغرايب
والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة ليس يجتمع فيها شين ولام الا والشين
قبل اللام الا العلوش فانه يقدم اللام على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالعروان
الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يكون حمنانة ثم حلمة ثم علسا
ومن الالغاز الفقهية ايجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم
بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني انه سمع بعض اهل العلم
بالمشرق يقول ان في بعض بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها
تسمى العلامات وذكر انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامة في البحر فخبرني منهم عدد كثير قال وقال
ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال
وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها **العلهز**
بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء مثل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر
العلق بفتح العين واللام دود اسود واسود واحمر ويكون بالما يتعلق بالبدن
ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان
وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامة والعليق الشجرة التي انس موسى منها

النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر
اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم وقتل اليهود فلا يختفي احد
منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم
فلا ينطق **فايدة** ذكر الثعلبي في تفسيره قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد
ابن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى
عني بنفسه قاله وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه
جل وعلا نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته فالشجرة مظهرة
لكلامه تبارك وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جا الله من سينا واشرق
من ساعير واستعلى من جبال فاران فمجيه من سينا بعثة موسى منها واشراقه
من ساعير بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران مكة المشرفة وقيل كانت
النار نوره سبحانه وانما ذكره بلفظ النار لان موسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما
موضع الاخر وقال سعيد ابن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى
وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته ومن حولها وتاويل هذا القول انه عايد
على موسى والملايكة ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى
الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين حول النار وهذه تحية من الله لموسى
وتكرمة له كما حيا ابراهيم على السنة الملايكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله **قلت**
وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فانما ذكر الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه
وحمدها بواسطة فعله والعبد الة ليس له شي قال تعالى ليس لك من الامر شي وقال
واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد وقال تعالى والله
خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واستناد ليجازى عليه او يثاب
والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله من في النار
فان العرب تقول باركك وبارك فيك وبارك عليك اربع كلمات
قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ... وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله مستغن عن الحد
والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه
اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان
جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان
او حالة في مكان روي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من

سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة نعلم بذلك انه كلام الله واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف
كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هي صفة قائمة بذاته يوصف بها
لتنفي عنه افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال والفراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع دون
موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تنتف الاحاطة والادراك بالوقوف على كنه ذاته
قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الهامي تعالى انه عماد وليس بكتابة
فايدة اخرى اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه تعالى بغير واسطة
ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطايفة
من المتكلمين انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي
ذلك واختلفوا في جواز الروية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة
واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف
وبه قاله جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه
وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن
البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة
والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح
وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى صلى الله
عليه وسلم بالكلام وابراهيم صلى الله عليه وسلم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالروية ومذهب جماعة من العلما الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا
ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت روية الله تعالى جايزة
في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية
فمنها سوال موسى صلى الله عليه وسلم روية الله تعالى ووجه التمسك بذلك
علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم
منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهايه الى ان اصطفاه الله على الناس
واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب له او يستحيل عليه ويجوز ويلزم هذا الكفر
نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه على عباده بالنظر الى وجهه في الدنيا
والاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يرده في الدنيا
والاخرة جاز ان يرده في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به
الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برويته الله تعالى في الدنيا والاخرة
ووقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه الادلة دالة على جواز روية الله تعالى في الدنيا
والاخرة واما استدلال المعتزلة على عدم الروية بقوله تعالى لا تدركه الابصار
فنقول نعم اذ يفرق بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه اي لا تحيط به انما

بصره

ببصره قال سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الروية في قوله تعالى
فلما ترائى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الروية
فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسالة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود
الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسالة وغيرها من المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجواهر
الغريب فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابديناه
وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة
جدا وبالله التوفيق والعلق ينفع تعليقها على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب
مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في اعضا منها الصدام
الفاسد لاسيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان
وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذه الدودة في قطعة طين
وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه فاذا ارادوا سقوطه رشوا الملح
فانه يسقط للحال وربما كانت العلق في الما فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقة
اخراجه من الحلق ان يتبخر ببخور الثعالب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال
وكذلك اذا بخر تطلف الابل بموت مجرب ذكره في المنتخب فايدة قوله تعالى اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين
من حديث عايشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم
انه ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه امتن على الانسان
بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت
لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله
ان الانسان لفي خسر وهو ربك وتعالى الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم
ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
نعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم
فما لكرمه غاية ولا امد ليس ورا التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا
ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم وما قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا
ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة
اخرى سيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي عن العلقة السودا التي خرجت

من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فقال لانه من جملة الاجزاء المخلوقة لتكملة الخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى منع الغرر من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد الطبري وصرح بتصحيحه ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي التي اذا استحال في الرحم فصار دما عبيطا فاذا استحال بعده صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اصل كمني الادمي وفيها قولان في الجديد كالجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف والقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين احدهما الطهارة ثم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي ان يكون من الادمي فان مني غيره نجس عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وقيل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم **الامثال** قالوا اعلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميرية اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فان العلق يسقط ومن الخواص النافعة المجربة ان تؤخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في صوفة ويتحمل بها صاحب البواسير يبرأ وقيل انه يبرئ من البهق وان سحق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحق ويطلى بها مكان الشعر لم ينبت موضعه ابدا وذكر في المنتخب انه اذا بخر بظلف الابل يموت بحرب [?] واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود

وهم اولاده

وهم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق ومن رأى علقة دم خرجت من فمه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال حمله وقيل العلق والقراد والرخم وما اشبه ذلك يدلون على الاعداء والحساد والاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كأن بيدي كيسا واخرج ما فيه حتى لم يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فترك الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق **العلهب** هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة احدابن عجب [?] فيه **العمروس** بفتح العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذيب السوء اذ قال مرة ... لعمروسة والذيب غرثان مرمل

اانت التي من غير ذنب شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول

فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنا لك مأكل

العلمس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث واما قولهم ابر من العلمس فهو كان رجلا بارا بامه فحملها على عاتقه وحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لتناهي به البنوة في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعلمس ... في البر كي به البنوة تنتهي

العثيل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله ابن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله ابن طاهر وعاشره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

فلانصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتأن وارفق واتئد ... واحزم وجد واجمل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله ابن طاهر فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطي الذي يسبل ثيابه كالوارع الذي يكفي العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روى الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن واذا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر

وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا عالم السر الخفي ومنجز الـ * ـوعد الوفي قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا قديم فجل ان * يحصي الثنا عليك فيها قايل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الـ * ـستر الجميل عظيم طولك طايل
الذنب انت له بمنك غافر * ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره * ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما * ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل ابدا وانت لجوده * بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من سبل النجاة فما لها * سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي * لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من يلتجي الى * ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا * احدا سواك فذاك ظل زايل
راي الم اذا عرته ملمة * لسوى جنابك فهو راي مايل
عمل اريد به سواك فانه * عمل وان زعم المرايي باطل
واذا رضيت فكل شيء هين * واذا حصلت فكل شيء حاصل
انا عبد سو ابق كل على * مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت * صحفي العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي * ورسايلي ندم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو * فيقا لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله * والظن كل الظن انك فاعل

فدنوت وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب لي عليك
قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى
اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا
من خيمته وصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبكا فقال قومي الى ضيفنا فقالت
الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا
لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها
فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت استرق النظر
فتفطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات
الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت
ان اودبك لكيلا تعود الى مثل هذا فلما كان اليوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية

داخلها

داخلها فكنت اسمع دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من
الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا بذكره * ويسعدني حتى الذ واطربا

فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال ذلك اختي وهذا دابها كل ليلة
قلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال لي اما علمت
انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما وانصرفت وحكمها الحل ويجزي بها الارب اذا اتاها
المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا يجزي في الاضحية لما رواه الشيخان وغيرهما عن البرا بن عازب
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا
ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة
بن نيار وهو خال البرا بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم
يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان
اتي الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا
عناقا هي احب الي من شاتين اتجزي عني فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي
عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز حين تولد الى ان ترعى
والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في المرعى وذلك بعد اربعة
اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات
وكلام الازهري لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابن عمر ابن عبد البر في الاستيعاب
عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
ههنا عناقا حملت اول الشتا وما بها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتقلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجا ابو بكر بمجن فحلب صلى الله
عليه وسلم فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم
فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال اولم تراك تكتم علي حتى اخبرك
قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم يقولون
ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم
انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال
له مرثد ابن مرثد وكان يحمل الاسرى حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة بغي بمكة يقال

لعناق بغيا بمكة وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتيه فيحمله
قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت
سواد ظلي تحت ظل شجرة الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم
فبت عندها الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم
فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي
فبالوا فظل بولهم يقطر على راسي واعماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان
رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت
به المدينة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك
صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا حديث خاص بهذه المراة اذ
وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي
قال معنى الاية الزاني لا يعقد ولا يريد الانكاح زانية بمال والاشبه ما قاله سعيد
ابن المسيب انه هذه الاية منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين
الامثال قالوا لا تقعط في هذا الامر عناق اي لا تعطس والعقيط من العناق مثل العطاس
من الانسان وهو كقولهم لا تنتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى في محله **عناق**
الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر تصيد كل شي حتى الطير وهو التفه
التي تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق
الارض من الجوارح هي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق
يقال في المثال لقي عناق الارض وادني عناق اي داهية تريد انها من الحيوان الذي
يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس
من قريش اولاد امية ابن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو
وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنس** الناقة القوية الصلبة
ويقال هي التي اعنوس ظهرها اي جر قال الجوهري العنس ايضا اسم للاسد
علم مشتق من العنوس قاله ابن سيدة **العنبر** سمكة بحرية يتخذ من ظهرها التراس
ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي
الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى
عير قريش وزودنا جرابا منه لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة رضي الله عنه
يعطينا تمرة تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وانطلقنا على
ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر ثم قال

ابو عبيدة

ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد
اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ابي فقرسنا وزال ضعفنا
والا فما كنا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة
كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها
فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه
الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه تسمى سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان
من الهجرة وفيها كان عمر ابن الخطاب وقيس ابن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار
ثلثمائة رجل الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني
تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول يا عجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا اوفيك وسقه
من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال
الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط
عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا
من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر ابن الخطاب
فقال عمر ما اشهد على هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد
ليخنس بني وسقه من تمر وارى وجها حسنا وفعلا شريفا وكان بين عمر وقيس
كلام حتى اغلظ عمر لقيس فاخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
في اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة
ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم الكل في المجاعة ولا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين
في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا
ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ومن نهاك قال ابو عبيدة
اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائطا
تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه سقته وحمله وكساه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود

والعنبر المسموم وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكل بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبار ويطفو على الما فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق
ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض
التجار ان بحر الزنج يقذفه كجمة الانسان واكبرها وزنها الف مثقال وكثيرا ما يأكله الحيتان
فيموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب
الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر ابن عبد العزيز
وعبد الله العنبري واسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس
في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي
عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر
ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الزكاة فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقها
على ان العنبر طاهر قال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا
مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة زكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها قالا في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض
والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسميه ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال
اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر
فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه
حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر
تبتلعه اول ما يقع فيه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها لفرط الحرارة فيه
فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **واما خواصه**
فقال المختار ابن عبدون انه حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب
الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من يعتاد الماشرا ويدفع مضرته
الكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا
قالوا والعنبر جماجم اكبرها الف مثقال يبرز من عيون في البحر فيطفو عليه فيسقط
عليها الطير ويأكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثا البحر واجوده
الاشهب وضده الخزيي وله زهومة لابتلاع السمك له ودسمه عند عمله رمل
والله اعلم **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين
عن عبد الرحمن ابن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة
للصديق ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه

واذرف

واذرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا
فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحو
وجا يا غنيثر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين
المعجمة وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة ابن معاوية ابن شداد
العبسي وهو احد فرسان العرب وشعراوها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته
قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة **العندليب** الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده
الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والعندليب والبلبل والعنديل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد
المريد ابن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول شعر

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا ... حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

احب العندليب لتكراره ... حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب ... يكون اذا كان حبي معي

ومما ينسب اليه من شعره ايضا

احذر صديقا سادقا ... مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام ... الصداقة للعداوة

وما احسن قوله

ونهاية الدنيا وغاية اهلها ... ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غفلة ودراية ... وتغب وهي بنا تصول وتفتك

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمس مائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **وهو**
في الرويا يدل على ولد زكي **العندل** البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث
العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها
منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله
الجنة قال حسان ابن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة
العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال
في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه
وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين
لها زاهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم

من الحث والحض على ابواب من الخير ما لا يحصى كثرة وقال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا
انه تتبعها من الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة قلت ولتشميت العاطس بالشين
المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمتت الابل اذا اجتمعت
في المرعى وقيل معناه الدعا بثبوت اسنته وهو اسم الاطراف والثاني اشارة الى انه يرزق السمت
الحسن ثم ذكرها الى اخرها **قلت** وقد ذكر الاصبهاني في صاحب الترغيب والترهيب
فيه في باب قضا حوايج المسلمين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالادا او العفو
يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم
نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته
ويقضي حاجته ويشفع مسيلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته
ويرد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما
اما نصره ظالما فرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه
ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه
به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه
به يوم القيامة فيقضي له عليه وهذه مع ما عده حسان ابن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين
خصلة **فايدة** روى ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده
عن سويد ابن غفلة قال اصاب علي ابن ابي طالب فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها
لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند
ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد
اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت
لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان
تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتقديس فما طعامنا
قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد منذ ثلاثين يوما
وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن
جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل قال صلى الله عليه وسلم
قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم
الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا
فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة الصفوة
للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي ان جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز احب عشر عنزا في الدنيا احب اليك
ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج
وهولا الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم
اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني
واهدني وعافني واسترني ولا تفضحني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق يرددهن
حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله
عليه وسلم يا جابر استنفقهن معك قال فاستنفقتهن معي وفي تفسير الثعلبي وغيره
ان ابراهيم لما هاجر بولده اسماعيل صلى الله عليهما وسلم وامه هاجر الى مكة مر على قوم من
العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم من حمام
الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم **فايدة اخرى**
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان
يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر
فجعل عمير ابن عدي رضي الله عنه نذرا لله لين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما
من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تقدمى عليها عمير في جوف
الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى الله
عليه وسلم ليدخل بجاسه قال لعمير ابن عدي اقتلت عصما قال نعم فقال وهل علي في قتلها
من شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه
صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه وذلك قوله
صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين
ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة
واياكم وخضرا الدمن وان مما ينبت الربيع البقل ما يقتل حبطا او يلم والا دخار كرمي وعيبتي
ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة
والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالنطق والناس كاسنان
المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله
واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من العبادة
والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة ونية
المومن خير من عمله والولد للوط واستعينوا على قضا الحوايج بالكتمان وان كل ذي
نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار موتمن
والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة
والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه عليه افضل الصلاة والسلام واما خص
النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها

وليس كنطاح الكباش وغيرها **روي** ابن دريد ابن عدي ابن حاتم لما قتل عثمان رضي الله
عنه قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان
قال بلي وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم
يقضي عليه يوم القيامة ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه
جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدي بها الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي ان شا
الله تعالى تحقيق ذلك في باب العين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله صلى
الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان
التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الي قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وقالوا افلت اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل دا يضرب للكثير العيوب من الناس قال الغزالي
العنز تستحه وتسمعون دا دا العنز العقاب الانثي في قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت ... ضحيا وهي طاوية تحوم

فمراده بالعنز هنا العقاب الانثي **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف من مكان
في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه الشعر البتة واذا عسلت ساقاها وسقي
من به سلس البول ابراه واذا كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فاذا ذر عليه رماد
ظهرت الكتابة قال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل
واحد وزن حبتين كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن
اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الي امراة حتى يحل
عنه وحله ان يسقي انفحة طيبة في لبن عنز ويكون سمنا **العنطب** الذكر من الجراد
وفتح الطا لغة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطاب والاعنطوب والانثي عنطوانة
والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر روس العناطب كالعنجد والجمع في المونث
عنطوبات وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد **العنطوانة** الجرادة الانثي والجمع
عنطوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم **عنقا مغرب** ومغرب من الالفاظ
الدالة علي غير معني قال بعضهم هو طاير عظيم يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانها
وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب
الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة يخطف الفيل كما تخطف الحداة
الفارة وكان في قديم الزمان تناذوا منها الي ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها
حنظلة النبي فذهب الله بها الي بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير
وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش
الفي سنة وتتزاوج اذا مضي لها خمسماية سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد

ثم الطال

ثم الطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها
اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يقرنون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا علي
الثورين لتخطفهما فاذا نشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر علي اقلاعهما لما عليهما من الحجارة
الثقيلة ولم تقدر علي الاستقلال لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال
والعنقا لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهي وقال الامام
العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد
في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان
وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط
طيوره فجاعت بعض السنين واعوزها الطير فانقضت علي صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية
اخري فشكوا ذلك الي نبيهم حنظلة ابن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت
وكان حنظلة ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسي ومحمد صلى الله
عليهما وسلم انتهي وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا
نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير معطلة
وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل
حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها
من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون
موكلون بها وابازن من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملا للناس منها واخر للدواب
والقوم عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال
عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن ليبقي صورته ولا تتغير وكذلك يفعلون بموتاهم
اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا
فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت
ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى اري صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر
خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم يكلمهم من ورائه كي لا يعرف الموت في صورته
فنصبوا صنما من وراء حجابه واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه الههم
وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان علي لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم
وكان المومن المكذب له اقل من المصدق وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر ففشا الكفر
فيهم واقبلوا علي عبادته فبعث الله لهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم
دون اليقظة اسمه حنظلة ابن صفوان فاعلمهم ان الصورة جسم لا روح فيه وان
الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا
لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعاهدهم

ويصيح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فبعد ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الما فاصبحوا
والبير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النسا والصبيان واخذهم العطش ودهاهم
حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم
بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار
على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد ابن ادم لم يبن في الارض
مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع
احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم
والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكر الله تعالى في هذه الاية
موعظة وذكرا وتحذيرا من بغتة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك
وروى محمد بن اسحاق عن محمد ابن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل
قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك
النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي
الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى ثم يدلي اليه طعامه وشرابه
ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ماشا الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع
حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع
فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب
الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة
من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب
الى البير فالتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه
فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك
النبي واهب الله العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة **قلت** فقد ذكر في هذا
الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين
بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة
وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد ابن عبد الله بن احمد
الفرغاني نزيل مصر ان المعز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب
الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر
في طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة

الوان

الوان ونشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم
في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى
صلى الله عليه وسلم طيرا يسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طايرين عجيبين
وقد جعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني
اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى صلى الله عليه وسلم انتقلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي الله خالد ابن سنان العبسي
من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها
فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة
ذكر خالد ابن سنان وذكر نبوته وذكر انه كان موكل به من الملايكة مالك خازن النار
وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة
فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد ابن سنان فلم تخرج بعد
وذكر شراح الفصوص لابن عربي كانت له قصة عجيبة تقدمونه وستاتي ان شا الله
تعالى الاشارة الى شي من ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد ابن سنان وذكر غيره من العلما
ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا ببنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير نبي ونحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب
وهو خالد ابن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي
الفاضل ينشد كثيرا **شعر**

واذا السعادة احرستك عيونها ** نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة ** واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب ان مراد ابي العلا المعري بقوله **شعر**

هي العنقا تكبر ان تصادا ** فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب تضرب لمن يوس منه قال الشاعر **شعر**

قال الشاعر الجود والغول والعنقا ثالثة ** اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شا الله تعالى هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا في المنام
رجل وقيح مبتدع لا يصحب احدا ومن راى العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة
وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه
يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل
والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته

ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم وتزنه فعاكرت ولهم مخاطا الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل
وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على
الذباب فلا تخطيه قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله
رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الرباب ومنها نوع
لصيوب الحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض
ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال
الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروخ الذي يخرج الى الدنيا كاسبا لان ولد العنكبوت
يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واما يولد دودا
صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر
الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيا
حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته
انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر
كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه شيا يضعفه فاذا علم
ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه
والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا
النوع بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها **فايدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل
ابي داود عن يزيد ابن مزيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
فاقتلوه وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة ابن علي الخشني عن ابن عمرو ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث
ضعيف ويزيد ابن يزيد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة ابن الصامت وشداد
ابن اوس وهو القايل والله لولا ان الله تعالى توعد من ابى اذا عصيت ان يسجني في الحمام
لكان حريا ان لا يجف لي عين وطلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم
وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة
قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها
ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا لا اتزوج بهذه بعد ان تبغي
بماية رجل لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل النسا

عمرها

عمرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شا الله
ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابغي لي امراة اجمل امراة
في القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي ابغيها فاتتها فقالت
قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا ففعلت كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد
تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها
اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واراته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري
بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا
وشيده فبينما هو واياها في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت
يقتلني لا يقتله غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح
سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة
قال قتادة معناه في قصور محصنة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا
ونسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفاسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله ابن انيس رضي
الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد ابن نبيح الهذلي بالعرنة
فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا
فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والراس معه
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس
بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال
صلى الله عليه وسلم تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى
اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي
الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على
داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة
زيد ابن علي ابن الحسين ابن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين
ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة
ثم احرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق
يوسف ابن عمر ابن عم الحجاج ابن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان
ظهوره في ايام هشام ابن عبد الملك ولما خرج اتته طايفة كثيرة من اهل الكوفة
وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك
سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد

سموا الزيدية فقالوا روى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذى والنسائي في مسند علي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب ابن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

المعنى في لطافات احرفتني ** تيقن ان لست باليافوت
جمع النسج كل من حاك الكن ** ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل يعقوب ابن صابر في جوابهما هذه الابيات **شعر**

ايها المدعي الفخار دع الفخر ** لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار ** ولكن الفخار للعنكبوت
وبقاء السمندل في النار ** مزيل فضيلة اليافوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر ** وما الجمر للنعام بقوت

وحكمه العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شي وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله سبحانه المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا وصف احد ابهما وكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم شيا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ثم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفوايدها وكانت جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراح الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المغبرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برا باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه وادكتها واذا دخن البيت بورق الاس الرطب ذهب العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا نساجا او امراة على ما ذكرت والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عود والانثى عودة ويقال في المثل

زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ المسن خير من راي الغلام ومعرفته **العود المطافيل** تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد ذلك والجمع مطافل ومطافيل **العوسا** بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابن عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العومة** بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود قد دملكه والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطا وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف **العيثر** الباشق وقد تقدم ذكره في باب البا **العير** الحمار الوحشي والاهلي والجمع اعيار ومعيورا وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة ابن عبد السلمي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود وروى النسايي في عشرة النسا من حديث عبد الله ابن سرجس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبده سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه اعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير مولا لنا واني **قال** ابو عمرو ابن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فايدة** روي ان خالد ابن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمر يتقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه فارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم ولكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا ببنت خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ** او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب ** او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **فايدة** قالت العرب معيورا بكارم عيرا مسيا قال ابو زيد

زعموا ان حمرا كانت هزلا فبلكت من حذب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم
فقيل ووقوع الامر الي الحج فقيل انه لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من
مكروه وقد قالت العرب وقد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ايس من شي
قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه ❁ وقد حيل بين العير والنزوان ❁

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن ابن عبد الله السكري في ذلك شيا
ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع بابي احمد السكري ولا يجد
اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة ابن مويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها
واحتاج الي كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع انه يزوره ابو احمد المذكور
فلم يزره فكتب الصاحب اليه شعر

❁ ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ❁ ضعفنا ولم نقدر على الوحدان ❁
❁ اتيناكم من بعد ارض نزوركم ❁ وكم منزل بكرا لنا وعوان ❁
❁ لنا بكم هل من قرى لنزيلكم ❁ بملء جفون لا بملء جفان ❁

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجا وبها ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن
هذه الابيات بالبيت المشهور فقال

❁ اهم بامر الحزم لو استطيعه ❁ وقد حيل بين العير والنزوان ❁

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله
لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر
اخي الخنسا وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني
اسد فطعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جبينه وبقي
مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمي يمرضانه فضجرت زوجته
منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعي فسمعها
صخر فانشد

❁ ارى ام صخر لا تمل عيادتي ❁ وملت سليمي موضعي ومكاني ❁
❁ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ❁ عليك ومن يغتر بالحدثان ❁
❁ لعمري لقد نبهت من كان نايما ❁ واسمعت من كانت له اذنان ❁
❁ واي امري ساوى بام حليلة ❁ فلا عاش الا في شقى وهوان ❁
❁ اهم بامر الحزم لو استطيعه ❁ وقد حيل بين العير والنزوان ❁
❁ فللموت خير من حياة كانها ❁ معرس يعسوب براس سنان ❁

وقالوا من الامثال كل شي في جوف الفرا قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر
فاشتوا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا
له غرموله فلما جا قدماه له ذلك وقالا هذا خباناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه
فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضرب راسه

بالسيف

بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال الفزاري واسته ان لم تلقمها اراد ان لم تلقمها
طرحت راسك وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم ابن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

❁ لا تامنن فزاريا خلوت به ❁ على قلوصك واكتبها باسيار ❁
❁ لا تامنن ولا تامن بوايقه ❁ بعد الذي امتل اير العير بالنار ❁
❁ اطعمتم الضيف غرمولا مخاتلة ❁ فلا سقاكم الهي الخالق الباري ❁

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

❁ ولا يقيم على خسف يراد به ❁ الا الاذلان عير الحي والوتد ❁
❁ هذا على الخسف مربوط برمته ❁ وذا يشج فلا يرثي له احد ❁

وقال خالد ابن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او طعنة بسهم ثم ها انا اموت على فراشي
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان العير بالكسر الابل التي تحمل
الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش

فايدة: قال الله تعالى واسيل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن
عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله
والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين
انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظه تستعار لغير ما هي له
وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف
مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت
فرقة بل احالوه على سوالات الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد
ان يخبره بالحقيقة قاله وهذا انه جوز بعيد فايدة اخرى واول من قال لا في
العير ولا في النفير ابو سفيان ابن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يخبر بانصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان
حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجد ابن عمرو هل احسست احدا
من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان
عريه ولبسيس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان بعرة من ابعار
بعيرهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه
عيره عن سيار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز
العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة
منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير
قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى

الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط ويصغر قدره **عير السراة** طاير كهيئة الحمامة **العبسا** بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الحمرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ... والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سوادة ابن قارب وشده العيس باحلاسها **العيلام والعيلان** بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل صلى الله عليه وسلم يريد ان اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع واليا والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقا كانما ... وطيت عليه بخفها عيثوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري **العيهل** من النوق السريعة في المشي قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلون** كحيزبون اسم النملة المذكورة في القران وسياتي ان شا الله تعالى اختلاف العلما في اسمها في باب النون في النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الرا المهملتين ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاوه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة وصعدت شجرة فلم يزل يتبعها الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وحكى لي من اثق به ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جات ومعها دينار فالقته بين يديه كانها تفتديه ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه لا يطلقه ذهبت وعادت

بجرقة كانها تشير اليه فرغ خلاصها فلم يتركها فلما رات ذلك عادت الى الدنانير فاخذت منها فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد ابن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار واحد فتممت ثمانية عشر فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد الشمعمق ترك الفار بنتي رفقة من بعد رفقة ثم قال ابن عرس راس بيته صاعدا في راس نقفه مثل ابن عرس اغبش تعلوه بلقة ثم قال صفقة ابصرته منها في سواد العين زرقه مثل ابن عرس اغبش تعلوه بلقه وصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا ستاتي ان شا الله تعالى في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هذه التي في بيوت مصر ومن ما قاله منصور ثانية ابن عرس انواع كما سياتي ان شا الله تعالى عن الرافعي ترتيبا وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة انه الاخصى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المستحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة في الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين النساي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يجعل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تنفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بالما ورش به في بيت نفع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت وهي حارة تقتلت من وقتها وان دفن ابن عرس رطبا في بيت فعل ما يفعله الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كفاه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك **وهو** في الرويا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم **ام عجلون** طاير

قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قزيع وقيل انه طاير اسود وابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عزة** الظبية وعزة ابنتها **ام عريف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عريف انشري بردك ثم طيري بين صحرا وبكري ان الامير خاطب بنتك كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحا المهملة **ام العيزار** السبيطر ووقع في المهذب في باب المهذبة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار ابن سالب وهو تصحيف بالاختلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم راء مهملة مخففة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما واهل اللغة كالجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووي

باب الغين المعجمة الغاق والغاقة

من طير الماء معروف مشهور **الغداف** بالغين المعجمة غراب القيظ جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله المحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت له وجهك ودخلت على السلطان يقضي حاجتك **الغدا** السخلة والجمع غدات مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدا ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي

لو انني كنت من عاد ومن ارم ** غذيه عليهم ولقمانا وذا خدن

ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشد ابن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغربان وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غربانا واغربة ** واغرب وغرابين وغربان **وكنيته** ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال **الشاعر**

ان الغراب

ان الغراب وكان يمشي مشية ** فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة ورام يمشي مشيها ** فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ** فلذاك سموه ابا المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والابقع وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احد رجليه بيضا رواه ابن ابي شيبة وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهي في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنة منهن وان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله في النار وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم وهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك والبلق

ومطرف ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه ككون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكما لهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى **فايدة لجنبية** اسم العزبة مجموع من اسماد الله على حصول اسم العزبة فالغين من غوم وغيبة وغبن وغم وغفلة وهي حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل مهلكة والرا من رزء وردع وردي وهو الهلاك والبا من بلوى وبوس وبوح وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والها من هون وهول وهم وهلك قاله محمد ابن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا وكل غراب البين اذا اراد وابه الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا اسادوا عنها وبانوا فكان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطير والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راي شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصية الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالنادين وانشد على لسان حاله شعر

انوح على ذهاب العمر مني ... وحق لي ان انوح وان انادي

واندب كلما عاينت ركبا ... حدا بهم لوشك البين حادي

يعنفني الجهول اذا رآني ... وقد لبست اثواب الحداد

فقلت له اتعظ بلسان حالي ... فاني قد نصحتك باجتهادي

وها انا كالخطيب وليس بدعا ... على الخطبا اثواب السواد

الم ترني اذا عاينت ركبا ... انادي بالنوا في كل نادي

انوح على الطلول ولم يجبني ... بساحتها سوى خرس الجماد

فاكثر

فاكثر في نواحيها نواحي ... من البين المشتت للفواد

تيقظ يا ثقيل السمع وافهم ... اشارة ما يشير به الفواد

فما من شاهد في الكون الا ... عليه من شهود الغيب باد

فكم من رايح فيها وغاد ... ينادي من دنو او بعاد

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فذلك قوله وقد لبست اثواب الحداد والبس بدعا في الخطبا اثواب السواد وقوله ولم يجبني سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالغين المعجمة عند الجمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل الطليوسي عن صاحب انه قال نعق الغراب ونغق وهو بالغين المعجمة احسن حكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى ... وقد طمعت في جانبي كل مطمع

الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة ... وحتى متى يا بين انت معي معي

وله لغز في القفل واجاد

واسود اما الجرو جسمه ... وما زال من اوصافه الحرص والمنع

واعجب شي كونه الدهر حارسا ... وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستماية وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاءما به وقيل انما سموه بالاعور تفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فالسانح بالنون والحا المهملة ما اتى من ناحية الميامن والبارح ما اتى من ناحية المياسر والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك والمالك ان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على ابائهم شي اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينيه كما يخاف من عين العيان قدموه في باب الشوم انتهى **فايدة** قال صاحب المشترك اسم الغراب من الاسما المشتركة يقع على البلح وعلى الصفرة من الشعر وعلى الهول وعلى راس الورك وعلى الغراب المفسد الشديد ابو عبد الله المهلبي يعني يقطع به كني عنه لانه في زمانه عن تغلب عن ابن الاعرابي شعر

يا عجبا للعجب العجاب ... خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه صفر وماكله من جميع النبات والحبوب وروي في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي

في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله ابن الحارث ابن امرئ عن امه ربطة
بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت
اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل
والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال
اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه
من معنى الصرام وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص
وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص
كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة
لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال تعالى عندما يقرع بعض اعدايه
ذق انك انت العزيز وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة
قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير
والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله تعالى والحباب اسم
الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله وهي محرقة مهلكة
نسال الله ان يجيرنا منها واما عفرة وهي نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة
على معنى التفاول لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنسايي وابن ماجه من حديث
عبد الرحمن ابن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع
وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث
فيه الا قدر ما يضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني
في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام
يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما
وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحية
ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما
فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده
هاشم ابن عمرو وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وتقدم
في الاسود السالخ حديث تطير هذا ومن طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو
يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات
او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون

صغار

صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضا فالابوان ينكران الافراخ
ويتطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان
يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها
بالطعم ومن طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم
كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد وتنافر والعداوة بينه وبين البوم ويخطف بيضها
وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجله
حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشام
بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهو
الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه
السلام لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبة
انما سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح لياتيه بخبر الارض فترك امره
ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع
ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر الحروف
فلما كان صاحب البين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغمض ابدا احد
عينيه من قوة قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شا الله تعالى في الامثال شي من هذا
روى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا من ابي طيوزد باسناده الى الحكم ابن عبد
الله ابن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح ابن حبيبة قال بينا انا عند ابي بكر
رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحين حمد الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا ابعث الله نابتة الا وكل بها ملكا
يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح
ولا دخل على امري مكروه الا من ذنبه وعفو الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى
سبيله وسياتي ان شا الله تعالى نظير هذا في الهدهد في لفظ العصفور من كلام
عمر رضي الله عنه **فايدة اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت
الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا
ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن
معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده واد ناه
وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي
نار فتاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة
حتى اهبط على ابراهيم من فدا ولده اسمعيل فكان قابيل اسن ولد ادم وروي

ان ادم حج الي مكة وجعل قابيل وصيا علي بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين
هابيل قال لا ادري قال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض
دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم حتي جاء له ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم وبياك
قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشي به حتي اروح فلم يدر ما يصنع
به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدي
به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو معني قوله تعالي
ثم اماته فاقبره وروي انس قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال امتن الله علي ابن ادم
بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الي النار من ولد
ادم قال الله تعالي ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروي
انس ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت
حوي وفيه قتل ابن ادم قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما
قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت
المياه واغبرت الارض وروي ابو داود عن سعد ابن ابي وقاص انه قال يا رسول الله
ان دخل علي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلي الله عليه وسلم كن كخير
ابني ادم وتلا الاية **عجيبة** نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان علي البحر
الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة
وعلي القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون الدعا فيه
مستجاب وقد شرط علي القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين
فاذا قدم زائر دخل الغراب راسه في روزنة تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح علي عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين
ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا علي
تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة اخري** قال ابو الفرج المعافا ابن زكريا في كتاب
الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن مجيئا علي العادة فجلسنا
عند بابه واذا اعرابي كانت له حاجة اذ وقع غراب علي نخلة في الدار وصرخ ثم طار فقال الاعرابي
هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف
ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغيرا مغتما فقلنا له ما الخبر فقال
رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد ابن زيد ◌ علي اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم
دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج
المذكور **عجيبة اخري** قال يعقوب ابن السكيت كان امية ابن ابي الصلت في بعض الايام

يشرب فجا غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخري فقال له امية بفيك
التراب ثم اقبل علي اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت
وامارة ذلك انه يذهب الي هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب الي الكوم فابتلع
عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه **قلت** وامية ابن ابي الصلت الكافر
مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلي الله عليه وسلم
شعره الذي فيه حكمة واقرار الوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله ابن ربيعة ابن عوف كان
يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم
وروي الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد ابن سويد قال اردفني رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتي انشدته مائة بيت فقال صلي
الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم لشعره وانما قال النبي صلي الله
عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعما والفضل ربنا فلا شي اعلا منك حمدا ومجدا وفي مسند
الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال صدق امية ابن ابي الصلت
في ابيات من شعره في قوله ◌ زحل وثور تحت رجل يمينه ◌ والنسر للاخري وليث مرصد
فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل اخر ليلة ◌ حمرا يصبح لونها يتورد

فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال

تابي فما تطلع لنا في رسلها ◌ الا معذبة والا تجلد

فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالي
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام
ابن باعورا وقال عبد الله ابن عمرو ابن العاص انها نزلت في امية ابن ابي الصلت
الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلي الله عليه
وسلم قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وخرجت النبوة
عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به
في الجاهلية ولتعلم امية ابن ابي الصلت هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك
ان امية كان مصحوبا بتابع له من الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها
فاعترضت لهم حية اخري فطالبتهم بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت
الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جاءت وضربت ثانيا فنفرت ثانيا فلم يقدروا
عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت وضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتي كادوا
ان يهلكوا بها عطشا وعنا وهم في مفازة لا ما فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة
قال لعلها ثم ذهب حتي جاوز كثيبا فراي ضوء نار علي بعد فاتبعه حتي اتي علي شيخ

في خبا فشكا اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءكم فقل باسمك
اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك
فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب ابن امية جد معاوية
ابن ابي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك بثار الحية وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة ابنة امية ابن ابي الصلت هذا وحسنت عنه بخبر ذكره
عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام
على النسر مايوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي
فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق
وفي صحيح البخاري عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة
والبيهقي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة
فاسقة والغراب فاسق قال القاسم وفي سنن ابن ماجة ايضا قيل لابن عمر
ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه
الفواسق الخمس لا يملك بها احد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهايم
عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ۞ يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى
ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان ابن عيينة عن مسعر ابن كدام ان رجلا ركب البحر
فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل
فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ۞ وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب
زعم ابن الاعرابي ان الغراب يسمى الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر
على النظر باحديهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول
قاله بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه سبيا ۞ كما ظلم الناس الغراب باعور
وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا
احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب
نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر
فوجد جيفة طافية على وجه الارض الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه
فعلقت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي

سريعا

315

سريعا كان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين
بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل
منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال
خذ تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا
الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاموا
به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين
وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ۞ باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ۞ ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهب جنوب باجتنابي منهم ۞ وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت
من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له
فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب
قال شدة حذره قيل له فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل له فما اخذت
من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه
من الغراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني
وفي تاريخ ابن النجاري في ترجمة ابي يوسف يعقوب ابن المفضل الصيدلاني وفي
الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض
الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا
بك قط قال له يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر
جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المومنين خرجت لسفر وامه حامل به
فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك
ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا باب مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا
ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها
ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار بين القبور
فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون اما والله لو كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها
فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد
يدور حولها فاذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله
لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال العقو
حدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من

هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد
ابن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام
من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وساحدثك
عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا ببعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فلففته في خرقة وجعلته
في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت
فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم
ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى
الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشاوة
الكحل الا وطحاله اذا علق على انسان هيج الشبق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ
ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه
اذا جفف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان
منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور
بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكسبة اذا اكلها الغربان
سقطن ولا تقدر على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا
نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده
والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة
وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه **التعبير**
الغراب في المنام يدل على رجل مخامر غدار وافق مع حظ نفسه وربما دل على الحرص
في المعاش وربما كان حفارا وممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض
ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة
اخيه الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاوم بالاخبار والهموم والانكاد وطول
السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب
الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل
يعجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد مالا حراما في ضيق بمكابرة
ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او شجر
فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن راى غرابا
يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يدل على غم شديد ثم يفرج عنه ومن
راى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب
الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى
فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن راى

غرابا

غرابا خدشه فانه يهلك في البرية او يناله الم ووجع ومن راى انه قد اعطي غرابا نال سرورا
وقال ارطاميدورس الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك
لطول عمر الغراب وهو من رسل النسا ومن الرويا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة
فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله
ابن جعفر ابن ابي طالب **الغُبَر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحدة غبرة الذكر
والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري
والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما
ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي صبرة الاعرابي انما سمي غرنيقا
لبياضه قال الهذلي يصف عواما ٭ اجاز اليها لجة بعد لجة ٭ ازل كغرنيق الضحول عموج ٭
واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق
بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط وروى الطبراني باسناد صحيح
عن سعيد ابن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير مثله
على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية
على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية
ثم روى عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي
رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبة الى القبط
بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك
تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يتعرض لها شي
من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه
ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا
والدماغ الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى
لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال
ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكي عن يعقوب
ابن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني
الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قاماتهم قدر ذراع
واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي
فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم
فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فما لبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق
وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت

ولم تعد **فائدة** قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا
سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار
لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه
احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله
المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب المتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت
الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل
الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا
الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله
يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا
اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روي
محمد بن عتبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم
وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
ان الملايكة بنات الله كما حكاه الله تعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون
على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله
ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما القاه الشيطان كما نسخ كثيرا من القران
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشا
ويهدي به من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل الله ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم
الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين
امنوا الى صراط مستقيم **فايدة اخرى** روى الامام محمد ابن الربيع الجيزي في مسند
من دخل مصر من الصحابة عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم احرسه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا
استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت اليه فاخبرته بمكانهم
فقال ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي ثم قال صلى
الله عليه وسلم ابغني وضوا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته

تركع

تركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم
ومن وجدت بالباب فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيتم
اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا به وان شيتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره
انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها
الاسكندرية فلما فرغ من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما ذا
تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فقال قد اختلطت
مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال له انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك ان يريك الارض
وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس
ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عليهما كل شي فبنى
السد ثم جا ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم
وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد
امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض
فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا وروي ان ذا القرنين
لما بنى السد واحكمه مضى فانطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه
يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم
واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم واحدة مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب
بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك
ولا اشراف لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون
ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم
مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني
ايها القوم خبركم قالوا نعم فاني احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا
مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فاسال عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم
قالوا عمدا فعلنا ذلك ليلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم
ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم
امرا قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نتخاصم قال فما بالكم
ليس فيكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب
في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا
سسنا انفسنا بالحكم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب

ولا نتخادم ولا نغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم
قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما لكم ليس فيكم
فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من
قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فلاي شي لا تقحطون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار
قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطانا انفسنا للبلا منذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا
عليه قال فلاي شي لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله
ولا نعمل بالانوا والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا يرحمون مساكينهم
ويواسون فقراهم ويعفون عن من ظلمهم ويحسنون الى من اسا عليهم ويعفون عن من
ظلمهم ويحسنون الى من اسا عليهم ويحلمون عن من جهل عليهم ويصلون ارحامهم
ويردون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم
فاصلح بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا عليه ان يحفظهم بذلك في عقبهم
فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا
الاختلاف بين العلما في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة
الحكم يحل اكل الغرانيق لانه من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل
به فتيلة وتجعل في الانف تنفع من كل وجع يكون فيه **الغرغر** بالكسر الدجاج
البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر شعر

آلفهم بالسيف من كل جانب ... كما الفت العقبان حجلى وغرغرا

وفي كتب الغريب قال الازهري كانت بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على
الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم
القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو
ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش فلا ينتفع بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب
لا تستخبثه **الغرناق** بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان
يتحرك ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة
كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله
فلما درقت الغزالة طرطور الا غزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد
الظبا وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل
نظما ونثرا **فايدة** قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما احسن قول القايل

غدوت مبكرا في سر افق ... اذا ما العلم من مبدا الجهالة
فما طرب له سبل الذراري ... الى ان اظفرته بالغزالة

وانشدني لنفسه العلامة ابو الثنا محمود في وصف العقاب ترى

الطير والوحش في كفيها ... ومنقارها ذا عظام مزالة

فلو

فلو انكر الشمس من خوفها ... اذا طلعت ما سمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما درقت الغزالة طرطور الغزالة وقالوا
لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا اراد واتانيث الغزالة قالوا الظبية انتهى ثم هي
بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قال في التحرير وقال اعمه وقد وقع فيه تغليط من كتب الفقها
قلت وقد وقع لهم في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف
تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح
وابو الفضل جعفر من شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب ابن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة
عبد الملك ابن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر
الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب
قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا
فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وفي ذلك قيل فيها

وفت غزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران ابن حطان السدوسي
بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخا تنفر من صفير الصافر
هلا كررت الى الغزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طاير

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه
السلاح المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب حمل بنفسه
في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام
بالضربة قال اخ بالخا المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال
قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه
اللفظة بالحا المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة
من الشام فنكا نزوا على شبيب وهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز
نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه
عرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل
فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض
نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم
داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر
عبد الملك عتبان الحروري وهو من روس الخوارج فقال له يا عبد الله الست القايل

فان يك منكم كابن مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فناصبين للبطين وقعنب ... ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين فاذا نصب كان معناه ومنا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب كان ايامه طالت شوكته وهزم عدة عساكر كثيرة وفي الحجاج **وقال** يوسف الجوهري

واذا الغزالة في السماء تعرضت ... وبدا النهار لوقته يترجل

ابدت لعين الشمس وجه مثله ... يلقى السماء بمثل ما يستقبل

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه

لحا الله الحكيم لقد تعدى ... وجا بالقلع ضرسك بالمحال

اعاق الظبي في كلتا يديه ... وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم** الغزال الحل كما تقدم في باب الظا في الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كانت انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركت الشي ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن وربما يوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوى ... ملابس الصب الغزل

انسانة تياهة ... بدر الدجى منه خجل

اذا زنت عيني بها ... فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزالة ظله ومن محاسن شعر المتنبي

بكت قمرا وسالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره

رنا ظبيا وغنا عندليبا ... ولاح شقايقا ومشى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يداف بدهن الفار ويطلى ثم يوخذ منه فيداف بالكمون ويشرب قدر درهم ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يرفع القيح والدم جزا بما حار يشفى باذن الله وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امراة لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغطارة** الغطا قاله ابن سيده وستاتي ان شا الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور الاسود وقد تقدما في الهمزة والثا المثلثة **الغضف** الغطا الجوني شكل معروف عند الاعراب **الغضنوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة وباب الحا المهملة **الغضض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب البا الموحدة **الغطرف** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة **الغطاط** كحلس الذيب وقد تقدم في باب الدال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابها واكثر ما تكون ثلاثة او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الخضر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية الطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية **الغاسة** مفرده طاير يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس **الغافر** بالفتح الصيبان الكبير الشعر **الغنم** الشبا لا واحد له من لفظه وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم فيقال خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان كنيت الكباش اذا كان ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل

كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رحمه الله بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ** ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله ** وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ** والا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه ** ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الفدادين اهل الابل وفي الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به اهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز **قلت** وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل له تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم ومما جر كونه افضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تتم وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة وليس الصوف الا للضان

ومنها

ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس فان العرب قالوا ما هو الا تيس في سفينة ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب وافضل من روس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك **فايدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الرا واليا المثناة تحت وبالضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه اعتد وعتدة وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلوا امه ويقال له الجفري امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالرا المهملة في اخره ويقال هلع وهلعة بضم الها وتشديد اللام والبكرة الصغار ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العربي من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الرا المهملة وكسر الخا المعجمة والجمع رخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الموضع ظير وظوار ومن ولد البقرة الوحشية فرو وفروان والشاة القريبة العهد بالنتاج ربي ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم وتيام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرفر بفائين مكسورتين والجمع فرافر وعز فزور وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجة وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هاني قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكوا فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي

اعنامنا بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام
ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه
وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال
المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح
الشين المعجمة والعين المهملة روسها وشعف كل شي اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد
حض صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشيا حضا على التواضع وتنبيها على ايثار
الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد رعاها الانبيا والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى
الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه
اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم مسلم فقال ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا
فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى
هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر
ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه
فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها
الذيب فولى وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر
يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق العبد ووهب
له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب قال والله اني لمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشية بخيبر اذ اقبلت غنم لرجل من يهود حصنهم ونحن محاصروهم
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال
فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها
فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من اخر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان صلى الله عليه وسلم اذا حدث بهذا الحديث
بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم موتا انتهى وفي الاستيعاب وغيره قصة
اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض
علي الاسلام فاعرض عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجير الصاحب هذه
الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها

فقام

فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال الى صاحبك فوالله لا اصحبك
ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم فقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه
فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب
عن وجهه ويقولان ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى
الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حل الغنايم وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله
قال وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجة واللفظ له عن ابي هريرة قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول
الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب
الحديث للعتبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله
عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى صلى
الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له حمه شعيب صلى الله عليه
وسلم ان لك من غنمي ما جات به قالب لون جا تفسيره في الحديث انها جات على غير
الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة ان الله عز وجل جعل الرعي في الانبيا تقدمة
لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وقد روى الحاكم في مستدركه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير
بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها
قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحر
وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جا ابو بكر
رضي الله عنه فنزع ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضي الله عنه فاستحالت غربا يعني
الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود
والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة
عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار
في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
فقالوا قل يا ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال ابو معاوية دعوا ابا مسلم
فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم اما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت

فهنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وقال سيدها اجرك وان
انت لم تهنئ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها وقال سيدها
وفي رواية القشيري في باب الدعا قال مر موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم
برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه
انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لاحد يدعوني
وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته
وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال
كانت الغنم والاسد ترعى في خلافة عمر ابن عبد العزيز رحمه الله في موضع واحد
فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح
الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد
سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة
ميمونة السودا فقلت واين هي فقيل لي هي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة
اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قائمة تصلي
فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها
وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني قالت يا عجبا واعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك
ترعى مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذياب
فايدة في الموطا عن ابي هريرة وزيد ابن خالد الجهني قال ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب
الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم
فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته
فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت
اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد ماية وتغريب سنة وانما الرجم على امراته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية وغربه عاما وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي بامراة الاخر فان اعترفت فليرجمها
فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس
قال قال عمر رضي الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه
الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وخشي ان طال بالناس زمان ان يقول
قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم

في كتاب

في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا او قامت البينة او كان الحبل
والاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق
البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف
العقل والبلوغ والحرية والاصابة فمن زنا يحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزاني
غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد ماية وتغريب
عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان
اصحهما نصف سنة كما جلد خمسين ولهذه المسالة تتمات مذكورة في كتب الفقه
وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود
صلى الله عليه وسلم احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع
ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داود رقاب
الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان صلى الله عليه وسلم فقال كيف قضى
بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود وقال له
بحق النبوة والابوة يا بني الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان
ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب
الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ
صاحب الغنم غنمه فقال داود القضا كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى
عشر سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع وختم الكلام
على الغنم بما في اول عجايب المخلوقات عن موسى ابن عمران صلى الله عليه وسلم
انه اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب
من ما العين وترك عنده كيسا فيه دراهم وذهب فجا بعده راعي غنم فراى الكيس
فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها
هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده
فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل
ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى
بينهما القصاص وقضي الدين وانا حاكم عادل قال في كتاب المحكم والغايات قال اهل

قال اهل التجارب وربما يورث الغم المشي بين الاغنام والنعم جالسا ولبس السراويل
قايما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا باليمين والضحك في المقابر
الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي كل اربعين
شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز ومن مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين
وواحدة ثلاث شياه ومن اربع مائة اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد
اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما رواه البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل
قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة الشافعي واحمد
واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر
ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان
الذي فتحه المالك ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن قاله في
البحر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية **واما الامثال**
فقد تقدم بعضها في بعض الجيم وبعضها في باب السين وكذلك الخواص وسيأتي ان شاء
ان شاء الله تعالى طرف منها في المعز في باب الميم **التعبير** الغنم في الرؤيا غنيمة
صالحة طايعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزروع والاشجار
الحاملة بالثمار وذوات الصوف نسا كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور
والشعاري نسا صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول تكشف عوراتهن خلافا
لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي
من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها
واصوافها فانه يجيء منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون
في ذلك الموضع في امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعدا يظفر بهم
ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امراة ولا تحصل له والية الغنم مال المراة ومن راى كانه يجز شعر الغنم فليحذر
الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم سردابا ومن راى شاة
واحدة سرسنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته على صورة غنم
نال غنيمة **الغواص** طاير يسمى بمصر الغطاس وهو الغراب الآتي ان شا الله
تعالى في باب القاف قال القزويني من الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار
يغطس في الما ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفية صيده ان يغوص في الما
معكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الما الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد
ومن العجايب لبثه تحت الما ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا

غاص

غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها
منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب
وغاص به تحت الما حتى مات الغراب **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم
من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال
وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمرت وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث
ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر
المسرعين اليه قال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم
الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت
على سفيان الثوري مكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن
اشيا قال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت
فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذي يكتبون الاحاديث يريدون
ان يتاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا ايضا شي يشبه
البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي **الغول** بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب ابن زهير ابن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فايدة** سال رجل ابا عبيدة
عن قوله تعالى طلعها كانه روس الشياطين فانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف
مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى

القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به
قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر
ابن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب
واخبار العرب اغلب عليه وكان مع معرفته تكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرا القران
وكان يرى راي الخوارج ولا تقبل شهادته احد من الحكام لانه كان متهما بالميل الى الغلمان
قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس
اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطا فقال هي
شر الحروف الطامة من الطا اتيها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة
فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة دخل الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي

فلما قدم عليه قال الغلمان احترزوا من ابي عبيدة قال كلامه كله دق ثم حضر الطعام
فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك
عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن
لها موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء
والقاسم ابن سلام بغيرها وكل منهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة واخره راء ساكنة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب
الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة في القران برقة وفي الطبراني
في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الاذان فنادوا بالاذان فان الشيطان
اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد
صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه
الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولتكم الغيلان فنادوا بالاذان
قال النووي ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى
مسلم عن سهل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا
او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا
فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر ابن عبد الله قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب
تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وقال اخرون ليس المراد بالحديث وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون
الغول بالصفة المختلفة قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له
له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين المفتوحة والعين
المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري
انه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه
فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه

وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله
عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا
يضرك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره
بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقتك وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث
حسن غريب وهذا روى مثله البخاري فقال وقال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف
ابن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني بها فخليت سبيله
فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال
يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال النووي هذا الحديث متصل فان
عثمان ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري
منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال
ابو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن ابي ابن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده
ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت
ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك
ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت
ما يحملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب
من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت
منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال
صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ ابن جبل
حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا شيطان ياخذه فدخلت
الغرفة واغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي صورة

اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه
فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير
ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لي هذه الغرفة قبل ان يبعث صاحبكم
فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجا جبريل فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه
ابن معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته
فقال اما انه سيعود فعدت ودخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجا الشيطان
فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال
خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله لم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت
فقال فاني لن اعود وآية ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فلم يدخل احد منا في بيته
تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج
رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك
آية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال
اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب وهكذا انتم ايها الجن ام انت من بينهم
فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي
فقال تقرا آية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار
ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر
قوله الضئيل معناه النحيف الرقيق والشخيت مثله وهو الهزيل المخسيس والضليع
الجيد الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل ومحله الرفع
بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي
بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال
الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول
كعب ابن زهير بن ابي سلمى

ولا تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره
وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال

يتبعها

يتبعها حتى يضله عن الطريق وتدنو اليه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا
اذا ارادت ان تخيل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة
انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله
عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام وضربها بالسيف وذكر عن ثابت ابن جابر الفهمي
انه لقي الغول وذكر ابياتا النونية في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان افتح من الغول
وزوال النعمة ومن قول بلا فعل **العيذاق** ولد الضب بفتح العين وهو اكبر من الحسل وقاله خلف
الاحمر الغيا ذبي الحيات **الغيطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيدة والغيطل
الجماعة البقر الوحشي الربرب بباين موحدتين وراين مهملتين وكذلك الاجد بكسر
الهمزة والجيم قاله في الكفاية **العيلم** كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب
السين المهملة **العيهب** ذكر النعام والعيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير
شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر

باب الفا

الفاختة

واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمة وبالتا المثلثة
في اخره قاله في الكفاية ويقال الفاختة الصلصلة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى
زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض
الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها
فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعشش في الدور
والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة ... تقول في وسط الكرب
والطلع لم يبد لها ... هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول
عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه من نفسها فقال لها ما الذي يمنعك
مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان
فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم في
العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ... فاترك ما اريد لما يريد

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك
كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسنختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا
قال عبد الرحمن ابن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا متولدا عن
النظر والسماع ويجعلون له علاجا كساير الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات

بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع
ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير
مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف
الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين حتى تمكن محبة
احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السراير فاذا قويت هذه المرتبة صارت
هوى والهوى هوان المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم تزيد
الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق
وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تشبيه
القوى الشهوانية وتمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تشبيه القوى
الشهوانية وتمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق
صار متيما وفي هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضى بنفسه سواها
فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته
ولا تنضبط افعاله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز
الاطبا عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد
القايل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد احده * وليس لشيء منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي * له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانفح وجه الارض طورا بعبرتي * واقرعها طورا بظفري وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها * فما لي اراها من بعيد فابهت

وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد
وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره
فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من
الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل
والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت ومتى لم يكن كذلك
لم يكن عاشقا فاذا لهي العاشق خلت هذه المساكن ورجع الى حال الاعتدال وقال
ابو علي الدقاق العشق مجاوزة الحد في المحبة وهذا لا يوصف الله سبحانه وتعالى بالعشق
لانه لا يوصف به لانه مجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى
يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته
ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة
الله لعبده صفة من صفات فعله وهي احسان مخصوص يليق العبد به واما
محبة الله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه

وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستيناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق
فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب
وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات
وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك ولم يقم فكان المحب لا ينزع
قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر
التي يقال لها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشق نبات اصفر
متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل ام علامات المحبة واشهرها
واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم
والذبول والله اعلم بحقيقة الغايبة وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة ومما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي عن ارسطو وقبله **الحكم** يحل اكلها
وبيعها بالاتفاق **الخواص** دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق
على صبي مصروع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من صفرتها وحمرتها
او غيرها **التعبير** قال ابن المقري الفواخت القماري والنوبية وما اشبههم
يدل مثلهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعيم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين
وربما دلوا على المطربين من اصحاب اللهو والغنا والرقص وربما دلوا على الزوجات والاماء
وقال المعبر سمي الفاختة في المنام دال كذاب وقيل الفاختة امراة كذابة غير الفة وفي
دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة في المنام امراة صاحبة مروة وشكل والله
اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فئرة اي ذات فار
وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس
والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى
واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق فاما فارة البيت فهي
الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم اي لا حرمة لها
بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم
فقطعتها وروى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد ابن ابي نعم انه سال
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
فقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جات فارة
فاخذت تجر السراج بفتيلة فجات بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي
يصلي عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه الذي تغطيه ورواه الحاكم

عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله
عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا مصابيحكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال
صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها
لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم
في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله
للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في
الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم منه اذى لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على
شي الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في سد مارب وقد تقدمت في باب الخا المعجمة
في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس حتى يدخل فيها ذنبه
فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة
والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد ابن اسلم ان نوحا عليه السلام
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها **تذنيب**
قال ابن عباس اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثماية
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج
وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن
الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد
وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير
فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرق السفينة بقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى
اليه ان اضرب بين عيني السبع فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي
عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومايتا ذراع وعرضها ستماية ذراع والمعروف
ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاثماية ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها
وقال زيد ابن اسلم مكث نوح ماية سنة يغرس الاشجار ويقطعها وماية سنة يعمل الفلك
من خشب الساج وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل

التوراة

التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار
من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع
الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيها كوى ففعله نوح كما امره
الله واما الوثاب والخلد فتقدما واما اليربوع فسياتي ان شا الله تعالى في بابه
وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان ابن عيينة انه قال
ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وبه جزم في الاحيا
في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال العقعق مخاريق الا انه ينساها
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت
امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان
الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم
الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش وهي بكسر
البا الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة
وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لنبات
السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم
في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال واما ذات النطاق
فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود يشبهونها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين
ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك
فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله القزويني وفي التحرير فارة المسك
مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي
ليست مهموزة وهو شاذ ومنها قال الشاعر

كان بين فكها والفك ... فارة مسك ذبحت في سك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب وغيره وقال الجاحظ
فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها
فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
وما اكثر من ياكلها عندنا **قلت** وتعجبه من كثرة اكلها يدل على استطابتهم والفقها
لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود يكون في البيوتات ليس عندنا
الا تلك الرايحة اللازمة وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوخذ منه المسك
وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فان ما نقل فورت
السرة التي عصبت ثم دفنت في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المحتقن هنالك
الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا **قلت** والمشهور ان نافجة

للمسك سر والظبا كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال في الصحاح هي ان يفوح منها
رايحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما فتفاحت منها رايحة
طيبة ويقال لتلك الرايحة فارة الابل عن ابن يعقوب قال الشاعر يصف ابلا

لها فارة ذفرا كل عشية * كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

الفارة التي خربت سد مارب وهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا المعجمة وروى الحاكم
والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل
عيسى ابن مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب بدعة وتامن الفارة والهر
والشاة الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك ظهور
الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله
تعالى في بابه ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني
الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان
يشرب ما العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السنجاري ما يورث
النسيان في ابيات **فقال**

توق خصالا خوف نسيان ما مضى * قراة الواح القبور نديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا * وكزبرة خضرا فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحكك الـ * ـقفا وبالهم وهو عظيمها
ومن ذاك ترك المرء للما راكدا * كذلك نبذ القمل ليس بقيتها
ولا تنظر المصلوب والما راكدا * واكلك سور الفار وهو ختيمها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم
عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسايي عن ابي هريرة بمعناه
وروى الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من
طريق ابي هريرة **قلت** والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل
بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذايبا فاستصبحوا به
وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مايعا
فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر بها والعلما
يجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها
ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل
المايع فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز
لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع بالضم والكسر النجاسة والمعصية
وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجعل دهن للسفن

به وان

به وان يتخذ صابونا فيغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس
اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة
ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن
دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل
ويقول انه يذكي **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من فارة وهي
الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال ابو سعيد [illegible]
في كتاب عين الخواص الفار تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النايم صاحب
الصداع الشديد يزول صداعه ويزول وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة
الستات يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا
خلط العجين بزبل الحمار او بزبل ضب واكله الفار او اي حيوان كان مات وان دق بصل
الفار وجعل على ابواب اجحرتهن فاي فار شم رايحته مات وان جعل على ابواب جحر الفار
ورق الدفلا مع الفلفل لم يبق منه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وديف بما وسكب
في اجحرة الفار فانه يقتلهن واذا اخذت فارة وقطع ذنبها في وسط الباب لم يدخل
في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند اجحرتهن بلوز وكمون ونطرون متن
من ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود من الايسر هرب منه الفار واذا علقت
عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة
وعلقت على اليد اليسرى من تكون له حاجة فانه تقضى له الحاجة عند الملوك
وغيرهم وبول الفار تقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة
حديد ويجيء انا ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الانا ويرى الفار السنور
فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفايح قصدير وتجعل
في اوكار الفار وهو هذا يا دبيق سكوبرا **قلت** وقد ذكر في هذا ما يقلع
الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان تجعل
التراب الذي تجعله النسا في روسهن في الحمام الارزق المحرق فيدق دقا ناعما
كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت او غيره ويثقل بثقيل جيدا
يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب
واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو المسك ترابي به من خراسان
من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت
فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تخرج تلك الفار حتى يموت الجميع **التعبير**
قال المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية ساحرة ملعونة او رجل يهودي فاسق

اولص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى في داره فيارا كثيرة كثر رزقه لانه لا يكون الا في
مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارة فذلك خادمة
لان الفار ياكل مما ياكل منه سيده الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل منه سيده ومن راى فيارا
تلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود
فانه يدل على الليل والنهار فمن راه يغدوا ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راه كانه
يقرض في ثيابه فهو معلن بما يريد من اجله ومن راى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذر والله اعلم
الفادر المسن من الاوعال **الفازر** بالزاي نمل الرانمل اسود فيه حمرة **الفاشية**
الماشية وجمعها فواش وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم والسائمة لانها تفشوا
اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة
وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب
فحمة العشاء قال ابو داود تلك الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
اي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم بانتهاء اول ظلامه وفي الحديث
ضموا فواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم **الفاعوس** كجاموس
الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وانشد

قد يهلك الارقم والفاعوس ... والاسد المدرع النهوس

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفلعوس وهو الحية والوعل والبابوس
وهو الصبي الرضيع والرابوس العنبر والقاموس هو وسط البحر والقابوس هو الجميل
الوجه والعاطوس هي دابة يتشائم بها والفاتوس هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر
والجاروس هو الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه
والناموس هو صاحب سر الخير وفي الصحيحين ان ورقة ابن نوفل قال هذا الناموس
الذي انزل على موسى ابن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا
جبريل عليه السلام سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شا
الله تعالى هنا في باب النون في لفظ الناموس **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن
والملاحون يحرقونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قاله
القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحا **الفالج**
بالجيم في اخره هو الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال
وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية
الافاعي سيات وردان وسياتي ان شا الله تعالى في اخر باب الواو وقيل
هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحرة الضب **الامثال** قالت العرب
انكح فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة

واذا رويت

واذا رويت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات والافاعي يضرب لاول شي ينتظر بعده
شر منه **فياح** كصياح طاير يكنى ام عجلان تقدم في اخر العين المهملة **الفتع** دود احمر
قال الشاعر

غداة غادرتهم تتلى كانهم ... خشب تقصف في اجوافها الفتع

الواحدة فتعة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من
ذي الروح وجمعه الفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد
بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا واجرا اي واجسر روى الحافظ
ابو نعيم من طريق غيلان ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه ولا يقدر احد ان
يدنوا منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال
ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغا رجلبة فلما
انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه
وسلم برؤوسهما ودفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم
افلا تاذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي
الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من
حديث ابن عباس ورجاله ثقاة وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت
عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان
بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحا المهملة في لفظ
الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن ليضرب احدكم
امراته ضرب الفحل وروى الشافعي رحمه الله في مسنده باسناده على شرط مسلم عن عبد
الله ابن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين
المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة
لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن
ابن بنت الشافعي انه تثبت والذي ذهب اليه الفقها السبعة والائمة الاربعة
وغيرهم من الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها
الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من صاحبه
كانا ابوين له لحديث عايشة المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس
وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة
ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان تكون قبل استكمال

المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت
اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع
روي ذلك عن عائشة وعبد الله ابن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم
الى ان قليل الرضاعة وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد
بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله ابن المبارك
وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة
رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابا له لا يصير
ابا للمرضعات والثالث يصير ابا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه
قولان وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين
وللمسألة فروع مبسوطة في كتب الفقه **قلت** وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد
عن ابن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان
بين الرغوة والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من
هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي
اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المرعى
والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفي صحيح
البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسيب الفحل والاشهر
في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه ... وشر منيحة تيس معار

وقيل المراد ثمن مائه وفي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض
النسخ نهى عن ثمن عسيب الفحل يقال العسيب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا
اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل
لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة ابن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب
خديجة رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان ابن حرب حين خطب النبي صلى
الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه الفحل
لا يقدع بالزاي والقاف قال الشماخ شعر

اذا ما استافهن ضربن منه ... مكان الريح من انف القزوع

قوله استافهن يعني حمارا يستاف اتنه اي يشمهن اذا استافهن والشوف الشم
قوله مكان الريح من انف القزوع اراد بالقزوع المقزوع وهذا من الاضداد
يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث

اذا كانت

اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب
الشاة والقزوع هنا البعير يقرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه
بالرمح حتى يرجع يقال قرع انفه عن كذا اي منع عنه انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي
في ام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب لعبد الله ابن يزيد الهلالي شعر

ما انجبت نجيبة من فحل ... بجبل نعلمه او سهل
كستة من بطن ام الفضل ... عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل ... اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي
جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول
جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحمل الامر الجليل في حفظ اهله
وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص اخي سعد
ابن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم
الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين
مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول
الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر

ابن واثلة رضي الله عنه ... يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدو السنة

تذنيب قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان
من ذوات الثدي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا
ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد
رطب واجوده الكثير الزبد وانفع لتسكين العطش ودفع الاسنان واللثة ويدفع
ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة
والغلمان واجود استعماله في الصيف وغيظا واللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف
بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع
زبده ورمانيه ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحارة واذا اغلي من اللبن الحليب الحمضي
حتى تذهب مائيته ينفع من الذرب والذي اخرج علقه بالانفحة اذا اخذ منه مع
السكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن
اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلطوه بابوالها وما اخثر من اللبن فهو بارد ويمسك
الطبع ويولد خلطا غليظا وسدادا وحجارة في الكلى **تتمة** اللبن في المنام فطرة
الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب

وهو مال حرام لحموضته وخروجه وسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثنا حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن الزعد وبطر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن الحمار الوحشي شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ادم زيادة في المال اذا هو نادى الثديه ولا يجد لمن يرضعه فانه يدل على تدبير قال محمد ابن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته ومن بدا اللبن فهو صنيع دنيه ومن راى اللبن يخرج من الارض كانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذياب والسباع خوف او مرض وقيل ان لبن الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه والله سبحانه اعلم ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه الا ان كان ان تنقص الفحل بذلك ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الفدس** بالفتح العنكبوت والجمع فدسة كقردة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان ابن الحارث كذا قاله ابو عمر ابن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابي حرب بن اهله بعد ذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام يعني انا حجبتك قنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان ابن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم وكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمارا وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا ورنفا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في كل معنى حاوله وجامع لغيره قال الشاعر

يقولون كانت الشنا كثيرة ۝ وما هي الا واحد غير مفتري
اذا صح كان الكيس فالكل حاصل ۝ لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج ولذلك السبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال

تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقص فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس ويهلك هلاكا موبدا فليت جهل الادمي كان جهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله شعر

جلت محاسنه عن كل تشبيه ۝ وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ۝ سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له ۝ والاقحوان النضير الغض في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي ۝ فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا ۝ الى السراج فتلقي نفسها فيه
وقال عوف الدين العجمي شعر
لهيب الخد حين بدا لطرفي ۝ هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ۝ وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطير من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا احطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام والحار وفيها هلكه وقالوا احمق من فراشة قال الشاعر

سفاهة سنور وطيش فراشة ۝ وانك من كلب الهراش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش

للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم **المرافقة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل
كل فرافصة في العرب بالضم الا فرافصة ابا نايلة صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي
ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى ابن سعيد وربيعة ابن عبد الرحمن عن القاسم
ابن محمد ان الفرافصة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن
عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل
في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى
الله عليه وسلم ادعوا الي بني اخي فجي بنا كاننا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق
فامره فحلق رؤسنا وروى البزار عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه
حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون
لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوايل كتاب الجنايز
من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا وفي يده شي
قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها
اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كسايي فجات امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتها معهن وها هن معي بكسايي فقال
صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام هولا الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وروى مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة
في دار الدنيا بينها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة
صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار
الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك
وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في دار الدنيا فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله له فشفاه وفي قوله كالفرخ انه ضعف ونحل
جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به
لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي
هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه
وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة
لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشاة الاخرة
فهي للبقا اما في النعيم او العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقول لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة
وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة
وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى عدم التامل لوضع الكلمة
وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال
وحسن الثنا وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر
الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة
وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار دعوا لي ابا عبد الله محمد بن عبد
الله بن المثنى ابن انس ابن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو
من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن ابن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ
فراخه فشكا ذلك الطاير الى الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه
فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق سال له سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغدى به ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك
هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميتة سو وقد تصدق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين
المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه
خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا
اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الحمادي عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسراييل ذبح عجلا بين يدي
امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير سقط من وكره

فجعل يطير ويبصبص الى ابويه وابواه يبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده اليه وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ فرحمه بره بما صنع **فايدة** كانت رؤيته فرخ الطاير سببا لتمني حنه بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بنيتي فنذرت ان يتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شرعهم جايز فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصنا كليا عن الحرام والحلال جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه القدسية عن الظن الكاذب والحدث

التعبير الفراخ المستوية في المنام مال ورزق بتعب لمن ملكه الناس فمن رأى انه اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب اولاد الملوك او يكلمهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس والذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسة وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا واسم على الذكر والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراش كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس وبغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرو للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة ابن عقيل ابن بلال ابن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المضمر وابو الهيثم وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان

لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل صلى الله عليه وسلم ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان صلى الله عليه وسلم خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي التمر والفا والبازي وغيرها وسمي الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها مالك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا الا انه عتق من الموت **فايدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنوا قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن نافع في معجم الصحابة من حديث ابن عريب المليكي عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في داره فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث ابن اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد ابن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم عن ابن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن عن علي ابن عفان قال حدثنا الحسن ابن عطية عن طلحة ابن زيد عن الوضين ابن عطا عن سليمان بن يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحا المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد ابن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية ابن حديج لما افتتحت مصر كانت لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ

فرساله فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا الفرس لا اراه الا مستجاب الدعا
قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب
ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة ابن عامر رضي الله
عنه مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم
ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم
واسكان القاف وبالرا المهملة وبالفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد
القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان ابن بشير وهل شعر

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري ... وان يك اقراف فمن قبل الفحل

والرواية الاخرى فالعيب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان ابن بشير
وانما قالته في الفيض بن عقيل الثقفي لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة
في اول امرها تحت الحرث ابن هلالة المخزومي فتركته وقالت فيه شعر

نكحت الشيوخ واشباعهم ... وذلك من بعض اقوالية
ترى زوجة الشيخ مغمومة ... وتمسي لصحبته قالية
فطلقها الحرث وتزوجها روح ... بن زنباع فتركته وقلته

وهجته وقالت فيه بكى الخز من روح فانكر جلده ... وعج عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا قد كنا ثيابكم ... فاكسيته مطروحة وقطايف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة
روح بن زنباع وقالت تهجوه شعر

سميت فيضا وما في تفيض به ... الا سلاحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها ... سقى الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس روايته بغل بالبا لان البغل لا ينتج قالوا والصواب
نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد
الرحمن ابن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه
النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي
سواد ابن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه
ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فسام رجال
رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت
مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك
فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا

شهيد

شهيد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي
والحاكم وفي رواية في الحديث وهل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت
وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة
عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه
قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس
على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شايلة برجلها اي ماتت
ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم
انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع
انه روى عن تميم الداري انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا
ثم جا به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي
المعيد اي الذي ابدا في غزوة واعاد فغزا مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور
والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض
وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا
لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الغابة ان اهل المدينة فزعوا مرة اخرى فركب
صلى الله عليه وسلم فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم
ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلى الله عليه وسلم
هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله ابن ابي
الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا راكب على فرس عجفا فكنت في اخر الرفاق الناس فلحقني النبي صلى
الله عليه وسلم وقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة
فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها
ولقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر
الفا وروي عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف
واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري قال سمعت
ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا وتصديقا
بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى

وروى مالك بن زيد ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها
وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان كذلك
له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها من شيء الا هذه
الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد
تقدم قريب من ذلك وقال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة
الانماري واسمه اصرم ابن سعد انه اتاه فقال له اطرقني فرسك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا
حمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله ومن طبع
الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه
وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان استر مروان كان سايسه لا يدخل
عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى
من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرف
من الاناث منهن ولكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى السبعين والفرس
يرى المنامات لبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة
البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده
قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما قال ان البعير
لا مرارة له اي لا جسارة وافاد ابن الجوزي ان من واظب على العمامة في لبس النعل باليمين
والخلع باليسار امن من الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي
المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى **ومما** جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه
الاحرف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر ولا تزال بطول الجمعة وهذه صورة
مايكتب اداج ح هر يا بل فلما تجد الى داى [شكل] صالح صح واصح مر لد صالح دو نامع
برا ٣ الى بصر وسره **ومما** جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو
ححححح م ححح ا ا ح
ومما جرب للطحال ان يكتب في ورقة وتحرق في ساعة علی الطحال
وهو [رموز] **ومما** جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس
ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو [رموز]
روينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل ابن يونس

قال سمعت

قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له
والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر السبعة لها لا او مقة والسمك لا رية
له وكذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة من حديث مالك
عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع
وذكر الخادم وفي رواية الشؤم في اربع وذكر الخادم والفرس **قلت** وقد اختلف العلماء
في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انها قيل
لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة المراة والدار والفرس
فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود
يقولون الشؤم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا
غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد
به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم مشهود
من قوله وهذا نظير ما اتفق من قوله ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن
قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال صلى
الله عليه وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله
عليه وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعلها الله تعالى سببا للضرر
او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك عند وجودهم بقضاء الله وقدره قال
ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا
يعني انه عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة
اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم
يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة زوجها وقال اخرون شؤم الدار ضيقها
وشؤم جيرانها شرهم واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه
وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة
على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص بحديث الطيرة الا في
هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في ذا وليه ما رويناه بالاسناد
الصحيح عن يوسف ابن موسى القطان عن سفيان ابن عيينة عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس
والمراة والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال
سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم

سالت عنه ابي عبد الله ابن عمر فقال عبد الله ابن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها
فحنت الى الازواج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع منها الاذان
والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهي مباركة وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج
منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والفقاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا
ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك
فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة
ولا يورد ممرض على مصح لان الله خلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب
فينا ذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود ابن
عوف اخي عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وهو السايل وفي سنن ابي داود من
حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين وهي
ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها
عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا ومداناة المرض والتلف
الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوى من اعون
الاشيا على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام **فايدة**
قال السهيلي في الكلام على غزوة بدر في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى
باسم طاير فمنها النسر والنعامة والباز والشامة والسودانة وهي الحمامة والقطاة
والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو
فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وفيها شعر لجرير **تتمة**
روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل قال ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة وجهه
ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن
الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق
بهم فدخلنا عليه ووعظناه وقلنا له الم ترا الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة بعد في جبهته وتاب
فلم يزل الى ان مات **وروى** الطبراني عن عايذ ابن عمر قال اصابتني رمية وانا اقاتل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي
ولحيتي وصدري سلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم عني ودعا لي فكان ذلك الموضع
الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سايلة كغرة

الفرس

336

الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا وطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس
فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما ان
اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وايته ان بين كتفيه شامة
صفرا حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس ممتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم
من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرتهم نساوهم ان قد ولد لعبد الله ابن عبد
المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحادثوا بذلك وجاهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه
حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره
فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرايل
ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب
وذكر الحلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى صلى الله
عليه وسلم يصلون الى القبلة يصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب
وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال
يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى وكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا
النار لكن سا حتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال لها العقاب يقاتل عليه فعرقب
فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولس عدوكم
وقد نوديت من السما ان ليست لك توبة الا ان تتنصر فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها
واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قد قبل توبتك
فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ابن مريم
وامه والاله كانوا على ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى
بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا
وقال ان الاله لم يزل ولا يزال فلما استمكن منهم دعا هولا الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام ورضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح
نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى
فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس
فاختلفت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال
الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني
لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا **وذكر** الامام
ابن بلبان والخزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما باسرهم الا سفيان
الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المومنين الى اخيه في الله

تعالى سفيان ابن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى اخى بين المؤمنين
وقد اخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منك ودك واني منطو لك على
افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك
في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه
وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطايا من المواهب السنية ما فرحت به نفسي
وقرت به عيني وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد
اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك
كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه
وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة
فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب
المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه
راسه الي فبقيت واقفا وما منهم من احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم
الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت
له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ثم رماه الى من كان
خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد
بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم
المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال
فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حلال فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم عندنا
فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت
سفيان الى العبد المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن
اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني
شاهدا عليك باقرارك على نفسك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته
في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت تشهدني
على نفسك اما اني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي
الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم
هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين
ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هرون مئزرك
واعد للمسالة جوابا وللبلاء جلبابا فانك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك
اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون

ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون
بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون
الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني
ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم
قبل ان تحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الذين
ظلموا واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك
والظالمون حولك وانت لهم امام وسائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق
الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك
على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله
عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصل اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب
الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى
سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب
الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف
وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير
المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فتهزأ بي من
كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه
ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا
ثم القيت اليه الكتاب مثل ما وقع الي فاقبل يقروه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق
فقال له بعض جلسائه يا امير المؤمنين لقد اجترا عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد
وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا
المغرور من غررتموه والشقي والله من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان
عند الرشيد يقراه عقب كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله وذكر ابن السمعاني
وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه
المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث الخشابين امامه وقال حيث ما وجدتم سفيان
فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر
الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان ابن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت
بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية
لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج
سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته
في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي ما لزم اسم الجبل من الفرس

والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير
وعطا وسعيد ابن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد بن سيرين والاسود بن يزيد
وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور
وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل
هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة
ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة
تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت
والجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب
لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا باحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد
المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم
على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث
الصحيحة لهذا الحديث **وقد** روى الشيخان عن جابر ابن عبد الله قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل
وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم
الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه **وفي** لفظ سافرنا يعني مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب من البانها **وفي** الصحيحين عن اسما
بنت ابي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها
وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكلنا نحن واهل بيته **وعن** ابن عباس قال ان الفرس اذا التقت الفئتان
يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان
وكذلك رواه عبد الله ابن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي
ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام
احمد للفرس العربي سهم وللعربي سهمان لانه ورد ذلك عن عمر رضي الله

عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا به لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل
اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك
للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب
وقيل للمالك ولو كان القتال في ما او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو
احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس مناصفة لانه لم يحضر واحد منهما
بفرس تام وقيل يعطى كل واحد سهمان لان معه فرسا يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة نقل بعض الاصحاب انهما كفارسين
لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس وعن بعضهم انهما كراجلين لتقدم الكر والفر وقيل
لهما اربعة اسهم واختار ابن كج وجها ثالثا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة
اسهم والا فسهمان **فايدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه
باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاع
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب
اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها
وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن
الرماح ونصول السهام وفي الوقاحة كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة
كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي العقب كالغروب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن
على العقب كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الغين **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها
يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للبن في الحمل في هذا الموضع بخلاف لان لبن الفحل
حادث من العلف فهو تابع للحما ولم يسر وطي الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر
من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن
فلم يتكون بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما **فايدة** كان للنبي صلى الله عليه
وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم
وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب
الما كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزا عليه وسبحه وهو
الذي سابق به صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن
صهيله واللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته والظرب واللحيف
قال السهيلي كان يلحف الارض بجريه ويقال فيه النخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري
في جامعه من حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر ابن الخطاب
يحمل عليه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق وقيل كانت
له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان
واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرب بكسر الطا المهملة والسجل والمراوح

والمقدام والمندوب فهذه خمسة عشر يختلف فيها والفرس ذكره السهيلي في افراسه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا لما في الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا الحر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تقتم عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحيا من كتاب احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرس لا قتل علجا فقصر بي فرسي ثم رجعت ثم دنا مني العلج فقصر بي فرسي ثم الثالثة كذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله تعالى عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت اصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى قلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض من تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه بطود الرياح وعرقه تطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت فيه بق لم يدخل ذلك البيت بق ما دام الشعر كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وان شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته

فصل في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سحق الما اسحاقا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين فانه يحلق ذلك شعره وينبت له شعر يخالف لما ذهب عنه من اللون **ومما** يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الا الكفة وطين جوري بالسوية يجرش الجميع ويعجن بالماء الحار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد يصير ادهم وان طلي بعض جسده وترك بعضه كان ابلق **ومما** يصير الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلا وصفي ماوه ثم طبخ الجميع مع القلي ويغسل به البراذين فتصير شهبا **ومما** يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس ووسخ الحديد ثم تغسل به البراذين غسلا نقيا وتطلى به ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده سنة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرويا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من تنسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم في باب الخا المعجمة في لفظ الخيل والفرس الادهم والاسود يدلان على المال والاصفر والسعيد يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كلاهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لتشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب علم كذا عبره ابن سيرين وقال الا ان له سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والصخب ومن ركب فرسا او اجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف ماله لان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه اتباع للهوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم تكن له نية في النزول فانه يعزل اذا كان واليا والفرس المجموع رجل مجنون والحرون متهاون بطي بطر ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان مقطوعا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادق جودا وربما سافر لان الفرس مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا ذكرا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش زمنا او مجنونا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعدا لانه من خيل الملايكة والادهم هم والاشقر علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترودون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضو ومن ركب كميتا ربما شرب الخمر لانه من اسمايها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بشغله

خصوصا ان كان مركوبا معروفا وبليق به التهني ومن راي انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولاخير في تحمل ركوب المركوب كالسطح والحايط والفرس الخشبي فانها دل علي خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والركوب للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لايليق به من العدة تكلف اوكلف غيره ما لايطيق والدابة والدابة بلا لجام ولا مفقود هي امراة زانية لانها كيف ما ارادت مشت وكذلك الفرس العاير ومن راي انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتي ابن سيرين فقال رايت كاني راكب علي فرس قوايمه من حديد فقال له ابن سيرين توقع الموت والله اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب وضير يشبه ذنب الخنزير وصوته صوت الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يخرج الي البر فيرعي الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط به قيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركب في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهب الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع اذا علق علي من اشرف علي الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء باذن الله تعالي وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من الافات واذا احرق وحمل علي الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرويا يدل علي ركوب وامر لايتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك او جيش لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج وبرجل عالم وكريم يقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راي كانه قاعد علي متن البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه علي خطر لان الماء لايومن من الغرق فيه ومن راي انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يعوقه ومن راي انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالي واذ فرقنا بكم البحر ومن راي كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لاتخاف دركا ولاتخشي ومن راي انه غاص في البحر ليخرج شيا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الي الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او حبس او نياله وجع الرياح واذا دخل البحر الي درب الناس او اكل الغماس او اكل وحشية طعام الناس فان الملك نظلم اهل تلك الناحية وربما دل علي طول الشتاء في طول السنة لاسيما اذا كان معه مطر باكثر الموج فانه يدل علي مضار كثيرة والبحيرة في الرويا تدل علي القضاة والولاة والوالي

الذين يحملون الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل علي امراة علي غنية والبحران كان هاديا **تتمة** واما النهر في الرويا يدل علي البطالة والبحيرة لمسافر تدل علي نفاد السفر فانه يدل علي رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل علي سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن راي انه وثب من النهر الي الجانب الاخر فانه يجوا من هم وينتصر علي عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جري الماء في الاسواق والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جري فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك عدل من السلطان او رعد ويطغي علي الناس ومن راي نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الي الناس ومن راي انه صاد نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما روية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الراي مستورا ومن راي كان عينا نبعت في داره دل علي مشتري جارية فان خرجت من الدار الي ظاهرها فانه مال ينفذ ذهب والماء الراكد في الدار هم باق وان كان صافيا فهو صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالي حمولة وفرشا فقدم الحمولة علي الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البير والبريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة علي قدر الحمام **الفرفور** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة والعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لافرع ولاعتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولايملكونه ولاياكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لايكرهان بل يستحبان وروي ابو داود باسناد حسن ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن معاقرة الاعراب وهو مفاخرتهم فانهم يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهما عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلي الله عليه وسلم لحمها لئلا تكون مما اهل به لغير الله وروي ابو داود ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن طعام المتبارين **فايدة** حكي الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام ابن غالب وكان ابوه غالب رييس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدي الي قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الي سحيم ابن وثيل الرياحي رييس قومه وهو القايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم
وصوب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحرهو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة
بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين
فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت
المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لسحيم جررت علينا عار الدهر فهل لا نحرت
مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة
ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فاستفتي في كل الاكل منها فقضي بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها
الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم

العزغل كقنفد ولد الضبع والجمع العزاغل روى البيهقي عن عبد الله ابن زيد قال سالت
ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك العزغل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد
العزغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني
انها حلال بمنزلة الغنم **قال الكميت** ويسمع اصوات العزاغل حوله يعارين اولاد الذياب العقالسا
يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرغل وهو من الغزل والمراودة
وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخوف ويقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه
ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش ولعل العزغل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل
من فرغل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم
فقال فيه حسان ابن ثابت
فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل ... وولّيت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة
وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الغريب** بكسر الغا قاله ابن سيدة هو الفار وقيل ولد
الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال
ايضا للغلام الغليظ وصغروه فقالوا فريهد واسمن **الفروج** الفتي من الدجاج
والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج **انشد الجوهري**
اقبلن من نير ومن سواج ... بالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج ... مشي الفراريج من الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرويا هي اولاد السبي
لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل
لحم الفراريج اكل مال من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تتالف عاجلا بلا تعب لان
الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله اعلم **الفزر والفرار** ولد النعجة

والمعزة

والمعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفزير واحد والفرار جمع قال
ابن سيدة **الفسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سيدا وقال ابن سينا يشبه
ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب
البا الاشارة الى هذا **فصل** **الفزير والفرار** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها روى الامام احمد
ومسلم عن زيد ابن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون
الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمي الرمضا
وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها **روى** الامام احمد وابو داود
من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربع
مائة راكب نساله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر
وقمنا معه وصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه
الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا من ذلك التمر ثم التفت واني لمن
اخرهم فكانما لم نرزا منه شيا وقال ابن عطية في تفسير سورة العلق حدثني ثقة ان عند بعضهم
خيط الحمر وقد عقدت فيه عقد على فصلان منعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة
جرى الفصيل الى امه فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه
الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل
شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض
ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وبه قطع العراقيون
وقيل وجهان ثانيهما الارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه اليرضع اكثر
مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل
قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب
للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يدي جلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى
وهو الذي فزع بالتحريك وهو بثر بيض تخرج في الفصلان ودواوها الملح
وجبات اللبان الابل **الغبير** الفصيل في السلم ولد شريف وكل صغير من الحيوان
الملحس كجعفر الحلمة والدب المسن والملحس اذا مسه الانسان جهوهم والله اعلم
رجل ربيبس منه روسا بني اسرائيل شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال
سهما لامراته وسهما لناقته **الفلو والفلوم والفلسم** بضم الفا وفتحها
وكسرها المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل مخافة الاخلال
ولا كسروه على فلان مخافة الكسر قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن
ليس بحاجز حصين قاله ابن سيدة وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه
يفتلى عن امه اي يفطم وقالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو

واعداوعلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت
خففت فلو مثل جرو وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ذات فلو وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احدكم
بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه
او فصيله حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم
من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى
الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف
عن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى
باليمين ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للمقبول والرضى اذ الشمال بضد ذلك
في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة
ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لموضع هذه الصدقة فيها
لله تعالى قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى يكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم
ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله
الله تعالى يمحق الله الربى ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير
ابن العوام انه حمل على فرس يقال له غمرا وغمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب
الى فرسه فنهي عنها اي نهى عن ابتياعها وادخاله في ملكه بعد ان تصدق بها **الفنك**
كالعسل دويبة يوخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا
من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من
السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
ونقل الامام ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال السنجاب والفنك والسمور
كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل
الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج
لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد
الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل
وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب
في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود
ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد
المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب
وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته
من الهوا الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي
ان الفهد يصاد بالصوت الحسن ويمضي ويثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصد

غضب

غضب ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها
واول من صاد به كليب ابن وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان
واكثر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد
ابن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة
ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون
كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر **ومن شعره في الخمر**

اقول لناس ضمت الكاس شملهم ** وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ** فكل وان طال المدا يتصرم

وكتب فصلا طويلا اعرضنا عنه ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت
العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل **وقد** افتى الغزالي رحمه الله في هذه المسالة
بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد ابن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا
فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع عن نفسه وهل يسوغ
الترحم عليه ام السكوت عنه افضل **فاجاب** لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم
فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص عن النبي صلى الله
عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم
دمه وماله وعرضه وان يظن به سوء الظن ومن زعم ان يعلم حقيقة من امر لعنه لم يقدر على ذلك
وان لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت
على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر بل هو معصية واذا مات القاتل
فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل
ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز
لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه
فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين
عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا
فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين
علي بن محمد الطبري كان من معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم
سنة اربع وخمسين وشهادته ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي

وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدم الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي ** وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي

عز المسا فابلون شبيهه ** ان المسا بمثل هذا تفقده

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من المناقبات للغزالي ووفاته وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الآن فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى مكان قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين ارايتك ان دللتك على قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت قال كنت اجيء مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي ابن الحسين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايد من الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلمي اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي طالب وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة ابن شعبة الثقفي واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فنا خسرو ابو شجاع ابن ركن الدولة ابي الحسن ابن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويناظرهم في المسائل فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته الامثال قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة وجرثومة اذا ترك في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص في قراءة تحفة الكيس ان بول الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا التعبير الفهد في المنام عدو متذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقرئ الفهد ربما دل على العز والرفعة والدلال مع العجب والعياط وربما دل على ما يدل

عليه

عليه الجارح من الوحش والله اعلم الفسور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها ولالاتها اي حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهي الظباء ايضا الفولع طاير احمر الرجلين كان راسه مصبوغ شيب ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده القبعور كعنبطور الحمار النشيط الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه القياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدا الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا يقال افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنيته فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ** وهو ذو اربع تعالى الاله

فيك تصحيفه ولكن اذا ما ** عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزند فيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واراد وضعها دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويفتخر بنابه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمجروح منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل فيه وعليه من الخصال

المحمود من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل
حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستخفا منه ولطول عمره
فقد حكي ارسطوطاليس ان فيلا ظهران عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور
عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان
العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان
وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي
الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت
عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله ونذروا النذور ان نجاهم الله والحوا على ابي
عبد الله في النذر فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم
الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما
من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه
وفا بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جات ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من
وجدت منه رائحة اللحم داسته بيدها ورجليها الى ان تقتله ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة
اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض
ذات حرث وزرع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني ذلك القوم الى ملكهم
فسالني ترجمانه فاخبرته القصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة
ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي
ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوائل
ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل
شطره فقيل له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك قال ايذن له فلما دخل
وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راي الملك ان يخليني فليفعل فامر الاسكندر
من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت به لا يحتمل
ان يسمعه غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح فوضع
الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف
فلما خلا المكان قال له الرسول اني اعلم انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك
لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت
اليه واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك
رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم
ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا
ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر متفكرا في مقالته
ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع

مملكتك

مملكتك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا قال لا قال
قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس
قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ومذهبا الجميع
لذاتي قال فانه اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش والاسباب
الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس
اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا
على خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج
فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله
قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش
ولما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك
واكثر عددا فعلمت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره
بالذلة لك فقال له الاسكندر وليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا يستحق
التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك
فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا
والتحف والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه **قلت** وقد
ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلا الاخيار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى
قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين واحضرت من ابرع
صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع
خوفا منه وصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها
وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها
قال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال انا اريد ان ادخل
هذه البلدة متنكرا وانظر كيف نحل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر ونظرت
اليه الملكة من حصنها عرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين
يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي ثلاثة ايام لا ياكل
ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم
ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا طوله مائة ذراع ووضعت فيه
اواني الذهب والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل
الا انه مال لا يعلمه الا الله وامرت فجعل في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز
البر وشربة من الما وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط تنظر اليه
فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ذيل
السماط انا فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده حتى واكل فلما

فرغ من اكله شرب من الما فذو كفايته ثم حمد الله وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت
يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدعنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطانة الجوع وقد
اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة
فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما انك
ان فعلت هذا فانك لا تخسرهم فقدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر
ويذهل الخاطر من المواشي شيا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر
غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فاسلمت واسلم اهل مملكتها
غريبة ذكر صاحب النشوار ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش
فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلاد الملك امر الملك الجيش
بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر
دخوله فلما بعدوا في الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة
رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر وفي وسطه جربا عليه زي القوم فلقوه بالاكرام
ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها
فيل عظيم يخصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب
منه تنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فلم يجد
جوابا فاعاد عليه القول فلم يرد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق
فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل
به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قايما على خرطوم
الفيل فزاد غضب الفيل وشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو
مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل
الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم
وسقط الفيل ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المدة فمنعه من التنفس فقتله
فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرايه انه يجب ايها الملك ان يستبقي
مثل هذا ولا تقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته
وحيله من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل
دمشق في زمن معاوية ابن ابي سفيان فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا
راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى
رجلا مع بعض خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها
فقيل من قال امير المومنين فتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاوية
فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية

يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك حجرتي وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت
نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حلمك
على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت
عنك تسترها فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان له شيا
له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني
انتهى **فايدة** لما كان اول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثماني ماية من تاريخ ذي القرنين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم
الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيلة محموده
وكان قويا عظيما ومعه اثنا عشر الف فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على فراسخ
من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان
وروى ابو علي ابن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى
مكة فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه
وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت
فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله والله ما نريد حربه
وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فهو يحميه
ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد
الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل
ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال
لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال
ذلك قال له ابرهة بترجمانه قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مايتي بعير وتترك دينا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه ولا تكلمني
فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان
ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش
فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ
بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وعابديه وانصر على دين الصليب وعابديه اليوم الك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينيذ جات قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح
ابرهة متهيا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمود امام جيشه فلما وجه

الفيل الى مكة اقبل نفيل ابن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل ابن عبد الله
بن جزء بن عامر ابن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد
الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ارادوه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن
فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فنشا فقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب
ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع
قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما
انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل فسلط عليها رسوله والمومنين
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور ابن مخرمة ومروان ابن الحكم
رضي الله عنهما يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي هبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس
حل حل فالحت فقال خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل
بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دما فكان منه الفساد ولعل سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضايه
انه سيسلم جماعة من اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت
مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جدا للنجاشي
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله عنها رايت
قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان
قال لعتاب ابن اشيم الكناني يا عتاب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاء من امر الله
تعالى ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك من ذلك
قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنف يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم
وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك
والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنايها
وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى الروس يقال تقلنس الرجل وتقلنس اذا لبس

القلنسوة وتقلنس طعامه اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنايها
وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر بلقيس صاحبة سليمان ابن داود عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن
وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم
حتى طلعت عليه الشمس فجاءت معه امه وهي امراة عجوز تتضرع اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع
يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار
هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفى
عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول
هذه الكنيسة وكثر حولها السباع ولا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا وكان كل من اراد ان ياخذ منها
شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا العامرها
وما يتهيب من جيها فلم يروعه ذلك فبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن ومعه
اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصلوا منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها
والاتها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة
عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرها بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر
ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا ثم بعد ذلك عفي رسمها
وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول
كتاب السير بقولي

جاهم ابرهة بالفيل له … وجنود اقبلت محتفله
وامهم في عسكر كالليل … مستظهرا بجيله والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم … واستاق ما كان به من نعم
قام ذاك الوقت عبد المطلب … لابرهة والسعي في الخير كلب
فراى ابرهة وجهه سما … مهابة معظمة رب السما
انحط عن سريره منهبطا … وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شيت من امور … فقال رد ساير بعير
قد اخذت من جملة الاموال … فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدم البنا … وارجع وعد من حيث ما اتينا
قابلت ما قلت بالامتثال … من غير امهال ولا اهمال
فقال هذا ابلي وهذا … بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه … ان له ربا على يحميه

ثم اتى شيبة باب الكعبة　　فقال اذ يبتهل فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواكا　　يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا　　فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل　　واقبلوا كقطع من ليل
محمودة من فوقه مذموم　　بهمة سواده بهيم
يوم هدم البيت ذي الاركان　　وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما　　ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعوا الله عبد المطلب　　بدعوات حينهن ما غلب
في يده حلقة الوثقى التي　　ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه　　وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود فيل راقي　　وكان يكنى بابي الحجاج
وقال يا قوم بابي العباس　　وكان معروفا بعظم الناس
اسمله باذنه نغيل　　قال له وشاع هذا الفيل
ابرك وارجع راشدا محمود　　فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا　　للسير نحو البيت وهو يابى
والتوجه لسواه يبتدر　　ثم عليه احرموا بغير
فارسل الله على الذي فجر　　طيرا ابابيل رمت بحبس الحجر
مهيبا للقوم من سجيل　　فهم كعصف بعدها ماكول
والملك المطاع عفوا عفوا　　منزوف ثم لم ينل مرجوه
وكان عام الفيل عام المولد　　لاحمد خير الورى محمد

فائدة اخرى اذا دخل على انسان من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع يقرا في نفسه سورة الفيل فاذا بلغ الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فانه يامن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوائد المستغربة ما افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده باسمه بردوفي اليوم الحادي عشر يجلس على ما جرى ويقول اللهم انت الحاضر المكنون المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من

الله من واق

347

الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره **وبروى** ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل القادسية على رستم وهو الذي كان قومه بزد رجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الصنوبة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام **وبروى** ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بها يقولون لقينا فوقها هنا ضربهم فتترجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك **وذكر** ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو ابن معدي كرب قال فمن شاعرها قال امرئ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو ابن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقارات الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم لمنبه ابن الحجاج سلبه منه صلى الله عليه وسلم يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو مسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه من الغنيمة نرضخ له في الغنيمة اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة ابن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب ابن حزم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل جمعه اسباق باسكان السين واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي رضي الله عنه الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى

عاب الجبل ولانه ذو احف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب
ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال
بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **تذنيب** في سنة تسعين وخمسماية سار بارس
اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل ومن العسكر
الف الف نفس وصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود
حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارس واخذ
من خزانته الفا واربعماية حمل من المال ثم عاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي
اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من الفيل
واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة
ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى
الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن
ببلادك فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل
فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه
بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى
وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومايتين وقبره بمقبرة
ابن العباس بظاهر قرطبة يستسقى به وتقع هذه الحكاية مااتفق لابي عاصم النبيل
واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل فذهب الناس ينظرون
اليه فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا لا ابي لا اجد منك عوضا فقال
له انت النبيل فكان اذا قيل يقول ابن جريج جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم
يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر
انت يا هذا ثقيل ٭ وثقيل وثقيل ٭ انت في المنظر انسان ٭ وفي الميزان فيل **الخواص**
من يسعى من وسخ اذن الفيل سيام سبعة ايام سرا نه يطلي بها البرص ويترك ثلاثة ايام
فانه يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج الذي
هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك
المكان دود واذا دخن به في بيت بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم
وزن درهمين بماء وعسل زاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك
حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه
صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق زبله وسقي بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها

ينبت ودخان جلده يبري البواسير واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله
اذا علق عليها لم تحبل ايضا مادام عليها **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب
حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او حكم عليه اتصل بسلطان ونال
منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن رآه فيلا
وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان
في الزمن المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعرف الناس من
ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج فانه يتزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان تاجر اعظمت تجارته
ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيله فانه يوالي
ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود
الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا
ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيا من روثه استغنى وبدل الضباعي نوم صالحين
وقيل من راى الفيل يرى شدايدا ثم ينجو وقالت النصارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه
نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راى فيلا مقتولا في بلده مات ملكها او قتل
رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا
راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان
راه في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا تجد
لها خيرها ذلك على ابي صفقة فانه ويرى الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد
فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة
فهو ركوب سفينة والله اعلم **تتمة** ذكر الغزالي وابن بليان وغيرهما ان ابا جعفر
المنصور حج فنزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا
فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى ملا مسامعه ثم رجع الى
دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فاتني به فخرج صاحب الشرطة
فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما دخل عليه قال له ما الذي
سمعتك انفا تشكو الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول
بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير
المومنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق والباطل واهله وامتلات
بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ويحك وكيف يدخلني
الطمع والصفرا والبيضا ببابي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله
يا امير المومنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله تعالى استرعاك امور

المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا
من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا
استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري
ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راى هولا الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على
رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا
على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار هولا شركاوك في سلطانك وانت
غافل عنهم فاذا جا المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت رجلا ينظر في مظالم الناس فان
كان الظلم من اهل بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت
فاذا اجتهد وخرجت انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره
وانت ترى ذلك فلا تنكر ولقد كانت الخلفا قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المومنين فقدمته مرة وجدت
الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك
عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا
احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر
فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل مشرك بالله تعالى غلبت رافته
على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك على شح نفسك بالمومنين وانت
مومن بالله عز وجل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين انما تجمع المال
لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل اذ يسقط من
بطن امه وليس له على وجه الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل
لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليه ويجوبه ما حوته تلك اليد
الشحيحة اليه ولست بالذي تعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة
تنزل بي فقد اراك الله عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك فما اغنى عنهم ما اعدوا
من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي
اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح
فبكى المنصور بكا شديدا ثم قال كيف احتال والعلما قد فروا مني والعباد لم تقربني والصالحون
لم يدخلوا علي فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ
المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن ان من هرب منك يجود اليك فقال
المنصور نفعل ان شا الله وجا المؤذنون فاذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته
طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده
عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين فقال ليس الى ذلك سبيل فقال

اذا يضرب

اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا
فقال خذه فان فيه دعا الفرج من دعا به صباحا ومسا ومات من يومه مات شهيدا وذكر
له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما راه قال ويلك او تحسن
السحر قال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار
وهو اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت
ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية
القول كالسر في علمك فانقاد كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر
الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان
عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك عن قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا
استوجبه منه بما قصرت منه ادعوك امنا واسالك مستانسا فانك المحسن الي واني المسي
الى نفسي فيما بيني وبينك فتتودد الي بنعمتك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة
بك حملتني على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الروف الرحيم
وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام الفينة طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد
انحدر الى اليمن قاله ابن سيدة والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة
اي الحين بعد الحين وان شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة بعد فينة فكان
هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان
ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها
ثم كثر حتى صير لكل قتيل فرسا وبه سمي ابو فراس ابن حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان
وكان ملكا جليلا شاعرا مجيبا حتى قيل بدي الشعر بملك وختم بملك يعني بامري القيس
واسمه جندب وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بديت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد

باب الفاء

الفادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري الفارة الدابة وقد تقدمت في باب
الدال المهملة الفارية كسارية هو طاير قصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر
الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

امن ترجيع فارية تركتم سباياكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي هجى هذا البيت قوما انهزموا لما سمعتم ترجيع هذا الطاير حتى تركتم سباياكم
ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع الفواري قاله يعقوب والعرب تقول فارية
بالتشديد بكذا قال الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالفواري وتتشام
بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالقطر اذا جات والسما خالية من السحاب قال النابغة
الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق الفواريا

واما تشاومهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيدة

والقارية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم
ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم
يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او بشر فقد وجب والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ **قلت**
ويدل لهذا المعنى انتم شهدا الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت
تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام يفدي بشاة واما دونه من القواري
وغيرها فيفدي بالقيمة وهذا دليل على حل الاكل **القاق** طاير مائي طويل العنق **وحكمه**
حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا
هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز من السنجاب **وحكمها** الحل لانها من الطيبات
القاقم الذيب العوا والقانب الذياب الضارية وقد تقدم لفظ الذياب في باب الذال
المعجمة **القاوند** طاير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج
افراخه في اليوم السابع ثم يرزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه
الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر
عند هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما
اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند
وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن
يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن
في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب انتهى **القبج**
بفتح القاف واسكان البا الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة جنس
يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر كذلك الدراجة حتى تقول حيقطان
والبومة حتى تقول صدى او فياد والحباري حتى تقول خرب وكذا النعامة
وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير قال كراع في المجرد
القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق
والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج
الفراريج كما تقدم والانثى تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد
كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل
الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا ان اوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الافراخ
وهي اذا هربت بهذا السبب سافدت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المشهور
يتبع الظاهر ويسفد العدو الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته
حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني
انه اذا حضنها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها
شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رايحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات

الطيبة

الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد **وحكمها** حل الاكل لانها من
الطيبات **الخواص** قال عبد الملك ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الما وانه خلطت
بما الرازيانج ابرات من العشا بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكتة واللقوة وقال ارسطو مرارة
القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيد هذه
ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حبة بالكان فاذا اكلنه سكرن فيصادوا **القبرة**
بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحد القبر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبرة كما تقول العامة
وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة
وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل **قال**
طرفة وكان يصادها
يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... ونقري ما شيت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لا بد من اخذك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فوثب طرفة
بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا ورحلوا
من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قاله ابو عمرو والمراد
بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله تحذري لوفاق القافية
او لالتقا الساكنين قال ابو عبيد يروى الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لابن
الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفة
ابن العبد قصة عجيبة مع عمرو ابن المنذر ابن امري القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين
ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة
ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي
ابو عمرو ابن المنذر ابن ما السما وهند امه وسمي ابوه المنذر ابن ما السما لجماله وهو المنذر ابن
الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملكم وهي عند اليمامة وقال المبرد
والقتبي سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما
معجبا بنفسه يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه
فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال له
طرفة كلا انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا
من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه
كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق
واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقصع
القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل
حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه المتلمس وكانما كان نايما فاذا هو

بغلام من اهل الحيرة يسقي غنمه من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا
هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس
فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال يا طرفة ان الذي
معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه
ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها
وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وكان
سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن
المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فعبث بابل لسويد
ابن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر
قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات
صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به
اليه فقيل له من انت قال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت
مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه ¤ يوم اوارات تميما بالصلا

واوارات موضع وهو جمع واحدة اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقنبرة عنز اكبيرية
المنقار على راسها قنزعة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب ومن طبعه انه لا يهوله صوت
صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطى بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب
لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمل الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو
يضع وكره على الجادة حبا للانس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن
داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك
قالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولا اشبع من نوم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي
خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة
والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى
عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي
لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه
وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين الاولتين فكيف اعلمك الثالثة
قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك
لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين
مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرين مثقالا وحكى القشيري في رسالته
عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى

فنمت

فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها
الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت
تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني **وحكمها** حل الاكل ووجوب
الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف ذبله
بزيت البان وطلي به البواسير قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه

تتمة في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه
لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر
البغدادي عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر
بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن
حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى
عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام
ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله
عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد بن اسحاق من عرف الناس داراهم
ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب ابن السكيت
يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب
اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان قنبرا خادم
علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه
ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين
ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والدك كذا حكاه ابن
خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ¤ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ¤ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ¤ ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ¤ يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ¤ فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على مثال فعيل
فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة رحمة الله عليه ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز
وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ¤ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ¤ وعثرته في الرجل تبرا على مهل

القنبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحة طوير ابقع مثل العصفور

ويكون عند جحر الجردان فاذا فزع اوربي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور ومن مثله قولهم انقمع فيها اي دخل الجحر فالحجر لها فيه **القنبيط** تقدم في باب الكاف **القنبع** بفتح القاف والتا المثناة دود يكون في الخشب يأكله الواحدة قنبعة **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر يتزاوى ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيدة وغيره **القذان** بكسر القاف وبالذال المعجمة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة وقال غيره دويبة تشبه من البرغوث تقرص قال الراجز

يا ابتي ارقني القذان ۞ فالنوم لا تطعمه العينان

قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القذان يوجد كثير بالبلاد والطرف الرملة والناس يسمونه الدلم لم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابو عمر وابن عباس وجابر ابن زيد وعطا والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحاق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك رضي الله عنهما وروي عن سعيد ابن المسيب انه قال في المحرم يقتل قراده يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعيران ينزع القراد منه وضوه ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب ابن زهير رضي الله عنه شعر

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ۞ عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم تقيتموه نفي القراد عن السامع يعني الاذان اي لخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعته بالكلية والاذن اخف الاعضا شعرا بل لا شعر عليها فيكون النزع عنها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفرا والقرد ان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يعودون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احيا وقد احست برواج الابل قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب احمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعماية سنة وهو من اكاذيبها وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو** في الرويا يدل على الاعدا والحساد والاخسا وان راي الدلم منتشرا في الارض فهو كذلك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خليف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وفتح الرا المهملة وبالدال في اخره وجمعه قرود وقد يجمع على قردة

بكسر

بكسر القاف وفتح الرا المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الرا وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدي ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم بعث وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فتعزر في الاصح ويحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحدة العشرة والاثنى عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامله واظفاره ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة ومن شرهذا الحيوان ان الطايفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بانا له ركبها فارسا

من يلغ القرد الذي سبقت به ۞ جواد امير المومنين اتان

تعلق ابي قيس بعنان ركبتها ۞ فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر عن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى الرجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى قردا خر ساجدا وهو في المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام ابن اسماعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته ايها الناس

المال مالنا والفي فيينا من شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في
الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثالثة قال كذلك قام اليه
رجل فقال كلا يا معاوية الا ان المال مالنا والفي فيينا من حال بيننا وبينه حاكمناه
الي الله تعالي باسيافنا فنزل معاوية رضي الله عنه وارسل الي الرجل فادخل عليه
فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية رضي الله عنه الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا
الرجل معه علي السرير فقال معاوية رضي الله عنه ايها الناس ان هذا الرجل احياني
احياه الله تعالي سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي
يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد
علي احد شيا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا
فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي
فاحياني احياه الله تعالي فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع
في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلي
الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عشرة
ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا حبا شديدا واعجبن به وفيما
قاله نظر ظاهر **فايدة** روي الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل خمرا معه في سفينته ليبيعه ومعه
قرد فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق
الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتي قسمه ورواه البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تشربوا
اللبن بالما فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشربه بالما فاشتري
قردا وركب البحر حتي اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح
الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمي به في البحر ودينارا في السفينة حتي قسمها
نصفين والغي ثمن الما في البحر وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة
رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما فقال له ابو هريرة رضي الله عنه
كيف لك فقيل يوم القيامة حيث يقال لك خلص الما من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة
في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخري** روي الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه عن يحيي عن سليم عن ابن جريج
عن عكرمة قال دخلت علي ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرا في المصحف
قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية
واسيلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم
الاية ثم قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كانت بها ناس من اليهود يحرم الله عليهم

سيد

صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض
فاذا كان غير يوم السبت لا يجدوها ولا يدركوها الا بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخرج
حوتا يوم السبت فربطه الي وتد في الساحل وتركه في الما حتي اذا كان الغد اخذه فاكله
ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوي ففعلوا كفعلهم وكثر
وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم
الاية فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض
ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد
وضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعادا
ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها
من القردة قال فياتي القرد الي نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول الانسي
انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الي نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت
فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله تعالي يقول
فانجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب بييس بما كانوا يفسقون فلا ادري
ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما تري جعلني
الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة
بين مدين والطور علي شاطي البحر وقال القزويني طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال
عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الاية
وان لم يقل الله عز وجل انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين
فكسانيهما وقال نجت الساكتة وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال رايت في منامي
كان ابني الحكم ابن ابي العاص ينزون علي منبري كما تنزو القردة فما روي النبي صلي
الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتي مات ثم قال صحيح الاسناد علي شرط مسلم
وروي الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها
قد مسخ قردا لانه لا يومن بالقدر **فايدة اخري** اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب
ام لا علي قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر ابن العربي المالكي
وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش الممسوخ اكثر من
ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلي الله عليه وسلم فقدت امة
من بني اسرايل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان
الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد عن جابر رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بضب فابى ان يأكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت وقال ابو بكر ابن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو ابن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابن مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض لا في كلها مذكور في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فلما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو ابن ميمون قال ادركت الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من التابعين الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو ابن ميمون الازدي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك ابن مسلم عن عيسى ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكرا اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا رؤي ذكر الله عز وجل اقشعر وبكى واما حديث الضب والفار وكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الفار والضب ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرايل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين

الحكم اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين المسلمين خلافا في ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت ان احدا رخص في اكله والكلب والفيل وسائر ذي الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس تنابى عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم اسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى النطق قال ابو الطيب

يرومون شأوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا النطق القرد

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولعا يفعل شيئا اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راى في منامه اهوالا وفزعه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب فخالفاه ان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرا وان غلبه القرد فلا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس حريرا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا في فراشه فانه يهوديا يفجر بامراته وكذا اذا اكل على مايدته والقرد رجل زالت نعمته الكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما عجبت من العمر كان القرد من حيوانه العمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله اعلم **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيدة **القرش** بكسر القاف واسكان الرا المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة يقعد عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه من هنا هنا هذا الى الكعبة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها

المشاعل حمر على وجهه مثل البرق كل شيء عنده طل ولا يهاب الا النار وبه سميت قريش قريشا
قال الشاعر: وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم في آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
الخموش الخدوش والأكل الكميش السريع وقال ابن سيدة قريش دابة في البحر لا تدع
دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية
قريش وفيما اول من تسمى به عشرين قولا **فايدة اخري** قريش ابن مخلد
ابن النضر ابن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينسب اليه قريش
ومن ولده بدر ابن مخلد الذي سميت به بدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة
تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله
اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي
تبعا للزبير ابن بكار وقال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي
صلى الله عليه وسلم وليعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح
الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس
ولا في شيء من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين
وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين
وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة
من الامام ابي بكر ابن العربي قاله الحافظ قطب الدين ابن عبد الكريم ولما وقفت على هذا
قمت متفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة
فجاء له منها النضر ابن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء
انا ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رأيت ابا عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة ابن خزيمة على زوجة ابيه
بعد وفاته وهي برة بنت مر ابن اد ابن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى
ولكن كانت ابنة اختها برة بنت مر ابن اد ابن طابخة عند كنانة ابن خزيمة فولدت له
النضر ابن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف
على زوجة ابيه لاتفاق اسمها وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل
العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم

نكاح

نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين
ابي وامي صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد
لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى **قلت** وهذا ارجو به الفوز للجاحظ
في منقلبه وان ينجا ويعفو الله عن ما سطره في جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب
السير من المنظومة بقولي:

محمد خير جميع الخلق … جاء من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليل … بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع … الطاهر المحتد والينبوع
اباؤه قد طهرت انسابا … وشرفت بين الورى جلبابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام … كذا رواه النجباء الاعلام
ومن ابا او شك في كفر … وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقل ذا الحافظ قطب الدين … عن صاحب البيان والتبيين

الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين
الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه
لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير لا يتحرج حله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه
يأكل ولا يؤكل ولعل مراده ان يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان يأكله والقرش
يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين
المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقرآن
العزيز يدله على جواز اكل القرش لانه من السمك وما لا يعيش الا في الما وقد ذكر النووي
في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش
في غير الما ورؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشوق في النسب لانه يعلو ولا يعلى
والله اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات
للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذباب
والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة
والقرقس وما اشبهها **القرشام** والقرشوم والقراشم القراد الضخم **القرعبلان**
دويبة عريضة محبنطية البطن والظهر واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف
لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوس**
القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير من صغار معروف **القرقفنة** بالنون المشددة
كذا ضبطه في العباب ورواه الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير
من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طير يقال له القرقفنة
فيقع على شرفة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح

جناحيه على عينيه فهما رفدعا دبويا فلو رايه الرجال مع امراته لم يروه الا قبيحا فذلك
القنذع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه وقال ابراهيم الحربي شسريق الباب مدخل الشمس
والقنذع الدليل الذي لا يغار على اهله ولا يغيم وذكره الهروي بمعناه **القرلي** بضم
القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي
معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على جانب
كطاير الحوائق يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا فان
ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر
الماء وان ابصر في الهوى جارحا مر في الارض ومن قول شجاع بنت الحسن ٥ كن حذرا كالقرلي

ان راى خيرا تدلى ٭ او راى شرا تعلى

وقال حمزة تتخالف رواة السنة هذا التفسير فقالوا ان قرلي اسم رجل من العرب كان لا يتخلف
عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف في طريقه سكة خصومة ترك
ذلك الطريق ولم يرجه فلذلك قالوا حنيه اطمع من قرلي فهذا ما حكاه النسابون في تفسير
هذا المثل ثم قال واقول انا انه خليق ان يكون هذا الرجل شبيه بهذا الطاير وسمي
باسمه قال **الشاعر**

يا ابن جفان وسلا ٭ نسبت اهلا وسهلا
وما ترحيبك لما ٭ رايت مالي قلا ٭ اني اظنك تحكي ٭ بما فعلت القرلا

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلي واحذر واحزم من قرلي
القرمل ولد الظبي والقراميل الابل ذات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض
الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه وسلم فقال اسعوا
احرقوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل دليل عاد بقرملة وهي شجرة ضعيفة لا شوك
لها قال جرير

كان الفرزدق ان تعود بخاله ٭ مثل الدليل يعود تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيفه لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن
ولا تظل **القرنة والقرمد** الاردنة والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاها ابن سيدة
القرنبي مقصور دوية طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير
وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس
منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يهجو
جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم ٭ باحسن من صلى واقبحهم بعلا
يبيت اذا نامت على كثابها ٭ ويلثم فاها كالسلافة او احلا
يدب الى احشايها كل ليلة ٭ دبيب القرنبي بات يعلو سهلا

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا
القرنبي في عين امها حسنة وقالوا الزق من قرنبي لان كل من بات بالصحرا
او كل من قام الى الغايط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال **الشاعر**

ولا الطرق الحارات بالليل قابها ٭ تنوع القرنبي اخلفته محاجرة

القزهب والقرهب بالزاي والرا المهملة كجعفر الثور المسن قاله الجوهري
القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع **قال** الحطية للمحبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ٭ حمر الحواصل لاما ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٭ فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ٭ القى عليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها ٭ لكن لانفسهم كانت لك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ٭ بين الاباطح يغشاها به القدر
اهلي فداوك كم بيني وبينهم ٭ من عرض داوية يعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم
والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال **الشاعر**
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة بالمزدحم عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك
جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا وروى مسلم وابو داوود والنسائي من حديث
ابن شهاب ان عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة ابن الحارث والعباس
ابن عبد الله رضي الله عنهما فقالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب ابن ربيعة
والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا
ما يودي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جا علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى علي
رضي الله عنه رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع
اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت
ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات
فنودي اليك ما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم
طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا لي محمية
بن جزء ونوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب قال فجاه فقال لمحمية انكح الفضل
ابنتك وقال لنوفل ابن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما
من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس
انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم
مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة
عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا
مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك
من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

القسرة بالضم الصغيرة عنها قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة وروى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة
الاسد قال الشاعر

مدبر تخدرة الابطال ❊ كانه القسورة الرئبال

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم ابن عبد الله ابن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال
لما نزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني ثعلب يقال له روح ابن حبيب
باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال له رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا
قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص
من تسبيحه يا قسورة اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين المهملة
انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس رضي
الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس
شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه
يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب
القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا
من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان
والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت اباك قد اطلى ومالت ❊ عليه القشعمان من النسور

الطلي الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشبة** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي
هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة
القصرا مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع
قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة **قلت** وهو مجوج بقوله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط
الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي وفيمن ورد مصر من الصحابة
رضي الله عنهم ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بمعاوية رضي الله عنه
وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر فاعجب بها معاوية رضي الله عنه وهيا لها قصرا
مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب
ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها
مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما
اعد لها من الحلي والجواهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف
فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم
الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت
مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك
يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت شعر

لبين

لبيت تخفق الارواح فيه ❊ احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ❊ احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من كسر بيتي ❊ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ❊ احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ❊ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ❊ احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ❊ احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرفته الخطية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد
ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ
جميع ما في القصر فهو لها ثم سيروه الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية
وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح
قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب ❊ به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ❊ هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد ابدع واحسن من قال هبت الارواح فقد اخطا ووهم والصواب هبت الارواح كما قال
ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح
وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته ليحصل به الفائدة ولما اتصلت ميسون
بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها
والتذكر لمسقط راسها فاستمع لها معاوية رضي الله عنه ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ❊ احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ❊ احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من كسر بيتي ❊ احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ❊ احب الي من نقر الدفوف
وكلب يطرق الطراق دوني ❊ احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ❊ احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ❊ احب الي من علج عنوف

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل
حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام
ابي الحسن طاهر ابن احمد ابن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر
ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضره قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب وعاد فرموا له شيئا فاخذه وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره

فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل الى خربة وفيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة وباب شاذ كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره سيأتي ان شاء الله تعالى ايضا في باب الها **القطا** طاير معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبيانية واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامة انها نظرت الى قطاة فقالت • ياليت ذا القطا لنا • ومثل نصفه معه • الى قطاة اهلنا • اذا لنا قطا مايه • قوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة التي شرعت في الما وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد بالثا المثلثة الما القليل قيل وكانت عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كانت مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحا المهملة في الحمام ويقال لها ام ثلاث لان اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

على بيض

وام ثلاث ان تشبين عققنها • وان متن كان الصبر منها تبالة

ان شب فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والتصب المعنت والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل افراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة

• سوى ما اصاب الذيب منه وسربه • لطافت به من امهات الجوازل •

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر والناس اهدى القبيح من القطا واصدق في الحسن من الزرق قال الكميت في وصفها • لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل • وانشد ابو عمرو ابن العلا لبرمي الهميد قول الشاعر واظنه توبة ابن الحمير

• كان القلب حين يقال يغدى • بليلى العامرية او يراح •
• قطاة غرها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •

• فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله غرها قد تصحف فيقال عزها من العزور وليس كذلك وانما هو غلبها كما قالت العرب من عز بز اي من غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك ابن مروان وبحضرته الشعبي فقال انا اذن يا امير المومنين في ان اضحك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون قالت له ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا العوانق • كما ذكره الزبير ابن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم يريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن ابن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارزيني قال انشدني ابو عبد الله ابن الرومي

• يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب اوله • فرب اخر ليل اجج النارا •

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضي قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب اي المضي وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الى مكانه في السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والعوانق الكثيرات الاولاد وكانها ترمي بالاولاد رميا والعنق الرمي والعفق الحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري اغبر اللون رقش البطون والظهر صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري يعدل جونيتين بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوتها في حلقها والكدرية فصيحة بصوتها تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل حثيثة فتقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت

حول الماء مشتغلة الى مقدار سبعين او ثلاثين ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعيد ما حكاه
الواحدي المفسر في شرحه لديوان المتنبي ابي الطيب في قوله

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع

ان اعوج كان فحل كريم لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه
فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه
حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى **قلت** وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد
الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت اغض من لجامه
فلولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك
لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة
المظلمة في حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم
ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب
الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية
قال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال في وصفها

واما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها
سكاء مخطومة في ريشها طرف ... سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي

فلما دعته بالقطاة اجابها ... بمثل الذي قالت له لم تبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصيمري رحمة الله عليه

كم مريض عاش من بعد ياس ... بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضا بالاصياد

وذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي
وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل
قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا
الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لضلت

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك
ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها
لم تحضرها الملائكة واذا قرات قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة
على المائدة **فائدة** العرب تصف القطاة بحسن المشي لتقارب خطاها ولهذا يشبه
مشي النساء الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة

يوم احد في غير رواية ابن هشام ... نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا النواتق
الى اخر الرجز كذا رواه الزبير ابن بكار وكما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت
بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق ابن بياض الايادية قالته في حرب الفرس لاياد وعلى
هذا يكون انشاد بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب
الجمل وان كانت ارادت النجم كما تقدم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات
رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف النجم لطروقه فلو
ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في كتاب انساب
قريش حدثني يحيى ابن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك ابن عثمان
الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه
قول هند يوم احد نحن بنات طارق فقالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم
الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا
النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر اولادها فهي ناتق ومنتاق
ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع
وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل
الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها
من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة ووجه النسبة
ذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا
اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه
ان عمرو ابن مارية نزل على قوم من مراد فطرقوا ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها
امرأة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هو القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب
لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار
ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ... فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخذوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

فقام القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا
من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام بني على الكسر
مثل امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي
اي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها
وغلي بزيت القار وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن

زهو انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة
وعلق على فخذ امراة وهي نايمة اخبرتك بجميع ما في نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام
فارم به عنها لبلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ سمها
وجعل في قارورة ودهن به اسنان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **خاتمة**
روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا مثله وفي
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله عز وجل مسجدا بنى الله تعالى
له في الجنة بيتا مثله ومفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها
تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها
لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير
الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى
خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا
الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه
وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن مخرج الكثير كما اخرج مخرج التحذير بالقليل عن
الكثير لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده لان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم
اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمة من قريش
وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **القطقطيز** القطا في المنام
يدل على الصدق والفصاحة والالف والانس فربما دلت القطاة على امراة معجبة بنفسها
وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى الموفق **القطا** بتشديد الطا نال القزويني سمكة عظيمة
ذكروا ان عظم طلعها يتخذ قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول **القطامي**
الصقر بضم القاف وبفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **القطرب**
طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب
لقب محمد ابن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل البصرة وكان
حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة
فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست
ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه من السعالي وقيل هما صغار
الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح
نهارها سعيا وقال الامام محمد ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد
من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا

لم يتبعه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع
فان قال منكوح ييسوا من حياته وان قال مروع عالجوه وقد قال رايت اهل مصر يلهجون
بذكره انتهى والقطرب العار والذيب الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا يلفين
احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه عنه ادم ابن ابي
اياس العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب
لا يستريح في النهار والمراد لا يلفين احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب
ليل لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح
كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كمهرجان دويبة كالخنفسا قاله في العباب **العقود**
من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعدة وقعدان وقعايد وقيل
العقود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود القبيل **القعيد** بفتح القاف
الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو خلاف النطيح
القعقع كعلعل طاير ابلق ضخم من طير الما طويل المنقار قاله الجوهري قال ابن سيده
وفيه بياض وسواد **القلو** بالكسر الحمار الخفيف الخفيف في السير **القلقاني** طاير
كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية
من النسا وجمعها قلوص وقلاص وقلايص مثل قدم وقدام وقدايم قال الراجز

متى يقول القلص الرواسما ٭ يحملن ام قاسم وقاسما ٭

وقال عمر ابن ابي ربيعة شعر
لعب القلوص كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمر ابن ابي ربيعة شعر

اما الرحيل فدون بعد غد ٭ فمتى تقول الدار تجمعنا ٭

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة
وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم ابن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت به ٭ على قلوصك واكتبها باسيار ٭

روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله
نفر منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك
مرات ثم وقصته فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه
فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو
من الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحاق
عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلقة
فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن زاذان الصيدلاني
عن ثابت عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى

الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك فتحضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم بدون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك فان الشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان دفع رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر ابن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكان يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى عليه المحبة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمته له والغرض ان القلوص ذكرت في لفظ القلوص في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة كما يربي احدكم فلوه او فصيله والقلوص ايضا الانثى من النعام **القلبيب** كسكين الذيب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

يا امنا ابكي على ام واهب ... اكيلة قلوب باحدى المذانب

القمري طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر

ساق حر

ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر مدينة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج ابن سليمان ابن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات بمصر سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة كذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد ابن زيد بن عمرو ابن نفيل تشبب

اعاتك ما انساك ما ذر شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق

اعاتك قلبي كل يوم وليلة ... اليك بما تخفي النفوس معلق

ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها من غير جرم تطلق

لها خلق جزل وراي ومنصب ... وخلق سوي في الحياة ومصدق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكران الهوام تنزم من صوت القماري وروى ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد ابن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل متاح المتاخر اهله ... وجهل الفتى يسعى له في التقدم

كذاك ارى الخفاش يحجب قبحه ... ويحبس القمري بحسن الترنم

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالس بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال للرجل ايما اكثر تمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني قال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان تفتي فافتى في هذا السن **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى السلطان محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما

ما ينجو فاذا حك ووضع علي الجراحات الواسعة يجمعها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة
اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة
عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان
حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد
اكثره موافقا لمذهب الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه فجمع فقها المذهبين والتمس منهما الكلام
في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق علي ان يصلي بين يديه ركعتين علي مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ثم علي مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ركعتين لينظر
السلطان الي ذلك ويختار الاحسن فصلي القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة
من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتي بالاركان والهيئات والسنن والابعاض
والاداب علي وجه الكمال ثم كان صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلي ركعتين علي ما يجوز
ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ سرعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك
في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وصوه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة
واحرم بالصلاة من غير نية في الوضو وكبر بالفارسية ثم قرا بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات
الديك من غير فصل بينهم ومن غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرهما
من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال له السلطان لو لم تكن
هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت
الحنفية ان تكون هذه الصلاة جايزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة
فامر السلطان باحضارها وامر كاتبا نصرانيا يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة
التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان علي مذهب ابي حنيفة
وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنين وعشرين
واربعمائة وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوان وهو معني قوله تعالي مدهامتان
قلت وقد ذكر انه اتي بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوز
الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتي بما لا تصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل
بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امراة دينة وقيل
القمري رجل قارئ لبعضنا بالشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راي قمريا او بلبلا
وما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت
له حاجة بعيدة قربت ومن راي هذه الاشيا زمن الربيع قضيت حاجته ومن راها
في غير زمن الربيع تاخرت الحاجة الي زمن الربيع وتدل رويتهم للحامل علي وضع الذكر والله اعلم
القمع بالتحريك ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد الحر فيقال للجمال تقمع اي يحرك
راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم
القمعوطة والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيدة **القمل** معروف واحدته قملة وقد قمل راسه

بالكسر

بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز
والدرور الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقالة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها
قمل قاله الجوهري والقمل المذكور يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا
حتي يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل
الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهما حتي استاذنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة
لما اذن لهما فيه مع ما قد جا في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه
راي علي بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد
الرحمن ابن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس في الاحمر احمر وفي الشعر
الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتي تغير الشعر تغير الي لونه قال وهو
من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره الصيبان وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه
كما تقدم في باب الصاد المهملة روي الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلا قال صلي الله عليه وسلم الانبيا قال ثم من
قال صلي الله عليه وسلم العلما قال ثم من قال صلي الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم
يبتلي بالقمل حتي تقتله ويبتلي احدهم بالفقر حتي لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم
كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد علي شرط مسلم والقمل يسرع
الي الدجاج والحمام ويعرض للقرود واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمي
بالفارسية دزه وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر
لانها تسقط منه **فايدة** اختلف العلما في القمل المرسل علي بني اسرايل فقال
ابن عباس رضي الله عنهما هي السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي
وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي
لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من
القراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد ابن جبير دواب سود صغار
وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم رغب الله موسي عليه السلام
مشي الي كثيب اعفر بهيل بقرية من قرب مصر تدعي عين شمس فضربه بعصاه
فانتشر كله قملا الي مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض
وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا
فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم
وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الي موسي
عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسي عليه السلام
فرفع الله تعالي القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الي السبت والقمل

هو احد الايات الخمس قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات
مفصلات تتبع بعضها بعضا وتفصلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر
قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وقتادة ومحمد ابن اسحاق رضي الله عنهم في تفسير هذه
الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابا هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي
في الشر تابع الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يومنوا
واصروا على كفرهم ودعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض
وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومه عظة ولمن
بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السماء
وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا
في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على
اراضيهم لا يقدرون ان يعملوا حرث ولا شيئا من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد
وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع
كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام
ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشفته عنا لنومنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فدعا ربه جل وعلا فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيا لم ينبته لهم
قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا
فلم يومنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد تاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق
الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب
من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل
شي من ذلك فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف
الله عنهم الجراد بعد ما تم اسبوعا من السبت الى السبت ويروى ان موسى عليه السلام برز الى الفضا
فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم
شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وصرخوا وصاحوا
وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام فرفع الله عز وجل عنهم
القمل بعد ما اقاموا سبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا
شهرا في عافيه فبعث الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل
في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع
وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت
تلقي نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا
الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع

ان ينصرف

ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا وصاحوا وسالوا موسى عليه السلام
فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا فدعا ربه تبارك فرفع الله عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من
السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله تعالى عليهم
الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا
احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المراة
من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقني من مائك
فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه
في فمي فتاخذ في فيها ماء فاذا مجت في فمها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه
ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا
من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد ابن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف
فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنومن لك ونرسل معك بني اسرائيل
فدعا ربه عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يومنوا وكذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم
الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير
الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا
في يوم واحد وروينا عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة ابن زيد
رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيا فقال اسامة
رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل
او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم
الى ان اغرق الله تعالى فرعون وهلاه في اليم وقد تقدم ذكر غرق فرعون في باب الخا
المهملة في الحصان قال سعيد ابن جبير ومحمد ابن المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة
سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة
لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذه الخصلة
الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب فضربه فانتثر كله قملا
في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك حتى كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم
فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم فاذا هم الرجل ان يتكلم
دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
عنا فدعا فكشفت عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ما وهم الدما
يشربون دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل
سلط الله عليهم الرعاف فايدة اخرى في النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل النملة

بالنواة التي تفتل والعضو الذي يلي الظفر وانما خص النوية لانهم كانوا يأكلونه عند الصغر وقيل
لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها
عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوية قوت الدواب وقال الجوهري
في الحديث انه نهى عن قضع الرطبة وهو عصرها لتنقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع
واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي
راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون
هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا
التصدق فدا القملة حتى يبنى ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم
وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الحليب قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه
من قتل قملة وهو على راس خلايه مات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله تعالى
اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه لن يكفى الهم ما عاش **فرع** ويجوز
لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهما في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان
والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص
بحال الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لانه وقايع الاحوال عنده لا تعم
وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان تقتلها
الامثال واذا راى المصلي في ثوبه او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها
فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون
جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبها بطلت صلاته قاله ولا باس بقتلها في الصلاة
كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز
القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد
فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند
ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة
قال وروينا عن مالك ابن عامر انه قال رايت معاذ ابن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث
والقمل في الصلاة وفي رواية لم ارأيت معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة
ورجاله ثقاة وعن الحسن رضي الله عنه لا باس بقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعبث
وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فما كان اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شيء منهما الا انهما نجسان
ولهما من الحيوان الذي عيشه من حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان
ابن سالم القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول ان ماتت القملة في ما طرح ولا يشرب وان وقعت
في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة
وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم عن حماد
عن ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل في الصلاة
او يقتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الخواص** قالت العرب
غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده في المحكم النسا غل قمل يقذفه الله تعالى
في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعضه ثروي الغابي في اخر باب الجامع البيان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش
ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعها الله تعالى في عنق من يشا
ويكفه عن من يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل حاير بائر اذا حزبه امر اتى ذا راي
فاستشاره ورجل حاير باير لا يا مر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يعملون الاسير
بالقد وعليه الوبر فاذا طال الحبل عليه قمل فيلقى منه جهد يضرب لكل ما يلقى من شدة
قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة
في الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت
باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا
فجاءته امراة ببعير ليفصده فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني اي لا انتصف من النسا
تعرف نفدا لنفسه فداعطها **التعبير** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال
ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما تولع الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم
ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان
كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحكم ابن عبد الله الايلي انه روي باسناد صحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة
وهي حية والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويجل ذلك الذباب
الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة
يورث النسيان قال وفي حديث آخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراة الواح
القبور والمشي بين المرايتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث
النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس
النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر او بانثى فخذ قملة واحلب
عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل

يذكر ان حبسه على الشان بوله تخفقلة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته
وان غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن الغوطم اذا دهن به الثياب
مات قمله وان غسل البدن بخل نوما البحر قتل القمل وان مسح البدن بزيبق مقتول بدهن سمسم
منع القمل في الراس والثياب **التعبير** القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص الجديد
فانه مال وهو للسلطان جند واعوانه وللوالي زيادة في ماله ومن راى القمل في ثوب
خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان دب على جانب انسان
فانه يغتابه ومن راى القمل وكرهه فانه يرى اعدا لا يقدرون له على مضرة ومن راى انه
قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه القمل فانه يطالبه بدين والقمل خبر
بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت كان انسانا اخذ من كمي قملة والقاها فقال
ابن سيرين تطلق زوجتك عليه بيه فكان كذلك ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره
او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تخرج على هولا القوم
وربما دلت روية القمل على العيال وتعبير روية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته
وللقاضي بالمتوصلين به ومن رمى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان راى لها دما فانه يغتاب رجلا
والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقربا وقيل القمل في المنام قهر الاعدا وقال جاماسب
من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب من
القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم
الامثال قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة
كما تقدم وهي افواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز **قندر** قال
القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر
بيتا باباين ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك
القندس قال ابن دحية انه كلب الما وفيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه
الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم
الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه
صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الشرابيش التي
يدار حولها بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الاصواف
الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الما
وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة
لنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره **القنعاب** كسحاب العظيم
من الوعول السمين والله تعالى اعلم **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها البرية
منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال له العساعس

لكثرة ترددها بالليل ويقال له القنفد انقد وهو صنفان قنفد يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل
يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرد قالوا ان القنفد
اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له افراخ
ترع في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم ◦ بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان
في فيه والبرية منها تسفده قايمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير
والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال كانت ليلة شديدة
الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت
علمت ان شاهد الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت
فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه صلى الله عليه وسلم فاعطاني عرجونا كان في يده
وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضي امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي
بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد
فاضا العرجون مثل الشمعة فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت
الى الزاوية فاذا فيها قنفد فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار
ورجال احمد رجال الصحيح **فايدة** روى البيهقي في اخر دلايل النبوة عن ابي دجانة واسمه
سماك ابن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني بت في
فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا
انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفد فرمى في وجهي
مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد
فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق
علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب
كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعدا
الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه

الكلمات فيحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي الله عنه فقلت والله
لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد
طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت
الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت
لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فو الذي بعثني بالحق نبيا انهم
ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حديث ابي دجانة
رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه
الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم**
قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي
الله عنهما باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر
رضي الله عنهما سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر
رضي الله عنهما باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر
رضي الله عنهما سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الى قوله سبحانه الاية فقال شيخ عنده
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو كما قال **قلت** والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه
واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد ابن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي
الله عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله
عليه وسلم ولم ياكله فهذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث
الفعل دون اللحم لما فيه من اختفاء راسه عند التعرض للذبح وابداء شوكه عند اخذه وسئل
مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه
ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا
ذهبوا اسرى من قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسرى في الليل كثيرا وقد تقدم
هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة القنفذ البري منه اذا طلي بها موضع الشعر
المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت
وطلي به البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت
به دهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه واذا دوم عليه اياما لحمه اذا اكل نفع من السل
والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلا وان مسح به يعني شحمه ودمه وزبيب المعقود عن النسا
حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى
منها وزنه درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول يبرا سريعا وان قتل قنفذا
او قطع راسه بسيف لم يقتل به انسانا وعلق على المجنون والمختل ابراه وان قطع رجله اليمنى

وهو حي

وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان
ابراه وعينه اليمنى تقلى بسيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه
كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت
ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار رجله اليمنى
تبخر بها المحموم فيذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع
وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتتحمل به المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها
ودمه يطلى على عضة الكلب فيسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن
يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بعضها اصغر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقي بشرابه لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع
ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته** في المنام فانه يدل على المكر والخديعة والتجسس
والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما دل على قضية يشهر
فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البحري
ومؤخره يشبه السمك الطيب اللحم جدا قال ابن زهير يعالج به عسر البول وريشه لين يشبه
الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيده **العنقبتي** بالفتح اليعسوب
وقيل العنكبوت والله اعلم **القهبية** طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل
قاله ابن سيده ايضا **القواقر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم
القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ما في الارنب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل
تخلصت قابية من قوب فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت

لهن وللمشيب ومن علاها ... من الامثال قابية وقوب

وقال الاعرابي من بني اسد اذا جرا ستخمره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قابية
من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض
الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب العين المهملة **القوثع** بفتح الثاء المثلثة
الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **قوقيس القوقي** بالضم طاير مائي طويل العنق قاله
في العباب **قوقنس** قاله القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا
كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما
في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم
ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحراق **القوقي** بضم القاف
الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية تضرب بها حكي
الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب
بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه وتتغذى منه هي وغيرها واذا
وجدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها

وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة
فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه
يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل
قبيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس
فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي المعجمة **ام قشعم** بفتح القاف
النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والدنيا ايضا قال زهير

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

قيل اراد احد هذه الاشيا وقال الراجز

فخر صريعا لليدين وللفم ... الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قبيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها
في باب البا وفي باب العين المهملة في العجل والله اعلم

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر

كانه بعد كلال الراجز ... ومسحه مر عقاب كاسر

ويروى فيقول كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع
الكبش وكباش روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم
بكبشين املحين اقرنين سمى وكبر ووضع رجليه على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه
عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين
موجيين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله من المسلمين
اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله
املحين الاملح الذي يكون بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض الاخر في صحيح مسلم
يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه انه قوايمه وبطنه وما حول عينيه
اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد
ان ذلك يكون في نفسه لسمنه روى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله
عنه ذلك التمثال وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي
رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله
تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون في الدين
ويعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم

قلوب الذياب والسنتهم احلا من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن
لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى
الله عليه وسلم الى مصعب ابن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق فيه
فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذيانه
باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله تعالى
وحب رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب ابن الارت
رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا
على الله تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيا منهم مصعب ابن عمير رضي الله عنه قتل
يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها
رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه
من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله تعالى
عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى
الله عز وجل به اسماعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن
عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك
الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناوهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان
من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في
معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدي
اسحاق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام
عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحاق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين
والاخرين لا يشرك بك شيا اغفر له وكنيت جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن
ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث ابن قيس روى الدارقطني
عن معاوية ابن حديج بحا مهملة مضمومة وذال معجمة وبالجيم في اخره ان ام كبشة
هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك
قلت والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن
له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين ابن تيمية
من الحنابلة فقال لا يبعد الوليد ومن نذر انه يطوف على اربع لزمه انه يطوف طوافين
نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو
ابن دينار عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن امراة نذرت ان تطوف على
اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة** روى البخاري ومسلم

والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ويا اهل
النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضطجع فيذبح ولولا
ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة
النار بالحياة فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة الكبش لما جا ان ملك الموت
اتى ادم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح
وقال ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات
وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام
يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر على شي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها
شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة
في فدا اسماعيل الذبيح بكبش ليكون تذكارا من الموت بشكل الموت ولما سر وبهجة سر اهل
الجنة ايضا بذبحه لم منه عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة
والنار يحيى ابن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية
وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة اخرى** قال ابن عباس
وابن عمرو ابن عمر رضي الله عنهم وسعيد ابن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت قال السهيلي
وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقد قال بعض المتاخرين ان الموت الذي سيفعلونه
سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار كذلك انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم
في ترجمة وهب ابن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا
يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال البوني
في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل
او عقاب او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية
يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم
هذا لك ومنك اللهم انه فدايي فتقبله مني ويحفر له حفيرة ويردمها بالتراب
حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزا الجلد جزوا والراس جزا والبطن
جزا الى ان ياتي على الستين جزا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من تجب عليه نفقته
ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فدا له ولا يناله مكروه من جهة

الامر

الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم
تعالى وانه كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم
ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفسهم وانفاسهم
وارواحهم وعزايمهم وعزمايمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق
عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم** الكبش تقدم ومنه انه يحرم للناكحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج
بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب
ابن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو ممنوع حرام منه ولا يوذن
لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل
ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا
عند النكاح نطح الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان
الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي
وغيره ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن
البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين ه الليل داج والكباش تنتطح ه ه
ه لطالع اسد ما اراها تصطلح ه فمن نجا براسه فقد فلح ه خصية الكبش تشوى
وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراة الولادة فلتاخذ
شحم كبش وشحم بقر وما الكراث وتخلطها جميعا وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا
بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت عليه
الشعر ومرارته اذا طلي بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش
عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فتذاب وتشرب كل يوم جزو رواه
الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان تاخذوا
الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام كل يوم جزو
قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذي يعرض لهم هذا المرض
من يبس **التعبير** الكبش في الرويا رجل جليل القدر لانه اشرف الدواب
بعد ابن ادم لكونه كان فدا اسماعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها
تاخذ بالمقراض ما في فرجها ووجهها من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف

العذرا ويتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير
الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل يحامي لحم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا
فانه يبرا من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل
خير لمن ركبه ان كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم دال معزول او رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا
فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستوي من الارض وكان من الاوباش
الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد
ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن راى نعجته صارت كبشا فان زوجته
لا تحبل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون
كبشه كيسه فاذا حدث فيه شي نسبه الى الكيس اتى رجل الى ابن سيرين فقال رايت
كبشين ينتطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك قد اخذت بالمقراض من شعر فرجها لتحذر
الوسمي ومن ملك كبشين فانه ينجو من الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب
سلم وان كان عليه دين قضي دينه وان كان مريضا شفي وان راى كبشين ينتطحان
فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وينسب السود من الكباش الى العرب
والبيض الى العجم وان تشاوبا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الناطح فيها فان اهلها المنصورون
وربما اخذ الانسان من امراتها او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله اعلم **الكبعة**
بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف
واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فا الجراد اول ما منه او اجرة كتفانة ويقال اخو الجراد
بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان **اللقع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتفان
بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الدا كذا روى ابن هشام وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر
شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف صلى
الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم
نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين
فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه
وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر
ليلة وقرقرة بضم القافين ارض ملسا وقال البكري هي بفتح القاف واسكان الرا
وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر ببحر الصين وطير يحت
طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذا كركر من ذرق خرشنة وخرشنة طير
اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني **الكركند** وسماه
الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل

ومعادنه

ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل
وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت
قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابه واذا نشر قرنه طولا يخرج منه
الصور المختلفة ببياض في سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم
وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون
في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيا من الحيوان الا ما كان بينه
وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل
فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كما تحمل انثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين
ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع
يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان
ذوات قرون مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه
شديد العداوة للانسان اذا شم ريحه او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه
شيا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد
والسؤال العديد المديد والظاهر حله لاكله الشجر وكونه يجتر لا يمنع من ذلك كونه يعادي
الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم والله اعلم
الخواص على راس قرنه شعبة مخالفة لا يخفى القرن ولها خواص وعلامة صحتها
ان يركب منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد
فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي صعب بها الطلق اذا امسكها
بيدها تلد في الحال وان سحق منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن العين
السوء ولا تنكبو به الفرس وان تركت في الماء الحار عاد باردا وعصيه اليمني تعلق على الانسان
تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الافات واليمنى تنفع من النافض والحمى
ويتخذ من جلده الخفاف ولا يعمل فيه السيوف **خاتمة** قال ابو عمر ابن عبد البر
في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر
منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة
الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل
كلابهم قال واهل الصين يميل الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون
شيا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون
فيه ويشربون سنة ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو من ثلثمائة مدينة وفيه
عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك عامور ابن يافث ابن نوح نزلها وابتنى بها
المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكان مدة ملك عامور ثلثمائة سنة
ثم ملك بعده ابنه صابين ابن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فحمل جسيد

تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا
جميع ملوكهم ذلك وهم على دين الصابيين قال وخلف الصين امم عراة منهم امة ملتحفون شعورهم
وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر العيون وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون
اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا
ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث ابن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى
الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم
مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **رؤيته** في المنام فانه ملك عظيم
هادر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وحقيقته ودناة اصله وربما
كان متسلطا على اهله وولده **الكركي** طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان
وابو عنيا وابو العيزار وابو كهيجم وابو نعيم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو
اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة
والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته
قام الذي كان نايما يحرس كانه تقتضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مشاتي ومصايف
ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا ومن طبعه التناصر ولا تطير الجملة
منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون
ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا ومن طبعه
ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا
لولده

اتخذني خلة الكراكي ... اتخذ فيك خلة الرطواط
انا ان لم تبرني في عنائي ... فبري ترتجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الرطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه
وقد كذب المحدثون جميع ابن عبد البر الليثي في قوله الكركي يفرخ في السما ولا يقع
فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق
الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى
وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شا الله تعالى
في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرايها في صيده تغال لا يدرك
حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وحده وعده فلذلك علت ممالكهم على كثير
من الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك ادمنها لك وفي مصنف عبد الرزاق
ابن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم
كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه
لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم

الحكم يحل اكله بالاتفاق وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ
مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم
او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا
من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني
اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لا تبلغ النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله
عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي
لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم وما احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوة
ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه فاثر كلامه
في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه
في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت
الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى ابن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
ذلك القاضي وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد
البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه بطي الهضم ويدفع ضرره اذا طبخ بالابازير الحارة وهو
يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لا سيما الشباب واجود اكله في الشتا وينبغي
ان يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم
او يومين ويشد في ارجلها الحجارة ويعلق ليرخص لحمها وينضج في طبخها ويستمر به عند
اكلها وكذلك يفعل في من لحمه كذلك غليظ عسر لا سيما اناثهم ومرارته تنفع من الفزع واذا خلطت
مع دماغه بزيبق وسعط بهما الذي ينسى فانه يذكر ما ينساه ومن احب ان لا ينبت في بدنه
شي من الشعر فليخرج من الدراريج ويضيفه مخ كركي ويخلطهما جميعا ويطلي بهما اي موضع
اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين
غريب فمن راى انه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى انه هلك كثيرا منها او وهب له فانه
ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة والزواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها
وقيل انه من راى انه اخذ كركيا ظاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم
من راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان راه مستانفا رجع الى بلده وقال ارطاميدورس
الكراكي في الشتا تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد
لانها تغني اباها عند الكبر والله اعلم **فايدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره
جوفه ومج الاخر بمنقاره في قلبه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها
يونس عنه وفي اوايل المجالسة للدينوري انه انزل عليه صلى الله عليه وسلم
طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فانزل عليه صلى الله عليه وسلم
طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد

يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انه نبي وبم علمت حتى استيقنت
قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر
بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته
ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم
ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال
لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال لصاحبه اغسل
بطنه غسل الانا فغسل واغسل قلبه غسل الملا فغسل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني
وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى **قلت**
وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين
قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث
انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة
الحمامة وروى الحافظ والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج
ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا
على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل
ذلك الا للنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع
فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا
اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم
وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة
عليه فبينما هو قايم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه
بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم
فقال ما جاكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث
اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا
لا انما اخترنا طريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله تعالى ان يقضيه هل يستطيع
احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله
ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب ومعه ابو بكر وبلال رضي
الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط الشيخين
وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح

قال الحافظ

قال الحافظ قطب الدين الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه
والثاني قوله وبعث معه ابو بكر وبلالا رضي الله عنهما ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه
ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد
ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار
انه صلى الله عليه وسلم لما ملي قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعا المملو مسكا او درا
واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان
وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه قال ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا
كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه بحذا قلبه
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد
تقدم هذا في باب الضاد الساقطة في الضفدع منقولا عن الزمخشري **قلت** وانشقاق
الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى
في كبره ليلة الاسرا وفي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري
ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
وقال انس ايضا عن مالك ابن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر
بين النايم واليقظان اذ نزل على رجلان فاتيت بطست من ذهب مملو حكمة وايمانا
فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال
سعيد وهشام ثم غسل البطن بما زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته
الحديث بطوله وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني بنت ابي طالب رضي
الله عنها **الكروان** بفتح الكاف والرا المهملة طاير يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده
من الكرى والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كروان كورشان وورشان على غير
قياس قال بكر بن سوادة في خالد صفوان

عليهم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور بما اسداه اول اولا
ترى خطبا الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... تطير البايسات ولا نطير
فاما يومهن فيوم سو ... يطاردهن بالحدب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا لا نحل ولا نسير

كتب له عمرو ابن هند وللمتلمس كتابين الى عامله البحرين بقتلهما فقتل

طرفة وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها
في النعجة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داوود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة
ابن حصين الفزاري والاقرع ابن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم
فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه فكتب لهما ما سالاه
فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى موقفه واما عيينة فاخذ كتابه فلفه
في عمامته واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا
لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يكفيه
فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه فقال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه
او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا احيف من كروان لانه اذا قيل له
اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له الحق بالارض
فيلقي عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

امير ابا موسى يرى القوم حوله ... كانهم الكروان ابصرن بازيا

وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب ... وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه
تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة وكسع حي من حمير رماة باليمن
ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي واسم رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راى غصنا فرباه
من نبعة فرباها اياما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها
وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اغتاص ما اصمى من الصيد فندم على قوسه
فعض اصبعه ثم قطعها قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره
بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون
وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا وجمعه كعتان **عجيبة** ذكر الازرقي
في تاريخ مكة ان الطاير اشغى من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق
الساقين طويلهما له عنق طويلة دقيق المنقار طويلة من طير البحر اقبل يوم السبت يوم
سبع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس
اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد
الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة
في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب
ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم

قلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو
ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون
اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله ابن ربيعة
رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يتطير فطفت
اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف واركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار
هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه
ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده
فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام وصاح الطير في يده اشد صياح اصوت
لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة
خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون
اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل
نفسه يخرج من المسجد الذي بين دار الندوة وباب العجلة نحو قعيقعان وقد
تقدم في باب الهمزة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق **الككم**
طاير بارض طبرستان حسن موشى حسن العين جدا سمي باسم صياحه
الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها
فتزقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذوا احدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى
ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتضربه
وتطرده وهو يهرب منها ولا يسمع صوته الى فصل الربيع الاتي وذكر علي ابن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى قدماه على الارض
بل يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجايب الدنيا
وانه لا يطا على الارض بقدميه خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي
ومثل هذا ياتي ان شا الله تعالى في اليمام والحمام ومالك الحزين **الكلب** حيوان
معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب
مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا
في جمع كلب كلابات قال الشاعر

احب كلب من كلابات الناس ... الي نبحا كلب ام عباس

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب ابن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وكلاب فيقول اما من المصدر
الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب

وسموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباعا وانما قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما
نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا
فكانهم قصدوا بذلك التفاول بكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر
والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب
لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل الحيوان لكن في الحديث
اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة
من الارض اذا اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل
الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها
وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق
وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا ومن طبعه
الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا
ولا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة
وربما تفسد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب بشبيهه
وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم
الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان
عال او موضع مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمى نفسه اليها مخذولا فتاخذه وتاكله
واذا حمل الانسان لسان الضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن
طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمته شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان
عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا وعند الاستغنا عن الحراسة وهو
في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك
لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب امره
انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه
وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة
والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه
عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين
والتعليم حتى لو وضع على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك
الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداويه
في زمن مخصوص وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد ابن خلف المرزبان
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهير

فاخذ

فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه
واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كلب امين خير من صاحب خوون قال وكان للحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد
المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين
فعرف الامر وانشد يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره
فمر على قبة مبنية احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم
سبب بناها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بنا القبة فلم يجد عند احد
خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مايتي سنة فساله فاخبره عن ابيه
انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم
ولا يقظة وكانت له جارية خرسا مقعدة فخرج يوما الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب
لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه
وجابه فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الانا
فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر بالطعام
فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكله فلم يعلم
احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه
من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا
الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة
منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب راسه في الانا
وولغ من ذلك الطعام فانقلب الى جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية
فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ
كونه ترك الانا مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنا القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها
قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المدايني انه قال
كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه
من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة
فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا
الرجل والقوه في بير وطموا راس البير وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى
الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبوا به فتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت

عليه المائم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحب الباب والكلب رابض فلما رآه وثب اليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوها الى امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه فاذا دخل الرجل داره فبادروه وادخل وادخل الكلب معه فمهما رأيت الكلب يعمل فاعمل مثله ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادر غلام الخليفة وادخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامره بنبش البير فنبش الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الضرير الشافعي رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة ... وهي النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسه ... قبل اوقات الرياسه

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب ابن حرب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

وقد اجاد علي ابن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله من قانه

العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوا وهذا البيت آخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صفة الغزل فنونه ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة لطافته عجزت فحول الشعرا ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنا عشر واربعمائة فجاءة لشرقة عند الشريف البطحائي وذكر ابن خلكان ان الحسين ابن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى ابن جعفر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية وانه يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال شعرا

يا ذاهبا في داره وجائيا ... من غير ما معنى ولا فائدة
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب مثلثينه فقلت عندي دعوة بضم الدال فمردود عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة كان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقعا ولغ في دمه فاوله ان رجلا يقتل الحسين بن ابنته رضي الله عنهما فكان الشمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة ابن ابي جهل مسلما فرح به وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا فعزله فقتل ذلك الرجل مع معاوية رضي الله عنه بصفين ومنها ان عائشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد ابن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظا المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة رحمة الله عليهما

ومما ينشد للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدا في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد ابن زرارة المدني بسند مظلم عن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون فيه الامير كالاسد
الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولهى
بين الغنمين ليس لها ماوي فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فمر بنا كلب
فما بلغت يده رجله حتي مات فلما انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلاته قال
من الداعي علي هذا الكلب فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام اكفنا هذا الكلب ثم شيت فقال صلي الله عليه وسلم لقد دعي الله باسم الاعظم الذي
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي والحديث في السنن الاربعة ومسند الامام احمد
وكتاب الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعي علي الكلب سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم
وساعة بكلمات لو دعوت بهن علي من في السموات والارض استجيب لك فابشر
يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامته ان تحمر
عينيه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه
ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الي جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين
رجليه ويمشي خايفا مغموسا كانه سكران ويجوع ولا ياكل ويعطش ولا يشرب
وربما راي الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح
والكلاب تهرب منه فاذا دب منها غفلة تبصبصت له وخشعت بين يديه
واذا راي انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديه منها
ان يمتنع من شرب الما حتي يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتي اذا سقي الما لم يشربه
واذا استحكمت هذه العلة به فقعد البول خرج منه شي علي هيئة صور الكلاب
الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلاب والذيب
وابن اوي وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون
يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال
ودوا الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب
القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا جري ويعود اكل الناس انتهي
وروي ابو داود في كتاب السنة عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا علي
اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون

في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج من امتي اقوام تجاري بهم تلك الاهوا كما
يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلي الله عليه وسلم ان الكلب اذا
تجاري بالانسان تمادي وهلك وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقزوين من اعمال حلب
بير يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب بري وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض
اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين وشرب منها بري اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت
ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا
الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير منها يشرب اهل الضيعة
وتقدم في باب الحا المهملة في الحمار ان الحاكم روي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فانها ترين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا وجدت فان الله تعالي يبث في الليل من خلقه
ما شا واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة منه او بعيدة عرف المهزول من السمين
وميز الذكر من الانثي ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتي ان الروم لا تدفن ميتا
حتي تعرضه علي الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها علي حياته او موته
ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا
ويسمي الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود
من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالي لما اهبط ادم عليه
السلام الي الارض جا ابليس الي السباع فاشلاها علي ادم عليه السلام لتوذيه وكان اشدها
عليه الكلب فجا جبريل عليه السلام فامره ان يضع يده علي راسه فطاطا اليه والفه
وصار ممن يحرسه ويحرس ولده ومن عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان
والقاه في بير وللمقتول كلب يري ذلك فكان ياتي كل يوم الي راس البير وينحي التراب
عنها ويشير اليها واذا راي القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا
القتيل ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتل به وروي الامام احمد في الزهد عن جعفر
بن سليمان قال رايت مع مالك ابن دينار كلبا فقيل ما تصنع بهذا يا ابا يحيي فقال
هذا خير من جليس السو وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر
عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجده شيخا يطعم كلبا فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه
اذ اقبل الشيخ علي الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت
الي الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت علي الكلب ولم اقبل عليك
قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله رجاه منه
يوم القيامة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب

تخالفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه
هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا
ان عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتي بغدايه وهو ثلاثة اقراص فرمي بقرص الى كلب كان هناك فاكله
ثم رمي اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض
كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له يا عبد الله فما انت صانع
اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما لاصحابه الام على
السخا وهذا اسخي مني ثم انه اشتري الغلام واعتقه واشتري الحايط وما فيه ووهب
ذلك له **غريبة** في كتاب البشر بخير البشر عن مالك ابن نفيع الله قال ند بعير
لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتي ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت
ليلة حتي كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت في درب كثيب
رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك لو فحصت عن مبرك الفحل
البارك لسرك ما هنالك فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صنم
في صورة امراة من صفاة صفرا كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته بثوبي
ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه
وسميته علابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من قومي
وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وافردته بعبادتي وحتمت على نفسي
كل يوم عتيرة وكانت لي ثلاثون من الصبيان فاتيت الى اخرها واصبحت يوما وليس لي
ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا بهاتف من جوفه
يقول يا مال يا مال لا باس على مال سر الى طوي الارقم فخذ الكلب الاثجم الوالغ في الدم
ثم صد به تغنم فخرجت من فوري الى طوي الارقم فاذا الكلب اثجم هايل المنظر قد وثب
على فرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه
فتهيبته ثم تجاسرت اليه وهو مقبل على عقيرته ثم بلغت اليه فشددت في عنقه
حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى الفرهب واحتملتها فجررته
وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية
فحمل الكلب يثب وجعل دنيا الجبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم
حتي اختطفها فاتيتها فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور
واتيت اهلي فعقرت الظبية لعلاب ووزعت لحم الفرهب وبت بخير ليلة
ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما صلة ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه
ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته ثجاما فلبث كذلك

ماشاالله

ماشا الله فاني لذات يوم اصيد به اذا ابصرت بنعامة على ادحيها وهي قريبة مني
فارسلته عليها فانجفلت امامه فاتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها
انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كدت وامسكت الفرس
فجا ثجام حتي دخل بين قوايمها ونزلت العقاب امامي على صخرة فقلت ثجام قال الكلب
لبيك قال هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت
العقاب وتبصرت ثجاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوي الارقم الطوي البير مطوية
بالحجارة والاثجم الاسود وبه سمي الكلب ثجاما وهو مفعل من ذلك وقوله نعامة على ادحيها
اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كدت اي ما توقفت ولا انثنيت **فايدة** روي الحاكم
في المستدرك عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل
علي جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته تبتغي تساله عن شي دخلت فيه
من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها
عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي
لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به جايته يا تيك بعلك فقالت اني افعل فلما كان الليل
جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا
انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك وما جابك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن
فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل
رايت شيا قلت لم ار شيا قالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت
الى ان قالت فذهبت الى الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج حتى
ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت
المراة والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا لي بل لن تريدي شيا الا كان خذي
هذا القمح فابذري به فاخذته وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد
ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني لا اقول شيا الا كان سقط
في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها
بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم
حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي هذا الحديث عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انهم كانوا اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل ورع وخشية الله تعالى وبعد من التكليف والجراة على الله تعالى فلذلك تشكوا

عن المنتيالها ولوجاتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قالت فقد بان بهذا
ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة
المسكينة القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها
وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب النحوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ❁ وكان عليها للخلاف طريق
تخالف هواها ما استطعت فانما ❁ هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح او الصواب الاول دل عليه ظاهر
القران والسنة قال المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب
فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر
ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب
عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك
وكذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى
ولا يفرق من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفتقر الافعال في ذلك ولبس
بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد
شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية
خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد
النبي صلى الله عليه وسلم والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم
عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها بتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق
على يده ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها الله على يد المعارضين للانبيا واما
الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق
العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين
على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق
وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل
ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا
من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسالة من فروع الفقه فتعلم
السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه وقال
القاضي حسين وابراهيم المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز
وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر
الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفرا ومباشرة محظور
كترك صلاة وغيرها فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة

واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان الا انهم انما نسبوا سليمان عليه السلام
الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي
انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قاله الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر
وقال ابن الصباغ الى اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو
كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر ولو تاب
الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر
قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام
احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما
الساحر الذمي فلا يقتل الا ان تضرر المسلمين فيقتل لنقض العهد وقال ابو حنيفة يقتل
مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر
كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وهو
من اعظم الادوا ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم **فايدة ادبية**
دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب
قال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده
علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المتنبي
لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ❁ لك يا منازل في القلوب منازل ❁ لكفاه فضلا وشرفا
فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه
اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود واحسن
منها ولم يذكر قالوا لا قال انما اراد مذمتي بقوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص ❁ فهي الشهادة لي باني كامل

وسيل شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا
احسن ما قيل فيه **فايدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هاني من طرديته شعر

الغيث كلبا اهله في كده ❁ قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده ❁ وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ❁ يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده ❁ ذا غرة محجلا بزنده
يلذ للعينين حسن قده ❁ يا حسن شدقه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه
بها فاجازه وكان بين يديه صحن حمعه ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة
اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه بذلك فلما
اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا

له وقال يشكو الى مولانا امير المومنين وبث الشكوى في الصحن والقى بجسمه فاصغت
الى صدقات لمولانا ورفد كل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط غيظا وزجره
فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال
ابو الفتح ابن خالويه اوقلتها قال نعم قال ابن من انت اتجعل امير المومنين كلبا اين ذهب
عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طرديته

وكل خير عندنا من عنده ◦ وكل رفدنا الحصر من رفده

فكاد الكلابي ان يموت فزعا ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر
انك شفيت ثم ائت امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت
طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي الله عنه امير المومنين **فائدة اخرى** اختلفوا في قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر
اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب ولونهم وروي عن ابن جريج
انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة ابن
ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان كلبا انمر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي
صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السما وقيل
كانه ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه
ريان وقال الاوزاعي نير وقال سعيد الجمال حمران وقال عبد الله بن سلام رضي الله
عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهبان وقال وهب نقيا وفقه الامام مالك في ذلك معروفة
وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان لم قعد عند
باب الغار طليعة تسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع
للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول وهذا يضعفه بسط الذراعين
فانه في صفة الكلب **وحكى** ابو عمر المطرز في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر ابن محمد
الصادق قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد ابن معدان ليس في الجنة
من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب
السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ويريد هنا ان قوله
تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية
وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع
ابا الفضل ابن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول من احب اهل
الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى في القران معهم
واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد
فنا الكهف وهو قول مجاهد وقال سعيد ابن جبير الوصيد التراب وروي

عن ابن

عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا وانشد في ذلك يقول

بارض فضا لا يسد وصيدها ◦ علي ومعروفي بها غير منكر ◦

اي بابها وقال عطا الوصيد
عتبة الباب وقال القتيبي هو البنا الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت
الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا
ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل فمنعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا
بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية رضي الله
عنه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقلت ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك
من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
الاية فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال
اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم
وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم
فقال عز وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك
ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث
اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي
الله عنه وعلى الطرف الاخر عمر رضي الله عنه وعلى الثالث عثمان رضي الله عنه
وعلى الرابع علي رضي الله عنه وعلى الثالث عثمان رضي الله عنه ثم ادع الريح الرخا
المسخرة لسليمان عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله
عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك
راسه وبصبص اليهم واوما اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى على الفتية ارواحهم فقالوا باجمعهم وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى
الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرؤا على محمد رسول الله عنا السلام واخذوا
مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي
يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون
حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي
واصهاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحبتي واختلف في سبب مصيرهم

الى الكهف فقال محمد ابن اسحاق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا
الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون
الله تعالى وكان ملكهم دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة
اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع
له اهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب في
الحياة ومنهم من يابى فيقتل فيامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب
فحزن هولا الفتية واقبلوا على الصلاة والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف
القوم فخبر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا
وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود
فلن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبان واحب
ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا
الى الكهف يعبدون الله تعالى فاتبعهم كلب كان لهم وقال كلبي بل مروا بكلب فتبعهم
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي
ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احبا الله تعالى فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب فاتبعهم على دينهم
فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا
فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة
لبس ثياب المساكين فاشترى طعامهم وتحسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون
ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف
فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يامر بالكهف
فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم
وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم والملايكة تقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية
واسماهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان
معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها فقذف الله تعالى
في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه
فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره
من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة
فقال بعضهم لبعض ما جمعكم هاهنا ثم قالوا ليخرج كل فرقتين فيخلوان ثم يفشي كل واحد

مثلا

منكما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم
لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف
ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح
فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا
اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا براع ومعه
كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا نعم فسار معهم وتبعهم الكلب
فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان
يلحق بهم فزجروه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني ولم تضربوني
لم تزجروني فوالله تعالى لقد عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا
من ذلك وزادهم الله تعالى بذلك هدى وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب
الكهف صبيانا ثمانية واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص
وقد وقفت على جمل من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساقه
الامام ابو اسحاق محمد ابن احمد ابن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتاب الكشف والبيان
في تفسير القران وربما يتكرر شي مما تقدم فيما ناتي به قال قوله تعالى ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم يعني بقوله ام حسبت اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من عجب اياتنا فانما خلقت من السموات والارضين وما فيهن
من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني
النعمان ابن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الرقيم قالوا ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهليهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم
السما فاووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم
فقال قايل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله تعالى برحمته ان يرحمنا فقال رجل
منهم اني عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم في تجارة
باجرة معلومة فجاني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه
فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي من الذمام ان لا انقصه
مما استاجرت من اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني
ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك وانما هو مالي
احكم فيه بما شيت فغضب وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما شا الله
ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له فصيلة من البقر فبلغت ما شا الله تعالى
فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته
فقلت له اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم

تصدق علي فاعطني حقي فلت فما اسخو والله بك انها لحقك مالي فيها ثم دفعتها اليه جميعا
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا وابصروا
وقال الاخر قد علمت حسنة مرة كان لي فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امراة تطلب
مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني
بالله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت
علي وذهبت فذكرت لزوجها فقال لها اعطيه نفسك واغني عيالك فرجعت الي فانشدتني
بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها
فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني اخاف الله رب
العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق علي
بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى عرفوا وتبين وقال
الاخر قد علمت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي
واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث فحبسني حتى امسيت فاتيت اهلي
واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما فشق
علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي في يدي حتى
ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان
ابن بشير لكاني اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق طاق
ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم واد بين عمان وايلة دون
فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وهي قريتهم وهو على هذا التاويل
من رقمة الوادي وهو موضع المياه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان
جانبا الوادي وقال سعيد ابن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه
اسما اهل الكهف واصحابه وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف
وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر قصتهم
قال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب
مصيرهم الى الكهف قال محمد ابن اسحاق ابن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا
وعظمت وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين
المسيح ابن مريم عليه السلام متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده فكان ممن فعل
ذلك ملك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان قد ذبح للطواغيت وعبد الاصنام
وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح عليه السلام وكان ينزل قرى
الروم فلا يترك قرية فيها احد مومن الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان

فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم
الى دقيانوس فيقدمهم الى المجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام
والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما
راى اهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل
فيقطعون ويربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها
فلما عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من ارتد فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما
راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من اشراف
الروم وكانوا ثمانية فتضرعوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعوا
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وادفع عنهم البلا والغم
عن عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشرط
وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى
ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر
الملك انطلقوا بنا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهولا
الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتاهم وعيونهم تفيض
من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد
في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم
فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعون اليه ابدا ولكنا نعبد الله تعالى ربنا له
الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت
وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له
فلما قالوا ذلك امر فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال اما اذ فعلتم ما فعلتم
فاني ساوخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم
شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون
عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما
راى الفتية دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم
فائتمروا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقون بها ثم يتزودون
بما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون
فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع
بهم ما يشا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا
منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف

الرقيم في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا
فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فاني احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس ابن جلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام
وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلدة واووا الى الكهف وهو قريب
الى البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد والتمجيد
ابتغا وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم
ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة
يضع ثيابا كانت عليه حسنا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم ياخذ ورقه
فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظما
فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه
الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس
قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظما المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه
ارفعوا رؤسكم واطعموا من رزق الله تعالى وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع
حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك بعد غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون
ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان
من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساني لهولا الفتية الذين
ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم في انفسهم
ولا لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما
مجرده مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاوا لرجعوا
في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابايهم
فسال منهم ثم قال اخبروني عن ابنايكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك
فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا
الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل
بالفتية فالقى الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد
الله عز وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية ولمن يستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويبعثهم كما هم في الكهف يرون عطشا
وجوعا وليكن كلبهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد
توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم

يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان
ايمانهما كان اسم احدهما ميدروس والاخر روماس ائتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماهم
وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالوا لعل
الله تعالى يظهر على هولا الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم
حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون
بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين
مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا
معهم الصنم الذي يعبدونها من دون الله تعالى وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان عن
صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يخرج بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هولا القوم
لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه
جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون
فجاوا فجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه
ايمانه مخافة على نفسه ثم قال ليخرج كل فتيان منكم فليخلوان ثم ليفش كل واحد منكم الى صاحبه
امره فخرج فتيان منهم فتواثقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين
الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا كهف
في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم
من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وفقدهم
الملك وقومه فطلبوا فعمى الله تعالى عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماهم
وانسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا وكذا من سنة
كذا في مملكة فلان ابن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان
ومات ذلك الملك وجا قرن بعد قرن وقال وهب ابن منبه جا حواري عيسى بن مريم
عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها
احد الا سجد فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر
نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه وراى الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق
فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة
حتى امنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب
الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك
بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيى وذهب
ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلاه معا فماتا جميعا
في الحمام فاتي الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال
من كان يصحبه فقالوا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو

علي مثل اديانهم فذكروا له انهم اتمشوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الي كهف فقالوا
نبيت هاهنا هذه الليلة ثم نصبح فترون رايكم فضرب الله تعالي علي اذانهم فخرج الملك
في اصحابه في طلبهم يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما اراد الرجل منهم دخوله
ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلي قال فابن
عليهم باب الكهف واتركهم يموتون عطشا وجوعا ففعل قال وهب فغبروا بعد ما سد عليهم
باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف
وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم ارواحهم من الغد
حين اصبحوا قال محمد ابن اسحاق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندر
وسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا
احزابا احزابا فمنهم من يومن بالله تعالي ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها
فكبر ذلك علي الملك الصالح وبكي الي الله تعالي وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا
لما راي اهل الباطل يزيدون ويظهرون علي اهل الحق ويقولون لا حياة الا حياة الدنيا
وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب
فجعل تندروسيس يرسل الي من يظن فيه خيرا وانه امه في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة
حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راي ذلك الملك الصالح
تندروسيس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه
داب ليلا ونهارا يتضرع الي الله تعالي ويبكي مما يري فيه الناس ويقول اي رب
قد تري اختلاف هولا فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة
العباد اراد ان يظهر علي الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية تبين
لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله تعالي يستجيب لعبده
الصالح تندروسيس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه
وان يعبد الله تعالي ولا يشرك به شيا وان يجمع من كان تبدد من المومنين فالقي الله
عز وجل في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف فبني فيه حضيرة لغنمه
فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان بها تلك الحضيرة حتى فرغا ما علي
فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله تعالي عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع من يطلع
اليهم لم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يري كلبهم دونهم الي باب الكهف نائما فلما فتحا
الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل ذو العزة والعظمة والسلطان محيي
الموتي ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم
يسلم بعضهم علي بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا
من ليلتهم التي كانوا يبيتون فيها ثم قاموا الي الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يري في
وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيا ينكرونه انهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان

ملكهم

ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم انبئنا يا اخي بالذي
قال الناس في شاننا عشية امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم
قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم
يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يوتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت
او ان يقتلكم فما شا الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله
عز وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدا ثم قال لتمليخا انطلق الي المدينة فتسمع ما يقال لنا
بها اليوم وما الذي يذكر به عند دقيانوس فتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما
فاتنا به فانا قد نالنا الجوع وزدنا علي الطعام الذي تجيبنا به العادة فانه كان قليلا
وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل فخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان
يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت
كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راي الحجارة منزوعة عن باب الكهف
فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتي باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان
يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الي دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثماية سنة فلما راي تمليخا باب المدينة رفع راسه فراي فوق
ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر
يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الي باب اخر من ابوابها فراي
مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها وراي ناسا كثيرا محدثين
لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الي الباب
التي اتي منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول يا ليت شعري اما هذه عشية
امس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة
لعلي حالم ثم يراه ليس بنايم فاخذ كساه فجعله علي راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين
ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالي ثم بعيسي ابن مريم عليهما السلام
فزاده فرقا وراي كانه حيران فقام مسندا ظهره الي جدار من جدران المدينة ويقول
في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس علي وجه الارض انسان يذكر عيسي ابن مريم
عليهما السلام الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسي ولا يخاف ثم قال في نفسه
لعل هذه ليست المدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة
قرب مدينتنا ثم قال كالحيران لا توجه وجهاه ثم لقي فتي من اهل المدينة فقال يا فتي ما اسم
هذه المدينة قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق
لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزي فيها او يصيبني سوء فاهلك هذا الذي يحدث به
تمليخا اصحابه حتى تبين لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة

قبل ان ينطق به لكان اكيس له قد ناس الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق الذي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق
ونقشها وتعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل
الى رجل وهم يتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل
قد اصاب كنزا وخبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق
فرقا عظيما شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه
الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق
منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت
يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا
فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل ناتي بك السلطان
فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شي احذر منه
ثم قالوا ايا فتى والله انك لن تستطيع ان تكتم شيا وجدته ولا تظن في نفسك انه سيخفى
عليك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير لهم جوابا
فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة
مكبلا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما
رايناه قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل
المدينة فرق فسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه
واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا من عظما
المدينة وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن ان عشية امس يعرف كثيرا
من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احد فبينما هو قايم كالحيران ينظر من ياتيه
من بعض اهله اما ابواه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه فانطلقوا
به الى راس المدينة ومدبرها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم
احدهما اريوس والاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به
الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس
يسخرون به كما يسخرون بالمجنون والحيران وجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه
الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم اله السموات والارض افرغ اليوم علي صبرا
اولج معي روحا منك تويدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
فرق بيني وبين اخوتي ياليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون
فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر
بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم

فلم

فلم ارهم ولم يروني وكنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا ياليت شعري
ما هو فاعل بي افاتلي ام لا هذا ما حدث به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم
ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب
به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها
وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذه الورق تشهد عليك بانك
وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق ونقش هذه المدينة وضربها
ولكني والله ما ادري ما شاني وما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا
اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة فقالوا له من ابوك ومن يعرفك بها
فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا له احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر
بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض فقال قوم هذا الرجل مجنون
وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر
اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق
وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا
ونحن شمطة كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا
وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتعذب وتعذب
عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال
له تمليخا انبووني عن شي اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك
شيا قال ما فعل الملك دقيانوس فقالا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا
يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت
بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما هو مصدقني احد من الناس بما اقوله
لقد كنا فتية الملك انه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا
منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس
الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس اريكم
اصحابي فلما سمع اريوس واسطيوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه
اية من ايات الله عز وجل جعلها الله عز وجل لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا
بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق معهما
اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية
اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان
ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبيناهم
يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا
انهم رسل الجبار دقيانوس بعثهم اليهم ليوتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة

وسلم بعضهم على بعض وادى بعضهم الى بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان
بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نانيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين
ظهري الكهف فلم يروا الا انبونس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم
الشان كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله عز وجل ذلك الزمان كله وانما
اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها
ثم دخل على اثر تمليخا انبونس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب
الكهف ثم دعا برجال من عظما اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين
من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطوس وكوطوس
ويبروس ومكروس ومطبيوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة
ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبرهم بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم
بالحجارة وانا كتبت اسماهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان يختر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا
الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا
على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم
فخر انبونس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية من اياته
ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان انبونس
واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بيدروسيس ان اعجل لعلك تنظر اية من
ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك
نورا لهم وضيا وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم
منذ اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها
ورجع الى عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله رب السموات
واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفى النور الذي كنت
جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطيطوس الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا اليه
وساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه حتى صعدوا
نحو الكهف واتوه فلما راى الفتية بيدروسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم
وقام بيدروسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لبيدروسيس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك
السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك
قايم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم
عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا
انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا

في التراب كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل منه فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عنده بالرعب فلم يقدروا
احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل
لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني
حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض
الله تعالى روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن
تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك يبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم
فقال ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني
عمر رضي الله عنه وعلى الثالث علي رضي الله عنه وعلى الرابع ابا ذر رضي الله
عنه ثم ادع الرخا المسخرة لسليمان ابن داود عليهما السلام فان الله عز وجل
امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى
انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا الى الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم
حين ابصر الضوء وحمل عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واوما براسه
ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى اليهم
ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقروا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم
الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رايت في كتاب
الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبع ما نصه روي ان عيسى عليه السلام
كان يحج بعد الدجال وبعد ياجوج وماجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب
الكهف والرقيم ويحجوا معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم رجع الى سياقة
الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم
فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا
انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك
اليهم وهم يقرونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق

بيني وبين اصحابي واصهاري واغفرلمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي
فذلك قوله تعالى اذ اوي الفتية الي الكهف اي صاروا الي الكهف وقال الثعلبي
كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الي الكهف وهو غار في جبل بنجلوس
وقيل ساحوس واسم الكهف حوم وقيل حيزم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
رشدا يعني اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا
علي اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات القران التي اقرت بها العرب بالقصور
عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم اويقال ضرب الله
فلانا بالفالج اذا ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع نفوذ الصوت
الي مسامعهم هذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير
علي يد الرعية اذا منعهم عن الفساد والفساد وضرب السيد علي يدي عبده
الماذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا
ومن الحوادث لا ابا لك انني ¶ ضربت علي الارض بالاسداد
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعد المصدر والعدد
الاسم المعدود كالبعض والنقض والقصص والقبض والخبط وقال ابو عبيدة
هو نصب علي المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا
وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون
الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثماية سنة وتسع سنين وقال المسلمون
الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون والله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى
ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي الفريقين احصى اي اصوب واحفظ لما لبثوا
اي مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان
احدهما علي التفسير والثاني مرفوع لبثوا عليه قوله عز وجل نحن نقص
عليك اي نقرأ وننزل عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية
اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوة حين امنوا بربهم
بلا واسطة كذلك قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة
بذل الندا وكف الاذا وترك الشكوى وقيل الفتوة اجتناب المحارم
واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل
وقيل ليس الفتى من يصبر علي السياط انما الفتى من يجوز الصراط وليس
الفتى من يصبر علي السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم
هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا علي قلوبهم بالصبر والهناهم

ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا علي هجران دار قومهم وفراقوا ما كانوا فيه
من خفض العيش وفروا بدينهم الي الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين
عاقبهم علي ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اي نعبد
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل جورا وقال قتادة
كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هولاء قومنا يعني بلدهم اتخذوا
اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها من دون الله لولا
هلا ياتون عليهم اي هلا ياتون علي عبادتهم بسلطان بين اي بحجة واضحة
فمن اظلم ممن افترى علي الله كذبا يزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ
اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي اعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها
من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فاووا الي الكهف
اي صيروا اليه ينشر لكم اي يبسط ويظهر لكم من رحمته ويهيئ وييسر لكم من امركم
مرفقا اي رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق
بفتح الميم وكسر الفا وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات
ومرفق بكسر الميم وفتح الفا وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا
طلعت تزاور اي تزيغ وتميل الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اي تتزاور وقرا
اهل الكوفة بالتخفيف علي حذف احد التائين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور
علي وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب
اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم وقال مقاتل ابن
حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع
من الكهف وجمعها فجوات وفجا وفجاة اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم في مضجعهم
وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم
في مقناة من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة وجارية
لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه
ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك الذي ذكرت
من امر الفتية من ايات الله تعالى اي من عجايب صنع الله تعالى ودلالات
قدرته وحكمته قوله عز وجل من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا اي معينا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد
ايقاظا اي منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم
رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين
وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا يتقلبون في السنة مرة من جانب الي جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال

ان يوم عاشورا كان يوم بيتقلبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم في السنة
تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان احمر وقال مقاتل كان اصفر
وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب الي الحمرة قال الكلبي لونه كالخلنج وقيل
لون الحجر وقيل وقيل لون السما وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه
ريان وقال ابن عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي بتوه وقال شعيب
الجبائي حوران وقال عبد الله ابن كثير كان اسم كلبهم قطمور وقال السدي اسمه
نور وقال عبد الله ابن سلام اسمه نشيط وقال كعب صبا وقال وهب اسمه
نقي وقيل قطفير وقيل قطيفير قال عروة ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
باحد في ليله ولا نهاره اذا قال سلام على نوح وان مما اخذ علي الكلب ان لا يضر
باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق
رضي الله عنه وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد
والضحاك الوصيد فنا الكهف وهو روايه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهو روايه
عطيه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي الوصيد الباب
وهو روايه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها ٭ علي ومعروفي لها غير منكر

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي واصله من قول العرب
اوصدت الباب واوصدته اي اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم
يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل
ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله
عز وجل ان يجعلهم اية وعبرة لمن شا من خلقه فيعلموا ان وعد الله حق
وان الساعة اتية لا ريب فيها ولمليت منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة بالتشديد
قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم
مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه غزا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه
اصحاب الكهف الذي ذكر الله عز وجل في القران فقال معاوية رضي الله عنه
لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال له بن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك
قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولمليت منهم رعبا قال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم
فبعث ناسا فقال اذهبوا الي الكهف وانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله

تعالى

386

تعالى ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا
من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلا علي طول الزمان وثيابهم من العفن
علي ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتسالوا بينهم
ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم يعني رييسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم
وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا
ذلك فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض
يوم توقيا من الكذب وكانت قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس
فلما نظروا الي اظفارهم واشعارهم تيقنوا انه لبثهم كان اكثر من يوم وبعض يوم فقالوا
ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رييسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم
يعني تمليخا بورقكم هذه الي المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة
والدليل عليه ان عرفجة ابن اسعد رضي الله عنه اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ
انفا من ذهب وفيه لغات بورقكم ساكنة الرا وهي قراة ابي عمرو وحمزة
وخلف وابي بكر وبورقكم بسكون الرا وادغام القاف وهي قراة بعض وورقكم
بفتح الواو وكسر الرا وهي قراة اكثر القرا وورق وورق مثل لبد ولبد وكله وكلمه
والمدينة دقسوس وقيل طرسوس ويقال المرسوس ويقال اسوس كان اسمها
في الجاهلية افسوس فلما جا الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما
قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا
ومنهم قوم مومنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل ابن حبان اجود
وقال ابن ريان ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر وافضل واصل الزكاة
الزيادة والنما قال الشاعر

قبايلها سبع وانتم ثلاثة ٭ والسبع ازكى من ثلاث واطيب

فلياتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي وليترفق في الشرا وفي طريقه
وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم
فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويوذوكم بالقول ويقال يقتلونكم ويقال
كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم
في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك
اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشي اي اطلعت عليه واعثرت
غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدروسيس وان الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون
في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال
المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا وقال عكرمة يتنازعون في
الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال بعضهم

البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم ان البعث للاجساد
والارواح وقيل تنازعون في عدد مكثهم ولبثهم وقيل تنازعون في عددهم
فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروسيس
الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة وذلك ان السيد
والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا
وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم
فحقق الله تعالى قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال عز
وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر ° واجعل مني الحق غيبا مرجما °
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه الواو واو الثمانية وذلك ان العرب
تقول واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان
سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله
عز وجل والناهون عن المنكر وقوله جل وعلا لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم
فتم الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون
الا بعد السبع فهذا قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد
وقتادة قليل من الناس وقال عطا وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من
اولئك القليل وهم مكسلمينا ° وتمليخا ° وبرطونس ° ومطيبوس ° وساريوس ° ار
ددونواس ° ولسططنرس ° وهبيوا ° وهو الراعي ° والكلب اسمه قطمير ° كلب المرفوق
القلطي ° دون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنيسابور
محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه عني ابو عمرو الحيري
زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في
تفسير ابي عمر الحيري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام
ابا الحسن سنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل عدهم
حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب
الكهف وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما قص عليه
في كتابه العزيز من خبرهم بقوله جل وعلا حسبك ما قصصت عليك فلا تمار
فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت

ان تفعل

ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انك فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء
ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاث الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم غدا
ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله عز وجل واذكر
ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت
الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن
منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك
وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة
او نام عنها فليصلها اذا ذكرها وقال اهل الاشارة واذكر ربك اذا نسيت غيره يؤيده
قول ذي النون المصري رضي الله عنه من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي
في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله تعالى له كل شيء وكان له
عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله
عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق
هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لان الله تعالى يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم
واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله تعالى امره ان يذكره اذا نسي شيئا
ويساله ان يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من ذكره ما نسيه وقيل ان هولاء
القوم لما سالوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله تعالى ان يخبرهم
ان الله عز وجل سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق
ردا لهم على ما سالوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المرسلين
وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب والى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم
هذا شيء امر صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء
بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول
عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب
الكهف في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب
انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله
عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم وهذا
قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالوا لبثوا في كهفهم
وقالوا مطر الوراق في هذه الاية هذا شيء قالته اليهود فرد الله تعالى عليهم فقال
قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف

ذكروا معنى قوله تعالى قل الله اعلم اي ان اهل الكتاب قالوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للفتية منذ لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله تعالى
ذلك عليهم وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا
لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال الكلبي كانت النصارى
اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما من العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة
سنين فقرا اهل الكتاب بغير تنوين يعني فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال
الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة فقالوا اياما او شهورا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة قد اتينا ما قاله
الامام ابو اسحاق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو
جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنأت
بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكر الله تعالى عنهم في كتابه العزيز
من امر الفتية الذين اووا الى الكهف وضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف
فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى به من صفتهم في تنزيله فقال لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح فذكر خبرهم
وقصصهم فجعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه
او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف
وكان عدد الفتية كما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم فقال قتادة
ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى
الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي
شرا الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذ هبوا من رقدتهم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه قال مقاتل
في قوله جل وعلا فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحاق فانه قال
ان اسمه تمليخا وكان ابن اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم
وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا
والاخر مجسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كسرطوس والسادس
بيرونس والسابع ديموس والثامن نطونس والتاسع كالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد
قال حدث انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم
يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى للاسلام وكانت شريعتهم شريعة
عيسى عليه السلام في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس

الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال
كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليهما السلام على الاسلام وكان ملكهم كافرا
وكان بعضهم يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر
قومه خبرهم وان الله عز وجل ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام
في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي
قال علماء الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح عليه السلام واما انه كان في ايام
ملوك الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة
وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه
عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل
لهم يقال له بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم وذلك انه ذكر عن وهب
بن منبه انه قال جاء حواري عيسى ابن مريم عليهما السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد
ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما
كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام فراى الرجل
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه
وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب
الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة فاذا حضرت فكان على ذلك حتى جا ابن الملك
بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي
كذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت
حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له صاحب
الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية
فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا
له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا
فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم وضرب على اذانهم
وخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما اراد رجل
ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم
قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه يموتون عطشا وجوعا
ففعل فغبروا بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر
عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه
حتى فتح ما ادخل فيه غنمه ورد الله اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين
اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم يرشي

ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه
الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقالوا هذه
الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاني لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال
من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي امس حتى ادركنا الليل في كهف
كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما فقال واين اصحابك
قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي
قبلكم فلما راوه ودنى منهم ضرب الله على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم
يقدر على ان يدخل عليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه
وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله تعالى
الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل
على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم
مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال
قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم
اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اي رب
قد ترى اختلاف هولاء فابعث عليهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى اصحاب الكهف
فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق
ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري
منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف
الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان
فلم يزل بينهما حتى رفعه الى الملك فساله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث
الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله تعالى قد
بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا بي
الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه واذانهم فلما استبطوه دخل الملك
ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك
هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وغزا ابن عباس رضي الله عنهما مع حبيب
بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن
عباس رضي الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثماية سنة وقال وهب
والسدي وغيرهما واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وتمليخا وهو اجملهم
واعبدهم واشططم ومرطوس ونوانس ولونوس وليسطونس وكلبهم قطمير
يكتب ذلك للنوم ولبكا الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات

الله

الله التامات التي ناموا بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك بثلاثة اوراق وهي عن عمرو بن دينار
انه قال ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح
عليه السلام ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرا وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار
في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا على الكلب اذا حمل
على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله
تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثماية ان ممشاد الدينوري خرج من داره
فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل جميع الكلاب بانواعها
الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة روى ابن عبد
البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل نبذ او رمى بلحم الكلب فقال لا اشفاه الله
وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن له الانتفاع
به ولا يحل حبسه ليهلك **فرع** لو كان لانسان كلب يحترم مضطر ومع غيره
شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب
شاة فكلبت نحرت ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي عن اصحابنا في كتاب
الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الاعدا
فرع لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرقين فهل له كسر
بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها
حق يجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** والكلاب كلها نجسة المعلمة
وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحاق وابو ثور وابو عبيد
ولا فرق بين الكلب المأذون له في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري
لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون
انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر
وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة ابن
الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها
وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره

البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات
احديهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما
حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس
وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلاب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله

فرع واختلفوا في موضع عضه من الصيد فالاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب
ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله
بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس انه ان اصاب عرقا نضاخا
بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال تعالى الله عز وجل فيهما عينان نضاختان
واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب
الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب
الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني
فقال الكلب الاسود شيطان حمله بعض العلما على ظاهره وقال الشيطان يتصور
بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم
وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا من غيره كان المصلي
اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله صلى
الله عليه وسلم يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف من قطعها
وافسادها في الشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب
الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي
الحايض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه
لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا
وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد
بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه
وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب
الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا فيما
لا ضرر فيه هل يجوز قتله فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب

بيع الكلاب

بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب
محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال قال الشافعي
رضي الله عنه في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها
حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه
وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة
لها بمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا
اليه واختلف الاصحاب في اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية
قبل شراها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد ولو خالف واقتنى
نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على
نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا
باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون ذلك في زمنين بذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل مما ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد
بما ينقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل
الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل
واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم ابن مسلمة باسناد
عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح
عليه السلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون فكلما عملت فلم يلتئم لي ما امرتني به فقد
طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه
السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام فاذا جا قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم
الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهزمون منه ويهربون
فالتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله
عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة
غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولا فلا تحرمني ثمرة
صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت
الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها
في صورة ما يعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه

الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملايكة
ضد الشياطين ولقبح رايحة الكلب والملايكة تكره الرايحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها
فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملايكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارها لهم
وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملايكة الذين لا يدخلون
بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملايكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة
والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارق الحفظة بني ادم
في حال من الاحوال لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا يدخلون
الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام
من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها
فلا يمتنع دخول الملايكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي
والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه
فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ
روي ان جماعة من اصحابه رضي الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه
في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة رضي الله
عنهم لا ندع هولا من اجر فلان شيا كل كلب من هولا ينقص من اجره كل يوم قيراط
فدل هذا على ان القيراط متعدد بتعدد الكلاب وقد سيل الشيخ الامام تقي الدين
السبكي عن ذلك فاجابه بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الانا فان الاصح عدم تعدد
الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنايز دفعة واحدة وقال الغزالي
في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره ويوذي الناس
يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن
نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه
ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع
جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ونحج بثمنها وقال
ابو حنيفة يجوز بيع العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناوها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما يجوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه
لا قيمة لعينه وكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة
واختاره الروياني وابن ابي عصرون ونقلها الماوردي على اختلاف اصحابنا
في ان منفعة الكلب هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز
اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى

انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو
المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم
الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى
جاهلا بحاله لا ضمان ايضا ولو له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه
لتفريطه وفي معناه الهرة المالوفة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شا الله تعالى في باب
الهاء وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب
او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به
للاصطياد وللماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد
من المسلمين لعلمه بحاجته ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فيكون حق
اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب
العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه
وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب
هنا وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة
تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على
ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم
والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره ولا سيما اذا عمل
بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان
لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروي في مسند الامام احمد والبزار والطبراني
من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف
رجل من بني اسراييل وفي داره كلب مجح فقالت الكلبة لا والله ما اجح اي لا انبح ضيف
اهلي فعوى جراوها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله عز وجل هذا مثل امة تكون
من بعد يقهر سفهاوها حلماوها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحا المهملة هي الحامل
التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال صلى
الله عليه وسلم لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد هممت ان العنه لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه ولا يحل له كيف يستخدمه
وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن
عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين
اسمه بلعم ابن باعورا وقيل بلعام ابن باعر وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما

اصله من بني اسرايل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت
قصته على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه السلام
لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم بن باعورا
وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى عليه
السلام رجل حديد ومعه جنود كثيرة والله جا ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا
ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا
فقال ويلكم نبي الله ومعه الملايكة والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم
واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى
اوامر ربي وكان لا يدعو بشي حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر بالدعا عليهم
فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني وامرت ربي واني قد نهيت
فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يحر اليه شيا
فقال قد وامرت فلم يحر الي بشي فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك
في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها
الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير
حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا
حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت
ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملايكة امامي تردني عن وجهي
هذا تذهب الى نبي الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله تعالى سبيلها
فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي
الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنوا اسرايل في التيه
فقال موسى عليه السلام باي ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعا بلعام
فقال موسى يا رب فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه السلام
عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت
من صدره كحمامة بيضا قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي
لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشي من
الشر الا صرفه به لسانه الى قومه ولا يدعو بشي من الخير لهم الا صرفه به لسانه
الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا قال هذا
ما املك هذا شي قد غلب الله تعالى عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه فبقي على
صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة
والحيلة فامكر لكم واحتال عليهم فجملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع
وارسلوهن الى العسكر يبعنها وامروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم

ان زني واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها
كستي بنت صور برجل من عظما بني اسرايل يقال له زمري ابن شلوم راس سبط
شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذها بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف
بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال عليه السلام
اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع
عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل في الوقت وكان فنحاص ابن العيزار
ابن هارون صاحب امر موسى عليه السلام رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة
في البطش وكان غايبا حين صنع زمري ابن شلوم ما صنع زمري فجا والطاعون يجوس
بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة
وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه
واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول
اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرايل
بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد هلك منهم
سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هناك تعطي بنوا اسرايل ولد فنحاص من كل
ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها
بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر
العيزار وقال الله لما انتظمها بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة في حالة الزنا فكان ذلك
ايه وروي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية نزلت في امية
ابن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا
من العرب فرجا ان يكون ذلك هو الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في الوعد ايضا وقالت فرقة
انها نزلت في حرب البسوس وهو رجل من بني اسرايل قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات
وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين
قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراة من بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك
فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة
نباحة فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت
امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله تعالى ان يردها الى الحال التي كانت عليه
فدعا الله تعالى لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان
اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا

يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله
عز وجل لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله واصل بلعام بن باعورا من بني
اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه
وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة
بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنوا اسرائيل في التيه
فدعا موسى عليه السلام عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله عز وجل منه
المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا وقيل لما سال بلعام قومه
ان يدعو على موسى عليه السلام وقومه قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعا على
موسى عليه السلام فدعا على قومه وانسي ونسي الاسم الاعظم وروي عن سعيد
المسيب وزيد بن اسلم وعبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه ان المذكور
امية ابن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وقالت فرقة المشار اليه في الاية
رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات فدعا واحدة ان ترجع امراته اجمل النسا
فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها
عنده فدعا لها ان يصيرها الله عز وجل الى صفتها الاولى فذهب الدعوات الثلاث
فيها قال الله عز وجل ولو شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها لكنا نرفع بذلك منزلته
في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج
خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال خلد فلان بالمكان
اذا قام به والارض هاهنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها
ارض وساير متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه
الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة
قال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال
الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب
باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته لهث
وان طردته لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم معها وامتداد اللسان
وخلقة الكلب انه يلهث على حال قال الواحدي وغيره وهذه من اشد الاي على
ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات
المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير
النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه
الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروي الشيخان عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته
كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله
قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه الذي كان عنده
فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تشتريه ولو باعكه بدرهم فان العايد في صدقته كالعايد في قيه
وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قذر طالب ولكل خور راغب ولكل وسخ حامل ولكل
سم جارع ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت
العرب الف من كلب وابخل والطمع والفحش والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه
ويجوز ان يراد به كثرة الجرو فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد
ولذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان انه بال في محراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم من اولادك
اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه
الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم
اتق اسآة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام
وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب
الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا خبره ومعنى
المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم
واغتنم انت طريق السلامة وقد سيلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار رضي الله عنهم حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ... اهلا به من ملم زار عجلانا
ما ضر زايرها المهدي تحيته ... في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا
اني اهتدى وسواد الليل معتكر ... على تباعد مسراه ومسرانا
ان الاماني تدخلين لي سكنا ... ردت تحيته قلبي كما كانا

حتى اذا الهم ولى وانتهت له ۞ هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال علي بن محمد ابن رضى المعري بيتا مفردا

وكان خيالها يشفي سقاما ۞ فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا
على حصير وبين يديه شراب في انا وكلب رابض بالفنا يجيئه يشرب كاسا ويولغه
اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني
اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي
قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له حول هذه النعوت منه الخواص لحمه
يطلو شحمه خلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارضعت الشاة من كلب كان لحمها
على صفة الكلب ومن ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما روايات تقدمت
في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا
مومنين قال وانما كان سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي
اخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا تقل مضر
وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض
في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان
شاعرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب للمناظرة
فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم السلام فقتل ثم صلب
منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها الايادي استدارت
وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى ابن عمر صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه
الانسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها الانسان
في يده خضعت له الكلاب حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على
صبي خرجت اسنانه من غير تعب واتيابه اذا علقت على من به عضة الكلب سكن
سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان
معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن
كان يلحقه من القولنج شدة فليتم كلبا نايما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته
وروث الكلب ترابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي
به الشعر حلقه وان شرب بالما سكن السعال وبوله اذا طلي على الثاليل
قلعه وقرادة اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان
لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلي به راسه

فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج
الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما الكزبرة وطلي
به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد
وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجترئ على المعاصي واذا نبح
فهو سفيه شنع طمع فمن راى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما عرض
وربما دلت روية الكلاب على الاكلاب على الدنيا مع عدم الادخار وروية كلب اهل الكهف
في المنام تدل على الخوف والسجن او الهرب والاختفا وروية في البلد دليل على تجديد
ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله عز وجل فمثله كمثل
الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل
والجار قاله ابن المقري ومن راى مزق ثيابه فان سفيها يغتابه ويعيبه وان يسمع
نبيحه فهو عدو يتحرك عداوته اتى بسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب
نازعه احد من اهله وربما عبر بالسبع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلا والكلبة
امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد ولد محبوب فان كان ابيض فهو مومن
وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلاب الكلب
سفيه ايضا وروية كلب الراعي تدل على فايدة من مالك او وال والكلب الذي يصاد
به ملك وولاية لمن يراه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه كلب يستغني به لقوله تعالى
وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم
غير مسلمين ومن راى انه يصيد بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه وقال
ارطاميدورس من راى كلاب الصيد خارجة فهو دليل خير لطالب الرزق والخدمة
فاذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام
يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راى انه
صاد كلبا فان الله تعالى يؤتيه علما فينسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة
والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم تعبيره صديقا بعد العداوة لقصة ادم
عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فحصل في التاويل عدوا ثم رجع
صديقا ومن الرويا المعتبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كان كلبة
من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابزازها لبنا فاخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقون
بعدهم وتسالونكم ارحامكم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون
لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا
المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي

فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناجديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب وهي هذه الاحرف

ابجد ٧ به ؛ اه ا لا ل د ويكتب ايضا للحامل في انا جديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع ان شا الله تعالى والله الموفق **كلب الما** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الما يامن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند باد ستر خصيتي هذا الحيوان وقد تقدم صفة ذلك في باب الجيم **الحكم** سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته تذر عدسة منها سم قاتل وقال بن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه النقرس يذهب عنه ذلك يسيرا والله اعلم **الكلثوم** الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفا قاله ابن سيدة **الكلكسة** قال قوم انه بن عرس وقال قوم انه حيوان اخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب ريفراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وعرته وذنبه سودا وان كانوا احمر فهو اشقر والورد بينهما بين الكميت الاصفر والكميت الاشقر والجمع وردان والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

وحمرا لما ترشفتها ... خبيت بها اللهو فيما خبيت

وتلك المسرات دون الورى ... لاني سبقتهم بالكميت

الكنداة سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيايي ان شا الله تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكنعد** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجهير كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندس** العقعق وقيل العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة

بليت بزمردة كالعصا ... الص واخبث من كندس

ولفظه زمردة فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون المبطي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيدة الكودن البرذون وقيل البغل والبغل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبط الكودن

شيا

شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني هو نوع من السمك شبيه الاسد في الما يقطع الحيوان في الما باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية والحصاة وان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف والله اعلم **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر لما وني رضي الله عنهما اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قال انها العنكبوت ايضا والله اعلم

باب اللام اللاي

على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الاي على الفاعل جبل واجبال والانثى لاة قال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من يا من اللاي قال في المحكم ويجوز ان تكون الفه منقلبة من واو من اولاد الثور ويوصف بالقوة كما قال بن عقيل

يمشي بها دب الزباد كانه ... فتى فارسي من سراويل رامح

وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغيره اللاي هو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لا هذه **اللباد** بضم اللام قاله الزبيدي في الابنية اسم طاير يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار **ولبد** اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي ان شا الله تعالى في باب النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد

قد شاب راس الزمان واكتهل ... الدهر واثواب عمره جدد

قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الابد

يا نسر لقمان كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة بالبلد

مصححا كالظليم ترفل في ... برديك مثل السعير تتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي ... القرنين شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

اللبوة بضم البا وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة البا غير
مهموزة لغتان فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي
شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير
بعد قتل عبد الرحمن ابن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس ابن
الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذاهم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه تبارك وتعالى باعلا صوته فدنوا منه وسلموا
عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه
فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك
الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء
ان شا الله تعالى قالوا انت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عباد الله تعالى
خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الى الدير واوتروا القسي لتنفر السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على
في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذاهم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك دخلت في قلبه هيبته فلما اصبحوا انزلوا اليه فساله الراهب عن شرايع دينه
وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد
حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا
بما شيت قالوا امضوا لشانكم لا بد فانه بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى دخلوا الى
واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تعرفت بكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت وقد بت فدعوني الليلة
اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب
فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريد اثرا
بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير
فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو على ادفعه اليكم ان شا الله تعالى فنظروا

الي

الي سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله تعالى لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك
منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والحكم العدل والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا وله ولهم
قال كفيلة اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن نلقى مثلك
ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاة
والاستغفار للموت ليله كله وهم يختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد
ابن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا
به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين
يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي ابن كسير قال له سعيد بل امي
كانت اعلم باسمي منك قال الحجاج شقيت انت وشقيت امك قال سعيد الغيب يعلمه
غيرك قال الحجاج لابدلنك في الدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار
قال لو دخلتها وعرفت من فيها اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا
قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق
من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوا القلوب ثم امر الحجاج
باللولو والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعه بين يدي سعيد
فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة والا ففزعة
واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكي
ثم دعي الحجاج بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك
يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة
تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله
عز وجل مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله
فنعم واما منك فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فقال ما اضحكك قال ضحكت عجبا من جراتك على الله تعالى ومن حلم
الله عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد
كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فقال الحجاج اوجوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح
على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان
سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد ستا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده
خمس عشرة ليلة ولم يسلط على احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير
قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا
في قتله لكبهم الله في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب
محتاجون الى علمه ونقل ان سعيد كان يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام
اكله الى الله تعالى يعني خالد القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان
يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه
كلما نام راى سعيد بن جبير اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله بم قتلتني فيستيقظ مذعورا
وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة
واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله
تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد ابن جبير سبعين قتلة
وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لانه صحابي
وسعيد ابن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل
ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عمر وانس ابن مالك
وغيرهما ولما قتل سعيد رضي الله عنه لم يكن له نظيرا في العلم فضوعف عليه العذاب
بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري رضي الله عنه لا لكونه افضل
من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم **اللغبير** اللبوة في المنام بنت ملك فمن راى
انه جامع لبوة نجى من شدة عظيمة ويعلوا شانه ويظهر باعدايه فان راى ذلك ملك
وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها
كالسبع والله اعلم **اللجا** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر
الحكم صرح بتحريمها وتقدم جوازاكلها البغوي والنووي في شرح المهذب واللجاة
البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها
في باب السين ولله الحمد **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف
وبالالف والمد واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة
في ادب الكاتب اللحكا بفتح الكاف واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود اللحكى
بضم الحا وفتح اللام المشددة وبالقصر تحته الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما
وقال غيره اللحكة بالها وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست
بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غيره الازهري واللحكة بتقديم الحا على

اللام

اللام وكذلك اللحكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيها الوضو ايضا وقال
الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه
عن الازهري صاحب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملسا كانها
شحمة مشربة حمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي
اللحكة تشبه بالسمكة وهي عريضة من اعلى رقيقة من اسفل وقال ابن السكيت
في اصلاح المنطق اللحكة دويبة تشبه العظاية زرقا تبرق ليس لها ذنب طويل كالعظاة
وقوايمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد
تقدم في حرف الحا الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع
تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انه مقلوبة من الحلكة
لانه فسره بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة
حسن تشبه العرب اصابع النسا بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيها يظهر
شدة السواد ماخوذة من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا شديدة سوادها سموها
هذا الاسم والعرب تسميها بنات النقي لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها
لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخا المعجمة ضرب من السمك ضخم
يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيدة لبعض الادبا •
لصيد اللخم في البحر • وصيد الاسد في البر • وقضم الثلج في الفقر • ونقل الصخر في الحر •
واقسام على اللون • وتحويل الى القبر • لا شي من طلاب الرزق • ممن عاش في الفقر •
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك ابن محمد الاثير في كتابه
نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال
اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذيب
سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوة** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة
اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح
القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وهي القريبة العهد ذات النتاج وناقة
لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه
حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فلا يتبايعانه حتى تقوم الساعة
والرجل يلبط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس ابن
السمعاني رضي الله عنه في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن
حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي
القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفيام من
الناس الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة

من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا
باسكان الخا المعجمة لاغير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان
للنبي صلي الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي علي بريد من المدينة
بطريق الشام كان يراح اليه صلي الله عليه وسلم بقربتين عظيمتين من لبن
وقاله ابو داود رضي الله عنه فيها وكان صلي الله عليه وسلم يفرقها علي نسايه
وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم بهم ما فعل روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدي للنبي صلي
الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلي الله عليه وسلم
من يعذرني من فلان اهدي الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت
ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروي
هو واحمد والبيهقي عن ضرار ابن الازور رضي الله عنه قال اهديت الي النبي
صلي الله عليه وسلم لقحة فامرني عليه الصلاة والسلام ان احلبها فحلبتها فجهدت
حلبها فقال صلي الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروي البزار عن ابي بريدة
رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم امر بحلاب اللقحة فقام رجل
فقال له صلي الله عليه وسلم له ما اسمك قال مرة فقال صلي الله عليه وسلم
اقعد فقام اخر فقال صلي الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال عليه السلام
احلب ورواه مالك عن يحيي بن سعيد قال ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اللقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له يا رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما اسمك فقال له الرجل مرة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اجلس ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال النبي صلي الله عليه
وسلم اجلس ثم قال صلي الله عليه وسلم من يحلب هذه الشاة فقام رجل
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلي الله
عليه وسلم احلب ثم روي عن سعيد ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ابن من قال
ابن الحرقة قال ابن مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظي فقال
له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وفي السيرة انه صلي الله عليه وسلم لما خرج الي بدر
مر برجلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخدل فعدل
عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهي صلي الله عليه وسلم عنها بل من
باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلي الله عليه وسلم يكتب الي امرايه اذا ابردتم

الي بريد فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها
ابن وهب وهي قال فقال عمر رضي الله عنه فلا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلي الله
عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروي ابو داود والترمذي والحاكم
وقال صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل قال
الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الي قلبه الكراهة فيه فحذفه
اختصارا للكلام واعتمادا علي فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب
ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلي الله عليه وسلم وكانه من كلام
ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رايت في اطواق الذهب
لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور
وشرب صاف ومكدر ورجل يحوله الفراح واخر زرت له اللقاح وما اوتي هذا من
بجز ووهن ولا اوتي ذاك من فضل وذكا ذهن لكن تقله بين بيد الملكوت
واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين شعر

لم اوت من طلب ولا ... جد ولا هم ولا شريف
لكنه قدر يزول ... عن القوي الي الضعيف

وما احسن قول القايل حيث قال

انفق ولا تخش اقلالا لا فقد ... قسمت علي العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل من دنيا مولية ... ولا يضر مع الاقبال انفاق

العقاب الانثي واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة
لسعة اشتداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه
الي جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي
البغدادي المعروف بابن الشاعر روي عنه مسلم وابو داود ووفاته
سنة تسع وخمسين ومايتين اللقاط بالتشديد طاير معروف سمي بذلك
لانه يلقط الحب وحكمها الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص
قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط
الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتي يصح استثناوه منه لكن
يحتمل انه اراد بالمستثني الغراب الزرعي والاستثنا المنقطع لا يصح ارادته
هنا لان الرافعي رحمه الله قال نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط
حلال بغير استثنا ولعل ابا عاصم اراد بالمستثني بالنص غراب الزرع والغداف
الصغير فانهما يلتقطان الحب ويا كلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي

فيها وجهان اصحهما في الروضة التحريم للغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من
هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما من قال بتحريمهما استثناهما
من اللفظ ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره
ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب
جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق
وان قتل جميعها مستحق وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود
الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل الغداف مطلقا لم يستثن
شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد روي التقييد في بعض الروايات
بالغراب الابقع وهذا انما يتمشى اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح
انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان بلفظ الحب فهو غير وارد عن النوبجي
لان غالب اكله الجنايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم **الغلق**
طاير عجيب طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري
باللقلاق قال وهو اسم اعجمي وربما قالوا العلغ والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات
وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة
والذكا قال القزويني في الاشكال قال الرييس من ذكا هذا الطاير انه
يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير
الهوي عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه
ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من
مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان وبه قال
الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني محرم وصححه البغوي وجزم
به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى
الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف فيقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك
جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة
انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناوه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه
وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن
انفحة الارنب مثله واذيبا على النار ثم اطعم منه باسم اخر هيج روحانية
المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا
سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه
او يخل عنه ومن حمل عينه ودخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير**
اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان يجتمعه

في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق والله اعلم واعدا محاربة وقيل روية اللقلق
تدل على تردد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا واراد
السفر لانها تظهر في الصيف وتدل روياها على قدوم المسافر الى وطنه
والمقيم على سفره والله تعالى الموفق **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في
الثور في باب التا المثلثة **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب والنوب**
الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ربان بن قسور
رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي السوحط
فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يجني نحلا كما نتت في عيلم لنا فيه طرم
وشمع فجا رجل مضرب بيتين فانتج حيا وكمنه بالثمام يحمي نارا بالزند بيده
وخمسه بحمي دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشواره في العيلم فاشتار
العسل فمضي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سرق شهد
قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله دخل في قوم لهم
منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك
ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل
صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى العيلم البير واوردتها ههنا
الكلفة والطرم العسل وذكره السهيلي في مقتل حبيب واصحابه رضي الله عنهم
بعد احد وذكره ابو عمر ابن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا
انه قال ذكره ابن عبد الغني ابن سعيد وغيره باسناد ضعيف **اللوبث** الكوكب
الذيب وقد تقدم ما في الذيب في باب الذال المعجمة **اللتب** سمكة في البحر
يتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك في الترسة شي من السلاح ولا يقطع في الحديث
ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لبا مخشي ومنه حديث
معاوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا مخشي **الليث** الاسد وجمعه
ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي الليث ابن سعد
ابن عبد الرحمن ابو الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية
في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رضي الله عنه الليث افقه
من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون
عثمان ابن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث ابن سعد رضي الله عنه
فحدثهم بفضايل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون
عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسماعيل بن عياش رضي الله عنه فحدثهم
بفضايل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث رضي الله عنه فقدم

المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس رضي الله عنه بطبق رطب فجعل على الطبق الف الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجب عليه زكاة قط وقالت له رضي الله عنه امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهي عسلا فقال يا غلام اعطها مربطا من عسل والمربط ماية وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى يوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين وماية وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشنده بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وها اخرها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان حكى عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا محلا فاتكا قد اثر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة فيوبخه ويلومه بتلعب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس عليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك ايام حتى اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوز دار جحدر حجرا انشا يقول

لقد ما هاجني فازددت شوقا ... بكا حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت احزر ... ببعض القول ماذا تخبران
فقالا الدار جامعة قريب ... فقلت بل انتما متمنيان
وكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير داني
اذا جاوزتما نخلات حجر ... واندية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر امسى رهينا ... يعالج وقع مصقول يماني
كذا المغرور بالدنيا سيردى ... وتهلكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترى جنانك ويكلب زمانك ويجفوا سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان واما جراة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج ابن يوسف انا قاذفون بك في حير ليث فان هو قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خليناعنك واحسنا

جايزتك

جايزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضاري فبعث اليه باسد قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج فامر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتي بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه سيف يرشح في قيوده يهيا ويمطا وانشا جحدر يقول

ليث وليث في مجال ضنك ... كلاهما ذو انف ومحك
وسورة في صولة ومسك ... ان يكشف الله قناع الشك
من ظوبي بحاجتي ودركي ... فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضربه ضربة فلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

يا جمل انك لو رايت كريهتي ... في يوم هيج مسدف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف موثقا ... كيما اكابره على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا ... طبق الرحا متعجب الابلاج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما ... لما اجالهما شعاع سراج
وكانها غيبطت عليه عمامة ... برقا او قطعا من الديباج
قرنان محتضران قد محضتهما ... ام المنية غير ذات نتاج
فعلقت هامته فخر كانه ... اطم تساقط مايل الابراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد ... مما جرى من شاخب الاوداج
ممن يغار على النسا حفيظة ... اذ لا يثقن غيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطا واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الها في الهزبر ما قاله بشر ابن ابي عوانة لما قتل الاسد والله تعالى اعلم

وقد احسن ابراهيم بن محمد المغربي حيث قال شعر

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصائبا
وليل رجونا ان يدب عذاره ... فما اختط حتى صار بالفجر شايبا

الليل ولد الكروان قالوا قالت اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شا الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى

باب الميم مارية

بتشديد اليا المثناة تحت القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم

حزن ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان
بن ثابت رضي الله عنه ۞ اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مارية الكريم المفضل ۞
يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا
قدرهما ولا قدر قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي
ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية ام ولد النبي
صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور **المازور** طاير مبارك يبحر المغرب يتيامن به اصحاب
السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر
قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة
ياتي فيطير امام المركب فيصعد ويترك كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم
والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغريب **الماشية** الابل والبقر والغنم
والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى
الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قال الشاعر

شعر

۞ وكل فتى وان اثرى وامشى ۞ ستخلفه عن الدنيا منون ۞

روى مسلم عن جابر بن عبد الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن
ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه
فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه
احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن
صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال علي بن المديني
سماع الحسن ابن سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب
احدكم ان يوتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع
مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد منا ماشية احد الا باذنه **ومن** احكام الماشية انها
اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن لما روى
ابو داود وغيره عن حرام ابن سعيد ابن محيصة قال ان ناقة للبراء ابن عازب
رضي الله عنهما دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم
على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل
وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في
ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى
خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا بمجاورة فكذلك الحكم

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز بين المسرح والمراح وهو موضع الحلب
بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على ان خفة المونة
واتحاد الرفق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم **المتردية** هي التي وقعت في بير
او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب احد فانها ميتة
وحكمها تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد المثلثة هي التي تلقى
على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس
بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم وجاثمين باركين
على الركب ايضا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المرع** طاير من طير الما يشبه الحبشية قاله ابن سيدة
المشاة الغرانق وقد تقدم ما فيه في باب الغا **المطية** الناقة التي تركب مطاها
اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا
فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو الفضل المطية تذكر
وتؤنث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
انشد

۞ رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ۞ قمر تقطع دونه الاوهام ۞
۞ واذا المطي بنا بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام ۞
۞ قربننا من خير من وطي الثرى ۞ فلها علينا حرمة وذمام ۞

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة موتة واذا المطي بنا بلغن
محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اسا الشماخ حيث يقول

۞ اذا بلغتني وحملت رحلي ۞ عرابة فاشرقي بدم الوتين ۞

وعرابة هذا رجل من الانصار رضي الله عنهم وكان من الاجواد وقال عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره
وهو يقول

۞ اني لها مطية لا تذعر ۞ اذا الركاب نفرت لا تنفر ۞
۞ ما حملت وارضعتني اكثر ۞ الله ربي ذو الجلال اكبر ۞

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك
ابن مروان رحمه الله ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞
واهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا ۞

۞ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۞ قالوا لامهم بولي على النار ۞

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ۞ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۞ وياتيك بالاخبار من لم تزود ۞
واحمق بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي

۞ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ۞ تروي عظامي بعد موتي عروقها ۞

ولا تدفنني بالفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

روى في الحديث عن معاوية رضي الله عنه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع ... واكتم السر فيه ضربة العنق

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الجنة وبها ينجوا من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى عرضه من قوله زعموا كذا وارادوا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما يحكي عن الالسن على سبيل البلاغ قدم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما ولشريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا وقال ابن عطية ولا تجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله او يبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به

تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان ابن عيينة انه قال هو مالك ابن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضرب اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه

سال النجاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله ابن عبد العزيز بن عمر ابن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره يعني العمري توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبه حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذيب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه وقال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم يحكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك ابن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك ابن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وقد ضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك ابن انس الى يحيى ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما ما ذكرت اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول

وفيه فلا تدعيني من كتابك فانا لبس نذعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروي ان الرشيد
اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال
لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله
عنه الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل
لان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل
اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه
وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شيتم
فخذوها وان شيتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك بما اصطنعته لدي فلا اوثر
الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على هذه رحمة الله
في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا رحمه الله وقد
سيل عن ثمان واربعين مسالة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل
على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله عز وجل بعلمه
لا تسمح نفسه بان يقول على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي الله
عنه اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر
المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يساله فروى
عن ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي رضي الله عنه قال قالت
لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قال رايت كان
قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك
فاذا هو يوم مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن مهدي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك رحمه الله يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه
خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رضي الله عنه اماما
عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين
لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان اذا اراد ان يحدث توضا
وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه يقول العلم نور يجعله الله حيث شا وليس هذا بكثرة
الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة ... والسايلون نواكس الاذقان

سيما الوقار وعز سلطان التقي ... فهو المهيب وليس بالسلطان

توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة **مالك الحزين**
قال الجوهري انه من طير الما وقال ابن المقري في حواشيه انه البلشون
وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك
الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت
تحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصها
بشربه منها ويبقى لذلك حزينا كيبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قال الجاحظ
وقريب من هذا دودة تضي بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة
وهي خضرا ملسا غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض
فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة انتهى فهذا الطاير لما كان يبعد
عن المياه اذا انقطعت عن الجري وصارت يحزن به سمي بما لكها ولما كان يحزن
على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر
وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين يتمثل الحيتان من
الما فياكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه الاشتلال وجاع طرح
نفسه على شاطي البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار
اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل
ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد بولد دما ان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة
الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا
من تصحيف لفظه او تحريفه **المشا** الفراش **مرج** طاير من طير الما فيه
الهيبة قاله ابن سيده **المري** الرجل تقول هذا امرؤ صالح ومررت بامري صالح ورايت
امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المراون وربما سموا الدنيا مستراب
وذكر يونس ان قول الشاعر ... وانت امرؤ تغدو على كل غرة ... فتخطي فيها تارة وتصيب
يعني به الذيب **المرزم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في طرف
جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين
المهملتين كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع
بضم الميم وفتح الرا قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدجاجة **وحكمها**
حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر انه اذا شق جوفها ووضع على الشوكة والنصل
الذي في اللحم الغايص اخرجه **مشهر** قال هرمس انه هرمس لا ينام الليل
كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه
ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من لذة سماعه النوم **ومن** خواصه
انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز

لا ينام اصلا ويجيبه من الكرب امر عظيم لا رطينه من راه الا شارب خمر ومن امسك راس
هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب
ما يخرجه الى حد الرعانة **المعراج** دابة عظيمة مثل الارنب صفرا اللون على
راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني
في عجايب البحار **المعز** بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها العناق نوع من الغنم
خلاف الضان وهي ذات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز
والمعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى
ماعزة والجمع مواعز ومعض وامعز القوم اذا كثر معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث
علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته
ووعوعة الناس صحبتهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احسنوا الى المعزى وامبطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث
استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابطها مما يوذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل عن الضان
بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك
قالوا الية المعزى في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه
ولما خلق الله تعالى جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير
الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد
لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت راس
النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها
فتيلة وتجعل في الاذن يزيل الطرش وينفع نزول الما واذا اكتحل بمرارة التيس
بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباتها ويمنع ايضا من العشا ونه
اكتحالا ومن الغشا وتقطع اللحمة الزايدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاس الورم
الذي يقال له دا الفيل واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا قال الرايس
ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملت امراة بصوفة منع سيلان
الدم من الفرج ويقطع النزيف **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الرا وبالضاد المعجمة دويبة
كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب
ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس
وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد
وقعت المسالة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم
ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفي والله الموفق
المقوقس طاير معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب لجريج ابن

مينا

مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله
الى الاسلام واهدى له فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه ابور
وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك
فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله
عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج
يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه
ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال صلى الله عليه وسلم
بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف في يده تكشف
فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وروى
مسلم في اخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي رضي الله عنه فاذا هو في ركي
يتبرد فيها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فتناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب
ليس له ذكر فكف عنه علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله ابن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية
القبطية ام ولده ابراهيم رضي الله عنهما وهي حامل بولده فوجد عندها نسيبا لها
كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي بمكانه
من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق
لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ولده
ابرهيم رضي الله عنهما فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك كما يقع
في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه
ام ابراهيم رضي الله عنهم فاخذ عمر السيف رضي الله عنه واقبل يسعى حتى دخل على مارية
فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف
عن نفسه فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام
اتاني فاخبرني الله عز وجل ببراءتها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها
غلاما مني وانه اشبه الخلق به وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم
ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني
جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن عمر رضي الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته

وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن بالبقيع رضي الله عنه واهدى المقوقس
ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب
فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطارفهم وطرفا من طرفهم والف مثقال
ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسلها
بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان
وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة بحنس
على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي
بلتعة رضي الله عنه الذي شهد صلى الله عليه وسلم له بالايمان وكان حاطب رضي الله
عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها لغيبة حاطب رضي الله
عنه فقال صفقة فضربت بذلك مثلا من شرا صفقة ربح بايعها وقال حاطب رضي
الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجئته بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد
وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال قلت هلم
فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت
بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها
فقلت له فعيسى بن مريم عليه السلام اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حين اخذه
قومه واراد واصلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى بل رفعه اليه في سما الدنيا
قال احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكا** بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت
في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي يصفر وزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر
تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والدعا والنباح والخوار ونحوه وهذا
الطاير يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكا الصفير وهو في اللغة
اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا
الطير ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا
الاسم من اصلاح وجمعه المكاكي والمكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال بن قتيبة المكا الصفير بالتخفيف
والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر

اذا غرد المكا في غير روضة ۞ فويل لاهل الشا والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يوالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما
يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشا والحمير فالويل لمن
لم يكن له مال غيرها والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه

اسم للجمع

اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال بن عطية والمكا مربي من امر العرب في غير
ما ديوان ان المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال ورايت في بعض اخبار العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا
وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس ابن عبد مناف يصفر عند
البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش
تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكا من طير البادية
يتخذ افحوصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة وان الحية تاكل بيضه وفرخه وحدث
هشام ابن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر اي يرفرف على راسها
ويدنوا منها حتى اذا فتحت فاها القا في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت
المكلفة طاير قال الجاحظ لما كان العقاب سيئ الخلق يبيض ثلاث بيضات
فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يتكلف به فقيل له
المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب
ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاث لكنها
تتعب بفروخ من فراخها استقلالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها
من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيئ الخلق كما تقدم
ولا سيما انه على تربيته الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشهوة واذا لم تكن ام الفراخ
تؤثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هولا والفرخ الذي ترمي به العقاب
من الثلاثة يحضنه طاير يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم
والله اعلم **المكلكة** كالسمكة حية طولها شبرا واكثر على راسها خطوط بيض تشبه
التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير
فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن
اكل من تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن** خواصها
الغريبة ان من قتلها تفقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن علاجه **المنخنقة** وهي
البهيمة الماكولة تختنق حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب
كانوا ياكلون الدما ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقة
لما يحتبس فيها من الدم قال الرافعي واستثني من المنخنقة الجنين فانه مات
بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها وخرج
الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية
ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك ذكاته
او رماه بسهم فمات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به
شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة

وبالقياس على ما لو خنقها أولا لأنه أسرع في قطع الأوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع
النفس والعرق بين هذا وبين مصيد الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه فاشتدت
حكمته لعدم القدرة والقدرة هنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا ذبحها لم يكن لتحريم
الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنارة** سمكة تخرج من
البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة فتكسرها فتغرق اهلها فاذا
احس الناس بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبتعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر
قاله ابو حامد الاندلسي **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اوقذها
وقذا واوقذتها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

قوله فدعاء وهي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها
عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل **قوله**
تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذة من الفطر
وهو الحلب باطراف الاصابع وهو النصف وهو انما يكون في الكبار من النوق
واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة
ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوها فتموت وقد سئل ابن عمر رضي
الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ **قلت** الظاهر عدم جواز
رمي الطاير بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف
الحيوان لغير منفعة والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها
الى بدنها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند
راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب بالعظمين ماء البحر يمينا
وشمالا فيسمع له صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد الى السماء ثم يعود
الى المراكب رشاشة كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن
ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات القزويني
وهذه داخلة في عموم السمك والله اعلم **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى من المها هربت
من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي
بالمعز الاهلية وقرنها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها

قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ما له * اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لعظم الذي به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى * اذا برزت لم يبق يوما بها بها

لها مقلة

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة * كأن اباها الظبي او امها المها
دهتني بود قاتلي وهو متلفي * وكم قتلت بالود من ودها دها

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله رضي الله
عنهما قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء
فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا
ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى
وفيه كلام وروى هشام عن عروة ابن الزبير عن ابيه قال بينما عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو
يقول عدت لهذي جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا * اعدلها بالكفين ميلا
احذر ان تسقط او تزولا * ارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر رضي الله عنه من هذه الذي وهبت لها حجك قال امرأتي يا امير
المؤمنين وانها حمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقي على خامة فقال رضي الله عنه
ما لك لا تطلقها فقال يا امير المؤمنين انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال
رضي الله عنه فشأنك بها وحكى الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال
وقف رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء
المعري وما وقفا ومر مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي ما قال
فضحتك قالت اراد قول ابي الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من
حيث ادري ولا ادري * واردت انا قول ابي العلاء المعري

فيا دارها بالحزن ان مزارها * بعيد ولكن دون ذلك اهوال

فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على
البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب
معه شعرة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه
في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يبرئ على السن المتاكلة يسكن وجعها
وشعره اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام
صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شي من الاشربة زاد في الباه
وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه
حتى يصيرا رمادا واذا ديفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه
يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يحتلم احدا الا قليلا **التعبير** المها

في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس فمن رأى عين المها
نال رياسة أو امرأة سمينة جميلة وقصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول رأس مهاة
نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غربا ومن رأى كأنه مهاة فإنه يعتزل الجماعة
ويدخل في بدعة والله الموفق. **المهر** ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارات والأنثى
مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

ومجنبات لا يذقن عذوقا * يقذفن بالمهرات والأمهار

وقد أحسن فيها الديلمي في وصف المهر فقال

قال لي العاذل تسلو قلت مه * إن أسباب هواها محكمة
مهرة تسمح في المرح لها * تحت من يعلو عليها حمحمة

قيل لبعض الحكماء أي المال أشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس
قال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة أي كثيرة النتاج
والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير
المال نتاج أو زرع وملخص هذا أن الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع
من كلام الناس كذا قاله الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في الباب
الأول قلت وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه والصحيح أنه حديث رواه
أحمد والطبراني والله أعلم. **إشارة** كان أبو محمد محمد بن حسان البسري من الأولياء
ذوي الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة وأنه خرج للغزاة مرة فبينما
هو في فلاة من الأرض إذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم أعرنا إياه فقام
المهر حيا بإذن الله تعالى فلما وصل إلى بصرى أخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان
رحمه الله إذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب وألقي
إلي كل ليلة من الكوة رغيفا فإذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد
الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه
وفي الأنساب لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور منسوب إلى نصري
قرية من قرى الشام فأبدلت الصاد سينا على قياس قولهم في الصوقي السوقي
والسراط الصراط انتهى وقال ابن الأثير كل هذا خطأ في النقل والنحو أما النقل
فإنه منسوب إلى بسر قرية معروفة وأما إبدال الصاد سينا فليس على إطلاقه
إنما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ
دمشق وقال إنه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله أعلم. **تتمة**
والحروف التي تبدل منها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف
بشرط أن تكون السين متقدمة وأحد هذه الحروف متأخرة والله أعلم
الموق بضم الميم نمل له أجنحة وسيأتي إن شاء الله تعالى ما في النمل في باب النون

الموق العنكبوت الواحدة موقة وأنشدوا

حاملة ذلول لا محمولة * ملأى من الماء كعين الموقه

ملاعب ظله القرلى المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله
قال الكميت: ورمية فتيان كخاطف ظله * جعلت لهم منها خباء ممددا
كذا قال الجوهري وقال ابن سيده إنه طائر يقال له الرفراف إذا رأى ظله في الماء
أقبل إليه يخطفه ليخرجه. **أبو مزينة** سمك في البحر على صورة الرجال يقال إنهم
يظهرون بالإسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم بجلود لزجة وأجسام
متشاكلة لهم بكاء وعويل إذا وقعوا في أيدي الناس وذلك أنهم ربما برزوا من البحر
إلى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فإذا بكوا رحموهم وأطلقوهم كذا ذكره القزويني
ابنة المطر قال في المرصع إنها دويبة حمراء تظهر عقيب المطر فإذا نضب الثرى
عنها ماتت. **أبو المليح** الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة أيضا. **ابن ماء** قال
في المرصع إنه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء وإذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف
ابن عرس وابن آوى إنه لا يقع على أنواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء
من أجناس الطير وذلك بأن كل واحد منها على جنس مخصوص والله أعلم

باب النون

الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب سميت
بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري. **الناس**
جمع إنسان قال الجوهري والناس قد يكون من الإنس والجن وقال كثير من المفسرين
في قوله تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس
مسألة العجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن إلا في هذه
الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور
أنه طلوع الشمس من مغربها. **فرع** لو حلف لا يكلم الناس حنث إذا كلم إنسانا واحدا
كما لو قال لا آكل الخبز فإنه يحنث بما أكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة
كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني
إذا حلف على معدود في نفي أو إثبات كالنساء والمساكين فإن كانت يمينه على
الإثبات كقوله لأكلمن الناس أو لأتصدقن على المساكين لم يبر إلا بثلاثة في
الإثبات وهو ثلاثة اعتبارا بأقل الجمع وإن كانت يمينه على النفي كقوله لا كلمت
الناس حنث بالواحد اعتبارا بأقل العدد في النفي وهو واحد والفرق
أن نفي الجمع ممكن وإثبات الجمع متعذر فاعتبر أقل الجمع في الإثبات وأقل العدد
في النفي والله أعلم. **الناضح** البعير الذي يستقى الماء عليه سمي بذلك لأنه
ينضح الماء أي يصبه والأنثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن أبي

هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان
يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا
نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ان فعلته قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله عز وجل
لهم فيها بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال صلى الله عليه وسلم
نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي
بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتكم
فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا
وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
واني محمد رسول الله لا يلقى الله عز وجل بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة
وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جا رجل فقال
يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني
انفسهما وحايطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم
فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج
الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما
فقال القوم تسجد لك البهايم افلا نا ذنا بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان
تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى ابن مرة
رضي الله عنه قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح
يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اين صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل
نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكى الي
كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق
يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جا وعيناه تذرفان وفي رواية انه يجر
للنبي صلى الله عليه وسلم قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة
وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم
عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق مكة وفي رواية

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ناتيه اجله الناقة
الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على
نوق مثل بدنه وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت
في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها
يعقوب ابن السكيت عن بعض الطايين ثم عوضوا عن الواو يا فقالوا
اينق ثم جمعوها على اناق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو
صارت يا للكسرة يا قبلها ‹ وانشد ابو زيد القلاخ بن حزن ›
‹ ابعدكن الله من نياق ‹ ان لم تنجين من الوثاق ›
وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بروام حايل
وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلا وبنت النجايب
وروى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم بسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال عليه الصلاة
والسلام اين صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها
فقد اجيبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسايي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة على ناقة فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس
ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا احد ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم تحقق اجابة
الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعا فيها من لاعن ما امرنا بارساله ولا سبيل
الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قاله
صلى الله عليه وسلم هذا زجرا لها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي
كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصاحبة
فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد
ورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدردا
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا
ولا شهدا يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن

بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدردا
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا صعدت
اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فاذا كان اهلا لذلك
نزلت عليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله ابن ابي الهذيل
كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فايدة** واما
قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة كل خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان
صالح عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه
ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله تعالى فانشقت
عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا فذرها
فعقرها قدار ابن سالف وهو اشقى الاولين تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف
اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روي ان سيد ثمود جندع ابن عمرو قالوا يا صالح
اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة
مخترجة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا به فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفا وبرا عشرا
كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون اليها ثم نتجت سقبا
مثلها في العظم فامن به جندع ابن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه
السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت
الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما غبا
فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بير في الحجر يقال لها بير الناقة لا ترفع راسها
حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتنفشح لهم فيحلبون ما شاوا
من لبن فيشربون ويدخرون ويملوون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت
منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الما
ما شاوا ويدخرون ما شاوا ليوم في ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا
كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتوا
اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب
فاضر ذلك مواشيهم للبلا والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك
على عقر الناقة فعقرها قدار ابن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا
ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات
مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي

شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت
به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف
رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة فحدر سقبها فانطلق السقب حتى اتى
جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت
فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان
ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب
فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل
فتطاول في السما حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف
ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في بابه الهدنة
ان اسمه العيزار ابن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا
يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا
بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغله عنهم ما نزل
بهم من عذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا
صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما
اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فقطعت
قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جاثمين وكان الذي امن عليه السلام من ثمود
اربعة الاف فخرج بهم صالح عليه السلام الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت
حضرموت ثم بنى اربعة الاف مدينة يقال لها حاصورا كذا قال محمد بن اسحاق
ووهب وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن
ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة روى احمد والطبراني والبزار
باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا
نبيكم الايات فان قوم صالح عليه السلام سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى
لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماهم يوم ورودها وتصدر من هذا
الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل
لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم
السما منهم في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا واحدا كان في حرم
الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال صلى الله
عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال صلى الله عليه وسلم جد ثقيف

وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم
صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا
ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي
قتل اخاه فما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم
ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الما وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا
من البير التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مايها ولا تدخلوا
على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم
وروى مسلم عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل بناقة
مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي
وشعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وسلم
بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعى عليه
عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله
عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا الله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى
له ذنبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اخذتها تردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن
سعيد قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا
ولكن يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى
الحاكم ايضا عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوي على ناقة حمرا فاناخها
بباب المسجد ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحية المسجد

فقعد

قعد فقال يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم
اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق
الله تعالى من الاعرابي ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق
الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي فمر لامر الله والا فادل
بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا
ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها
بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك
على خلقك ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول
القايلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني ببرائتي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملايكة يبتدرون افواه
الازقة فيكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم
رواته ثقات لكن فيهم يحيى ابن عبد الله المصري لا اعرفه بعدالة ولا جرح
وقد تقدم في الجيم حديثه رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك
ايضا في ترجمة صهيب رضي الله عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله
استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك ولا اعانك
على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه
فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي
فقال صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرايل قالوا يا رسول
الله وما عجوز بني اسرايل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر
وضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماوهم ان يوسف عليه السلام
لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله عز وجل ان لا نخرج حتى ننقل عظامه
معنا فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرايل فبعث
اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك فقال عليه
السلام وما سوالك قالت ان اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى
الله تعالى اليه ان اعطيها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي
بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى
عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله عز وجل ان اعطها ما سالتك فانما تعطي

عليه نعمل فانطلقت بهم الى مستنقع فاخرجته من شاطي النيل في صندوق من مرمر فلما فكوا انا بوته طلع القمر واضات الطرق كمثل النهار واهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند اباية ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله عز وجل فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من المواخة وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث ايضا عن عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن ابن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله تعالى لو كان يعلم ان الغلام لو كانه يركب لامر له به ولكنه عربيا بخصائص بدنس بنادرات العجم ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراه راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري ثم قال وصل انشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيديه	فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكلة	فارسلوني اليك وانتظروا

يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار تدفعها وهولا يعرفه ومحاسن كثيرة تولى الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد ابن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنين او ثمان وخمسين ومائة ورثاه الشعرا بمراثي كثيرة من المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره	سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة	من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته	كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
فلما مضى معن مضى الجود وانقضى	واصبح عرنين المكارم اجدعا

كالابل قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث ابن عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت جليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال

ومما انشد في ذلك قول الراعي والمظفري وغيرهما وهو

وما هجرتك حتى قلت معلنة	لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال المظفري لا مبيد

خيم الاقامة بالزوال اسكني	بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

وضرب عند البتري من العظام والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب الرجل يكون في حديث شي او صفة شي ثم لم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل كالابل الناقة في الرويا امراة فان كانت من البخت وفي العجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى انه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور ابنة وتنشئة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجد وعنه سعد في بر ومن ركب ناقة مهلوبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه والي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته وبطل سفره وربما كانت الناقة له كثيرة الخصام لكثرة رغابها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله جل وعلا انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم

البعوض وقد تقدم في باب الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا خفاه ويقال نمس الصايد اذا اختفى في الزريبة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسول عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة ابن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس

الذي كان بابن موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم
في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزنه فاعول ولام الفعل فيه سين
فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة   كروان
الهدهد الكثير القرقرة وسياتي وسياتي ما فيه ان شا الله تعالى في باب الها
بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع
نبار وانبار وقال الراجز ابن البرصا شعر

كان من بدن واستيفار   دبت عليها دربان الانبار

ويروى عارمات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي
في الشرح ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الشي ويروى بالقاف
يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها
دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله دارمات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة
اللسعة ماخوذ من قولهم سكين درب ومدرب اي حادة والثاني انها مسمومة
يقال درب السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الدرب انتهى   الكريم من الابل
والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة طلبت منه
بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري
بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم بل انحرها وكذلك رواه الامام
احمد والنجائب في نا نجيه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار
من كل شي وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله ابن الوليد عن عبيد الله بن عبيد
الله ابن عمير قال لقد حج الحسن ابن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجة
ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه وفي الحلية سبيل محمد بن علي بن الحسين
المعروف بالباقر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنهم فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر ابن
عبد العزيز رضي الله عنه وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة قلت روى الامام
وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن كثير النوا
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر
وعلي وحسن وحسين وابوبكر وعمر وعثمان وعبد الله ابن مسعود وابوذر
والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضي الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني مصعب
ابن عمير رضي الله عنه وفيه كثير النوا وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان
وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب

اي الفاضل

اي الفاضل الكريم السخي وقال بن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام من نجايب القران
اي من افاضل سوره   النحام طاير على خلقة الاوز واحدته نحامة تكون احادا
وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لاتنام وتعدلها
مبايتة فاذا تفرقت من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر
من غير سفاد فاذا باضت تفرقت ويبقى الذكر عند البيض يزق عليه فيقوم الزق
مقام الحضن فاذا تمت مدته خرج الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها
حتى يجري الريح فيها وتحيا ثم تنفيا ونه الذكر والانثى علفا التربية وفي الذكر غلظ
طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قربت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الام معها
فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد   يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى
الله عليه وسلم اكله روى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد
ابن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسماعيل ابن هرون عن الصعق
ابن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال
له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل الي احب خلقك
اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجاء علي رضي الله عنه فقال يا انس استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال
يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر ابن سليمان
الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر ابن ميمون انه كان
حبارى وفي المستدرك ان الذي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن رضي
الله عنها   وحديث الطير اخرجه الترمذي وقال غريب والبغوي
في حسان المصابيح واخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه فقال استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون
رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة
واخرجه عمر ابن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي رضي
الله عنه فرددته ثم جا فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك عني يا علي فقال
رضي الله عنه جيت فردني انس ثم جيت فردني انس فقال صلى الله عليه وسلم
يا انس ما حملك على ما صنعت فقال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال
صلى الله عليه وسلم او في الانصار خير من علي او افضل من علي رضي الله عنه
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول

الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدم منهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس
رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد
وسفينة رضي الله عنهم وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي
في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه
في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم

ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في تفسير سورة النسا الذباب كله في النار الا النحل وواحدة
النحل نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى ابن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور
بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل يخرج منها اذ النحلة
العطية وكفاها شرفا قول الله واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها
واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا من ورا البيدا فتقع هناك على كل حرارة عبقة
وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجايب
المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل
صنعة العسل فتبين سبحانه وتعالى ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم
ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة فصول السنة واوقات المطر وتدبير
المرعى والمراتع والمطاعم والطاعة الكبيرة بالاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة
وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال
وغذاوها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك
ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل
وهذه الدسومات هي الشمع وهي يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه الى صلبه
هكذا قاله والقران يدل على انها تاكل الزهر فيستحيل في جوفها عسلا ويلقيه من
افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وقوله تعالى
من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد به البعض
واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه
لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه
وسلم جرست نحلة العرفط حين شبهت رايحته براحة المغافير والحديث مشهور
في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي ياوي فيها الملوك
ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكر اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الماذة

داخل

داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهوى ثم تعود الى الخلية
والنحل تعقد الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت
عليه ثم تحضنه كما تحضن الطير فيكون ذلك البزر دودا ابيض ثم ينهض
الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على ازهارها مختلفة بل على زهر
واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا ارادت فساد
امر ملكها اما تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج
الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي ان شا الله تعالى
بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس
له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقتسم
الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الما وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي
لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في داير مسدسة لا يوجد
فيها اختلاف فلذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال
من المثلث الى المعشر اذا اجتمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينهما
فروج الا الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة
وكل هذا بغير قياس منها ولا الة ولا بيكار ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف
الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن
ائتمارها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة المثلثة في الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل
بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو
المتقدم في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل
بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى
فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل
بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها حتى اتخذت
من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا
والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها
ثم ما سخر الله عز وجل لها اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل
منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت

ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك ومعاداة
اقرانك وموالات لخوانك ثم دع عنك ذلك وانظر الي بنيانها بيتها من الشمع واختيارها
من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصية في شكل المسدس تقصر فيه فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان
اوسع الاشكال واحواها المسدس وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة
وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتي لا تبقي الزوايا فارغة لو بناها
مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت
لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا تقرب في الاحتواء من المستدير
لم يتراص في الجملة منه بحيث لا يبقي بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصية هذا الاشكال فانظر كيف الهمه الله سبحانه وتعالي النحل علي صغر
جرمه لطفا به وعناية موجودة فيما هو محتاج اليه ليهنيا عيشته فسبحانه ما اعظم
شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل
بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك
شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الي خارج الخلية ومن طبعه ايضا النظافة
فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما
ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل
العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا علي نفسه من نفاذه لانه اذا نفذ
افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال
حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا
قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه
الاصوات اللذيذة المطربة وتضره السوسن والدود وآفته ان يطرح في كل خلية
كف ملح وان تفتح في كل شهر مرة وتدخن باخثا البقر ومن طبعه انه متي
طار من الخلية رعي ثم يعود فتعود كل نحلة الي مكانها لا تخطيه واهل مصر
يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الي مواضع الزهر والشجر
فاذا اجتمع الي المرعي فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها فيرعي يومه
اجمع فاذا امسي عاد الي السفينة واخذت كل واحدة منها مكانها من الخلية
لا تتغير عنه روي الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما

فكثنا ساعة ثم سري عنه صلي الله عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه
فقال صلي الله عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا
واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلي الله عليه وسلم لقد انزل
علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلي الله عليه وسلم قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معني
اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروي البيهقي
من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله عز وجل جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروي ابن ماجه
عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيي بن سعيد عن موسي ابن ابي عيسي
الطحان عن عون ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير رضي الله
عنهما قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله تعالي
من التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل
تذكر بصاحبها الا انما يحب احدكم ان يكون له ولا يزال من يذكر به رواه الحاكم
وقال صحيح علي شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان
نسمع له دوي ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما محمد ثني حديثا عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش
والمتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال صلي الله عليه وسلم انما مثل المومن
كمثل النحلة وقعت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة الذهب
الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المومن
ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل بلال
مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروي الامام احمد وابن ابي
شيبة والطبراني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل
طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد
قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الي المدينة فما سمعته يحدث عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم حديثا الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النخلة
ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع
وكذلك النخلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن
والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وتنوعه وسعيه

في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لاياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته
لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما
والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة
ودخان الحرام وما السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير
شي الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها
خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم ان للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال كعب
الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب نجده
محمد بن عبد الله ولد صلى الله عليه وسلم بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه
بالشام ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن امته
الحمادون يحمدون الله عز وجل في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويأتزرون في
اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم
كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما   ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد
المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فسمع اباه دويا في السما
فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت
كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه ولم ينله منها
بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على
ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من ولده ما اشتهر في المغرب الاعلى
والادنى ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجعفرة وجمهور الناس على
ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف
عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح ومشموم فافضل المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب
الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف
المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال وافضل المشمومات المسك وهو دم حيوان
المنكوحات المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى
من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج

بالطين

بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسطان العسل ينزل
من السما فينبت في اماكن من الارض فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع
المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا
وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته   اعلم ان الله سبحانه وتعالى
جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع
وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة
واللين وكذلك المومن قال الله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب
خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى
باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا وكل ذباب في النار الا النحل ودوا الاطبا
مر ودوا الله حلو وهو العسل وهي تاكل من الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها
اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي
العموم لكل علة وفي كل انسان لانه ذكره في سياق الاثبات بل هو خبر بانه يشفي
كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان لا يشتكي شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة
ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه رضي الله عنه كان يحمله على العموم وروى ابن
ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفايين القران والعسل
وروى ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش
عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف
ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول وانزلنا من السما ما مباركا
ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة
فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاه فقال يا رسول الله اني سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثلاث مرات
ثم جا الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري
وقد اعترض في الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا
العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله
صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماوها شفا للعين من في قلبه مرض

ان الملحد قد قال الاطبا يجمعون علي ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ويجمعون
ايضا علي ان استعمال المحموم الما البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن
البخار المتحلل ويعكس الحرارة الي داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة
ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض
الملحد له جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح
الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض
اعلم ان علم الطب من اكبر العلوم احتياجا الي التفصيل حتي ان المريض يكون الشي
بالواحد دواله في ساعة ثم يصير داله في الساعة التي تليها بعارض يعرض له
من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير او غير ذلك مما لا يحصي كثرة
فاذا وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفا به في ساير الاحوال
ولجميع الاشخاص والاطبا يجمعون علي ان المرض الواحد يختلف علاجه
باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع
فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث
من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا علي ان علاجه بان تترك
الطبيعة وفعلها فان احتاجت الي معين علي الاسهال اعينت ما دامت القوة
باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذه الاسهال
علي ما هو عليه او تخمة فامره صلي الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده
اسهالا فزاده عسلا الي ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به كان
يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار علي صناعة الطب
وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل
بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا لو كذبوه
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه صلي الله
عليه وسلم حينئذ وخرجناه علي ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة
للحاجة ان اعتضدوا بما هذه وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة
التي اعترض لها وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان المعترض
يقول علي النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلي الله عليه وسلم
لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالما ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون
ان الحما الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه صلي الله
عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمي واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط
فباطل ايضا وقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط
من علاجها وقد ذكره جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر

وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الي اسخان عضو من الاعضا وحيث
يحتاج الي جذب الخلط من باطن البدن الي ظاهره وهكذا قاله الرئيس
ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلي
الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطبا في كتبهم علي انه يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعا
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن
الحمي الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط
الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم علي ان البحري افضل من الهندي
واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة
منه فيهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق
الاطبا علي هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث
فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه صلي الله عليه
وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلي الله عليه وسلم في الحبة السودا شفا من كل دا الا
السام فيحمل ايضا علي العلل الباردة علي نحو ما سبق في القسط وهو صلي الله عليه
وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه رضي الله عنهم قاله الامام المازري
وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض رحمهما الله تعالي كلام المازري
الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا عجيبة
كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلي الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها
تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت علي البطن وتنقي الزكام
اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع
الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان تحبسه
من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب
وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الما العارض
في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب النفس ايضا
ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت
الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمي البلغم والسودا
وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمي الربع
قال ولا تبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية
كثيرة فيكون الشونيز منها العموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا
مركبا واما قوله صلي الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم
وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا للعين فقيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه انه

غلط ما اوهما بدوا يعالج به العين وقيل انه كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها
مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي رحمه الله والصحيح
بل الصواب ان ماءها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين
منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه
بما الكماة مجردا فشفي وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي
صاحب ثقة ورواية الحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا في حديث النبي صلى
الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث
المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا ومنه
علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة
من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك من الادوية
ولا خفا ان لله تعالى في المخلوقات حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا الا وخلق
له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طايفة الى ان هذه الاية
واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب
هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل
الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل
فايدة اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسنور وتنور وفي الحديث
عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير
الهذلي ● وقاسمها بالله جهدا لانتم ● الذ من السلوى اذا ما نشورها ●
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم
ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن ام المؤمنين عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويحب العسل
قال العلما المراد هنا بالحلوى كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته
وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوى بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات
من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي
تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث
بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان نايبا رييس قومه وله بلا حسن في وقعة
اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد
وقعة الجمل وصفين وكان عمر ابن الخطاب اذا نظره صرف بصره عنه وقال لعن
الله انه مسعر وولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس ابن سعد بن عبادة

ابن دليم

ابن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه
قال لليدين وللفم ولليدين وللفم وقال عمرو ابن العاص رضي الله عنه حين بلغه ذلك
ان لله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان الذي فعل ذلك معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنهما وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه
وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي احاديث
الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار
ومن الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب
واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي
الحكم كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح فان كان العسل حلالا كالادمية
لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب
ويحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة
في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم
مفرع على منع الاكل فان احللناه جاز قتله كالجرادة وكان القياس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يجول ويلدغ
الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح
ونحوها كما تقدم في الكلام عليها وفي اماكنها وعلله بان المنفعة فيها تعارض
بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها
ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شي في قوله صلى الله عليه وسلم الا الطاعة لله
تعالى بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل وهو في الكوارة صحيح
ان راى جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي
التهذيب عكسه وصورة المسالة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة
والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين
احدهما انه لا يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انه لا ياكل في الغالب والعادة
الا ما يرعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او يتعذر بسببه
بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير
الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة والحمار
بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة له كدود القز ويبقى لها في الكوارة شي
العسل فان كان الاستنار في الشتا وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر وان
اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق
على باب الكوارة فتاكل منها **الامثال** قالوا النحل من نحلته وقالوا كلام كالعسل

وفعل كالاسل وهي الرماح بعيرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للعق وهو معطش يستحيل الي الصفرا يولد دما حارا فان طبخ بالما ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره للبول واطلاقه واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الربيعي المايل الي الحمرة ويدفع مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه ويبل اكله اورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرويا حضب وغنا لمن نتاجه ومن راي كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راي النحل يقع علي راسه نال ولاية ورياسة وان راي ذلك سوقي نال ملكا وكذلك اذا دخل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل علي العلما واصحاب التصنيف وربما دل علي الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله تعالي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ومن راي انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راي انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلي الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتي تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لم تمسه ومن راي شهدا موضوعا كان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا وجده فهو مال من غنيمة فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو لذا هذا لغني مال وبرودين ومن راي انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله اعلم **النحوض** بفتح النون وضم الحا والضاد المعجمتين الانثا من الايايل والجمع نحص ونحاص **النسر** طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيي والانثي يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن ابن علي رضي الله عنهما **الحكمة** وفي هذا مناسبة لما خص به من طول العمر ويقال انه

من اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وذكرته تاتي ان شا الله تعالي في الامثال والنسور لا مخلب لها وانما لها اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفد الديك كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثي من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها ولا تحتضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس مقام الحضن وهو حاد البصر يري الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتي انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة عليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتي يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوي حتي يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثي منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش ورق الدلب ليفر منه وهو من اشد الطير حزنا على الفقد فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الي الهند باخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله العز وقد تقدم في باب العين وليس هو من سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر ❊ فلا والي الطير المربة في الضحي ❊ علي خالد لقد وقعت علي لحم ❊ والنسر سيد الطير روي اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلي الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة روي الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا رب الكريم اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الي هواي اسراع النسر الي هواه والحديث يا بني ان شا الله تعالي بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي ابن هرون الحبوكي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصي الله عز وجل بما انعم به ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالي ومن ذكر الله تعالي فيما به دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله رجالا وعبادا يا وون الي ذكر الله تعالي كما ياوي النسر اليه وكره وفي الحلية في ترجمة وهب ابن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بختنصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين

وتلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رده
الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعى الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا الله تعالى
اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم
امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق
كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة وقال السدي ثم ان بخت نصر
لما رجع اليه صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه
فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك
فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه
بالطبرزد فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام
للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت ان بخت نصر
قد امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروي عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور
فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمرود
مع رجل في التابوت ونصب خشبا في اطراف التابوت فجعل على روسها اللحم
وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى
يوم وابعدت في الهوى فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما
هل تراها فعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور
يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين
وانظر ففتح الاعلى فوجد السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة
ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس
والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر الهوى
وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اله السما قال ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب
الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور فسمعت الجبال هفيف التابوت
والنسور ففزعت وظنت ان قد حدث حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت
تزول عن اماكنها وذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود
رضي الله عنه وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي
لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع الحميري بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق
لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى
والى هذا اشار العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من تبوك فقال له يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر … انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد … الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما … تجول فيها وليس تحترق
تنقل من صالب الى رحم … اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من … خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق **الحكم** يجرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **تتمة**
روى الدارقطني عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي
تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقام النسور
قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد
على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان ابن عاد وكان لقمان ابن عاد الاصغر
قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي
لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية ابن بكر وهو بظاهرها
في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره اقاموا عنده شهرا وكان يسقيهم
شهرا فلما راى معاوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلا
الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي وهم
ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين
فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يونبهم فيه
ويذكرهم الامر الذي وفدوا فيه لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم
لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا
هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد ابن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر
اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية ابن ابي بكر احبس عنا
مرثد ابن سعد ولا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا
من مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية
بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو
الله تعالى وقد وعاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شيء

مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل ابن عنتر راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا
ما سالك واجعل سوالنا مع سواله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا
قد هلكنا فانشا الله تعالى سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد من السحاب
يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحايب فقال قيل اخترت السحابة السودا فانها
اكثر السحايب ما فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا وساق الله
السحابة السودا التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية فكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة
امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها
ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام
ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم
وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة
حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات
سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده
نسر وكان قد سال الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خروجه
من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبدا فلما هلك لبد مات لقمان
وروي ان الله تعالى امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية
ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل الله تعالى
عليهم طيورا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ
فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر
الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت
في كثيب احمر وقال عبد الرحمن ابن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين
نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها
كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني ٥ اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا ٥ اخنى عليها الذي اخنى على لبد
وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب
وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره لا يقربه سبع ابدا
وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة وان اخذ عظم كبير
من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم
وعظم فخذه الايسر ان علق على من به شيخ قديم نفعه وابراه وعصب ساقه ان علق على

رجل

رجل النقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه
شي من الهوام وكبده اذا احترقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمة وان اخذ
بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة
عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بما بارد
وطلي بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه
شي من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه فان سلطانا
يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت
تحتانه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا وطار به وهو لا يخافه
فانه يعلوا مرتبة ويصير جبارا عنيدا لما تقدم من النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد
يكون عظيما هائبا فان راى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه
ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رات النسر من النسا الحوامل
فانها تربي المواضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التوراة
شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها وقال ابراهيم
الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق
الطير وقال جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك
نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدايه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي
من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم او عاش منفردا لا ياوي الى احد
وان كان ملكا انتصر على اعدايه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم
من السلاح والمال وان كان من اعوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر
على اعدايه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من
ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المونث منها
نسا خواطب وصغاره اولاد زنا قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتهما على الموت
لاقتناصهما الارواح واكلهما الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله
اعلم **النساف** بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه اضعف خلقهم
انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما
ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من
الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين
يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزاير
بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن ابن عبد

الله انه قال قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى
اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه سمين فقال احد الاثنين
انه ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث
فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا تسميه
اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا
ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم
من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطى
البحر بحر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون
ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم
فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم
وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا ... اذ لم اجد من الفرار بدا

فقد كنت قدما في زمان جلدا ... وها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا
بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي
النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس
اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد
عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون
كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم
وروى احمد في الزهد عن مطرف ابن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
وقال هم الناس والنسناس فاناس غمسوا في ماء الناس قال الكركي سمعت ابا نعيم
يقول كثيرا يعجبني قول عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم
لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصار خلفا من اراد النسناس في ناس
نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني
قبل السؤال بياس وبكوا حتى تمنيت اني منهم قد انفلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة
الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان
الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء وينبغي تحريم

اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكا والفطنة اما الحيوان البحري منه
ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره
والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما
مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم
ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم
كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء والخنزير وهذا هو الاقرب
الى نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في المجرد
النسناس كما يقال دابة في عداد الوحش يصاد ويوكل وهو على شكل الانسان
بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد
وتوكل لانها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق ان النسناس
يصاد ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم والله اعلم وهو في الرؤيا رجل قليل
العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه عن اعين الناس والله اعلم

النضو طائر ياوي الجبال له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع
فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله
وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسماعيل الحسين ابن علي الطغرائي صاحب
لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله

يقتلن انضاء حب لا حراك به ... وينحرون كرام الخيل والابل

واحسن الشارح العلامة الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره للعددين
المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاوه اكثر منه لانها اذا
جمعت كانت مائتين واربعا وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة
والثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا اجتمعت كانت جملتها مائتين وعشرين
فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل ذلك وبيان ذلك ان العدد التام
هو الذي اجتمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاوها البسيطة
الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد
والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل من الثمانية
فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد اذا اجتمعت
اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر مجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد
على الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع
وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعون وعشر اثنان وعشرون
ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرون وجزء من اثنين
وعشرين عشرة وجزء من اربعة وخمسين خمسة وجزء من خمسة وخمسين

اربعة وجزو من مائة وعشرة اثنان وجزو من مائتين وعشرين واحد وجملة ذلك
مائتان اربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف مائة اثنان
واربعون وربع احد وسبعين وجزو من احد وسبعين اربعة وجزو من مائة
واثنين واربعين اثنان وجزو من مائتين واربعة وثمانين واحد فقد ظهر
بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة
في المحبة فاذا فعل احد العدد الاقل والعدد الاكثر في شي من الماكول واطعم الاقل لمن
يريد محبته وجمع هذين العددين في ذلك فذكر قاله الشارح وكنت نقلت هذه
الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه **النعاب** في فتاوي ابن الصلاح
انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره
ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه
وصوت في المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم
قال من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان
الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك خرج عنها فتفتح افواهها
فيرسل الله تعالى ذبابا او بعوضا في جوفها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت
عاد الغراب فغذاها فيرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة
لسان الحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في باب
لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ۞ وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ۞ من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان
اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب حلية الاولياء
عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان
يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه
الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه
وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات صباح عن صلاة الصبح حتى كنا نتراءى عين الشمس
فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته

فلما

فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل صلى
الله عليه وسلم الينا فقال اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات
وصليت ما قدر الله تعالى فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملا الاعلى فقلت
رب لا ادري قالها ثلاثا فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات
والدرجات قال عز وجل فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام
الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام فقال عز وجل سل قلت اللهم
اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني اليك والى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث
وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ويقال
لها ام البيض وام ثلاثين وجماعها بنات الهيق والظليم ذكرها قاله الجاحظ والفرس
يسمون الظليم اشتر مرغ وتاويله بعير وطائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا ۞ تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ۞ من الطير المرفه في الوكور

قال ويقال لعظم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة
ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه
الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها
فلذلك سميت بالظليم انثى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها
ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة مما يقال خرج
السهم منصعها ويقال اتانا بثريدة منصعة اذا رفعها وحدد راسها وصومعة الراهب
منه لانها رفيعة من اعلا الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل
ايضا اذا كان صغير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبني اصمع قبيلة
من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر
ونوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا رجل قد خرج من خش
على كتفه جرة وهو يقول شعر

واكرم نفسي ان اهينها وانها ۞ وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال صنع
الله تعالى بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح يا اصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلل الجبال ... احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ... وكل العار في ذل السوال

وقال يا اصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وامنني المصايب
ثم قالت
وكنت اخاف الدهر ما كان امنا ... فلما تولى مات خوفي من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق
في هذا لقلت لا **وقال** الاصمعي للكسايي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مجدولا

فقال الكسايي كان محرما بالحج **فقال** الاصمعي فما اراد عدي ابن زيد بقوله
قتلوا كسرى بليل محرما ... فمضى لم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسايي يا علي اذا جا الشعر
فاياك والاصمعي **وروي** ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم
الكسان قال اوصى بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة
فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد
في ذلك
وما حسن الرجال لهم بزين ... اذا لم يسعد الحسن اللسان
كفى بالمرء عيبا ان تراه ... له وجه وليس له لسان

وروي عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا سارا في بعض ازقة البصرة
فقال لي الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة
او لمايدة والا فلا وقد انشد بن يوسف الحلبي
يا ايها الاخوان اوصيكم ... وصية الوالد والوالدة
لا تنقلوا الاقدام الا الى ... من لكم في بيته فايدة
اما لعلم تستفيدونه ... او لكريم عنده مايدة

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما طفات به الحريق واخرجت به الغريق
وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المايه والمايتين
ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا في كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة
الشاعر وانشدني لنفسه
لعن الله اعظما حملوها ... نحو دار البلا على خشب
اعظما تبغض النبي واهل البيت ... والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا
لا در در نبات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة وماتين بالبصرة والتمام عند

المتكلمين

المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون
الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران
فيه ومراعاة لقوله تعالى وان تخلق من الطين كهيية الطير ولهم يسمون الدجاجة
طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح
ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد شيا منها خارجا عن الاخر
ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها
وهي تخرج لطلب الطعم فتمر ببيض نعام اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ان تعاد
فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك ابن هرمة
فاني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ... وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل صفاره غذا ومنها
ما تفتحه وتجعله في الهوى حتى يعفن ويتولد دودا فتغذى به فراخها اذا خرجت
قاله في الكفاية يقال العاد الظليم اذا صار والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة
يقال عرير للانثى للذكر والانثى زمر زمارا اثنى وقد سمى الحريري في المقامات
النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم فقال عليه بدنة
من النعم روي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاه ميكايل
عليه السلام بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك
ثم فابذر الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من بعد ادم الى زمن ادريس عليه السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي
لا يزاوج ويتعاون الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احديهما
استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة
حتى تهلك جوعا قال الشاعر
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي ممن تدرك بانفها ما تحتاج
منه الى السمع فربما شمت رايحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم
من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع
ولا يشرب الما الا النعام ولا مخ له وحين ربعث رجل واحدة لم تنتفع بالباقية والصف
ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها
في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الما
واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا

وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لابد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدور يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذيب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتخبطه ورقا واذا اكلت الشعير القت صحيحا انتهى واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلده من هذا الامر اكثر غاية تقليد الجوارح ابا نعامة وابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي يقاتل عشرين سنة ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما يسير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انا الامير قطري ابن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري هذا مالا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا • من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز • فيطوى عن اخ الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي • وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسام ويهرم • وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير من حياة • اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان ابن الابرد الكلبي فظهر على قطري فقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد ابن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثرين ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور

واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم واطعام مسكين وقال مالك فيه يجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة او عبدا وامة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه وهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن لا يعلم من نفسه الحرب بطلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعامة كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد ابن اسحاق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امره اما بهرام واما بغير ذلك وقد تقدم في اول باب السين قول الشماخ ذلك في ابيات التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها لما كانت اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات المومنين رضي الله عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته وقال

عليك سلام من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا انكم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا

احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا
الخواص مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث اكله السل وورقها اذا احرق وسحق وطلي
به علي السعفة ابراها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما تخرج جميع
ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الي موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي يا كله
النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شي **التعبير** النعامة في المنام
امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب في منامه نعامة ركب خيل البريد وقيل
من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل علي الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل علي
النفي لانه مشتق من اسمها وربما دلت علي النعمة والنعامتين علي نعمتين
والثلاث نعامات علي نفي الراي وفيه للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر
الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثي من الضان
والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

> من كان ذا بيت فهذا بيتي ... مقيظ مصيف مشتي
> تخذته من نعاج ست ... سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق علي الانثي من الظبي والبقر
الوحشية روي احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسي ابن وردان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلي الله عليه وسلم نعجة فقال هذه الذي بورك
فيها وفي حروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني النعجة بالمراة قال الله تعالي ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال
في التمهيد سبيل المبرد عن قول مالك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة وهم الملايكة لا ازواج لهم فقالوا تخفي طول الزمان تفعل مثل هذا تقول ضرب
ضرب زيد عمرا وانما هذا تقرير كان المعني اذا وقع هكذا فكيف الحكم ومثله قول
عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال
تقول

> رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالما الزلال
> ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذاك الدهر حالا بعد حال
> شكي الي جملي طول السري ... صبرا جميلا فكلانا مبتلي

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة انثي
قلت يقال امراة انثي للحسنا الجميلة والمعني وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها
وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا تري الي وصفهم لها بالكسول والمكسال
وقوله تمشي رويدا كلانا تتعشق وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلي
الله عليه وسلم عن عبد الله ابن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها علي رجل رسول

الله صلي الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي
لايما اقول اوجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا
اذا برجل يقول اين فلان قلت هذا والله الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا متخوف
فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم انك وطيت علي رجلي بالامس فاوجعتني
فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اجهل من نعجة الي حوض
واحمق من نعجة حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنتهي عنه الا ان تزجر
وتطرد **الخواص** وزن النعجة اذا اخذ وقري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سو تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس
امراة نايمة من غير ان تعلم وسيلت عن شي اخبرت به ولا تكاد تكتم شيا مما تعلم ومرارتها
اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي به الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب
به كتابة علي قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الما ظهرت عليه كتابة بيضا وان تحملت
امراة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة امراة شريفة غنية اذا كانت
سمينة لانه قد كني عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها
ولبنها مال ومن راي نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب
ومال يرتجي ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس علي هذا في جميع
الاناث النعاج الكثيرة نسا صالحات وربما دلت رويتهن علي الهموم والانكاد وفقد
الازواج وزوال الغضب لقوله تعالي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واحدة الاية
النعقول بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم
ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم
النون وفتح العين لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

> تري النعرات الخضر حول لبانه ... احاد ومثني اصعقتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شي تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر
نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا ان في انفه وان في اذنه نعرة يضرب للجامح
الذي لا يستقر علي شي **النعم** عند اللغويين الابل والشاة يذكر ويونث قال الله تعالي
نسقيكم مما في بطونه وقال عز وجل في موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع
اناعيم وعند الفقها النعم يتناول الابل والبقر والغنم قال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة
والانعام الابل والبقر والغنم وحكي القشيري في تفسير قوله تعالي اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير
فهم لها مالكون انها الابل اي منا بطون مطيعون كما قال الشاعر

> اصبحت لا احمل السلاح ولا ... املك راس البعير ان نفرا

اي لا اضبط وقوله تعالي والذين كفروا يتمتعون ويا كلون كما تاكل الانعام قال ثعلب

مثلا لا يذكرون اسم الله علي طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك روي الشيخان
وغيرهما من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا دليل علي
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدي به رجل واحد لا يعلم العلم
كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما اظن بمن يهتدي به
كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة سديدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة
الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر
علي التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالي وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالي قرونها سلاحا تامن به من الاعدا ولما كان
ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل لها افواها واسعة ولسانا لحدادا واضرا
صلابا لتطحن بها الحب والنوي **فايدة** جعل الله تعالي الانعام رفقا بالعباد ونعمة
عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالي وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع
ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها فعلهم
الخبيث قال الله تعالي ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام
فلفظ جعل في الاية لا يصح ان يكون بمعني خلق لان الله سبحانه وتعالي خلق
هذه الاشيا كلها ولا بمعني صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعني ما سن ولا شرع
ولذلك تعدت الي مفعول واحد والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا ولدت خمسة
ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ثم لم يجزوا وبرها وتركوها
تاكل حيث شاءت ولا تطرد عن ما ولا كلا ثم نظروا الي خامس ولدها فان كان ذكرا
نحروه فاكله الرجال والنسا وان كانت انثي بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرم
علي النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنسا
وقيل كانت الناقة اذا تابعت ثنتي عشرة سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثي بحر اذنها اي شق اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم تجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر
بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعني مفعول والسايبة الناقة التي سيبت
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني
الله تعالي او شفي مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيرة
فلا تحبس عن مرعي ولا ما ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولا عليه

ولاعقد

ولا عقد ولا ميراث ولقد قال صلي الله عليه وسلم انما الولا لمن اعتق وقال سعيد
ابن المسيب السايبة الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والبحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السايبة الناقة اذا ولدت
اثني عشرة انثي سيبت والسايبة فاعلة بمعني مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق
وعيشة راضية اي مرضية روي محمد بن اسحاق عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي رضي الله
عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل
منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يوذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم
رضي الله عنه ايضرني شبهه يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم لا انك مومن
وهو كافر وعمرو ابن لحي هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان
وبحر البحيرة وسيب السوايب ووصل الوصيلة وحمي الحام والوصيلة من الغنم كانت
الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت
الالهة واكلوا منه الرجال والنسا وان كان عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا
استحيوا الذكر من اجل الانثي وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن
الانثي حرام علي النسا فان ماتت منهما شي اكلها الرجال والنسا جميعا والحام هو الفحل
من الابل اذا انتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد
من ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع
من كلا ولا ما فاذا مات اكله الرجال والنسا فاعلم الله تعالي انه لم يحرم من هذه الاشيا
شيا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه
كلها من افعال الجاهلية التي نهي الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعني مفعولة
وبحر شق كانوا اذا انتجت الناقة عشر بطون شقوا اذنها طولا والسايبة الناقة
تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا والله اعلم **النغر** بضم النون وفتح الغين
المعجمة قال الحريري انه طير كالعصافير محمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان
قال الخطابي انشد ابو عمرو يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران
ومونثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا جانا
قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعميرا تصغير عمرا وعمرو والفطيم بمعني المفطوم وقال
شيخ الاسلام النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية
الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكني اولادكم لا تسبق اليها الالقاب السو
ومنه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام

الحسن بالكنية وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير
وانس رضي الله عنهم هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية
على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة له فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم
المدينة بل لعله صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له
ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا
الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير
الصغير قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان
يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قول يلعب به يلتهي بحبسه
وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض
وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا
رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في
القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا
فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة
جاز دليل في الحديث دليل على جواز وضعها للعب الصبيان بها وقال بعض الصحابة
رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد ابن العاص مصنفا حسنا
على هذا الحديث ذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة دفنها بعلها وهي تضج
فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له الرجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ
فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة
وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغص** بكسر النون وفتحها الظليم سمي
بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رءوسهم اي يحركونها
استهزا قال الشاعر: انغض نحوي راسه واقنعا ۞ كانه يطلب شيا اطمعا ۞ ۞
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف
الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود
الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الارض وروى مسلم
عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الرجال ويبعث الله
تعالى ياجوج وماجوج فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
فرسا كموت نفس واحدة قوله فرسا معناه قتلى وقيل الواحدة فريس

فرس

من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما والصفات
في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله
تعالى ادم نفضه نفض المرود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال
جل وعلا لما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي
ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات **النغار** كجمار بالغا العصفور سمي بذلك
لنفوره **النقاز** بالقاف والزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز
وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا لعطش من النقاقة وذلك
وذلك انها اذا فارقت الما ماتت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها
نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل
قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل ازل من النقد قال الاصمعي
اجود الصوف صوف النقد وقال الكذاب الحرمازي ۞ فيتم ناشريتم بحضرا
لو كنتم اسا لكنتم نقدا ۞ او كنتم قولا لكنتم فندا ۞ او كنتم ما لكنتم زبدا ۞ او كنتم صوفا لكنتم قردا ۞
النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل
بالتحريك يعني القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الاخر ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد
على الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس
النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظايرها
ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا
وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة
غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة وكنيته
ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو حطان وابو الصعب وابو رقاش
وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي
يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا يلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا **قال**
عمرو بن معدي كرب ۞ قوم اذا لبسوا الجلود تنمروا ۞ خلقا وخلفا ۞ ۞
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع
وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات
صادقة وثبات شديدة وهو عدو للحيوانات ولا يروعه سطوة احد
احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحته فيه طيبة بخلاف السبع
واذا مرض اكل الفار فزال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر
فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر وعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمر

لا تضع ولدها الا مطروقا جبة وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع
في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحصر يقطعات الحراك
في طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش حقود يجيد الوثبة
ربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد
غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة
رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع
النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي
يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس
ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى ابن عروة وهو متروك وقد
تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضاري روى
ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو
بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع
استعماله استعمال نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه
مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد
الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل
منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الوقف مثل هذا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فوضحنا له ومسروحه لا يرى عنه
معدلا **الامثال** قالوا تنمروا اي تنكروا والبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد
وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن
راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل بها تزيد ضوء
البصر وتنفع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي احد منها دانق لا يتخلص الا ان يشا
الله ودماغه اذا نشق لم يشم احد من الناس رايحته الا اماته هكذا حكاه
ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان
وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا ذيب وجعل في الجراحات
العتيقة يطيبها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات
والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته
وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع

المثانة

المثانة وجلده اذا دمن الجلوس بلا حايل عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه
شيا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه وبراثنه اذا دفنت في موضع
لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك
مات وينبغي ان يحرص من ذلك وحيات قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم
من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان
جاير او عدو مجاهد شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه
نال مالا او شرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان
او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راى في داره هجم على داره رجل فاسق
ومن راى انه صاد نمرا او وهبه نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر
يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على
مرض ووجع العينين ولسبب عداوة تظهر لشاربه والله اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة
وبالسين المهملة في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بارض مصر تتخذها الناس
اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعابين وتاكلها قاله الجوهري وقال قوم
هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال الفضل
بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض تنطوي
الى ان تصير كالفارة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن
قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه
ونمس الصايد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان يناوت ويسكن اطرافه حتى تحضنه
الحية فياكلها اشبه الصايد في اختفايه في الزربية **وحكمه** تحريم الاكل لاستخبائه والرافعي
في كتاب الحج قال النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام
بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف بمياه البيض ويضمد بها العين فتلقط الحرارة
وتقطع الدمعة ودمه ينبعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة ويبخر به يفيق وذكره
يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبريه وعينه اليمنى
اذا علقت بخرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه اليسرى عادت اليه
ودماغه اذا مرس بماء الفجل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته
رجله ان يسحق جزوه بدهن الزنبق ويطلى به وخروه ان عرق في ماء وسقي منه انسان
خاف الليل والنهار ويرى كان الشيطان في طلبه **التعبير** النمس في الرويا يدل على الزنا
لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء من تابع نمسا او راه في منزله فانه ينازع انسانا
زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغة ** فليس ينسى ربك النملة

ان اقبل الدهر فقم قائما … وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبه وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة
قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا
ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فانه بالظا المشالة والنمل
عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها
روساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه
اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل
نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل
ذلك ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له
جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط
وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه
قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب
التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد
الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا كان النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها
في حال طيرانها وقد قال ابو العتاهية في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة … حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب
العين المهملة في لفظ العقاب وهي تحفر قريتها بقوائمها وهي ست فاذا حفرتها جعل
فيها تعاويج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذت قرية فوق قرية بسبب ذلك انما تفعل ذلك
خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان علي ابن حاتم الطاي رضي
الله عنه يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي ان شا الله تعالى
في الوحش عن الفتح ابن حرشف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم
عاشورا لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره
ويجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائب اتخاذ القرية تحت الارض
ولها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملوها حبوبا وذخائر للشتا ومنه ما يسمى
الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي
بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد وموخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين
وسنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي

في نوادر

في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري
وقال القرطبي هذا النبي هو موسى ابن عمران عليه السلام فانه قال يا رب تعذب
اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه
الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم
لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة
لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد جل وعلا ان ينبهه على ان العقوبة من
الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي
وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه
عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب
او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط عليها وسلطت
عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل
قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها
لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك الذي لدغتك ولكن قال فهلا نملة
فكان نملة تعم البري والجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالته ربه عز وجل في عذاب اهل
قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق
جايزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة
واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان
بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما
قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح
على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
اما النمل الصغير المسمى فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه
الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي
لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع
للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان
فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي
بذلك روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا
في الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ روى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل
بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى

من دبيب النمل وسأدلك على شي اذا فعلته اذهب الله عز وجل عنك صغار الشرك
وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها
ثلاث مرات وروي ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل
السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي
الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث
الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا
في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت اليه نبقة
فوضعتها في كفه فقالت

ألم ترنا نهدي الى الله ماله ۞ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ۞ لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ۞ فيرضى بها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ۞ والا فما في ملكنا من يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى عز وجل
وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى
استوقف سليمان ابن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر
من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان عليه السلام فقال امير المومنين صدقت
ووقف له وسمع كلامه ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل

ما لي ارى منزل المولى الاديب به ۞ نملا تجمع في ارجايه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ۞ فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فايدة اخرى قال الامام الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى
قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا والثاني ان يراد به
قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا
غير مستبعد فان حصول العلم والنطق بها ممكن في نفسه والله تعالى جل وعلا قادر على
كل الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم
وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يوميذ غلام حديث السن فقال سلوه عن نملة سليمان
اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك
قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة
في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت

رغبتها بالدخول في مساكنهم ليلا ترى النعم فتقع في كفران نعمة الله عز وجل عليها وفي هذا
تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا مخطورة يروى انه سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل
ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جلالك وزينتك
فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت
عرجا ذات جناحين وذكر عن مقاتل بن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال
وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت
ادخلوا امرت مساكنكم لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون
اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاعنة وقيل كان اسمها
حرمي قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري
كيف تتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميين يمكنهم تسمية واحدة
منهم باسم علم لانها لا تتميز للادميين بعضهم من بعض ولاهم ايضا واقعون تحت ذلك وبني ادم
كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيها كان كذلك موجود عند العرب فان قلت ان العلمية
موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وحضار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا
ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم النملة معينة من بين ساير النمل وثعالة ونحوه لا يختص
بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوى
وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قاله فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة
قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف او سماها الله تعالى بهذا
الاسم وعرفها به جميع الانبيا عليهم السلام او بعضه وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا
وجه ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مومن وهو ان
سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون علمه فما فوقها الا بان
لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام سرورا بهذه الكلمة منها وكذلك
الا التبسم بقوله تعالى ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى الا تراهم يقولون
تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي وتبسم الضحك انما هو من
سرور ولا يسر نبي بامر الدنيا وانما يسر بما كان من امر الدين بقولها وهم لا يشعرون
اشارة الى الدين والعدل انتهى **فايدة** اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة
كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية
من النملة والنملة قروح تخرج في الجسد ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل
من سمعه كلام لا يضر ولا ينفع هو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل
وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تاديب
حفصة رضي الله عنها لانه القى اليها سرا فافشته فكان هنا من لحن الكلام

ومراحه كقوله صلي الله عليه وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب
بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها
بكرة كل يوم عند طلوع الشمس فيقول له اسنطري وانزجي فقد نوه بنوه بربطش ويتفت
واسف هذا المجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه
زيت طيب يمسح به عليها ويتفل علي الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم وروي
الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة
مستلقية علي قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك
اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا ينبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا
فقال سليمان عليه السلام لقوله ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره
اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها لما روي الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوث
ابن جبير عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي ان
يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل
الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج
به السكر ونصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم لانه قرية من قري
الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجرادة **فايدة** قال
الجلال اخبرنا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد
بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثنا عبد حدثتني حبيبة مولاة الاحنف
ابنة دارات الاحنف بن قيس وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعي بكرسي فجلس عليه
فحمد الله تعالي واثني عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن
في داري فخرجن فما راي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد
رايت ابي فعل ذلك خرج علي النمل واكثر علي انه جلس علي كرسي كان يجلس عليه
لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب
النمل ان يكتب في انا نظيف هذه الاسما ونغسل بها ونرش في بيت النمل فانه يذهب
ولا يطلع وهي الحمد لله باهيا شراهيا سا ربكم باهيا شراهيا **ورايت** ايضا في بعض
المصنفات ان يكتب علي اربع شقف نبات وتجعل في الغرف الاربع فان النمل يرحل
وربما مش وهو واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثلاث مرات لا تسكنوا
في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب
بقدرة الله تعالي دماجر به ذلك ايضا توجد نامسا ان يكتب علي لوح ساعو وبو منع
علي قرية النمل فانه يرحل ف و ل ه د ل ه ال م ر ل ك و د ل ه ا ل م ر ل ك الله الله الله

وما لنا ان لا نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما اذيتمونا وعلي الله فليتوكل المتوكلون
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون باهيا شراهيا
ازدياي ان سداي ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسما وبالف لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم م و و ح ه م ر **ومن المجرب** انه اذا كان لك حلوا وعسلا او سكرا
وما شبه ذلك وكان في انا فخطط بيدك علي شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول
القاضي وهذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر
اليه ابدا **الامثال** قالوا ما عسي ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص
من نملة وادري من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ما وقالوا اضعف واكبر واقوي
من النمل **حكي** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال
ليس من الحيوان ما يحمد ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله تعالي به امة من الامم وهم جرهم
وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتي سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي فلم اشك انها الملايكة ولم تكن الا هزيمة
القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالطا المثناة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع
انبات الشعر فيه واذا نثر بيطه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم
لا يمكن اسفله بل يقلبه الحمق وان سدت قرية باخثا البقر لم يفتحها بل يهرب من
مكانه وكذلك يفعل روث الفطط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دفنت الكراويا
وجعلت في جحر النمل امتنعن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ما السذاب في قريته
النمل نزحنه واذا رش به بيت هرب منه البراغيث وكذلك ما السماق في البراغيث واذا قطر
في بيت النمل شي من القطران متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت
خرقة امراة حايض حول شي لم يقربه النمل واذا اخذ سبع نملات طوال او تركن في قارورة
مملوة بدهن الزيبق وسد راسها ودفنت في زبل يوم وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن
عنهما ثم مسح منه الاحليل وما فوقه هيج الباه وكثرة الحمل ويقوي الانعاظ مجرب **التعبير**
النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر
بالحياة لمن راي النمل دخل قريته او مدينته فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا
وخيرا ومن راي النمل دخل منزله فان الخصب والخير يدخل داره ومن راي النمل علي فراشه
كثرت اولاده ومن راي النمل خرج من داره نقص عدده واهله ومن راي النمل يطير من مكان
وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل
علي خصب ورزق فانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راي المريض كان النمل يدب
علي جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد **وقال** جاماسب من راي النمل
يخرج من مكان نال هم والله سبحانه اعلم **النهار** ولد الحبارى قالت العرب احمق من نهار

وقال البطليوس في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انها ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رايت منتصف الليل ... وليل رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب **النهار** بتشديد النون الاولى وبالنون في اخره ويقال له النهار ايضا **النهش** طاير يشبه الصرد الا انه غير بلغ يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان وقال ابن سيدة النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم والنهس اصله اكل اللحم وطرف الاسنان والنهش بالشين للحية اكله بجميع اطرافها فالطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال رايت شرحبيل ابن سعد وقد صاد نهسا بالاسواف فاخذه من يده وارسله والاسواف اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبس وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس مدارك لسباع الذي تاكل اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله عنه وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهس** كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل ولد الضبع والله اعلم **النهشل** الذيب والصقر طاير كالغراب وحاله الا انه احر منه مزاجا وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الرمشة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى الضغوب ايضا **النواح** لانه اسجعها صوتا واطيبها نغما وجميعها يهوى استماع صوته وهو يطرب نغما نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة وسميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب شعر

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لانه خوف لقا الله تعالى عز وجل مقترن برجا به فاذا نفى سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النورس** طاير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم ايضا في باب الحا المهملة **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحا المهملة **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قال حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في اول الكتاب في باب البا الموحدة في لفظ الام لما روى مسلم والنسائي عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي رضي الله عنه

يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار والغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيامة **قال** وكان عز وجل عرشه على الما فارتفع بخار الما فانفتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض قال كعب الاحبار وان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا نونيا من الامم والدواب والشجر وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لونيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فضج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت قال الراجز

ما لي اراكم كلكم سكوتا ... والله ربي خالق البلهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلما قال ان الله تعالى وملايكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب الايمان والبيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله تعالى له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تخلف عن غريمه وهو قادر الا كتب الله عز وجل في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وثبت الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النونان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت ما لك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حي فعض في ابهامي عضة يسيرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه فاكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت فسرت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي

عن رابي فلا يظن احد ولقد صدق والله من قال عاقبة الظلم وان ابطات مدة حسن
المدود وذا النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادي
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروي الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول اني اعلمكم الكلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه همه وكربه ولا دعا بها
عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر
وقيل وظلمة حوت التقم الحوت وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي
اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الرجل ونقل الامام احمد في كتاب الزهد
ان رجلا قال للشعبي مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما فقال
الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب
تثاوب الحوت فراي يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل
فقال ما انكر قدرة الله تعالي ولو اراد الله ان يجعله في بطنه سوق العقل وروي
البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول ما اراد الله تعالي حبس يونس في بطن الحوت اوحي الله تعالي الي الحوت
لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوي به الي مسكنه في البحر فلما انتهي به الي
اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحي الله تعالي اليه
وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض
غربة فقال تعالي ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند
ذلك فامر الله تعالي الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالي فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وروي ان الحوت مشي به في البحار كلها حتي القاه في نصيبين من ناحية الموصل
فنبذه الله تعالي بالعراء وهي الارض الصحرا التي لا شجر فيها ولا ما وهو سقيم
كالطفل المنفوس قطعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله عز وجل في ظل
اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذي من اليقطينة
ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات الله تعالي اليقطين
عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ورقها اذا نقع
في ما ورش به لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الي ان صح جسده
لان ورق القرع انفع شي لمن يسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروي انه
صلي الله عليه وسلم كان يوما نايما فانبت الله تعالي تلك اليقطينة وقيل ارسل

عليها

عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعسر
عليه شانها وجزع فاوحي الله تعالي اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة تبلايك وهلاك
مائة الف او يزيدون تابوا فتيب عليهم وما احسن قول الجوهري

وها انا يونس في بطن حوت	بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم وجن	ظلام في ظلام في ظلام

وقال اخر

مغيث ايوب والكافي لذي النون	يسلي فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعني

وبها عالج القوافي رجال	في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين	وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معني قوله عين وعين وعين يعني به تخويف وعد رود
لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لا لان وزنه عد
مع وزنه يدمع وزنه ود رفقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمي نون والدواة
تسمي نون ونون والنون الذي هو الحوت وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يليتم
واحد منها مع الاخر فايدة روي الدينوري في المجالسة وابو عمرو بن عبد البر في التمهيد
عن ابن عباس محمد بن اسحاق الغزاح قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الي معاوية يساله عن
افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم
الخلق علي الله عز وجل وعن اكرم الانبيا علي الله تعالي وعن اربعة من الخلق فيهن
الروح لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان
طلعت فيه الشمس لم تطلع فيه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا كتابه معاوية رضي الله
عنه كتابه قال اخزاه الله وما علمي ما هاهنا فقيل له اكتب الي ابن عباس رضي الله عنه
واساله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله
الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واما اكرم الخلق علي الله تعالي فادم عليه السلام خلقه الله تعالي بيده وعلمه الاسما
كلها واكرم الانبيا عنده مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين
لم يركضوا في رحم فادم وحوي وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام
وقيل عصي موسي عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا وقيل فيضاف
الي ذلك خامس وهو الطير الذي خلقه عيسي باذن الله تبارك وتعالي من الطين
قيل الخفاش قيل واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه
السلام واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق
بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده

فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسله الي صاحب
الروم فقال لقد علمت ان معاويه لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة
والله اعلم

باب الهاء المهملة

النعام السريع والانثي هالعة وقد تقدم ذكر النعام في الباب الذي قبل هذا **الهامة**
بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدي والجمع هام وهامات واسمه غيلان ع
قال ذو الرمة قد اعترف الشارح المجهول تعسفه في ظل اخضر يدعو هامة اليوم وقد تقدم
ان الذكر من البوم يختص باسم الصدي والصيدح وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير
الليل بطريق الاشتراك وتسميه هذه الطيور بالصيدي والصودي لما يعتقده العرب
مدة كون عطشا فانزال يقول استقوني والصدي والعبادي ويقال رجل صديان وامراة
صديا والصدي ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يجيبه من حجر ونحوه
والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعني لا جعل الله له صدي
يرجع اليه صوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدي ايضا على الدماغ بكونه منضورا بصوته
الصدي ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدي لان الصدي لما كان كبير
الراس واسع الحبزة ومنه تشبه براس ابن ادم سموا سموا الراس للهامة باسمه
والهامة هو الصدي وتسميته بالهامة يحتمل ان يكون المعني الذي لاجله سمي صدي
وهو العطش ويجوز ان يراعي الاشتقاق على ان يكون اشتق من الهيام بضم الميم وهو
دا يصيب الابل فتشرب ولا تروي ومنه قوله تعالي فشاربون شرب الهيم وهو جمع
اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم
قال الشاعر من الطاس اودا الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انما سمي هامة باسم راسه تشبيها
بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر

ونقرب بالسيوف راس قوم ازلنا هامهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصل من الجانبين وقد وجد في كامل الايما اليه وسمي
بعضهم الهامة بالمصاص لانه يترك الي الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه
الطيور بومه لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف يسمونها
قوله وام قويق وكل هذا من جنس الهام روي مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه
قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة ومنه تا ويلان احدهما
ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير من طير الليل وقد تقدم وقيل
هو البومة كانت اذا سقطت علي دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله
وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح
القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة تزقوا علي قبره وتقول اسقوني اسقوني

من دم

من دم فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصدا وهام اسد

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا كما تقدم
وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلي
الله عليه وسلم نهي عنهما جميعا وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير
المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جات الي سليمان
ابن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال صلي الله عليه وسلم
وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا ياكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم
عليه السلام اخرج من الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف لا تشربين الما قالت
يا نبي الله انه غرق فيه قوم نوح من اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان عليه السلام
كيف تركت العمران وتركت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا
اسكن ميراث الله تعالي قال الله عز وجل وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله عز وجل
كلها قال سليمان عليه السلام فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين
الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان عليه السلام فما صياحك
في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف يناموت وامامهم الشدايد
قال عليه السلام فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين
وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير انصح
لابن ادم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها

فرع

في فتاوي قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون
ذلك كفرا انما يقال هذا علي جهة التفاول انتهي وهو قريب مما تقدم في المقعقع
الهوام حشرات الارض روي ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام
من الجن فاذا راي احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية
هو ان يقول لها في حرجه ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع
والطرد والقتل وروي البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يعود الحسن والحسين رضي الله عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلي الله عليه وسلم
كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحاق عليهما السلام قال

الخطابي والهامة احدى الهوام ذات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى فان قيل في هذا
الحديث دليل على ان الهامة حقيقية فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وذلك بالتخفيف
كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قال الخطابي
او المراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه صلى الله عليه وسلم
قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
من كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان الامام احمد بن حنبل يستدل بقوله
بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام
هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه قال لما انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت فقال له صلى الله عليه وسلم ايؤذيك
هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر
وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جل وعلا خلق مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها
واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم الله عز وجل بها عباده يوم القيامة وسياتي هذا
ان شا الله تعالى في باب الواو في لفظ الوحش وفي الاحيا في لفظ الجمعة يقال ان الطير
والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقولون سلام سلام يوم صالح وهو ايضا
كذلك وفي قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية في كتاب الله
تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب البا الموحدة
في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب المتوكل ان عامل افريقية كتب
الى عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه
وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية وفي
كتاب النصايح ان بعض السياح كان مقداما على كل هول يخافه المسافرون
غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرور بنفسه فقال
اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب
يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل
من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحالة قال صل على محمد
صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم امنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتفعت
وقلت من انت فقال اصطنعني واستنقذني قلت مالك قال هذه يدي قد

احتبسها

احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه واخرج يده لاستخراج الثياب منه
فلم يستطع اخراج يده فيبست فايقظت المكاري واخبرته وسالته ان يدعو له فقال
انت اولى بالدعا فقال من اجلك اصيب فدعوت وامن فاطلق عن الرجل فلا انسى اسودا
يده من احتقان الدم فيها وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم
الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه
وسلم سبق اليه ودخله فاضطجع فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية فاحببت
ان كان فيها شي ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه برد ثمين فخرقه
وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه وارضاه وقد تقدم
ان الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير الليل
بطريق الاشتراك وتسمية الطيور بالصدى والصوري لما يعتقده الاعراب من كونه
عطشان لا يزال يقول اسقوني اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان
ويقال رجل صديان وامراة صديا والصدا ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج
وجدر ما يجلسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس
والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى ايضا
على الدماغ لكونه مقصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه
راس الصدى لما كان كبير الراس واسع العين وفيه تشبه براس ابن ادم
سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته الهامة يحتمل ان يكون
للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان
يكون قد اشتق من الهيام بضم الها وهو دا يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه
قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها
الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم

في الباس اقدا الهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

وقال لبيد

اجزت على معارفها بشعث ... واطلاح عن المهري هيم

الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي هامة باسم راسه
تشبيها بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف رؤوس قوم ... ازلنا هامهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايا اليه
وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه

الطيور يومنة لانها تفصح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام
قويق وكل هذا من جنس الهام **وحكمها** تحريم الاكل **وفي** الرويا امراة قوادة او زانية
والله أعلم **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى
هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيدة وقد تقدم ما في الكلب
في باب الكاف **الهجاة** الضفدع وقد تقدم ايضا في باب الضاد الساقطة قاله ابن سيدة
والمعروف الهامة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذيب وقال ابو زيد
هو القرد وفي الحديث ان عيينة ابن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير رضي الله عنه يا عين الهجرس
اتمد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة
اسيد بن حضير رضي الله عنه قال عامر ابن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عامر ابن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فاخذ اسيد رضي الله عنه الرمح وجعل
يقرع روسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير
فقال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر نقل الاصمعي
ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله
تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول
فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول
عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير
وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب في اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة كغدة
قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة رضي
الله عنهم عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عامر افش السلام
واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن
السيات انتهى والصواب ان عامر ابن الطفيل لم يومن بالله تعالى طرفة عين
ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش
في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر
فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله تعالى البقرة وال عمران فزاد عمر رضي
الله عنه في عطايه خمس مائة درهم من اجل هذا القول وكان عطاوه الفين
وخمس مائة درهم فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسمائة

فقال ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد رضي الله عنه اني اموت وتبقى
لك العلاوة والفودين فرق له معاوية رضي الله عنه وتركها له فمات لبيد رضي الله عنه
بعد ذلك بايام قليلة **وقد** قيل انه رضي الله عنه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال رضي الله عنه ولقد سيمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد
الامثال قالوا اسفد من هجرس واغلم وانزى **الهجنع** الكلب السلوقي الخفيف قاله
ابن سيدة **الهجين** في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من
الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان
وامراة هجان اي كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة طاير معروف ذو خطوط
والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجادة وابو عباد
ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير
منتن الريح طبعا لانه يبني الخوصة في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه
يرى الما في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان
عليه السلام على الما وبهذا السبب تفقده لما تفقده وكان سبب غيبة الهدهد
عن سليمان عليه السلام ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على
الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحش
ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافا الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان
ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف
شاة وانه لما قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي
من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر
القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يا نبي
الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه
يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه صلى الله عليه وسلم
سيد الانبيا وخاتم الرسل عليهم واقام سليمان عليهم السلام بمكة حتى قضى نسكه
ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فراى ارضا حسنا تزهر خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغذى فلما نزل
فيها ليصلي ويتغذى قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو
السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى
الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من الهداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم
هدهد سليمان يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان

قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحش والرياح وذكر له من عظمة ملك
سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شي فمن اين انت قال له الهدهد الاخر انا
من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد
كل قايد الف مقاتل ثم قال له فهل انت منطلق معي حتى تنظر الي ملكها فقال اخاف
ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الي الما فقال الهدهد اليماني
ان صاحبك ليسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الي ملك بلقيس
وما رجع الي سليمان عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمان عليه السلام قد نزل
علي غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير
وتفقد الهدهد فدعي عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده
علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية
ثم دعي العقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهوي
ونظر الي الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله تعالي وقال اسالك بحق
الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك
ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثني
نبي الله قال بلي قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا ثم طار
الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد ارخي ذنبه
وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام براسه فمده
اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه
السلام وعفي عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة
الي طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام علي الدود والعقاب
قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل
سليمان عليه السلام حلق الهدهد فراي هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان
عليه السلام وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها
اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد
العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه
ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به قال فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل
فقصدته فناشدها الله تعالي وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا
رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام حلف ليعذبنك
قال اوما استثني نبي الله قال بلي قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان عليه السلام ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض

تواضعا

تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان عليه السلام وعفي عنه ثم ساله عن سبب
غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الي طرف من قصتها في باب
الدال والعين المهملتين في الكلام علي الدود والعقاب قال الزمخشري وكان السبب
في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد
فراي هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شي وذكر
له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية
الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر ودعا سليمان عليه السلام عريف الطير
وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به قال فارتفعت
فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالي وقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام حلف ليعذبنك
قال اوما استثني نبي الله قال بلي قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان
عليه السلام ارخي ذنبه وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ
راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالي فارتعد سليمان
عليه السلام وعفي عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه تعذيبه مما يحتمله حاله ليعتبر
به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطيران ينتف ريشه وذنبه
ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل
وقيل انه يطلي بالقطران ويشمس وقيل انه يلقي ياكله وقيل ايداعه القفص
وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال
اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا
فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح
ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكي القزويني ان الهدهد قال لسليمان
عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورمي بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك
سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جات سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة ... ان الهدايا علي مقدار مهديها
لو كان يهدي الي الانسان قيمته ... لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان برا بوالديه
ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ ودود وذلك ا

انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح
حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها ابدا من طعام
انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا من طعام بل ينال منه ما يمسك
رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله
الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي
الله عنهما انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم قال ابن
الازرق لابن عباس رضي الله عنهما قف يا وصاف كيف يبصر الما من تحت الارض
ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل
القضا عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما ... ياتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

ونافع ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عادل ويكفرون الحكمين
ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على
من قذف محصنا ويقيمون على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال
وانشد ابو الصبيص في صفة الهدهد فقال

لا تامنن على سري وسرلم ... غيري وغيرك اوطي القراطيس
او طاير سانحليه وانعته ... ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سود براثنه ميل ذوايبه ... صفر حمالقه في الحسن مغموس

البراثن بالبا الموحدة والثا المثلثة وبالنون في اخره الاظفار والذوايب الريش والحمالق
الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن ابن علي بن ابي طالب صاحب دمية
القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعماية

لا تنكري يا عزان ذل الفتى ... ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
ان البزاة رؤسهن عواطل ... والتاج معقود براس الهدهد

فيبل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات
امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين
ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعماية ركعة وحدث من حفظه
بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين وماتين **الحكم** الاصح تحريم

اكله

اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه منتن الريح ويقتات الدود
وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه وجوب الفدية وعندنا
لا يفدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا
ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الما تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من ريش
الهدهد طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك
يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيا وهو انفع
من حب البلاذر واسلم ومن اخذ عش هداهد ونزع ريشها وتركها في دار او دكان خرب
ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه
ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة لم يتلف له جلدة ما دام عليه وان دخل
به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوايجه ومن اخذ تراب عش الهدهد
وتركه في سجن خرج من فيه وان اخذ من مخالب رجليه مخلابا واحدا وعلقه على
صبي او غيره لم تلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام عليه ومن اخذ ذنبه وشيا
من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبيض
وان علق على من تنزف الدم سكن عنها ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن
السمسم وحمله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله
انسان وخاصم غلب وقضيت حوايجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا منع من
القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في ظل
واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان ابن فلانة هدهدا وجعلتك
تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان بن داود عليهما
السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددتها
على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسما في رق ظبي
وجعلته فيه وشددته بخيط صوف كحلي اسود او احمر ودفنته تحت باب من
تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد منه من المحبة والعطف والقبول
وهي هذه الاسما التي تكتبها خط مطوما دلونا سل وصفا سل عمر ودم الهدهد
اذا اخذ في صوفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر ازالها وان ذبحت هدهدا
واخذت دمه وجففته وسحقته ببعض مصطكي وقتيت معه احد عشر
ورقة اس وخلطته وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها
عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت
فانه لا يراك احد الا احبك وان اردت ان تسود الشعر فخذ مصران هدهد وجففه
ثم اسحقه بدهن بدهن سمسم وادهن به راس من تريد ولحيته ثلاثة ايام
فان شعره يسود سوادا عظيما والله اعلم ودمه وهو حار اذا قطر على البياض

العارض بن العين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق
هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل
احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور
ابراه وقال جابر ان قلب الهدهد اذا شوي واكل مع سراب فانه ينفع للحفظ جدا
ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث
ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس
ويقول الكانس كما انقطع التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان ابن فلانة من
هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده
على طريق من تريد فانه اذا وطيه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه
الايسر فانها تبول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبايح
لنتن ريحه من راه نال عزا ومالا فانه كله فانه ياتيه خبر من قبل السلطان لقوله
تعالى وجيتك من سبا بنبا يقين الى عظيم وقال ابن سيرين من راى هدهدا
ندم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دها ويخبر السلطان بما يحدث
من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وصادقا وفي خوفه
وربما كانت رويته امانا للخايف وقال ابن المقري ان رويته تدل على هدم
الدار العامرة او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق
والغريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة
من الشدايد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وهما شرعه من الدين
والصلاة وان راه ظمان اهتدى الى الما والله اعلم **الهدي** ما يهدى الى الحرم
من النعم والهدي ايضا مثله وقرى حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد
وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديبية وبحر مايه بدنه وقال المسور ابن مخرمة ومروان
ابن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة والناس سبعماية فكانت البدنة عن عشرة
وهذا غريب قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ماية
بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا وستين وامر عليا رضي
الله عنه فنحر ما بقي منها **فرع** اتفق العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا
فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه
وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم ابن حزام رضي الله
عنه حضر يوم عرفة ومعه ماية رقبة وماية بدنة وماية بقرة وماية شاة
وقال الهذا كله لله عز وجل فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني
مرسلا وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى

الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة
واحمد لا يستحب بل خصوا التقليد بالابل والبقر ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا لحمها وحسيا من مرقها
واختلفوا في الهدي الواجب في الشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد
الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال
الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر
رضي الله عنهما لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل ما عداهما وبه قال الامام
احمد واسحاق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من
فدية الاذى وجزا الصيد والنذر وقال اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران
ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم **الهديل** ذكر الحمام وقد تقدم في الحمام في باب
الحا المهملة قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مترف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم
القيامة قال نصيب فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان
تبع **الهرماس** بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد
الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه الشافعي والنسائي والهربس
بكسر الها ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر
والفيل لا يبقى على الهربس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى
هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة
الاسد **وروى** الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له
صلى الله عليه وسلم ايسرك ان تشرب معك الهرة قال لا قال صلى الله
عليه وسلم فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد
بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عايشة رضي الله
عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني
الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة ظامية فرايت الليلة
في منامي فتى فقال لي ما لك حزينة قلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه
الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم
ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم
ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا

ومخرجا فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد ابدل الله تعالى بردا ني وجا في الفرج
وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان تعرض
للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال صلى
الله عليه وسلم فشد علي ليقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل منه فذعته اي
خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون
اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت
سعد رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار
وهي تنهش قبلها ودبرها المراة المعذبة كانت كافرة كما رواه الطبراني
البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي
في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بظلمها
وكفرها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي
هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة رضي الله عنها ومعنا
ابو هريرة رضي الله عنه فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة رضي
الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي
الله عنها المومن اكرم على الله تعالى من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة
مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث وقد تقدم في العرش ما انكرته عايشة على ابي هريرة
رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال
يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك قلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي وعبوديتي
قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين وبادامة اسفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى
لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري واظن انك بها
ترحمني وتعفو عني فقال تعالى كل ذلك لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
عز وجل اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها

البرد

البرد وهي تاوي الى جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في
فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال عز وجل برحمتك لتلك الهرة
رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما
صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره واليا على نهاوند فتاب
في مجلس خير النساج وكانت خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات
شطحات يقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اجمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

وتمنيت ان اراك فلما ... رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنة اربع وثلاثين وثلثماية وله سبع وثمانون
سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به
الهرة فيصغي لها الانا فتشرب ثم يتوضا صلى الله عليه وسلم بفضلها قال وكان
ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر
ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله
عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها
له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان يوسط بين داريهما ثم ترسل فالى اي دار
دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فاغفل الناس واغفلت معهم
فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي رضي الله عنه فبطل قضاؤه غريبة
ذكر ان مروان الجعدي المعروف بالحمار اخر خلفا بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة
وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي
قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير قال ثم
دخل كنيسة فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي
على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجمت عليه الكنيسة التي كان نازلا
بها عامر ابن اسماعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد تمثل

احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي

متقلدين صفايحا هندية ... يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ... واهلك الكافر الجبار اذ ظلما

فلاك مقوله هر يجره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة قام عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان الدهر انزل مروان عن فرشه واقعدك حتى تعشيت بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيا عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين وماية

الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث ابن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله البوسنجي وهو من ايمة اصحابنا وهو حيوان طاهر ولما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دور قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا فقيل له ان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا فقيل له ان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحاكم وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحاق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس القاضي والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذا ان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك رضي الله عنها وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الانا حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخدمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالاسنان فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه جنبها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر

فهاتي ولغت لم تنجسه والثاني ينجسه مطلقا والثالث عكسه وغير المامون للمائيا
كالماء الامثال قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لهما
قال الشاعر
اما ترى الدهر وهذا الورى … كهرة تاكل اولادها
وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار
وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس
صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمايه عشرة
وله
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي … دفاتر لي ومعشوقي السراج
وقال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة
كانت للشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة
فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ
بذلك فلما جا الشيخ سكت ليلتين او ثلاثة ثم قال اين لولوة فقال ما ادري فقال
الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثة ثم قال اين لولوة ما ادري ثم ناداها لولوة فجات
تجري اليه فاطعمها على العادة والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور
تتمة قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر بن الحسن بن
علي العلاف البغدادي المقري قصيدة والده في الهر الذي كنى بها عن ابن المعتز
حين قتله المقتدر وخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات
منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسين بن علي ابن الفرات ايام محنته
لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام
التي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن
خلكان وهي من احسن الشعر النظم وابدعه عددها خمسة وستون بيتا فطولها
يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فاتيتها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد … وانت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد … كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى الاسد (السدد)
يلقاك في البيت منهم مدد … وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا … منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم … امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد

دحمت

وحمت على الروح تطلبهم … ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا … وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا … وتبلغ الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم … وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى … قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا … وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم … افلت من كيدهم ولم تكد
حين احقرت وانهمكت وكا … شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا … منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم … منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا … حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما … لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما … اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته … جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا … فيه وفي فيك رغوة الزبد
وكم طلبت الخلاص منه فلم … تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ … مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع … ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه … ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما … وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان … تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا … ياكلك الدهر اكل مطرد
هذا بعيد من القياس وما … اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا … كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره … فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك … البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة … من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا … واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا … فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد … في جوف ابياتنا ولا لبد

وفرعوا نحوها وما نزكوا … ما علقته يد علي وتد
ونشوا الخير في السلال لكم … تغنت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا … فكلنا في المصايب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في بيت المعتضد مع جماعة من ندمايه فجا خادم ليلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت

ولما انتبهنا بالخيال الذي يري … ارا الدار قفرا والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج علي الجماعة وكلهم شاعر فاضل فقال ابن العلاف فقلت شعر

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي … لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الي المعتضد ثم رجع الي ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله تعالي في سنة ثلاث عشرة وثلاث مايه وعمره مايه سنة وخواصه تقدم في باب السين المهملة في لفظ السنور **التعبير** الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وخدشه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهراة الهريك بلين فهو سنة راحة لمن راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود يعبر بالغمازين واللصوص لانها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدورس الهر في المنام امراة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتته امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمايه درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والرا مايتان فصار المبلغ ثلثماية وستة عشر درهما فانتهوا عبدا كان في جوارهم وضربوه فاقر بالمال ومن راي انه ياكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم

الهربصانة بالكسر وهو يسمي السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة

هرثمة من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه نوع من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهي والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك

الهورون والهرداف الظليم وقد تقدم في باب الظا المشالة

الهزاز بفتح الها العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام علي الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع في الرياض وانما … حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها وفتح الزاي وباسكان البا الموحدة وبالرا المهملة في اخره

الاسد

443

الاسد حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان علي شكل السنور الوحشي وفي قدره الا ان لونه يخالف لونه ومن ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر ابن ابي عوانه لما قتل الاسد

افاطم لو شاهدت ببطن خبث … ولقد لاقي الهزبر اخاك بشرا
اذا الرايت ليثا رام ليثا … هزبرا اغلبا لاقي هزبرا
تبهنس ان تقاعس عنه مهري … فقلت له عقرت اليوم مهرا
انل قدمي بطن الارض اني … وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدي نصالا … محددة ولحظا مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب … وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد ابقي … بمضربه قراع الموت ابدا
وانت تروم للاشبال قوتا … ومطلبي لبنت العم مهرا
فلما ظن ان النصح غشي … وخالفني كاني قلت هجرا
مشي ومشيت من اسدين راما … مراما كان اذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني … سللت به لدي الظلما فجرا
ضربت وجدت جانبه شقعا … بساعد ماجد تركته وترا
فخر مجندلا بحسبت اني … هدمت به بنا مشمخرا
وقلت له يعز علي اني … قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شيا لم يرمه … سواك فلم اطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا … يحاذر ان يعاب فمت حرا

وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف ابن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو ماية الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة وازكي قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهزعة النملة قيل مكتوب علي عرش بلقيس

سيان سبون بي المعضلات … براعي من الهزعة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير … وذو العلم يسكنه الاجهل

قوله الاجدل يعني الصقر ماخوذ من الجدل وهو القوة وقد تقدم الكلام علي الاجدل في باب الجيم

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحا المهملة

الهقل بكسر الها الفتي من النعام وفي المثل قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب وقال ابن سفيان ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي

وقتيلاه توفي سنة سبع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري **الهقلس** كعملس الذيب
وقد تقدم لفظ الذيب في باب الذال المعجمة قال الكميت

ويسمع اصوات العزاعلي حوله … بها وبن اولاد الذباب الهقالسا

يعني حول الما الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط
في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم
ليل لايل وصيف صايف ووفد وافد ويوم ايوم رجاهلية جهلا ويقال للرعاع
من الناس الحمقا انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الذر والهمجة
وقال لكميل ابن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهى والرباني الراسخ
في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث علي رضي الله
عنه هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع
الخفيف الطياش الذي لاعقل له الذي يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويرديه
العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت
حامليه انتهى كلامه **الهمع** بفتح الها والميم الصغير من الظبي خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا تكون الا ليلا والهمل يكون
ليلا ونهارا ويقال ابل هامل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى
اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راعي وفي المثل اختلط المرعى بالهمل فالمرعى الذي له
راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في خثمة لاميته بقوله

ترجوا البقا بدار لا ثبات لها … فهل سمعت بظل غير منتقل
قد رشحوك لامر لو فطنت له … فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اشارة الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يومر ولا ينهى
يقال اسدى حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شات بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره **الهلع** بالتحريك مع تشديد اللام الذيب قال الشاعر

والشا لا تمشوا مع الهملع … اي لا تنموا مع رويته الذيب

والمشي هو نما المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نمى ماله وكثرت
ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي
لا من المشي قاله السهيلي قيل خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
واتاه بعنقود بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها
ان الله عز وجل اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى
واسية امراة فرعون فقالت بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة **الهمهم**

الاسد

الاسد حكاه ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع
قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر الكلابي

يا قاتل الله صبيانا تجي بهم … ام الهنيبر من زند لها واري

وقال ابو عمر الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الها والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره النعامة وقد تقدم
ما فيها **الهودة** بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال
قطرب هي القطاة والجمع هود وبذلك سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي ارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم
سليط رضي الله عنه على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على
من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل
لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط
بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاه جبريل عليه السلام
فاخبره انه قد مات على نصرانيته **الهوزن** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي
طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل اعرابي من الاعراب فارس وهو القايل
فيما حكى الله عز وجل عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ورميه في النار وجانبه الحديث الذي انفرد به مسلم
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبراداه اي خسف الله تعالى به الارض فهو
يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل **الهلالة** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات
والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف
الهيثم بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري
انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجانة** الذرة وقد
تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب وقد تقدم ايضا لفظ
الثعلب في باب الثا المثلثة **الهيصر** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش
الهيق بكسر الها وسكون اليا المثناة تحت مثل القاف ذكر النعام وكذلك
الهيقم والميم زايدة **قال الراجز** انتم من هيق واهدى من جمل **وقال اخر** وهو

يشم كا شمام المحبوب **الهيكل** بفتح الها الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حنجرته
اصوات شجية يفوق النوايح ويروف فوق كل مغني لايسكت بالليل البتة ويصيح الي
وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته ورنما يمر العاشق فلا يستطيع
المرور بل يقعد ويبكي علي صورته الشجي **باب الواو** **الوازع** الكلب
لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة **الواق واق**
تقدم في باب السين في الكلام علي السعلا عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات
وبعض الحيوان والله اعلم **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي
بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا ... اغدو علي واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا ... من والاشايم كالاشايم
وكذاك لاخير ولا ... شر علي احد بدايم
لايمنعنك من بغا ... الخير تعقاد التمايم
قد خط ذلك في السطور ... الاوليات القدايم

الواقي الصرد والحاتم الغراب **وقال** خيثم ابن عدي

وليس بهياب اذا شد رحله ... يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكن يمضي علي ذاك مقدما ... اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الرايي المتطير والواق ايضا طير من طير الما
ينطق بهذه الاحرف ومن حكمه الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم ان الاصح
حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين البا الموحدة دويبة
اصغر من السنور كحلا اللون لاذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار
والانثي وبرة وقال الجوهري لاذنب لها اي لاذنب طويل والا فالوبر له ذنب
قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت
لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فايدة**
روي البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلي الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم
لي فقال بعض بني سعيد ابن العاص لا تسهم لي يا رسول الله فقال ابو هريرة
رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال بن سعيد بن العاص واعجبا لوبر
تدلي علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله علي يدي
ولم يهني علي يديه فلا ادري اسهم له او لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو
ابان كما سيأتي ان شا الله تعالي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة
يقال انها تشبه السنور واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروي ضال

وقوله

وقوله ينعي معناه يعيبني يقال نعيت علي فلان اذا عبته عليه وخرجه البخاري
ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد رضي الله عنه اقبل الي النبي صلي
الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
فقال ابان لابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تدلي من قدوم ضان ينعي علي امري
اكرمه الله تعالي بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل
لدوس وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس
عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الي الضان فلا اعلم لها
معني وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير
في النهاية الوبر دويبة علي قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له
ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين
مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان ابن سعيد رضي الله عنه في حال
كفره وكان اسلام ابان رضي الله عنه بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان
رضي الله عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلي الله عليه وسلم الي مكة **وحكمه**
حل الاكل لانها تفدي في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر
والعرب تاكله وقيل هو دويبة سودا علي قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة
الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون
انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو
ابن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة
والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة
وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه تعتلف البقول والنبات **الوح** الوح
الطاير والقطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون **الوحرة** بفتح
الواو والحا والرا المهملتين دويبة حمرا تلزق بالارض كالقطاة والجمع وحر قاله
الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص
تلصق بالارض او ضرب من القطا لا انطاطما ولا اشرابا الا سمنته وقيل هي
علي شكل سام ابرص روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة. اخرجه رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر الصدر وغشه ووسواسه وقيل الحقد
والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل الذي يلصق به كما يلصق

الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تهادوا
تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جات
به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير
من وحر صدره فليصم شهر الاصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شي من دواب
البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس
به من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون
وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش علي اولادها واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص صلي الله عليه وسلم الوحش
لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالي يا ابن ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما قسمت لك ارحتك
وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض كركض الوحش
ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وروي الترمذي من حديث سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله
عز وجل له وفي الاحيا ان الله تبارك وتعالي اوحي الي داود عليه السلام
يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان
لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني
في الترغيب والترهيب قال قيس ابن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم
عاشورا لم تاكله **تتمة** قال شيخ الاسلام الشيخ محي الدين النووي في الاذكار
في باب اذكار المسافر وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج
ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي قال ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولي
منها الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم
قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله
لم يصبه شي يكرهه حتي يرجع ويستحب ان يقرا لايلاف قريش فقد قال
السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سو وقال ابو طاهر
بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الي القزويني اساله الدعا

فقيل

فقيل لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتي الان انتهي
قوله المطعم الصحابي وهم لا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور
مرسل فان روايه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني الطبراني في كتاب المناسك
وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما صحف الصنعاني بجملة الصحابي وربما ظن
ان ذلك تصحيف من النساخ حتي وجد كذلك بخط الشيخ محي الدين عبد الرحيم
العراقي رحمه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبه الي صنعا الشام
لا الي صنعا اليمن **فايدة** قوله تعالي واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله
سبحانه وتعالي وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الي ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر
البهايم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي ابن كعب رضي الله
عنه حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله عنهما حشر كل شي الموت
غير الانس والجن فانهما يوقفان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث
حتي الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله
تعالي كوني ترابا فعند ذلك يتمني الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله الله عز وجل
حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو ابن العاص وعبد الله
ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم في احدي الروايات والحسن البصري
ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس وذلك
انه عاب ادم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من النار
فاذا عاين يوم القيامة النار وما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحة
والرحمة وراي ما هو فيه من الشدة والعذاب تمني ان يكون ترابا كالبهايم
والوحش والطير قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب للكافر لا ولا
كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك
قوله تعالي ووجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكابة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان الغبرة ما ارتفع
من الغبار فلحق بالسما والقترة ما كان اسفل في الارض قاله ابن زيد
روي الجماعة من حديث رافع ابن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال
صلي الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا
به هكذا **تتمة** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعا
والدتي ام محمد امنة وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة

وهو ينفع للوقاية من الاعدا ومن يخاف شره اللهم بتلالؤ نور بها حجب عرشك
من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيد بي استترت وبطول حول
شديد قوتك ممن كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان
استعذت وبمكنون السر من سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش
عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني
واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى
وقد فكرت في قولها يا حابس الوحش تظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى
الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك
مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعا
الذئب وهو من الادعية التي تنفع من الحجب من الاعدا اللهم اني اسالك
بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور
الله وبنور عرش الله وبكل اسم الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق
الله بمائة الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني
واهلي ومالي وولدي وورائي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس
المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا
الله ونعم الوكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
ومما جرب في الحجب من الاعدا ايضا وينفع من كل شر كل شيطان وسلطان
وسبع وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله
وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شا الله ولا قوة الا بالله
تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله
وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلعم
برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي
وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك
ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك
يا قوي يا امين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين
الورداني بالدال المهملة متولد من الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة
قد قاله الجاحظ الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه
في البر مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ
منها القلائد يتحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعه اي تركه لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك
واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر الورل ولد البقرة
وقد تقدم ما في البقرة في باب البا الموحدة الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها
بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر
والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة
ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي ابن زكريا ابن صالح العدوي
البصري الملقب بالذئب عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي
فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الورشان بالشين
المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة والجمع وراشين كسرحان
وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو ككروان جمع للطائر المعروف
والورشان ذكر القماري وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم
يسميه الولاشين وفي ذلك قول ابن عيينة ملغزا

يا علما الغريض اني ... اعجزني للغريض كشف
تخبروني عن اسم طير ... النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الناجية وهو اصناف منها النوبي
وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب
بالنسبة الى مزاج الحمام بابك وصوته بين اصواتها كصوت العود بين
الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه
اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ككروان وكروان وهو في المنام
رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما
لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه
لام العاقبة قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان
يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله عز وجل مني فتعال فاقعد
في كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات
تتمة كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقري المعروف
بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت
بالقراة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان

افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به
فغلب عليه ثم خفف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من
مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراة
عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقري احد الا ثلاثين اية فتوسلت اليه
ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر يقرا
عليك حاجته ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى
من الاولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال لي في وقت فقال
لي نافع يا اخي عليك ان تبيت في المسجد قلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر
جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات
وكنت حسن الصوت بالقراة فافتتحت اقرا فلا صوتي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت
فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر
اليك ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين
فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت
حتى اذا لم يبق احد ممن له قراة فقال لي اقرا فقرات خمسين اية حتى قرات
عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين
ومائة ومولده سنة عشرين ومائة **الامثال** قالوا ابطلة الورشان باكل التمر
المشان بالاضافة ولا يقال الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب
من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان
ياكله فاذا عوتب على سواله ترنيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب
لمن يريد شيا والمراد شي اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها
طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس
من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه الشبق **التعبير** الورشان
رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل وقيل الورشان امراة صدق
الورقا الحمامة التي يضرب لونها الى حمرة والورقة سواد في غبرة ومنه
قيل للرماد اورق والذيبة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل من بني
فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها
قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال
عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي

في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة ابنة زهرة بن كلاب
وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا فامر بوادها وكانوا يئدون
من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك
فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها
في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها
واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت
يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا
عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر
الزبير ابن بكار منه يسيرا وقاله في الاحيا روي ان ابي الحسين النوري
كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسين ساكت
ثم رفع راسه وانشد هم

رب ورقا هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم
الذي خاضوا فيه وان كان العلم جدا وقد شبه بها الرئيس ابو علي
الحسين ابن عبد الله ابن الحسين ابن سينا النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقا ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها ... عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ها الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
ويعود عالمه بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها ان كان ضربة لازم … لتكون سامعة لما لم يسمع
فلأي شيء اهبطت من شاهق … سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة … طويت عن الفطن اللبيب الاورع
اوعاقها الشرك الكثيف وصدها … قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانما برق تالق بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك قوله

اسمع بني وصيتي واعمل بها … فالطب مجموع بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا … فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة … واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه … ماء الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه رحمه الله

لقد طفت في تلك المعالم كلها … وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر … على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين ابن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في حبسه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم

الوَرَل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ارول وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحتفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكبر براثن منه واقوى لكن بالظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم وبلغني من ظلمه ان يغتصب الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يجرش راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل

وهو

وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم فائدة قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل وهو اسم جبل وعرلة وهي القلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاذرعي الحكم رجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اجلاف سكان البدو والذين ياكلون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد ابن المسيب قال اخبرني رجل من ولد سعيد ابن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح قال ولان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حكمه الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك ان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر تنبيه مهم اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة نحو البلصوص والدبل والقرعبلانة والعرفر والعنفقشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما يئسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكل ما نبات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين ماكول وغيره وكل ما اشتمل والحشرات باسرها الا الضب

واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدول ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل
كل ذي ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه
القواعد يوخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره
من الحشرات كالخلد والدباب وفارة البيش والابل ومما يدل على منع
اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوى على الحيات وياكلها
اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه
ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله
لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطيت فانه يجب
ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى
فيه بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشة برويتها
وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم كانوا بها رشون بينها وامر بقتل
الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويوذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي
بالحجارة وقولهم ما امر بقتله حرام يعنون به ما نهي عن قتله الزاما له
قال الخطابي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له
لانه اطاع نبيا لا انه حرام نقله عنه العبادي وقضيته ترجيح وجه القايل
بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت
هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوانات ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي
الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول
المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورواه الشافعي
الاصل العظيم والمعتمد فيه قوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى
الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر على الافادة قال الايمة رحمة الله عليهم
ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبون
ويستخبثون لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك
يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب اولى
باعتبار ذلك بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون
اولا لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى
سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب
ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين
والاصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب
والشدة وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى حالة العرب الذين كانوا في عهد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال
يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويذكر لهذا التوجيه ما تقدم
في باب العين المهملة في لفظ العضاركي عن ابي عاصم العبادي انه حكي
عن الاستاذ ابي عاصم الزيادي انه قال كما نرى العضاركي حراما ونفتي بتحريمه
حتى ورد علينا الاستاذ ابو حسين الماسرجي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا
الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول
العرب فيه واختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة
اتبعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي
وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت
قريش او لم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة
في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم
فان تساوى المشبه او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي
انهما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة
او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد شرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس
اذا وجد حيوان لا يعرف حاله على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه
باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا شبها من الذي حل
وحرم وعلى هذا نص الشافعي رضي الله عنه وقال الرافعي في استصحاب حكم
ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر
ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكر
الموفق ابن طاهر بني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف
اصولي والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا
وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فلذلك اذا ثبت بالكتاب
او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم ممن يعرف
التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي
ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند من جمع
الاوصاف المعتبرة فاذا اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام
وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني
في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى **قلت** ولا بد من التنبيه هنا
على امرين احدهما اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار
ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلط
في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفا بان كان حراما في شريعة

ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان يوخذ بالشريعة
المتاخرة ويحتمل التاخير ان لم يقل بان الثانية ناسخة للاولة فان ثبت كون
الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه كان حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة
وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر
الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا
او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع
من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يوكل الورك وقالوا اشرد
واضل واظلم من ورل **الخواص** شحمه اذا شد على عضد امراة لم تحمل مادام عليها
وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط
رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من
الكلف والنمش طلا **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهانة
وفضوحة والله اعلم **الوزغة** بالتحريك بفتح الواو والزاي والغين المعجمة
دويبة معروفة وهي سام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ
من الحشرات الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل
حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك
رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات
فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه
الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة
فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون
الاولة ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية
وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك
وفي الثالثة دون ذلك روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله
عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها انها كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين
بهذا فقالت اقتل به الاوزاغ قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا جاءت اطفات عنه
النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وسلم بقتله

وكذلك

وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم
ابن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها قالت انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عز وجل
عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب ابن حفص عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا
وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه
وسلم فيدعوا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن
الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع
معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما سنة هرقل وقيصر فقال له
مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك
عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو ابن
الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة قال ان الحكم ابن ابي العاص استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم
ايذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل
ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون
في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وقال ابن ظفر وكان الحكم ابن ابي العاص
يرمي بالدا العضال وكذلك ابو جهل واما تسميته الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق
الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد
الحسنات في الضربة الاولى بمائة حسنة وفي الثانية بسبعين فهو في بعض
الروايات فجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما
او لعله صلى الله عليه وسلم اخبر بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة
فاعلم صلى الله عليه وسلم به حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف
باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها
فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيرها قال كعب ابن بحر لئن اقتل
مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة
سوء زعموا انها تستقي الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم

بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل
علي عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها
في المرة الاولي لانه حيوان لطيف لايحتاج الي كثرة مونة في الضرب فحيث
لم يقتلها في المرة الاولي دل ذلك علي ضعف عزمه فلذلك نقص اجره
عن المائة الي السبعين وعلل عز الدين ابن عبد السلام كثرة الحسنات
في الاولي بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلي الله عليه وسلم اذا قتلتم
فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الي الخير فيدخل تحت قوله تعالي فاستبقوا
الخيرات قال وعلي كل من المعنيين فالحية والعقرب اولي بذلك لعظم
مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم
من نفخة النار فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لايدخل بيتا فيه رايحة
الزعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض
كما تبيض الحيات ويقيم في حجره من الشتا اربعة اشهر لايطعم شيا وقد تقدم
في السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة
وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد المبارك الشهير بابن الاعمي
صاحب المقامة في صفات التجربة ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين
وسبعماية وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دار سكنه فقال

دار سكنت بها اقل صفاتها   ان تكثر الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد   والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته   كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متي   غنت لها رقصت علي نغماتها
رقص بتنقيط ولكن فاته   قد تقدمت فيه علي اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين   الشمس ما طربي سوي غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها   فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز   ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشي العيون وبعينها   وتصم سمع الجلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها   مع ليلها ليست علي عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة   نزع الطهارة تقيحها شوكاتها
فاقت علي سمر القنا في لونها   وتمامها وشياتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت   عنه العتاق الجرد في حملاتها
فتري ابا غزوان منها هاربا   وابا الحصين يروع عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت   في ارضها وعلت علي جنباتها

لو شم اهل الحرب منتن فسوها   اودي الكماة الصيد عن سهواتها
وبنات وردان واشكال لها   مما يفوت العين كنه ذواتها
متراحم متراكب متحارب   متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها   لا يفعل الشواط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكانها   حجامة لبدت علي كاساتها
وبها من النمل السليماني ما   قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمن   فالعفو من سطواتها
ما راعني شي سوي وزغاتها   فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
شجمت علي اوكارها فظننتها   ورق الحمام سجعن في سمراتها
وبدارنا يبرنطن عقاربا   لا برد للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا   فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغرابل   اطلعن اروسهن من طاقاتها
كيف السبيل الي النجاة ولا نجاة   ولا حياة لمن راي حياتها
السم من نفثاتها والمكر في   فلتاتها والموت في اسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماوها   والارض قد مسحت بنزقاتها
فلقد رايت في الشتا سماها   والصيف لا ينفك من صعداتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها   وترابها كالوبل في حجراتها
والبوم عاكفة علي ارجايها   والال يلمع في تري عرصاتها
والنار حين تلهب حرها   وجهنم تقرب الي نفحاتها
قد رفت من قبل يلجي ادم   مع امنا حوا في غرفاتها
شاهدت مكتوبا علي ارجايها   ورايت مسطورا علي عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا   تلقوا بايديكم الي هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها   يا رب نجي الناس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا   يتفرق السكان من سلحاتها
وبدارنا الفا غراب ناعق   كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة   للنفس اذ غاليت علي شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها   فيها وتندر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين تشكو   قد الصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلي   يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي   اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا   يا جامع الارواح بعد شتاتها

والوزغ في الرويا رجل معتزلي يامر بالمنكر وينهي عن المعروف خامل الذكر
وكذلك العضاة والله اعلم وربما دل الوزغ علي العدو والمجاهر بالشر والكلام
السيّ والتنقل من الامكنة **الوضع** بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة
في اخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو
طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش علي منكب اسرافيل وانه ليتضال
الاحيان لعظمة الله تعالي حتي يصير مثل الوضع يروي بفتح الضاد وسكونها
وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف
واعلام للسهيلي انه اول من سجد من الملايكة لادم اسرافيل عليه السلام
ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط**
الخفاش قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط
وقد تقدم ما فيه في باب الخا المعجمة روي ابن عساكر في تاريخه بسنده الي حماد
ابن محمد انه قال كتب رجل الي ابن عباس رضي الله عنهما يساله عن شي
ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شي ليس له لحم ولا دم يسعي وعن شي ليس له لحم
ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول الله
صلي الله عليه وسلم بعثه الله تعالي ليس من الانس ولا من الجن ولا من
الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت تنفس غيرها وعن موسي كم اردنعته
امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم الغقته وكم كان طول ادم
عليه السلام وكم كان طول ادم عليه السلام وكم كان ومن كان وصيته
وعن طير لا يبيض ويحيض فقال رضي الله عنه اما الاول النار قالت هل
من مزيد والثاني عصاة موسي والثالث الصبح والرابع السما والارض
قالتا اتينا طايعين والخامس الغراب الذي بعثه الله تعالي الي ابن ادم
والسادس نملة سليمان عليه السلام والسابع البقرة التي ذكرها الله تعالي
في القران وارضعت موسي عليه السلام امه قبل ان تلقيه في اليم
ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم
عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه
شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسي عليه السلام فكان طايرا باذن
الله **وحكمه** تحريم النهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمة **الامثال** قالوا
ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف وايسمون الجبان وطواط **التعبير**
الوطواط تدل رويته علي العمي والضلال عن الحق وربما دلت رويته
علي ولد زنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي

ورنما

وربما دلت رويته علي زوال النعم والبعد عن المالوفات لانه من الممسوخين
وهذا بعيد وربما دلت رويته علي اقامة الحجة والبينة لقوله تعالي واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الاية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم
الوعوع ويقال له ابن اوي وقد تقدم الكلام عليه في بابه اواخر باب الهمزة
الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروي المتقدم في باب الهمزة
وهو التيس الجبلي والانثي تسمي اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال
ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل ابن طريح انه قال حدثني
ابي عن جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه
فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال شعر

كل حي وان تطاول دهرا … ايل امره الي ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي … في روس الجبال ارعي الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال لما حضرت عمرو بن العاص
رضي الله عنه الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول انا ياليتني كنت القي رجلا عاقلا
لبيبا عند نزول الموت حتي يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال
والله يا بني لوكان السما قد انطبقت علي الارض وكاني بينهما
اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الي هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت ما قد بدا لي … في روس الجبال ارعي الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره مشرف
علي برد فنظر الي غسال يغسل الثياب قال ياليتني كنت مثل هذا اكتسب
ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا
البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له ما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ
ذلك ابي حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه
ولم يجعلنا نتمني ما هم فيه وفي الاستيعاب في الفارعة بنت ابي الصلت
اخت امية ابن ابي الصلت انها قدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم
بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلي الله
عليه وسلم يعجب بها فقال يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته
خبره وما راته منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده
الي مكانه وهو نايم وانشدت له صلي الله عليه وسلم من شعره الذي اوله
باتت همومي تسري طوارقها … اكفكف عيني والدمع سابقها عو ثلاثة عشر بيتا
منها قوله … ما رغبة النفس في الحياة وان … تحيي قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ۞ يوما على غرة يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما ۞ للموت كاس والمرء ذايقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته ۞ ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك ما الماثم قال ۞ كل حي وان تطاول دهرا

البيتين الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله تعالى اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبايع الوعل انه ياوي الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضروع انثى انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا وجد فيه السبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوسهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويومن الخاين وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضهم في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي روس الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داوود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر صلى الله عليه وسلم اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحابة قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السما والارض قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة او اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا ايضا في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك

عن سماك

عن سماك ابن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد ابن سلمة عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله تعالى باربعة اخرين وفي سنن ابي داوود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدثكم عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام **وحكمه** حل الاكل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم او في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بما يليه من الماكول بالمشاكلة الصورية والله اعلم

الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد وافول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها ۞ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروى ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه ينفعان ويلقى عليه صبر وسعد وفلفل وزعفران وعسل ويسحق الجميع به ويسقى منه وزن مثقال بما الكرفس لمن به حصاة في مثانته فيبرا

الوقواق كقطقاط طاير حكاه ابن سيدة ولعل القاف المتقدم في باب القاف

بنات وردان بفتح الواو وتسمى فاليه الافاعي تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا بالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخلا الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن ذهب الى الخلا ذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والخلا والمخرج والمتوضى والمذهب والغايط وقضا الحاجة وقالوا ذهب يبغوا كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخرابة وقد وصف بعض الشعرا بنات وردان فقال

بنات وردان جنس ليس يبعثه ۞ خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت ۞ من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كلما ليس له نفس سايلة

اي دم ببيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والغدافة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن للوجع بسكن وجعها ويبرا من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين وجميع الاعضا والله الموفق

باب الياء يأجوج ومأجوج

يهمزان ولا يهمزان لغتان قرا بهما من همزهما جعلهما مشتقان من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميين غير مشتقين فلذلك لا يهمزا ولا يصرفا للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج وماجوج من يج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت قارون قال ولا يجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا اذا لم يهمز كسايرها يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جا في تفسيره اي مختلطين ولعل مج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخففه الهمز من اج لا فان مج لا يعرب في كلام العرب لغرب مخرج الجيم والبا والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرا في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك

نكت وفيه نظر لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر اليه الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب ابن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس قال علي رضي الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد

البهايم

البهايم وعوا الذياب وشعور لهم تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده الله تعالى كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله تعالى فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فايدة** سيل شيخ الاسلام محي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوى وكم تبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد ادم وحوى عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم ولد ادم من غير حوى فيكونون اخوانا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر ابن عبد السلام من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسايي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول جل وعلا اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه للجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فقالت افلا لو اها خرجوا فقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل [الويل] خلف الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح [اليوم] من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي خلف بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك

الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا انفتحه
ان شا الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها
قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد
قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم نعم مع ان ما استفهم عنه باثبات
كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب
هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك
وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا
الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا
والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك
العام وان كان هناك صالحون والله اعلم روى البزار من حديث يونس ابن مريم الحنفي
قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذا جا رجل فسلم عليه ثم قال ما تعرفني
فقال ابو بكرة رضي الله عنه ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم قال اجلس حدثنا
قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على
ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله
فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون
هذه الساعة من عند السد فيسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد
كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي فقلت كانه البرد المحبر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا
فقال ابو بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهكذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج
وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين فوجد امامهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون
يفقهون قولا بفتح البا والقاف او يفقهون بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين
فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وفي الثانية لا يفهم لغتهم
غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هولا المساكين
فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل
انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالنا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى
ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخرة وطينه بالنحاس
المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين الصدفين قطع

الحديد

الحديد ولسنح بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمي الحديد افرغ عليه
النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه
بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر
من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على
نقبه لشدته وتماسكه من وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون
التنانين في ايام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فياكلونهم الى مثلها من القابل ويعيشون
على كثرتهم والله اعلم **الياسور** قال ابن سيدة هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن
واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الابل له قرنان كالمنشارين اكثر
احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي المواضع التي التفت اشجارها واذا اشرب
الماء طرب به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر
على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال
كالابل ومن خواص جلده اذا اجلس عليه من به البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طاير كنيته ابو رياح
وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة
في لفظ الصفر والجمع اليايي وجا كذا في الشعر قال ابو نواس في طرديته

حفظ المهيمن يؤيؤ ورعاه ... ما في اليايي يؤيؤ شراه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد ابن زياد الزيادي يلقب باليؤيؤ
وهو من ايمة اهل البصرة وروى عن حماد ابن زيد وغيره روى له ابن ماجة والبخاري
كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان
في الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا باعربي لم يحفظ منه الاحسنة اليؤيؤ والجؤجؤ
وهو صدر السفينة والطاير واليؤيؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدود و
لليلة خمس وست وسبع وعشرين واللولو وفيه اربع لغات قرى بهن في السبع لولو بهمزتين
ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص**
دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض
الذي في العين باذن الله تبارك وتعالى ومرارته تذاب بما الشهدانج ويسعط بها من به
الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى **اليعبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما في الحبارى
في باب الحا المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران
ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور
نفسه وكقرونه كقرون الابل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه
الى الحمرة وهو اسرع من الابل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف
كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل
مع دهن البلسان نفع ان شا الله تعالى **فايدة** في كتاب العرايس للامام العلا

ابي الفرج ابن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق
فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق
وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال ماهي قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك
تجد دجاجا بينهم ديك فاسال عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقال له يا اخي
وانا ايضا اسالك حاجة قال وماهي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم
والح بالادمي فما دواوه قال دواوه ان يوخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور فيشد به ابهامي
المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت
المدينة اتيت الي ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته
منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج
عند ذلك رجال ونسا وجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك
منذ ذبحت الديك اصيب شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا
قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابة
شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك علي نفسي ثم قطرت في انفها الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا الدهن فخر ميتا من ساعته وشفي الله تعالي تلك الشابة
ولم يعاودها بعده شيطان انتهي **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه لون الخبزة الموشاة
وهو كثير بنجله من ارض الحجاز اظنه من نوع العقاعق والحجل **وحكمه** حل الاكل
لانه مستطابه واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود
وقيل هو المراد بقوله تعالي تعالي وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد
السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل شي
فيها اسود نعوذ بالله منها ونساله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضي **اليراعة** طاير صغير
ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار
وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة
الامثال قالوا اخف من يراعه فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد
به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح اليا المثناة تحت ويسمي الدرص بكسر
الدال واسكان الرا المهملتين وبالصاد المهملة في اخره ود والرمع كما تقدم في اخر
باب الرا المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه
صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
ان كل دابة حشاها الله تعالي خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت
بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض رطوبتها مقام الما وهو

يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ
فيه كوا ويسمي النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من هذه المكوي نافق ان خرج
من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا فظاهر بيته تراب وباطنه تفر
وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قاله الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية
لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل
من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورا بنفي من شي ودخل في باب الخديعة
واوهم العين خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهي ومن طبعه انه يطاني اللبية
حتي لا يعرف اثر وطيه كما تفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك
الاعلي والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفار زاد القزويني وهو من الحيوان
الذي له رييس مطاع ينقاد اليه واذا كان منها يكون من بيتها في مكان مشرف او علي صخرة
ينظر الي الطرق من كل ناحية فان راي ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته
انصدعت الي اجحرتها فان قصر الرييس حتي ادركهم احد وصاد منهم شيا اجتمعوا علي الرييس
فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرييس اولا يشرف فان لم يجد شيا يخافه
من اليها يصر ويصوت باسنانه لتخرج والواو واليا في اليربوع زايدتان فكان ينبغي ان يكتب
في باب الرا المهملة لكنه قد يخفي علي بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب
تستطيبه وتحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل دليلنا ان الصحابة
رضي الله عنهم اوجبوا فيه جفرة اذا قتله اصابه المحرم لان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم
الامثال قالوا اضل من اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين
ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم
اليربوع يوخذ فيطلي علي الشعر الذي نبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالي
التعبير اليربوع في الرويا يدل علي رجل حلاف كذاب ممن نازعه نازع انسانا كذلك والله اعلم
اليرقا هو دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مبرق قاله ابن سيدة
اليعسف الذباب وقد تقدم في باب الذال المعجمة مستوفي **اليعمر** بفتح اليا المثناة تحت
وبالعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعندما ركب الذيب ويغطي راسه فاذا سمع
الضبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعمر واليعمر ايضا
دابة تكون بخراسان تسمن علي الكد وقيل هي بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن
من تغير ذكره حمزة وغيره **اليعفور** الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظبا وقال الشاعر وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد
ابن عبادة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم خرج بعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لكونه
وهي العفرة كما قيل في اخضر خضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله
اعلم **اليعقوب** ذكر الحجل قاله هو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلي الله عليه وسلم

فهو اعجمي ليوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة
للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يتغير وان كان مزيدا في اوله فليس
علي وزن الفعل ويوصف اليعاقيب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب
والجمع اليعاقيب قال الشاعر ۞ اودي الشباب الذي مجد عواقبه ۞ فيه تلذ ولا لذات للشيب ۞
ويروي ايضا ۞ اودي الشباب حميدا ذو التعاجيب ۞ اودي وذلك شا غير مطلوب ۞
۞ وولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه ۞ ۞ لو كان يدركه ركض اليعاقيب ۞
يروي ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واورد به ان هذا الطاير علي سرعة
طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولي فكيف يدركه ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض
ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير
في البيت تقديم وتاخير تقديره ولي الشباب حثيثا بركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه
لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكوره القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب
والقبج والحجل راجع الي نوع واحد ووصفها ابو علي ابن رشيق بابيات منها ۞
ما اغربت في زيها ۞ الا اليعاقيب الحجل ۞ جاءتك مثقلة الترا ۞ يب بالحباب وبالحلل ۞ صفر العيون كانها
باتت بتبر تكتحل ۞ وتخالها قد وكلت ۞ بالصوت والقول الزجل ۞ وكانها باتت اصابعها بحنا تختضل
من ليتمل لصيدها ۞ فانا امروء لا اشتغل **ومن حكمه** انه يجب الجزا بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج
قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل
لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار
الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاعرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب
من الدجاج الانسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة علي العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله ابن
رواحة لزيد بن ارقم رضي الله عنهما يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل
بل قال ذلك في غزوة مونة لزيد بن حارثة رضي الله عنه **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام
الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية
زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ انها
كانت من بنات لقمان ابن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس
زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في حكم قوله واحكم كحكم فتاة الحي
اذ انظرت الي حمام شارع وارد الثمد **فايدة** قال في ابتلا الاخبار بالاشرار النسا التي يضرب بهن
المثل خمس وهن زرقا اليمامة ۞ والبسوس ۞ ودعة ۞ وظلمة ۞ وام قرفة ۞ اما الزرقا فيقال ابصر
من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا في اللبن
وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم
جيش الا وقد استعد واله فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا
وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا فقالت اني اري الشجر قد اقبلت اليكم
فقال

فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها
فاصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد
من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس ابن مرة ابن ذهل
ابن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب ابن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب
التي تقال لها البسوس واما دعة فيقال احمق من دغة وهي امراة من بني عجل تزوجت من بني
العنبر واما ظلمة فيقال ازني من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين
عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس علي العنز فقيل لها
لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي امراة
مالك ابن حذيفة ابن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها
وقيل سيل ابن سيرين رحمه الله عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومعادن الحزن ان
احسنت المراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الي غيرك وقيل النسا
ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل
العجز في ثلاث خصال قلة اكترانه في مصلحته وقلة محافظته لشهوته وقبوله من امراته
فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامنن قاريا علي صحيفة ولا اشابا علي امراة وقال غيره لا مصيبة
اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا انتهي **الحكم** يحل اكل اليمام وبيعه بالاتفاق وتقدم في باب
الحا المهملة في الحمام **الامثال** قالوا الناس يمامة يعني ارفقوا بهم ولا تنفروهم وخواصه وتعبيره
كالحمام **اليهودي** حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة ولله الحمد **اليوصي**
بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا
وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحا المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع علي طاير
نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناح ابدا يمشي وانما يري واقفا علي راس عود او طايرا
وقال الجوهري هو اطول من الجرادة ولا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير
ابو صبية شعث نظيف تخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمر قال واليا فيهن زايدة ليس في الكلام
فعول علي صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن ابن عبد الله العسكري قال مرض صخر
ابن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى يمرضانه فسيلت زوجته يوما عن
حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجي ولا ميت فيبكي فسمعها صخر فانشد قايلا
۞ تري ام صخر لا تمل عيادتي ۞ وملت سليمي موضعي ومكاني ۞ وما كنت اخشي ان اكون جنازة ۞
عليك ومن يغتر بالحدثان ۞ لعمري لقد نبهت من كان نايما ۞ واسمعت من كانت له اذنان ۞
واي امرء ساوي بام حليلة ۞ فلا عاش الا في شقا وهوان ۞ اهم بامر الحزم لو استطيعه ۞
وقد حيل بين العير والنزوان ۞ فللموت خير من حياة كانها ۞ معرس يعسوب براس سنان ۞
وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هاهنا
فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز فاليعسوب

اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم والاخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت
للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس
وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض
بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان
الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي رقد وقال الجاحظ اليعاسيب كبار الذباب انتهى
واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة
بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مطيعة وله عليها
تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مطيعة متبعة لامره ورايه يدبرها كما يدبر الملك
امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى
ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم
كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق ولا يجوزه الا واحد واحد واعجب من ذلك
ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت واحد ولا يامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها
جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة
منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم
والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده اذا قال لم يضره
ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن
ابن عتاب ابن اسيد مقتولا يوم الجمل قال هذا يعسوب قريش ثم قال رضي الله عنه جدعت
انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه يقاتل ويقول

انا ابن عتاب بسيف ولوله ... والموت دون الجمل المجلل

فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده احتملها طاير في وقعة الجمل فالقاها
بالحجاز وصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها
نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملها عقاب فالقتها
في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى وغيره القاها باليمامة وقال الشيخ الامام في شرح
المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه الطويل
ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع
النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه قام امير المومنين علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا
للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثله علي رضي الله

عنه

عنه باليعسوب في سبقه الى الاسلام وغيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح
عاصفة وقال الله جل وعلا فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عبد الله ابن واقد الرافعي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين والمال يعسوب
الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ
الكافر والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لامير المومنين
علي رضي الله عنه امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان
الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله تعالى من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما
ضيا والاخر شفا وابتدي بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي وصلى الله على
سيد المرسلين النبي المصطفى ورضي الله عن اله وعترته وصحبه اهل
الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد
سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ومن هذه النسخة المباركة في شعبان
سنة خمس وثمانماية جعل الله تعالى ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز
لديه في دار النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي قال ذلك
وكتبه مولفه فقير رحمة ربه محمد بن موسى ابن عيسى ابن علي الدميري
وقاه الله شر نفسه وجعل يومه خيرا من امسه هذا لفظه بحروفه تم كتاب حياة
الحيوان الكبرى بحمد الله العظيم رب الاخرة والاولى
في اليوم المبارك سابع شهر ربيع الثاني من شهور
سنة خمسة وتسعين والف وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
دايما ابدا الى
يوم الدين
والحمد
لله
وحده
تم